السنة التاسعة عشرة

العدد الثاني والسبعون /ج١

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- الحرية النقابية للموظف العام في العراق
- تأثير تكنولوجيا المعلومات في الإبداع الأكاديمي
- استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف الحكومية

مجلة مركز دراسات الكوفة

الترقيم الدولي ISSN :1993-7016

الترقيم الالكتروني ISSN : 2708 - 728X

رقم الايداع في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 **,Frequency:** 4 Issues Per year

العدد ٧٢ /ج١ السنة الاسعة عشرة ٢٠٢٤

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.ksc.uokufa.edu.iq

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل/ جامعة لودفيغسبورغ/ ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص/ جامعة المنصورة/ مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي/ الجامعة الأهلية/ البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب/ مركز الحوار الفارسي/ إيران

أ.د. خالد طحطاح/ جامعة محمد الخامس/ المغرب

أ.د. خليل حسين/ الجامعة اللبنانية/ لبنان

أ.د. آن موسى النجداوي/ الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر/ سوريا

أ.د. سفيان عبدلي/ الجزائر

أ.د. محمد حمادي/ الجامعة الأمريكية/ لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور/ جامعة اليرموك/ الأردن

أ. رائد شرف الدين/ الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي/ جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريبط عطية/ جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب/ جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني/ العراق/ جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمشه/ فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى/ جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.م.د. حسنين جابر الحلو

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

شروط النشر

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. تقبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبا على النحو الآتي: عنوان البحث-اسم الباحث-درجته العلمية-خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة-متن البحث-الخاتمة والنتائج -قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتاجاته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.

٥. يلزم ألاّ تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) للغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) للغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢،٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المتطلبات.

محتويات العدد ٧٢ ج١

١	اختبار علاقة سلسلة التجهيز الرقمي في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة	أ.د عادل هادي البغدادي الباحثة حليمة جاسم محمد	١
٢	مصادر القوة التنظيمية كمصدر لتحقيق النجاح الاستراتيجي	أ.د. حامد كريم الحدراوي الباحث علي عبد حنوف	٢١
٣	واقع استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف	أ.د. علي محمود سماكة الباحث محمد عبد الحسين كاظم	٤١
٤	تأثير تكنولوجيا المعلومات في الإبداع الأكاديمي	أ.د. راضي عبد الله علي الباحثة دعاء شهيد حبيب	٧١
٥	الدبلوماسية الوقائية للأمم المتحدة حيال الأزمة الليبية بعد عام ٢٠١١	أ.د. صباح صاحب العريض الباحث رحيم مهدي رحيم	١١١
٦	المؤرخ الجوزجاني (صاحب طبقات ناصري)، دراسة في سيرته وعلاقته بأرباب السلطة	أ.د. عباس خميس الزبيدي الباحث أحمد راضي عبد الزهرة	١٤٥
٧	المتطلبات والإمكانات المناخية المتوفرة لزراعة محصول الرز في محافظة النجف الاشرف	أ.د. عبد الكاظم علي الحلو الباحث محمد راوي ياسر	١٧٧
٨	الأدوات لكنْ، لام الأمر، لاتَ، لا النافية، لما، ما الاستفهامية في قراءة عيسى بن عمر	أ.د. عبّاس علي إسماعيل الباحث مسلم جواد كاظم	٢٠٥
٩	التعالق النصي مع الشعر العربي القديم في شعر موفق محمد	أ.د. حسن سعد لطيف الباحثة ليلى عبد الأمير لايم	٢٣١
١٠	الهيكل التمويلي ودوره في تعزيز التعافي المالي- دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية	أ.م.د. عبد الله كاظم حسن السعيدي الباحثة صفاء عبد الحسين بديوي	٢٤٩

محتويات العدد ٧٢ ج١

١١	اختبار العلاقة بين الرفع المالي والاستدامة المالية للشركات الصناعية المساهمة في سوق العراق	أ.م.د. حيدر جاسم عبيد الجبوري الباحث حسين علاوي جاسم	٢٦٩
١٢	الحرية النقابية للموظف العام في العراق بين النصوص القانونية والواقع العملي	أ.م.د. سنان طالب القاسمي	٢٩٩
١٣	التشكيل البياني للمعنى في شعر عبد الحسين حمد الكناية أنموذجاً	أ.م.د. أمل حسين الخاقاني الباحثة سندس عبد الكاظم جاسم	٣٤٣
١٤	مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم- دراسة أدبية	أ.م.د. حيدر عبد الحسين زوين الباحث حيدر فيصل سلمان	٣٥٧
١٥	الإنجازات والتقييم لوزارة شؤون الشمال العراقية ١٩٦٧- ١٩٧٨	أ.م.د. حسن ضاري الدليمي الباحث حسن ناصر مظلوم	٣٨٥
١٦	التخصيصات المالية لمؤسسات الطيران المدني في العراق (١٩٦٨ـ ١٩٧٩)	أ.م.د. محسن عدنان صالح الباحث علاء كاطع عزيز	٤٠٩
١٧	دور منظمات المجتمع المدني في التفاعل الاجتماعي	أ.م.د. لبنى عبد رسول الصراف الباحث علي عبود حياوي	٤٣١
١٨	المرجعيات الفكرية للرسم العراقي المعاصر	أ.م.د. علي حمود تويج الباحثة نيران جعفر شمخي	٤٤٧
١٩	دور التصرفات الانفرادية في تكوين العرف الدولي	م.د محمد عبد الرضا ناصر	٤٦٩
٢٠	المسؤولية الجزائية عن الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية-دراسة في القانون العقابي العراقي	م.م. علي عبد الله جبر	٥٠١

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اختبار علاقة سلسلة التجهيز الرقمي في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

أ.د عادل هادي البغدادي
الباحثة حليمة جاسم محمد
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

تهدف الدراسة الى اختبار سلسلة التجهيز الرقمية وعلاقته في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة وذلك عن طريق استطلاع مجتمع العينة من مالكين او أصحاب متاجر التجزئة والجملة في النجف الاشرف

وجاءت الدراسة لتسد الفجوة المعرفية المتمثلة بندرة الدراسات العربية او الأجنبية على حد علم الباحثة التي تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية في انموذج فرضي واحد.

واستهدفت أسلوب الحصر الشامل على مجتمع الدراسة المتمثلة بمتاجر التجزئة والجملة اذ تم توزيع (٩٥) استبانة وبعد فرز البيانات وتدقيقها تبين أن الاستبانات الصالحة للتحليل هي (٨٥) استبانة من أصل (٩٥) استبانة مسترجعة, وتم تحليلها وفقاً لأسلوب نمذجة المعادلات الهيكلية / طريقة المربعات الصغرى

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج وأهمها وجود علاقة تأثير وارتباط بين سلسلة التجهيز الرقمي وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة ,

الكلمات المفتاحية: سلسلة التجهيز الرقمي، تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

Abstract:

Purpose: The current study aims to test the digital supply chaindigital supply chain and its relationship to the implementation of the retail management strategy, by surveying the sample population of the owners or owners of retail and wholesale stores in Najaf

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Authenticity/Value: The study came to fill the knowledge gap represented by the scarcity of Arab or foreign studies to the knowledge of the researcher, who dealt with the relationship between the variables of the current study in one hypothetical model.

Method/Methodology: The current study targeted a comprehensive inventory method on the study population represented by retail and wholesale stores, as (95) questionnaires were distributed and after sorting and checking the data, it was found that the valid questionnaires for analysis are (85) questionnaires out of (95) retrieved questionnaires, and they were analyzed according to the method Structural Equation Modeling / Least Squares Method.

Practical results: The study reached a set of results, the most important of which is the existence of an influence and correlation relationship between the digital supply chain and the implementation of the retail management strategy.

Keywords digital supply chain, Implementation of retail management strategy

المقدمة:

لقد وصل العالم الى نقطة التحول في تاريخه من حيث التغيرات ونعيش في عصر تكون فيه الأسواق أكثر ديناميكية ودورات حياة المنتجات أقصر عصر تكون فيه مفاهيم مثل التصنيع الذكي والتكيف الشامل جزءًمن الحياة اليومية في الصناعات وحيث تزداد مستويات استهلاك المنتجات والخدمات كل هذا يؤدي

إلى سلاسل تجهيز أكثر ديناميكية وعالمية وتعقيدًا وحساسية. تؤثر الاضطرابات على استمرارية العمليات سلبًا في المنظمات وعندما تتأثر سلسلة التجهيز بالاضطرابات ، لا توجد سوى طريقة واحدة للتعامل مع التحديات التي تنشأ وذلك من خلال القدرة على الصمود تقدم هذه الرسالة إطارًا لوضع الحلول الرقمية للمخزون المُدار من البائع لتوفير رؤية كاملة في سلسلة التوزيع وتحسين قدرات التنقل والمرونة في المؤسسات لتصبح أكثر مرونة بعد الاضطرابات الهائلة مثل COVID-1 شهدنا اضطرابات بجميع الاشكال حن بحاجة إلى إدراك أن الاضطرابات ستحدث دائمًا بعضها قصير الاجل وبعضها طويل الاجل في في هذا العصر نمت التجارة الإلكترونية بسبب وجود تكنولوجيا الكمبيوتر مع قوة العملية تشير التجارة الإلكترونية إلى منصة المعاملات التجارية التي يتم إجراؤها إلكترونيًا على الويب البيع بالتجزئة عبر الإنترنت بأنه عملية تسوق عبر الإنترنت يشتري فيها الزبون السلع أو الخدمات ويقبل الدفع وتسليم البضائع عبر الإنترنت. تحاول المزيد من المنظمات استخدام التجارة الإلكترونية كمنصة أعمال لأعمالهم بالإضافة إلى ذلك مع التطور السريع للأعمال التجارية المستندة إلى الويب، تخوض شركات البيع بالتجزئة عبر الإنترنت معركة لجذب العملاء والاحتفاظ بهم في هذا السوق الإلكتروني المركّز بشكل استثنائي.

المبحث الأول: مراجعة الادبيات:

أولا:- سلسلة التجهيز الرقمية :

١-المفهوم:

سلسلة التجهيز الرقمي (DSCs) تعرف على أنها نموذج منصة مرتكز على الزبون يلتقط ويزيد من استخدام البيانات في الوقت الحقيقي القادمة من مجموعة متنوعة من المصادر. إنه يتيح تحفيز الطلب والمطابقة والاستشعار والإدارة لتحسين الأداء وتقليل المخاطر. وهناك العديد من الاعتبارات الرئيسية في تحويل سلسلة التجهيز إلى سلسلة التجهيز الرقمية. أولاً وقبل كل شيء فهم زبونك والمستهلك النهائي بطريقة أكثر تعقيدًا من خلال استخدام تحليلات البيانات والتقنيات المتقدمة (Queiroz,.,. 2019)

جدول (1) بعض المفاهيم للسلسلة التجهيز الرقمية من وجهة نظر مجموعة من الباحثين والمفكرين

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ت	الكاتب /السنة /الصفحة	المفهوم
1-	(Büyüközkan,G.,&Göçer,2018:157)	هي عملية ذكية وذات قيمة وفاعلية لتوليد أشكال جديدة من الإيرادات وقيمة الأعمال للمؤسسات والاستفادة من الأساليب الجديدة بأساليب تكنولوجية وتحليلية جديدة
2-	Ageron.,&Gunasekaran,2020:133)	يمكن تعريف سلسلة التجهيز الرقمية على أنها تطوير أنظمة المعلومات واعتماد تقنيات مبتكرة تعزز تكامل سلسلة التجهيز وسرعتها وبالتالي تحسين خدمة الزبائن والأداء المستدام للمؤسسة.
3-	(Yıldırım,2019: 9)	أنها مشاركة المعلومات بين المجهزين من خلال منصة استراتيجية وتشغيلية. تتم عمليات تبادل المعلومات هذه بشكل أساسي بين الجهات الفاعلة في سلسلة نظام التجهيز

يلاحظ من خلال المفاهيم الواردة في الجدول (١) ان اغلب الباحثين والمفكرين فقد اتفقوا على مجموعة من الأمور في تحديد مفهوم سلسلة التجهيز الرقمية والتي يمكن ايجازها كما يلي :

١- منصة متصلة بالإنترنت للأشياء الذكية المنتشرة التي يمكنها تحديد البيانات والاستشعار اجل تنسيق العمليات بين منظمات المنتجة والمجهزة ومتاجر التجزئة .

٢- نظام تكنولوجي ذكي ومتكيف مع الحفاظ على القدرات الهائلة للتعاون والاتصال من أجل المعدات واللوجستيات والأرقام المتوافقة مع التوزيعات والمزامنة 'التفاعل مع المنظمات والخدمات.

٣-عبارة عن مجتمع إنترنت عالمي مكتمل للغاية من الزبائن والموزعين والمنتجين والمجهزين الذين ترتبط إشارات الطلب وأنظمة الإنتاج المستودعات وأجهزة الاستشعار الميدانية لتتبع المخزون التسليم معًا عبر شبكة مشتركة.

ويلاحظ من خلال مراجعة المفاهيم الواردة في الجدول (1) أعلاه انه يمكن ان نبين مفهوم الذي قد ذكره (Yıldırım,2019: 9)

) وهو الأقرب الى دراستنا الحالية فعلى هذا الأساس فيمكن ان تعرف الباحثة سلسلة التجهيز الرقمية هي أنظمة معلوماتية رقمية عبر الانترنت تساعد المنظمة في كيفية التسليم واستلام المنتجات من المجهزين الى الزبائن بتكلفة اقل وسرعة الوصول الى الزبائن النهائيين .

٢-أهمية وخصائص سلسلة التجهيز الرقمي

The importance and characteristics of the digital processing chain

أدت عملية تلبية طلبات الزبائن من خلال التتبع الفعال وتسليم المنتجات والخدمات إلى ظهور رؤية في سلاسل التجهيز أدى اعتماد التكنولوجيا الرقمية والتجارة الإلكترونية كنموذج لعمليات الأعمال واستخدام سلسلة التجهيز الرقمية إلى نتائج إيجابية في الأداء التنظيمي

1-أتاح توافر البيانات وتبادل البيانات الذي يوفره الإنترنت للمنظمات التنسيق والتعاون الفعال والفعال بين اللجان الفرعية الخاصة بهم.

2-جعلت التكنولوجيا وسلسلة التجهيز الرقمية من الممكن تبادل السلع والخدمات والمعلومات بين المجهزين والمستهلكين وأصحاب المصلحة الآخرين.

3-ساهمت في تقدم العمليات التجارية من المهم ملاحظة أن تكاليف الدعم المباشر هي أحد العناصر الإستراتيجية

4- تساعد في تحسين أداء البيئة العالمية التنافسية يكفي أن نقول إن DSC لا يتعلق فقط بالتغير التكنولوجي ولكنه مهم أيضًا في مقاييس أداء المنظمات ، والهيكل والسياسات ، والعمليات التشغيلية داخل سلسلة التجهيز وتشجيع الصناعة .(Khan, & Kazmi,2021:404-418)

5- زيادة وضوح تدفقات المواد على طول سلسلة القيمة وكذلك الحاجة إلى المعلومات في الوقت الفعلي للمديرين لاتخاذ قرارات دقيقة وفي الوقت المناسب تتوافق مع تحقيق أهداف الشركة. (Artinčević,., & Žunac. 2021 : 9)

6-إنشاء قيمة مضافة جديدة واستدامة المنظمات في التجارة العالمية .

مصادر سلسلة التجهيز الرقمي digital supply chain resources

1-المشتريات الإلكترونية (Ivanov,., & Schönberger,. 2017:497)

ان الكتالوجات الإلكترونية أو الفواتير الإلكترونية أو المزادات الإلكترونية في أنشطة التجهيز بان المشتريات الإلكترونية هي عملية أساسية داخل eSCM نظرًا لأنها تستخدم تقنية الإنترنت (IT) وذلك لتسهيل عمليات الشراء التي تدعم المشتريات الإلكترونية من خلال المنظمات التي تقوم بتحسين الشفافية فيما يتعلق بقاعدة المجهزين أو المفاوضات والمواءمة في داخل المنظمة أوانها تدعم مهام التجهيز المكثفة للتكلفة طويلة الأمد من خلال تبادل أفضل للمعلومات وعلاوة على ذلك قد تساعد تقنية المعلومات في الحصول على معلومات أكثر دقة وسرعة وحداثة فيما يتعلق باحتياجات الزبائن.

2- بوابات تعاون المجهزين وهي تكون لتسهيل عمليات SC مع التركيز بشكل خاص الى الإشارة إلى SCPs كنهج لإدارة التدفق الداخلي والخارجي للمواد بكفاءة ، لإدارة الأداء وصف كيف يمكن تضمين SCPs في استراتيجية SCOM الرقمية التي تسعى جاهدة لتحقيق التميز تعد SCPs حلولًا ناجحة لربط المجهزين ومقدمي الخدمات والزبائن بكفاءة عبر منصة تدعم عمليات المجهزين الشفافة بشكل عام.

3الاتجاهات الرقمية تعتبر التقنيات الجديدة للتجهيز لتحقيق التميز في المشتريات ذات إمكانات مستقبلية هائلة حيث من المحتمل جدًا أن تكون الرقمنة عامل النجاح المستقبلي للتوصل الفعال للمهام على وجه

الخصوص يتم أخذ التقنيات الرقمية التالية في الاعتبار عند تحديد المصادر الواقع المعزز استخدامه في زيارة المجهزين تتيح تقنية Blockchain إدارة المستندات التعاونية وعمليات الدفع والتوقيعات الرقمية والتوثيق.

4- Blockchain تم تطويره في سلسلة التجهيز الرقمي وذلك لتأمين المعاملات المالية للعملة المشفرة. التي بدأت تطبيقات تقنية Blockchain في إحداث ثورة في جوانب مختلفة من SCOM. الفكرة المركزية هي زيادة الرؤية والكفاءة بناءً على حفظ السجلات في سلاسل التجهيز . أصبحت تطبيقات Blockchain الخاصة بـ SCOM أكثر أهمية لتعزيز حجم ونطاق العمليات الرقمية جنبًا إلى جنب مع إنشاء أنظمة خطوط أنابيب المعلومات وتطبيقات تمويل SC Blockchain هي قاعدة بيانات لامركزية توجد كنسخ في شبكة من أجهزة الكمبيوتر.

5أتمتة العمليات الروبوتية والذكاء الاصطناعي في المشتريات تدعم المعالجة الآلية أنشطة التجهيز الروتينية مثل "الشراء للدفع" شكلاً آخر من أشكال الرقمنة تتضمن هذه الأنواع من الأنشطة إجراء عمليات بحث عن الأسعار للعناصر أو تقديم طلب شراء وعلى الرغم من أنه يطلق عليه "أتمتة العمليات الروبوتية" (RPA) هوتطبيق برمجي يؤدي المهام التي يقوم بها الشخص ويدعم في أداء المهام الهامة أو ذات الصلة.

ثانيا :-تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة :

يشمل البيع بالتجزئة تلك المنظمات التي تعمل بشكل أساسي في نشاط شراء المنتجات من المنظمات الأخرى بقصد إعادة بيع تلك البضائع إلى منازل خاصة بشكل عام دون تحويل وتقديم خدمات عرضية لبيع البضائع. ان عملية البيع بالتجزئة هي الخطوة الأخيرة في توزيع البضائع. وهناك عدد من التطورات مسؤولة عن التغيير الديناميكي في تجارة التجزئة الحديثة في معظم البلدان المتقدمة كما شهدت تجارة التجزئة زيادة كبيرة في حجم العمليات وتركيز السوق في حين ظهرت سلاسل البيع بالتجزئة على نطاق واسع واستحوذت على حصة في السوق من المتاجر الصغيرة المملوكة بشكل مستقل (Zentes, J., Morschett,. 2007)

جدول (٢) بعض مفاهيم تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة من وجهة نظر مجموعة من الباحثين والمفكرين

ت	اسم الكاتب الصفحة السنة	المفهوم
-1	(Selamat,., & TAY,. 2020: 32-51	يُعرَّف البيع بالتجزئة عبر الإنترنت بأنه عملية تسوق عبر الإنترنت يشتري فيها الزبون السلع أو الخدمات ويقبل الدفع وتسليم البضائع عبر الإنترنت. تحاول المزيد من المنظمات استخدام التجارة الإلكترونية كمنصة لأعمالهم
-2	(Tustin,. & Strydom. (2006:48-66).	استراتيجية البيع بالتجزئة الاتجاه الذي يحتاج تجار التجزئة إلى اتخاذه للتعامل بفعالية مع بيئتهم ومستهلكين ومنافسيهم
-3	(Rousselot,. 2018:32)	هي صناعة "تتفاعل مباشرة مع المستهلكين وتعتمد على القدرة على توفير السلع والخدمات التي تلبي احتياجاتهم ورغباتهم". في الواقع ، يعتبر البيع بالتجزئة نشاطًا تجاريًا يتم تنفيذه للمستهلك النهائي لبيع سلعة في الحالة الحالية حيث تم تثبيتها أو تقديم خدمة للمستهلك.

يلاحظ من خلال المفاهيم الواردة في الجدول (٢) ان اغلب الباحثين والمفكرين فقد اتفقوا على مجموعة من الأمور في تحديد مفهوم تنفيذ سلسلة التجهيز الرقمية والتي يمكن ايجازها كما يلي ١-استراتيجية البيع بالتجزئة هو الاتجاه الذي يحتاج اليه تجار التجزئة إلى اتخاذه للتعامل بفعالية مع بيئتهم ومستهلكين ومنافسيهم.

٢- تنفيذ استرتيجية إدارة التجزئة هي الأنشطة التجارية التي تنطوي على بيع السلع والخدمات للمستهلكين لاستخدامهم الشخصي أو العائلي أو المنزلي. وهي تشمل كل عملية بيع للمستهلك النهائي.

٣-البيع بالتجزئة عبر الإنترنت بأنه عملية تسوق عبر الإنترنت يشتري فيها الزبون السلع أو الخدمات ويقبل الدفع وتسليم البضائع عبر الإنترنت. تحاول المزيد من المنظمات استخدام التجارة الإلكترونية كمنصة أعمال لأعمالهم.

ويلاحظ من خلال مراجعة المفاهيم الواردة في الجدول (٢) أعلاه انه يمكن ان نبين مفهوم الذي قد ذكره (Rousselot,. 2018:32) هو الأقرب لدراستنا الحالية

استراتيجيات تنفيذ البيع في التجزئة Retail Execution Strategies

أولا: الإستراتيجيات على مستوى السوق ((Kumar,., & Song. 2017,: 96-119.)

هي إستراتيجيات التي يتم تنفيذها على مستوى السوق الإجمالي وهي فريدة من نوعها لذلك السوق المحدد والذي يطبق فيه تجار التجزئة استراتيجياتهم المميزة ليضعوا أنفسهم بشكل فريد في مواجهة منافسيهم في السوق مما يتوافق اختيارهم للاستراتيجيات تحت مستوى السوق وكذلك مع استجابات رجال الأعمال المهتمين والتي تزيد المنافسة عبر قطاعات السوق المختلفة وتوسيع أعمالهم وزيادة حصص السوق لتكون أكثر ربحية يؤثر هيكل السوق ونوع تجار التجزئة الذين يتنافسون على التفوق ودخول السوق الجديدة واستراتيجيات الحواجز بشكل كبير على ربحية تجار التجزئة على مستوى السوق والذي من خلاله يتحكم سلوك تسعير تجار التجزئة في السوق بعاملين مهمين هي تصرفات المنظمة المصنعة والمنافسة في السوق.

ثانيا: استراتيجية ترويج البيع بالتجزئة

يمكن لبائعي التجزئة استخدام العروض الترويجية لإبلاغ المستهلكين بسعر وجودة العلامات التجارية التي يعرضونها لجذب الزبائن والاحتفاظ بهم عندما يكون الترويج فعالاً في تحسين صورة المتجر وبناء ولاء طويل الأمد بين الزبائن فإنه يساهم في تحسين أداء الأعمال.

ان استراتيجية الترويج هي اعتماد نفس المعلومات والأساليب الترويجية لنفس العلامة التجارية أو فئة المنتج عبر سلسلة من المتاجر والتي تستند أن تتضمن استراتيجيات الترويج عناصر نقدية وغير نقدية تسمح العروض الترويجية القائمة على النقد لتجار التجزئة بجذب الزبائن من خلال تلبية الاحتياجات مثل توفير

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

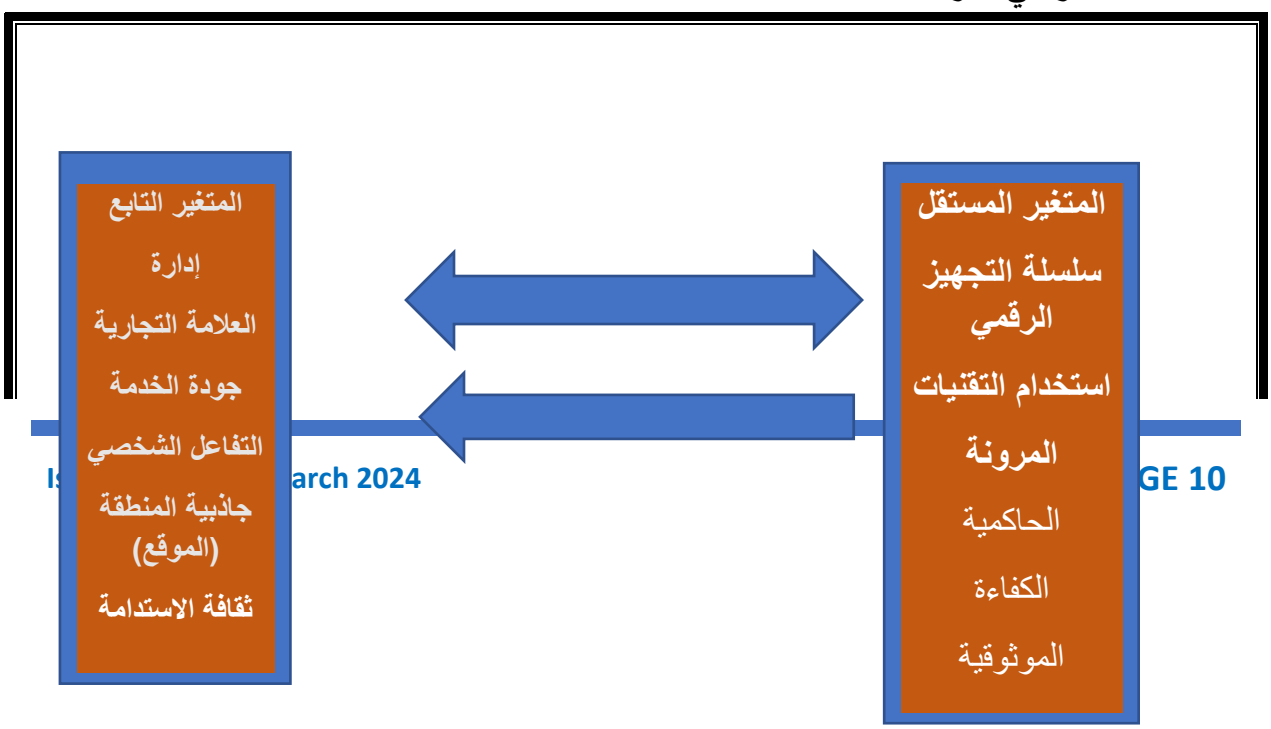
المال وفي الوقت نفسه فإن العروض الترويجية غير النقدية تلبي احتياجات المتعة للزبائن يجب على تجار التجزئة الجمع بين هذه الأساليب لتلبية احتياجات المستهلكين الأمر الذي يتطلب التنسيق بين الإدارات لدمج الموارد وفهم العلاقة السببية المعقدة بين استراتيجية الترويج والمبيعات .

ثالثا: استراتيجية تسعير التجزئة

تحدد إستراتيجية التسعير موقع سلاسل البيع بالتجزئة في السوق وتخلق نمطًا من حيث توقعات أسعار المستهلكين ان تمكين البيع بالتجزئة يجب أن تتبنى استراتيجيات مختلفة للتسعير الزماني والمكاني مثل الأسعار المنخفضة اليومية والعالية /تسعير منخفض على مستوى السلسلة تحدد إستراتيجية التقييس خصائص موحدة للعلامة التجارية استراتيجية التسعير على أنه اعتماد طرق السعر والتسعير للعلامة التجارية وفئة المنتج عبر سلسلة من المتاجر يجب على سلاسل البيع بالتجزئة تخصيص أسعارها وفقًا لظروف السوق السائدة في مناطق تجارة المتاجر المختلفة ترسل معلومات السعر إشارة بسيطة ويمكن لسلاسل البيع بالتجزئة التعرف بسهولة على مرونة أسعار المستهلكين على مستوى العلامة التجارية في كل متجر.

ثانيا: المخطط الفرضي وتطوير الفرضيات

1-المخطط الفرضي للدراسة



KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (١) المخطط الفرضي للدراسة

المصدر: الباحثة

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط معنوية ذو دلالة إحصائية بين سلسلة التجهيز الرقمية وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

الفرضية الرئيسة الثانية توجد علاقة تأثير معنوي بين سلسلة التجهيز الرقمي وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة.

ثالثا: مجتمع الدراسة

ركزت الدراسة في قطاع حيوي ومهم في الاقتصاد الا وهو قطاع التسويق وكان التركيز في هذه الدراسة على متاجر التجزئة والجملة في محافظة النجف الاشرف والبالغ عددهم (95) متجر وفق ماهو مسجل لدى غرفة تجارة النجف الاشرف .ان مجتمع الدراسة يتمثل من أصحاب المتاجر او المخولين لدى المالكين باعتبارهم الأشخاص الذين لديهم الحق في اتخاذ القرارات والاشراف عليها .فهم المسؤولين عن أعمالهم

التجارية من حيث التجهيز والتوزيع والاستلام من خلال سلوكهم الريادي لتطوير أعمالهم والحفاظ على الميزة التنافسية .وتم اعتماد أسلوب العينة القصدية لمجتمع الدراسة لحصول على نتائج اكثر دقة .

المبحث الثاني

العلاقة بين متغيرات البحث

-العلاقة بين سلسلة التجهيز الرقمية وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة :

تساعد سلاسل التجهيز الرقمية منظمات البيع بالتجزئة على معالجة أوجه القصور في سلاسل التجهيز التقليدية التي تحدها تدفقات المنتجات الخطية واتخاذ القرار المحصور بالحدود الوظيفية التقليدية لقد أدى عصر القنوات المتعددة إلى تحول رقمي ليس فقط لعمليات سلسلة التجهيز ولكنه حفز أيضًا نظامًا بيئيًا جديدًا لسلسلة التجهيز الرقمية وان فهم ديناميكيات هذا النظام البيئي الجديد بشكل أفضل وكيف يمكن الاستفادة من التكنولوجيا والتحليلات المتقدمة لدمج التحول الرقمي لسلاسل التجهيز الرقمية التي تمثل السرعة في وصول المنتج الى متاجر التجزئة وكذلك في استخدام التحليلات المتقدمة التي يمكنها تمكين إشارات الطلب مباشرة من الزبائن وإعداد التقارير في الوقت الفعلي عن التدفقات اللوجستية تحتاج سلاسل التجهيز الرقمي للبيع بالتجزئة إلى الاستفادة من التكنولوجيا لإعادة توزيع المخزون عبر عدة نقاط تعبئة كاملة في شبكة سلسلة وتمكين الشحنات الصغيرة عادةً بكميات الوحدات من عقد التنفيذ مباشرة إلى الزبائن يمكن أن تكون سرعة الاستجابة أسرع عندما تتمكن التحليلات التنبؤ يه من تحديد التحولات في سلوك الزبائن في الوقت الفعلي. تشير هذه الرؤى إلى أن الاستثمار في الموارد لتطوير القدرات المطلوبة سيحقق أرباحًا ضخمة لمنظمات البيع بالتجزئة(Ishfaq,) Davis., & Gibson, 2021:5). ومن خلال ما تقدم يمكن صياغة الفرضية الاتية :

الفرضية الرئيسية الأولى :توجد علاقة ارتباط معنوية ذو دلالة إحصائية بين سلسلة التجهيز الرقمية وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

الفرضية الرئيسة الثانية توجد علاقة تاثير معنوي بين سلسلة التجهيز الرقمي وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة.

المبحث الثالث

التحليل الاحصائي والنتائج

يتضمن هذا المبحث اختبار الفرضيات الارتباط والتأثير مع فرضياتها الفرعية، باستخدام (معامل ارتباط بيرسون)، من خلال برنامج (SPSS V. 24) وذلك لبيان مقدار معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة، بهدف استكشاف حجم قوة العلاقة بين تلك المتغيرات.

-فرضية الارتباط

الفرضية الرئيسية الأولى :تنص هذه الفرضية على (يوجد ارتباط معنوي بين سلسلة التجهيز الرقمية وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة وتنبثق منها الفرضيات الاتية :

-الفرضية الفرعية الأولى :تنص هذه الفرضية يوجد ارتباط معنوي بين استخدام التكنولوجيا وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

-الفرضية الفرعية الثانية :تنص هذه الفرضية على :(يوجد ارتباط معنوي بين الحاكمية وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

-الفرضية الفرعية الثالثة :تنص هذه الفرضية على (يوجد ارتباط معنوي بين المرونة وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

-الفرضية الرئيسية الرابعة :تنص هذه الفرضية على (يوجد ارتباط معنوي بين ا لكفاءة وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

-الفرضية الفرعية الخامسة :تنص هذه الفرضية على (يوجد ارتباط معنوي بين الموثوقية وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

الجدول (٣) مصفوفة الارتباط بين سلسة التجهيز الرقمي وتنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	استخدام التكنولوجيا	الحاكمية	المرونة	الكفاءة	الموثوقية	سلسلة التجهيز الرقمي	التفاعل الشخصي	العلامة التجارية	جودة الخدمة	الموقع	ثقافة الاستدامة	تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة
استخدام التكنولوجيا	1	.383**	.608**	.568**	.467**	.800**	.173	.467**	.532**	.418**	.216*	.510**
		.000	.000	.000	.000	.000	.113	.000	.000	.000	.047	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
الحاكمية	.383**	1	.442**	.389**	.436**	.706**	.199	.253*	.273*	.210	.070	.284**
	.000		.000	.000	.000	.000	.068	.019	.011	.054	.524	.008
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
المرونة	.608**	.442**	1	.466**	.451**	.777**	.241*	.594**	.518**	.447**	.278*	.588**
	.000	.000		.000	.000	.000	.026	.000	.000	.000	.010	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
الكفاءة	.568**	.389**	.466**	1	.536**	.780**	.236*	.444**	.523**	.202	.184	.455**
	.000	.000	.000		.000	.000	.030	.000	.000	.064	.093	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الموثوقية	.467**	.436**	.451**	.536**	1	.742**	.464**	.486**	.485**	.307**	.282**	.575**
	.000	.000	.000	.000		.000	.000	.000	.000	.004	.009	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
سلسلة التجهيز الرقمي	.800**	.706**	.777**	.780**	.742**	1	.336**	.584**	.609**	.414**	.265**	.626**
	.000	.000	.000	.000	.000		.002	.000	.000	.000	.014	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
التفاعل الشخصي	.173	.199	.241*	.236*	.464**	.336**	1	.355**	.394**	.143	.229*	.604**
	.113	.068	.026	.030	.000	.002		.001	.000	.192	.035	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
العلامة التجارية	.467**	.253*	.594**	.444**	.486**	.584**	.355**	1	.596**	.420**	.470**	.810**
	.000	.019	.000	.000	.000	.000	.001		.000	.000	.000	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
جودة الخدمة	.532**	.273*	.518**	.523**	.485**	.609**	.394**	.596**	1	.349**	.287**	.753**
	.000	.011	.000	.000	.000	.000	.000	.000		.001	.008	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الموقع	.418**	.210	.447**	.202	.307**	.414**	.143	.420**	.349**	1	.500**	.661**
	.000	.054	.000	.064	.004	.000	.192	.000	.001		.000	.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
ثقافة الاستدامة	.216*	.070	.278*	.184	.282**	.265*	.229*	.470**	.287**	.500**	1	.703**
	.047	.524	.010	.093	.009	.014	.035	.000	.008	.000		.000
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85
تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة	.510**	.284**	.588**	.455**	.575**	.626**	.604**	.810**	.753**	.661**	.703**	1
	.000	.008	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	
	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85	85

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر : برنامج SPSS V. 24

الفرضية الرئيسية الثانية – يوجد تاثير معنوي بين سلسلة التجهيز الرقمي وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الاتية :

–توجد علاقة تأثير معنوية ذو دلالة معنوية بين سلسلة التجهيز الرقمي وتنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

–توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة معنوية لاستخدام التكنولوجيا في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة .

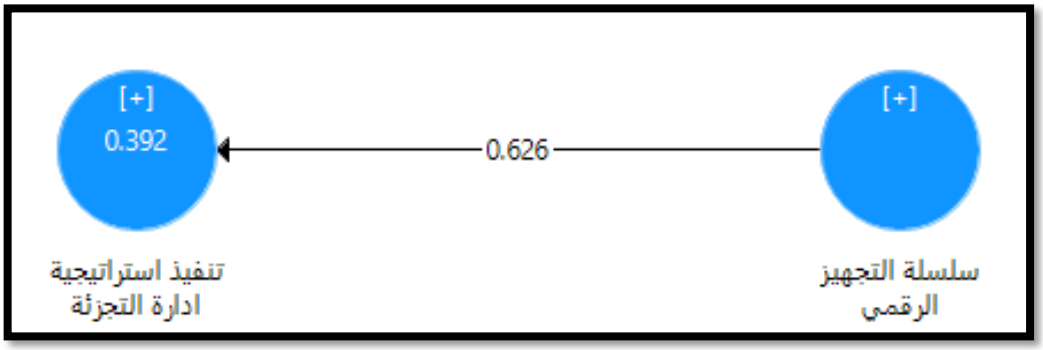
-توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة معنوية للحاكمية في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

-توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة إحصائية معنوية للمرونة في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

-توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للكفاءة في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

-توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للموثوقية في تنفيذ استراتيجية إدارة التجزئة

تنص الفرضية الرئيسة الأولى على وجود علاقة تأثير موجبة ذات دلالة معنوية للمتغير المستقل (سلسة التجهيز الرقمي) في المتغير التابع (تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة)، ولغرض اختبار هذه الفرضية فقد تم بناء الانموذج الهيكلي في الشكل (٢)، كما يستعرض الجدول (4) نتائج تقييم الأنموذج الهيكلي لهذه الفرضية.



شكل (٢) الأنموذج الهيكلي لاختبار الفرضية الرئيسة الاولى

جدول (٤) نتائج تقييم أنموذج الفرضية الرئيسة الأولى

الفرضية	المسار	VIF	معامل المسار	t Value	p Value	النتيجة	حجم التأثير f^2	معامل التحديد R^2	R^2 المعدل
H4	تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة →	1	0.626	8.166	0.000	تقبل	0.645	0.392	0.385

								سلسلة التجهيز الرقمي	

المصدر : مخرجات برنامج Smart PLS

يستعرض الجدول (4) نتائج تقييم الأنموذج الهيكلي للفرضية الرئيسة الأولى والتي توصلت إلى أن معامل المسار (التأثير) قد بلغ (0.626) والتي تكون معنوية عندما تتجاوز قيمة (t) (١.٩٦) وان لا تتجاوز قيمة (P) (٠.٠٠٥) وفقاً لقاعدة (Hair et al., 2017)، ومن خلال الجدول يتضح تحقق الحدود المطلوبة، وبالتالي قبول هذه الفرضية.

كما أظهرت نتائج ان قيم معامل التحديد المعدل قد بلغت (٣٨٥)% وهذا يشير الى ان المتغير المستقل (سلسة التجهيز الرقمي) استطاع ان يفسر المتغير التابع (تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة) بنسبة 38.5% وبقية النسبة هي عوامل اخرى لم تتناولها الدراسة.

النتائج:

١- أظهرت نتائج معامل الارتباط بيرسون إن متغير سلسلة التجهيز الرقمي له علاقة ارتباط معنوية مع متغير تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة بلغت (0.626)، فضلا على إن معامل التأثير على وفق أنموذج نمذجة المعادلات الهيكلية أظهر إن سلسلة التجهيز الرقمي لها تأثير في تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة قد بلغ (0.626)، وهذا يفيد بأن الشركات محل الدراسة فيما إذا تبنت سلسلة التجهيز الرقمي بصورة متكاملة سيكون لذلك دور في تعزيز تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة.

٢- أظهرت نتائج معادلة الانموذج الهيكلي إن المتغير المستقل (سلسة التجهيز الرقمي) له تأثير في المتغير التابع (تنفيذ استراتيجية ادارة التجزئة) بلغ (0.626).

المراجع:

1-- Alicke, K., Rexhausen, D., & Seyfert, A. (2017). Supply Chain 4.0 in consumer goods. Mckinsey & Company, 1-11

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

2----Boström, M., Jönsson, A. M., Lockie, S., Mol, A. P., & Oosterveer, P. (2015). Sustainable and responsible supply chain governance: challenges and opportunities. Journal of Cleaner Production, 107, 1-7.

3---- Boyson, S., Corsi, T. M., & Paraskevas, J. P. (2021). Defending digital supply chains: Evidence from a decade-long

4----Berman, B., Evans, J. R., & Chatterjee, P. (2018). Retail management: a strategic approach. Pearson Education Limited.

5- Björklund, M., Forslund, H., & Isaksson, M. P. (2016). Exploring logistics-related environmental sustainability in large retailers. International Journal of Retail & Distribution Management.

6---- GUSTAVSSON, R., & GUSTAFSSON KJELLGREN, C. H. R. I. S. T. O. P. H. E. R. (2013)

7--Iddris, F. (2018). Digital supply chain: survey of the literature. International Journal of Business Research and Management, 9(1), 47-61

8---- Liao, Y., Hong, P., & Rao, S. S. (2010). Supply management, supply flexibility and performance outcomes: an empirical investigation of manufacturing firms. Journal of Supply Chain Management, 46(3), 6-22

9---- MEYER, D. (2020). Resilient Supply Chains: A Framework to Position Vendor Managed Inventory Digital Solutions and Enhance Resilience of Supply Chains After Disruptions.

10----Pagliara, F., Russo, L., & Aria, M. (2021). Measuring retailers' perceptions of new metro stations inauguration. Land Use Policy, 104, 105349

11---.-Reynolds, J., Cuthbertson, C., & Bell, R. (Eds.). (2004). Retail strategy: the view from the bridge. Routledge

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

12---Teufel, P., & Zimmermann, R. (2015). Holistic retail design: reshaping shopping for the digital era. Frame Publishers

13---Vazquez-Martinez, G. A., Gonzalez-Compean, J. L., Sosa-Sosa, V. J., Morales-Sandoval, M., & Perez, J. C. (2018). CloudChain: A novel distribution model for digital products based on supply chain principles. International Journal of Information Management, 39, 90-103.

14--- Xue, L. (2014). Governance–knowledge fit and strategic risk taking in supply chain digitization. Decision support systems, 62, 54-65

15-Yıldırım, Ö. (2019). Dijital tedarik zincirinden blok zincir teknolojisine paradigma sıçraması ve dijital paralar (Master's thesis, Hasan Kalyoncu Üniversitesi)

16-Zouari, D., Ruel, S., & Viale, L. (2020). Does digitalising the supply chain contribute to its resilience?. International Journal of Physical Distribution & Logistics Managemen

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مصادر القوة التنظيمية كمصدر لتحقيق النجاح الاستراتيجي

دراسة تحليلة لآراء عينة من القيادات الإدارية لمديرية التربية في محافظة النجف الأشرف

أ.د. حامد كريم الحدراوي
الباحث علي عبد حنوف
جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والإقتصاد

الملخص:

سعت الدراسة الى اعتماد مصادر القوة التنظيمية كمصدر في تحقيق النجاح الإستراتيجي، وقد تم تطبيق البحث في المديرية العامة لتربية في محافظة النجف الاشرف، ولغرض تحقيق أهداف البحث تم اختيار عينة عشوائية بلغت (١٠١) فرداً من أعضاء الإدارة العليا والوسطى وقد تم اعتماد إستمارة الإستبانة لغرض جمع البيانات فضلاً عن المقابلات الشخصية بهدف دعم دقة الإجابات وبغية الحصول على إجابات متوازنة. وقد استخدم البحث مجموعة من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات مثل معاملات الإرتباط والانحدار والنمذجة الهيكلية. وتوصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات أهمها أنّ النجاح الاستراتيجي يُعد من أهم الأهداف الحرجة بالنسبة لمنظمات القطاع العام وذلك لتماسها المباشر مع المجتمع والذي يتطلب مجموعة من العناصر الاساسية التي تساهم في تحقيقه من خلال دعم مصادر القوة التنظيمية.

الكلمات المفتاحية: مصادر القوة التنظيمية, النجاح الإستراتيجي, المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف.

Abctract:

The study aims to detirnmine the impact of organizational strength in achieving strategic success, and the research was applied in the General Directorate of Education in the Al-Najaf Governorate, and for the purpose

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

of achieving the objectives of the research, a random sample of (101) members of the upper and middle management was selected. The questionnaire was adopted For the purpose of data collection as well as personal interviews in order to support the accuracy of the answers and in order to obtain balanced answers. The research used a set of statistical methods in data analysis such as correlation coefficients, regression and structural modeling. The research reached a number of conclusions, the most important of which are: Strategic success is one of the most critical goals for public sector organizations, due to their direct contact with society, which requires a set of basic elements that contribute to achieving it by supporting organizational sources of power.

Keywords: sources of organizational strength, strategic success, the General Directorate of Education in Najaf Governorate.

المبحث الأول: منهجية الدراسة:

اولا/ مشكلة الدراسة

نظرا لما يشهدة العالم من تغيرات سريعة في مجالات الحياة المادية التقنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية ، وهذا ما جعل المنظمات بأمس الحاجة إلى اليات استراتيجية مبتكرة لمجابهة تلك التحديات، والإحاطة والإلمام ببيئة عملها (أنشطتها ومواردها والخدمات والمنتجات التي تقدمها والمستفيدين من تلك الخدمات)، فضلاً عن تمكين إداراتها من تكوين تصورات ذهنية إزاء عملياتها الحاضرة والمستقبلية، واعتمادها في التكهن المبكر لتوجهات منظماتها، ثم اعتماد عمليات تضمن ادوات استراتيجية تنافسية، وتزودها بالادوات التي تمكنها من القدرة على المنافسة، كما وتمكنها من إعادة

اكتشاف نفسها بهدف الاستجابة للتحولات الجديدة في القيم والنماذج المنظمية، فضلاً عن الارتقاء بقوة قراراتها وتحسين فرص نجاحها الاستراتيجي ، وهنا برزت مصادر القوة التنظيمية كاحدى تلك الاليات، ، ويمكنهم من تحفيز العاملين على تقوية المنظمة لمواجهة تلك التحديات وتحقيق النجاح الاستراتيجي.

من خلال ماتقدم يهدف البحث للتعرف على إعتماد مصادر القوة التنظيمية كمصدر في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

ثانيا/ اهمية الدراسة

حظي موضوع النجاح الاستراتيجي باهتمامات كبيرة في أدبيات الإدارة في ظل التحديات التي تواجه عموم المنظمات فرصاً وتهديدات وقوة وضعفاً والتي اصبحت تشكل إحدى السمات المميزة لاستمرارية تلك المنظمات وبقائها، وتكيفها ثم انتقالها من مركز التابع إلى المتحدي القائد، وتملي عليها وجوب التفكير بمنطق استيعاب المدخل الإستراتيجي وتوظيف معطيات العقل الإستراتيجي في مجابهتها، واستخدام استعداداتها لبلوغ النجاح الاستراتيجي في المدى القريب والبعيد، لا سيما حين تستحضر حالة التغير في منطق تفكير الإدارة من التقليدي الى المعاصر.

ثالثا/ اهداف الدراسة

١) بناء إطار معرفي لفلسفة موضوعاتها وتجذير المعرفة التي تحويها، مع تهيئة إطار مفاهيمي يصف اتجاهاتها التفسيرية.

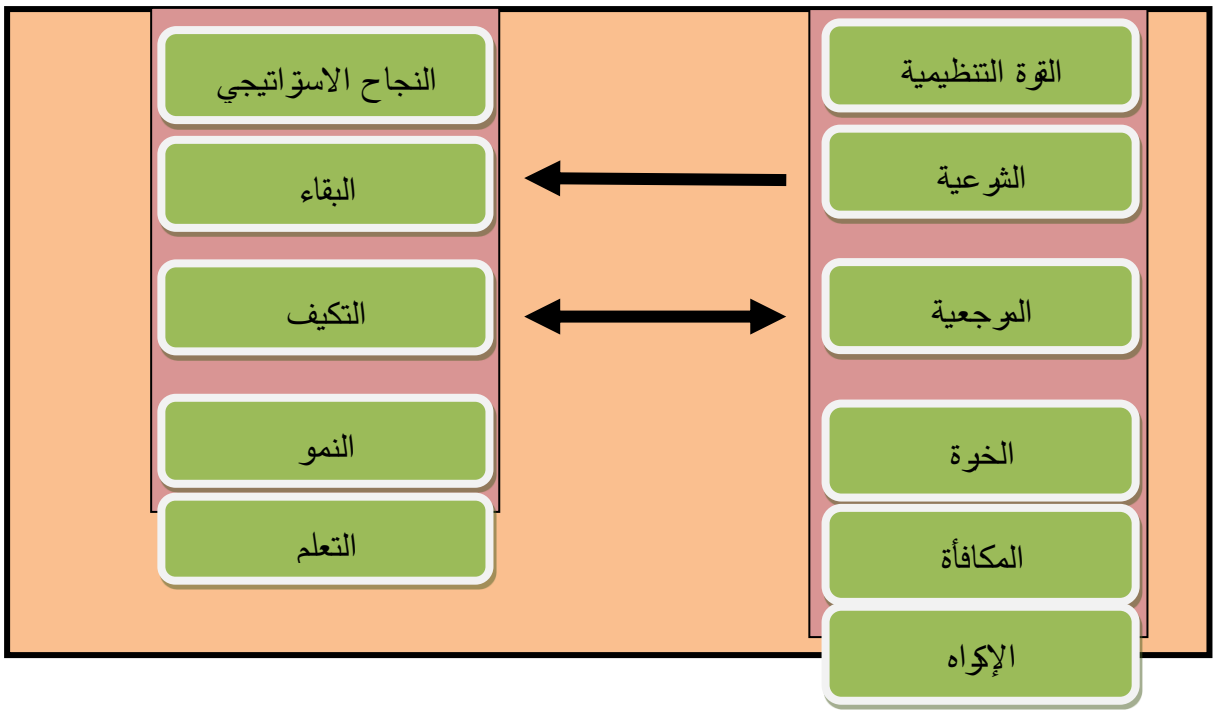
٢) التعرف على المفاهيم المتعلقة بمصادر القوة التنظيمية والنجاح الإستراتيجي.

٣) دراسة وتحليل العلاقة بين مصادر القوة التنظيمية والنجاح الإستراتيجي.

رابعاً/المخطط الفرضي للدراسة: يتضمن المخطط الفرضي للبحث الاتي :

- المتغير الوسيط: مصادر القوة التنظيمية وابعادها (الشرعية ، المرجعية ، الخبرة ,المكافأة , الإكراه)
- المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي وابعاده (البقاء ، التكيف ، النمو ، التعلم)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



خامساً/ فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية الاولى : توجد علاقة ارتباط معنوية بين مصادر القوة التنظيمية والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الاولى : توجد علاقة ارتباط معنوية بين الشرعية والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة ارتباط معنوية بين المرجعية والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة ارتباط معنوية بين الخبرة والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الرابعة : توجد علاقة ارتباط معنوية بين المكافأة والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الخامسة : توجد علاقة ارتباط معنوية بين الإكراه والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الرئيسية الثانية : توجد علاقة تاثير معنوية بين مصادر القوة التنظيمية والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الاولى : توجد علاقة تاثير معنوية بين الشرعية والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة تاثير معنوية بين المرجعية والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة تاثير معنوية بين الخبرة والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الرابعة : توجد علاقة تاثير معنوية بين المكافأة والنجاح الاستراتيجي

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة تاثير معنوية بين الإكراه والنجاح الاستراتيجي

المبحث الثاني: الجانب النظري:

اولاً: مفهوم القوة التنظيمية

تمثّل القوّة التنظيمية بأنّها تحديد نمط القرارات وآيتها في المنظمة (القريوتي ، ٢٠٠٠ :١٨٣) ، ويعرفها (Mcshane & Glinow, 2005 :370) بأنّها قدرة الشخص أو المنظمة في التأثير على الآخرين ، في حين عرفها (Daft,2003 :58) بأنّها قدرة التأثير على الآخرين بحكم الموقع في العمل . وعرفتها (السنوار ،٢٠١٨ :٢٣) بأنّها القدرة على ممارسة التأثير على الآخرين في المنظمة بهدف تحديد سلوكهم إلى حدٍّ ما يضمن تحقيق أهداف معّينة . وأصبحت القوّة التنظيمية تمثل موضوع عناية المؤسسات الفاعلة في الدول المتقدّمة، وأصبحت تحتل مكانة متميزة في عقلية متخذي القرارات ، والقوّة هي عملية طبيعية في أية جماعة أو منظمة، ولذلك يجب التعرف على كيفية الحصول عليها وممارستها إذا ما أردنا فهم سلوك المنظمة (العطية ، ٢٠٠٣ :٢٤٤).

والقوّة هي عملية طبيعية في أية جماعة أو منظمة، ولذلك فيجب التعرف على كيفية الحصول عليها وممارستها إذا ما أردنا فهم سلوك المنظمة، وبالرغم من أننا غالباً ما نسمع عن فساد القوّة، ولكن القوّة ليست دائما شيئا سيئاً، كما أشار أحد الكتاب فإنَّ أغلب الأدوية تؤدي إلى الموت إذا تم أخذها بكميات غير صحيحة (صادق ومحمد ، ٢٠١٤ :٤) , فالقوّة هي المسيرة للأعمال وبدونها لا ينجز العمل سواء في منظمة صغيرة أو كبيرة، كذلك نجدها في أي علاقة بين فردين أو اكثر (Hellriegel & Slocum, 2007). وتعد القوّة ظاهرة نشطة وملحوظة وعامل أساسي في إدارة المنظمات وفي عملية اتخاذ القرار فهي تترجم كل تفاعل وعلاقة اجتماعية في أي منظمة، وتعد القوّة وتأثيرها الأساس الحيوي الرئيس في

دراسة المنظمات، وهي واحدة من المجالات الرئيسة في الإدارة، حيث يقوم المدير بالتأثير في العاملين؛ لتوجيه سلوكهم بغية تحقيق الأهداف التربوية، وتحفيز العاملين وإثارة دافعيتهم وتنميتهم والعمل معهم داخل المؤسسة (الحياري ،٢٠١٥: ٧٧).

وتعني القوّة في هذه النظرية تحديد سلوك وحدة اجتماعية معنية من قبل وحدة اجتماعية أخرى في إطار المنظمة ، كما أن المنظمة هي أساساً نظام من الوحدات الفرعية المتفاعلة معاً والتي تتلخص مهمتها الأساسية في التغلب على حالة عدم التأكّد. ومن أجل التغلب على مشكلة عدم اليقين لا بد من توزيع وتقسيم هذه المهمة بين أقسام المنظمة وهذا التقسيم سوف يقود بالضرورة إلى إيجاد الاعتمادية فيما بين الأقسام، وعندما توجد حالة اللاتوازن في هذه الاعتمادية المتبادلة ستنشأ بالضرورة حالة القوّة، وعليه فإن تقسيم العمل هو المصدر النهائي لقوّة الوحدات الفرعية (الحياري ،٢٠١٥: ٧٧).

ثانياً/ ابعاد القوة التنظيمية

١. قوّة الشرعية

هي القوّة التي تستمد من موقع الفرد بالمنظمة والتي تعطيه الحق في الطلب من المرؤسين تنفيذ الأعمال الموكلة ، حيث تعرف القوّة الشرعية بأنها القوّة التي يستطيع رب العمل أن يستمدها من مكان عمله والتي بموجبها يقوم العاملين بتنفيذ أوامره (السنوار ،٢٠١٨: ٢٣).

وهي القوّة المستمدة من وظيفة الموظف أو مركزه في الهيكل التنظيمي للمنظمة، ويكون مصدرها صلاحيات الموقع القانوني للموظف أو المدير أو القائد، وهي استخدام السلطة الرسمية للتحكم في الموارد التنظيمية واستخدامها بناءا على الموقع الهيكلي للشخص في المنظمة، وأن استجابة الموظفين للتعليمات تتفاوت حسب سلطة المنصب الهرمي، إذ أنهم يربطون السلطة بمفهوم التسلسل الهرمي للوظيفة لدرجة أن مجرد رسم خطوط أطول في المخطط التنظيمي يؤدي بهم إلى استنتاج أن الإدارة العليا هم الأقوياء ومن الواجب اتباعهم (John, 2012 :268) ، وغالبا يكون اتجاه هذا النوع من القوّة باتجاه الأسفل مما يجعل المرؤوسين يتعأونون مع المسؤول الاعلى مستوى كونه مديراً الامر الذي يجعلهم يتقبلون أوامره وتعليماته

مهما كانت ، حيث أن وظيفة المدير تعطيه حق توجيه مرؤوسيه واعطائهم التعليمات التي تنظم عملهم وعندما يكون أساس القوّة رسمياً يكون جهد المسؤول الاعلى قليلاً في إقناع الموظفين الاخرين الاقل مستوى وظيفي (مومني، واحمد ، ٢٠١٨ :١٦٦).

٢. قوّة المرجعية

هي قوّة التأثير التي تنبع من الإحترام والإعجاب والمحبة التي يحملها الفرد تجاه فرد آخر(الرميدي ،٢٠١٩ :١٨) وتعرف قوّة المرجعية بأنها القوّة المؤثرة في الاشخاص الآخرين والنابعة من الإحترام والمحبة المتبادلة. تكون القوّة المرجعية في الشخص الذي يملك السمات الشخصية أو الموارد التي تمكنه من اثارة اعجاب الاشخاص العاملين معه وتجعلهم يتبعونه ويعتبرونه مرجع لهم، ويمارسون اعمالهم في سبيل رضاه، فعلى سبيل المثال اظهرت البحوث أنَّ التسويق لبعض السلع التجارية عن طريق اشخاص مشهورين له أثر كبير في اختيارات الزبون، وقد يتمتع بعض الأشخاص الذين لا يشغلون مناصب قيادية رسمية بقوّة مرجعية ويمارسون نفوذاً على الآخرين بسبب شخصيتهم المميزة وإعجاب وجاذبية العاملين لهم بشكل عاطفي (Robbins, et.al., 2017: 463).

٣.قوّة الخبرة

هي المقدرة المبنية على كفاءات ومواهب ومعرفة متخصصة (Drummond, 2000 :130) وتعرف قوّة الخبرة بأنّها القوّة التي تكمن لدى الفرد من خبرات ومعارف واسعة ومتعددة.

وهي قدرة الفرد على التأثير في المرؤوسين بما يمتلكه من مهارات ومعارف وخبرات في مجال العمل (الرميدي ،٢٠١٩ :٧).وهي القدرة على التحكم في سلوك الاشخاص الآخرين من خلال امتلاك المعرفة أو الخبرة أو الحكمة التي لا يتمتع بها الشخص الآخر ولكنه يحتاج إليها، إذ يطيع المرؤوس المسؤول الذي يتمتع بسلطة خبيرة لأن الأخير عادة ما يعرف المزيد عما يجب عمله أو كيفية القيام به أكثر مما يعرفه المرؤوس، وأن قوّة الخبراء نسبية وليست مطلقة (John ,2012:285) وغالبًا ما يتمتع القادة في المستويات الإشرافية بخبرة في عملية الأنتاج والتي تكسبهم ميزة الترقية، ومع ذلك، في مستويات الإدارة

العليا، قد يفتقر القادة إلى القدرة الخبيرة لأن المرؤوسين قد يمتلكون معرفة في التفاصيل الفنية أكثر مما يمتلك المدراء بالمستوى الاعلى (الكنعاني واخرون ،٢٠٢٠ :٨).

٤.قوّة المكافاة

هي قدرة الشخص على التأثير على سلوك الآخرين من خلال توفير الأشياء التي يرغبون في الحصول عليها، سواء كانت مالية أم غير مالية (Fred, 2012 :72) وتعرف قوّة المكافأة بأنها قوّة الفرد في قدرته على التأثير على الاخرين بموجب منح الميزات التي يرونها مناسبة لهم لإنجاز اعمالهم المنوطة بهم (السنوار ،٢٠١٨ :٢٣). وهذا النوع من القوّة يمتلكها الفرد الذي له السلطة على مكافأة الموظفين الآخرين أو التأثير في قرار مكافأتهم مادياً أو معنوياً(Daft, 2008: 509) يمكن أن تكون هذه المكافآت مالية مثل التحكم في معدلات الأجور، والزيادات، والمكافآت، أو غير المالية كتوجيه كتب شكر، أو الترقيات أو الترفيعات (Robbins, et.al., 2017: 462) وهذه المكافآت لها تأثير إيجابي فهي تجعلهم يطيعون أوامر المدير وينفذونها من دون تردد، على الرغم من أن جميع المديرين لديهم صلاحية اعطاء المكافآت إلا أن النجاح في تقديم المكافآت للشخص المناسب وبالوقت المناسب واستخدامها لتحقيق التأثير يختلف باختلاف مهارات المدير (الكنعاني واخرون ،٢٠٢٠ :٨).

٥.قوّة الاكراه والعقاب

هي قدرة الشخص على التأثير على سلوك الآخرين من خلال معاقبة لهم أو عن طريق خلق تهديد محتمل للقيام بذللك العقاب (Fred, 2012 :73). وهي قوّة القسر ومصدرها خوف العاملين من تقصيرهم في تادية واجباتهم أو عدم طاعتهم للمدراء والذي يمكن أن يعرضهم للعقاب المادي والمعنوي (قاسم ، ٢٠١٨ :٤٤).

ثالثاً/ مفهوم النجاح الاستراتيجي

إن النجاح ما يسعى إليه كل إنسان له رسالة محددة في الحياة وخطة منظمة تستند إلى مراحل واضحة وخطوات راسخة وقائمة على القدرات والمؤهلات والتجديد والإبداع , وسنتطرق إلى توضيح هذا المفهوم

باللغة والاصطلاح وقد عرف لغةً بأنه عملية اقتحامية ضد الخوف من الفشل واحتقار الذات والجهل والجمود والركود والغفلة, ويعني كذلك عملية مناهضة للاستكبار والاستبداد والاستعباد, وإن المرء الناجح هو الذي ينجح في أدارة علاقته مع ربه ومع ذاته وفي عطائه وإنجازاته ويؤثر في الآخرين تأثيرا إيجابيا ويتعلم كل جديد ومفيد يساعده على التميز والتأثير والإبداع. اذ يرى (الحلالمة والعزاوي ، ٢٠٠٩ : ١٢٠) الى ان النجاح الاستراتيجي يتمثل في دعم القدرة على التكيف بين المنظمة والبيئة الخارجية والاستمرار بشكل فاعل من خلال نقل المعارف الجديدة وتعلمها ووضعها موضع التنفيذ.

بينما يعتقد (Thomas,2005 :303) بان عوامل النجاح في التنظيم تعتمد على القيادة الناجحة وفهمها لاحتياجات ومتطلبات اصحاب المصالح فضلا عن تطوير امكانيات راس المال الفكري وتحفيز العاملين . ويشير (محمد ، ٢٠١٣ :٤١) الى ان النجاح الاستراتيجي يمثل قدرة المنظمة على البقاء والتكيف والنمو. ويرى الركابي بنفس الشيء مع تغير يمكن إن يكون بسيطا إلا انه يعد جوهريا في الوقت ذاته إذ يقول " إن النجاح الاستراتيجي هو قدرة المنظمة على البقاء و التكييف و النمو في ظل الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها " (الركابي ، ٢٠٠٤ : ١٣٢). وهو يمثل الغاية التي تسعى اليها المنظمات من خلال تحقيق اهدافها الاستراتيجية مع مراعاة رضا المستفيدين من خدماتها مع تسخير كافة عناصر قوتها الداخلية وتكييفها مع المتغيرات الخارجية باعتماد الكفاءة والفاعلية لتحسين خدماتها وتطويرها عبر استراتيجيات دروسة تمكنها من البقاء والنمو في بيئة الاعمال (هادي ، ٢٠١٨ :٤٤).

رابعاً/ ابعاد النجاح الاستراتيجي

١- البقاء: يعد البقاء جوهر النجاح الاستراتيجي ويجري الحكم على المنظمة بأنها ناجحة من خلال بقائها في دائرة المنافسة في الوقت الحاضر بسبب الظروف التي تعمل في ظلها ولكن ليس جميع المنظمات ناجحة بذات المستوى لذا يعد البقاء الأساس الذي يمكن المنظمة من البحث عن وضع متناغم لإجراء المزيد من عمليات التكيف مع البيئة المحيطة بالمنظمة من أجل الاستمرار والنمو, وبما إن التغيير عملية مستمرة لذلك يجب إدارته بأن يكون المدير فاعلاً في توقع التغيير أو حتى أن يكون مبدعاً لذا فقد

توجه المديرون نحو إحداث التغير داخل المنظمة إذ إن البقاء اليوم يعتمد على من هو القوي ويقترن بقاء المنظمة بقدرتها على مقابلة أهداف المجتمع فضلاً عن أهدافها ويعتمد ذلك على بقاء عمليات المنظمة ضمن حدود مستويات الفاعلية والكفاءة المطلوبة بل هو شرط أساس لبقائها وربط بقاء المنظمة مع التغيير (خليل ، وحمود ، ٢٠١٩ :١٧). يقترن بقاء المنظمة بقدرتها على مقابلة أهداف المجتمع فضلاً عن أهدافها. ويعتمد ذلك على بقاء عمليات المنظمة ضمن حدود مستويات الفاعلية والكفاءة المطلوبة بل هو شرط أساسي لبقائها وربط بقاء المنظمة مع التغيير. إذ عُدت القدرة على التغيير محدداً لبقاء المنظمة أو موتها في بيئة حركية (الخفاجي، ٢٠٠٤: ١٠٠) ، يعد البقاء في ميدان المنافسة هدفاً تسعى له كافة المنظمات، وربما يتطلب منها الاهتمام بمصالح كافة الأطراف ذات العلاقة مع المنظمة من مستثمرين وموردين وزبائن وعاملين فيها وإن تحقيق هذه المصالح يتطلب دراسة موسعة لعلاقة المنظمة معهم (حسين، ٢٠٠٧: ١٦٤).

٢- التكيف: لقد ثبت أن البيئة تختلف اختلافاً كبيرا عما كانت عليه في السابق فالمنافسة العالمية والتقدم في تكنولوجيا المعلومات والثورة في جودة الخدمة والتنويع تجبر إدارة جميع أنواع المنظمات على إعادة التفكير في نهجها المتبع، لأن هذه النقلة النوعية بدأت تظهر منظمات جديدة تكون أكثر قدرة على التجاوب في البيئتين الداخلية أو الخارجية .ويعد التغير أم أَر تطورياً ينظر إليه على إنه ثابت نسبياً في الحقائق المبدئية وتتعرض المنظمات إلى التغير الشامل في سعيها التنافسي ويشار إلى هذا النوع من التغير على أنه متميز ويتطلب استجابة المنظمة للحفاظ على الميزة التنافسية وقد يصف بعض التغير المتميز على أنه تغيير يؤثر على المنظمة تبعاً لتعديل جذري وتنظيمي (العنزي، 2010: 126)

ويعبر التكيف عن "الحد الذي تتمكن فيه المنظمة من التجاوب مع أي تغيير في داخلها و في البيئة الخارجية" وهو يمثل "الاستجابة التي تبديها المنظمة عند تعاملها مع الظروف البيئية الجديدة" ، ويكمن سر النجاح الإستراتيجي للمنظمات في قدرتها على اعتماد النمط التكييفي لأنشطتها مع التغيرات البيئية وبقائها نشطة فيها (التميمي, ٢٠٠٥: ٧٤). (محمد ، ٢٠٠٨ :١٤٦). وبين (Kasten, 2006: 20)

بأنّ المنظمات يمكن أن تتكيّف مع التغيرات البيئية خلال التعديلات في الهيكل والممارسات. وإن غرض التكيف أن ينجز ويبقى التوازن ألمنظمي وتحقيق التوازن هو سلوك ترويج للسيطرة على البقاء والنمو ألمنظمي. في حين رأى (Daft. 2004:151) بأنّ المنظمات الأكثر نجاحاً في البيئات المتقلبة هي تلك التي تبقى كل شخص على اتصال ثابت مع البيئة وذلك من أجل أن يتمكنوا من تحديد التهديدات والفرص، مما يمكّن المنظمة من الاستجابة فوراً.

٣- النمو: يعد النمو ظاهرة طبيعية وعملية معقدة ومهمة تخلق دافعاً لاقتناص الفرص، وتوافر محفزات وقدرات على مجابهة التهديدات والتحديات المحيطة بالمنظمة والتكيف معها. وقد استأثرت الدراسات المتعلقة بنمو المنظمة بأهمية استثنائية من قبل المتخصصين، وتظافرت جهودهم لبلورة اتجاهات إنموذجية لدراسة النمو كمفهوم وكظاهرة، فالنمو كمصطلح يؤشر الزيادة في حجم الجسم بما يداخله من تغييرات أساسية، وعلى مستوى المنظمة حدد (Starbuck,1965) نمو المنظمة بـ "التغير في حجمها حين يقاس بعدد الأفراد العاملين فيها"، وبما يجعل التغير يدخل في باب الزيادة أو النقصان، والتركيز على التوسع الأفقي او العمودي في المنظمة كمقياس لنموها، وفي إطار التمييز بين النمو والتطور عدّ النمو تغيراً في حجم المنظمة، أما التطور فهو "نشاط طويل الأمد يهدف إلى تحسين قدرة المنظمة على حل مشكلاتها، وتجديد ذاتها عبر إحداث تطور شامل في المناخ السائد فيها" أو "التغيير الحاصل خلال عمر المنظمة" (محمد ، ٢٠٠٨ :١٤٦). وينظر (Jones, 2007: 312) للنمو كمرحلة من مراحل دورة حياة المنظمة والتي تقوم فيها بتطوير مهارات ومعارف خلق القيمة التي تجعلها تكتسب موارد إضافية. إنّ النمو يسمح للمنظمة أن تزيد قسمها العملي وتخصصها، وبالتالي تطوّر ميزة تنافسية . وتعد المنظمة القادرة على اكتساب الموارد تكون كالتي لها موارد فائضة تجعلها تنمو سريعاً . وبمرور الوقت سوف تقوم المنظمات بالتغيير وتصبح شيئاً مختلفاً تماماً عما كانت عليه عند بدايتها.

٤- التعلم: على الرغم من ظهور مفهوم التعلم في مجالات معرفية كثيرة، فإنّه يمكن القول أن تأطير هذا المفهوم وتمييزه عن غيره من المفاهيم ألمنظمية الأخرى كالتغيير مثلاً تعد من أولى الصعوبات التي

تواجه الباحث في هذا الموضوع ، وبالرغم من كون التعلم مألوف في الحياة الاعتيادية ولكن تحديد مفهوم علمي له مسألة مثيرة للجدل (البغدادي، ٢٠٠٦: ٥) وهذه الصعوبة في تحديد مفهوم التعلم دفعت الكثير من الباحثين والكتاب إلى محاولة تطوير مفهوم للتعلم من مناهج متعددة حسب تخصصاتهم ونظرتهم للموضوع. واشاروا الى ان هناك خمس قواعد تحتاجها المنظمات بين الجماعات والأفراد لتعزيز التعلّم والنجاح وهي النبوغ الشخصي والرؤيا المشتركة ونماذج العقل وتعلّم الفريق وتفكير النظم (العنزي ، ٢٠١٠ :١٣١).

ويمثل التعلم اهم السمات للمنظمات المعاصرة، التي تركز عليها لتعزيز معرفتها ومعرفة مواردها البشرية، ومن ثم ضمان التحسين المستمر لعملياتها ، لضمان عدم التقادم بل ومواكبة كافة المستجدات التي تصادفها في العمل، للازدهار والتطور المستمر في تغيير منتجاتها وخدماتها المقدمة للمجتمع (حسين ، ٢٠٢٠ :١١).

وللتعلم دور كبير في تعزيز قدرة المتعلمين على التكيف والتاقلم مع المحيط ومن هنا نجد بان التعلم اصبح السمة الاساسية للمنظمات المعاصرة والحديثة التي تريد المحافظة على بقائها واستدامتدها في ميدان المنافسة والذي يتطلب ان تحرص على ان تكون ذات معرفة متفوقة ومتساوية في مستويات التغيير الذي يتناسب مع البيئة التي تعمل بها (الكبيسي ، ٢٠١٧ : ٧).

المبحث الثالث: الجانب العملي:

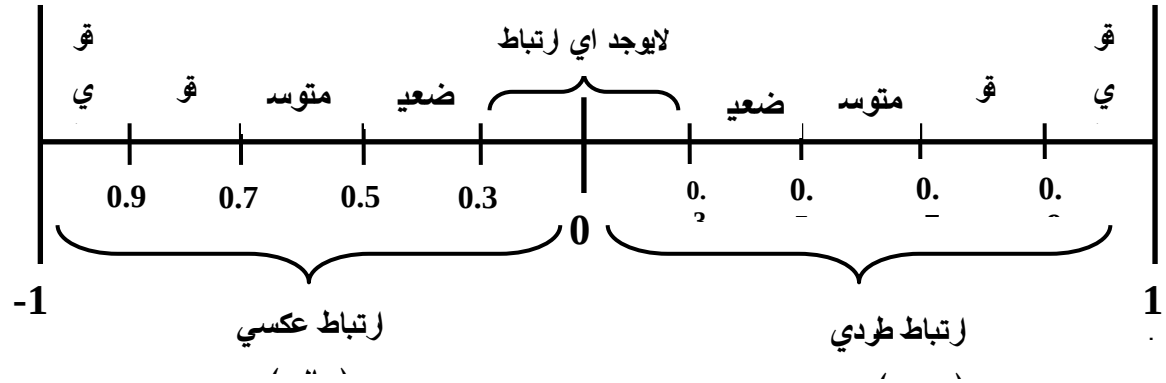
اولا: تحليل علاقات الإرتباط بين متغيّرات الدراسة

تنص فرضيات الإرتباط الرئيسية على وجود علاقة إرتباط معنوية على المستوى الكلّي وعلى مستوى الأبعاد ، ومن أجل التعرف على طبيعة وقوّة الإرتباط بين المتغيّرات سيتم الاعتماد على مصفوفة الإرتباط ، حيث تشير الدراسات الى أنّ قوّة الإرتباط تكون حالة اشارة معامل الإرتباط سالبة ($r < 0$) فإنّها توجد علاقة إرتباط عكسية ، وفي حالة إشارة معامل الإرتباط موجبة ($r > 0$) فإنّها توجد علاقة إرتباط طردية

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

، أمّا إذا كانت قيمته صفر فهذا يشير الى إنعدام العلاقة ، وأنّ قوّة الإرتباط تعتمد عن مقدار القرب أو البعد عن الصفر وكما موضح في الجدول (١) .

الجدول (١) تصنيف قوّة الإرتباط بين متغيرين أو أكثر



١) الفرضية الرئيسة الأولى : توجد علاقة إرتباط معنوية بين مصادر القوة التنظيمية والنجاح الإستراتيجي.

من مراجعة معطيات الجدول (٢) يتضح بأنّ هنالك علاقة إرتباط معنوية وايجابية بين المتغّيرين بلغت (0.731) ، وأنّ هذه العلاقة هي معنوية بالإعتماد على قيمة (P) المحتسبة حيث كانت قيمتها أصغر من مستوى المعنوية المعتمد للدراسة والبالغ (0.05) ، وعلى المستوى الفرعي فقد كانت العلاقات معنوية وإيجابية ، بالإعتماد على قيمة (P) المحتسبة حيث كانت قيمتها أصغر من مستوى المعنوية المعتمد للدراسة والبالغ (0.05)، وهنا يكون القرار الإحصائي تحقق الفرضية .

الجدول (٢) نتائج علاقة الإرتباط بين مصادر القوّة التنظيمية والنجاح الإستراتيجي وأبعادها

المتغّير	Y1	Y2	Y3	Y4	Y
M1	.496**	.548**	.345**	.360**	.513**
Sig.	.000	.000	.001	.001	.000
M2	.489**	.535**	.433**	.386**	.542**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Sig.	.000	.000	.000	.000	.000
M3	.510**	.462**	.354**	.322**	.483**
Sig.	.000	.000	.001	.002	.000
M4	.577**	.637**	.580**	.610**	.708**
Sig.	.000	.000	.000	.000	.000
M5	.626**	.466**	.442**	.341**	.548**
Sig.	.000	.000	.000	.001	.000
M	.711**	.691**	.565**	.525**	.731**
Sig.	.000	.000	.000	.000	.000

ثانيا : تحليل علاقات التأثير

بعد اختبار فرضيات الإرتباط التي اشارت بوجود علاقات إرتباط معنوية بين المتغيّرات وتحقق الفرضيات الإرتباطية ، وهذا هو شرط أساسي يجب تحققه قبل المضي قدما بتحليل التأثير ، ومن هنا يتم إختبار فرضيات التأثير الرئيسية وفرضياتها الفرعية ، وسيتم إختبار الفرضيات الفرعية لمعرفة تأثير كلّ بعد من الأبعاد ، ثم اختبار الفرضية الرئيسة على نحو الإجمال ، ويتم التّعرف على معنوية التأثير بالإعتماد على قيمة (F) المجدولة ومقارنتها بقيمتها المجدولة ، بالإضافة إلى مستوى الدلالة (P) والذي يجب أن يكون أصغر من الخطأ المسموح به والبالغ (0.05) ، وكما يأتي:

الفرضية التأثير المباشرة الأولى : توجد علاقة تأثير معنوية بين مصادر القوة التنظيمية والنجاح الإستراتيجي

من متابعة نتائج الجدول (٣) يتضح وجود علاقة تأثير معنوية فقد كانت المعادلات الأنحدارية تشير إلى أنّ معامل ألفا سجل قيمة بلغت (0.949) ومعامل بيتا سجل قيمة بلغت (0.769) وإنّ قيمة معادلة الأنحدار ومعامل بيتا تشير إلى أنّ التغيير بمقدار واحد في بعد مصادر القوّة التنظيمية يؤدي الى زيادة في المتغّير المعتمد النجاح الإستراتيجي بمقدار (0.769) ، وبشكل عام يتضح بأنّ مصادر القوّة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التنظيمية تؤثّر معنويا في النجاح الإستراتيجي حيث إنّ قيمة (F) المحتسبة كانت أكبر من قيمتها الجدولية تحت مستوى معنوية (0.05) ، (0.01) ، كما وإنّ الأنموذج قادر على تفسير (53.4%) من التباينات الحاصلة في المتغيّر المعتمد وفقا لقيمة معامل التحديد الذي بلغ (0.534)

الجدول (٣) تحليل تأثير مصادر القوّة التنظيمية وأبعادها في النجاح الإستراتيجي

المتغيّر التفسيري وأبعاده	معاملات الأنحدار		R^2	F	P	المتغيّر المستجيب
	α	β				
الشرعية	2.058	0.491	0.263	30.741	0.000	النجاح الإستراتيجي
المرجعية	2.433	0.419	0.294	35.748	0.000	
الخبرة	2.819	0.332	0.233	26.103	0.000	
المكافاة	1.709	0.607	0.501	86.130	0.000	
الاكراه	2.435	0.422	0.301	36.977	0.000	
مصادر القوّة التنظيمية	0.949	0.769	0.534	98.741	0.000	
قيمة (F) المجدولة عند مستوى معنوية (0.05) =3.96 قيمة (F) المجدولة عند مستوى معنوية (0.01) =6.95						

ومن خلال ماتقدم يمكن صياغة معادلات الأنحدار وكما في الجدول (٤).

الجدول (٤) خلاصة معادلات تأثير مصادر القوّة التنظيمية في النجاح الإستراتيجي

$Y = \alpha 1 + \beta 1 M1$ $Y = 2.058 + 0.491\ X1$	$Y = \alpha 2 + \beta 2 M2$ $Y = 2.433 + 0.419\ X2$
$Y = \alpha 3 + \beta 3 M3$ $Y = 2.819 + 0.332\ X3$	$Y = \alpha 4 + \beta 4 M4$ $Y = 1.709 + 0.607\ X4$

$Y = \alpha 5 + \beta 5M5$	$Y = \alpha 6 + \beta 6M6$
$Y = 2.435 + 0.769\ X5$	$Y = 0.949 + 0.769\ X6$

الاستنتاجات والتوصيات:

أولا/ الاستنتاجات:

١. يُعّد موضوع القوة التنظيمية من المتغيّرات المهمة التي تناولتها بحوث الإدارة الإستراتيجية بإعتبارها مصدر حيوي لإزدهار المنظمات ودعم قدرتها على تحقيق الميزة التنافسية التي تعتمد على القائد الذكي.

٢. يُعّد النجاح الإستراتيجي أحد أبرز الأهداف الحرجة بالنسبة لمنظمات القطاع العام وذلك لتماسها المباشر مع المجتمع عند تقديم الخدمات.

٣. تعطي المؤسسة فرصة كافية للمنتسبين لتقديم التغذية العكسية والملاحظات التي يرونها مناسبة لإنجاز أعمالهم.

٤. تحاول المؤسسة أن تجعل الموظفين يشعرون بالمسؤولية تجاه تطوير المؤسسة وزيادة الأنتاج إلا أنّ ذلك لم يكن بمستوى الطموح.

٥. تضع المؤسسة الإستراتيجيات المناسبة لتحقيق الأهداف المحددة وتحدد جدول زمني لإنجازها.

٦. تتابع الإدارة العليا تنفيذ القرارات الصادرة بشكل صارم وتؤكّد على المدخل الاخلاقي عند تنفيذها.

٧. هنالك استعداد كبير لدى الجميع من أجل التعلم من الأخطاء وفهم طريقة الأعمال بالطريقة المناسبة.

٨. هنالك صعوبة في تحديد تحمل المسؤولية عن الأعمال والنشاطات والمهام وخاصة عندما يحدث أمراً صعباً وخطراً.

٩. الضعف في توزيع المهام بناء على المواقع والمراكز الوظيفية وتفويض الأشخاص لمراقبة الأعمال لجميع الموظفين دون استثناء.

١٠.تعتمد المؤسسة وسائل التواصل الإجتماعي لبناء سمعة حسنة مع وجود بعض الضعف في إستثمار العلاقات مع الآخرين لتحقيق أهداف المؤسسة.

١١.تحرص المؤسسة على وضع مصلحة المستفيدين من ضمن أولوياتها وتتابع إنجازات المؤسسات المشابهة إلاّ إنّها لا تتمكن من التفوق التنافسي عليها.

١٢.تتابع المؤسسة المستجدات كافة التي تحصل في رغبات واحتياجات المستفيدين من خدماتها.

١٣.تعمل المؤسسة بشكل دوري على استضافة ذوي الخبرة من أجل تقديم الاستشارة بخصوص أفضل مشاريع النمو التي ترغب بتنفيذها.

١٤.أثبتت النتائج أنّ هنالك تأثير إيجابي لمصادر القوة التنظيمية في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

ثانيا/ التوصيات:

١. الحاجة الى تهيئة البيئة الوظيفية المناسبة للعمل التي تسهم في دفع المنتسبين الى الشعور بالمسؤولية تجاه الأعمال والمهام المناطة بهم.

٢. تحديد المهام والأعمال بشكل واضح للجميع من أجل تحديد أوجه القصور وتحمل المسؤولية.

٣. ضرورة قيام الإدارة العليا بإعطاء بعض الصلاحيات والمرونة الكافية عند تنفيذ القوانين والتعليمات الصادرة.

٤. توزيع المهام الوظيفية بحسب التخصص وبحسب الموقع والمركز الوظيفي وبما يضمن إنسيابية إنجاز الأعمال .

٥. التوسع في تفويض الأشخاص لمراقبة الأعمال لجميع الموظفين وبشكل متساوي من دون إستثناء.

٦. العمل على إستثمار العلاقات مع الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي أو خارجها من أجل تحسين سمعة المؤسسة وتحقيق اهدافها.

٧. إعتماد عامل الخبرة في دعم وتمييز الأفكار المبدعة التي يمكن تطبيقها وبين الأفكار التي لا يمكن تطبيقها .

٨. دعم الأفراد المبدعين وتشجيعهم من خلال التوسع في تقديم المكافات المادية والمعنوية وبما يتناسب مع ابداعاتهم وتوقعاتهم.

٩. الابتعاد عن المهام والأعمال التي يمكن أن يكّلف بها المنتسبين والتي تقع خارج صلاحياتهم أو تتعارض مع الأهداف الوظيفية.

١٠. الحاجة للبحث عن اساليب وخطط المنافسين ومواكبة التجارب الناجحة التي تحافظ على بقائها واستقرارها.

١١. ضرورة متابعة المستجدات كافة التي تحصل في رغبات واحتياجات المستفيدين من خدماتها.

١٢. على المؤسسة أن تعطي الأولوية لاستراتيجية للتوسع عند تحديد توجهها الإستراتيجي.

١٣. الحاجة الى تخصيص الموارد اللازمة والكافية لنجاح المشاريع الاستثمارية التي تنوي المؤسسة تنفيذها مستقبلا.

١٤. على المؤسسة أن تتعامل مع الاخطاء كفرص للتعلم للإستفادة من التجارب السابقة في تنفيذ عملياتها الحالية والمستقبلية.

١٥. زيادة الاهتمام بتوفير مصادر القوّة التنظيمية وتوظيفها توظيفا سليما من أجل دعم النجاح الإستراتيجي.

١٦. في ظلّ الظروف الحالية والتغيرات السريعة فإنّ واقع الحال يفرض على المؤسسة أن تتبنى مصادر القوّة التنظيمية كضرورة مهمة من خلالها توصل المنظمة الى تحقيق النجاح الإستراتيجي .

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

١- القريوتي، محمد قاسم، "السلوك التنظيمي – دراسة للسلوك الأنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة"، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠.

٢- السنوار ، عبير توفيق ، علاقة القوّة التنظيمية بالابداع الاداري دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، ٢٠١٨.

٣- العطية، ماجدة ، سلوك المنظمة: سلوك الفرد والجماعة، دار الشروق ، عمان ، الأردن، ٢٠٠٣.

٤- صادق، درمان ومحمد، شلير ،أثر القوّة التنظيمية في التغيير التنظيمي – دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الإدارية في عدد من فاكولیات الأنسانية في جامعة دهوك، المؤتمر الدولي العلمي حول إدارة التغيير في عالم متغير، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح، الأردن ، ٢٠١٤.

٥- الحياري ، وضاح ، أثر القوّة التنظيمية على إبداع العاملين ، رسالة ماجستير ، جامعة البلقاء التطبيقية ، ٢٠١٥.

٦- مومني ، سارة، بوسهمين، احمد، أثر القوّة التنظيمية على الالتزام التنظيمي في المنظمة ، دراسة حالة جامعة طاهري محمد بشار ، المجلة الدولية للاقتصاد والأعمال ، العدد٢ ، ٢٠١٨.

٧- الرميدي ، بسام سمير ، الدور الوسيط للتماثل التنظيمي في العلاقة بين القوّة التنظيمية والسمعة التنظيمية ، دراسة تطبيقية ، مجلة الباحث الاقتصادي ، العد١١ ، ٢٠١٩.

٨- الكنعاني ، مصطفى كامل ، ومحمد ، عبد الرحمن ، ونصيف ، سعد صبار ، دور المسار الوظيفي في تعزيز القوّة التنظيمية دراسة استطلاعية لآراء عينة من موظفي الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في سامراء ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، العدد ٤٩ ، ٢٠٢٠.

٩- قاسم ، كريمة ، القوّة التنظيمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي في المؤسسة الجزائرية ، دراسة ماجستير ، جامعة احمد دراية ، ٢٠١٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. McShane Steven L. and Mary Ann Von Glinow (2005): Organizational Behavior, 2nd ed, Mcgraw-Hill Co.

2. Daft , Richard L (2003):Organization Theory and Design , southwestern college publishing, , U.S.A.

3. Hellriegel, Don and Slocum, J.W. (2007), Organizational Behavior, 11ed Thomson Southwestern.

4. John R. Schermerhorn, J., et al., (2012), Organizational Behavior, 12th Ed , John Wiley & Sons, United States of America.

5. Robbins, S. P. and T. A. Judge, (2017). Organizational Behavior. Italy, 17th Ed, Pearson Education Limited, Italy.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

6. Drummond , Helga.(2000):Introduction to Organizational Behavior , New York , oxford university press.

7. Fred, Lunenburg (2012) power and leadership : an influence process, sam Houston state university, international journal of management, business, and administration volume 15, number 1.

8. Daft, R. L., (2008), Management, 8th Ed, Thomson South-Western, United States of America.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

واقع استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف

دراسة تحليلية لآراء عينة من الزبائن في بعض المصارف الحكومية في محافظة كربلاء المقدسة

أ.د. علي محمود سماكة

الباحث محمد عبد الحسين كاظم

كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد واقع استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف، وذلك بتحليل آراء عينة لزبائن المصارف المبحوثة في محافظة كربلاء المقدسة. وتتجسد أهمية الدراسة كونها من الدراسات التي تهتم وتعالج مشكلة حقيقية يعاني منها القطاع المصرفي وبعض فروع المصارف الحكومية بشكل خاص، وموضوع له اهمية خاصة وهو استراتيجيات التسويق الرشيق.

وتم تصميم استمارة الاستبيان وتوزيعها بشكل الالكتروني وكان عدد المستجيبين (٣٩٥) من زبائن المصارف عينة الدراسة، تم تحليلها باستخدام برامج التحليل الاحصائي (SMART PLS و SPSS v23). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج اهمها ضعف اهتمام المصرف باستبعاد الانشطة التسويقية غير الضرورية بهدف تقليل الكلف وزيادة الايرادات

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التسويق الرشيق، المصارف التجارية الحكومية في كربلاء المقدسة

Abstract:

Purpose of the study: The study aims to determine the reality of the lean marketing strategy in banks, by analyzing the opinions of a sample of the clients of the surveyed banks in the holy governorate of Karbala.

Methodology/Design: The questionnaire was designed and distributed electronically, and the number of respondents was (395) from the

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

customers of the study sample banks, which were analyzed using statistical analysis programs (SMART PLS and SPSS v23).

The importance of the study: The importance of the study is embodied as it is one of the studies that concern and address a real problem that the banking sector and some branches of government banks suffer from in particular, and a topic of particular importance is the lean marketing strategies.

Practical results: The study reached a set of results, the most important of which is the bank's weak interest in excluding unnecessary marketing activities in order to reduce costs and increase revenues

Keywords: Agile Marketing Strategy in Banks , Governmental Banks in Holy Karbala.

المقدمــة:

استراتيجية التسويق الرشيق هي خطة بعيدة الامد تتبناها المصارف حتى تتمكن من تقليل الحركات الغير ضرورية والمواهب غير المستغلة، وتتمتع استراتيجية التسويق الرشيق بخصائص منها تلبية احتياجات الزبائن بسرعة الممكنة في المصارف ولها دور للحد من الانشطة الاخرى التي تسبب الهدر في الوقت والجهد وايضا الحركة والتكاليف الكبيرة لبعض العمليات، كما ان لها دور كبير في تعزيز رضا الزبائن، ويواجه نشاط التسويق في المصارف عينة الدراسة تحدياً. لذلك فإن مشروع الدراسة الحالي هو محاولة متواضعة لتطوير الحلول المناسبة للمشكلة الرئيسية المتمثلة بمعاناة المصارف المبحوثة من ضعف الادراك بأهمية استراتيجية التسويق الرشيق لما لها من انعكاس في تعزيز رضا وولاء الزبائن, وتم اعتماد استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات من العينة العشوائية في فروع المصارف الحكومية في محافظة

كربلاء المقدسة ،اذ تم توزيع ٣٩٥ استمارة ، كذلك تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات المتحصل عليها بهدف التحقق من صحة الفرضيات. وتقسم الدراسة الى اربع مباحث يمثل المبحث الاول منهجية الدراسة والجانب النظري تم عرضه في المبحث الثاني، بينما تم استعراض التحليل الاحصائي في المبحث الثالث، وفي المبحث الرابع تم عرض استنتاجات وتوصيات الدراسة.

المبحث الاول منهجية الدراسة:

أولا: مشكلة الدراسة:

إن العديد من المصارف في العراق وخاصة المصارف المبحوثة تعاني اليوم من مشكلة اساسية , وهي مشكلة الهدر بالوقت والمال والجهد والموارد في العملية التسويقية ، ويترتب على ذلك الكثير من النتائج السلبية منها الزيادة بالكلف، انخفاض في مستوى الجودة, وكفاءة قليلة للأنشطة والعمليات ، وكذلك إداء وظيفي ضعيف، وبالتالي ينعكس ذلك على عدم الرضا لدى الزبائن والتراجع في ولاؤهم. وعموما تعاني المصارف المبحوثة من ضعف الادراك بأهمية استراتيجية التسويق الرشيق لما لذلك من انعكاسات على رضا وولاء الزبائن . ومن خلال ما تقدم يمكن تأطير مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي: ما هو واقع استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف المبحوثة ؟ . وينبثق منها التساؤلات الفرعية التالية:

١. ماهو واقع التقليل من عمليات التسويق المفرطة في المصارف المبحوثة؟
٢. ما هو واقع أوقات الانتظار في المصارف المبـــحوثة؟
٣. ما هو واقع عمليات وخطوات المعالجة المفرطة في المصارف المبحوثة؟
٤. ما هو واقع التقليل من الحركات غير الضرورية في المصارف المبحوثة؟
٥. ما هو واقع تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة في فروع المصارف المبحوثة؟
٦. ما هو واقع تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين في المصارف المبحوثة؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تتجسد اهمية الدراسة من خلال الاتي:

١. تبني المفاهيم المعاصرة والحديثة في ظل المنافسة في السوق ، إذ لا تجد هذه الموضوعات القدر الكافي من اهتمام الباحثين.

٢. توضيح الفوائد والمنافع التي يمكن ان تحصل عليها المصارف قيد الدراسة من خلال تطبيقها لاستراتيجية التسويق الرشيق وتشجيع مسؤولي التسويق في المصارف على تطبيقها لما ستحققه من فوائد كثيرة منها تقليل الكلف، تقليل المهل الزمنية، فضلاً عن استبعاد الهدر في الانشطة التسويقية، وزيادة جودة الانشطة التسويقية عن طريق التحسين المستمر.

٣. ندرة الدراسات العربية والأجنبية الخاصة بدراسة التسويق الرشيق.

٤. تأتي اهمية الدراسة من اهمية الدور الذي تؤديه المصارف الحكومية في الاقتصاد المحلي.

ثالثا: اهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى بلوغ مجموعة من الاهداف أهمها:-

١. القاء الضوء على واقع المصارف المبحوثة ومدى تبنيها لاستراتيجية التسويق الرشيق بكافة ابعادها.

٢. ابراز مفهوم التسويق الرشيق واهميته للمصارف .

٣. توفر الدراسة الحالية معلومات تسهم في تعزيز استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف المبحوثة وبيان نقاط الضعف المكتشفة بناء على ماتوصلت اليه من نتائج.

٤. تعمل الدراسة الحالية على تعظيم قيمة المصارف المبحوثة من خلال بيان امكانية تطبيق استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف المبحوثة .

رابعا: فرضية الدراسة:

تم صياغة فرضية الدراسة حسب مشكلة الدراسة وأهدافها. ويمكن تحديدها على النحو التالي:

❖ الفرضية الرئيسة (H): تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني استراتيجية التسويق الرشيق فيها:

وينبثق من الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية التالية :

❖ (H1) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من عمليات التسويق المفرطة فيها .

❖ (H2) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من اوقات الانتظار فيها.

❖ (H3) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة فيها

❖ (H4) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من الحركات الغير ضرورية فيها.

❖ (H5) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة فيها.

❖ (H6) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين فيها

خامسا: اساليب جمع المعلومات للدراسة:

اعتمدت الدراسة في جانبها النظري والميدّاني على جمع المعلومات وكالاتي:

١-الجانب النظري: تم توظيف المعرفة النظرية والميدانية للدراسة من خلال (المصادر العربية ,المصادر الاجنبية, البحوث المنشورة ,الرسائل والاطاريح الجامعية والمواقع الالكترونية الرصينة) .

٢-الجانب العملي: اعتمد الباحث في تغطية الجانب العملي من خلال استمارة الاستبيان اللي تم توزيعها على افراد العينة وهم زبائن المصارف الحكومية وبشكل عشوائي

سادسا: حدود الدراسة:

وتتمثل فيما يأتي :

أ – الحدود المكانية للدراسة : اختار الباحث فروع المصارف الحكومية في محافظة كربلاء المقدسة .

ب – الحدود الزمانية للدراسة: وهي المدة التي قام الباحث فيها بإجراء المقابلات و توزيع استمارة الاستبيان على العينة وجمعها وهي المدة من (١/ ١١ / ٢٠٢١ – ولغاية ١/ ٣ / ٢٠٢٢) .

ج – الحدود البشرية للدراسة: تضمنت عينة الدراسة بعض الافراد يحملون صفة زبائن في بعض المصارف المبحوثة .

د – الحدود العلمية للدراسة: حددت الدراسة علميا بما جاء بأهدافها واهميتها وتساؤلاتها

سابعا : مجتمع وعينة الدراسة:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتمثل مجتمع الدراسة بالقطاع المصرفي العراقي وتحديداً المصارف الحكومية، اما عينة الدراسة فتتمثل بزبائن فروع المصارف الحكومية ضمن حدود محافظة كربلاء المقدسة تم اعتمادها من قبل الباحث وهي موضحة في الجدول رقم (١) الاتي:

جدول (١) : فروع المصارف عينة الدراسة

اسم المصرف	فروع المصرف في محافظة كربلاء المقدسة
مصرف الرافدين	مصرف الرافدين _فرع العباس(ع)-375
	مصرف الرافدين _فرع الشهداء-139
	مصرف الرافدين _فرع الخيرات-401
	مصرف الرافدين _فرع الهنـدية-83
	مصرف الرافدين _فرع عين التمر-228
مصرف الرشيد	مصرف الرشيد _فرع كربـلاء-21
	مصرف الرشيد _فرع الجـامعة-584
	مصرف الرشيد _فرع الحسين(ع)-526
مصرف العراقي للتجارة(TBI)	فرع كربلاء-988

المصدر : من اعداد الباحث

ثامنا: مقايس الدراسة:

استخدمت الدراسة استمارة الاستبيان كمقياس للدراسة، وذلك للحصول على اجابات من عينة الدراسة الحالية فقد اعتمد الباحث في الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي والذي يتدرج من (لا اتفق تماماً، لا اتفق، محايد، اتفق، اتفق تماماً) لقياس متغير الدراسة. المتمثلة بالتسويق الرشيق والمكون من ستة ابعاد و (٢٤) فقرة. وتضمنت الاستبانة الاقسام الرئيسية الموضحة في الجدول رقم (٢)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٢) متغيرات الدراسة والفقرات التي تقيسها والمصادر المعتمدة في قياسها عند تصميم الاستبانة

المتغيرات الرئيسية	المتغير الفرعي	عدد الفقرات	المقياس المعتمد وحسب المصادر
استراتيجية التسويق الرشيق	التقليل من عمليات التسويق المفرطة	4	Krajewski, et.al,2010 (297,) & Heizer & (Render,2011 ,654) & Payaro & Papa,2014, (4)
	تقليل وقت الانتظار	4	
	التقليل من عمليات والخطوات المعالجة المفرطة	4	
	التقليل من الحركات غير الضرورية	4	
	تخفيض الانشطة التي لأتضيف قيمة	4	
	تنشيط المواهب غير المستغلة والإبداع للعاملين	4	

المصدر : من اعداد الباحث

أ- النوع الاجتماعي والفئة العمرية لأفراد عينة الدراسة: النتائج في الجدول (٣) توضح التكرارات، ونسبة النوع الاجتماعي والفئات العمرية.

جدول (٣): توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي الفئات العمرية:

	النوع الاجتماعي		الفئة العمرية (سنة)				
	ذكر	انثى	20	30-21	40-31	50-41	فاكثر-50
التكرار	287	108	19	121	169	68	18
النسبة %	72.7	27.3	4.8	30.6	42.8	17.2	4.6

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : اعداد الباحث على وفق نتائج الدراسة

من خلال جدول (٣) تبين عينة الدراسة حسب الفئة الاجتماعية نسبة الذكور بلغت (72.7) وبلغت نسبة الاناث (27.3)وهذا يشير الى الفئة الاكثر التي تتعامل مع المصارف التجارية هي الذكور ، اما الفئة العمرية فكانت النسب الاعلى عدد الفئات (31–40) وبنسبة (42.8) اما اقل نسبة فكانت عدد الفئات العمرية (50–فأكثر) وبنسبة (4.6) وهذا يشير الى ان اغلب الزبائن من فئات العمرية المتوسطة.

ب – مستوى التحصيل العلمي: ويشير نتائج في الجدول (٤) التكرارات ونسبتها لمستوى التحصيل العلمي.

جدول (٤): توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

	المؤهل العلمي					
	إعدادية فأقل	دبلوم	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
التكرار	30	46	218	8	64	29
النسبة %	7.6	11.6	55.2	2	16.2	7.3

المصدر : اعداد الباحث على وفق نتائج الدراسة

من خلال جدول (4) يتبين أن نسبة الافراد العينة الذين مستوى التحصيل العلمي لديهم (بكالوريوس) هي النسبة الاعلى والتي بلغت (55.2) اما اقل نسبة فقد كانت عند مستوى التعليم الدبلوم عالي اذا بلغت (0,2)، وتبين من النسب أعلاء الفئة الاكبر من الزبائن هم من حصلة البكالوريوس.

المبحث الثاني: مفاهيم عامة عن التسويق الرشيق:

اولا: مفهوم الرشيق او الترشيق

يرى كل من (Daugnoraite & Slaitas) ان الفكرة الرئيسية في النهج الرشيق هو تخفيض التكلفة من خلال التخلص من جميع انواع الضائعات في الانشطة التي لا تضيف قيمة للزبون Daugnoraite &

(Slaitas,2010 ,21)

واشار كل من (المعموري ودهيرب) بان الترشيق اوالرشيق هو وضع الأدوات المناسبة والتقنيات الرشيقة المطلوبة والتي تساعد في تحديد وتخفيض والغاء الضياع وتحسين الجودة وتخفيض وقت وتكاليف الإنتاج مما يضفي قيمة على المنتج.

ثانيا: مفهوم التسويق الرشيق

عرف (Jeffrey) التسويق الرشيق "بانه عبارة عن جهد متواصل لتقليل الفاقد وتحسين القيمة المضافة للمنتجات وتقديم عروض تسويقية متخصصة تستند إلى التحليلات التسويقية التي تم القيام بها , وبالتالي فأنه يمكن أن يؤدي الى تحسين الأداء التسويقي فهو نشاط منسق ومخطط وفعال للعملية التسويقية" ((Jeffrey,2010,190

كما ويعرف (Zhou) التسويق الرشيق "بانها عملية تم استخلاصها من ممارسة الإنتاج ومن العمليات المتكررة وتأخذ ممارسات الإنتاج هذه في الاعتبار كامل احتياجات الزبائن وموقف المبيعات الفعلي في إدارة العمليات التسويقية ومتطلباتها" (Zhou,2019 ,87)

بينما يعرف كل من (الجنابي والجبوري) التسويق الرشيق "بانه عملية يحدث فيها قياس الاداء والتعديلات الضرورية اثناء عملية التطوير كما يمكن ان يزيد التسويق الرشيق بشكل كبير جدا من اداء العملية التسويقية فهو عملية منظمة ومخططة ومن ابرز متطلبات العصر الحديث "(الجنابي والجبوري,2020 ,98)

ثالثا: اهداف التسويق الرشيق

إن الهدف الاساسي من التسويق الرشيق هو السعي الى التحسين المستمر والحد من الهدر في المصرف للارتقاء في تحرير الطاقات إذ أن الطاقات العالية تظهر نتائجها في تقليل او منع الهدر اذا كانت المصرف غير قادرة على تحويلها الى ما يخص خدمتها الانتاجية وتحقيق النمو, لذلك فأن الأهداف التي

يسعى التسويق الرشيق لتحقيقها يمكن تحديدها كالاتي : (الربيعاوي واخرون, 2016, 55) Romero) & Rossi,2017:13-14)

١. ايجاد حلول موجهة نحو الزبائن.

٢. تخفيض استهلاك الموارد المتاحة.

٣. التحسين المتكرر للقيمة المضافة النهائية وايصالها الى المستخدم النهائي.

٤. تعزيز الجودة والتسليم بشكل اسرع واكثر مرونة.

٥. تقليل التكاليف.

٦. تقليص الفترات الزمنية لتدفق نشاط العمليات.

٧. الحد وحذف الانشطة غير الضرورية.

٨. تحقيق الكفاءة العالية بأقل جهد ممكن .

٩. التخلص من الانشطة التسويقية التي لا تضيف قيمة للزبون.

١٠. تحديد الاسواق المتوقعة لمنتجات معينة وتدوين ملاحظات البع والشراء وسلوك الزبائن وغير ذلك من الظواهر

رابعا: ابعاد التسويق الرشيق :

قد اثرت الاثار المعرفية والخلفيات العلمية على عملية التسويق الرشيق وعلى تحديد ماهية الابعاد التي يمكن ان يرتكز عليها التسويق الرشيق رغم اختلاف وجهات نظر الباحثين حول الابعاد المستخدمة لقياس التسويق الرشيق, وعليه فان للتسويق الرشيق عدة ابعاد كما يشير اليها الباحثون فهي تختلف بعددها من باحث الى اخر ولكن اغلبهم يجمع على الابعاد الاتية: (Krajewski, et.al,2010 ,297) & (Payaro & Papa,2014, 4)& (Heizer & Render,2011 ,654)

أ. التقليل من عمليات التسويق المفرطة :

يحدث التسويق المفرط عندما يكون هناك انحراف بين ما تقدمه المصرف وبين ما يحتاجه السوق فعليا من حيث كمية ونوعية الوثائق والمواد والوظائف نتيجة لسوء التخطيط ، إذ أن انجاز الكثير من الانشطة التسويقية المختلفة أولاً بدون رؤية واضحة واستراتيجية فعالة هو مجال كبير للهدر, إذ اننا لم نكن متأكدين تماما من الهدف المراد تحقيقه لكن هناك ميزانية أو وقت ينفذ واي نشاط تسويقي يبدو هو نشاط جيد ، وأن اعمال المصرف قد تؤدى بشكل جيد نتيجة لكثير من الجهد والكلفة ,و لابد من التعرف على الانشطة التي تعمل والانشطة التي لا تعمل, اذ ان قياس العائد على الاستثمار أمر اساس لهذا التعرف.

ب. تقليل اوقات الانتظار

يمكن توضيح الانتظار بأنه هو المدة الزمنية المنقضية قبل أن يحصل الزبائن على القيمة المرجوة ، وفي حالة عدم التخطيط لوقت الانتظار فغالباً ما ينظر اليه على أنه يمثل تضييع للوقت وهدرا، إذ يمكن أن يحدث الهدر بسبب المواد , إذ لم يكن هنالك تأخيرات في تحصيل المواد أو الأوامر, كما أن الزبون دائماً ما ينظر إلى وقت الانتظار على أنه وقت غير ممتع وغير مرضي له لأنه وبصورة عامة دائما ما تثير غرف الانتظار أو قوائم الانتظار أفكاراً أو مشاعر سلبية، وان الوقت يعتبر مورداً مهماً ونفيسا بالنسبة للمصرف وللزبون.

ج. التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة

يحدث هذا النوع من الهدر عندما يتم اختيار الحلول الصعبة على الحلول السهلة لاي عملية نشاط وأن هذا النوع من الهدر يصعب تحديده والقضاء عليه, ، فمن الناحية العملية يعني ذلك استخدام موارد أكثر من اللازم، وإن هذه الطرق والاساليب قد تلحق ضرراً بالمنتج أو المواد, ولاسيما عندما لا يراعى التصحيح الجيد للمنتج مع تقليل الوقت اللازم لإتمام عملية التسويق وتخفيض المصاريف الناتجة عن تلك العملية, وأن ابحاث السوق التي يتم اجراؤها دون فهم وادراك حقيقي للزبائن ورغباتهم وبالذات البحوث الخاصة بهم يمكن أن تؤدي إلى تطوير حلول مختلفة تماماً عن تلك المطلوبة.

د. التقليل من الحركات غير الضرورية

أن هذا النوع من الهدر " التحركات غير الضرورية " يتعامل مع الموارد البشرية وكيف تؤدي الايدي العاملة مهامهم، وهذا النوع من الحركات غير الضرورية من قبل العاملين تؤدي إلى الزيادة في التعب والارهاق وهدر الوقت, وبالتالي يترتب على ذلك تكاليف اخرى , وهذا هو الهدر الذي لا نرغب به، وهذه الحركات تعد غير منتجة ولا تضيف قيمة مدركة للنشاط التسويقي، فعندما تتطلب الوظائف أنشطة متكررة يمكن أن يؤدي تصميم الوظائف غير الفعال إلى هدر كبير في موارد العمل بمرور الوقت، إذ تحدث الحركة غير الضرورية للعاملين بسبب سوء سير العمل، وسوء الاوامر الادارية.

هـ.تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة

ان العديد من الافراد يعملون في انشطة كثيرة واغلب هذه الانشطة لا تحتوي على قيمة بسبب ضعف التخطيط في المصارف اذ ان العديد من الافراد العاملين لا يدركون الهدف من عمله وبالتالي فان العديد من الانشطة التسويقية تكون بغير قيمة وتشكل ثقل على عاتق المصرف , وهنا يمكن استخدام معدل العائد على الاستثمار في تحديد قيمة الانشطة التسويقية وتحديد اي الانشطة اكثر ربحية وبالتالي امكانية استبعاد الانشطة غير المربحة.

و. تنشيط المواهب غير المستغلة والإبداع للعاملين

هذا البعد يشير إلى الهدر الناتج جراء سوء استخدام إبداعات العاملين، كما يعد إبداع العاملين غير المستثمر بمثابة هدر للمواهب، مثل ضياع الوقت والمهارات والأفكار والتحسينات وفرص التعلم والمعرفة وحب الاطلاع من خلال عدم إشراك العاملين أو الانصات إليهم، نظراً لأن العاملين هم مركز المصرف لذا يجب تدريبهم على رؤية الضائعات وحل المشكلات كما أن التكلفة الرئيسية لإهدار المواهب داخل المصرف يضيع الوقت اللازم والمناسب لإجراء التحسينات وتلبية متطلبات الزبائن المتغيرة، فالمصرف التي تعتمد على خبرائها فقط من اجل الوصول للأفكار ستكون هذه المصرف أبطأ بكثير في إجراء التحسينات وحل المشكلات ويطلق أيضاً على هذا النوع من الهدر باسم (الهدر في الموهبة).

خامسا: خصائص التسويق الرشيق:

توفر عملية التسويق الرشيق للفرق التسويقية أمكانية تسويق منتجاتها وخدماتها بسرعة ,فهو يسعى الى التحسين المستمر للنظام المصرفي والتخلص من كافة انواع الهدر في الانشطة والعمليات التسويقية ومن هنا فان للتسويق الرشيق خصائص يتميز بها وهي كالاتي:(Zhou ,2019 , 88):

١. تلبية احتياجات الزبائن بسرعة الممكنة

يؤكد التسويق الرشيق على أن جميع أنشطة المصرف يجب أن تركز على اهمية قيمة الوقت لخلق قيمة للزبائن تلبية لاحتياجات الزبائن الفردية والتي تتمثل بجودة عالية وسعر منخفض وهذا يتطلب الاستماع الى الزبون ومعرفة احتياجاته من خلال طرق الاتصال وقنوات الاتصال وفرق التسويق المتخصصة وبأسرع وقت ممكن يلبي احتياجات الزبون سعيا للحفاظ على الزبون كونه عميل دائم للمصرف يجب الحفاظ عليه.

٢. استهداف الأسواق الكفؤة

يؤكد التسويق الرشيق على فعالية السوق المستهدف، ويهتم بنسبة المدخلات والمخرجات لأنشطة التسويق ، ويقلل من المدخلات غير الفعالة للتسويق الذي يتميز بالكفاءة , سعيا للحصول على جودة عالية للتنمية طويلة الأجل والحصول على حصة في السوق ويجب أن تؤكد على امتلاك أسواق فعالة وإدارة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة طويلة الأجل الذي يصب في صالح المصرف .

٣. تطوير العاملين وتحقيق التعليم المستمر للمصارف

ان جوهر تطوير المصرف هو تطوير كادره الوظيفي, فجوهر الانشطة التسويقية هو التسويق الذي يصب في خدمة الزبائن ويعد هذا الكادر هو الفيصل الحاسم لتشغيل المصرف. لذلك يؤمن التسويق الرشيق بضرورة احترام الموظفين بشكل أساسي ويجب تطويرهم، مع التركيز على العمل الجماعي، ونوعية العاملين، والتعلم المستمر للمصارف .

٤. تخصيص الموارد المتكاملة

يقوم التسويق الرشيق على مرونة العمل في المصرف وتحسين وحدات الأعمال فيها، مما يتيح الحصول على أفضل النتائج والتسويق بأقل تكاليف وتسعى المصارف للحصول على تسويق رشيق مثالي لتنفيذ التحكم الكامل في إدارة العمليات التسويقية، إذ أن عملية التسويق قد بدأت من المرحلة الاولى لتصميم المنتج حتى نهاية خدمة ما بعد البيع

سادسا: اسباب فاعلية وكفاءة التسويق الرشيق

تعد منهجية التسويق الرشيق من اهم المنهجيات الضرورية لضمان مرحلة التحول الرشيق , ومن اهم مزايا التحول الرشيق تحرير الطاقات الانتاجية وتحقيق المزيد من العوائد والارباح، وهذا يتطلب اعادة هيكلة شبكة المبيعات واستراتيجية اتصالات جديدة ، كما ان التحول الرشيق عملية تبدأ ولا تنتهي فالتسويق هو العامل الحاسم في العملية لأنه يعد مصدر الابتكار المستمر والذي يزيد دائماً من القدرة على تحويل التحسينات المستمرة الى المزايا الجيدة وهذا ادى الى الاعتماد على التسويق الرشيق وتغلبه على التسويق التقليدي وهناك أسباب جعلته ذا فاعلية وكفاءة ويتضح ذلك من خلال النقاط الآتية: (Hiltunen,2017 ,12-13) (Mirman ,2017 ,1):

١- يساعد التسويق الرشيق على التحرك السريع

إن نهج البدء بالإنتاج الرشيق يعتمد على سرعة دورات تقديم المنتجات بأوقات متسارعة تلبي احتياجات الزبون، بينما في حال اعتماد منهجية البدء بالتسويق الرشيق يمكن أن نسميها دورات التسويق، فالتسويق الرشيق يوجه بتبني دورات العمل الأقصر عمراً بحيث يسمح تكرار الدورات التسويقية للمنظمة بفترات قصيرة على التكيف بسرعة مع ظروف التسويق المتغيرة بحيث انها يمكن ان تكون مرنة بما فيها الكفاية للتغير المتسارع وفق الظروف التسويقية المتسارعة وان اعتماد التسويق الرشيق هو امر بالغ الاهمية لغرض بناء العلامات التجارية التي تنطلق منذ بداية التأسيس.

٢- يساعد التسويق الرشيق على مواصلة التركيز في عملية الانتاج

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ادارة التسويق في كثير من الاحيان تكون غير مستقرة في تحديد انشطة التسويق الخاصة بالمصرف, كما قد تتلقى الكثير من الاقتراحات والافكار من الرئيس التنفيذي (CEO) للمصرف او من نائب رئيس المبيعات (VP) واعضاء الفريق الاخرين, ولكن عند ممارسة التسويق الرشيق فانه يسهل معرفة ما الذي يمكن القيام به لمدة زمنية قياسية وهذه هي الكيفية والطريقة التي يمكن ان تركز على البقاء لادارة التسويق في العمل بالمصرف.

٣- يساعد التسويق الرشيق على ترتيب أولويات المصرف

يجب تحديد الأولويات التي هي جزء أساسي للتأكد من أن المصرف يركز على الأعمال ذات الاولوية في عمله ففي التسويق الرشيق يكون لكل عمل هدف هام يمكن تتميزه، ومقياس للنجاح الفوري او المستقبلي، وتقويم للجهد المطلوب.

٤- يساعد التسويق الرشيق على معالجة الأعمال برؤيا واضحة وبذكاء

ان ادارة التسويق يمكن ان تكون لديها فكرة يمكن تنفيذها بسرعة بدون معوقات وهذا يمكن من تقويم اداء الادارة وما تقوم به لتحقيق هذا الهدف لذا فان التسويق الرشيق يساعد على التفاعل مع جميع المشروعات بسرعة والتخطيط للمستقبل قدر الامكان.

٥- فحص المصرف بالكامل

يمكن التسويق الرشيق من فحص المصرف بالكامل بدلا من التركيز على جزء منها مثل تدفق الزبائن والنظرة العامة ووضع الطاقة والموارد باتجاه الاستخدام الافضل ويمكنك من فحص كفاءة الاتصالات بشكل جيد مع فريق المبيعات لتوليد قيادات مؤهلة حيث ان الادوات المستخدمة في التسويق الرشيق يمكن ان تؤدي دورا مهما في هذا الفحص.

٦- إطلاق المنتج القابل للتطبيق

ان التسويق الرشيق يدعو لاطلاق المنتج القابل للتطبيق (والذي تود المصرف ان تطرحه للسوق) في الحد الادنى وتجميع البيانات عن الاداء من خلال التغذية العكسية واجراء التغييرات على اساس تلك

البيانات التي تأتي من الخبرات السابقة.

٧- التسويق بالمحتوى

هو شكل من أشكال التسويق يركز على إنشاء المحتوى ونشره وتوزيعه على الجماهير المستهدفة عبر المواقع الالكرتونية والبرامج الاجتماعية ويختلف تسويق المحتوى عن الأشكال الأخرى للتسويق عبر الإنترنت، حيث يعتمد على التنبؤ بالاحتياجات المعلوماتية للعملاء الحاليين وإشباعها والتحسب للاحتياجات المستقبلية وتتمثل فكرة التسويق بالمحتوى في أن العلامة التجارية يجب أن تعطي شيئًا ذا قيمة للحصول على بعض العوائد القيمة واستخدم العروض التوضيحية بدلاً من الإعلانات. عندما تقوم المؤسسات بتسويق المحتوى، فإنها تركز بشكل أساسي على احتياجات العملاء المحتملين والمرتقبين. بمجرد تحديد احتياجات العميل، يمكن تقديم المعلومات في مجموعة متنوعة من التنسيقات المختلفة، بما في ذلك الأخبار ومقاطع الفيديو والكتب الإلكترونية والرسوم البيانية واتصالات البريد الإلكتروني ودراسات الحالة والأسئلة والأجوبة والمقالات

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي:

اولا : نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

يمثل اختبار التوزيع الطبيعي الخطوة الأساسية التي يجب توافرها في البيانات خصوصاً في الاختبارات الإحصائية المعلمية والتي تشترط أن تكون البيانات موزعة طبيعياً، وبالرغم من أن البحث الحالي سوف يستخدم أسلوباً إحصائيا غير معلمي والمتمثل بأسلوب النمذجة الهيكلية ذي المربعات الصغرى الجزئية PLS-SEM والذي لا يشترط أن تكون البيانات موزعة طبيعياً، إلا أن (Hair et al., 2017, p. ٤٩) أشار إلى كون البيانات موزعة طبيعياً سوف يدعم دقة النتائج التي سيتم الحصول عليها، وبناء على ذلك فإنه سيتم الاستعانة ببرنامج SPSS لاختبار التوزيع الطبيعي وذلك عبر مؤشر التمايل Skewness والتفرطح Kurtosis والتي تتراوح القيم المقبولة لهما بين (= ± ١.٩٦) وفقا لـ (Hair et al., . ٧٦ (2014, p

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- اختبار التوزيع الطبيعي لمتغير استراتيجيات التسويق الرشيق

باستخدام برنامج SPSS تم اختبار مؤشري التمايل والتفرطح لمتغير استراتيجيات التسويق الرشيق، إذ يعرض الجدول (٥) أدناه النتائج التي تم التوصل إليها .

جدول (٥) التوزيع الطبيعي لمتغير استراتيجيات التسويق الرشيق

البعد	الفقرة	Kurtosis		Skewness	
		Std. Error	Statistic	Std. Error	Statistic
التقليل من عمليات التسويق المفرطة	M1	.245	.394	.123	-.856
	M2	.245	-.184	.123	-.675
	M3	.245	-.419	.123	-.564
	M4	.245	-.582	.123	-.500
تقليل اوقات الانتظار	W1	.245	-.772	.123	-.657
	W2	.245	-.402	.123	-.660
	W3	.245	-.540	.123	-.473
	W4	.245	-.746	.123	-.461
التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة	R1	.245	.247	.123	-.673
	R2	.245	-.298	.123	-.632
	R3	.245	-.243	.123	-.459
	R4	.245	-.259	.123	-.596
التقليل من الحركات الغير ضرورية	O1	.245	-.153	.123	-.574
	O2	.245	-.504	.123	-.511
	O3	.245	-.487	.123	-.508
	O4	.245	.235	.123	-.863
تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة	A1	.245	1.229	.123	-1.011

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	A2	.245	-.307	.123	-.647
	A3	.245	-.286	.123	-.631
	A4	.245	-.434	.123	-.535
تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين	T1	.245	-.282	.123	-.703
	T2	.245	-.376	.123	-.539
	T3	.245	-.316	.123	-.562
	T4	.245	-.604	.123	-.474

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من الجدول (٥) يتضح بأن قيم التمايل Skewness والتفرطح Kurtosis لكافة الفقرات تقع ضمن الحدود المقبولة وهذا ما يشير إلى كون البيانات الخاصة بهذا المتغير تتوزع طبيعياً مما سوف يدعم النتائج التي سيتم التوصل إليها.

ثانيا: التحليل الوصفي لمتغير التسويق الرشيق:

باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS تم الحصول على تحليل المتوسط الحسابي كمؤشر للنزعة المركزية للبيانات، كما تم تحليل الانحراف المعياري كمؤشر لمدى تشتت البيانات ويستعرض الجدول (٦) ادناه النتائج التي تم التوصل اليها.

جدول (٦) التحليل الوصفي لمتغير استراتيجيات التسويق الرشيق

البعد	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية الترتيبية
التقليل من عمليات التسويق المفرطة	M1	2.7570	0.02773	٣
	M2	2.7595	0. 5276	٢
	M3	2.6506	0. 9427	٤
	M4	2.8759	0.13875	١
	M	2.76075	0.08324	

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقليل اوقات الانتظار	W1	2.8051	0.90787	٢
	W2	2.7266	0.8519	٣
	W3	2.6532	0. 4768	٤
	W4	2.8962	0.14604	١
	W	2.770275	0.63527	
التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة	R1	2.7646	0. 3137	٤
	R2	2.8405	0.92203	٢
	R3	2.8253	0.99357	٣
	R4	2.8430	0.93747	١
	R	2.81835	0.951023	
التقليل من الحركات الغير ضرورية	O1	2.7367	0. 2335	٢
	O2	2.6987	0. 5092	٣
	O3	2.9671	0.99053	١
	O4	2.2127	0.79359	٤
	O	2.6538	0.89206	
تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة	A1	2.8430	0.3034	٢
	A2	2.7595	0.4972	٤
	A3	2.8000	0.1520	٣
	A4	2.9114	0.2410	١
	A	2.828475	0.2984	
تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين	T1	2.9114	0.2410	١
	T2	2.8481	0.97284	٢
	T3	2.8101	0.2105	٣

	T4	2.7190	0.7322	٤
	T	2.82215	0.539135	
استراتيجيات التسويق الرشيق	LMS	2.775633	0.566521	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

تشير النتائج التي عرضها الجدول (٦) إلى أن قيم الوسط الحسابي لجميع فقرات الأبعاد لا تتجاوز الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي والذي يبلغ (٣)، وهذا يشير إلى ضعف انتشار هذا المتغير في المنظمات المبحوثة، كذلك فإن النتائج أظهرت انخفاض الانحراف المعياري مما يشير إلى تجانس واتساق الاستجابات.

استناداً إلى نتائج التحليل الوصفي الخاصة بمتغير استراتيجيات التسويق الرشيق، فإن الجدول (٧) يعرض الأهمية الترتيبية لأبعاد هذا المتغير بالاعتماد على قيم المتوسط الحسابي.

جدول (٧) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير استراتيجيات التسويق الرشيق

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاهمية الترتيبية
تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة	2.828475	0.2984	الاول
تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين	2.82215	0.539135	الثاني
التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة	2.81835	0.951023	الثالث
تقليل اوقات الانتظار	2.770275	0.63527	الرابع
التقليل من عمليات التسويق المفرطة	2.76075	0.08324	الخامس
التقليل من الحركات الغير ضرورية	2.6538	0.89206	السادس

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يستعرض الجدول (٧) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير استراتيجيات التسويق الرشيق، إذ احتل بعد (تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة) المرتبة الأولى وهذا يدل على كونه البعد الأكثر انتشاراً في المنظمة المبحوثة، في حين حل بعد (التقليل من الحركات الغير ضرورية) في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية الترتيبية.

ثالثا : اختبار أداة الدراسة (تقييم انموذج القياس)

أ- الصدق الظاهري

من اجل التعرف على الصدق الظاهري لمقياس الدراسة وامكانية اعتماد المقياس تم عرض المقياس على نخبة من الخبراء من أجل اعطاء ملاحظاتهم، وتم أجراء عدد من التعديلات الضرورية وفقاً لآراء الخبراء.

ب- معايير تقييم أنموذج القياس

يعد تقييم انموذج القياس الخطوة الأولى في التحليل بأسلوب نمذجة المعادلة الهيكلية بالمربعات الصغرى الجزئية PLS-SEM، ويستعرض الجدول (٨) معايير تقييم انموذج القياس.

الجدول (٨) معايير تقييم انموذج القياس.[١]

أوجه القياس	المعايير والحدود المقبولة
ثبات الاتساق الداخلي *Internal Consistency Reliability*	الثبات المركب *Composite Reliability* ≤ ٠.٦٠
	كرونباخ الفا *Cronbach's Alpha* ≤ ٠.٧٠
ثبات المؤشر *Indicator Reliability*	التشبع الخارجي *Outer Loading* ≤ ٠.٧٠*
الصدق التقاربي *Convergent Validity*	متوسط التباين المستخلص (AVE) ≤ ٠.٥٠
الصدق التمييزي *Discriminant Validity*	نسبة HTMT < ٠.٩٠

Source: Hair, J., Hult., Ringle, C. & Sarstedt, M. (2017). *A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM*. Los Angeles: Sage.

ج- تقييم أنموذج القياس لمتغير استراتيجية التسويق الرشيق

من خلال استخدام برنامج SmartPLS تم بناء انموذج المسار وتم الحصول على نتائج اختبار تقييم انموذج القياس لمتغير البيع الشخصي والتي يعرضها الجدول (٩) ادناه.

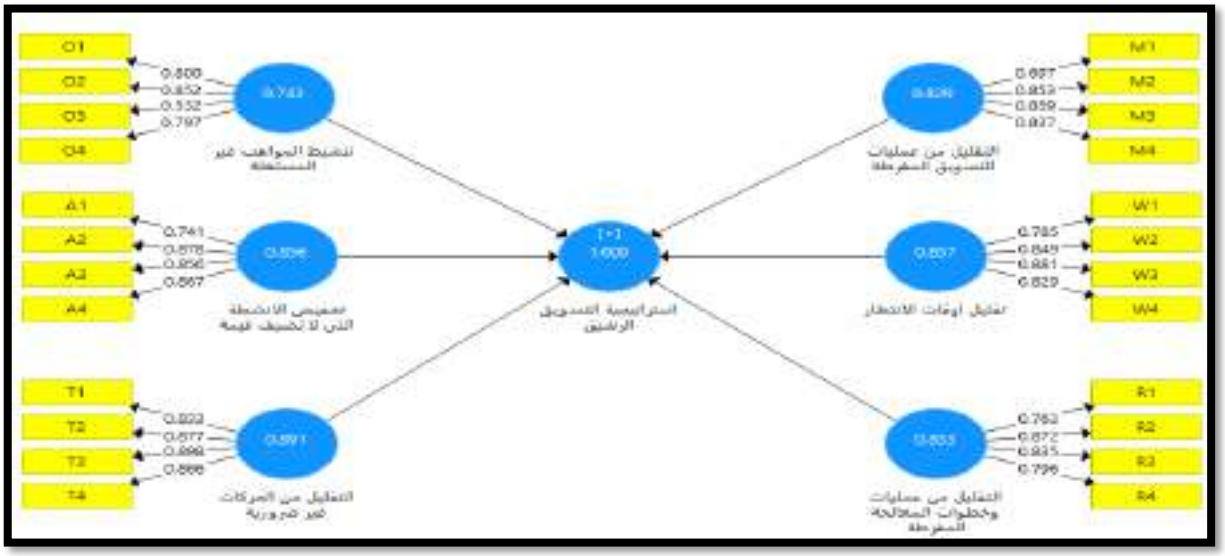
جدول (٩) نتائج اختبار اداة القياس لمتغير استراتيجية التسويق الرشيق

الفقرات	التشبعات	كرونباخ الفا	الثبات المركب	AVE
M1	0.697	0.829	0.887	0.663
M2	0.853			
M3	0.859			
M4	0.837			
W1	0.785	0.857	0.903	0.700
W2	0.849			
W3	0.881			
W4	0.829			
R1	0.763	0.833	0.889	0.668
R2	0.872			
R3	0.835			
R4	0.796			
O1	0.833	0.891	0.925	0.755
O2	0.877			
O3	0.898			
O4	0.866			

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

0.701	٦٠٣٥.	0.856	0.741	A1
			0.878	A2
			0.856	A3
			0.867	A4
0.571	0.838	0.743	0.800	T1
			0.852	T2
			0.532	T3
			0.797	T4

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SmartPLS



شكل (٢) التشبعات وكرونباخ الفا لمتغير استراتيجية التسويق الرشيق

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SmartPLS

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال النتائج التي عرضها الجدول (٩) والشكل (٢) يتضح تحقيق كافة المتغيرات والفقرات للمعايير الخاصة بتقييم انموذج القياس. ولغرض التحقق مع الصدق التمييزي فقد تم اجراء اختبار HTMT باستخدام برنامج SmartPLS وكما يظهر في الجدول (١٠).

جدول (١٠) نتائج اختبار HTMT

	تقليل اوقات الانتظار	تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة	استراتيجية التسويق الرشيق	التقليل من الحركات غير ضرورية	التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة	التقليل من عمليات التسويق المفرطة	تنشيط المواهب غير المستغلة
تقليل اوقات الانتظار							
تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة	0.649						
استراتيجية التسويق الرشيق	0.858	0.868					
التقليل من الحركات غير ضرورية	0.643	0.733	0.829				
التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة	0.672	0.686	0.859	0.629			
التقليل من	0.74	0.692	0.855	0.606	0.669		

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عمليات التسويق المفرطة	7						
تنشيط المواهب غير المستغلة	0.651	0.695	0.849	0.61	0.769	0.661	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد علىمخرجات برنامج SmartPLS

من خلال الجدول (١٠) يتضح تحقيق كافة المتغيرات للحدود المقبولة من معيار HTMT وبالتالي أداة الدراسة تحقق الصدق التمييزي.

رابعا: اختبار فرضيات الدراسة

١. اختبار الفرضية الرئيسة :

تنص الفرضية الرئيسة على مايلي :

(تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني استراتيجية التسويق الرشيق فيها)

ومن خلال مراجعة الجدول (٦) يتضح ان المتوسط الحسابي العام لبعد استراتيجية التسويق الرشيق = 2.775 وهو اقل من المتوسط الفرضي لمقياس الدراسة وهو (٣)، مما يشير الى ضعف انتشار استراتيجية التسويق الرشيق في المنظمات المبحوثة ،وهذا يؤيد صحة الفرضية الرئيسة .

٢- اختبار الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسة :

تنص الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة (H1, H2, H3, H4, H5, H6) على ما يأتي:

- ❖ (H1) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من عمليات التسويق المفرطة فيها .
- ❖ (H2) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من اوقات الانتظار فيها.
- ❖ (H3) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة فيها
- ❖ (H4) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني التقليل من الحركات الغير ضرورية فيها.
- ❖ (H5) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة فيها.

❖ (H6) تعاني المصارف المبحوثة من ضعف تبني تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين فيها ومن خلال مراجعة الجدول (٦) يتضح ان المتوسط الحسابي لابعاد المتغير استراتيجية التسويق الرشيق هي كالاتي : التقليل من عمليات التسويق المفرطة = ٢.٧٦٠، التقليل من اوقات الانتظار= ٢.٧٧٠، التقليل من عمليات وخطوات المعالجة المفرطة = ٢.٨١٨ ، التقليل من الحركات الغير ضرورية = ٢.٦٥٣ ، تخفيض الانشطة التي لا تضيف قيمة = ٢.٨٢٨ ، تنشيط المواهب غير المستغلة والابداع للعاملين = ٢.٨٢٢ ويتضح من خلال النتائج ان المتوسط الحسابي لجميع الابعاد هو اقل من المتوسط الفرضي لمقياس الدراسة وهو (٣)، مما يشير الى ضعف انتشار كافة ابعاد استراتيجية التسويق الرشيق في المنظمات المبحوثة ، وهذا يؤيد صحة الفرضيات الفرعية جميعها والمتفرعة من الفرضية الرئيسة .

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

اولا: الاستنتاجات:

من خلال ما تم التوصل إليه في الدراسة من أفكار ومفاهيم ونتائج في الجانب النظري و الجانب التطبيقي ، فقد خلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات ،وهي كالأتي:

١- ادى التسارع المستمر في حدة المنافسة بين المصارف في الأسواق لاسيما الاسواق المالية إلى لجوء المصارف لاتباع اساليب استراتيجية حديثة ومنها التسويق الرشيق لما له من دور كبير في تحقيق رضا الزبائن.

٢- تعد استراتيجية التسويق الرشيق من المرتكزات المهمة في حفظ مكانة المصارف في بيئة العمل وذلك من خلال التخلص من النشاطات التسويقية الغير ضرورية وتقليل التكاليف.

٣- يعد تطبيق استراتيجية التسويق الرشيق في المصارف كممارسة مثالية تهدف الى تشجيع قدراتها التسويقية ورفع مستوى الاداء فيها والاحتفاظ بالزبائن.

٤- اثبتت نتائج التحليل ان هناك رصد ميزانيات ترويج ضعيفة في المصارف المبحوثة لا تتناسب مع ما يحتاجه السوق فعليا مما يشير الى ضعف اهتمام الادارة فيها بالتسويق بشكل عام.

٥- اظهرت نتائج التحليل ضعف توفير المصارف لعدد كافي من العاملين بهدف انجاز طلبات الزبائن بالوقت المحدد .

٦- تبين من خلال النتائج ضعف اهتمام المصرف باستبعاد الانشطة التسويقية غير الضرورية بهدف تقليل الكلف وزيادة الايرادات مما يشير الى ضعف اهتمام المصارف باستراتيجية التسويق الرشيق فيها .

٧- اتضح من النتائج عدم اعتماد المصارف للتقنيات مثل البرمجيات والكامرات في دعم العمليات التسويقية فيها .

٨- ضعف اهتمام المصارف المبحوثة بالإيفاء بمعايير الجودة مما انعكس على رضا وولاء الزبائن.

٩- اتضح من خلال التحليل ضعف تخطيط المصارف للأنشطة التسويقية بالاشتراك مع العاملين الموهوبين والمبدعين وهذا يشير الى ضعف الاهتمام باستثمار استراتيجية التسويق الرشيق فيها.

ثانيا: التوصيات:

من خلال التعرض للجانب النظري والجانب العملي للدراسة وما تضمنته من استنتاجات خلصت الدراسة الى التوصيات التالية :

١- تطوير الدراسات والاساليب التي تسعى الى تعزيز اداء المصارف بالاطلاع على كل ما يخص التسويق الرشيق وسبل النهوض بالمصارف وبما يضمن ويحقق رضا الزبون عن طريق تطوير الموارد البشرية وزياد ثقافتهم.

٢- ضرورة عناية المصارف المبحوثة بنشر ثقافة ازالة الهدر في النشاطات التسويقية بشكل نهائي او تقليلها على الاقل لكونه من اهم ابعاد التسويق الرشيق.

٣- يتوجب على المصارف المبحوثة تدريب وتهيئة العاملين الحاليين بأعداد كافية في مجال التسويق بهدف انجاز معاملات الزبائن بالوقت المحدد.

٤- ضرورة دعم المصرف لعملياته التسويقية باعتماد التقنيات المناسبة مثل البرمجيات والكامرات.

٥- على الادارة في المصارف المبحوثة الايفاء بمعايير الجودة بهدف زيادة رضا وولاء الزبائن

٦- ضرورة زيادة تركيز المصارف المبحوثة على التخطيط للأنشطة التسويقية بالاشتراك مع العاملين الموهوبين والمبدعين .

٧- ضرورة اهتمام ادارة المصارف المبحوثة بتقليل من عمليات التسويق المفرطة عند تسويق الخدمات المصرفية لما لذلك من أثر مهم في تقليل الكلف وتحقيق رضا الزبائن.

٨- ضرورة استخدام ادارة المصارف لوسائل الحث المختلفة مثل تعزيز الترويج من خلال تبني ميزانية ترويج تتناسب مع ما يحتاجه السوق فعليا وذلك بهدف دفع الزبائن الى تغيير نيتهم في عدم اعادة الشراء والى الاستمرار في شراء الخدمات المصرفية.

٩- ضرورة اهتمام المصارف المبحوثة بشكل واضح باستراتيجية التسويق الرشيق مما ينعكس على تعزيز رضا الزبائن بالشكل الذي يكون متوافقاً مع متطلبات البيئة المتغيرة

الهوامش:

---

١ وفقا لـ (Hair et al., 2017) فإنه يتم: ١. الإبقاء على الفقرة إذا كان التشبع اعلى من ٠.٧؛ ٢. حذف الفقرة إذا كان التشبع اقل من ٠.٤؛ ٣. إذا كان التشبع بين ٠.٧ و٠.٤ فانه يتم اختبار تأثير حذف الفقرة على رفع بقية معايير انموذج القياس وفي ضوء ذلك يتم الإبقاء او حذف الفقرة.

المراجع:

المراجع العربية

أولا: الـكـتـب

١. الربيعاوي, سعدون حمود جثير وعباس, حسين وليد حسين والعامري ,سارة علي سعيد والزبيدي, سماء علي عبد الحسين .ادارة التسويق اسس ومفاهيم معاصرة ,الطبعة الاولى ,دار غيداء للنشر والتوزيع,عمان,الاردن,٢٠١٥.

ثانيا: المجلات والدوريات والبحوث

١.المعموري, علي محمد ودهيرب , محمد سمير .اثر تطبيق التسويق الرشيق على ترشيد التكاليف وتحقيق رضا الزبون.(بحث تطبيقي في شركة اور العامة للصناعات الكهربائية) .مجلة الدراسات المحاسبية والمالية.المجلد١٣. العدد٤٣. ٢٠١٨

٢. الجنابي,عادل عباس والجبوري, محمد مراد كاظم,التسويق الرشيق ودوره في تعزيز الكفاءة التسويقية للمصرف(دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينه من القيادات الإدارية في المصارف الخاصة محافظة كربلاء المقدسة).المجلة العراقية للعلوم الادارية.المجلد١٧. العدد.٢٠٢٠.٦٧

المراجع الأجنبية:

First: Books

1-Jeffrey .M., (2010) "Data-driven marketing: the 15 metrics everyone in marketing should know", 1st ed .edited by Wiley. Usa

2. Krajewski ,J.Lee .,& Ritzman ,P.L., & Malhotra ,K.M.,(2019) ,"Operations Management Processes And Supply Chains" ,9th Ed ,Pearson ,New Jersey.

3. Heizer, J., & Render, B.,(2011) " Operations Management ",10th Ed, Pearson, New Jersey.

4. Hair, J. H., Ringle, C., & Sarstedt, M., (2017). A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM. Los Angeles: Sage.

Second:Theses Master and Dissertations

1- Daugnoraite, L.,& Slaitas, K.,(2010). Strategy for the Reverse Supply Chain:Applicability of the Lean and the Agile Concepts, Master's thesis within International Logistics and Supply Chain Management, Jönköping University.

2. Hiltunen, J.,(2017). Using E-Commerce and Growth Hacking to Enter the Chinese Market, Master's Thesis in International Business and Logistics, Helsinki Metropolia University of Applied Sciences.

Third: Journals and Periodicals

1. Zhou, Y.X., (2019) ,Research on Lean Marketing Management of Mobile Games. Modern Economy.

2. Romero, D.,& Rossi, M.,(2017). Towards Circular Lean Product-Service Systems, Procedia CIRP, (64).

3. payaro , A,. & Papa A,.R., (2014)." the wastes in the lean marketing. a proposed taxonomy and an explanatory study on italian smes", journal of business and economics, vol. 7, no.2.

4. Fourthly:Electronic Books and Journals

1. Mirman, E., (2017). Lean Marketing: How to Run Your Marketing Team Like a Startup. [online] Blog.hubspot.com. Available at: https://blog.hubspot.com/leanmarketing- how-to-run-your-marketing-team-like-a-startup.aspx.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأثير تكنولوجيا المعلومات في الإبداع الأكاديمي–دراسة ميدانية لعينة من أكاديميي جامعة البصرة

أ.د. راضي عبد الله علي
الباحثة دعاء شهيد حبيب
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة البصرة

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن تأثير تكنولوجيا المعلومات بأبعادها (المكونات المادية, قواعد البيانات, البرامجيات, شبكات الاتصال, والمكون البشري) في تقويم الاداء الاكاديمي, وقد طبقت واختبرت هذه الدراسة على عينه من اكاديمي جامعة البصرة, اذ بلغ عددهم (٣٦٥) تدريسي, تم اختيارهم باستخدام اسلوب (العينة العشوائية البسيطة), واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من خلال استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية المتوفرة في برنامجي (SPSS.V.24 & AMOS.V٢٤), وأظهرت النتائج أن هناك تأثيرا ايجابيا لتكنولوجيا المعلومات في الابداع الاكاديمي.

ويمكن الإفادة من النتائج التي توصلت اليها الدراسة, إذ إن الاهتمام في التطبيق والاستخدام المتقدم لـــ(IT) في الجامعة يؤدي الى تنمية الأساليب والقدرات الابداعية, وعلية فإن زيادة الاهتمام بهذا المجال سيزيد من فرصة الجامعة المبحوثة في تحقيق Hاهدافها وغاياتها والارتقاء بمستوى الاداء العام لها.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، الابداع الاكاديمي، جامعة البصرة، دراسة الأثر.

Abstract:

The current study aims to reveal the impact of information technology with its dimensions (hardware components, databases, software, communication networks, and the human component) in academic innovation . This study was applied and tested on a sample of the academicians of the University of Basra, as their number reached (365)

teachers. They were selected using the (simple random sampling) method, and the questionnaire was adopted as a tool for data collection through the use of a set of statistical methods available in the programs (SPSS.V.24 & AMOS.V.24), The results showed that there is a positive impact of information technology in academic innovation, , Practical implications it can be benefited from the results of the current study, that the interest in the application and advanced use of (IT) at the university leads to the development of methods and creative capabilities, and accordingly, increasing interest in this field will increase the opportunity of the researched university in achieving its goals and objectives and raising the level of its general performance.

Key words: Information Technology – academic innovation.

المقدمـة: Introduction

أضحى تقدم الدول مشروط بما تمتلكه من معرفه وتكنولوجيا متطورة وثروه بشريه متعلمه قادره على الابداع والمنافسة وبلوغ اعلى المعدلات في ميدان التنمية البشرية, فالدول العارفة هي الدول التي ترى ان القطاع التعليمي يمثل احد الركائز الأساسية في تقدم المجتمع . وباعتبار الجامعة هي ساحة الفكر والحجر الاساس في عملية البناء والتنمية, لذلك ينبغي على الاكاديمي ان يكون منبع الفكر واساس عمليه الابداع والتجديد, كونه يتميز بأعلى مستوى من التمكن العلمي (بلغالم,٢٠٢١: ٦). أذ يشير (يوسف, ٢٠١٨: ١٤٠) ان من مؤشرات كفاءة الاكاديمي في التعليم العالي, هو الابداع في ادائه, لأنه يعتبر من المهام الرئيسة لأعضاء هيئه التدريس في الجامعات, كونه يربط بين الانجاز والثقة بالنفس في التدريس والتعلم الابداعي الذي يدركه التدريسيون الجيدون ويحاولون تعزيزه .(Davies,2000: 18) وعليه تعتبر ممارسه الاساليب الإبداعية

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P): 1993-7016
ISSN (E): 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

امراً مهماً في المؤسسة التعليمية, لكونها تدعم الاداء الاكاديمي وتساعد في الكشف عن المواهب المختلفة, اضافة الى ذلك فأنها تحدد الحواجز التي تحد من ممارستها(Yehya,2020: 16), وتضيف (Salama,2018: 154)ان الابداع يشمل في الغالب ايجاد النمو والتحسين للتطور الاداري والفني او الخطط والبرامج والاجراءات وقواعد العمل الإدارية والأكاديمية. ويوضح (Holagh et al.,2014: 213–214) ان اي مؤسسه تعليميه لا تستطيع التقدم والبقاء مالم تتبنى الفكر والاساليب الإبداعية في برامجها وسياساتها الأكاديمية. وفي عصر العولمة والثورة التكنولوجية(Farooq et al.,2011: 1), فقد غيرت تكنولوجيا المعلومات المتقدمة بشكل كبير دور العلم في نظام التعليم, حيث انشأ المجتمع هيكلاً علمياً جديداً, لا يرتبط فقط بتطور العلوم, وانما ايضا بنظام التعليم والتدريب (Syed,2020:218), فظهرت الحاجه الى تطبيق(IT) لدعم انشطة المؤسسة التعليمية, على ان يكون هذا التطبيق مدعوماً بقدرة اعضاء هيئه التدريس كموارد بشريه قادره على استخدام(IT), وذلك لما لها من تأثير ايجابي على تحسين اداء المؤسسة التعليمية.(Santos et al.,2020: 1015–1016) حيث اكد (Kirkwood& Price,2013:11) على ان تمكين اعضاء هيئه التدريس من الاستخدام السليم لتكنولوجيا المعلومات يعتبر مسألة فنيه, تؤدي الى مجموعه متنوعه من الاغراض التي يتوقع ان تقدمها (IT) مثل: زيادة امكانيه الوصول, المرونة, تطوير احترافيه المحاضرات, البحث العلمي, وتحسين الذات. وذلك باعتبارها برنامجاً متكاملاً ومتماسكاً في جميع الوظائف الأكاديمية .(Luke& Britten,2007: 254)

١- الاطار المنهجي **Methodological Framework**

١.١.مشكلة البحث **the Research Problem**

ادى انتشار سياسات وممارسات تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي الى تغيرات جذريه في الادوار الأكاديمية التقليدية لأعضاء هيئة التدريس(Larbi-Apau et al., 2012: 222), خاصه بعد ما شهدته الجامعات من تحديات في ظل ازمة جائحة (COVID-١٩) التي ادت الى ضرورة استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية من قبل التدريسيين لغرض استمرار العملية التعليمية (Onyama et al.,2020:

.(108 لذا فأن مؤسسات التعليم العالي ادركت الحاجه الى ضرورة التركيز على كفاءات ومهارات الاكاديميين لكي لتكون قادراه على تفعيل اساليب تكنولوجيا المعلومات في انشطتها, وقد اكد ذلك دراسة (Sontoso,٢٠١٥) حيث اشار الى انه كلما كانت كفاءة الاكاديميين افضل في استخدام (IT) ادى ذلك الى سهولة تنفيذ الواجبات والمهام والأنشطة الخاصة بهم (Sontoso et al.,2020:1015), ورغم ذلك غالياً ما تكون التقنيات المستخدمة في مؤسسات التعليم العالي متخلفة كثيراً عن التطبيقات التكنولوجية اللازمة للارتقاء بجودة التعليم العالي .(Rerere& Korach,2011: 114) هذا من جانب, ومن جانب اخر يشير (Yazgan& Emre,2016:25-27) الى ان تعزيز ودعم الاساليب الإبداعية في المؤسسة التعليمية من شأنه ان يؤدي الى تحسينها, حيث ان وعي الاكاديمي ومعرفته بالأبداع له تأثير عميق في تعزيز العملية التعليمية والبحثية, ولكن رغم هذا فقد اكد العديد من الباحثين (Shrik,2010; Boldon et al.,2010)على ان المعرفة العامة للاكاديمي بالأبداع محدودة للغاية, حيث تركز اغلب آرائهم حول الابداع على مفهوم التدريس الابداعي بدلاً من التدريس من اجل الابداع, لذا يعد الجمود في الفكر الابداعي لدى الاكاديمي, من اهم التحديات التي تواجه الجامعات للارتقاء من الاساليب التقليدية الى الاساليب الحديثة والاكثر فعالية لتحسين ادائهم(اسماء,٢٠١٦: ٦).

وعلية اذا ما ارادات جامعة البصرة تحسين وتطوير الاداء الاكاديمي لغرض تبوء مراكز عليا في تسلسل الجامعات العراقية والعربية, ينبغي عليها اشاعة ثقافة تعزز من اتباع الاساليب الإبداعية, وتوفير البنى التحتية التكنولوجية اللازمة لذلك. وانطلاقاً مما سبق ذكره انفاً تم التوصل الى مشكله الدراسة المتمثلة بالتساؤل التالي:

((ما مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات في الابداع الاكاديمي في جامعة البصرة ؟))

٢.١.أهداف البحث the Research Objective

يودي تساؤل الدراسة الى مجموعه من الاهداف تتمثل بما يلي -:

١-التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في ادارة وتسيير مهام الاكاديميين في جامعة البصرة.

٢-اختبار علاقة التأثير المباشرة بين ابعاد المتغير المستقل (تكنولوجيا المعلومات) والمتغير التابع (الابداع).

٣- تقديم مجموعه من الاستنتاجات والتوصيات من واقع الجامعة المبحوثه, يمكن ان تفيد القيادة الجامعية لجامعة البصرة, حول الدور الذي تمارسه IT في الابداع الاكاديمي.

٣.١. أهمية البحث the Research Importance

١- تمثل الدراسة الحالية اغناء معرفياً للمكتبة العراقية في مجال (IT, والابداع الاكاديمي) بما سوف يتضمنه الجانب النظري من خلاصه لأفكار الكتاب والباحثين ومساهمتهم في مجال تحديد العلاقة بين متغيرات البحث.

٢-عرض نتائج العلاقة بين متغيرات البحث بالشكل الذي يبين مواطن القوه والضعف لا صحاب القرار في الجامعة والتي يمكن الاستفادة منها في تحسين الاداء الاكاديمي لجامعة البصرة.

٣- قلة الدراسات التي تناولت متغيرات وابعاد الدراسة الحالية فبحسب اطلاع الباحثة لا توجد دراسة اجنبيه او عربيه سابقه تجمع متغيرات وابعاد الدراسة في نموذج فرضي واحد على حد علم واطلاع الباحثة.

٤.١. تصميم البحث the Research Design

يمثل تصميم الدراسة الخطة الرئيسة التي يتحدد على اساسها كافة الاساليب والاجراءات لجمع وقياس وتحليل البيانات المطلوبة لتعزيز ودعم الاهداف التي تم تحديدها خلال المراحل المبكرة من الدراسة, و التأكد من ان كل ما تم جمعه من البيانات والمعلومات مناسب لمعالجة المشكلة Zikmund et al., 2013:66). ولمعرفة الباحثة بمتغيرات وابعاد الدراسة الحالية تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي, الذي يعتمد على جمع وتحليل البيانات للحالة المبحوث فيها ومن ثم تقديم مجموعه من الاستنتاجات والتوصيات بشأنها .(Coopr&Schindiere,2014:22)

٥.١. مجتمع وعينة البحث the Research Population and Sample

تمثل مجتمع البحث في جامعة البصرة (الكليات والمراكز), اما بالنسبة لعينة البحث المسحوبة عشوائيا فقد تم اختيارها بالاستناد الى المجتمع البالغ (٢٩١٦) تدريسي. وبالاعتماد على الجدول الاحصائي الذي اورداه الباحثين ((Sekaran and Bougie, 2016:263 −264 تم تحديد حجم العينة المناسب والبالغ (٣٤١) تدريسي كحد ادنى, ولغرض الاقتراب اكثر من المجتمع, اعتمد الباحثان في توزيع (٣٦٥) استمارة في جامعة البصرة.

٦.١. طرق جمع البيانات **Data collection methods**

استخدم الباحثان عدد من الادوات للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق الغاية من هذا البحث بشقيه النظري والميداني وكما يأتي:-

الجانب النظري: اعتمد الباحثان على عدد من الدراسات (العربية – الأجنبية) ذات الصلة الوثيقة بمجال البحث الحالي, تمثلت بالمراجع العلمية من (الرسائل والاطاريح الجامعية, المقالات, الكتب, المؤتمرات, البحوث, اضافة الى شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

الجانب الميداني: استخدم الباحثان في تغطية الجانب الميداني للبحث الاستبانة لغرض جمع البيانات, حيث تضمنت عدد من الاسئلة يقوم المستجيب بالإجابة عليها, وذلك من خلال اختيار احد البدائل المحددة. وقد شملت الاستبانة النهائية (٤٩) فقرة, وتم اعتماد مقياس (Likert) الخماسي لقياس استجابة وردود المبحوثين والذي يتدرج على اساس الاجابات التالية (لا اتفق تماماً "١", لا اتفق" ٢ ", محايد" ٣ ", اتفق" ٤ ", اتفق تماماً" ٥ "), والجدول رقم (1) يبين مقاييس الدراسة والمصادر التي تم الاعتماد عليها.

الجدول رقم (١) مقاييس الدراسة ومصادرها

المتغير الرئيس	المتغيرات الفرعية(الابعاد)	الفقرات	المصادر
تكنولوجيا المعلومات	المكونات المادية	1-6	Allahow et al.,2018; O Brien& Marakas,2011.
	قواعد البيانات	7-12	
	البرمجيات	13-17	

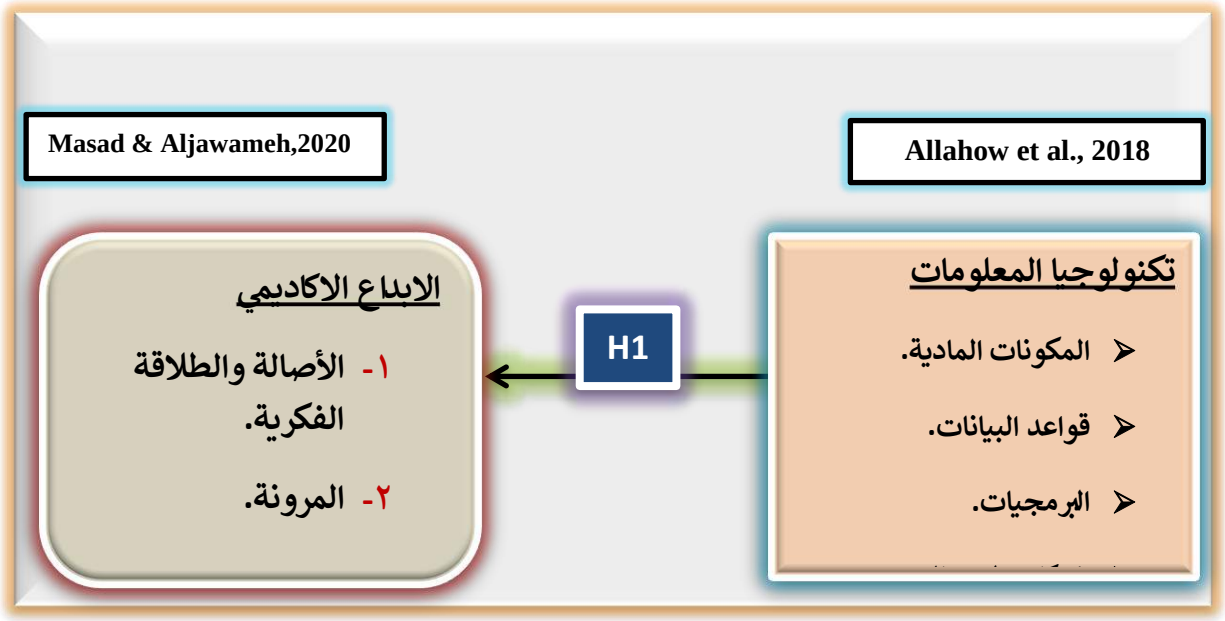
KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	شبكات الاتصال	18-22	
	المكون البشري	23-27	
الابداع	الأصالة والطلاقة الفكرية	28-33	Masad& Aljawarneh,2020 ; Lin& Wu,2016; غراز& بن علي, 2021.
	المرونة	34-39	
	الحساسية للمشكلات	40- 44	
	القدرة على تحليل والربط	45-49	

المصدر: اعداد الباحثين .

٧.١. المخطط الفرضي للبحث

تم بناء المخطط الفرضي للبحث, وضحت فيه طبيعة العلاقة بين المتغيرين وابعادهما والتي على اساسهما تم صياغة مشكلة البحث, وكما موضح في الشكل التالي:



الشكل (١) مخطط الفرضي للبحث

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر المشار اليها اعلاه .

٨.١. فرضية البحث **the Research Hypothese**

بالاعتماد على نموذج البحث في الشكل (١) يمكن صياغة الفرضية الرئيسة كالاتي :-

H١: توجد علاقه تأثير مباشره ايجابيه ذات دلاله إحصائية بين ابعاد تكنلوجيا المعلومات والابداع الاكاديمي.

وتتفرع من هذه الفرضية الرئيسة الاولى عدد من الفرضيات الفرعية الأتية:-

H1a: توجد علاقه تأثير مباشره ايجابيه ذات دلاله إحصائية بين المكونات المادية والابداع .

H1b: توجد علاقه تأثير مباشره ايجابيه ذات دلاله إحصائية بين قواعد البيانات والابداع.

H1c: توجد علاقه تأثير مباشره ايجابيه ذات دلاله إحصائية بين البرمجيات و الابداع.

H1d: توجد علاقه تأثير مباشره ايجابيه ذات دلاله إحصائية بين شبكات الاتصال و الابداع.

H1e : توجد علاقه تأثير مباشره ايجابيه ذات دلاله إحصائية بين المكون البشري و الابداع.

٩.١. الاساليب الاحصائية المستخدمة في البحث **Statistical Methods Used in Research**

استخدام الباحثان مجموعه من التقنيات الإحصائية الجاهزة في ادخال وتحليل البيانات الخاصة بمتغيرات البحث واختبار فرضياتها, والمتمثلة في برنامج AMOS,V & SPSS,V.24.٢٤)) كالأدوات التالية:

- الصدق والثبات. **Cronbach's α and Item–Total–Correlation**
- التوزيع الطبيعي. **Skewness and Kurtosis**
- الوسط الحسابي. **Means**
- تحليل الارتباط. **Pearson's Correlation**
- وتحليل الانحدار. **Regression Analysis**
- الانحراف المعياري. **Standard Deviation**

٢- الاطـــار النظري **Theoretical Framework**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١.٢. مفهوم تكنولوجيا المعلومات

ادى انتشار تكنولوجيا المعلومات الى احداث تحول تكنولوجي واجتماعي وسياسي واقتصادي سريع حدث في مجتمع شبكي منظم حول تكنولوجيا المعلومات. ولا شك ان تكنولوجيا المعلومات قد اثرت على العملية التعليمية من حيث نوعيه وكمية التدريس والتعلم والبحث في مؤسسات التعليم التقليدية والتعليم عن بعد (yusuf, 2005:316). لذا يجب على جميع المؤسسات التعليمية الاستجابة للتطورات التكنولوجية حتى تتمكن من تحسين عملياتها باستمرار ومواكبة منافسيها , من خلال تطبيقاتها المختلفة التي تؤدي الى تغير الوظائف وعلاقات العمل داخل وخارج المؤسسة التعليمية اذ تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في زياده عمليات الابتكار والابداع ورفع مستوى الاداء (zarei et al.,2014:312). اذ يوكد المجتمع الدولي للتكنولوجيا في التعليم (ISTE) ان التدريسيين اليوم يجب ان يستعدوا لتوفير فرص التعلم القائمة على التكنولوجيا للطلاب .في الواقع , يجب ان يكون التحضير لتطبيق التكنولوجيا والوعي بالتكنولوجيا لتحسين جودة العملية التعليمية احدى اهم المهارات الأساسية للتدريسيين (Hamidi et al., 2011: 370). ولم تكن تكنولوجيا المعلومات وليدة الصدفة بل هي نتاج لتطور القدرات والمعرفة البشرية في مجال حفظ وتبادل المعلومات والتي تعود الى بدايات العصور التاريخية منذ ظهور الكتابة لأول مره ولاتزال في تطور مستمر , (الموسوي ,٢٠١٠: ٣٩). اذ برز هذا المصطلح في بداية الاربعينيات مع تطور مفردات الحاسبة الإلكترونية بتقنياتها وبرمجياتها وانظمتها , ومع دخول عصر المعلومات وانتشار تكنلوجيا العالم الرقمي وشبكات الاتصال العالمية ,(Zaqout et al.,2018:7) وبناءً على ما تقدم ذكره فان مصطلح تكنولوجيا المعلومات يشير الى " هي احد الادوات التي يستخدمها الاشخاص للتكيف مع التغيرات وانها تتكون من الأجهزة والبرمجيات وقاعدة البيانات وشبكة الاتصالات وجميعها تمثل موارد وتشكل البنيه التحتية التكنولوجية للمؤسسة التي تعتمد عليها لبناء نظام المعلومات (IS) الخاص بها" .(Laudon& Laudon,2014:195 وعرفت ايضاً "هي عمليه قائمه على اساس دراسة واعتماد وتطوير المجالات والامكانيات التي توفرها علوم

الحاسوب من المكونات المادية والفكرية لهذا العلم, والتي من خلالها يتم الحصول على المعلومات وتخزينها في قواعد البيانات وتوصيلها الى المهتمين داخل وخارج المؤسسة". (Nabhan,2020:56)

٢.٢. ابعاد تكنولوجيا المعلومات

تعد ابعاد تكنولوجيا المعلومات المحور الاساسي للأداء السليم لهذه التكنولوجيا (حمد & صالح, ٢٠١٨: ٩٠) , اذ ان الاهتمام في عناصر التكنولوجيا يساعد على ربط الوظائف الإدارية المختلفة بعضها ببعض, والقضاء على الازدواجية وتقليل الاخطاء وتحسين قدرات اتخاذ القرار مما يؤدي الى اداء اكثر كفاءه (AL-Hawary et al., 2017:149). ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة وجد الباحثان هناك اتفاق من قبل الباحثين والمهتمين في مجال تكنولوجيا المعلومات على ان الابعاد الأساسية لـ(IT) تتمثل في (المكونات المادية, قواعد البيانات, البرمجيات, شبكات الاتصال, المكون البشري) وكما موضحه وفق الاتي:-

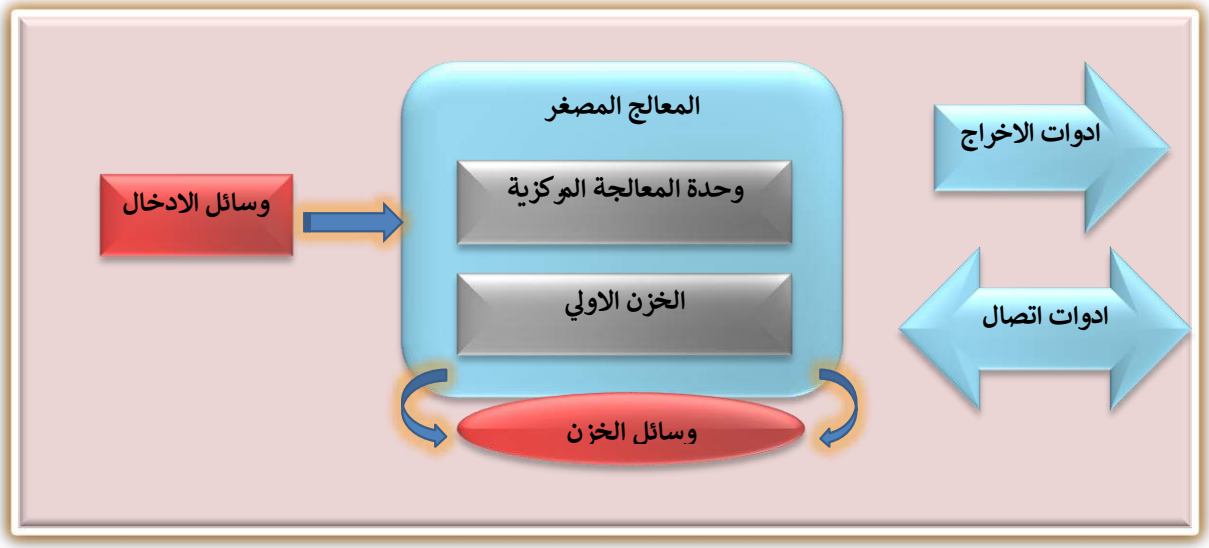
١.٢.٢. المكونات المادية **Hardware**

تتضمن جميع الأجهزة المادية التي تستخدم في معالجة المعلومات ويتم ذلك من خلال عمليه ادخال البيانات ومعالجتها واخراجها ,لذلك فهي لا تشمل فقط الحاسوب والآلات وانما تشمل ايضا الطابعات والماسحات الضوئية والكاميرات وغيرها (Holagh et al ., 2015:214). وكما وضحها (Zuppo,2012:16) فهي تشمل (اجهزة الكمبيوتر المكتبية, الكمبيوتر المحمول , الهواتف النقالة, الكمبيوتر اللوحي , القارئ الالكتروني , اجهزة التخزين ,اجهزة الادخال , اجهزة الاخراج) , ويجب ان تتوفر لها بيئة عمل جيده سواء كان من تهويه واضاءه وكهرباء وتسهيل حركتها ونقلها, حيث انها تعتبر من الادوات الضرورية التي من الممكن ان تعزز العملية التعليمية والبحوث العلمية (Zakaria&Shariff,2011:62) ويشير (Shelly&Rosenbtatt,2012:8) ان المكونات المادية تتضمن مستويات عالية جدا من نظم المعلومات. وتقسم المكونات المادية الى خمسة اقسام

(Laudon&Laudon,2012:248;Boddyetal.,2002:10;Kotler,2006:15)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهي كما موضحة في الشكل (٢) ادناه :



شكل (٢) المكونات المادية

Source: Boddy, D., boonstra,A., & Kennedy, G., (2002). "Management Information Systems: An Organization perspective",1/d., Prentice-Hall, Inc., U.K. P:10.

ويعد الحاسوب المحور الرئيسي لهذه الأجهزة والمعدات لما له من تأثير واضح في المؤسسات كونه يعد احد اركان التطوير والتفكير ونقل المؤسسة الى عالم الالكترونيات , ويعد اداة اساسيه في تصميم الاعمال وبرمجتها مما يقلل من كثافه العمل الاداري ويقلل الروتين (القنديلجي & الجنابي,٢٠١٣:.(232

٢.٢.٢. قاعدة البيانات **Database**

تمثل قواعد البيانات الوعاء الذي يحتوي على الملفات المخزنة على اجهزة الحاسوب , والتي تشكل المادة الأولية التي تتم معالجتها وتحديثها واسترجاعها للوصول الى المعلومات (Fridawati et al.,

(2019:695. وعرفت من قبل (العبادي & العارضي,٢٠١٢: ٣٢) على انها "مجموعه بيانات مرتبطة مع بعضها او هي المعلومات المخزونة في اجهزة ووسائل خزن البيانات مثل مشغل الاقراص الصلبة للحاسبة والاقراص المرنة او الأشرطة" . وان الهدف من نظام ادارة قواعد البيانات هو العمل على جمع البيانات الخاصة بالمؤسسة وتصنيفها وتبويبها وحفظها واسترجاعها عند الحاجه لها بطريقه مناسبه وبسرعه ملائمه .(Porter,2001:30)

٣.٢.٢. البرمجيات Software

ان الحاسبات وملحقاتها كماديات لن تعطي الفوائد المرجوة منها مالم تتوافر البرامجيات المختلفة لتشغيلها او السيطرة على عملها, فأن من اهم وظائف هذه البرامجيات هي توجيه عمل الحاسوب بمختلف مكوناته ومساعدة المستخدمين للحاسوب وملحقاته في الحصول على المعلومات المطلوبة لتطبيقات الحاسوب ومعالجتها للبيانات وتوفير المعلومات (حنا &السمان,٢٠١٥: ٢٣٠ :Nabhan,2020 ;58) . فهي المسؤولة عن توجيه المكونات المادية للحاسبة (عبد الأمام& كاظم,٢٠١٨: ١٧٢).

ويرى (Schreiber&Bruggemann,2017:119) بأن هناك سببان رئيسان دفع المؤسسات اليوم للاهتمام بالبرمجيات السبب الاول يعود الى التطورات التكنولوجية والحاجة الى خزن مئات الالاف من الملفات. والسبب الثاني يتمثل في الحاجه الى طرق معتمده للتعامل مع المعلومات المخزونة .

ويشير (العبادي ,٢٠٠٦: ٣٩ (الى ان البرمجيات الكفوء تتميز بالخصائص التالية:-

- ان يكون لبرامج النظام القدرة العالية على التخزين.
- ان يوفر لأكثر من مستخدم الاتصال معا في الكتب ان واحد.
- ان تعمل على تحليل البيانات وتبويبها وتلخيص المعلومات التي يطلبها متخذ القرار.

وفي المؤسسات التعليمية تؤدي البرمجيات دورا كبيرا عن طريق مشغليها الذين يمتلكون المهارات العالية للاستخدام مقل برامج حفظ السجلات وطريقة خزنها وكذلك الكتب والمقالات والبحوث العلمية واسترجاعها في وقت الطلب عليها وبسهوله وبأقل وقت.(Reljanoska& Athim,2013: 5)

٤.٢.٢. شبكات الاتصال Communication Network

تعد شبكات الاتصال جزءا اساسيا من تكنلوجيا المعلومات , واحد عوامل النجاح في انشطة وعمليات الاعمال في المؤسسات المعاصرة, التي يتم من خلالها نقل البيانات والمعلومات والمعرفة وتبادلها داخل المؤسسة وخارجها, وهي عامل اساسي في زيادة فاعليه المؤسسات ونجاحها, حيث انها تعد ضرورة من الضروريات التنافسية (حنا& السمان,٢٠١٥: ٢٣٠). وتعرف على انها عباره عن نقل السلطة من الإدارة الى الافراد في المستوى الاداري الادنى عن طريق روح المعلوماتية, اي عملية التبادل المستمر للمعلومات (Webster,2006:103). ويجب ان تحدد المؤسسات نوع الشبكات (الانترانت والاكسترانت) المناسبة لعملها مع ضرورة تطوير مهارات موظفيها في تقانة المعلومات باستمرار (حسين ,٢٠١٠: ٣٣٠) اذ اصبحت اماكن العمل اليوم عباره عن قاعات مجهزه بشاشات , واجهزة العرض,, انظمة الصوت, انظمة ذكيه بلوحات اللمس عن بعد, ومحادثات الفيديو .(Khan et al.,2015:85)ويضيف (Alrarez et al., 2018: 28). ان شبكات الاتصال تشمل المعرفة والمهارات والقدرات التي تسمح للأشخاص المستخدمين بوضع وتخطيط وتحقيق اهداف التعلم الخاصة بهم وتحقيق التعليم المستقل , اذ ان توافر مهارات الاتصالات في الجامعات يضيف للجامعة ميزات مختلفة, حيث تساعد هذه الشبكات الطلبة والتدريسيين على اكتساب المعلومات والخبرة القيمة (Whyte&Hennessy,2017:18). فضلا عن ذلك فقد اكد (Hung& Yuen,2010:705). الى ان الدور الاساسي لشبكات الاتصال هو خلق تجارب مشاركه المعرفة في البيئات الرقمية , حيث ظهرت بعض الاستخدامات الحديثة للشبكات لتعزيز المجتمعات المحلية , في الواقع ان ادوات شبكات الاتصال يمكن ان تكون جيده لبناء مجتمعات مهنيه افتراضيه دون وجود روابط محليه. ولكن يفضل دائما اعتماد الشبكات التي تكون معززه رسميا لتجنب العوائق التي يتعرض لها المستخدمين مثل انعدام الثقة. لذا فان المؤسسات التعليمية التي تدمج التكنلوجيا في التعليم يتطلب عليها تغيير دور الاكاديمي ليصبح الاساس في تسهيل استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية .(Malhiwsky,2010:27)

٥.٢.٢. المكون البشري Human Component

يمثل العنصر البشري المحور الرئيسي لأية عملية وعلى اي مستوى من المستويات اذ عدم وجود هذا المكون لا يمكن للحياة ان تدب في جسد المؤسسة , اذا كنا ننظر الى المؤسسة ككائن حي, فالمورد البشري هو من اوجد تكنلوجيا المعلومات وهو من وضع برامج تشغيلها وتنفيذها وايصالها وتداولها وهو من يقرر حسن استثمارها , وكلما كان لدى المؤسسة قدرات بشريه متمكنة في مجال تكنولوجيا المعلومات كانت اكثر فاعلية وكفاءة على تحقيق اهداف (IT) بدقة (حمد& صالح,٢٠١٨: ٩٢).

وقد اكد (Coronas&Olive,2005:125) ان دخول التكنولوجيا وشبكة الانترنت العالمية اثرت بشكل كبير على كيفيه عمل المؤسسات وان معظم التغيرات في الوظائف على المدى البعيد تأتي من التحولات من العمل والتنظيم من قبل تكنولوجيا المعلومات, اذ تساعد على تحسين مهارات الموظفين والقدرة على اكتساب المعلومات ومعالجتها ونشرها, اذ اصبحت الموارد البشرية تمتلك القدرة على تقرير مصير المؤسسات ويقسم المكون البشري المتعامل مع تكنولوجيا المعلومات الى (الشوابكه,٢٠١١: 193Brown et al.,2009:5; OBrien&Marakas, 2011: 32; Edmandson&Harvey,2018:7)

١- المستخدم النهائي: هم الافراد الذين يستخدمون تكنولوجيا المعلومات بطريقه مباشره د, ويستعملون المخرجات المجهزة بواسطة الاخرين ويعتمد معظم المستخدمين النهائيين على عمال المعرفة , اي ان الافراد الذين يقضون اكثر اوقاتهم في الاتصالات والتعاون من اجل خلق وتوزيع المعرفة.

٢- المتخصصون: ويقصد بهم مطوري البرامج ومحللي النظم ومشغلي الحواسيب . وهم الاشخاص من الذين يعملون على تحليل وتصميم وتشغيل المعلومات , اذ يقوم محللو النظم بتصميم نظم بالاستناد الى الاحتياجات المعلوماتية للمستخدمين , وكما يقوم المبرمجين بأعداد برامج الحاسوب بناء على المواصفات يقوم مشغلو الحواسيب بتشغيل الحواسيب الصغيرة والكبيرة.

٣.٢. مفهوم الابداع الاكاديمي

يبرز الابداع كمطلب اساسي من بين المطالب التي تكون الغاية العليا للمؤسسات, حيث ان اية مؤسسه تغفل عن الابداع تحكم على نفسها بالتخلف والفشل, فبقدر ما تولي المؤسسات اهتمامها بالأبداع بقدر ما

سيكون لذلك تأثير واضح على بقائها(ابومياله ,٢٠١٨: ١٤ ; Schermerhorn,2000:678). ولهذا فقد اصبح الابداع هدفاً اساسياً للعمل في النظم التعليمية المتطورة, من خلال تطوير الخطط والبرامج والبدائل والمناهج الجيدة, ومساهمة اسلوب التدريس المتخصص في المناهج, وتنمية التفكير الابداعي, ورفع دافعهم للأبداع, وتطبيق طرق التدريس المبنية على المنهج العلمي(Mrayyan,2016: 82) . ويعتبر الابداع من الظواهر المتعددة المجالات والمعقدة والتي نالت اهتمام العديد من الكتاب والباحثين, وهذا المفهوم لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة وانما يدخل في العديد من المجالات(شيحي ,٢٠١٤: ٦١). ويعود هذا المصطلح بجذوره الى الكلمة اللاتينية **(Innovove)** والتي تعني التجديد (Gundogdu,2012: 299). اما الابداع في اللغة العربية تأتي من فعل (ابدع) اي (بدع الشيء) والذي يعني انشأه على غير مثال سابق (رضوان ,٢٠٢١: ٨٣).ويعرف" هو القدرة على اختراع منتجات او خدمات او تقنيات او عمليات جديده ووضعها موضع الممارسة والتنفيذ, والتي تتصف كلها بأنها مفيدة وذات قيمه , (Schermerhorn,2012: 53)"وعرف ايضاً على انه " هو جيلا من الافكار الجديدة والمفيدة التي يحملها المبدعون من الافراد بما يخدم المؤسسات في جميع مستوياتها(Chen et al.,2018:15)" وقد صنفت الدراسات والابحاث العوامل التي تساعد على تبني الابداع في المؤسسات الى مجموعتين (وهبه & ماهر, ٢٠٢١: 181; Aburuman,2016:185 ; Robbins,2001:57)وهي كما موضحه ادناه:

- عوامل مرتبطة بالموارد البشرية: وهي تشمل توفير فرص التدريب للأفراد من اجل تطوير مهاراتهم وقدراتهم التي تساعدهم على التغير بشكل ايجابي, فضلاً عن تطوير الذات وتوفير فرص النمو والاستقرار الوظيفي.
- العوامل الهيكلية: وهي تشمل عناصر الهيكل او الشكل العضوي الذي يتبنى المرونة, اللامركزية في اتخاذ القرار والاستجابة السريعة لمختلف الظروف في البيئة الداخلية والخارجية .

٤.٢. ابعاد الابداع الاكاديمي

من خلال الادبيات التي تناولت موضوع الابداع , استنتجت الباحثة انه يوجد شبه اتفاق بين الباحثين والكتاب على تحديد الابعاد الأساسية للأبداع, والتي بدونها لا يمكن التحدث عن وجود ابداع لأهميتها في قياس وتحديد مستوى الابداع سواء على مستوى الفرد او الجماعة او المؤسسة, ولقد تناول اغلب الباحثون في دراستهم الابعاد التالية للأبداع وهي:

١.٤.٢. الاصالة والطلاقة الفكرية& Fluency Originality

توصف على انها اكثر المواضيع ارتباطاً بالأبداع وتمتاز بالجدية والفائدة كونها في تجديد مستمر وجالبه للأفكار الإبداعية المميزة والنادرة لم يمتلكها احد(De Dreu & Nijstad,2008: 740) وتتمثل في ابتعاد الافراد عن طريقه التفكير التقليدية والتفكير بصوره اكثر حداثه, لاكتشاف الافكار الأصلية كون ان الأصالة تمثل التخيل والتوقع لكل ما هو جديد, وعدم التكيف مع الامر الواقع والرغبة في خلق الافكار الجديدة والنادرة , والافراد اصحاب المستويات العالية من الأصالة يولدون مستويات عالية من الابداع (Sang et al.,2017:5).

ويوضح (ابو مياله,٢٠١٨: ٢٩) ان الأصالة هي الافكار التي تتميز بما يلي :

- ✓ الجدة (فكره غير مسبوقة)
- ✓ الطرافة (فكرة طريفة او مثيره للدهشة او الابتسامة)
- ✓ الندرة (فكرة يندر التفكير فيها او لا تخطر على بال الكثيرين)
- ✓ تجاوز الواقع (فكرة تتسم بالخيال النشط وجمع عناصر متباعدة)

اما فيما يتعلق بالطلاقة فيشير (غراز& بن علي,٢٠٢١: ١٢٥ ;Awang& Ramly,2008:637; Utami et al.,2019:2) الى انها تمثل القدرة على توليد اكبر قدر ممكن من الافكار حول موضوع معين في فتره زمنيه معينة, وعرفها (بلغالم,٢٠٢١: ٧٠) "هي الجانب الكمي للأفكار الجديدة, اي تعدد الافكار الملائمة للبيئة الواقعية ", فهي تتعلق باستمرارية تدفق الافكار الأساسية, وفق رؤيه حديثه وفكرة ناجحة يتم

من خلالها توليد اساليب عمل تخدم المؤسسة بطلاقه عالية وتفكير منفتح (Lev– Zamir& Leikin,2013: 296).

وتقسم الطلاقة وفق ما اتفق علية الباحثين الى :

- ✓ الطلاقة اللفظية :وتمثل القدرة على توليد الالفاظ في نسق محدد.
- ✓ الطلاقة الفكرية: وتمثل القدرة على توليد اكبر قدر ممكن من الافكار خلال فتره زمنيه معينه.
- ✓ الطلاقة التعبيرية: وتمثل القدرة على التفكير السريع في كلمات مترابطة تناسب موقف معين

(ابو مياله,٢٠١٨: ٢٨; وطيطي,٢٠٠١: ٥٥) ويضيف (Purnomo,2019:13) نوعاً اخر للطلاقة هو

- ✓ الطلاقة الشكلية: وتتمثل في تقديم مخططات ونماذج واشكال ورسوم فريده من نوعها وبالوقت المناسب.

٢.٤.٢. المرونة Flexibility

يقصد بها تقديم الفرد افكار متنوعه في جوهر المعنى بحيث لا يكون نوعيه واحده من الحلول ,فهو يستطيع التغير في المعنى او التفسير , وتعني ايضاً النظر الى الاشياء بمنظور جديد غير ما اعتاد الناس عليه (رضوان ,٢٠٢١: ٨٧; Shujahat et al., 2017:12). ويرى كل من (ابو مياله,٢٠١٩:٢٩; شلابي,٢٠٢١: ١٣٣; Majid & Yasir,2017: 3)ان اساس عملية الابداع في المؤسسة هي المرونة التي تعد مصدراً لمواجهة تحديات البيئة المتغيرة باستمرار والتغيرات التكنولوجية السريعة المطالبة بتقديم خدمات جديده , وبسبب هذه التغيرات اصبحت القدرة على اداء المهام عبر الحدود المهنية المتنوعة تقليدياً اكثر استراتيجية بالنسبة للاقتصاديات الناشئة, ويتفق مع ذلك (Mendes & Machado,2015:4087) كون ان عملية الابداع تنطلق من مفهوم خاص بالمرونة لأنها محدده كالإليه التي يقوم من خلالها العمال بتفكيك خطوط الترسيم وكذلك توسيع مهاراتهم.

٣.٤.٢. الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems

وتعني القدرة على فهم الجوانب المختلفة للمشكلة وبالتالي انشاء روابط جديده (Giampietro& Carallera,2007:457). وتمثل ايضاً استعداد الافراد في استعمال الاساليب العلمية المتطورة في العمل,

من اجل حل المشاكل واتخاذ القرارات الصائبة والمبنية على الدراسات العلمية المكثفة, فالشخص المبدع هو الذي يستطيع ان يرى المشكلات في الموقف الواحد ويحدد القصور والنقص من خلال نظرته للمشكلة نظره غير مألوفة تختلف عن المعتاد (ابو مياله,٢٠١٩: ٢٧; Chirico et al.,2018: 124). وفي السياق ذاته يضيف (Thundiyil et al.,2016:7) ان الحساسية للمشكلات تمثل خاصيه للفرد المبدع تجعله اكثر الافراد قدره على التعرف على المشاكل واسبابها وطرائق المعالجة في وقت مثالي ويكون مدرك للأهداف التي تدفعه للتفكير لوضع الحلول المناسبة لها, كما وانها تمثل الاساليب التنظيمية الفريدة التي تمارسها المؤسسات وكيفيه تنظيم هيكلها واماكن عمل الافراد وادخال التحسينات في تنظيم الاعمال من المهارات الجديدة واعتماد الاساليب والافكار الفريدة للمؤسسة. (Mylonas & Petridou,2018: 386)

٤.٤.٢. التحليل والربط **Analysis & Synthesis**

وهي تمثل القدرة على تجزئة المشكلات الى مشاكل فرعيه ليسهل التعامل معها ويعتبر الشخص المبدع شخصاً مخالفاً في تصرفاته للنحو التقليدي من الناس , يحب التغير والتجريب والمخاطرة (رضوان,٢٠٢١: ٨٧). كما وتشير الى تبسيط العمل الجديد الى وحدات بسيطة واعادة تنظيمها, فالفرد المبدع يستطيع بقدراته الإبداعية على تحليل مكونات وعناصر الاشياء , وقدرته على اعادة ربطها وترتيبها وتنظيمها وفق اسس مدروسة (شلابي,٢٠٢١: ١٣٤).

وفي السياق ذاته يوضح كل من (امينه,٢٠٢٠: ٢٩; Taura& Najai,2017:137)الفرق بين التحليل والربط حيث يشير التحليل الى القدرة على تفتيت المركبات الى عناصرها الأولية, وعزل هذه العناصر عن بعضها البعض, وتفسير ذلك ان اي موضوع لا يسمى مشكله الا اذا كان معقداً ومؤلفا من اجزاء بعضها غامض ملتبس في البعض الاخر. واول ما ينبغي عمله هو تحليل المادة المجمعة ومن ثم تنحل المشكلة الى مجموعه قضايا تساعد على ادراك العنصر المعقد. اما الربط فهو الجمع بين مختلف الاشياء الموجودة بالفعل في شيء غير موجود بعد, فهو يمثل القدرة على تكوين عناصر الخبرة, وتشكيلها في بناء وترابط جديد, او هو القدرة على ادراك العلاقات بين الاثر والسبب وتفسيرها ثم استنتاج او توليف علاقات جديده.

٣- الاطار الميداني **Procedural framework**

١.٣. اختبار التوزيع الطبيعي

هناك اهمية لتحديد طبيعة توزيع البيانات لغرض تحديد الاسلوب الاحصائي المناسب. إذ يتم التعويل على ادوات الإحصاء المعلمي (على سبيل المثال: الوسط الحسابي, الانحراف المعياري... الخ) عندما تتوزع البيانات بشكل طبيعي, في حين يتم التعويل على الإحصاء اللامعلمي (على سبيل المثال: الوسيط, المنوال... الخ) عندما تتوزع البيانات بشكل غير طبيعي (Field, 2009:145). لهذا الغرض, سوف يتم اختبار التمايل Skewness والتفلطح Kurtosis للتأكد من ذلك. بناء على هذا الاختبار, وبما ان مستوى الثقة المطلوبة في هذه الدراسة هو (P < ٠.٠٥), فان البيانات تقترب من التوزيع الطبيعي عندما تكون قيمة Z للتمايل Skewness والتفلطح Kurtosis في حدود (±١.٩٦). يتم تستخرج قيمة الـ Z من خلال قسمة القيم المحسوبة على الخطأ المعياري لها (Kerr et al., 2002:49). الجدول (٢) يوضح نتائج اختبار توزيع بيانات المتغيرين:

جدول (٢): اختبار التمايل والتفلطح للتأكد من طبيعة توزيع البيانات

المتغيرات	Skewness			Kurtosis		
	Statistic	Std. Error	Z- Skewness	Statistic	Std. Error	Z- Kurtosis
تكنولوجيا المعلومات	0.220	0.128	1.719	-0.182	0.256	-0.711
الابداع	0.161	0.128	1.252	-0.434	0.256	-1.697

المصدر: مخرجات برنامج **SPSS V**. ٢٤

من خلال الجدول اعلاه يظهر لنا ان قيمة Z للتمايل والتفلطح للمتغيرين كانت في حدود (±١.٩٦), وهذا يدل على ان البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً وان ادوات الاحصاء المعلمي هي الانسب لتحليل البيانات.

٢.٣. صدق وثبات أدوات القياس

سوف نناقش في هذا القسم صدق مقاييس الدراسة بالإضافة الى التأكد من تطابق البيانات المجمعة مع النموذج المفترض (صدق البناء التوكيدي), إضافة الى فحص الثبات. التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis– CFA) هو الأكثر استخداما لهذا الغرض. إذ يساهم CFA في فحص صدق وثبات أدوات القياس في قياسه للمفهوم الذي صمم من اجله .(Singh, 2007:203) يركز اختبار صدق التقارب (Convergent Validity) لفحص مدى تقارب بنى المقاييس التي تقيس مفهوم واحد بالشكل المطلوب. لذا, سيتم التعويل على: (١) التشبعات المعيارية (Factor loading) لفقرات كل بعد من ابعاد المقياس, التي يجب ان تتجاوز قيمته (٠.٥٠), ومن الأفضل ان تتجاوز (٠.٧٠)، (٢) قيمة متوسط التباين المستخرج (Average Variance Extracted– AVE) الذي يجب ان تتجاوز قيمته (٠.٥٠) .(Hair et al., 2017:112)

من ناحية اخرى, يشير الثبات (Reliability) الى مدى ظهور نفس النتائج اذا تم اختبار نفس أدوات القياس في جمع البيانات من نفس العينة في وقت اخر. لغرض التأكد من الثبات, سيتم التعويل على قيمتي الثبات المركب (Composite Reliability) وقيمة ثبات الفا كرونباخ (Cronbach's α). إذ يجبب ان تتجاوز القيم (٠.٧٠) لتكون مقبولة احصائياً (Hair et al., 2017:112). الجدولين (٣) و(٤) تبينان لنا نتائج اختبار صدق التقارب والثبات للمتغيرين, وكالاتي:

المتغير المستقل: تكنلوجيا المعلومات

ينطوي المتغير المستقل (٢٧) فقرة مقسمة على خمس ابعاد. ست فقرات لكل من بعدي المكونات المادية وقاعدة البيانات, وخمس فقرات لأبعاد البرمجيات, شبكات الاتصال, والمكون البشري. والجدول (٣) يظهر قيم صدق التقارب ومؤشرات جودة تطابق النموذج وقيمتي الثبات المركب والفا كرونباخ لغرض التأكد من صدق وثبات بناء هذا المتغير:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٣): نتائج اختبار الصدق والثبات للمتغير المستقل

Cronbach's α	CR	AVE	التشبعات	الفقرة	البعد
0.778	0.744	0.502	0.565	Q1	المكونات المادية
			0.216	Q2	
			0.771	Q3	
			0.797	Q4	
			0.469	Q5	
			0.679	Q6	
0.798	0.759	0.516	0.699	Q7	قواعد البيانات
			0.801	Q8	
			0.741	Q9	
			0.717	Q10	
			0.683	Q11	
			0.662	Q12	
0.785	0.741	0.520	0.685	Q13	البرامجيات
			0.767	Q14	
			0.713	Q15	
			0.738	Q16	
			0.698	Q17	
0.795	0.741	0.522	0.716	Q18	شبكات الاتصال
			0.744	Q19	
			0.731	Q20	
			0.644	Q21	

			0.770	Q22	
0.815	0.773	0.516	0.692	Q23	المكون البشري
			0.722	Q24	
			0.753	Q25	
			0.726	Q26	
			0.696	Q27	
Model Fit Index: Chi square/df= 1.99; RMSEA= 0.072; CFI= 0.910; NFI= 0.921					

المصدر : مخرجات برنامجي الـ **Amos & SPSS**

النتائج الظاهرة في الجدول أعلاه تبين لنا الاتي:

١- قيم التشبعات المعيارية لجميع الفقرات كانت مقبولة (تجاوزت الـ ٠.٥٠), ما عدا الفقرتين (Q5, Q٢) من بعد المكونات المادية, اللتان لم تحققان القيمة المقبولة, اللتان تم استبعادهما. كما ان قيمة معدل التباين المستخرج AVE قد تجاوزت (٠.٥٠) لجميع الابعاد بعد حذف الفقرتين. وبالنهاية فأن ذلك دليل على تحقق صدق التقارب لفقرات وابعاد هذا المتغير.

٢- ان قيم مؤشرات تطابق النموذج المفترض مع البيانات لمقياس هذا المتغير, فان قيم المؤشرات جميعها مقبولة احصائياً, وفي ذلك دلالة على ان النموذج المفترض يتطابق بشكل جيد مع البيانات المجمعة.

٣- مقياس هذا المتغير سيكون من (٢٥) فقرة بشكله النهائي.

أولا: المتغير التابع: الابداع

ينطوي المتغير التابع (٢٢) فقرة مقسمة على اربع ابعاد. ست فقرات لكل من بعدي الاصالة والمرونة, وخمس فقرات لكل من بعدي الحساسية للمشكلات والقدرة على التحليل والربط. الجدول (٤) يظهر قيم صدق التقارب وقيمتي الثبات المركب والفا كرونباخ لغرض التأكد من صدق وثبات هذا المتغير:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٤): نتائج اختبار الصدق والثبات للمتغير التابع

Cronbach's α	CR	AVE	التشبعات	الفقرة	البعد
0.912	0.825	0.513	0.733	Q28	الاصالة
			0.725	Q29	
			0.733	Q30	
			0.753	Q31	
			0.669	Q32	
			0.681	Q33	
0.898	0.829	0.510	0.764	Q34	المرونة
			0.748	Q35	
			0.711	Q36	
			0.711	Q37	
			0.700	Q38	
			0.643	Q39	
0.915	0.821	0.514	0.762	Q40	الاحساس بالمشكلات
			0.702	Q41	
			0.686	Q42	
			0.670	Q43	
			0.760	Q44	
0.895	0.833	0.537	0.659	Q45	القدرة على التحليل والربط
			0.688	Q46	
			0.772	Q47	
			0.788	Q48	

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

			0.750	Q49	

المصدر : مخرجات برنامجي الـ **Amos & SPSS**

النتائج الظاهرة في الجدول أعلاه تبين لنا الاتي:

١- ان قيم التشبعات المعيارية لجميع الابعاد كانت مقبولة (تجاوزت الـ ٠.٥٠). كما ان قيمة معدل التباين المستخرج AVE قد تجاوزت (٠.٥٠) لجميع الابعاد. وبالنهاية فأن ذلك دليل على تحقق صدق التقارب لفقرات وابعاد هذا المتغير.

٢- ان قيم مؤشرات تطابق النموذج المفترض مع البيانات لمقياس هذا المتغير, فان قيم المؤشرات جميعها مقبولة احصائياً, وفي ذلك دلالة على ان النموذج المفترض يتطابق بشكل جيد مع البيانات المجمعة.

٣.٣. الإحصاء الوصفي والارتباط

يعرض لنا الجدول (٥) الإحصاء الوصفي (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) ومعامل الارتباط بين متغيري الدراسة وابعادهما الفرعية. الاوساط الحسابية لمتغيرين وابعادهما كانت بمستوى استجابة متوسطة, في حين كانت الانحرافات المعيارية قيلة نسبيا وتشير الى تشتت قليل نسبيا. كما ان نتائج اختبار الارتباط تبين لنا ان الارتباط بين المتغير المستقل والتابع وابعادهما كانت بمستوى قوي الى متوسط وهذا ما يدعم فرضيات الدراسة بشكل اولي.

جدول (٥): ادوات الإحصاء الوصفي واختبار الارتباط

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المكونات المادية	قواعد البيانات	البرامجيات	شبكات الاتصال	المكون البشري	الأصالة والطلاقة الفكرية	المرونة	الاحساس بالمشكلات	القدرة على التحليل والربط	تكنولوجيا المعلومات	الابداع

المكونات المادية	2.97	0.856	1									
قواعد البيانات	3.01	0.721	.612**	1								
البرامجيات	3.02	0.692	.481**	.657**	1							
شبكات الاتصال	2.96	0.749	.437**	.649**	.640**	1						
المكون البشري	2.95	0.702	.326**	.580**	.663**	.657**	1					
الأصالة والطلاقة الفكرية	3.01	0.701	.381**	.533**	.559**	.595**	.635**	1				
المرونة	2.98	0.693	.318**	.477**	.451**	.555**	.563**	.677**	1			
الاحساس بالمشكلات	3.11	0.696	.250**	.404**	.432**	.458**	.544**	.635**	.607**	1		

		1	.716**	.469**	.573**	.465**	.364**	.383**	.311**	.180**	0.71	3.22	القدرة على التحليل والربط
	1	.415**	.509**	.580**	.663**	.683**	.632**	.641**	.664**	.728**	0.600	2.98	تكنولوجيا المعلومات
1	.642**	.620**	.678**	.716**	.656**	.654**	.584**	.541**	.511**	.334**	0.59	3.08	الابداع

المصدر : مخرجات برنامج الـ **SPSS**

٤.٣. اختبار الفرضيات

يتكون نموذج الدراسة من متغيرين, متغير مستقل ومتغير تابع. لهذا سوف يتم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لغرض اختبار فرضية الدراسة الرئيسية وفرضياتها الفرعية, النتائج في الجدول (٦) توضح نتائج اختبار الفرضيات.

جدول (٦): اختبار فرضية الدراسة الرئيسية وفرضياتها الفرعية

R Square	Sig.	F	Sig.	t	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model	
					Beta	Std. Error	B		
0.412	.000[b]	252.619	0.000	9.981		0.121	1.204	(Constant)	**1**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

			0.000	15.894	0.642	0.040	0.631	تكنلوجيا المعلومات	
R Square	**Sig.**	**F**	**Sig.**	**t**	**Standardized Coefficients**	**Unstandardized Coefficients**		**Model**	
					Beta	**Std. Error**	**B**		
0.480	.000 b	165.620	.000	9.972		.115	1.148	(Constant)	1
			.000	3.588	.032	.134	.122	المكونات المادية	
			.002	3.120	.068	.050	.156	قواعد البيانات	
			.244	1.167	.069	.050	.059	البرمجيات	
			.001	3.496	.202	.045	.159	شبكات الاتصال	
			.000	7.506	.426	.048	.358	المكون البشري	

a. **Dependent Variable:** الابداع

المصدر: مخرجات برنامج الـ **SPSS**

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول أعلاه, يتبين لنا الاتي:

١- هناك علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية واحصائية لتكنلوجيا المعلومات في الابداع عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠١).

٢- توجد علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية واحصائية للمكونات المادية في الابداع عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠١).

٣- توجد علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية واحصائية لقاعدة البيانات في الابداع عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠١).

٤- لا توجد علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية واحصائية للبرمجيات في الابداع عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠٥).

٥- توجد علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية واحصائية لشبكات الاتصال في الابداع عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠١).

٦- توجد علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية واحصائية للمكون البشري في الابداع عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠١).

٧- معامل لتحديد (R^2) لنموذج الانحدار للفرضيات الفرعية كان اكثر أهمية من نموذج الفرضية الرئيسية حيث بلغت نسبة تحديده للتغييرات في المتغير التابع بنسبة ٤٨٪.

١- الاستنتاجات والتوصيات **Conclusions and Recommendations**

١-٤ الاستنتاجات **Conclusions**

١. توصلت الدراسة الى وجود علاقة تأثير مباشر وايجابيه لـ(IT) في الابداع, وهذا يفسر وجود اهتمام لدى التدريسيين في انجاز المهام والأنشطة الأكاديمية باستخدام الاساليب التقنية التي بدورها تؤدي الى تحقق الاداء الابداعي المتميز لهم.

٢. اظهرت الدراسة الى وجود ضعف في بعد المكونات المادية, اذ اكدت النتائج ان ما متوافر حالياً من اجهزه الحاسوب والمعدات غير كافيه في انجاز المهام الأكاديمية, فضلاً عن عدم اعتماد الجامعة الية واضحة في تحديث وصيانة اجهزة الحاسوب وملحقاته مما ادى الى حدوث ارباك في العمل .

٣. اوضحت النتائج الى وجود نظام متكامل لقواعد البيانات في الجامعة, يعمل على خزن النتاج العلمي وتقليل الازدواجية والتكرار, ويساعد التدريسيين على الوصول الية بسهولة ويسر.

٤. كشفت النتائج الى وجود ضعف في البرمجيات المستخدمة في الجامعة, اذ ما زالت متقادمة لا تضيف السرعة والمرونة في انجاز المهام والواجبات الأكاديمية, وهذا قد يعزا الى ضعف الوعي والإدراك بأهميتها.

٥. توصلت الدراسة الى وجود تركيز عالي من قبل العينة المبحوثة في الحصول على المعلومات والتعليمات المفصلة قبل تنفيذ المهام المكلفين بها , واعادة تنظيمها بما يحقق افضل النتائج للعمل

٦. تولي الجامعة المبحوثة مستوى من الاهتمام الجيد ببعد الأصالة والطلاقة الفكرية, وهذا يفسر بتمتع التدريسيين بالمهارات اللازمة لإنجاز المهام المكلفين بها بأسلوب متجدد بعيد عن التقليد والتبعية.

٤- ٢التوصيات Recommendations

١. ضرورة اهتمام ادارة الجامعة بتطوير البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات بما يواكب متطلبات العصر الحديث, وبما يضمن استمرار وتسهيل اداء المهام الأكاديمية. والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها وبأسرع وقت ممكن, اذ ان التجديد ومواكبة التطورات التكنولوجية تعد ضرورة حتمية تتطلب مسايرتها من اجل الرقي بالمستوى العام لأداء الجامعة, وتأهيلها لتكون احدى جامعات الجيل الرابع الإلكترونية.

٢. الحرص على توافر الحاسوب والأجهزة اللازمة لكل تدريسي, والعمل على تجهيز القاعات الدراسية بالوسائل التقنية الحديثة المناسبة مثل (Data show).

٣. ضرورة اهتمام الجامعة بتنظيم الدورات التدريبية للكوادر التدريسية, لتطوير مهاراتهم في استخدام البرمجيات التعليمية وشبكة الانترنت, واطلاعهم على احدث ما توصل الية التعليم الالكتروني في الجامعات العالمية الرصينة.

٤. تقديم الدعم والتعزيز المتواصل لتنمية الممارسات والقدرات الإبداعية للاكاديميين في الجامعة, ويتم ذلك من خلال ما يلي:

- ❖ تكريم وتشجيع التدريسيين من ذوي الاداء الابداعي المتميز سواء كان في (التدريس ام البحث العلمي ام خدمة المجتمع) .
- ❖ منح الحوافز والمكافئات للأفكار الإبداعية وبراءات الاختراع.
- ❖ ضرورة الاستثمار والاستغلال للأفكار الأصلية غير المألوفة التي يطرحونها, ومنحهم بعض الامتيازات لشعارهم بثمرة جهدهم المتميز.
- ❖ تعزيز ثقافة تقبل الرأي وحرية التعبير للكوادر التدريسية, والاخذ بنظر الاعتبار بآرائهم في اتخاذ القرارات وتطوير العمل الاكاديمي.

المراجع:Reference

اولاً: المراجع العربية.

أ. الكتب

١. الشوابكة, عدنان عواد,(٢٠١١) دور نظم وتكنلوجيا المعلومات في اتخاذ القرارات الإدارية, دار اليازوري للنشر والتوزيع, عمان.

٢. الطيطي, محمد حمد عقيل (٢٠٠١)" تنمية قدرات التفكير الابداعي", دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان, الاردن.

٣. العبادي, هاشم فوزي, العارضي, جليل كاظم,(٢٠١٢) نظم ادارة المعلومات منظور استراتيجي, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان,طبعة اولى.

٤. قندلجي, عامر إبراهيم, الجنابي, علاء الدين عبد القادر,(٢٠١٣) نظم المعلومات الإدارية وتكنلوجيا المعلومات, دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان:٢٠١٣ ,طبعة سابعة.

ب. المجلات والدوريات

١. الإمام، هادي عبد الوهاب و كاظم، وسام بدر (٢٠١٨)," تأثير تكنولوجيا المعلومات على كل من اتخاذ القرارات والاتصالات التنظيمية "، مجلة الإدارة والاقتصاد – العدد١٢٤.

٢. حنا, ر. د., رشا دريد, السمان, & ثائر أحمد سعدون. (٢٠١٥). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطبيقات تدفق المعرفة. المجلة العربية للإدارة.35(1),221-240

٣. رضوان, وفيق, و. (٢٠٢١). متطلبات تنمية الإبداع الإدارى بالمؤسسات الجامعية بمصر. مجلة تطوير الأداء الجامعي,١٤(١),٧٩- ١١٠.

٤. غراز ,وبن علي .٢٠٢١ ,دور تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في تنميه الابداع الاداري في المنظمات المعاصرة – رؤيه تحليليه, مجلة, تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية , م٥ ,ع ١ ,١٠٨- ١٤٣.

٥. وهبة, م., & ماهر, ح. (٢٠٢١). إدارة التغيير كأداة لتعزيز مستوى الإبداع الوظيفي للعاملين بشركات السياحة المصرية فئة (أ), المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافه,١٥(٢), ١٦٧- ١٩٨.

ج. الرسائل والاطاريح

١. ابو ميالة , فداء حسن. (٢٠١٨). الإبداع الإداري في الجامعات الفلسطينية: التحديات وسبل تطويرها من وجهة نظر الأكاديميين. رسالة ماجستير في إدارة الأعمال في كلية الدراسات العليا – جامعة الخليل.

٢. اسماء, موفق (٢٠١٦).جودة الاداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تخصص "جودة التربية والتكوين ", جامعــة باتنـــة . ١٠ .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣. امينة , شيباني (٢٠٢٠) الابداع الاداري وانعكاسه على الاداء الوظيفي تصور ميداني لموظفي ادارة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي, مذكرة مكمله لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تخصص تنظيم وعمل , بجامعة العربي بن مهيدي. ام البواقي.

٤. بلغالم, عبد الناصر (٢٠٢١). الجامعة وعلاقتها بالمستوى الإبداعي لدى الأستاذ الجامعي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع تنظيم وعمل, جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

٥. شيحي, محمد أمين. (٢٠١٤) . فعالية السلوك القيادي على الإبداع الإداري دراسة ميدانية لمؤسسة" تيندال" للأقمشة الصناعية– المسيلة , (Doctoral dissertation) كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية– جامعة محمد بوضياف المسيلة).

٦. العبادي، باسمة عبود مجيد (٢٠٠٦),ثر نظام المعلومات في دعم صناعة القرار، دراسة حالة في المركز الوطني للاستشارات والتطوير الإداري، رسالة ماجستير مقدمة إلى هيئة التعليم التقني.

٧. الموسوي , ايناس ناصر عكلة (٢٠١٠). " أثر تكنولوجيا المعلومات المصرفية وحوكمة المصارف في تحقيق الرقابة السلوكية " ,دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية(الحكومية والأهلية) , رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد, بجامعة كربلاء.

٨. يوسف ,احمد زياد (٢٠١٨). أثر إدارة المعرفة على الإبداع الإداري في المدارس الخاصة في الأردن. رسالة ماجستير في إدارة الأعمال, عمادة الدراسات العليا – جامعة آل البيت.

ثانياً: المراجع الأجنبية

A.BOOKS

1. Boddy, Boontra A.& kennedy,G.,(2002), " Management Information System ; An Organization Perspective" , 1/d., prentice- Hall, Inc. ,UK

2. Brown, Carol V., Dethayes, Daniel W., Hoffer, Jeffrey A., Martin, E. Wainright &Perkins, William C.(2009), " Management Information Technology ". 6 th edition. Prentice – Hall.

3. Cooper, D. R., and Schindler, P. S., (2014). Business Research Methods. 12th ed., McGraw-Hill education.

4. Field, A. (2009). Discopering Statistics Using SPSS, Thrid Edition.

5. Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J., and Anderson, R.E. (2010). Multivariate Data Analysis. 7th ed. Pearson prentice Hall.

6. Kerr, A. W., Hall, H. K., & Kozub, A. K. (2002). Doing Statistics with SPSS. SAGE Publications, London.

7. Kotler, P., & Armstrong, G. (2012). Principles of marketing,14th ed. Pearson Education, Inc., publishing as Prentice Hall.

8. Laudon ,k.c.& laudon,j.p., (2014) management information systems :Managing the Digital Firm.13th ed: Pearson education Limited,USA.

9. O'Brien, J.A., & Marakas, G.M., (2011). Management Information Technology ,10th ed : McGraw-Hall, Irwin, USA.

10. Robbins, S. P. (2001). Organizational behavior, 9th Editions, Prentice-Hall , Inc , New Jersey , USA.

11. Schermerhorn, J (2012). Management; Theory & Practice, Canada ; John Wiley & Sons.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

12. Schermerhron, J., Hunt, J. & Osborn, R. (2000), Organizational behavior, (5th ed.). John Wiley.

13. Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research methods for business: A Skill-Building Approach.7th ed , Peshkova. Used under license from Shutterstock.com Registered office John Wiley & Sons Ltd, The Atrium, Southern Gate, Chichester, West Sussex, PO19 8SQ, United Kingdom.

14. Shelly, G. B., & Rosenblatt, H. J. (2012). Systems Analysis and Design (9th ed.). Boston, MA, USA: Course Technology, Cengage Learning

15. Singh, K. (2007). Quantitative social research methods. New Delhi. Sage Publications.

16. Webster ,F. ,(2006) ."Book Theories of the Information Society"3th .ed, published British Library.

17. Zikmund, W. G., Babin, B. J., Carr, J. C., & Griffin, M. (2013). Business Research Methods 8th (Eight) Edition. New Castle: South-Western College Pub.

B. Journals & Periodicals

1. Aburuman, N. M. (2016). The impact of administrative empowerment on creativity improvement among the workers of Jordanian public administration institute. International Journal of Business and Social Science, 7(1), 182-190.

2. Al-Hawary, S. I., & AlDafiri, M. F. (2017). Effect of the Components of Information Technology adoption on Employees Performance of Interior Ministry of Kuwait State. International Journal of Academic Mathematical, Engineering and Manage Sciences, 1(2), 77-88.

3. Allahow, T. J. A. A., Al-Hawary, S. I. S., & Aldaihani, F. M. F. (2018). Information Technology and Administrative Innovation of the Central Agency for Information Technology in Kuwait. Global Journal of Management And Business Research. Volume 18 Issue 11 .

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

4. Alvarez, P. J., Chan, C. K., Elimelech, M., Halas, N. J., & Villagrán, D. (2018). Emerging opportunities for nanotechnology to enhance water security. *Nature nanotechnology*, *13*(8), 634-641.

5. Awang, H., & Ramly, I. (2008). Creative thinking skill approach through problem-based learning: Pedagogy and practice in the engineering classroom. International Journal of Educational and Pedagogical Sciences, 2(4), 334-339.

6. Chen, M. H., Chang, Y. Y., & Pan, J. Y. (2018). Typology of creative entrepreneurs and entrepreneurial success. Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy. https://doi.org/10.1108/JEC-07-2017-0041.

7. Chirico, A., Glaveanu, V. P., Cipresso, P., Riva, G., & Gaggioli, A. (2018). Awe enhances creative thinking: an experimental study. Creativity Research Journal, 30(2), 123-131. https://doi.org/10.1080/10400419.2018.1446491.

8. Davies, T. (2000). Confidence! Its role in the creative teaching and learning of design and technology. Volume 12 Issue 1 (fall 2000).

9. De Dreu, C. K., Baas, M., & Nijstad, B. A. (2008). Hedonic tone and activation level in the mood-creativity link: toward a dual pathway to creativity model. Journal of personality and social psychology, 94(5), 739-756 . DOI: 10.1037/0022-3514.94.5.739.

10. Edmondson, A. C., & Harvey, J. F. (2018). Cross-boundary teaming for innovation: Integrating research on teams and knowledge in organizations. Human Resource Management Review, 28(4), 347-360.

11. Farooq, M. S., Chaudhry, A. H., Shafiq, M., & Berhanu, G. (2011). Factors affecting students' quality of academic performance: a case of secondary school level. Journal of quality and technology management, 7(2), 1-14

12. Fridawati, A., Herulambang, W., & Arizal, A. (2021). Analysis Of Sales Information System (Case Study: Mr. Token). *Journal Of Electrical Engineering And Computer Sciences, Vol 4 Number 2, Dec 2019*, *4*(2).695-702.

13. Giampietro, M., & Cavallera, G. M. (2007). Morning and evening types and creative thinking. Personality and Individual Differences, 42(3), 453-463. doi:10.1016/j.paid.2006.06.027.

14. Gündoğdu, M. Ç. (2012). Re-thinking entrepreneurship, intrapreneurship, and innovation: A multi-concept perspective. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 41, 296-303. doi: 10.1016/j.sbspro.2012.04.034.

15. Hamidi, F., Meshkat, M., Rezaee, M., & Jafari, M. (2011). Information technology in education. Procedia Computer Science, 3, 369-373.

16. Holagh, S. R., Noubar, H. B. K., & Bahador, B. V. (2014). The effect of organizational structure on organizational creativity and commitment within the Iranian municipalities. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 156, 213-215. doi: 10.1016/j.sbspro.2014.11.175.

17. Holagh, S. R., Noubar, H. B. K., & Bahador, B. V. (2014). The effect of organizational structure on organizational creativity and commitment within the Iranian municipalities. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 156, 213-215. doi: 10.1016/j.sbspro.2014.11.175.

18. Hung, H. T., & Yuen, S. C. Y. (2010). Educational use of social networking technology in higher education. *Teaching in higher education*, *15*(6), 703-714. https://doi.org/10.1080/13562517.2010.507307

19. Kirkwood, A., & Price, L. (2013). Missing: Evidence of a scholarly approach to teaching and learning with technology in higher education. Teaching in Higher Education, 18(3), 327-337. http://dx.doi.org/doi:10.1080/13562517.2013.773419.

20. Larbi-Apau, J. A., & Moseley, J. L. (2012). Computer attitude of teaching faculty: Implications for technology-based performance in higher education. Journal of Information Technology Education: Research, 11(1), 221-233.

21. Lev-Zamir, H., & Leikin, R. (2013). Saying versus doing: teachers' conceptions of creativity in elementary mathematics teaching. ZDM, 45(2), 295-308.

22. Luke, C. L., & Britten, J. S. (2007). The expanding role of technology in foreign language teacher education programs. CALICO journal, Vol. 24, No. 2 253-267.

23. Majid, A., & Yasir, M. (2017). Individual and work dynamics affecting the determinants of functional flexibility in SMEs: evidence from Pakistan. Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies. Vol. 9 Iss 2 ,1-17. - http://dx.doi.org/10.1108/JEEE-03-2016-0008.

24. Masa'd, F., & Aljawarneh, N. (2020). Administrative creativity and job performance: An Empirical Study at Jadara University. International Journal of Psychosocial Rehabilitation, 24, 2020. DOI:10.37200/IJPR/V24I8/PR280950.

25. Mendes, L., & Machado, J. (2015). Employees' skills, manufacturing flexibility and performance: a structural equation modelling applied to the automotive industry. International Journal of Production Research, 53(13), 4087-4101. https://doi.org/10.1080/00207543.2014.993772.

26. Mrayyan, S. (2016). Investigating Mathematics Teacher's Role to Improve Students' Creative Thinking. American Journal of Educational Research, 4(1), 82-90. http:// DOI:10.12691/education-4-1-13.

27. Mylonas, N., & Petridou, E. (2018). Venture performance factors in creative industries: a sample of female entrepreneurs. Gender in Management: An International Journal. Vol. 33 No. 5, 385-404 DOI 10.1108/GM-03-2017-0035.

28. Nabhan, S. H. (2020). The Effect of Using Information Technology in Achieving the Quality of Accounting Information-Applied Study in Petroleum Products Company, Misan Branch. Alkut university college journal, 5(2), 50-69.

29. Onyema, E. M., Eucheria, N. C., Obafemi, F. A., Sen, S., Atonye, F. G., Sharma, A., & Alsayed, A. O. (2020). Impact of Coronavirus pandemic on education. Journal of Education and Practice, 11(13), 108-121.

30. Porter, M. E. (2001). Strategy and the Internet Harvard business review. March, pp62-78. Retrieved July, 20, 2007.

31. Purnomo, B. R. (2019). Artistic orientation, financial literacy and entrepreneurial performance. Journal of Enterprising Communities: People and Places in the Global Economy. https://doi.org/10.1108/JEC-09-2018-0065.

32. Revere, L., & Kovach, J. V. (2011). ONLINE TECHNOLOGIES FOR ENGAGED LEARNING A Meaningful Synthesis for Educators. Quarterly Review of Distance Education, 12(2).

33. Salaam, I. K. Y. (2018). The Relationship between Organizational Culture and Administrative Creativity in Universities. European Scientific Journal, 14(4), 146.

34. Santoso, A., Kristiyana, N., & Farida, U. (2020). The Influence Of Application Of Information Technology To Lecturer Publication Performance Through The Ability Of Information Technology Users. International Journal of Disaster Recovery and Business Continuity, 11(1).1015-1024.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

35. Schreiber, A., & Brüggemann, M. (2017). Interactive visualization of software components with virtual reality headsets. In *2017 IEEE Working Conference on Software Visualization (VISSOFT)* (pp. 119-123). IEEE.

36. Shujahat, M., Hussain, S., Javed, S., Malik, M. I., Thurasamy, R., & Ali, J. (2017). Strategic management model with lens of knowledge management and competitive intelligence: A review approach. VINE Journal of Information and Knowledge Management Systems.47 (1). pp. 55-93.

37. Song, J., Wu, J., & Gu, J. (2017). Voice behavior and creative performance moderated by stressors. Journal of Managerial Psychology. y, Vol. 32 Iss 2.http://dx.doi.org/10.1108/JMP-03-2016-0078.

38. Syed, Habeebullah Hussaini .(2020). He Role Of Information Technology In Improving The Quality Of Education, International Journal Of Innovations In Engineering Research And Technology [Ijiert] ISSN: 2394-3696 VOLUME 7, ISSUE 4,pp.218-220 SSRN Electronic Journal

39. Taura, T., & Nagai, Y. (2017). Creativity in Innovation Design: the roles of intuition, synthesis, and hypothesis. International Journal of Design Creativity and Innovation, 5(3-4), 131-148. https://doi.org/10.1080/21650349.2017.1313132.

40. Thundiyil, T. G., Chiaburu, D. S., Li, N., & Wagner, D. T. (2016). Joint effects of creative self-efficacy, positive and negative affect on creative performance. Chinese Management Studies. https://doi.org/10.1108/CMS-06-2016-0126.

41. Utami, S., Usodo, B., & Pramudya, I. (2019, June). Level of students' creative thinking in solid geometry. In Journal of Physics: Conference Series (Vol. 1227, No. 1, p. 012023). IOP Publishing. doi:10.1088/1742-6596/1227/1/012023.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

42. Whyte, W., & Hennessy, C. (2017). Social Media use within medical education: a systematic review to develop a pilot questionnaire on how social media can be best used at BSMS. MedEdPublish. 2017; 6:-. doi: 10.15694/mep. 2017.000083.

43. Wu, Y. L., Li, E. Y., & Chang, W. L. (2016). Nurturing user creative performance in social media networks: An integration of habit of use with social capital and information exchange theories. Internet Research. Vol. 26 No. 4. 869-900. DOI 10.1108/IntR-10-2014-0239.

44. Yazgan-Sag, G., & Emre-Akdogan, E. (2016). Creativity from two perspectives: Prospective mathematics teachers and mathematician. Australian Journal of Teacher Education (Online), 41(12), 25-40. http://dx.doi.org/10.14221/ajte.2016v41n12.3.

45. Yehya, F. (2020). Creative thinking skills in the Lebanese schools from secondary physics teachersâ€™ perspectives. International Journal of Learning and Teaching, 12(2), 115-130. https://doi.org/10.18844/ijlt.v12i2.4718

46. Yusuf, M. O. (2005). Information and communication technology and education: Analysing the Nigerian national policy for information technology. International education journal, 6(3), 316-321.

47. Zakaria,Z. Shariff,N.,M.,(2011)." Information Technology in Distance Education:Challenges and Strategies", Malaysian Journal of Distance Education Vol.8,N. (2), pp.61-72.

48. Zaqout, I. S., Abu-Naser, S. S., El Talla, S. A., & Al Shobaki, M. J. (2018). Information Technology used and it's Impact on the Participation of Administrative Staff in Decision-Making in Palestinian Universities. Vol. 2 ,Issue 8, 7-26.

49. Zarei, E., Kheiri, M., & Yazdgerdi, N. A. (2014). The level at which accounting professors use information technology at universities. Journal of Accounting Research, 4(2), 159-174

50. Zuppo, C. M. (2012). Defining ICT in a boundaryless world: The development of a working hierarchy. International journal of managing information technology, 4(3), 13-22. DOI:10.5121/ijmit.2012.4302

C. Dissertations & Theses

1. Khan, Q. I. (2019). Determinants of perceived university performance among public-sector universities of Pakistan (Doctoral dissertation, Universiti Utara Malaysia).

2. Malhiwsky, D. R. (2010). Student achievement using web 2.0 technologies: A mixed methods study. Open access theses and dissertations from the college of education and human sciences, 58.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدبلوماسية الوقائية للأمم المتحدة حيال الأزمة الليبية بعد عام ٢٠١١

أ.د. صباح صاحب العريض
الباحث رحيم مهدي رحيم
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

الملخص:

دخلت ليبيا ما يسمى بالربيع العربي لتصبح من الدول التي تأثرت برياح التغيير بتاريخ ١٧ فبراير/شباط ٢٠١١، عندما اندلعت التظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد نظام معمر القذافي، لمجموعة من الأسباب على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد تلاقت تلك الأسباب واجتمعت لتشكل صوتا امنيا ووجودا خطيرا على نظام القذافي.

ويتناول البحث دور الأُمم المتحدة في محاولة تسوية الازمة الليبيَّة وفي مساندة وتأييد الشعب الليبي في ثورته ضد نظام الرئيس معمر القذافي، ودعم العملية السياسية في مرحلة ما بعد القذافي، كما يركز على جميع القرارات التي صدرت من قبل هيئة الأُمم المتحدة للتعامل مع الأزمة الليبيَّة، واستقراء جميع القرارات والمواقف التي صدرت من قبل هيئة الأُمم المتحدة للتعامل مع الوضع في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الوقائية، الأمم المتحدة، الأزمة الليبية

Abstract:

Libya entered the so-called Arab Spring to become one of the countries affected by the winds of change on February 17, 2011, when popular demonstrations and protests broke out against the regime of Muammar Gaddafi, for a number of reasons at the internal and external levels. These reasons converged and combined to form a security voice and a dangerous presence for the regime. Gaddafi.

The research deals with the role of the United Nations in trying to settle the Libyan crisis and in supporting and supporting the Libyan people in their revolution against the regime of

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

President Muammar Gaddafi, and supporting the political process in the post-Gaddafi era. It also focuses on all the decisions issued by the United Nations to deal with the Libyan crisis, and extrapolating All decisions and positions issued by the United Nations to deal with the situation in Libya.

Keywords: Preventive diplomacy, the United Nations, the Libyan crisis

المقدمة:

شهدت منطقة الشرق الأَوسط بعد عام ٢٠١١ موجة كبيرة من التبدل والتغير السياسي، كانت بدايتها في الاحتجاجات التي حصلت في تونس وصولا إلى ليبيا، وبين هذه الاحتجاجات، ما اتخذ الشكل السلمي بعيدا عن مدى التغيير من جهة، ومن جهة أخرى فقد أتخذ اشكالا أخرى والتي ابتعدت عن السلميَّة وامتدت من نطاق الصراع المحدود وصولا إلى الحرب الأهلية الشاملة، فقد اصبح الموقف داخل منطقة الشرق الأَوسط يتعدى الصراعات العرقية ليشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، في ظل وجود تهديد حقيقي بانهيار دول بأكملها او سيطرة بعض الجماعات التي لا تعترف بالحدود بين الدول على مناطق عدة في الشرق الأَوسط، فهذا ما يشكل تحديا بالنسبة للأُمم المتحدة خاصة في ليبيا.

فضلاً عن ذلك، فإن الأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأَوسط وبالتحديد المنطقة العربية، والتي تطالب بأسقاط او تغيير الأنظمة السياسية والتي بدورها أثارت العديد من التساؤلات، التي تدور وبصورة خاصة على معرفة دور منظمة الأُمم المتحدة في معالجة هذه الأزمات، بواسطة الدبلوماسيَّة الوقائيَّة، التي أخذت على عاتقها مهمه حفظ السلم والأمن الدوليين، وسوف يتم الإجابة على هذه الأسئلة بالتركيز على دور الأُمم المتحدة في محاولة تسوية الازمة الليبيَّة وفي مساندة وتأييد الشعب الليبي في ثورته ضد نظام الرئيس معمر القذافي، ودعم العملية السياسية في مرحلة ما بعد القذافي، كما يركز على جميع القرارات التي صدرت من قبل هيئة الأُمم المتحدة للتعامل مع الأزمة الليبيَّة، واستقراء جميع القرارات والمواقف التي صدرت من قبل هيئة الأُمم المتحدة للتعامل مع الوضع في ليبيا.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الأول: أسباب الازمة:

دخلت ليبيا ما يسمى بالربيع العربي لتصبح من الدول التي تأثرت برياح التغيير بتاريخ ١٧ فبراير/شباط ٢٠١١، عندما اندلعت التظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد نظام معمر القذافي، لمجموعة من الأسباب على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد تلاقت تلك الأسباب واجتمعت لتشكل صوتا امنيا ووجودا خطيرا على نظام القذافي، لذلك تم تقسيم المبحث على النحو الاتي:

المطلب الأول: الأسباب الداخلية:

هنالك مجموعة من الأسباب والعوامل الداخلية التي ادت إلى اندلاع الآزمة لعل أبرزها:

أولا: الأسباب السياسية:

إن اغلب دول العالم الثالث ومن ضمنها الدول العربية كانت تعاني نقصاً في شرعيتها، بسبب افتقارها بشكل عام إلى انتظام أنظمتها الدكتاتورية، لان من البديهي ان نقول ان الاعتماد على رغبات الشعب وقبول مطالبها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وصولاً إلى السياسي يمثل حجر الزاوية لمشروعية تلك الأنظمة واستقرار نظام الدولة بشكل عام, وهو ما تعارف علية الفقهاء في العقد الاجتماعي, اذ ان هذه الأنظمة جاءت اما بشكل وراثي او عن طريق انقلاب عسكري ،[١] ومن هذه الانظمة ليبيا، التي اتسم نظامها السياسي السابق وبشخصية معمر القذافي بعدم توفر الشرعية السياسية، حيث وصل القذافي إلى السلطة بانقلاب عسكري في ١ ايلول من عام ١٩٦٩ على الملك "ادريس السنوني".[٢]

حيث تم تأسيس النظام السياسي على اساس قبلي من خلال تحالف قبيلة القذافة مع قبيلة ورفلة اللتين تقدمان الدعم الكامل للنظام في ليبيا،[٣] لذا مارس القذافي سلطة مطلقة واقام نظام حكم مبني على قواعد قبلية يعتمد على الموارد البترولية الضخمة، وأنشأ مؤسسات تدعي الثورية اتاحت له وحده الانفراد بالسلطة دون اي حساب، وتعددت اجهزة الامن التي كانت تهدف إلى قمع اي منافسة ممكنة، وساعدت هذه العوامل في اطالة مدة حكم القذافي إلى اربعة عقود.[٤]

فقد اتبع معمر القذافي خط المرجعية الايديولوجية للنظام السياسي الليبي في الكتاب الاخضر، وهو عبارة عن مجموعة من الأفكار الطوباوية للقذافي حول الحكم، غير مسار الدولة بطريقة غير مؤكدة بسبب تناقضاتها الداخلية، حيث انتهى به الأمر إلى وضع جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تحت سيطرة الدولة، ولم يترك

مجالا لحرية الناس،[٥] فاعتمد على عدد من الافتراضات التي تفتقر إلى آليات تنفيذ وتفعيل حقيقية، واقترح فيه حل معضلة الحكم من خلال سلطة الشعب، إلا ان هذا الاقتراح احاطه بالكثير من القصور، حيث يبدأ بتوجيه الانتقادات لكل ادوات الحكم الديمقراطية، اذ توصف المجالس النيابية بانها تدجيل على الديمقراطية،[٦] فالمجلس النيابي يقوم أساسا نيابة عن الشعب، وهذا غير ديمقراطي، لان الديمقراطية سلطة الشعب بدون سلطة تنوب عنه، ومجرد وجود مجلس نيابي معناه غياب الشعب، والديمقراطية الحقيقية لا تقوم الا بوجود الشعب نفسه لا بوجود نواب عنه، وانتقد آليات العمل الديمقراطي كالانتخابات والأحزاب السياسية والاستفتاءات.[٧]

كما ان النظام السياسي الليبي اتسم بالفساد، حيث اعتمد على شخص معمر القذافي وانشقاق غالبية الجيش وكذلك تفسخ بنية النظام وانشقاق دبلوماسي واسع النطاق،[٨] فضلاً عن موضوع التوريث الذي يعد العامل الاساسي للأزمة الليبيَّة، ففلسفته السياسية تقوم على ان الشعب ملك شخصي، وان المواطن موظف لدى الوارث والوريث، وان الشعب لا يختار حاكمة ولا يجرؤ على تغييره، لأن التوريث اصبح مشروعاً بحد ذاته، وبفعله قد تعطلت البنى المؤسساتية وجمد تطور المجتمعات، وتم نسف مفهوم السلطة والدولة معاً، وجميع القواعد والنظريات السياسية، ومن ثم تحويل المؤسسات المعنية بالعلاقة بين الدولة والشعب إلى مؤسسات عائلية،[٩] حيث عمل القذافي خلال فترة حكمه الذي استمر (٤٢) عاماً، على نزع الطابع المؤسسي عن الدولة، ومنع البلاد من إقامة نظام ديمقراطي حديث، على الرغم من أن القذافي ادعى أن إدارته تقوم على الإرادة الشعبية، إلا أنه حكم دون أي دستور رسمي، وتعمد القضاء على الإعلام المستقل والمجتمع المدني، وحظر إنشاء الأحزاب السياسية.[١٠]

ليس هناك شك في أن نظام القذافي الذي استمر اثنان وأربعين عامًا زرع بذور العصيان المدني في ليبيا قبل انتفاضات ٢٠١١ بفترة طويلة، أو أن سيطرة هذا النظام الاستبدادي على جميع جوانب المجتمع الليبي أوجدت مناخًا سياسيًا ناضجاً للمعارضة، ومن ثم البداية للتمرد ضد النظام.[١١]

ثانياً: الأسباب الاقتصادية:

تعتبر الأسباب الاقتصادية من اهم الأسباب التي غيرت قناعات الجماهير العربية بالأنظمة السياسية بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة، على الرغم من الموقع الاستراتيجي والامكانيات والثروات الهائلة التي تتمتع بها هذه الدول،[١٢]

إلا انها اخفقت ولم تستطع تحقيق التنمية، فكثير من هذه الدول تعاني من ضعف اقتصادي والنتيجة المترتبة على ذلك انخفاض مستوى معيشة المواطن التي يتمتع بها وتراجع الخدمات الاساسية ومن ثمَّ ازدياد معدلات الفقر والبطالة وتراجع مستوى التعليم، فضلاً عن اتساع الفجوة بين الطبقات والمناطق في الدولة الواحدة بشكل مستمر[١٣]، ومخطئ من يعتقد بان ليبيا تتمتع بمستوى اقتصادي واحد في ولاياتها او ان مواطنيها يعيشون في رفاهية ويسر، فالفقر ينتشر في ليبيا وخاصة في الشرق حيث انطلقت الاحتجاجات،[١٤] وكان الفقر احد العوامل والأسباب الرئيسية لدى المواطن الليبي الذي يعاني من ظنك الحياة خاصة عندما قارن بين مفردات حياته اليوم وما يرشح عن حياة الرفاه والبذخ لدى القذافي ومقربيه.[١٥]

فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة والتي تعد من أبرز مؤشرات تراجع النمو الاقتصادي، فوفقا للتقرير الدولي الصادر في نيسان ٢٠١١ بعنوان "التعليم من اجل التوظيف" تحقيق امكانيات الشباب العربي، الصادر عن مؤسسة التمويل الدولية والبنك الاسلامي للتنمية، قدرت نسبة البطالة في ليبيا عام ٢٠١٠ حوالي ٢٠٪،[١٦] وعلى هذا بدأت الأزمة الليبيَّة في ٢٠١١، عندما بدأ شعب ليبيا، ولا سيما سكان مدينة بنغازي، في التحريض على التغيير، مطالبين بحقوق الإنسان الأساسية والإصلاحات الديمقراطية في البلاد.[١٧]

رابعاً: الأسباب الأمنية:

لم يكن قيام الأزمة الليبيَّة بسبب الاختلالات السياسية والاقتصادية فقط التي عاشها المجتمع الليبي، بل ان العامل الأمني كان من أبرز الأسباب التي أدت إلى تفاقم الغضب الشعبي واشتعال جذوة الأزمة وامتدادها، وتركزت محاور ذلك بالآتي:[١٨]

١-عدم وجود مؤسسة عسكرية وجيش قوي: فقد ركز النظام الليبي على تأسيس جيش منعدم القوة والاحتراف، فالقذافي كان يخشى الجيش ولا يثق به ويعتبره خطراً على نظامه، وفضل الحفاظ على أمن النظام بميليشيات قبلية منضمات في مؤتمرات ثورية، إذ ان اهم ما يميز المنظومة العسكرية للقذافي هي الاعتماد على التجنيد للعنصر الاجنبي واستخدام المرتزقة.[١٩]

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-تهديدات الأمن الإنساني في ليبيا: أن انتهاكات حقوق الانسان والتي تحولت إلى جرائم ضد الانسانية قد وقعت على مدار ٤٢ عام من حكم القذافي كإسقاط الطائرة الليبيَّة في عام ١٩٩٢ فوق طرابلس والتي راح ضحيتها حوالي (٧٥) شخص، وجريمة سجناء سجن ابو سليم في طرابلس عام ١٩٩٦ اذ قتل (١٢٧٠) سجينا.[٢٠]

٣-لقد ادى انفلات السلاح وتكدسه عبر طرق غير رسمية إلى نشوء تنظيمات وجماعات مسلحة في الكثير من المناطق الليبيَّة وتعدد ولاءاتها،[٢١] إذ أسهمت الخطط الغير مدروسة وضعف الرقابة على انتشار الاسلحة وانعدام تقنين ملكية الاسلحة إلى تحول أغلب المدن الليبيَّة إلى شبه ثكنات عسكرية كان السلاح أداتها في النزاعات الفردية والنظرة العامة إلى طبيعة وشرعية النظام السياسي.[٢٢]

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية للأزمة الليبيَّة:

أما الأسباب الخارجية للأزمة الليبيَّة فقد تمثلت فيما يأتي:

اولاً: التحولات الإقليمية:

في مطلع عام ٢٠١١ شهدت المنطقة العربية، حركات شعبية قوية تهدف إلى تغير في أوضاع عدد من الاقطار العربية، اذ بدأت أولى شرارتها في تونس، سرعان ما تصاعدت بوتيرة سريعة ما مكنها من الاطاحة بالنظام السياسي خلال مدة قصيرة، وبعدها انتقلت شرارة الثورة إلى مصر التي كانت قد بدأت تموج بإرهاصات الثورة وانفجرت مظاهرات سلمية حول التغيير، فتمكنت في ظرف أسبوعين وايام قليلة الإطاحة برأس النظام ومعاونيه وبعد ذلك انتقلت شرارة المطالبة بتغيير النظام إلى كل من ليبيا وسوريا واليمن.[٢٣]

وعلى الرغم من الظروف والأسباب السياسية المشتركة التي أدت إلى موجة الاحتجاجات والحراك الشعبي في تونس ومصر والبحرين وليبيا، الا انها اختلفت في الوسائل والأساليب التي تراوحت بين السلميَّة والعنيفة، وكانت الصفة السائدة في ليبيا هي أسلوب العنف من قبل المحتجين والعنف المضاد الذي كان من قبل النظام السياسي الليبي بزعامة معمر القذافي.[٢٤]

ومن التحولات الاقليمية التي اججت الاوضاع في ليبيا هو موقف قطر، اذ دعمت دولة قطر جماعة السلفيين من خلال تهيئة الكتائب العسكرية لقوات المقاومة التي كانت تتراوح ما بين (٢٥٠ إلى ٣٠٠) مقاتل عن طريق ضباط

يحملون الجنسية القطرية وهم من بلدان مختلفة من العراق وباكستان والاردن، بالإضافة إلى القيام بتمويل هذه الكتائب بالمال والسلاح والدعم الاعلامي والسياسي ومن ثمَّ كانت قطر أكثر الدول اقليميا تدخلا في قيام الازمة الليبيَّة.[٢٥]

وكما كان الربيع العربي نقطة تحول جوهري في ميزان القوى الاقليمي، فان هذا النظام كان في السابق يعتمد في تعريفه وتفاعلاته على مستوى الفاعلين من الدول، أما اليوم فقد اصبحنا أمام فاعلين من غير الدول كالجماعات المسلحة غير الخاضعة للدولة، وعصابات الجريمة المنظمة، فضلا عن وجود تنظيم القاعدة، مما يجعل ميزان القوى عرضة للتبدل.[٢٦] فضلا عن أن الاعلام العربي والغربي كان له دورا كبيرا في تنوير الرأي العام الليبي واطلاعه على مفاهيم حقوق الانسان وانفتاحه على العالم وتأجيج الازمة الليبيَّة.[٢٧]

ثانياً: التدخلات الخارجية:

اغلب التغيرات السياسية في المنطقة العربية لم يكن دافعها الوحيد البيئة الداخلية، انما كان للعامل الخارجي الاثر الاكبر في احداث هذه التغيرات، مع عدم اهمال البيئة الداخلية أو الانتقاص من عدم قدرة الشعوب على التغيير الا ان البيئة الخارجية لم تتمكن بشكل فاعل من خلق أو تكوين القدرة المطلوبة لإحداث أي تغيير، وربما يعود السبب عدم رغبة القوى الخارجية في انضاج الظروف المناسبة للتغيير الا وفق استراتيجيتها المرسومة،[٢٨] وعندما نتكلم الدافع او العامل الخارجي فنقصد به تحديدا الولايات المتحدة، فأن الولايات المتحدة الامريكية أعادت ترتيب استراتيجيتها وأولوياتها من خلال اهتمامها بالأمن الأمريكي، واعادة ترتيب الخارطة السياسية العربية، بما يحقق مصالحها ومصالح حلفائها، فبعد تفاقم الخسائر الامريكية في أفغانستان والعراق استدعت الضرورة الاستراتيجية مواجهة التحديات النوعية التي تمثلها القاعدة، كمنظمة إرهابية وعلى بعض الأنظمة السياسية العربية الاستجابة لمتطلبات الولايات المتحدة بضرورة احداث نقلة نوعية في مجال اطلاق الحقوق والحريات العامة والانتقال السلمي للسلطة، والتخلص مبدأ التوريث السياسي، والاستجابة لمطالب الإصلاح الداخلي.[٢٩]

اما في ليبيا لم يكن التدخل العسكري الأمريكي بجديد، اذ قامت الولايات المتحدة عام ١٩٨٦ بغارات جوية على بنغازي وطرابلس استهدفت القيادة الليبيَّة، ولم تكتفي بذلك حيث فرضت عقوبات اقتصادية ضدها وجمدت الودائع الليبيَّة، كما سعت لإدخال اطراف أخرى مثل الاتحاد الأوروبي حتى يكتسب بذلك شرعية أكبر، واعتمدت بذلك

مختلف والادوات لتحقيق أهدافها ولا سيما الاقتصادية، بالعلى الرغم من رضوخ النظام السياسي الليبي للأوامر الامريكية خاصة بعد عام ٢٠٠٣، الا ان الولايات المتحدة لا زالت تحاول السيطرة المباشرة على الشمال الافريقي وكذلك تحقيق هدفها في محاربة الأصولية الإسلامية والقاعدة التي تجزم بتواجد قواعدها ورموزها في المنطقة[٣٠].

ثالثاً: وسائل الاعلام والاتصال:

ان ثورة الاتصالات والمعلومات ساهمت في ارتفاع وعي المجتمعات السياسي والمعرفي وتنامي معرفة الشعوب بواقعهم، كما ساهمت في نقل نموذج المحاكاة على المستوى الجماهيري لتضفي بذلك زخما قويا بقصد الاستمرار بالثورة،[٣١] كما أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت بالتأكيد في تنظيم الاحتجاجات، لأنها لم توفر منتديات مفيدة يمكن للنشطاء تكوين آراء سياسية خلالها، بل سمحت أيضًا للناشطين بنشر معلومات لوجستية محددة بسهولة حول مظاهرة قادمة. كان هذا ضروريًا للمجموعات الأساسية من النشطاء لجمع الدعم الأولي لحضور الاحتجاج، [٣٢]وساهمت التكنولوجيا ووسائل الاعلام في عملية التحضير للاحتجاج والانتفاضة الشعبية، فعلى سبيل المثال الفيس بوك والتويتر وغيرها من وسائل التواصل شجعت الشباب على الاتصال والتواصل مع العالم الخارجي بكل سهولة بعيدا عن رقابة الدولة، بالشكل الذي يسمح لها لفت الانتباه الدولي حول انتهاكات حقوق الانسان التي يرتكبها النظام السياسي.[٣٣]

المبحث الثاني: جهود الأُمم المتحدة الوقائيَّة في الازمة الليبيَّة بعد عام ٢٠١١:

الازمة الليبيَّة متعددة الابعاد من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، تتجاذبها اطراف داخلية وخارجية، الأمر الذي زاد من تعقيد الازمة، ليقف الشعب الليبي أمامها عاجزاً عن ايجاد حل لها، فليبيا أصبحت منقسمة على نفسها بين سلطتين وبرلمانين في طرابلس وطبرق ولكل منهما ذراعه العسكرية التي تدعمه لحسم الموقف لصالحه، وأمام هذه الازمة تدخلت الأُمم المتحدة في ليبيا، وسعت إلى إيجاد حل للازمة التي تعصف بالبلاد منذ عام ٢٠١١، ومنذ اندلاع الازمة تبنت الأُمم المتحدة مساراً لبناء الدولة في ليبيا، من خلال دعم العملية السياسية، حيث تدخلت الأُمم المتحدة منذ البداية لحل الازمة الدائرة في ليبيا، من خلال ارسال مبعوثيها للمضي قدماً بعملية الوساطة بين اطراف الازمة وتسهيل الحوار السياسي بينهم للوصول إلى حل للأزمة، وعلى النحو الآتي:

مطلب الأول: قرارات الأُمم المتحدة في الازمة الليبيَّة:

منذ بداية الازمة سارعت الأُمم المتحدة إلى اصدار عدة قرارات من خلال مجلس الامن الدولي وعلى النحو الآتي:

اولاً: القرار رقم ١٩٧٠ لعام ٢٠١١. اتخذ مجلس الأمن في جلسته (٦٤٩١)، المعقودة في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١١، قراراً بالأجماع لإدانة العنف المستخدم من قبل النظام السياسي الليبي ضد المدنيين ولانتهاكات حقوق الانسان، ويعبر مجلس الامن في فقراته الاولى والثانية، عن قلقه ازاء الوضع داخل ليبيا ويدين العنف واستخدام القوة ضد المدنيين، ويشجب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان بما في ذلك قمع المتظاهرين المسالمين، ويرفض رفضا قاطعا التحريض من أعلى مستويات الحكومة الليبيَّة على أعمال العدوان والعنف ضد المدنيين.[٣٤]

فقد تدخل مجلس الأمن للأُمم المتحدة وفق الفصل السابع من الميثاق، الذي يحق له المحافظة على السلم والأمن الدوليين، وتحديدا في المادة (٤١) من الميثاق والذي تجيز له أتخاذ كافة الاجراءات الضرورية والمناسبة والتي تكون غير مستندة إلى قوات مسلحة من ضمنها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات بمختلف انواعها، وبالإضافة إلى امكانية قطع العلاقات الدبلوماسيَّة، كما ينطوي هذا القرار على الكثير من الاجراءات الغير عسكرية وتكون متفقة مع مبدأ مسؤولية الحماية، وذلك من اجل ردع العدوان المستمر ضد المدنيين في ليبيا[٣٥] والتي تمثلت فيما يأتي:

أ. احالة الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية، ذلك احالة الوضع القائم في ليبيا إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، للتخفيف في الجرائم التي أرتكبها النظام السياسي في ليبيا بقيادة معمر القذافي ضد المدنيين الليبيين، وأحالتها إلى المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية.[٣٦]

ب. حظر الاسلحة، فالفقرة التاسعة من القرار نصت على ان تتخذ جميع دول الاعضاء ما يلزم من الاجراءات بهدف منع توريد جميع أنواع الأسلحة وما يتصل بها من اعتداء إلى الجماهير العربية الليبيَّة، أو بيعها او نقلها بشكل مباشر أو غير مباشر ويشمل ذلك الأسلحة والذخيرة والمعدات العسكرية والغير عسكرية والمركبات وقطع الغيار.[٣٧]

ج. تجميد الأموال، ان تقوم جميع دول الاعضاء بتجميد الاموال والموارد الاقتصادية والاصول المالية الموجودة داخل اراضيها والتي يكون التصرف بها بشكل مباشر أو غير مباشر من عائلة القذافي،[٣٨] حيث قرر المجلس ذلك في الفقرة السابعة عشر ويوضح المجلس اعتزامه كفالة ان تعود لشعب ليبيا في مرحلة لاحقة الاموال والاصول التي تم تجميدها.[٣٩]

ثانياً: القرار رقم ١٩٧٣ لعام ٢٠١١ أتخذه مجلس الأمن في جلسته ٦٤٩٨، المعقودة في ١٧ إذار/ مارس لعام ٢٠١١، قرار رقم (١٩٧٣)، تعبيرا عن استياء مجلس الامن لعدم استجابة السلطات الليبيَّة للقرار رقم (١٩٧٠)، وتدهور الأوضاع الانسانية والامنية في ليبيا، والخسائر الكبيرة في حقوق المدنيين،[٤٠] بالإضافة إلى دعوة المنظمات الاقليمية وبصورة خاصة الاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية مجلس الامن للتدخل في ليبيا وتحمله مسؤولية ما يحدث في ليبيا بوصفها حالة تهدد الأمن والسلم الدوليين، وركز مجلس الامن عند صدوره هذا القرار على معاقبة القذافي ومنع قواته من التقدم وفي نفس الوقت إنقاذ السكان المدنيين ومساعدتهم.[٤١]

وصدر القرار بأغلبية عشرة أصوات، وامتنع خمسة عن التصويت، وذكر الأعضاء الخمسة الممتنعون (الصين والهند والبرازيل والاتحاد الروسي وألمانيا) أنهم سيعطون الأولوية للوسائل السلميَّة عند حل النزاع في ليبيا ويفضلون أيضًا ما إذا كان القرار سيشمل كيف ومن الذي ستكون عليه منطقة حظر الطيران،[٤٢] وأهم النقاط التي جاءت في هذا القرار هي:

أ. فرض حظر جوي، بصورة شاملة فوق الاراضي الليبيَّة، تشمل الطائرات العسكرية والتجارية من اجل منع تحرك قوات القذافي باستثناء الطائرات الحاملة للمساعدات الانسانية.[٤٣]

ب. وقف إطلاق النار بصورة فورية والتشديد على تكثيف الجهود من اجل ايجاد حل للازمة يستجيب للمطالب الليبية.[٤٤]

ج. تأكيد القرار بتجميد البنك المركزي واصول المؤسسة الوطنية للنفط الليبي، بسبب صلاتها بالعقيد معمر القذافي وعلى الامين العام للأُمم المتحدة بان كي مون أنشاء لجنة من (٨) اعضاء من الخبراء لمساعدة مجلس الامن في مراقبة العقوبات. [٤٥]

وتمكن حلف الشمال الاطلسي (الناتو)، (NATO) بتفويض من مجلس الامن التابع للأُمم المتحدة من مهاجمة المقرات الحكومية التابعة للنظام القذافي في نهاية شهر اذار حيث شن اعضائه الرئيسيون هجمات جوية منخفضة الكثافة أستمرت (٧) أشهر ادت في نهاية المطاف إلى سقوط النظام فسقطت طرابلس في شهر آب، كما تعرض موكب القذافي في نهاية شهر اكتوبر ٢٠١١ لقصف جوي ادى إلى أسره على يد قوات المتمردين ومن ثم قتله،[٤٦] ما ادى ذلك إلى حدوث اختلاف بين اعضاء مجلس الامن حول تدخل الناتو بتفويض الأُمم المتحدة بعد مدة قصيرة من بدء العمليات العسكرية، اذ ترى كل من روسيا والصين وجنوب افريقيا ان حلف الناتو(NATO) تجاوز هذا التفويض وخلط بين تغيير النظام السياسي وبين حماية المدنيين، فتضمن القرار شن هجمات محدودة النطاق لمنع استخدام العنف والقوة ضد المدنيين، الا ان الحلف سعى بنشاط للإطاحة بالقذافي.[٤٧]

ثالثاً: القرار رقم ٢٠٠٩ لعام ٢٠١١ اتخذ مجلس الامن في جلسته (٦٦٢٠)، المعقودة في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١١ القرار (٢٠٠٩) والذي يشير إلى ضرورة انشاء بعثة للأُمم المتحدة للدعم في ليبيا "أونسميل" لمدة (٣) أشهر، تحت قيادة الممثل الخاص للأمين العام للأُمم المتحدة في ليبيا (طارق متري) والتي تكون مهمتها تعزيز سيادة القانون وتشجيع المصالحة الوطنية، ومساعدة ودعم الجهود الوطنية الليبيَّة الرامية إلى استعادة الامن وحماية حقوق الانسان، وكما يشير القرار إلى ضرورة احاله الوضع داخل ليبيا إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، بالإضافة إلى ضرورة التعاون في محاسبة المتواطئين في الهجمات ضد السكان المدنيين، ويدين فيه تجنيد الاطفال واستخدامهم في حالات النزاع المسلح، وهذا لا ينسجم مع القانون الدولي،[٤٨] ويعبر مجلس الامن فيه عن قلقه من جراء انتشار الاسلحة وما لها من آثار على السلم والامن الدويين بصورة عامة المنطقة بصورة خاصة، ويدعوا إلى انشاء حكومة مؤقتة شاملة للجميع قائمة على اساس الحكم الرشيد والديمقراطية واحترام حقوق الانسان وسيادة القانون.[٤٩]

رابعاً: القرار رقم ٢٢٣٨ لعام ٢٠١٥ [٥٠] اتخذ مجلس الامن هذا القرار في جلسته (٧٥٢٠) المعقودة في ١٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥ حيث جاء القرار بأجماع اعضاء مجلس الامن، لتمديد ولاية بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا (١٢) شهر ينتهي في ١٥ مارس ٢٠١٦، ودعا فيه المجلس إلى وقف إطلاق النار بصورة فورية بين أطراف النزاع مشددا على أنه "لا حل عسكريا للأزمة السياسية المستمرة"، كما طالب القرار بالتشكيل الفوري لحكومة وفاق وطني والاتفاق على الترتيبات الامنية المؤقتة والازمة لاستقرار ليبيا عن طريق الحوار السياسي الذي تتولى الأُمم المتحدة تيسيره.

خامساً: القرار رقم ٢٣٦٢ لعام ٢٠١٧ [٥١]اتخذ مجلس الأمن هذا القرار في جلسته (٧٩٨٨)، المعقودة في ٢٩ حزيران/يونيو٢٠١٧ حيث صدر المجلس هذا القرار بأجماع اعضائه لتمديد ولاية فريق خبراء العقوبات المفروضة على ليبيا بشأن التصدير غير الشرعي للنفط لغاية ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٨، واشار إلى ان التصدير غير المشروع للنفط يشكل تهديدا للأمن والسلم والاستقرار في ليبيا، كما أشار إلى أن الحالة في ليبيا لازالت تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين، وأضاف القرار إلى قائمة حظر السفر وتجميد الاموال كل من يتورط في شن الهجمات ضد موظفي الأُمم المتحدة بمن فيهم اعضاء فريق الخبراء، واشار القرار إلى دعمة الكامل للجهود الرامية إلى ايجاد حل بالوسائل

السلميَّة لمشكلة تعطيل صادرات ليبيا من الطاقة ودعا فيه المجلس حكومة الوفاق إلى تعزيز الرقابة الفعالة على المؤسسات المالية وخصوصا مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الليبيَّة للاستثمار.

سادسا: القرار رقم ٢٤٣٤ لعام ٢٠١٨.اتخذ مجلس الامن في جلسته (٨٣٥٠) المعقودة في ١٣ سبتمبر ٢٠١٨ قرار رقم (2434) حيث صدر هذا القرار بالأجماع لتمديد ولاية بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا لغاية ١٥ سبتمبر ٢٠١٩، تحت قيادة الممثل الخاص للأمين العام وان تتولى البعثة ممارسة الوساطة والمساعي الحميدة، لدعم ما يلي: (٥٢)

أ. عملية سياسية وحوار أمني واقتصادي في إطار الاتفاق السياسي الليبي وخطة الأُمم المتحدة.

ب. المواصلة في تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي، ودعم المؤسسات الليبيَّة الرئيسية.

ت. تمهيد لحكومة الوفاق الوطنية الترتيبات المتخذة فيما يتعلق بالأمن والشؤون الاقتصاد والحوكمة، فضلاً عن دعم الاصلاح الاقتصادي بالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية.

أما فيما يخص ولاية فريق خبراء العقوبات المفروضة على ليبيا فقد مددت لغاية ٢٠ فبراير ٢٠٢٠ بموجب قرار صدر بالأجماع في تاريخ ٥ نوفمبر من العام نفسه ويحمل رقم ٢٤٤١، ويشمل تمديد فترة العقوبات على تصدير النفط الخام بطريقة غير شرعية في ليبيا. (٥٣)

سابعا: قرار رقم٢٤٨٦ لعام ٢٠١٩ (٥٤) اتخذه مجلس الأمن في جلسته (٨٦١٥)، المعقودة في ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، حيث صدر القرار بالأجماع لتمديد ولاية البعثة إلى ١٥ ايلول/سبتمبر ٢٠٢٠ تحت قيادة الممثل الخاص للأمين العام وان تتولى البعثة ممارسة الوساطة والمساعي الحميدة في معالجة الازمة في جميع الجوانب الامنية والسياسية والاقتصادية، والمؤسساتية.

كما اشار المجلس إلى ان الحالة في ليبيا لا تزال تشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين، يطلب المجلس من الامين العام ان يقيم الخطوات الازمة للتوصل إلى وقف اطلاق النار بشكل دائم، والدور الذي يمكن ان تؤديه البعثة في توفير دعم قابل للتوسع من اجل وقف اطلاق النار والتدابير المطلوبة لتحريك العملية السياسية إلى الامام من مسارها الراهن، كما يدعو جميع الاعضاء إلى الامتثال لحظر الاسلحة تماشيا مع القرارات السابقة المتعلقة بالحظر، وعدم

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التدخل في النزاع او اتخاذ اجراءات تؤدي إلى تفاقم النزاع، كما يعبر المجلس عن قلقة ازاء استغلال النزاع من جانب الجماعات الارهابية والجماعات المتطرفة التي تستخدم العنف.

ثامنا: القرار رقم ٢٥٠٩ والقرار رقم ٢٥١٠ لعام ٢٠٢٠ اتخذ مجلس الأمن القرار رقم (٢٥٠٩) في جلسته ٨٧١٩، المعقودة في ١١ شباط/فبراير ٢٠٢٠، حيث يشير القرار إلى اجراءات حظر توريد الاسلحة وتجميد الاصول وحظر السفر والاجراءات المتعلقة بصادرات النفط غير المشروع، والتأكيد على تقديم جميع الدول الاعضاء الدعم الكامل من اجل التوصل إلى وقف إطلاق النار، والمضي في عملية سياسية تشمل الجميع وتتولى ليبيا قيادتها.[٥٥]

اما القرار رقم (٢٥١٠) الذي اتخذه مجلس الامن في جلسته (٨٧٢٢) المعقودة في ١٢ شباط/فبراير ٢٠٢٠، حيث يؤكد القرار على تأييده الشديد للجهود التي تبذلها بعثة الأُمم المتحدة والممثل الخاص للأمين العام في ليبيا، كما يرحب بمؤتمر برلين المعقود في ١٩ يناير ٢٠٢٠ في المانيا، ويحث المشاركين فيه بالامتناع عن التدخل في النزاع المسلح او في الشؤون الداخلية في ليبيا، ويشدد على الاهمية الحيوية من اجل التوصل إلى حل سياسي لأنها الازمة، كما يشير إلى الالتزامات التي تم التعهد اليها في مؤتمر برلين بالتقيد بحظر توريد الاسلحة، والحاجة إلى وقف اطلاق النار بشكل دائم في ليبيا، كما يؤكد على ان الحالة في ليبيا ما تزال تشكل تهديد للسلم والامن الدوليين،[٥٦]

المطلب الثاني: جهود المبتعثين الأُمميين

منذ اندلاع الازمة تبنت الأُمم المتحدة مساراً لإعادة بناء الدولة في ليبيا، حيث تدخلت منذ البداية لحل الازمة الدائرة في ليبيا، من خلال ارسال مبعوثيها للمضي قدماً بعملية الوساطة بين أطراف الازمة وتسهيل الحوار السياسي بينهم للوصول إلى حل للأزمة، لذلك يمكن التطرق إلى المبتعثين على النحو الآتي:

اولاً: عبد الالة الخطيب:

عين في اذار ٢٠١١ وزير الخارجية الاردني السابق (عبد الاله الخطيب) من قبل الامين العام للأُمم المتحدة السابق (بان كي مون) كأول مبعوث خاص له إلى ليبيا،[٥٧] من اجل ايجاد حل سلمي دائم للازمة القائمة في البلاد، عن طريق الاتصال المباشر مع أطراف النزاع كما يعمل على مراقبة تنسيق المساعدات الانسانية إلى ليبيا.[٥٨]

وفي ١٣ مارس ٢٠١١ توجه الخطيب على رأس وفد كبير للأُمم المتحدة إلى طرابلس لأول مرة للاجتماع مع حكومة العقيد معمر القذافي، وكان القصد من ذلك هو التفاوض، ووصول المساعدات الانسانية لوكالات الأُمم المتحدة المختلفة للتأكد من حجم الازمة ومعالجتها، والتقى الخطيب بوزير الشؤون الخارجية المنشق "موسى كوسا" وآخرين لمناقشة وقف اطلاق النار ووضع حد للعنف في البلاد على النحو المطلوب في قرار(١٩٧٠)، وفي اليوم الثاني طلب معمر القذافي مقابلة المبعوث الأُممي عبد الالة الخطيب لوحده، إلا أن الخطيب اشترط لمقابلته مع اثنان من الوفد المرافق له، إلا أن الاجتماع لم يتحقق على الاطلاق، [٥٩] وفي ٣٠ مارس ٢٠١١ عاد الخطيب إلى طرابلس ويبدو ان الحكومة الليبيَّة في حينها، ادركت خطورة الوضع وكانت اكثر استعدادا لمناقشة وقف اطلاق النار، حيث التقى البغدادي المحمودي رئيس الوزراء، وعبد العاطي العبيدي القائم بأعمال وزير الخارجية، وجمعة ابراهيم الامين العام للشؤون الافريقية، وقال رئيس الوزراء ان الحكومة قبلت خارطة الطريق المعروضة في ٢٥ مارس ٢٠١١ من الاتحاد الافريقي، الا انها اخذت ايضاً على محمل الجد الحاجة للانتقال السياسي الحقيقي الذي قدمه الخطيب لأول مرة. إلا أن عبد الاله الخطيب وبعد سفره إلى بنغازي قال انه تلقى تقارير صحفية نقلاً عن رئيس الوزراء "البغدادي المحمودي" ان النظام السياسي لا يدعم الانتقال السياسي.[٦٠]

وفي ١ ابريل ٢٠١١ التقى الخطيب مع مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي في بنغازي الذي وافق على وقف إطلاق النار، لكن بشرط انسحاب كتائب وقوات القذافي من المدن الليبيَّة وان تتاح للشعب الليبي حرية الاختيار، ورفض عبد الجليل اية شروط من قبل نظام معمر القذافي، لأن ذلك يعني تقسيماً لليبيا وهو ما يرفضه المجلس، واشار إلى ان الهدف النهائي للمعارضة هو الاطاحة بالعقيد معمر القذافي، وتحرير البلاد وبسط سيادتنا على كامل الاراضي الليبي، بما فيها العاصمة طرابلس.[٦١]

ومع سقوط العاصمة طرابلس في ايدي الثوار في اواخر آب ٢٠١١، انشأت الأُمم المتحدة "بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا" (اونسميل) في ايلول/ سبتمبر ٢٠١١ وعينت البريطاني (ايان مارتن) رئيساً لها، لتنتهي بذلك مهام عبد الاله الخطيب كمبعوث دولي في ليبيا دون ان يتوصل إلى حل للازمة القائمة في البلاد.[٦٢]

ثانيا: ايان مارتن:

ارسل مجلس الامن بعثة دعم إلى ليبيا (أونسميل) بموجب قراره رقم (٢٠٠٩) لعام ٢٠١١ لمدة (٣) أشهر تأخذ على عاتقها مهمة المساعدة بعد انتهاء النزاع واعادة الاعمار بما في ذلك الاستعداد الكامل للانتخابات وصياغة دستور جديد،[٦٣] لذلك فقد قامت الأُمم المتحدة بتعيين الدبلوماسي البريطاني أيان مارتن مبعوثا اميا في ليبيا في ١٩ ايلول ٢٠١١.[٦٤]كما اكد ايان مارتن على ان الاهتمام الأساسي سيكون منصبا على مساعدة البلاد لإعادة السلام والأمن والقيام بانتخابات جديدة، خصوصا وأن ليبيا تواجه العديد من التحديات المتمثلة بوجود جهات موالية لمعمر القذافي، واكد ايان مارتن على استعداد المجتمع الدولي الكامل لمساعدة الحكومة على تجاوز المرحلة الانتقالية، كما أشار إلى أن للبعثة خمس مهام أساسية، متمثلة في دعم الامن والاستقرار والاستعداد للانتخابات في ليبيا، ودعم عملية الانتقال إلى الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان وسيادة القانون، وحظر استخدام وانتشار الاسلحة على ارض ليبيا، وتكريس أمن الحدود وتنسيق المساعدات الدولية.[٦٥]

واشار ايان مارتن إلى ان مبادرة مجلس الامن لأنشاء بعثة دعم لمدة (٣) اشهر هي محطة ايجابية، من اجل توفير المشورة والمساعدة الفورية للمجلس الانتقالي الوطني، فضلاً عن التعامل مع المجتمع المدني الليبي، على الرغم من ان ليبيا لازالت تعاني من الاقتتال الداخلي بعد ان تمكنت المعارضة من هزيمة كتائب القذافي وفرض سيطرتها على معظم انحاء البلاد، فهذه البعثة ستعمل بالفعل مع اعضاء المجلس في العديد من المجالات الداعمة للتحول الديمقراطي مثل[٦٦]، الاشراف على التحول الديمقراطي في ليبيا بعد مقتل معمر القذافي في اكتوبر ٢٠١١، وتنظيم انتخابات ديمقراطية في تموز ٢٠١٢ لأول مرة منذ انقلاب معمر القذافي قبل (٤٢) عام [٦٧] وعلى الرغم من تفويض مجلس الامن لهذه البعثة، تقديم المساعدة لإرساء الامن وأجراء حوار سياسي وحمايتها، واتخاذ الخطوات اللازمة لإعادة تشغيل الاقتصاد الليبي، الا أن المجلس لم يمنح البعثة حق التدخل بشكل مباشر في العملية السياسية الليبيَّة. [٦٨]

وبعدها قدم المبعوث الأُممي ايان مارتن احاطة إلى مجلس الامن التابع للأُمم المتحدة قال فيها ان الشعب الليبي في طريقة إلى اول تداول ديمقراطي سلمي للسلطة، فالشعب الليبي حريص على المضي قدماً في عملية الانتقال إلى الديمقراطية، ودعا السلطات الليبيَّة والاطراف الليبيَّة الأخرى، إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل التوتر في البلاد،

وحث جميع الاطراف إلى حل الازمة بالطرق السليمة عن طريق الحوار، إلا أن ايان مارتن تم استبداله باللبناني (طارق متري) في اكتوبر ٢٠١٢.[٦٩]

ثالثا: طارق متري:

في اكتوبر/ تشرين الاول ٢٠١٢ تسلم طارق متري اللبناني الاصل مهامه كممثل خاص للأمين العام للأُمم المتحدة ورئيساً للبعثة الدولية في ليبيا، [٧٠]فقد باشر مبعوث الأُمم المتحدة طارق متري مهامه في ليبيا وتوجه في زيارة إلى بنغازي في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، واجتمع بممثلي المجتمع المدني وأعضاء المجلس المحلي والاحزاب السياسية، الذين اكدوا على ضرورة ان تتخذ الحكومة خطوات شاملة للتصدي لحالة اللامن المتنامية في شرق ليبيا والتعامل مع شعور السكان في تلك المنطقة بالتهميش الشديد، ودعوا ايضاً إلى اتخاذ خطوات فورية، لنزع صفة المركزية عن الخدمات الحكومية وإلى انتخاب هيئة تأسيسية لصياغة الدستور في ليبيا تأخذ في الاعتبار شواغل سكان شرق ليبيا،[٧١]

وفي ١٣حزيران ٢٠١٤ تقدم متري بمبادرة للحوار الوطني في ليبيا، حيث كان خطابها السياسي موجها ليس فقط للمؤسسات الرسمية، وانما للمجتمع الليبي وقواه الحية، كما وضعت المبادئ لإدارة الازمة السياسية التي تقوم على ان العمل السياسي لا يستقيم مع العنف، وان المنافسة الديمقراطية تتنافي مع الاقصاء، وان قوة الحجة هي البديل الاسلم لحجة القوة في اطار الالتزام بالحوار من اجل ضمان التعايش السلمي، وتشكل هذه المبادئ جوهر حل الإشكالية المتعلقة بأولوية بناء الديمقراطية أو تحقيق الامن وبناء الجيش، لترسيخ التعايش السلمي كمدخل لبناء المؤسسات ولتحقيق الديمقراطية. [٧٢]

وعلى الرغم منان الجهود التي بذلها المبعوث الأُممي طارق متري في ليبيا، إلا أنه لم ينجح في إيجاد حل للازمة، لتنتهي مهامه في اغسطس ٢٠١٤، وفي معرض شرحه للأسباب التي أدت إلى انتهاء مهمته قال "غادرت حين اصبحت مهمتي مستحيلة وفشلت في اقناع النخب السياسية بالتسوية، وطالتنا كبعثة التهديدات بالقتل اخيراً".[٧٣]

رابعا: برناردينو ليون:

عين الامين العام السابق للأُمم المتحدة بان كي مون الدبلوماسي الاسباني برناردينو ليون في سبتمبر/ايلول ٢٠١٤، ليكون ممثلا له خلفا للبناني طارق متري، لجمع الاطراف الليبيَّة على طاولة حوار واحدة لإيجاد حل سياسي بعيدا عن استخدام القوة والسلاح،[٧٤] حيث قام برناردينو ليون بإقناع برلمان طبرق وبرلمانيين من المؤتمر الوطني للاجتماع في غدامس، وبالفعل فقد تمكن من عقد الجولة الاولى من الحوار السياسي الليبي في ٢٩ سبتمبر/ ايلول ٢٠١٤ بمدينة غدامس الليبيَّة الواقعة على حدود الجزائر، وهي الجولة التي عرفة باسم "غدامس١" وبعد الانتهاء من الجولة اعرب الطرفان عن تمسكها بالحوار السياسي السلمي والمسار الديمقراطي، ودعا المجتمعون إلى وقف اطلاق النار بشكل فوري وشامل من أجل حقن دماء الليبيين،[٧٥] كما قام ليون بأجراء مفاوضات من أجل وقف اطلاق النار في بنغازي، إلا أن جهوده لم تحقق اي نجاح يذكر، وفي ١٩نوفمبر/ تشرين الثاني اعلن ليون الممثل الأُممي في ليبيا على ان اطراف النزاع في المدينة اتفقت على هدنة بدون شروط لمدة (١٢) ساعة، من أجل تيسير المساعدات الانسانية، إلا إن هذه الهدنة لم تطبق إلا بشكل جزئي حيث القى كل طرف باللائمة في خرقها على الطرف الآخر.[٧٦]

اما فيما يخص الجولة الثانية من الحوار السياسي الليبي، فقد تم عقدها في (١٤ و١٥) كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥ في جنيف، بعد أن فشلت الاطراف المتنازعة في الاتفاق على مدينة داخل ليبيا، إلا أن المؤتمر الوطني الليبي لم يشارك في هذه الجولة من المباحثات، مدعيا بان مبعوث الأُمم المتحدة ليون استعجل ولم ينسق معهم كما ينبغي، وبان اللقاء يجب ان يكون داخل ليبيا.[٧٧]

وعلية عقدت الأخرى من الحوار السياسي في مدينة الرباط المغربية في (٥ و٦) اذار ٢٠١٥، وكانت هذه الجولة مختلفة عن الجولات الاخرى لعدة أسباب، حيث عقدت بعد ظهور تنظيم القاعدة (داعش) بشكل كبير داخل ليبيا، وقيامة عملية ذبح الاقباط المصريين على ساحل سرت، ما دفع ذلك مصر إلى التدخل عسكريا بصورة علنية لأول مرة منذ اندلاع الازمة في ليبيا،[٧٨] وعلى الرغم من هذه التطورات التي سبقت جولة الرباط، وعلى الرغم من وجود اجندة للحوار، وحضور كلا طرفي النزاع في هذه الجولة، إلا إن جولة الرباط انتهت دون اتخاذ اي قرار، ولم يتم الاتفاق على اي من النقاط التي تم طرحها خلال الجولة.[٧٩]

وعمل ليون على تقليص الخلافات بين الاطراف المتنازعة، خلال هذه المدة، ولاسيما الاطراف التي لديها تحفظات على اتفاق الصخيرات مثل المؤتمر الوطني العام غير المعترف به دولياً، حيث عقد ليون اجتماعا مع ممثلين المؤتمر الوطني في الجزائر في ٣١ يوليو/تموز ٢٠١٥، من اجل التوصل إلى حل وسط حول الاتفاق، خصوصا فيما يتعلق بمطالبة المؤتمر الوطني بإبعاد الفريق اول ((خليفة حفتر)) عن قيادة الجيش، وآليات ادماج عناصر المليشيات في مؤسسات الدولة وصلاحيات المجلس الاعلى للدولة،[٨٠] وقد قام ليون باستئناف مسار الحوار الرئيسي، عن طرق عقد جولة جديدة من المحادثات في (١١ و١٢) اغسطس/ اب ٢٠١٥ في جنيف، وتم التركيز خلال المحادثات على سبل الاسراع بعملية الحوار، قبل ان تنتهي ولاية مجلس النواب في ٢١ اكتوبر/ تشرين الاول ٢٠١٥ وفقاً للإعلان الدستوري.[٨١] الا ان مساعي المبعوث الأُممي برناردينو ليون انتهت بالفشل، ولم يستطيع هو وفريقه من ايجاد صياغة سليمة، ترضي كافة الاطراف وتنهي النزاعات في ليبيا.

خامسا: مارتن كوبلر:

تولى الالماني مارتن كوبلر المسؤولية كمبعوث اممي إلى ليبيا في ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥،[٨٢] حيث تمكن كوبلر من اختراق جدار الازمة في ليبيا، إلى حد يمكن وصفه بالمقبول، من خلال مساهمته في الاتفاق الدولي الاخير، الذي أعلن عنه في مدينة الصخيرات المغربية، حيث تمت صياغة الاتفاق في ١٧ ديسمبر/ كانون الاول ٢٠١٥، وتم الاتفاق فيه على تشكيل ثلاث هيئات: المجلس الرئاسي، والمجلس الاعلى للدولة، والحكومة، حيث تشكلت حكومة الوفاق الوطني برئاسة ((فايز السراج)) في طرابلس، بوصفه رئيساً للحكومة والمجلس الرئاسي في الوقت نفسه، إلا أن هذه الجهود التي بذلها مارتن كوبلر لم تنجح، لأنه لم يحظى بدعم دولي واسع لمهمته في مساعدة حكومة الوفاق الجديدة على بسط سيطرتها على كامل الاراضي الليبيَّة،[٨٣]

بدأ مارتن كوبلر مباحثات مع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج في ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٧ حول تطور الاوضاع في ليبيا، واعرب مارتن عن التزامه بجمع الليبيين خلف حل سياسي للازمة في ليبيا،[٨٤] بعدها توجه مارتن كوبلر إلى الخرطوم واجتمع بوزير الخارجية السوداني ((ابراهيم الغندور)) والتي وصفها بالبناءة، واكد كوبلر على ضرورة التنفيذ الصارم للاتفاق السياسي في ليبيا، لأنه يمثل وحدة البلاد، ووضح بان الحل الوحيد للازمة الليبيَّة هو وجود حكومة ومؤسسات موحدة في مختلف

المجالات بليبيا خاصة العسكرية والاقتصادية، كما دعا دول الجوار إلى استخدام علاقتها مع كل الاطراف بشكل بناء وصولاً إلى حل سلمي دائم للازمة،[٨٥]يلاحظ انه منذ تعيين كوبلر لم يخف انحيازه لحكومة الوفاق التي شكلت بموجب اتفاق الصخيرات، والتي تحولت إلى طرف في النزاع، ما دفع العديد إلى اتهامه بالتسبب في كل التعقيدات السياسية والعسكرية التي تحيط بالمشهد الليبي.[٨٦] ويمكن القول إن كوبلر لم يضف شيئاً جديداً يذكر على جهود سابقه (ليون)، والذي ترك مهمته كمبعوث دولي إلى ليبيا، بعد ان تمكن من صياغة اتفاق الصخيرات، ولم يحقق كوبلر النتائج المرجوة، بسبب انحيازه لحكومة الوفاق ، كما فشل (كوبلر) في كسب ثقة الاطراف الليبيَّة، الامر الذي زاد من تعقيد مهمته في ايجاد حالة ينهي حالة الصراع العسكري والسياسي الذي تشهده ليبيا.

سادسا: غسان سلامة:

أعلن في ٢٦تموز/ يولية ٢٠١٧ الأمين العام للأُمم المتحدة أنطونيو غوتيريش* عن تعيين اللبناني غسان سلامة مبعوثا خاصا للأُمم المتحدة إلى ليبيا خلفا للألماني مارتن كوبلر، التي انتهت ولايته بوصفة ممثلا للأمين العام ورئيسا للبعثة في ٣٠ حزيران/ يونية، وفي ٦/ حزيران ٢٠١٧ اجتمع وزراء الشؤون الخارجية، لمصر والجزائر وتونس من اجل دعم سبل المصالحة في ليبيا تحت قيادة الأُمم المتحدة ومبعوثها غسان سلامة. [٨٧] وفي سبتمبر ٢٠١٧، أطلق المبعوث الأُممي غسان سلامة خطة العمل الجديدة من أجل ليبيا، لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبيَّة بنهاية عام ٢٠١٨ والتي كانت تقوم على: تنظيم استفتاء على دستور جديد لليبيا، عقد مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية الشاملة، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في موعد أقصاه سبتمبر ٢٠١٨، وهي الخطوات التي لم تنفذ اي منها.[٨٨]

واكد مجلس الامن في الوثيقة رقم(S/PRST/2018/11) على اجراء الانتخابات الوطنية في ليبيا، كما يدعو جميع الليبيين إلى تحسين المناخ للانتخابات الوطنية بكل الوسائل الممكنة من خلال العمل البناء من اجل توحيد المؤسسات العسكرية والاقتصادية، وانشاء قوات امن وطنية موحدة خاضعة للسلطة الحكومية المدنية،[٨٩] وعلى هذا واصل غسان سلامة تعاونه مع الجهات الليبيَّة والاقليمية والدولية لدعم خطة الأُمم المتحدة وتيسير المناقشات المتعلقة بالخيارات الممكنة في لأجراء انتخابات الوطنية، حيث اجتمعت (٤) اطراف ليبية فاعلة في باريس برعاية الأُمم المتحدة واستضاف الاجتماع رئيس فرنسا (ايمانويل ماكرون)، وهذه الاطراف ممثلة في رئيس مجلس النواب (عقيل صالح عيسى قويدر). ورئيس المجلس الاعلى للدولة (خالد المشتري) ورئيس الوزراء (فايز السراج)، واللواء (خليفة حفتر) من الجيش الوطني الليبي، حيث التزم كل الاطراف بالعمل بصورة بناءة مع الأُمم المتحدة على

اجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في اجواء امنة بحلول ١٠ ديسمبر/كانون الاول ٢٠١٨، واقرت الاطراف بضرورة وضع اساس دستوري للانتخابات.[٩٠]

وفي ١٩/يناير/كانون الثاني ٢٠٢٠ شاركت الأُمم المتحدة بقيادة الامين العام، ومبعوثه غسان سلامة في الاجتماع الذي دعت له الحكومة ألمانيا، وحضر الاجتماع كل من الصين وفرنسا ومصر والجزائر وايطاليا والكونغو والامارات وبريطانيا وروسيا وتركيا وامريكا والاتحاد الافريقي والاتحاد الاوربي وجامعة الدول العربية،[٩١] وتعهد قادة الدول المشاركة في المؤتمر لا حل عسكريا للنزاع، وبعدم التدخل في الحرب الأهلية الدائرة في ليبيا، وكذلك دعم حظر الأسلحة الذي تفرضه الأُمم المتحدة على البلد.[٩٢] وعلى الرغم من الجهود التي بذلها (غسان سلامة) في ليبيا، الا انه لم ينجح في ايجاد حل سياسي وسلمي للازمة، لتنتهي مهامه في تقديم استقالة إلى الامين العام يطلب منه إعفائه عن المهمة لأسباب صحية.

الخاتمة:

في الختام تم التوصل الى ان الجهود التي بذلت من قبل المبعوث الدولي في الازمة الليبيَّة، والمتمثلة في دور الوسيط الذي يسعى إلى مساعدة اطراف الازمة في الوصول إلى اتفاق مقبول من كافة الأطراف، يساعد في تسوية الازمة القائمة في ليبيا، وعلى الرغم من كافة المقترحات والمبادرات التي تقدم بها المبعوثون، فضلاً عن المؤتمرات والاجتماعات التي تم عقدها برعاية المبعوث الأُممي سواء كان في داخل الدولة او خارجها، إلا أن هذه المحاولات والجهود لم تخرج بنتائج ايجابية، ولم تساعد بوقف اعمال العنف المنتشرة في البلد، فالمبعوثين الأُمميين فشلوا في الوصول إلى تسوية سياسية سلمية للازمة الليبيَّة، بعيداً عن الخيار العسكري، ويمكن ارجاع أسباب الفشل إلى عدة قضايا منها: الاختلاف الكبير في متطلبات واهداف كل طرف من أطراف الازمة، وتمسك كل طرف بخيارات محددة ورفضه التنازل عنها، فضلاً عن المواقف الدولية والاقليمية للأطراف الفاعلة في الازمة، والتي كان لها الدور الفاعل في عرقلة جهود المبعوثين الدوليين، فضلاً عن تضارب اهداف القوى الكبرى وتقاعسها عن بناء قوة امنية مركزية، يمكن ان تدعم اي اتفاق يمكن التوصل له، كما وجهت اتهامات عدة للمبعوثين الدوليين بعدم الحياد ودعم مصالح أطراف معينة، الأمر الذي مثل أحد الأسباب التي اسهمت في فشل المبعوثين في مهامهم.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

(١) حميد حمد السعدون، رياح التغيير في الوطن العربي ومواقع التأثير الأمريكي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، بغداد، العراق، ٢٠١١، ص ٣٨.

(٢) عبد العظيم جبر حافظ، التطورات السياسية في ليبيا على إثر ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ (رؤية سياسية تحليلية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٨، بغداد، العراق، ٢٠١٢، ص ١٠٥.

(٣) تمارا كاظم الاسدي ومحمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين–المانيا، ٢٠١٨، ص١٢٢.

(٤) منى حسين عبيد، ابعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥١، العراق، ٢٠١٢، ص ٣٣. وكذلك ينظر: منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، سلسلة حكومة العالم الخفية ١٢، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص ٢٩٩.

(5) Fatma Yayci, the 2011 Libyan civil war: from the four-decade Qaddafi rule to the French-led NATO intervention, A Master's Thesis, Department of International Relations Ġhsan Doğramacı Bilkent University, Ankara, 2016, P34.

(٦) زياد عقل، عسكرة الانتفاضة: الفشل الداخلي والتدخل الخارجي في الجماهيرية الليبيَّة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٤، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص ٧٠

(٧) توفيق شومان، الربيع العربي: جدل التقليد والتغيير، في كتاب (ثورات قلقة: مقاربات سوسيو– استراتيجية للحراك العربي)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢، ص ١٩٧–١٩٨.

(٨) مجموعة مؤلفين، تقدير موقف الثورات العربية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص ٤٤.

(٩) فتحي العفيفي، الحرب على الفوضى الخلاقة: النزعة المركزية في الثورات العربية المعولمة (دراسة في صناعة المستقبل)، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٩٠، بيروت، لبنان، ٢٠١١، ص ١٥٨.

(10) Mesfin Gebremechel and others, Libya Conflict Insight, Institute for Peace and Security Studies, Addis Ababa University, Vol. 1, Ethiopia, 2018, p2.

(11) David M. Crane and Corri Zoli, Libyan in Conflict mapping the Libyan armed conflict, Institute for National Security and Counterterrorism, Syracuse University, NY, 2012, p2.

(١٢) نادية فاضل عباس فضلي، الصراع السياسي في ليبيا ومسارات تطوره، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٧٤، بغداد، العراق، ٢٠١٨، ص٥٧.

(١٣) مصلح خضر شرقي الجبوري، جذور الاستبداد والربيع العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤، ص ١٨٨.

(١٤) رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة: الربيع العربي بين الثورة والفوضى؟، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص ٢١٤.

(١٥) إبراهيم قويدر، ليبيا.. إرادة التغيير، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص ٦٧.

(١٦) محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، حركات التغيير العربية وانعكاسها على امن دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٥، العراق، ٢٠١٣، ص ١٠٧.

(17) Nicola Pedde, The Libyan conflict and its controversial roots, Institute for Global Studies, Italy, 2017, p94.

(١٨) ٢٤. محمد عاشور مهدي، قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.، ص ١٣-١٤.

(19) Allan Zak, Libya the states of terror, UK press, London, 2017, p.72.

(٢٠) عمار جعفر العزاوي، الثورة الليبيَّة الاسباب التحديات والتداعيات بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، العدد٥٠، بغداد، العراق، ٢٠١٥، ص٩٧-٩٨.

(٢١) أحمد سعيد نوفل وآخرون، الازمة الليبيَّة إلى أين، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد ١٣، عمان، الاردن، ٢٠١٧، ص١٣.

(22) Ashford Rab, Homogeneous Society in north Africa, Ram press, U.S.A, 2010, p.211.

(٢٣) مصطفى علوي، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية؟، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٤، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص ٣٩-٤٠.

(٢٤) عبد العظيم جبر حافظ، مصدر سابق، ص ١٠٤.

(٢٥) عمار جعفر العزاوي، مصدر سابق، ص١٠٠.

(٢٦)ايمان هادي معارج الركابي، دور الأُمم المتحدة في حل الأزمات الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣ العراق "أنموذجاً"، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية–جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١٩، ص٢٥.

(27) Ajibade–Samuel Idowu and Abiodun Akeem Oladiti, the forces of globalization and the Arab spring in modern Libya, Journal of Globalization Studies, Vol. 5, No. 2, 2016, P118.

(٢٨) عبد الوهاب محمد الزهري، خارطة التفاعلات الدولية في شمال افريقيا، العاتك للطباعة، القاهرة، ٢٠١٨، ص٧٤.

(٢٩) عبد العظيم جبر حافظ، مصدر سابق، ص ١٠٨.

(٣٠) محمد عبد الكريم الدسوقي، ثورة الاتصالات جدلية العلاقة بين الراي العام ووسائل الاتصال، المنهل للطباعة، القاهرة، ٢٠١٨، ص٧٤.

(٣١)محمد المنوفي، تقنية المعلومات الاتصالية وتأثيرها الجماهيري، الوطنية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٠٢.

(32) Taylor Dewey, Juliane Kaden, The Impact of Social Media on Social Unrest in the Arab, Spring Final Report prepared for: Defense Intelligence Agency, Stanford university, Stanford, CA, 2012, p32.

(٣٣) أحمد الفقيه وآخرون، إلى اين يذهب العرب، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، البنان، ٢٠١٢، ص٧٥.

(٣٤) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٩٧٠، ٢٠١١، الجلسة ٦٤٩١، المعقودة في ٢٦ شباط/ فبراير ٢٠١١، الوثيقة (S/RES/1970)، رقمها (N1124556).

(٣٥) ايمان هادي معارج الركابي، مصدر سابق، ص٢٩.

(٣٦) سماح مهدي صالح العلياوي، دور منظمة الأُمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الانساني، منشورات زين الحقوقية، بيروت–لبنان، ٢٠١٩، ص٥٦٨.

(٣٧) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٩٧٠، ٢٠١١، الجلسة ٦٤٩١، مصدر سابق.

(٣٨) ايمان تمرابط، تدخل حلف شمال الاطلسي في النزاعات الداخلية دراسة مقارنة بين حالتي كوسوفو وليبيا، مركز الكتاب الأكاديمي، الاردن–عمان، ٢٠١٧، ص١٤٦.

(٣٩) سماح مهدي صالح العلياوي، مصدر سابق، ص٥٧١–٥٧٢.

(٤٠) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٩٧٣، ٢٠١١، الجلسة ٦٤٩٨، المعقودة في ١٧ إذار/ مارس ٢٠١١، الوثيقة (S/RES/1973)، رقمها (N1126837).

(٤١) سماح مهدي صالح العلياوي، مصدر سابق، ص٥٧١-٥٧٢.

(42) Marcus Cadier, World in Conflict – The Case of Libya, The United Nation& NATOs, Bachelor thesis in International Relations, The University of Gothenburg – Institution of Global Studies, Sweden, 2016. P19-20.

(43) Jeremiah Gertler, Operation Odyssey Dawn (Libya) : Background and Issues for Congress, Congressional Research Service, CRS, Order R41725, 2011, p1.

(44) Andrew Garwood-Gowers, the responsibility to protect and the Arab spring: Libya as the exception, Syria as the norm?,UNSW law journal, vol. 36 no. 2, 2013, p602-603.

(٤٥) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٩٧٣، ٢٠١١، الجلسة ٦٤٩٨، مصدر سابق.

(٤٦) كريستوفر شيفيس وجيفري مارتيني، ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل، ترجمة: ادريس محمد علي قناوي، مؤسسة راند، واشنطن، ٢٠١٤، ص١-٢.

(47) Christopher S.Chivvis, Toppling Qaddafi: Libya and the Limits of Liberal intervention,Newyork: Cambridge University Press, 2014, P.175-179.

(٤٨) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٠٠٩، ٢٠١١، الجلسة ٦٦٢٠، المعقودة في ١٦ ايلول/ سبتمبر ٢٠١١، الوثيقة (S/RES/2009)، رقمها (N1150242).

(49) Marcus Cadier, op, cit, p.20.

(٥٠) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٢٣٨، ٢٠١٥، الجلسة ٧٥٢٠، المعقودة في ١٠ ايلول/ سبتمبر ٢٠١٥، الوثيقة (S/RES/2238)، رقمها (N1527731).

(٥١) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٣٦٢، ٢٠١٧، الجلسة ٧٩٨٨، المعقودة في ٢٩ حزيران/ يونيو ٢٠١٧، الوثيقة (S/RES/2362)، رقمها (N1719130).

(٥٢) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٤٣٤، ٢٠١٨، الجلسة ٨٣٥٠، المعقودة في ١٣ ايلول/ سبتمبر ٢٠١٨، الوثيقة (S/RES/2434)، رقمها (N1828608).

(٥٣) ايماه هادي معارج الركابي، مصدر سابق، ص٣٩.

(٥٤) الأُمم المتحدة، مجلس الامن القرار رقم٢٤٨٦، ٢٠١٩، الجلسة ٨٦١٥، المعقودة في ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، الوثيقة(S/RES/2486)، رقمها(S_RES_24864).

(٥٥) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٥٠٩، ٢٠٢٠، الجلسة ٨٦١٥، المعقودة فيى١٢ ايلول/سبتمبر ٢٠٢٠، الوثيقة (S/RES/2509)، رقمها(A/2509).

(٥٦) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم (٢٥١٠)، ٢٠٢٠، الجلسة ٨٧٢٢، المعقودة في ١٢ شباط/فبراير ٢٠٢٠، الوثيقة (S/RES/2510)، رقمها

(٥٧) بارتو بيتر، تحول ليبيا السياسي: تحديات الوساطة، ترجمة: إدريس محمد علي قناوي، معهد السلام الدولي، ٢٠١٤، ص٤.

(٥٨) محمد عثمان محمد نور علي، التدخل الدولي الآثار الانسانية للنزاع المسلح في ليبيا (دراسة مقارنة)، مجلة تأصيل العلوم –مركز تأصيل العلوم، جامعة القرآن الكريم، العدد ٩، السودان، ٢٠١٥، ص١٩.

(٥٩) بارتو بيتر، مصدر سابق، ص٨.

(٦٠) صفا رشيد برع، دور المبعوث الدولي في تسوية الأزمات الدولية: دراسة مقارنة للازمتين السورية والليبيَّة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٨، ص٢٨٩.

(٦١) ليبيا: المعارضة تعلن عن استعداد مشروط لوقف إطلاق النار، bbc arabic، 1 ابريل/ نيسان ٢٠١١، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٥/٥، متاح على الرابط الآتي: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/04/110401-libya-ceasefire.shtml

(٦٢) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٢٩٢.

(٦٣) ميساء زهير سعيد المدهون، دور الأُمم المتحدة في أدارة الأزمات العربية من ٢٠١١- ٢٠١٥ الازمة السورية نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٧، ص٩٢-٩٣.

(64) Britains Ian Martin named head of U.N Libya mission, REUTERS, 2011, at: http://reuters.com/article/amp/idUKTRE78149120110919

(٦٥) بعثة أونسميل الأُممية لليبيا تحدد خمس مهام لعملها، شبكة الوفد الاخبارية، ٢٠١٢، متاح على الرابط التالي: http://alwafd.org

(٦٦) ميساء زهير سعيد المدهون، مصدر سابق، ص٩٣.

(٦٧) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٦٨) كريستوفر شيفيس وجيفري مارتيني، مصدر سابق، ص٦.

(٦٩) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٢٩٣.

(٧٠) ايمان هادي معارج الركابي، مصدر سابق، ص٤٢.

(٧١) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٠٤، ٢٠١٣، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢١/فبراير/٢٠١٣، الوثيقة (S/2013/104).

(٧٢) خيري عمر، دور الأُمم المتحدة في ليبيا... تداخل السياسة والقانون والارهاب، مجلة المجتمع، ٢٠١٤، متاح على الموقع التالي: http://mugtama.com/reports/item/9608

(٧٣) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٢٩٦.

(٧٤) خالد حنفي علي، ابعاد وجهود تسوية الصراع الليبي من منظور حساسية النزاعات، في ((مسارات متشابكة ادارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٥، ص٧٨.

(٧٥) نعيم الغرباني، برناردينو ليون وتحديات الازمة الليبيَّة الصعبة، عين ليبيا، ٢٠١٥/٣/٣، متاح على الرابط الآتي: http://www.eanlibya.com/archives/31355/print

(٧٦) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٤٤، ٢٠١٥، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢٦/فبراير ٢٠١٥، الوثيقة (S/2015/144).

(٧٧) زياد عقل، جذور الازمة الليبيَّة وآفاق التسوية السياسية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، ٢٠١٥، ص٧.

(٧٨) احمد بان، خارطة التحالفات الارهابية في الشمال الافريقي، دار المفر، القاهرة، مصر، ٢٠١٦، ص١٨.

(٧٩) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٢٩٩.

(٨٠) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٣٠٠-٣٠١.

(81) briefing by the special representative of the secretary-general for Libya and head of unsmil to the security council, 26 august 2015, p. 3.

(٨٢) صفا رشيد برع، مصدر سابق، ص٣٠٢.

(٨٣) علوش محمود، مستقبل الصراع على السلطة في ليبيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٨ اغسطس ٢٠١٦، ص-٣٠. وينظر ايضاً: أحمد سعيد نوفل وآخرون، مصدر سابق، ص١٠.

(٨٤) السراج يبحث مع مبعوث الأُمم المتحدة بطرابلس تطورات الازمة الليبية، النهار اون لاين، ٢٠١٧/٢/٢٢، متاح على الرابط الآتي: http://www.presse-algerie.net/open.php?artid=224849&title

(٨٥) كوبلر يبحث في الخرطوم الازمة الليبيَّة، الجزيرة، ٢٠١٧/٤/٣٠، متاح على الرابط الآتي: http://www.aljazeera.net/amp/news/arabic/2017/4/30

(٨٦) عبد الباسط غباره، مارتن كوبلر والازمة الليبيَّة، بوابة افريقيا الاخبارية، ٢١ ابريل ٢٠١٤، متاح على الرابط الآتي: http://www.afrigatenews.net/content

* أنطونيو مانويل دي أوليفيرا غوتيريش: سياسي برتغالي في ٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦ تولى منصب الأمين العام للأُمم المتحدة خلفاً لبان كي مون.

(٨٧) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم٧٢٦، ٢٠١٧، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢٢/ اغسطس ٢٠١٧، الوثيقة (S/2017/726).

(٨٨) الازمة الليبيَّة بين الصراعات الداخلية والاقليمية والدولية، الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، ٢٠٢٠/٥/٨، متاح على الرابط الآتي:https://sis.gov.eg/Story/198569

(٨٩) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١١، ٢٠١٨، جلسته ٨٢٧٥، بيان من رئيس مجلس الامن، بتاريخ ٦حزيران/يونية ٢٠١٨، الوثيقة (S/PRST/2018/11).

(٩٠) الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٧٨٠، ٢٠١٨، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢٤/ اغسطس ٢٠١٨، الوثيقة(S/2018/780).

(٩١) مؤتمر برلين حول ليبيا – ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، الأُمم المتحدة، ٢٠٢٠/٢/١٩، متاح على الرابط الآتي: https://unsmil.unmissions.org/ar

، ٢٠/يناير ٢٠٢٠، متاح على الرابط BBC(92) مؤتمر برلين: الدول المشاركة "ملتزمة تماما" بالحل السلمي في ليبيا، الآتي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51171124

المراجع:

- الكتب العربية:

١. منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، سلسلة حكومة العالم الخفية ١٢، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.

٢. توفيق شومان، الربيع العربي: جدل التقليد والتغيير، في كتاب (ثورات قلقة: مقاربات سوسيو- استراتيجية للحراك العربي)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢.

٣. مجموعة مؤلفين، تقدير موقف الثورات العربية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٢.

٤. مصلح خضر شرقي الجبوري، جذور الاستبداد والربيع العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤.

٥. رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة: الربيع العربي بين الثورة والفوضى؟، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.

٦. إبراهيم قويدر، ليبيا.. إرادة التغيير، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١١.

٧. محمد عاشور مهدي، قراءة في أسباب الصراع المسلح في ليبيا ومساراته المحتملة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.

٨. عبد الوهاب محمد الزهري، خارطة التفاعلات الدولية في شمال افريقيا، العاتك للطباعة، القاهرة، ٢٠١٨.

٩. محمد عبد الكريم الدسوقي، ثورة الاتصالات جدلية العلاقة بين الراي العام ووسائل الاتصال، المنهل للطباعة، القاهرة، ٢٠١٨.

١٠. محمد المنوفي، تقنية المعلومات الاتصالية وتأثيرها الجماهيري، الوطنية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٨.

١١. أحمد الفقيه وآخرون، إلى اين يذهب العرب، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، البنان، ٢٠١٢.

١٢. سماح مهدي صالح العلياوي، دور منظمة الأُمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الانساني، منشورات زين الحقوقية، بيروت-لبنان، ٢٠١٩.

١٣. ايمان تمرابط، تدخل حلف شمال الاطلسي في النزاعات الداخلية دراسة مقارنة بين حالتي كوسوفو وليبيا، مركز الكتاب الأكاديمي، الاردن-عمان، ٢٠١٧.

١٤. بارتو بيتر، تحول ليبيا السياسي: تحديات الوساطة، ترجمة: إدريس محمد علي قناوي، معهد السلام الدولي، ٢٠١٤.

١٥. كريستوفر شيفيس وجيفري مارتيني، ليبيا بعد القذافي عبر وتداعيات للمستقبل، ترجمة: ادريس محمد علي قناوي، مؤسسة راند، واشنطن، ٢٠١٤.

- الوثائق الدولية:

١. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٩٧٠، ٢٠١١، الجلسة ٦٤٩١، المعقودة في ٢٦ شباط/ فبراير ٢٠١١، الوثيقة (S/RES/1970)، رقمها (N1124556).

٢. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٩٧٣، ٢٠١١، الجلسة ٦٤٩٨، المعقودة في ١٧ إذار/ مارس ٢٠١١، الوثيقة (S/RES/1973)، رقمها (N1126837).

٣. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٠٠٩، ٢٠١١، الجلسة ٦٦٢٠، المعقودة في ١٦ ايلول/ سبتمبر ٢٠١١، الوثيقة (S/RES/2009)، رقمها (N1150242).

٤. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٢٣٨، ٢٠١٥، الجلسة ٧٥٢٠، المعقودة في ١٠ ايلول/ سبتمبر ٢٠١٥، الوثيقة (S/RES/2238)، رقمها (N1527731).

٥. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٣٦٢، ٢٠١٧، الجلسة ٧٩٨٨، المعقودة في ٢٩ حزيران/ يونيو ٢٠١٧، الوثيقة (S/RES/2362)، رقمها (N1719130).

٦. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٤٣٤، ٢٠١٨، الجلسة ٨٣٥٠، المعقودة في ١٣ ايلول/ سبتمبر ٢٠١٨، الوثيقة (S/RES/2434)، رقمها (N1828608).

٧. الأُمم المتحدة، مجلس الامن القرار رقم٢٤٨٦، ٢٠١٩، الجلسة ٨٦١٥، المعقودة في ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، الوثيقة(S/RES/2486)، رقمها(S_RES_24864).

٨. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٢٥٠٩، ٢٠٢٠، الجلسة ٨٦١٥، المعقودة فيى١٢ ايلول/سبتمبر ٢٠٢٠، الوثيقة (S/RES/2509)، رقمها(A/2509).

٩. الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم (٢٥١٠)، ٢٠٢٠، الجلسة ٨٧٢٢، المعقودة في ١٢ شباط/فبراير ٢٠٢٠، الوثيقة (S/RES/2510).

١٠.الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٤٤، ٢٠١٥، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢٦/فبراير ٢٠١٥، الوثيقة (S/2015/144).

١١.الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١٠٤، ٢٠١٣، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢١/فبراير/٢٠١٣، الوثيقة (S/2013/104).

١٢.الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ١١، ٢٠١٨، جلسته ٨٢٧٥، بيان من رئيس مجلس الامن، بتاريخ ٦حزيران/يونية ٢٠١٨، الوثيقة (S/PRST/2018/11).

١٣.الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم ٧٨٠، ٢٠١٨، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢٤/ اغسطس ٢٠١٨، الوثيقة(S/2018/780).

١٤.الأُمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم٧٢٦، ٢٠١٧، تقرير الامين العام عن بعثة الأُمم المتحدة للدعم في ليبيا، بتاريخ ٢٢/ اغسطس ٢٠١٧، الوثيقة (S/2017/726).

- المجلات والدراسات:

١. علوش، محمود، مستقبل الصراع على السلطة في ليبيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٨ اغسطس ٢٠١٦.

٢. حميد حمد السعدون، رياح التغيير في الوطن العربي ومواقع التأثير الأمريكي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٠، بغداد، العراق، ٢٠١١.

٣. عبد العظيم جبر حافظ، التطورات السياسية في ليبيا على إثر ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ (رؤية سياسية تحليلية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٨، بغداد، العراق، ٢٠١٢.

٤. تمارا كاظم الاسدي ومحمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين–المانيا، ٢٠١٨، ص١٢٢.

٥. منى حسين عبيد، ابعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥١، العراق، ٢٠١٢.

٦. زياد عقل، عسكرة الانتفاضة: الفشل الداخلي والتدخل الخارجي في الجماهيرية الليبيَّة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٤، القاهرة، مصر، ٢٠١١.

٧. فتحي العفيفي، الحرب على الفوضى الخلاقة: النزعة المركزية في الثورات العربية المعولمة (دراسة في صناعة المستقبل)، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٩٠، بيروت، لبنان، ٢٠١١.

٨. نادية فاضل عباس فضلي، الصراع السياسي في ليبيا ومسارات تطوره، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٧٤، بغداد، العراق، ٢٠١٨.

٩. محمد كريم كاظم وفراس عباس هاشم، حركات التغيير العربية وانعكاسها على امن دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٥، العراق، ٢٠١٣.

١٠.عمار جعفر العزاوي، الثورة الليبيَّة الاسباب التحديات والتداعيات بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، العدد٥٠، بغداد، العراق، ٢٠١٥.

١١.أحمد سعيد نوفل وآخرون، الازمة الليبيَّة إلى أين، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد ١٣، عمان، الاردن، ٢٠١٧.

١٢.مصطفى علوي، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية؟، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٨٤، القاهرة، مصر، ٢٠١١.

١٣.محمد عثمان محمد نور علي، التدخل الدولي الآثار الانسانية للنزاع المسلح في ليبيا (دراسة مقارنة)، مجلة تأصيل العلوم –مركز تأصيل العلوم، جامعة القرآن الكريم، العدد ٩، السودان، ٢٠١٥.

١٤.صفا رشيد برع، دور المبعوث الدولي في تسوية الأزمات الدولية: دراسة مقارنة للازمتين السورية والليبيَّة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٨.

١٥.زياد عقل، جذور الازمة الليبيَّة وآفاق التسوية السياسية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، ٢٠١٥.

١٦.خالد حنفي علي، ابعاد وجهود تسوية الصراع الليبي من منظور حساسية النزاعات، في ((مسارات متشابكة ادارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٥.

١٧.علوش محمود، مستقبل الصراع على السلطة في ليبيا، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٨ اغسطس ٢٠١٦.

- الرسائل والاطاريح:

١. ايمان هادي معارج الركابي، دور الأُمم المتحدة في حل الأزمات الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣ العراق "أنموذجاً"، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية–جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١٩.

٢. خالد حنفي علي، ابعاد وجهود تسوية الصراع الليبي من منظور حساسية النزاعات، في ((مسارات متشابكة ادارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الأوسط، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٥.

٣. ميساء زهير سعيد المدهون، دور الأُمم المتحدة في أدارة الأزمات العربية من ٢٠١١– ٢٠١٥ الازمة السورية نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٧.

الانترنيت

١. ليبيا: المعارضة تعلن عن استعداد مشروط لوقف إطلاق النار، bbc arabic، ١ ابريل/ نيسان ٢٠١١، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٥/٥، متاح على الرابط الآتي: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/04/110401-libya-ceasefire.shtml

٢. بعثة أونسميل الأُممية لليبيا تحدد خمس مهام لعملها، شبكة الوفد الاخبارية، ٢٠١٢، متاح على الرابط التالي: http://alwafd.org

٣. خيري عمر، دور الأُمم المتحدة في ليبيا... تداخل السياسة والقانون والارهاب، مجلة المجتمع، ٢٠١٤، متاح على الموقع التالي: http://mugtama.com/reports/item/9608

٤. نعيم الغرباني، برناردينو ليون وتحديات الازمة الليبيَّة الصعبة، عين ليبيا، ٢٠١٥/٣/٣، متاح على الرابط الآتي: http://www.eanlibya.com/archives/31355/print

٥. السراج يبحث مع مبعوث الأُمم المتحدة بطرابلس تطورات الازمة الليبية، النهار اون لاين، ٢٠١٧/٢/٢٢، متاح على الرابط الآتي: http://www.presse-algerie.net/open.php?artid=224849&title

٦. كوبلر يبحث في الخرطوم الازمة الليبيَّة، الجزيرة، ٢٠١٧/٤/٣٠، متاح على الرابط الآتي: http://www.aljazeera.net/amp/news/arabic/2017/4/30

٧. عبد الباسط غباره، مارتن كوبلر والازمة الليبيَّة، بوابة افريقيا الاخبارية، ٢١ ابريل ٢٠١٤، متاح على الرابط الآتي: http://www.afrigatenews.net/content

٨. الازمة الليبيَّة بين الصراعات الداخلية والاقليمية والدولية، الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، ٢٠٢٠/٥/٨، متاح على الرابط الآتي: https://sis.gov.eg/Story/198569

٩. مؤتمر برلين حول ليبيا – ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، الأُمم المتحدة، ٢٠٢٠/٢/١٩، متاح على الرابط الآتي: https://unsmil.unmissions.org/ar

١٠. مؤتمر برلين: الدول المشاركة "ملتزمة تماما" بالحل السلمي في ليبيا، BBC، ٢٠/يناير٢٠٢٠، متاح على الرابط الآتي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51171124

١١. تعيين الأميركية ستيفاني وليامز كممثلة خاصة بالإنابة ورئيسة بعثة الأُمم المتحدة لدعم ليبيا، اخبار الأُمم المتحدة، ٢٠٢٠/٣/١١، متاح على الرابط الآتي: https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051081

- المصادر الأجنبية:

1. Fatma Yayci, the 2011 Libyan civil war: from the four-decade Qaddafi rule to the French-led NATO intervention, A Master's Thesis, Department of International Relations Ġhsan Doğramacı Bilkent University, Ankara, 2016.

2. Mesfin Gebremechel and others, Libya Conflict Insight, Institute for Peace and Security Studies, Addis Ababa University, Vol. 1, Ethiopia, 2018.

3. David M. Crane and Corri Zoli, Libyan in Conflict mapping the Libyan armed conflict, Institute for National Security and Counterterrorism, Syracuse University, NY, 2012.

4. Nicola Pedde, The Libyan conflict and its controversial roots, Institute for Global Studies, Italy, 2017.

5. Allan Zak, Libya the states of terror, UK press, London, 2017.

6. Ashford Rab, Homogeneous Society in north Africa, Ram press, U.S.A, 2010, p.211.

7. Ajibade-Samuel Idowu and Abiodun Akeem Oladiti, the forces of globalization and the Arab spring in modern Libya, Journal of Globalization Studies, Vol. 5, No. 2, 2016.

8. Taylor Dewey, Juliane Kaden, The Impact of Social Media on Social Unrest in the Arab, Spring Final Report prepared for: Defense Intelligence Agency, Stanford university, Stanford, CA, 2012.

9. Marcus Cadier, World in Conflict – The Case of Libya, The United Nation& NATOs, Bachelor thesis in International Relations, The University of Gothenburg – Institution of Global Studies, Sweden, 2016.

10. Jeremiah Gertler, Operation Odyssey Dawn (Libya) : Background and Issues for Congress, Congressional Research Service, CRS, Order R41725, 2011.

11. Andrew Garwood-Gowers, the responsibility to protect and the Arab spring: Libya as the exception, Syria as the norm?,UNSW law journal, vol. 36 no. 2, 2013.

12. Christopher S.Chivvis, Toppling Qaddafi: Libya and the Limits of Liberal intervention,Newyork: Cambridge University Press, 2014 .

13. briefing by the special representative of the secretary-general for Libya and head of unsmil to the security council, 26 august 2015.

14. Britains Ian Martin named head of U.N Libya mission, REUTERS, 2011, at: http://reuters.com/article/amp/idUKTRE78149120110919

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المؤرخ الجوزجاني (صاحب طبقات ناصري)، دراسة في سيرته وعلاقته بأرباب السلطة

أ.د. عباس خميس الزبيدي
الباحث أحمد راضي عبد الزهرة
كلية التربية/ جامعة القادسية

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على سيرة شخصية القاضي منهاج الدين الجوزجاني أحد مؤرخي القرن السابع الهجري، فعلى الرغم من شهرة اسرته في خراسان وشهرته الواسعة في بلاطات الدولة الغورية وممالك الهند الا ان الغموض احاط الكثير من تاريخ حياته، فضلاً عن ذلك بيان مدى تأثير تلك المكانة على علاقته ببلاطات الاسر الحاكمة.

وأظهرت نتائج الدراسة: اسمه، ونسبه، وان القاضي الجوزجاني من اسرة علمية مرموقة، كما أنه تلقب بالعديد من الالقاب التي تدلل على مكانته الرفيعة ومنزلته العالية، كما اثبتت الدراسة تاريخ ومحل ولادته من خلال مجموعة من القرائن ، أما الشق الثاني من الدراسة فقد بين ان القاضي بحكم سعة علمه وفضله ومقدرته على استحكام الامور ما ميزه عمن سواه جعله يحظى بعلاقة طيبة مع بلاطات الاسر الحاكمة ورجال الدولة في حله وترحاله سواء أكان في خراسان أم في ممالك الهند.

الكلمات المفتاحية: المؤرخ الجوزجاني، سيرته، علاقته بالسلطة

Abstract:

The study aims: to identify the biography of a personal judge Platform religion Aljosjani One historian of the seventh century. Despite the fame of his family in Khorasan and fame wide in the naves of the Ghurid state and the kingdoms of India, but the mystery took much of the history of his life, as well as that the extent of the impact of such status on his

relationship with the ruling families tiles.

The study results showed: his name, lineage, and Aljosjani judge from the prestigious scientific family, he also dubbed many titles that demonstrate the prestige of high and high stature, The study also showed the date and place of his birth through a set of evidence, while the second part of the study said the judge by virtue of the capacity of his knowledge and virtues and ability to lodgment things what else made him the advantage of who has a good with naves ruling families and statesmen in the relationship that it became whether in Khorasan or in the kingdoms of India.

Keywords: The historian Al-Jawzjani, his biography, and his relationship with power

المقدمة:

تميزت خراسان وبلاد الهند بعطائها الفكري والحضاري شأنها شأن البلاد الاسلامية الاخرى من خلال مفكريها وعلمائها في شتى جوانب المعرفة ، ليس ذلك فحسب بل اصبحت تضاهي غيرها من بلاد العالم الاسلامي بنتاجاتها العلمية والادبية ، ومن أعلام تلك البلاد القاضي الجوزجاني (أبو عمر عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجاني) المعروف بمنهاج السراج ، حيث تميزت أسرته بمكانة مرموقة في بلاطات الاسر الحاكمة في خراسان وبلاد الغور ، وهكذا رغم شهرته في بلاط الدولة الشمسية في بلاد الهند وتقلده الوظائف ورغم شهرة كتابه طبقات ناصري إلا إن الغموض اكتنف الكثير من سيرة حياته ، فالمصادر التاريخية لم تذكر أخباراً مفصله عنه ، وبناءً على ذلك لا يعرف عن حياته سوى القليل ، ولذلك شكل كتابه طبقات ناصري مورداً أساسيا لنا في التعرف على شخصيته وأسرته ودوره .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لذا سلط هذا البحث الضوء على سيرة القاضي منهاج السراج وبعض الجوانب المهمة من حياته ، اضافة إلى بيان علاقته بأرباب السلطة واثر مكانته العلمية على تلك العلاقة.

أولاً – سيرته وحياته :

أ . اسمه وكنيته:

هو منهاج السراج عثمان[١] بن سراج الدين محمد [٢] بن منهاج الدين عثمان[٣] بن ابراهيم[٤] بن عبد الخالق[٥] ، وقد تباينت الآراء في كنيته ، فقيل : أبو عمر[٦]، وقيل : أبو عمرو[٧] ، ورجح الباحث الرأي الاول بدليل قول القاضي في ديباجة كتابه ما نصه " ... فيقول العبد الداعي للمسلمين ... أبو عمر عثمان ..."[٨].

ب . لقـبه

عرف القاضي بالعديد من الالقاب التي توحي بدلالات متعددة :

الجوزجاني: منها ما يعود الى المدينة التي نشأ فيها أسلافه ، فقد عرف بالجوزجاني ، نسبةً إلى مدينة جوزجان[٩] ، وجاء انتسابه إليها من باب الاعتزاز بها إذ تمثل موطن أسلافه وأجداده.

وممن ذكره بهذا اللقب اسماعيل باشا البغدادي(ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) عندما ترجم له بقوله: " الجوزجاني – القاضي منهاج الدين ابو عمر عثمان ... " [١٠] ، وذكره عبد الحي الحسني (ت:١٣٤١هـ/١٩٢٢م) بذات اللقب حيث قال: " ... ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن عبد الخالق الجوزجاني ..."[١١] ، والطهراني(ت: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) بقوله: "... ابي عمرو منهاج الدين بن سراج الدين الجوزجاني ..."[١٢] ، وقد ذكره القاضي أطهر المباركبوري (ت: في القرن ١٤هـ/القرن٢٠م) عندما ترجم لوالد منهاج السراج وذلك على حد قوله: "... ذكره ولده عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجاني في كتابه ..."[١٣] .

وقد اشار المستشرق الانكليزي براون إلى ذات اللقب مؤكداً انتسابه إلى جوزجان ، حيث ذكر في ترجمته ما نصه "... ومن بين كتّاب التاريخ العام الذين كتبوا بالفارسية ... "منهاج السراج" المنتسب الى

"جوزجان" بالقرب من "بلخ"[١٤] وهو مؤلف كتاب "طبقات ناصري" ... " [١٥]، وذكره آخرون غيرهم[١٦].

الجرجاني: أحد الالقاب التي لقب بها القاضي ، وقد اخطأ عبد الحق دهلوي (ت: ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) عندما لقبه بـ الجرجاني[١٧] ، حيث قال: " الشيخ القاضي منهاج الجرجاني [رحمة الله عليه] صاحب طبقات ناصري ... " [١٨] ، ولربما كان تصحيفاً من الناسخ عندما ذكره بهذا اللقب حيث لم نعثر على ما يدلل على ارتباطه بمدينة جرجان .

وقد التبس الأمر لدى حاجي خليفة (١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) في ترجمته للقاضي فذكر اللقب بقوله: " طبقات الناصري – فارسي لمنهاج بن سراج الدين ... الجرجاني "الجوزجاني" ... "[١٩] ، والراجح من وجهة نظر الباحث انه من جوزجان ، بدليل أن القاضي ذكر في ديباجة كتابه اسمه صراحةً ، حيث قال : " أما بعد: فيقول العبد الداعي للمسلمين ... أبو عمر عثمان بن محمد المنهاج سراج الجوزجاني ..."[٢٠] ، كما أشار إلى انتسابه إليها في الطبقة المحمودية عندما ذكر سبب انتقال جده الثالث من جوزجان بقوله: " وسبب نقل اجداد الكاتب من جوزجان هو : ان الامام عبد الخالق الجوزجاني المدفون في اعالي طاهر اباد بغزنين[٢١] رأى في المنام وهو في جوزجان هاتفا يقول له : انهض واذهب الى غزنين وتزوج ..."[٢٢].

الدهلوي: عادةً ما ينتسب الاعلام من العلماء والمفكرين والشخصيات المرموقة في التاريخ الإسلامي إلى مدينة أو بلد ما ، وبحكم انتقال القاضي إلى بلاد الهند ومقامه في مدينة دلهي التي كانت مستقره الاخير فقد لقب نسبتاً إليها ، إذ انفرد عبد الحي الحسني بذلك ولقبه بـ الدهلوي[٢٣]، حيث قال: "... الشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوي صاحب طبقات ناصري"[٢٤] ، وغالب الظن ان ذلك يعود نسبةً الى مدينة دلهي التي كانت مستقره الاخير على ما يبدو .

اللاهوري : وقد أخطأ سيد علي خان في تذكرته عندما لقبه بـ سراج لاهوري، أي نسبهُ إلى مدينة لاهور[٢٥] من بلاد الهند ، ومن الممكن انه خلط بين ترجمة القاضي وأبيه سراج الدين محمد اللاهوري ، حيث قال في ترجمة القاضي " سراج [لاهوري] سراج ، سراج الدين منهاج العجم ... تولى القضاء والمشيخة حوالي اربع وثمانين عاماً من عهد شمس الدين ألتتمش حتى عهد ناصر الدين محمود ..."[٢٦].

صدر جهان : من الالقاب التي تلقب بها القاضي تلك التي تمنح للعلماء والعظماء إقراراً بفضلهم وعلمهم وبياناً لعلو منزلتهم ، حيث لقب بـ صدر جهان[٢٧] ، وهو لقب يمنح عادةً لرجال الدين آنذاك ، حيث أشار إلى ذلك في الطبقة الحادية والعشرون عندما تحدث عن أخبار السنة التاسعة من حكم السلطان محمود بن ألتتمش (٦٤٤-٦٦٤هـ/١٢٤٦-١٢٦٥م)[٢٨] بقوله: " ... وعلى حدود كول ويوم الاحد العشرين من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وستمائة شرف السلطان داعي الدولة بلقب صدر جهاني ... " [٢٩] .

حيث ذكره التستري (ت: ١٠١٩هـ/١٦١٠م) بهذا اللقب ، حيث قال: " ومنهم العلامة قاضي القضاة المولى صدر جهان أبي عمر منهاج الدين عثمان بن محمد الجوز جاني ... " [٣٠] ، كما وذكره أيضا عند حديثه في تسليم رسول الله (ص) الراية لعلي (ع) يوم خيبر[٣١] بقوله: " ومنهم العلامة صدر جهان منهاج الدين عثمان في « طبقات ناصري» ... " [٣٢] ، وعند الحديث عن إسلام علي بن ابي طالب (ع) بقوله: " ومنهم العلامة قاضي القضاة صدر جهان في « طبقات ناصري» ... "[٣٣] ، وقد أشار إلى ذلك ايضا عبد الحي الحسني من خلال ترجمته للقاضي حيث قال: " ... ولقب بصدر جهان سنة اثنتين و خمسين ، وولي قضاء الممالك مرة ثالثة يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث و خمسين وستمائة ؛ صرح بذلك في كتابه طبقات ناصري " [٣٤] ، وآخرون غيرهم ممن ذكره بذات اللقب[٣٥].

منهاج الدين: كان من الألقاب الاخرى التي تدلل على المكانة الدينية لقب (منهاج الدين)[٣٦]، ويحمل في طياته دلالة على الاستقامة والاعتدال والتقوى وإتباع المنهج القويم ، ويبدو أن هذا اللقب من الالقاب التي شاعت بين العلماء والقضاة وأرباب القلم في عصر المماليك ، حيث تمنح تلك الالقاب لرجال الدين ممن يتصدى لتولي المناصب والوظائف الادارية في العديد من بلاد الإسلام علواً لمنزلتهم ومكانتهم، وقد ذكره البعض بهذا اللقب[٣٧].

وايضا عرف مناج السراج بلقب(القاضي) و (قاضي القضاة)[٣٨] ، وذلك بحكم توليه القضاء في ممالك الهند حيث يعد هذا اللقب من الالقاب المشهورة في أسرة القاضي الجوزجاني .

الداعي : هذا اللقب من الالقاب التي حملت في طياتها جنبةً دينية لقب (الداعي)[٣٩]، حيث عرف

القاضي بهذا اللقب ، إذ كان يصف نفسه في العديد من صفحات كتابه بذلك اللقب[٤٠]، وعلى سبيل المثال لا الحصر قوله : "... داعي الدعاة ..."[٤١]، و " ... داعي الدولة ..."[٤٢] ، ومن هذا القبيل قوله: " ... داعي الدولة القاهرة ... "[٤٣]، و "... الداعي الضعيف المحتاج ... "[٤٤]، وذكره " ... الداعي الضعيف بحق والمحتاج ..."[٤٥] ، و " ... الداعي إلى الله تعالى ... "[٤٦]، و " ... داعي المسلمين ... "[٤٧] ، ومنها قوله : "... الداعي للمسلمين ... "[٤٨] ، ويرى الباحث ان القاضي أنفرد بوصف نفسه بهذا اللقب حيث لم نجد في أي من الأعمال التي خاضنا فيها من يذكر القاضي بذات اللقب .

الحنفي : على الرغم من عدم اظهار انتماءه أو ميوله المذهبية الا أنه كان على مذهب الحنفية[٤٩]، فقد كان ذلك واحداً من الالقاب التي تلقب بها القاضي ، وما يؤكد ذلك ما ذكره صاحب هدية العارفين بقوله: " ... القاضي منهاج الدين أبو عمر عثمان ابن سراج الدين عمر (محمد) الجوزجاني المؤرخ الحنفي ..."[٥٠] ، وما قاله التستري "... العلامة قاضي القضاة المولى صدر جهان ابي عمر منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجاني الحنفي ..." [٥١] ، وايضا مرتضى العاملي (ت:١٤٤١هـ/٢٠١٩م) " ... الجوزجاني الحنفي ..."[٥٢] .

ج . ولادته :-

١. تاريخ مولده :

ولد القاضي منهاج السراج من أسرة رفيعة النسب عريقة الاصل، وقد اتفقت اغلب المصادر التي ترجمت له على ان تاريخ ولادته كانت عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م ، حيث أشار البغدادي الى ذلك عندما ترجم للقاضي ، حيث قال ما نصه " الجوزجاني – القاضي منهاج الدين ابو عمر عثمان ابن سراج الدين عمر الجوزجاني المؤرخ الحنفي ولد سنة ٥٨٩..."[٥٣] ، وقد ذكر عبد الحي الحسني ذلك في ترجمته للقاضي على الرغم من عدم تيقنه من تاريخ مولده وذلك بقوله: " ... الشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوي صاحب طبقات ناصري ، لعله ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة ... "[٥٤] ، وفي هذا الشأن ايضاً يذكره الطهراني قائلاً: "... ابي عمرو منهاج الدين بن سراج الدين الجوزجاني المعروف بالمنهاج السراج المولود

٥٨٩ كان من بيت ادباء سيستان ..."[٥٥] ، وقد اتفق على ذلك آخرون[٥٦] .

ومن زاوية أخرى يرى الباحث أن المستشرق الانكليزي براون قد انفرد برأيه حيث ذكر خلاف ما سبق على أن ولادته كانت سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م وذلك حسب قوله: " ولد "منهاج السراج" حوالي سنة ٥٩٠هـ = ١١٩٣م والتحق كابيه وجده بخدمة ملوك الغور ..."[٥٧] ، إلا أنه لم يوضح سبب استناده إلى هذا الرأي بإيراد الأدلة ، وتأسيساً على ذلك لا يمكن الأخذ برأيه حيث يرى الباحث ان ولادة القاضي منهاج السراج على الاغلب في حدود عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م ، وما يؤكد على ما جزمنا من قول ما صرح به القاضي الجوزجاني في كتابه من أن ولادته كانت في حدود تلك الفترة ، حيث قال: " لقد كنت في سن الثامنة عشرة من عمري في شهور سنة سبع وستمائة على أبواب السلطان وفي الحضرة في فيروزكوه[٥٨] ... "[٥٩] .

٢ . محل ولادته:

اما محل ولادته فقد أهملت المصادر التي ترجمت للقاضي ذكر ما إذا كانت ولادته في لاهور أم في فيروزكوه ؟ ، باستثناء ما ذكره الطهراني في ترجمته للقاضي ، حيث قال: "... واسمه سراج الدين منهاج . ولد بلاهور وتعهد القضاء من عهد شمس الدين التتمش الى عهد ناصر الدين محمود... "[٦٠] ، وقد أشار عبد الحي الحسني الى ذلك ضمناً عند ترجمته للقاضي الجوزجاني بقوله " لعله ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة لأنه صرح في كتابه انه كان ابن ثماني عشرة في سنة سبع وستمائة ، وفي تلك السنة انتقل والده من لاهور الى باميان[٦١] ، استقدمه بهاء الدين سام[٦٢] بن محمد البامياني وولاه القضاء الاكبر بها ..."[٦٣].

للوهلة الأولى يشير ما سبق إلى ان القاضي ولد في لاهور، ومن الواضح ان في نفس السنة التي ولد فيها انتقل والده سراج الدين محمد لخدمة السلطان بهاء الدين سام محمد في باميان ، على ان هذا الامر مشكوكاً بصحته ؛ حيث خلط الطهراني بين ترجمة القاضي منهاج الدين ووالده سراج الدين محمد بدليل ما ذكره عوفي في ترجمته لوالد القاضي بقوله : " الامام ملك الكلام سراج الدين فصيح العجم ابن المنهاج

اللاهوري على الرغم من أنه ولد في لوهور ، إلا أنه نشأ في سمرقند ... "[٦٤] وبالتالي فأن القاضي لم يولد في لاهور كما زعم الطهراني ، أما الرأي الآخر فعلى الرغم من أن القاضي منهاج السراج لم يذكر في طبقاته صراحةً مكان ولادته ، لكن لا يفوتنا أن ننوه إلى أن القاضي قد أشار الى الفترة التي أستدعي فيها والده لخدمة السلطان بهاء الدين سام ، وفي هذا المقام يقول : " ولقد طلب في السر مولانا أفصح العجم وأعجوبة الزمان سراج الدين منهاج – رحمه الله – من حضرة فيروزكوه ، ... وكان كاتب هذا الكتاب منهاج السراج – اصلح الله حاله – في هذا الوقت في الثالثة من عمره، ... فذهب مولانا – عليه الرحمة – من حضرة فيروزكوه دون أذن السلطان غياث الدين الى الحضرة في باميان " [٦٥] ، فمن البديهي أن ما كتبه الجوزجاني عن نفسه وأسرته أصدق وأقرب الى الصواب من غيره ، وتأسيساً على ما سبق فأن هذا يشير الى ان والد القاضي انتقل الى خدمة السلطان بهاء الدين في حدود عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م عندما كان في فيروزكوه وهذا يبدو خلاف ما ذكره صاحب نزهة الخواطر من ان الامام سراج الدين انتقل إلى باميان من لاهور في حدود ٥٨٩هـ وهي سنة ولادة القاضي منهاج السراج .

ما سبق يوضح لنا ان القاضي ولد في بلاد الغور، وفي دار السلطنة فيروزكوه[٦٦] ، وليس في لاهور بالرغم من المؤرخان محمد عوفي[٦٧] ، وعبد الحي الحسني[٦٨] قد ذكرا ان والد القاضي ولد في لاهور ، وما يؤكد ذلك ما صرح به الجوزجاني في كتابه حينما ذكر قدوم جده لأبيه الى لاهور في عهد الملك السايس[٦٩] حيث قال: "... وقد جاء جد هذا العبد الضعيف مولانا منهاج الدين عثمان الجوزجاني – رحمة الله عليه – الى غزنين ولوهور اثناء عودته من سفر الحجاز والكعبة المشرفة ، وكان ذلك في عهد الملك شمس الدين ..."[٧٠] فمن المحتمل كانت محل استقراره ، إلا أنه هذا لا يعني بالضرورة أن محل ولادة القاضي كانت في لاهور.

وعندما آل نجم دولة السلاطين المحموديين الى الافول امام نجم السلاطين الشنسبانية الصاعد ، تقرب والده الى أمراء وملوك الغور حيث تولى قضاء الجيش في لاهور من قبل السلطان معز الدين محمد سام (٥٩٩-٦٠٢هـ/١٢٠٢-١٢٠٥م)[٧١] ، وذلك في عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م حيث استقل به عدة سنوات[٧٢] .

وعلى الرغم من انه لا يوجد ما يؤكد انتقال والد القاضي الى حضرة فيروزكوه قبل مولد القاضي منهاج السراج ، الا أ ن الباحث يستنتج ان مولد القاضي الجوزجاني كان في فيروزكوه وليس في لاهور ؛ اذ ان القاضي لم يشير لا من قريب ولا من بعيد الى اي ارتباط له في لاهور ، بل على العكس من ذلك نجد انه يذكر ارتباطه الوثيق بحضرة فيروزكوه ، ونجد ذلك عند حديثه عن الاميرة الغورية ماه ملك[٧٣] ، حيث قال ما نصه " وهذه الملكة للدنيا والعالم هي التي ربت ورعت هذا الضعيف في كنف ملكها كما يربى الابناء في رعاية الملوك ، فوجد الرعاية ليلاً ونهاراً تحت نظرها المبارك مع صغر سنه في كنفها ..." [٧٤] ، ونافلة القول أن الاميرة الغورية هي ابنة السلطان الغوري غياث الدين محمد سام ومن المعلوم أن دار ملكه هي حضرة فيروزكوه وليس لاهور .

د . أسرته

أحاط الغموض بأسرة القاضي ، فلم تسعفنا المصادر التي ترجمت للقاضي بمعلومات عن حياته الشخصية وزوجاته وأبناءه إلا شذرات متناثرة هنا وهناك ، حيث ذكر "رحماني ولوي" أنه كان متزوجاً في التاسعة والعشرون من عمره عندما كان ملتحقاً بخدمة الملك ناصر الدين أبو بكر[٧٥] ، وقد تعرض القاضي لذكر هذا الأمر في طبقة السلاطين الشنسبانية بقوله: " وكاتب هذه السطور كان ملتحقاً بخدمته في ولاية كزيو وتمران في شهور سنة ثماني عشرة وستمائة ... وفي هذا العهد تزوج كاتب السطور إحدى بنات الاكابر من أقرباء الملك ناصر الدين أبي بكر[٧٦] ، وكان هذا في أول الشباب ... "[٧٧] ، وقد أشار الى أسرته في الطبقة السابعة عشرة عند حديثه عن نسب السلاطين الغور ووجوب أداء الحقوق لهم جزاء إحسانهم وإنعامهم عليه ، وفي ذلك يقول: " ... وبذلك أكون قد اديت حقوق هؤلاء السلاطين العادلين وأياديهم – نور الله مراقدهم – التي وضعوها في ذمة هذا العبد الضعيف وأسرته ... " [٧٨] .

أما أبناءه فلم ترد أخبار عنهم وعددهم أو سيرة حياتهم إلا في أربعة مواضع من كتابه بصورة عابرة ، الأول منها عندما أمر أحد أبناءه بإيراد نظماً في المدح على مسامع السلطان محمود بن آلتتمش عند استقبال رسل خراسان الموفدين من قبل هولاكو[٧٩] إلى حضرة دلهي ، حيث قال ما نصه: " ... حيث

قام احد ابناء هذا الداعي بإيراده بين يدي العرش الاعلى ..."[٨٠] ، والثاني عند حديثه عن السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٤-٦٨٦هـ/١٢٦٥-١٢٨٧م)[٨١] وأوصافه المحمودة وأخلاقه الكريمة وانعاماته الموفورة وعطاياه السنية تلك التي بقيت في ذمة القاضي وأسرته ، فيذكر قائلاً : " فحقوق ايادي الالطاف الملكية لذلك الملك الاكرم التي استصدر بها الاوامر ، وما زال يستصدرها من العرش الاعلى لسيد سلاطين الارض (خلد الله سلطانه) لهذا الداعي من تفويض المناصب و إسناد الاعمال ووفور الانعامات وشمول الكرامات سوف تظل في ذمة هذا الضعيف وأبنائه وأتباعه باقية ."[٨٢] .

أما الثالث منها عندما عزم على ترك دلهي عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م والسفر الى لكهنوتي[٨٣] نتيجة الاضطرابات السياسية التي حدثت في المملكة على أثر مقتل السلطان معز الدين بهرام شاه (٦٣٧-٦٣٩هـ/١٢٣٩-١٢٤١م) وتنصيب ابن أخيه السلطان علاء الدين مسعود شاه بن فيروزشاه (٦٣٩-٦٤٤هـ/١٢٤١-١٢٤٦م) ، حيث أرسل أسرته في بادئ الأمر إلى بداون[٨٤] قبل خروجه من دلهي وقد حَظّيت بالتوقير والإعزاز من قبل حاكمها الملك تاج الدين سنجر[٨٥] وقد عبر القاضي عن ألطاف هذا الملك وعطاياه السنية في كتابه بقوله : "... في شهور سنة أربعين وستمائة عندما قرر الداعي السفر من الحاضرة دهلي الى لكهنوتي ، وأرسل أتباعه قبله إلى بداون، أمر هذا الملك طيب السيرة بمعاش لأتباع هذا الداعي وأبنائه ، كما جاد لهم بأنواع من النعم والاكرام. وعندما وصل الداعي بعد خمسة أشهر إلى بداون في إثر اتباعه أمر له بإنعامات كثيرة ، وأعزه بما يعجز القلم عن تصويره ..."[٨٦].

أما الرابع منها قوله في مطلع الطبقة الثانية والعشرون التي سلطت الضوء على ذكر الملوك الشمسية ، حيث قال : " فمنذ شهور سنة خمس وعشرين وستمائة إلى يومنا هذا من شهور سنة ثمان وخمسين وستمائة ... وأنواع الصنائع الملكية لهذا السلطان الذي طاول سليمان في المكانة ... تتضاعف وتترادف وتتوالى وتستمر يوما بيوم وساعة بساعة لهذا الضعيف وأبنائه وأتباعه وأشياعه من تفويض المناصب ورفع المراتب ... "[٨٧] .

وفي مقام موالي فقد ذكر علاء الدين الريحاني[٨٨] على أنه من أبناءه عند الحديث عن توزيع المناصب

والأعمال من قبل السلطان محمود بن ألتتمش بقوله: "... وتولى أمير الحجاب علاء الدين إياز الريحاني نيابة الوكالة ، وهو ابني وقرة عيني ، ويتصف بجميع الاوصاف الحميدة ..."[٨٩] ، يلاحظ من القراءة الاولى أنه أحد أبناءه ظاهراً ، غير ان ذلك أمر مشكوك مضموناً ؛ حيث يتجلى لنا ذلك من خلال اسمه ، ولربما كان الشخص المذكور هو صهره أو أحد تلاميذه .

ثانياً – علاقته بأرباب السلطة:

أينما حل القاضي كان يحظى بالإعزاز والاكرام ، وهذا لم يأتي اعتباطا فقد كان سليل أسرة علمية وسياسية مرموقة ، فقد كان والده قاضياً على جيش الهند، من قبل معز الدين محمد[٩٠] ، كما طلبه بهاء الدين سام البامياني حيث فوض اليه القضاء والحسبة والخطابة ومدرستين بمزيد من الانعامات[٩١] ، وعين مبعوثاً حيث حمل الكتب والرسائل الى ممالك الغور وبغداد[٩٢] ، كما حظي جده منهاج الدين عثمان بإنعامات كثيرة من الملك السايس شمس الدين ملك النيمروز[٩٣] لما تمتع به من علم وشهرة كبيرة اذ أشار القاضي الى ذلك قائلاً: " ... فأمر الملك شمس الدين ان يقول مولانا منهاج الدين – عليه الرحمة – الدرس الديني في بلاطه ... وأمر الملك أن يمنح مولانا منهاج الدين إنعامات كثيرة " [٩٤] ، أما جده الثالث فكان قد تلقب بالإمام ومن المعروف أن هذا اللقب لا يمنح إلا لمن بلغ الدرجة الرفيعة والمكانة السامية كما حظي بشرف المصاهرة من ابنة السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوي[٩٥] ، حيث أشار القاضي الى تلك المصاهرة عند ترجمته للسلطان ابراهيم قائلاً: " ... وقد زوج بناته جميعهن للسادات الكرام والعلماء المشهورين ، وإحدى هؤلاء الاميرات كانت زوجة للجد الثالث لمنهاج السراج " [٩٦] ، وبالتالي كان القاضي صاحب مكانة محترمة في بلاطات الملوك والسلاطين الذي عاصرهم .

في حضرة فيروزكوه كان أول اتصال للقاضي بالملوك والسلاطين ، فقد حظي بالرعاية والاهتمام منذ نعومة اظافره الى جانب أبناء العائلة المالكة ، حيث يذكر أنه نشأ في أحضان الاميرة ماه ملك ابنة السلطان غياث الدين الغوري وأن هذه الاميرة لها الفضل في تربيته ورعايته[٩٧] ، وعندما سافر الى سيستان في سنة ٦١٣هـ حظي باستقبال رسمي من قبل ملكها بهرامشاه حرب إذ استقبله بحفاوة كبيرة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وطول فترة إقامته التي استغرقت سبعة شهور كان هذا الملك يرسل في طلبه للتشرف والحضور في بلاطه ،لاكما كان يرسل له على الدوام الانعامات الوفيرة من الذهب والاعلاف [٩٨].

كما نجد ان القاضي حظي بالمكانة والمنزلة الرفيعة لدى الملك تاج الدين ينالتكين في فراه ،حيث يُذكر ان هذا الملك هُزِمَ امام جيش الاسماعيلية في قهستان سنة ٦٢٣هـ ، ونتيجة لذلك أراد عقد الصلح مع حاكمها ! ، الا أنه لم يجد من هو أهل لذلك؟ ، وعندما أُخبر أن القاضي قدم إلى بلاده في ذلك الوقت أسرع وأرسل الرسل ومسؤولي التشريفات لاستقباله والمضي به إلى بلاطه والتمس منه تدبر ذلك الصلح [٩٩]، وعندما تعرض إلى السجن من قبل الملك ينالتكين بسبب رفض طلبه للسفر مرة أخرى إلى قهستان في نفس العام بعث برسالة على شكل نظم إلى الملك محمد عثمان مرغني في خايسار الغور ، جاء فيها

" الى متى يريق الفلك الازرق دموعي البلورية

على وجهي الاصفر فيحيله الى اللون الاحمر...

سريرتي ليست سوداء ولم اعمل سوءا

فلماذا أنا محبوس وأسير في قلعة صفهبدي؟..."[١٠٠]

، فلم يكن من الاخير إلا أن لبى طلبه وملتمسه وأطلق سراحه.

وبعد أطلاق سراحه لم يدخر جهداً حتى أسرع بشد الرحال والسفر إلى بلاد الهند ، أذ وصل إلى أجه من بلاد السند في شهور سنة ٦٢٤هـ حيث أستقبله حاكمها ناصر الدين قباجه بحفاوة كبيرة ، وكان وصوله الى السند مكسباً لصاحب الاقليم ونال الهبات السنية منه لما عرف به القاضي من منزلة رفيعة في بلاطات السلاطين ، وليس أدل على ذلك أن صاحب السند فوض إليه فور وصوله القضاء لعسكر ولده وفوض إليه الاشراف على المدرسة الفيروزية في أجه ، وقد أشار القاضي الى ذلك عند ترجم للملك ناصر الدين قباجه بقوله: "... وفي شهر ذي الحجة سنة أربع حولت لهذا الداعي مدرسة فيروزي أجه مع وظيفة القضاء لجيش علاء الدين بهرام شاه "[١٠١].

وعندما انتقل لخدمة السلطان شمس الدين التتمش ومنذ اللحظة الاولى رحب به وسمى الى منزلة رفيعة

يحسده عليها الاقران ، وخير برهان على ذلك فور قدومه الى الحاضرة دلهي برفقة حشم السلطان شمس الدين(٦٠٨- ٦٣٣هـ) حيث استُقبِلَ بالإعزاز والاكرام في شهور سنة ٦٢٥هـ [١٠٢] ، وقد أشار الى ذلك الاستقبال المهيب عند ذكره الملك كزلك خان[١٠٣] حيث قال " وكان أول شخص رأيته من ملوك البلاط هو الملك تاج الدين كزلك خان ... عند وصولي من مدينة أجه الى المعسكر المنصور ، فعظم هذا الملك الملائكي السيرة هذا الداعي ، وقام من فوق عرشه ، وأدى واجبات الاستقبال ، وتقدم وأجلس الداعي مكانه وأعطاه تفاحاً أحمر في يديه وقال رحمه الله :"يا مولانا خذ هذه كي تكون فألا طيباً" "[١٠٤] .

وقد ارتفعت منزلة القاضي في حضرة السلطان ألتتمش ، فوجد عنده التقدير والاعزاز ففي الوقت الذي عزم فيه ألتتمش على فتح حصن كاليور سنة ٦٢٩هـ قدم القاضي دون المشايخ والعلماء المتواجدين في مملكته ، حيث تشرف بعقد مجالس الوعظ والتذكير في الخيمة السلطانية التي أقيمت عند جدار الحصن الخارجي وكلفه ايضاً بإقامة الخطبة والصلاة وأستمر ذلك قرابة السنة حتى إتمام فتح الحصن المذكور[١٠٥] ، ومن المعلوم أن تفويض السلطان له واختياره من بين رجال العلم والدين في بلاده ينم عن الصلة الوثيقة والعلاقة المتينة بين القاضي وذلك السلطان فضلاً عن علمه وفضله .

وعندما جلست السلطانة رضية على العرش سنة ٦٣٤هـ كان القاضي في كاليور فغادرها الى دلهي ، وفور وصوله الى بلاط السلطانة فوضت إليه العديد من المناصب الادارية[١٠٦]، اعترافاً منها بمنزلته فقد كانت محبة للعلماء مجلة لهم.

وعندما آل العرش الى السلطان بهرامشاه ربطت القاضي بالسلطان علاقة متينة وتلقى منه الكثير من الإنعامات والصلات الجزيلة ، والدليل خير برهان على ما سبق فقد أصدر السلطان مرسوماً بتولي القاضي منهاج السراج القضاء في الحضرة وفي كل ممالك البلاد في سنة ٦٣٩هـ[١٠٧] ، وعندما نشبت الفتنة بين السلطان وبين قادة الجيش والامراء كان السلطان بهرامشاه يعول كثيراً على القاضي في اصلاح ما فسد وتسكين الفتنة لدرجة أن القاضي كاد أن يقتل من قبل المعارضين بعد خروجه من المسجد[١٠٨].

وعندما انتقل القاضي الى لكهنوتي سنة ٦٤٠هـ حظي بإعزاز كبير من الملك طغان خان حاكمها علاوة

على الصلات والعطايا والتكريم ، وما يؤكد ذلك ما تعرض له القاضي بالقول عندما ترجم للسلطان مسعود شاه حيث قال: "... ويوم الاحد السابع من شهر ذي الحجة سنة أربعين وستمائة وصل الى خطة لكهنوتي وترك الابناء والاتباع جميعاً في أودة، وبعد ذلك أرسل المعتمدين من لكهنوتي ونقل الاتباع، وأظهر طغان خان بالنسبة للداعي ألطافا وافرة وإنعامات لا تحصى ..."[١٠٩] ، وفي السنة نفسها حظي بالترحيب من قبل حاكم بداون الملك تاج الدين سنجر قتلق حيث شمله بالطاف كثيرة عجز عن وصفها القاضي[١١٠].

وعلى الرغم من أن القاضي ترك دلهي قرابة الثلاث سنوات لكن هذا لم يقلل من اعتباره لدى السلطان علاء الدين مسعودشاه ، أذ بالغ في إكرامه بعد عودته الى دلهي بشكل كبير لم يتشرف أحدٌ قبله بهذا التشريف ، وقد علق على ذلك قائلاً: " ... كما تشرف بالجواد المزين بالسرج واللجام ، ولم يتسن مطلقاً لواحد من أبناء جنسه مثل هذا التشريف ..."[١١١].

اما علاقته بالسلطان محمود فقد كانت غاية الود والاخلاص ، فقد كان القاضي من خواصه وندمائه الذين يتصدرون مجلسه ، حيث أنعم عليه السلطان سنة ٦٤٤هـ بلبس الجبة والعمامة وأمر له بالجواد والسرج الملكي الفاخر[١١٢] ، وما يبرهن على عمق الصلة بين القاضي والسلطان وضعهِ مؤلفاً تكريماً لراعيه تضمن غزوات السلطان محمود وسماه (الناصري نامه) [١١٣]، وعندما قرر القاضي السفر الى خراسان ٦٤٧هـ بناءً على مكتوبات شقيقته ، فقد كانت أوضاع خراسان يرثى لها أبان انسحاب قوات المغول عنها ، وقد بالغ السلطان محمود ووزيره في إظهار التقدير والتكريم له ، وقد أشار القاضي الى العطايا السنية لذلك السلطان بقوله: "... فأنعم عليه بالتشريف والمنشور وأربعين نفراً من العبيد ،ومائة خروار من الإنعامات ، وأنعم عليه الخاقان المعظم بجواد كميت وثوب مذهب ..."[١١٤]، كما انعم عليه بقرية ليكون ريعها معيناً له في سفره وتكون مدخراً لمستقبله وتكفيه نفقته في حياته[١١٥].

وهكذا استمر نجم القاضي يسمو في سماء الدولة الشمسية ، حيث فوض اليه السلطان محمود حكومة الحضرة وقضاء ممالك البلاد ، كما منحه تشريفاً خاصاً فقد منحه جواداً ملكياً بكامل العدة الذهبية من

اللجام والسرج[١١٦] ، إلا أن هذه العلاقة لم يدم أودها بحكم تراجع نفوذ ألغ خان الامر الذي كان من شأنه عزل القاضي عن منصب قاضي الممالك وقد أثر ذلك على حياته بشكل كبير، لكن سرعان ما عادت المياه إلى مجاريها وارتفع شأنه مرة أخرى ، وفي هذه المرة ونتيجة للمنزلة الرفيعة للقاضي حصل على إنعامات كثيرة من السلطان محمود الذي وسمه بلقب صدر جهان وقد سجل القاضي ذلك التشريف بقوله: " ... وعلى حدود كول ويوم الاحد العشرين من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وستمائة شرف السلطان داعي الدولة بلقب صدر جهاني ..." [١١٧] ، وسبب هذا التكريم الدور البارز للقاضي في عقد الوساطة بين ألغ خان والسلطان واستحكمت أواصر الود وانضم ألغ خان وسائر الملوك الى البلاط الاعلى[١١٨].

ونتيجة للمنزلة الرفيعة والقدر الكبير اللتان تمتع بهما القاضي أقدم السلطان محمود على عزل القاضي شمس الدين بهرائجي[١١٩] سنة ٦٥٣هـ وتقليد القاضي منهاج السراج قضاء الممالك والحضرة كسابق عهده[١٢٠]، وهكذا طوال حياته حظي القاضي بمجالسة الملوك والسلاطين والتقرب اليهم ، كما سعى الملوك والسلاطين إلى صحبته وحضور مجالس العلم والوعظ التي يقيمها الى جانب غيره من العلماء والمشايخ ممن كان ينعم بعطايا وخيرات تلك البلاد وحكامها .

الهوامش:

١ التستري ، نور الله الحسيني المرعشي (ت: ١٠١٩هـ/١٦١٠م)، إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، (منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم – ايران ، د.ت) ، ج١٢ ،ص ٣٩٤ ؛ رحمانى ولوى ، مهدى ، (ت: ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) ، تاريخ علماى بلخ ، جاب أول ، (بنياد بزوهشهاي اسلامي ، مشهد ، ١٣٨٦هـ) ، مج ٢، ص ١٤٠ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا، (ت : ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، هدية العارفين ، د.تح ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،١٩٥١م)، ج١ ، ٦٥٥ ؛ الطهراني ، آغا بزرك (ت : ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٢، (دار الاضواء ، بيروت– لبنان ، د.ت) ، ج١٥ ، ص١٥٢

٢ سراج الدين محمد : القاضي والشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوزجاني، الملقب بالامام سراج الدين بن منهاج الدين، ولقب بالعالم المبرز في الفقه والعلوم العربية، حيث كانت ولادته في مدينة لاهور وذهب الى سمرقند ونشأ بها وأخذ منها علومه من اساتذة عصره ، ، ثم تقرب الى شهاب الدين الغوري فولاه قضاء جيش الهندوستان

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وارتدى التشريفة وجلس للوعظ والعلم عدة سنوات ، وطلبه بهاء الدين سام بن محمد الباميانى ، وولاه القضاء ووكله على مدرستين بها وفوض اليه العديد من المناصب الشرعية من الخطابة والاحتساب وغير ذلك ، وتولى السفارة لتاج الدين حرب ملك سيستان اذ بعثه سفيراً الى الخليفة العباسي الناصر لدين الله في بغداد وأيضا بعثه السلطان غياث الدين الغوري مرة اخرى ، وعندما وصل الى حدود مكران حانته الوفاة ، وتوفي بها في بضع وتسعين وخمسمائة . ينظر: المباركبوري ، أبا المعالي أطهر ، رجال السند والهند إلى القرن السابع ، (المطبعة الحجازية ، بومباي– الهند ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م) ، ص٢٢٥ ؛ الحسني ، عبد الحي بن فخر الدين ، (ت : ١٣٤١هـ/١٩٢٢م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط٢ ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد – الهند ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) ، ج١ ، ص٨٤ .

٣ منهاج الدين عثمان : هو منهاج الدين عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوز جاني من بيت ادباء سيستان سافر الى الحجاز وعند عودته التحق بخدمة الملك السايس شمس الدين بن تاج الدين ابو الفتح احد ملوك النيمروز وسيستان اذ حظي بالإكرام والتعظيم من هذا الملك وكانت تلك عادة ملوك النيمروز بتقديم العلماء الغرباء لتقديم الوعظ والنصح في بلادهم ، حيث قدمه على العلماء والفقهاء وامره بتقديم الدرس الديني والشروح في البلاط ، حيث واجه احد علماء سيستان الذي اراد ان يسفه منهاج الدين واسمه قوام الدين الزوزني فكان رده على ذلك العالم قد زاده اعزازا و اكبارا لذى ملك سيستان، واجرى له الملك السايس الكثير من الانعامات والعطايا . ينظر: الجوزجاني ، أبو عمر عثمان بن سراج الدين محمد بن منهاج الدين عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق (ت: القرن٧هـ/١٣م) ، طبقات ناصري ، تر: عفاف السيد زيدان ، ط١ ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣م)، ج١ ، ص– ص ٤٢٥– ٤٣٦.

٤ ابراهيم بن الامام عبد الخالق الجوز جاني : هو الجد الثاني لمنهاج السراج صاحب الطبقات ، حيث لم نحصل لحد هذة اللحظة عن معلومة في كتب التراجم عن شخصية ابراهيم سوى ما ذكره حفيده عنه من انه سمي ابراهيم ، تيمناً بجده لامه السلطان ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي (٤٥١ – ٤٩٢هـ) . ينظر: الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص ٣٧٨.

٥ عبد الخالق الجوزجاني : هو الجد الثالث للمؤرخ منهاج السراج الجوز جاني ، لم يتيسر لنا العثور على ترجمة له في كتب التراجم سوى ما ذكره حفيده ، رغم الاهمية التي كان يتمتع بها عبد الخالق بدليل ما ذكره حفيده عنه عند ترجمته للسلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوي من ان هذا السلطان كانت له الكثير من الذرية من الابناء والبنات وانه قد زوج بناته جميعهن من العلماء والسادات الكرام المشهورين وهذا يدل على المكانة التي كان يتمتع بها جده ، ويذكر في حقه من ان

الامام عبد الخالق جاءه هاتف من السماء يطلب منه ترك جوزجان وشد الرحال الى غزنة والزواج هناك وقد تكرر ذلك الامر ثلاث مرات وبناء على تلك الرؤيا اتجه الى غزنين وتزوج من احدى اميرات السلطان ابراهيم المسعودي حيث انجبت له ابنا فسمي تيمنا بالسلطان ابراهيم . ينظر : الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٣٧٨.

٦ التستري ، احقاق الحق وازهاق الباطل ، ج١٢، ص٣٩٤ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص ٦٥٥ ؛ رحمانى ولوى ، تاريخ علماى بلخ ، مج ٢، ص ١٤٠؛ العزاوي ، عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (٦٠١هـ – ١٢٠٤م : ٩٤١هـ – ١٥٣٤م) ، (شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م) ، ص ٧٦ ؛ Elliot , H. M , The History OF India , (East India Company's Dengal Civil Service , London , 1869) ,VOL: II , p259 ; Rieu , Charles ,Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum, (Order Of The Trustees , Berlin , 1879) , vol: I , p72.

٧ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج١٥ ، ص١٥٢ ؛ قره بلوط ، علي الرضا واحمد طوران ، معجم التاريخ (التراث الاسلامي في مكتبات العالم) ، (دار العقبة ، قيصري – تركيا ، د.ت) ، ج١ ، ص ١٩٥٧ ؛ الضفيان ، عيسى بن عبد الله ، جهود المماليك في نشر الاسلام في الهند (٦٠٢ – ٦٨٩ هـ) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، (كلية العلوم الاجتماعية ،١٤١٥هـ) ، ص٢٣٩.

٨ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٩١.

٩ جوزجان: وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وتقع بين مرو الروذ وبلخ، قصبتها يقال لها اليهودية، ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلار . ينظر : الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢، (دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥م)، ج٢ ، ص١٨٢ ؛ بن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي(ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،ط١ ، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ) ،ج١، ص٣٥٧.

١٠ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٦٥٥ .

١١ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٣.

١٢ الطهراني ، الذريعة ، ج١٥ ، ص١٥٢ .

١٣ المباركبوري ، رجال السند والهند ، ص٢٢٦ .

١٤ بلخ : وهي قاعدة خراسان العظمى. وهي عظيمة جليلة القدر، وعليها سوران سور خلف سور، وقد كان عليها في متقدم الأيام ثلاثة ولها اثنا عشر بابا ، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا، ويقال لجيحون: نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ ،وفيها كان الملك طرخان ملك خراسان ينزل بها وكان بها النوبهار، وهو أعظم بيت من بيوت الأصنام. لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف الكعبة واحترام العرب إياها، بنوا هذا البيت مضاهاة للكعبة، وزينوه بالديباج والحرير والجواهر النفية، ونصبوا الأصنام حوله. والفرس والترك تعظمه وتحج إليه وتهدي إليه الهدايا . ينظر : اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، البلدان ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ) ، ص١١٦ ؛ المنجم ، اكام المرجان ، ص٨٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٨٠ ؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٣٣١ ؛ بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ،ج١ ، ص٢١٧.

١٥ براون ، ادورد جرانفيل ، تاريخ الادب في ايران (من الفردوسي الى السعدي) ، تر: ابراهيم امين الشواربي ، تقديم : محمد السعيد جمال الدين واخرون ، ط١ ، (المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م) ، ج٢ ، ص٥٩٥.

١٦ رحمانى ولوى ، تاريخ علماى بلخ ، مج ٢، ص ١٤٠ ؛

Elliot, The History OF India , vol: II , p259 ; Rieu Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum , vol: I , p72.

١٧ الجرجاني : نسبة الى مدينة جرجان ، وتقع في الإقليم الخامس ، بلاد كبيرة ذات سواد نزهة وزروع وفواكه ونعم واسعة، وهي الحد بين بلاد الديلم وخراسان ، قريبة من بحر الخزر وهي أول حدّ طبرستان . ينظر: المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت : ق ٤هـ/١٠م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط١، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ) ، ص٧٠ ؛ مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : السيد يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ١٤٢٣هـ) ، ص ١٥٣ ؛ المهلبي ، الحسن بن أحمد العزيزي (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه: تيسير خلف ، د.ط ، (دار التكوين ، دمشق ، ٢٠٠٦م) ، ص١٥١ ؛ الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت: ٥٨٤هـ/١١٨٨م) ، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تح: حمد بن محمد الجاسر ، د.ط ، (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ، ١٤١٥ هـ)، ص٢٢٥.

١٨ دهلوي ، عبد الحق محدث (ت :١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) ، أخبار الاخيار في أسرار الابرار ، تصحح: عليم اشرف خان ، جاب أول ، (انجمن آثار ومفاخر فرهنكى ، تهران ، ١٣٨٣هـ) ، ص ١٥٢.

١٩ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ،كاتب جلبي (ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح : محمد شرف الدين يالتقايا ، رفعت بليكه الكليسى ، د.ط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٤١م) ، مج ٢ ، ص١١٠٧.

٢٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٩١.

٢١ غزنين أو غزنة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء غزنين ويعربونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها، وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدا بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر، ومن هذا الجانب برد كالزمهرير، وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا . ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج٤ ، ص٢٠١ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، د.تح ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ، ص٤٢٨ ؛ بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٩٩٢.

٢٢ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٣٧٨.

٢٣ نسبة الى مدينة دهلي: دهلي بكسر الدال المهمل وسكون الهاء وكسر اللام قاعدة بلاد الهند كبيرة المساحة ، كثيرة العمارة وهي الآن أربع مدن متجاورات متصلات دهلي وسيري و تغلق أباد وجهان پناه . ينظر: ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي ، الطنجي (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، د.ط ، (أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط ، ١٤١٧هـ) ، ج٣ ، ص١٠٤– ١٠٥.

٢٤ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٣.

٢٥ لاهور او لهاور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والهاء، وآخره راء، والمشهور من اسم هذا البلد لهاور: وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند ، ذات نواح كثيرة، سلطانها خاضع لسلطة أمير المولتان. وفيها أسواق وبيوت للأصنام. وتكثر فيها أشجار حب الصنوبر واللوز والجوز الهندي . ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص٨٥ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٦ ؛ بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٢١٢.

٢٦ بهويالي ، سيد علي حسن خان ، تذكره صبح كلشن ، تصحح: مجتبى برزابادي فراهاني ، جاب أول ، (انتشارات اوستا فراهاني ، تهران ،١٣٩٠هـ) ، جلد أول ، ص٤٥١.

٢٧ كانت لقبا لقاضي القضاة حيث أنه كان لمجتمع المسلمين بالهند أربعة نظم قضائية ورقابية هي: (ديوان المظالم) يترأسه السلطان أو ممثله، و(محاكم القضاة) التي تنفذ الأحكام الشرعية بين الناس وتفصل في خصوماتهم، و(المحتسبون) الذين يراقبون الحفاظ على الأخلاق والقواعد والأعراف والنظم العامة والشعائر الإسلامية، (رجال الشرطة). وكان لكل ولاية قاضيها الذي يتبع قاضي القضاة الملازم لحضرة السلطان، ويلقبونه (صدر الجهان). ينظر: محمد ، جمال فوزي ، النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي(٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٥-١٣١٦م)، (مجلة المؤرخ العربي ، القاهرة ،٢٠٠٢م) ، عد١٠ ، مج١٠ ، ص٥٠٨ ؛ في حين ذكرت عفاف السيد زيدان أن صدر جهان معناه (شيخ الاسلام) . ينظر: الجوزجاني ، طبقات ناصري ،ج١ ،ص٦٦٩.

٢٨ ناصر الدين محمود:هوالسلطان ناصر الدين محمود بن السلطان شمس الدّين استقل ناصر الدّين بالملك واستقام له الأمر عشرين سنة وكان ملكا صالحا ، ينسخ نسخا من الكتاب العزيز، ويبيعها فيقتات بثمنها ، ثم إن نائبه غياث الدين بلبن قتله وملك بعده ، ينظر : ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٣ ، ص-ص ١٢٣- ١٢٤.

٢٩ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٦٩.

٣٠ التستري ، احقاق الحق ، ج١٢، ص٣٩٤.

٣١ خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها: حصن ناعم ، والقموص حصن أبي الحقيق، وحصن الشق، وحصن النطاة، وحصن السلالم، وحصن الوطيح، وحصن الكتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي، صلى الله عليه وسلم، كلها في سنة سبع للهجرة ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج٢ ، ص٤٠٩ ؛ بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٤٩٤ ؛ الحميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، ط٢ ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ،١٩٨٠ م)، ص٢٢٨ ؛ السمهودي ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، د.تح ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ) ،ج٤ ، ص٧٤.

٣٢ التستري ، احقاق الحق ، ج١٦ ، ص٢٧١ .

٣٣ التستري ، احقاق الحق ، ج١٧ ، ص٣٩٧ .

٣٤ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٥ .

٣٥ مندوي ، محمد بن الحسن بن موسى ، الغوثي ، الشطاري (ت: بعد ١٠٢٢هـ/١٦١٣م)، كلزار أبرار ، تح: مخدوم سليم الله صديقي ، تر: مخدوم عبد الجبار صديقي، جابو بهريون ، (سندي ادبي بورد ، حيدراباد – سند ، ٢٠٠٩م) ، ص٩٠ ؛ نقلاً عن محمد رضا نصيري في تعليقه على القاضي . ينظر: هندوشاه ، محمد قاسم استر آبادي (ت:١٠٢٣هـ/١٦١٤م)، تاريخ فرشته از آغاز تا بابر، تصح: محمد رضا نصيري ، (انجمن آثار ومفاخر فرهنكى ، تهران ، ١٣٨٧هـ) ، ص ٣٤٠؛

Elliot , The History OF India ,VOL. II, p261 .

٣٦ منهاج في اللغة ، مشتقة من النهج : وهو الطريق العامر ، الطريق المستقيم ، والطريق الواضح . ينظر : بن سلاّم ، أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) ، غريب الحديث ، تح: محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) ،ج٣ ،ص٢٧٨ ؛ الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ، (ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م) ، معجم ديوان الأدب ، تح: دكتور أحمد مختار عمر، مر : دكتور إبراهيم أنيس ، (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ، ج١ ، ص١٠٠.

٣٧ التستري ، احقاق الحق ، ج١٢، ص٣٩٤ ، ج١٦، ص٢٧١ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٦٥٥ ؛ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج١٥ ، ص١٥٢ .

٣٨ التستري ، احقاق الحق ، ج١٢، ص٣٩٤ ، ج١٧ ، ص٣٩٧ ؛ دهلوي ، اخبار الاخيار ، ص ١٥٢ ؛ البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تح: محمد شرف الدين بالتقايا والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ، د.ط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت) ، مج ٢ ، ص٨٠ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٦٥٥ ؛ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ الطهراني ، الذريعة ، ج١٥ ، ص١٥٢.

٣٩ الداعي : لقب ديني ، سياسي ، أطلقته الشيعة بشكل عام والإسماعيلية منها بشكل خاص على الرجل الثالث بعد الإمام والحجة ، من مهامه عندهم رئاسة مجلس الدعوة المؤلف من النقباء والنواب ، وبه كان يرتبط نواب الدعوة في مختلف الأقاليم، يأخذ العهود على الناس لمصلحة الإمام المستور، وفي العهد الفاطمي كان من مهام داعي الدعاة حض الناس والناشئة على تعلم أصول المذهب الإسماعيلي وتخريج الدعاة لنشر مبادئ الدعوة في الأمصار، وهو صلة الوصل بين الخليفة ودعاته إلى جانب قيامه بمهام الحجة . ينظر: الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والالقاب

التاريخية ، ط١، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ص١٧٤ . البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م) ، ص١٣٢.

٤٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص، ص ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٢٩ ، ٣٦٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٧٨ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ، ٦٠٥ ، ٦٣٦ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٦ ، ج٢ ، ص، ص ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ٢٢٠.

٤١ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٩٣.

٤٢ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص، ص ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ج٢ ، ص، ص ٢٥ ، ٨٥.

٤٣ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٣٦ ، ج٢ ، ص، ص ٩ ، ٣٦ ، ٦٧.

٤٤ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٦٥.

٤٥ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٣٢٩.

٤٦ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٩١ ، ٤٣٢.

٤٧ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٣٦٢.

٤٨ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٩١.

٤٩ الحنفي أو الحنفية: والحنيفي هو التابعُ لمذهبَ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت التيمي وهو إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق. رأى أنس بن مالك، وسمع عطاء بن أبي رباح، وأبا إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار، وحماد بن أبي سليمان، والهيثم بن حبيب الصراف، وغيرهم. روى عنه: أبو يحيى الحماني، وهشيم بن بشير، وعباد بن العوام، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، ويحيى بن نصر بن حاجب، وأبو يوسف القاضي،واخرين، وهو من أهل الكوفة نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد، فأقام بها حتى مات، ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران، وقبره هناك ظاهر معروف. ينظر : البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد ، تح: بشار عواد معروف ، ط١، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م) ، ج١٥ ، ص٤٤٥ ؛ المجددي ، محمد عميم الإحسان البركتي ، التعريفات الفقهية ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ص١٩.

٥٠ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٦٥٥.

٥١ التستري ، احقاق الحق ، ج١٢، ص٣٩٤ .

٥٢ العاملي ، سيد جعفر مرتضى الحسيني ، الحياة السياسية للامام الرضا دراسة وتحليل ، ط٢ ، (دار الاضواء ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٤٢٥.

٥٣ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٦٥٥.

٥٤ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٣٣ .

٥٥ الطهراني ، الذريعة ، ج١٥ ، ص١٥٢.

٥٦ رحمانى ولوى ، تاريخ علماى بلخ ، مج ٢، ص ١٤٠؛ نقلا عن محمد رضا نصيري في تعليقه على القاضي . ينظر : هندوشاه ، تاريخ فرشته ، ص٣٣٩ ؛

Rieu , Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum,voll: 1 , p72.

٥٧ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ج٢ ، ص٥٩٥.

٥٨ فيروزكوه : معناه الجبل الأزرق، وأكثر ما يقولونه بالباء، وبيروزه بلغة أهل خراسان الزرقة ، وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورشستان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يتملك تلك النواحي، وهي بلد غياث الدين وأخوه شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،ج٤ ،ص٢٨٤.

٥٩ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٤١.

٦٠ الطهراني ، الذريعة ، ج٩ ،ق ٢، ص٤٣٧.

٦١ باميان: بكسر الميم، وياء، وألف، ونون: بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ، بها قلعة حصينة، والقصبة صغيرة، والمملكة واسعة، بينها وبين بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثماني مراحل، وبها بيت ذاهب في الهواء بأساطين مرفوعة، منقوش فيه كل طير خلقه الله تعالى على وجه الأرض ينتابه الذعار، وفيه صنمان عظيمان نقرا في الجبل من أسفله إلى أعلاه، يسمى أحدهما سرخبد والآخر خنكبد، وقيل: ليس لهما في الدنيا نظير . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٣٠ ؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص١٥٤؛ بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج١ ، ص١٥٧.

٦٢ بهاء الدين سام : هو بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود بن عز الدين حسين البامياني تولى ملك باميان بعد وفاة والده بامر من خاله غياث الدين محمد سام الغوري ، وعظم شأنه، وعلا محله، وأحبه أمراء الغورية. فلما قتل خاله شهاب الدين في سنة ٦٠٢هـ، فكتب إلى الأمراء: إنني واصل. وكتب إلى علاء الدين محمد بن علي ملك الغورية يستدعيه إليه، وإلى غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين خاله، وإلى حسين بن جرميك والي هراة، يأمرهما بإقامة الخطبة

له. وأقام أهل غزنة ينتظرونه، ومالت الأتراك الخاصكية إلى غياث الدين محمود ابن أستاذهم، فلما سار من باميان ومعه ولداه: علاء الدين محمد، وجلال الدين، وجد صداعا فنزل، فقوي به الصداع وعظم، فأيقن بالموت،وتوفي في نفس السنة التي توفى فيها خاله معز الدين الغوري . ينظر : الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: بشار عوّاد معروف ، ط١ ، (دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ٢٠٠٣ م) ، ج١٣ ، ص٥٩.

٦٣ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص– ص١٣٣– ١٣٤.

٦٤ عوفي ، نور الدين محمد بن محمد بن يحيى ، البخاري الحنفي (ت: بعد٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) ، لباب الالباب ، تصح : ادوارد جرانفيل براون ، (مطبعة بربل ، ليدن ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) ، جلد اول ، ص ٢٨٤.

٦٥ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٦٠.

٦٦ رحمانى ولوى ، تاريخ علماى بلخ ، مج ٢، ص ١٤٠.

٦٧ عوفي ، لباب الالباب ، جلد اول ، ص ٢٨٤.

٦٨ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص ٨٤.

٦٩ الملك السايس : هو شمس الدين بن الملك تاج الدين ابو الفتح ملك سيستان تولى الملك بعد وفاة ابيه وضبط مملك النيمروز وكان رجلا محبا للتنكيل والعقاب وعندما ال ملك سنجر الى الزوال قصده جيش الغز عدة مرات لكن لم يتيسر له الاستيلاء عليها ، ينظر : الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٢٥.

٧٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٢٥.

٧١ معز الدين الغوري : أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن بن محمد بن العباس الغوري السلطان المجاهد في سبيل الله الغازي، ولد بأرض غور ونشأ بها، وتوفي والده في صغر سنه، فتنبل في أيام عمه علاء الدين، واستعمله عمه في بلد من بلاد الغور اسمه سنجه مع صنوه الكبير غياث الدين محمد الغوري، فأحسن السيرة في عمله وعدل وبذل الأموال فمال الناس إليه وإلى صنوه المذكور. كان شجاعاً مقداماً كثير الغزو إلى بلاد الهند، عادلاً في رعيته، حسن السيرة فيهم حاكماً بينهم بما يوجبه الشرع المطهر وكان شافعي المذهب مثل أخيه، قيل: وكان حنفياً– والله أعلم، وكانت وفاته في أول ليلة من شعبان سنة اثنتين وستمائة. ينظر : الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ،ص– ص ١٢٠– ١٢٢.

٧٢ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص ٨٥ ؛

Elliot , The History OF India ,VOL: II , p259 ; Rieu , Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum , voll: 1 , p72 .

٧٣ ماه ملك : الاميرة ماه ملك ابنة السلطان غياث الدين محمد سام وزوجة الملك علاء الدين محمد بن ابو علي وتلقب بجلال الدنيا والدين ووالدتها ابنة السلطان علاء الدين جهانسوز ، وكانت في غاية العظمة والجمال والعفة والزهد وتحفظ القران، ينظر : الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٣٨.

٧٤ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٧٨.

٧٥ رحمانى ولوى ، تاريخ علماى بلخ ، مج ٢، ص ١٤١.

٧٦ الملك ناصر الدين: هو الملك ابو بكر ناصر الدين بن الملك سيف الدين سوري بن الملك شهاب الدين محمد بن عز الدين حسين الغوري وكان والده وجده قد اعطي ولاية مادين بعد وفاة جدهم الاعلى عز الدين حسين وقد عرف بالمروءة والشجاعة والاقدام اذ واجه جحافل المغول بعد عبورها نهر جيحون الى خراسان في عام ٦١٨هـ وقد واجهها بحزم وقوة حتى سنة ٦٢٠هـ حيث ترك ولايته بعد ما خرجت الاوضاع عن السيطرة والتحق بخدمة السلطان السعيد شمس الدنيا والدين في شهور تلك السنة . ينظر: الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص-ص ٥٠١-٥٠٣.

٧٧ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٠٢.

٧٨ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٧٧.

٧٩ هولاكو : هولاكو بن تولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم كان طاغية من أعظم ملوك التتار وكان شجاعا مقداما حازما مدبرا ذا همة عالية وسطوة ومهابة وخبرة بالحروب ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئا اجتمع له جماعة من فضلاء العالم وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب وكان يطلق الكثير من الأموال والبلاد وهو على قاعدة المغل في عدم التقييد بدين لكن زوجته تنصرت وكان سعيدا في حروبه طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسر مدة فتح بلاد خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار بكر كذا قال قطب الدين وقال الشيخ شمس الدين الذي فتح خراسان وعراق العجم وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق وصاحب الشام ميافارقين ، توفي سنة ٦٦٣هـ وقيل سنة ٦٦٤هـ . ينظر: ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: ٧٢٣ هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح: محمد الكاظم ، ط١ ، (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، إيران ، ١٤١٦هـ) ، ج٦ ، ص٤٨٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٥ ، ص١٠٥ ؛ الصفدي ، صلاح الدين

خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، د.ط ، (دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ، ج٢٧ ، ص٢٣٣.

٨٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص١٠١ .

٨١ غياث الدين بلبن : الخاقان المعظم و الخان الاعظم بهاء الحق والدين الغ خان بلبن السلطاني ينتمي الى امراء قبائل البري وكان والده ووالد شيرخان اخوين شقيقين م نسل امراء البري معروفا بين قبائل الترك بتركستان اشتراه السلطان شمس الدين التتمش وتدرج بالمناصب لدى السلطان السلطنة بعد وفاة السلطان ابو المظفر محمود بن التتمش . ينظر : الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢، ص–ص ٦١–٦٢.

٨٢ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص٦٧.

٨٣ لكهنوتي: بلاد لها جناحان على طرفي نهر الگنج الطرف الغربي يسمونه رال ومدينة لكهنور في هذا الجانب، والطرف الشرقي يسمونه بربند، ومدينة ديوكوت في ذلك الجانب، ومن لكهنوتي حتى بوابة لكهنور، ومن الأطراف الأخرى حتى مدينة ديوكوت يوجد جسر يقدر بعشرة أيام في الطريق؛ لأنه في وقت الفيضان إذا لم تكن هذه الجسور فإن هذه البلاد تغرق كلها بالماء،والوصول إلى العمار لا يكون إلا بالسفن. ينظر: الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦١٣.

٨٤ بداون: مدينة ذات نعم يجتمع فيها التجار، وهي في الهند . ينظر: مجهول ، حدود العالم ، ص١٢٥.

٨٥ تاج الدين سنجر قتلق : الملك تاج الدين سنجر قتلق ، كان احد مملوكي السلطان شمس الدين التتمش ممن اصل قبجاقي عرف بالشجاعة والشهامة والصلاح والجلد جعله التتمش رئيسا للحرس وفي عهد رضية فوضت اليه برن وسرستي وبداون وبنى المساجد واقام المنابر وجمع جيشا كبيرا ، توفي في شهور سنة ٦٤٠هـ . ينظر: الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص٣٦.

٨٦ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص٣٧.

٨٧ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص١٠.

٨٨ علاء الدين الريحاني:

٨٩ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص٧٦.

٩٠ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص ٨٥ ؛ المباركبوري ، رجال السند والهند ، ص٢٢٥ ؛

Rieu , Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum , voll: 1 , p72.

٩١ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٦٠ ؛ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص ٨٥.

٩٢ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٢٧.

٩٣ نيمروز: هو بالفارسية، ومعناه بالعربية نصف يوم وهو اسم لولاية سجستان ونواحيها، سميت بذلك فيما زعموا لأنها مثل نصف الدنيا وان دخلها وخيراتها تقاوم نصف ما تطلع عليه الشمس، وذلك على سبيل المبالغة لا على الحقيقة . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣٩ ؛ بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج٣ ، ص١٤١٤.

٩٤ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٢٦.

٩٥ إبراهيم بن مسعود الغزنوي : الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان الصالح ، ولي الملك بعد أخيه فرخ زاد في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة فأحسن السيرة، واستعد للجهاد ففتح حصوناً امتنعت على أبيه وجده، وسار نحو الهند للغزاة في سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة ففتح قلعة أجودهن ثم سار إلى قلعة روبال، وفتحها وسار إلى جره نوره، ثم سار إلى دره وهو بر بين الخليجين وفتحها. وكان عادلاً، مجاهداً، كريماً، عاقلاً، ذا رأي متين، توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة . ينظر : الحسني ، نزهة الخواطر ،ج١ ، ص٦٥.

٩٦ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٣٧٨ ؛

Elliot , The History OF India ,VOL: II, p259.

٩٧ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٣٨-٥٣٩.

٩٨ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٤٣٠.

٩٩ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢، ص١٩٩.

١٠٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢، ص٢٠٠.

١٠١ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٥٩٦.

١٠٢ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٢٤ ؛ رحمانى ولوى ، تاريخ علماى بلخ ، مج ٢، ص ١٤٢ ؛ نقلا عن محمد رضا نصيري في تعليقه على القاضي . ينظر : هندوشاه ، تاريخ فرشته ، ص٣٣٩ ؛

Elliot , The History OF India , voll: II , p260 ; Rieu , Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum , voll: 1 , p72 .

١٠٣ كزلك خان: الملك تاج الدين سنجر كزلك خان الشمسي اشتراه السلطان السعيد شمس الدين من الخواجه على باستادى، حينما كان يحكم ولاية برن في عهد السلطان قطب الدين، وأهداه إلى ابنه الأكبر الملك ناصر الدين محمود

السعيد طاب ثراه، فتربي معه في كنف الدولة في مكان واحد وبعد فترة عندما رأى السلطان أثر النضج يلوح في محياه، استعاده من خدمة الملك ناصر الدين لخدمته الخاصة ،وقد ولاه شمس الدين اجه وقلعتها وكافة نواحيها وأطرافها بعد هزيمة قباجه سنة ٦٢٥هـ ، وبعد فترة انتقل كزلك خان من دار الغناء إلى دار البقاء في شهور سنة ٦٢٩هـ . ينظر : الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص-ص١٢-١٣.

١٠٤ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص١٢.

١٠٥ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٢٥.

١٠٦ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٣٦.

١٠٧ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص-ص ٦٤٤-٦٤٥.

١٠٨ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٤٦.

١٠٩ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٤٨.

١١٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص٣٧ .

١١١ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٤٩.

١١٢ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٦١.

١١٣ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٦٢.

١١٤ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٦٥.

١١٥ Elliot , The History OF India ,VOL: II , p260.

١١٦ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٦٦.

١١٧ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج١ ، ص٦٦٩.

١١٨ الجوزجاني ، طبقات ناصري ، ج٢ ، ص٨٤-٨٥.

١١٩ شمس الدين بهرائجي : الشيخ الفاضل شمس الدين البهرائجي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، كان قاضياً بمدينة بهرائج، وتقرب إلى محمود بن الإيلتمش حين كان والياً بها من قبل ابن أخيه علاء الدين مسعود بن فيروز بن الإيلتمش السلطان، فلما قام بالملك ولاه قضاء الممالك لثلاث بقين من رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة فصار المعتمد والمستشار في مهمات الأمور، فسخط عليه الناس وحسدوه وسعوا به إلى السلطان فعزله عن القضاء يوم الأحد لسبع بقين

من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ثم لما خرج على السلطان بعض أمرائه سنة خمس وخمسين وستمائة اتهموه بأنه حرضهم عليه فنفاه السلطان عن مدينة دهلي يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة فسار إلى اقطاعه . ينظر: الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص١٠٣.

١٢٠ الجوزجاني ، طبقات ناصري، ج١ ، ص٦٧١.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١.ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: ٧٢٣ هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح: محمد الكاظم ، ط١ ، (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، إيران ، ١٤١٦هـ)

٢.ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي ، الطنجي (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، د.ط ، (أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط ، ١٤١٧هـ)

٣.البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد ، تح: بشار عواد معروف ، ط١، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م)

٤.بن سلاّم ، أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) ، غريب الحديث ، تح: محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م)

٥.بن عبد الحق ، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي(ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،ط١ ، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ)

٦.التستري ، نور الله الحسيني المرعشي (ت: ١٠١٩هـ/١٦١٠م)، إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، (منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم – ايران ، د.ت)

٧.الجوزجاني ، أبو عمر عثمان بن سراج الدين محمد بن منهاج الدين عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق (ت: القرن٧هـ/١٣م) ، طبقات ناصري ، تر: عفاف السيد زيدان ، ط١ ، (المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣م)

٨.حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ،كاتب جلبي (ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تح : محمد شرف الدين يالتقايا ، رفعت بليكه الكليسى ، د.ط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٤١م)

٩.الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢، (دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥م)

١٠.الحميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس ، ط٢ ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ،١٩٨٠ م)

١١.دهلوي ، عبد الحق محدث (ت :١٠٥٢هـ/١٦٤٢م) ، أخبار الاخيار في أسرار الابرار ، تصحح: عليم اشرف خان ، جاب أول ، (انجمن آثار ومفاخر فرهنكى ، تهران ، ١٣٨٣هـ)

١٢.الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: بشار عوّاد معروف ، ط١ ، (دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ٢٠٠٣ م)

١٣.الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، د.ط ، (دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

١٤.عوفي ، نور الدين محمد بن محمد بن يحيى ، البخاري الحنفي (ت: بعد٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) ، لباب الالباب ، تصح : ادوارد جرانفيل براون ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م)

١٥.الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ، (ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م) ، معجم ديوان الأدب ، تح: دكتور أحمد مختار عمر، مر : دكتور إبراهيم أنيس ، (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)

١٦.القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، د.تح ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)

١٧.مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : السيد يوسف الهادي ، د.ط ، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ١٤٢٣هـ)

١٨.المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت : ق ٤هـ/١٠م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط١، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ)

١٩.المندوي ، محمد بن الحسن بن موسى ، الغوثي ، الشطاري (ت: بعد ١٠٢٢هـ/١٦١٣م)، كلزار أبرار ، تح: مخدوم سليم الله صديقي ، تر: مخدوم عبد الجبار صديقي، جابو بهريون ، (سندي ادبي بورد ، حيدراباد – سند ، ٢٠٠٩م)

٢٠.المهلبي ، الحسن بن أحمد العزيزي (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه: تيسير خلف ، د.ط ، (دار التكوين ، دمشق ، ٢٠٠٦م)

٢١.الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت: ٥٨٤هـ/١١٨٨م) ، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تح: حمد بن محمد الجاسر ، د.ط ، (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ، ١٤١٥ هـ)

٢٢.هندوشاه ، محمد قاسم استر آبادي (ت:١٠٢٣هـ/١٦١٤م)، تاريخ فرشته از آغاز تا بابر، تصح: محمد رضا نصيري ، (انجمن آثار ومفاخر فرهنكى ، تهران ، ١٣٨٧هـ)

٢٣.اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، البلدان ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ)

المراجع:

٢٤.براون ، ادورد جرانفيل ، تاريخ الادب في ايران (من الفردوسي الى السعدي) ، تر: ابراهيم امين الشواربي ، تقديم : محمد السعيد جمال الدين واخرون ، ط١ ، (المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م)

٢٥.البغدادي ، اسماعيل باشا، (ت : ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، هدية العارفين ، د.تح ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،١٩٥١م)

٢٦.البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تح: محمد شرف الدين بالتقايا والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ، د.ط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت)

٢٧.بهوپالي ، سيد علي حسن خان ، تذكره صبح كلشن ، تصح: مجتبى برزابادي فراهاني ، جاب أول ، (انتشارات اوستا فراهاني ، تهران ،١٣٩٠هـ)

٢٨.الحسني ، عبد الحي بن فخر الدين ، (ت : ١٣٤١هـ/١٩٢٢م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط٢ ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد – الهند ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م)

٢٩.الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، ط١، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)

٣٠.البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣م)

٣١.رحمانى ولوى ، مهدى ، (ت: ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) ، تاريخ علماى بلخ ، جاب أول ، (بنياد بزوهشهاي اسلامي ، مشهد ، ١٣٨٦هـ)

٣٢.السمهودي ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، د.تح ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ)

٣٣.الضفيان ، عيسى بن عبد الله ، جهود المماليك في نشر الاسلام في الهند (٦٠٢ – ٦٨٩ هـ) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، (كلية العلوم الاجتماعية ،١٤١٥هـ)

٣٤.الطهراني ، آغا بزرك (ت : ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٢، (دار الاضواء ، بيروت– لبنان ، د.ت)

٣٥.العاملي ، سيد جعفر مرتضى الحسيني ، الحياة السياسية للامام الرضا دراسة وتحليل ، ط٢ ، (دار الاضواء ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)

٣٦.العزاوي ، عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (٦٠١هـ – ١٢٠٤م : ٩٤١هـ – ١٥٣٤م) ، (شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م)

٣٧.قره بلوط ، علي الرضا واحمد طوران ، معجم التاريخ (التراث الاسلامي في مكتبات العالم) ، (دار العقبة ، قيصري – تركيا ، د.ت)

٣٨.المباركبوري ، أبا المعالي أطهر ، رجال السند والهند إلى القرن السابع ، (المطبعة الحجازية ، بومباي– الهند ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)

٣٩.المجددي ، محمد عميم الإحسان البركتي ، التعريفات الفقهية ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)

٤٠.محمد ، جمال فوزي ، النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي(٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٥-١٣١٦م)، (مجلة المؤرخ العربي ، القاهرة ،٢٠٠٢م) ، عد١٠ ، مج١٠

41.Elliot , H. M , The History OF India , (East India Company's Dengal Civil Service , London , 1869)

42.Rieu , Charles ,Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum, (Order Of The Trustees , Berlin , 1879)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتطلبات والإمكانات المناخية المتوفرة لزراعة محصول الرز في محافظة النجف الاشرف

أ.د. عبد الكاظم علي الحلو
الباحث محمد راوي ياسر
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الملخص:

يعد المناخ بعناصره وظواهره من اهم العوامل الطبيعية التي تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة بالنشاط الزراعي فأن لكل نبات متطلبات مناخية خاصة به لإكمال نموه والمتمثلة بـ (درجة الحرارة والضوء والرياح والامطار). وللرز متطلبات مناخية معينة عند توفرها يعطي انتاجا أكثر ونوعية أفضل. رغم التطور والتقدم العلمي الذي أحرزه الانسان بكافة المجالات ومنها المجال الزراعي الا انه لم يستطيع ان يتحكم بتلك العناصر الا في نطاق محدود وضيق، اذ بقي المتحكم الأول في زراعة مختلف المحاصيل هي تلك العناصر، ويوضح هذا البحث اهم المتطلبات المناخية المتوفرة في منطقة الدراسة والتي يحتاجها المحصول متمثلة بالمتطلبات الضوئية والمتطلبات الحرارية ومتطلبات الرياح والمتطلبات المائية.

الكلمات المفتاحية: الإمكانات المناخية، المتطلبات، محصول الرز، محافظة النجف الاشرف

Abstract:

Climate, with its elements and phenomena, is one of the most important natural factors that directly or indirectly affect agricultural activity. Each plant has its own climatic requirements to complete its growth, represented by (temperature, light, wind and rain). Rice has certain climatic requirements when available, which gives more production and better quality. Despite the development and scientific progress made by man in

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

all fields, including the agricultural field, he could not control these elements except within a limited and narrow scope, as the first controller in the cultivation of various crops remained those elements. This research shows the most important climatic requirements available in the study area, which the crop needs, represented by light requirements, thermal requirements, wind requirements, and water requirements.

Keywords: Climatic potential, requirements, rice yield, Najaf Governorate

أولا: الإطار النظري:

-مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

١ – هل للخصائص المناخية تأثير في زراعة الرز في منطقة الدراسة؟

٢ – هل هناك إمكانيات مناخية تتلائم مع متطلبات محصول الرز في منطقة الدراسة؟

-فرضية البحث:

تتمثل الفرضية بالإجابات الاتية:

١ – هنالك تأثير كبير للخصائص المناخية في زراعة محصول الرز في منطقة الدراسة.

٢ – تتوفر إمكانات مناخية لزراعة محصول الرز في منطقة الدراسة باستثناء عنصر المطر.

-هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة الإمكانات والمتطلبات المتاحة لزراعة محصول الرز في منطقة الدراسة، ومعرفة تأثير الخصائص المناخية في الانتاج وإنتاجية محصول الرز.

-منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي. ومن خلال اتباع أسلوب الملاحظة والدراسة الميدانية والتحليل والتفسير والربط يمكن الوصول الى معرفة اهم المتطلبات والإمكانات المهمة والمتوفرة في منطقة الدراسة لزراعة محصول الرز.

-حدود منطقة الدراسة:

الحدود المكانية:

تتمثل منطقة الدراسة بمحافظة النجف الاشرف وهي احدى محافظات الفرات الأوسط وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من العراق، و تمتد بين دائرتي عرض ($^{-}50$ ° ’ 29 – $^{-}21$ ° ’ 32 شمالا) وخطي طول ($^{-}50$ ° ’ 42 – $^{-}44$ ° ’ 45 شرقا)، اذ تتحدد بحدود مكانية ، تحدها من جهة الشمال محافظة بابل ، ومن الشمال الغربي محافظة كربلاء ، و تحدها من الغرب محافظة الانبار ، و تحدها من جهة الجنوب المملكة العربية السعودية ، اما من جهة الجنوب الشرقي فتحدها محافظة المثنى ، و تحدها من جهة الشرق محافظة القادسية خريطة (١)، وتبلغ مساحة المحافظة (28824 كم٢) أي ما يعادل(6.6%) من مساحة العراق البالغة (434320 كم٢)[١].

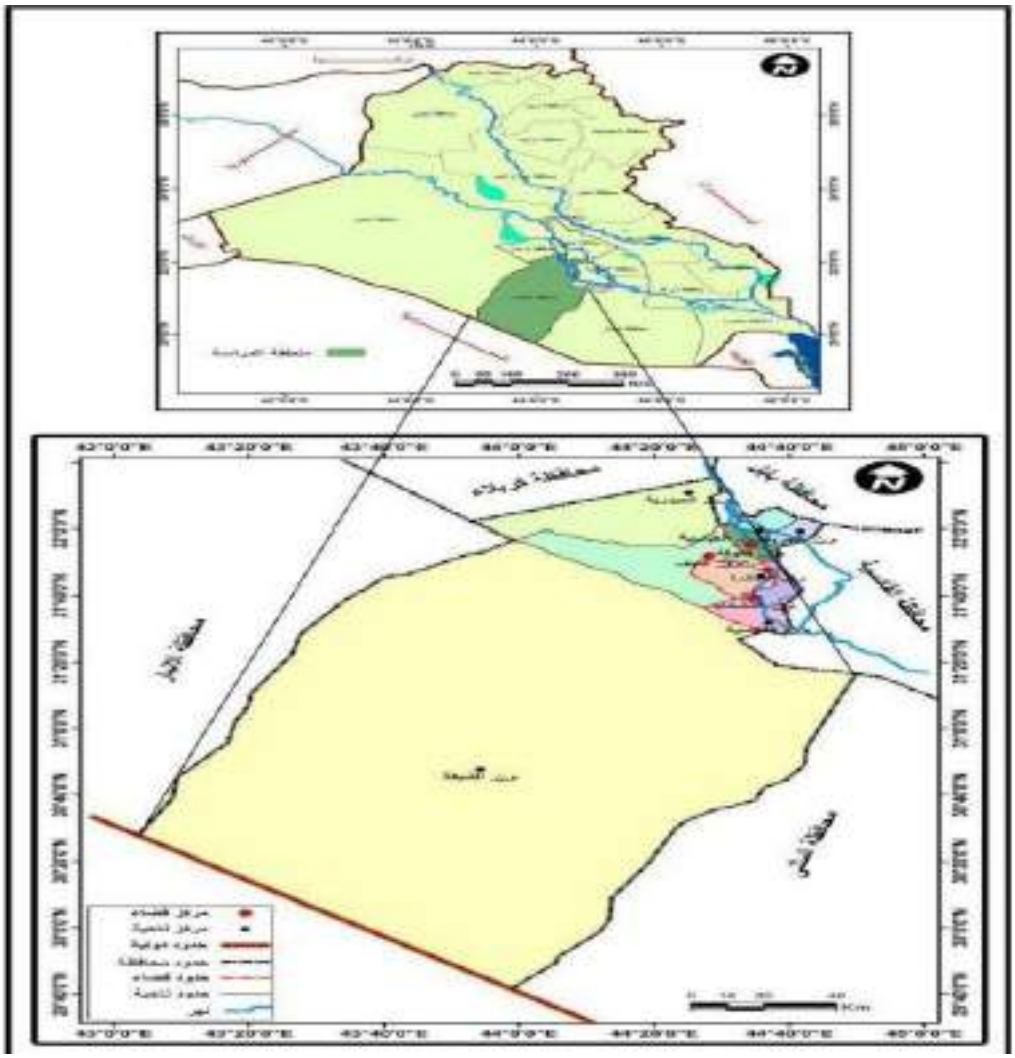
الحدود الزمانية:

تتمثل تحديد المدة الزمنية التي سيعتمدها الباحث في دراسة البيانات المتوفرة للمساحة المزروعة وكميات الإنتاج والإنتاجية التي حصل عليها الباحث من مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف وبيانات مديرية الإحصاء ومديرية التخطيط في المحافظة وكذلك بيانات وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء للعراق ومحافظة النجف الاشرف للمدة من (2002- 2020).

الحدود الموضوعية: يتمثل موضوع الدراسة الذي يشمل دراسة اهم المتطلبات والإمكانات المناخية المتوفرة لزراعة وإنتاج المحصول في منطقة الدراسة واعتمد الباحث على البيانات المناخية لمحطة أبحاث النجف المناخية للمدة من (١٩٨٨-٢٠٢٠)، وبعض البيانات من مديرية زراعة محافظة النجف الاشرف.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة من العراق



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، ٢٠٢٠

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيا: المتطلبات الضوئية لمحصول الرز:

تختلف المحاصيل في احتياجاتها للضوء من محصول لأخر وأيضا من مرحلة لأخرى، وان مدة (9 – 12.5) ساعة هي مدة الإضاءة المناسبة للتزهير لمحصول الرز [٢]. ان توفر الضوء شرط أساسي لا يمكن للنبات ان ينمو بدونه، لذا سيتم دراسة الضوء وفق الآتي:

١ – شدة الضوء:

يمكن للنباتات ان تنمو في حد أدنى من الإضاءة مقداره من (100–200) شمعة/ قدم*، وتتراوح شدة الإضاءة المثلى للنبات بين (2000–3000) شمعة/قدم، غير ان هنالك الكثير من النباتات يمكنها ان تنمو في شدة اضاءة مقدارها 500 شمعة/ قدم [٣]. يتضح من الجدول (١) بأن شدة الإضاءة ألملائمة لمحصول الرز تتراوح بين (2000 – 3000) شمعة/قدم، وان أي زيادة او نقصان على هذه الكمية تكون ذات أثر سلبي على المحصول، اذ ان لشدة الضوء تأثير كبير في محصول الرز وهذا ما لوحظ في منطقة الدراسة وهذا ما ولا يتوقف أثر شدة الإضاءة على زيادة الإنتاج فقط بل تعدى ذلك الى الرز المزروع تحت ظل النخيل يكون ذات نوعيه أفضل اذ يسمى (الخضراوي) وتطلق هذه التسمية على الرز الذي يزرع في بساتين النخيل أي تحت ظل النخيل.

جدول (1) المتطلبات الضوئية لمحصول الرز

اسم المحصول	شدة الإضاءة/ شمعة/قدم	طول المدة الضوئية/ساعة
الرز	2000 – 3000	10 – 12

المصدر: الباحث بالاعتماد على مديرية زراعة محافظة النجف، قسم البيانات المناخية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

٢ – طول المدة الضوئية:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهي عدد ساعات السطوع الشمسي اثناء النهار او فترة الضوء التي يتعرض النبات لها في النهار خلال اليوم الواحد، وتختلف طول مدة الإضاءة من منطقة الى أخرى حسب الاختلاف في فصول السنة ودوائر العرض [٤] ، ومن ملاحظة الجدول (٢) والشكل (١) اللذان يوضحان ساعات السطوع الفعلي والنظري في منطقة الدراسة، اذ يبلغ معدل ساعات السطوع الفعلي (9.75) ساعة و(13.45) ساعة سطوع نظري وتبلغ ذروتها في بداية شهر النمو في حزيران (14.12) ساعة سطوع نظري، اما السطوع الفعلي فتبلغ ذروته في شهر تموز اذ تبلغ (11.4) ساعة، تم تأخذ بالتناقص تدريجيا حتى نهاية الموسم فتسجل في شهر تشرين الأول (8.1) ساعة سطوع فعلي و(11.25) ساعة سطوع نظري، وفي شهر تشرين الثاني اذ تسجل (7.0) ساعة سطوع فعلي، و(10.28) ساعة سطوع نظري. وان ما يتوفر من اشعة الشمس في منطقة الدراسة خلال فترة التزهير في شهر أيلول نجدها قد سجلت (10.0) ساعة سطوع فعلي، و(12.20) ساعة سطوع نظري، جدول (2)، ونلاحظ من جدول (٣) الذي يبين مجموع ساعات السطوع الفعلي في موسم زراعة الرز في منطقة الدراسة ان مجموع ساعات السطوع الفعلي للموسم هي (1872) ساعة.

جدول (2) المعدلات الشهرية لمجموع ساعات السطوع الفعلي والنظري (ميكا/جول/م٢/يوم) خلال موسم زراعة الرز في منطقة الدراسة للمدة (1988–2020)

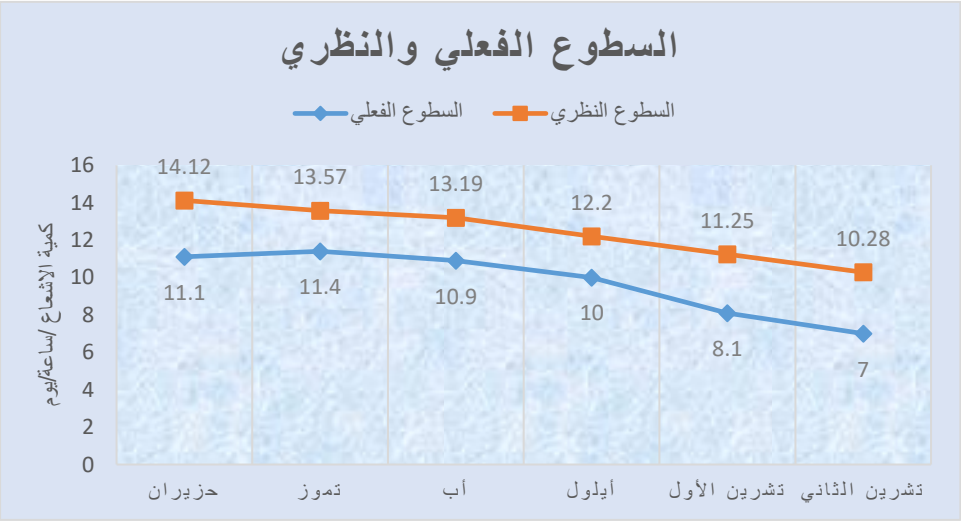
الشهر	السطوع الفعلي	السطوع النظري
حزيران	11.1	14.12
تموز	11.4	13.57
أب	10.9	13.19
أيلول	10.0	12.20
تشرين الأول	8.1	11.25
تشرين الثاني	7.0	10.28
ألمعدل	9.75	12.43

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020.

ويتباين مجموع ساعات السطوع الفعلي بين شهر وآخر خلال فصل النمو، اذ يزداد مع بداية فصل النمو ثم يأخذ بالزيادة الى ان يصل الى أكبر عدد لمجموع ساعات السطوع الفعلي وذلك في شهر تموز اذ تبلغ (364.8) ساعة/شهريا، ثم تأخذ بالانخفاض التدريجي الى ان تصل الى اقل معدل لمجموع ساعات السطوع الفعلي وذلك في شهر تشرين الثاني اذ تبلغ (224) ساعة/ شهريا. نلاحظ ان منطقة الدراسة تتوفر فيها المتطلبات الكافية من الاشعاع الشمسي لزراعة محصول الرز جدول (١)، أي ان طول الفترة الضوئية في منطقة الدراسة مناسبة جدا لزراعة المحصول، وهذا ما يفتح المجال واسعا لتطور زراعة وإنتاج المحصول في منطقة الدراسة.

شكل (1) المعدلات الشهرية لمجموع ساعات السطوع الفعلي والنظري (ميكا/جول/م٢/يوم) لموسم زراعة الرز في محطة النجف المناخية للمدة (١٩٨٨-٢٠٢٠)



KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (2).

جدول (3) مجموع ساعات السطوع الفعلي في موسم زراعة الرز في محطة النجف الاشرف للمدة (1988–2020)

الشهر	حزيران	تموز	اب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المجموع
ساعات السطوع الفعلي	355.2	364.8	348.8	320	259.2	224	1872

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

ثالثا: المتطلبات الحرارية لمحصول الرز:

تعد درجة الحرارة من اهم العناصر المناخية وأكثرها تأثيرا في نمو وتوزيع النباتات، وتعد درجة الحرارة أحد مصادر الطاقة التي يعتمد عليها النبات في اغلب عملياته الفسيولوجية كالتمثيل الضوئي والتنفس والتبخر–النتح وامتصاص العناصر الغذائية وتكوين الازهار [٥]، وان النباتات تستطيع العيش ضمن حدود حرارية تتراوح بين (0–40 مْ).

١ – درجة الحرارة العليا:

تنجح زراعة الرز في المناطق الحارة الجافة كما في جنوب ووسط العراق [٦]، ولكن يتعرض محصول الرز الى اضرار بليغة إذا تعرض الى ارتفاع درجات الحرارة بشكل متطرف ويتسبب في زيادة نسبة العقم الموسمي أي تكون السنابل فارغة من الحبوب إذا كان وقت التزهير في أوائل شهر أيلول. يتبين من الجدول (٤) والشكل (2) ان معدل درجة الحرارة العظمى لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة تبلغ (38.96 مْ) وهي تختلف خلال أشهر موسم الزراعة اذ تبلغ في شهر حزيران (43.0 مْ) وتسجل اعلى معدل درجة حرارة في شهر تموز (45.3 مْ) واقلها في شهر تشرين الثاني (24.5 مْ) ولكن شهر تشرين الثاني لا يدخل منه في

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موسم زراعة الرز الا عشرة أيام فقط او أكثر بقليل للزراعة المتأخرة فقط اما الزراعة المبكرة فأن شهر تشرين الثاني لا يدخل فيها ضمن فصل النمو وموسم زراعة الرز [٧]. ونلاحظ أيضا ان درجات الحرارة العظمى في اغلب الأشهر خلال موسم زراعة المحصول اعلى من درجة الحرارة العليا الضارة للنبات مما يجعلها سببا من الأسباب التي تؤدي الى قلة إنتاج المحصول وقلة إنتاجية الدونم في منطقة الدراسة بصورة خاصة وفي العراق بصورة عامة مقارنة مع دول العالم الأخرى المنتجة للرز.

جدول (4) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة العظمى في موسم زراعة الرز لمحطة النجف المناخية للمدة (1988–2020)

الشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المعدل
درجة الحرارة العظمى	43	45.3	45	41.3	34.7	24.5	38.96

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020 – 2021.

ومن ملاحظة الجدول (٥) الذي يبين درجات الحرارة العليا لكل مراحل الانبات في محصول الرز يتبين ان درجة الحرارة العليا الضارة في مرحلة الانبات هي (40) مْ، وان البذور لا تنبت اطلاقا اذا وصلت درجة الحرارة الى هذا الحد في مرحلة الانبات، اما اذا ارتفعت درجة الحرارة العليا عن (60) مْ، فأن النبات يتوقف عن النمو وخاصة في مرحلة النمو الخضري، اما في مرحلة التزهير فأن ارتفاع درجات الحرارة اكثر من (42مْ) يكون ضارا بالنبات كما إن ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من (44 مْ) خلال فترة التزهير يسبب عقم للنبات أي تبقى الكثير من الحبوب فارغة في السنبلة ويحدث ذلك كثيرا في الزراعة المبكرة [٨]. ومن ملاحظة الجدولين (٤) و (5) والشكل (٢) تبين إن درجات الحرارة ترتفع أكثر من متطلبات محصول الرز في أغلب مراحل نمو المحصول، وإذا ما قارنا بين الإمكانات المتوفرة من درجات حرارة عليا مع متطلبات

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرز فيها نجد ان منطقة الدراسة تتوفر فيها الظروف المناسبة من درجات حرارة كون درجات الحرارة لا ترتفع كثيرا وكما مبين في بيانات محطة النجف جدول (4).

جدول (٥) درجات الحرارة العليا الضارة في كل مراحل نمو محصول الرز في منطقة الدراسة

مراحل نمو محصول الرز	الانبات (حزيران)	النمو الخضري (تموز–آب)	التزهير (أيلول)
درجة الحرارة العليا الضارة	40	يتوقف عن النمو إذا زاد عن 60	اكثر من 42

المصدر: الباحث بالاعتماد على ١- عبد الحميد احمد اليونس وزملائه، محاصيل الحبوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ١٩١.

٢- راد كا ديمونا، يكود يكوف، ترجمة خليل إبراهيم محمد، المحاصيل الحقلية في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ٢٧.

٣ – حسن أبو سمور، الجغرافية الحيوية، ط ١، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥، ص ٥٤–٥٥.

إذ إن درجات الحرارة قريبة من الحدود التي يتحملها المحصول، لكنها لا تصل الى الحدود العليا التي يتوقف عندها نمو النبات وهي (60 مْ) [٩]، كما يبين الجدول (5)، ولكن هذا لا يعني ان ارتفاع درجات الحرارة لا يؤثر في الأوقات التي ترتفع فيه، ويكون تأثير درجات الحرارة كبيرا وتزداد الآثار كلما زادت الحرارة، ومن النتائج التي يسببها ارتفاع درجات الحرارة هي يصبح نمو النبات ضعيفا واصفرار الأوراق بالإضافة الى زيادة النتح والتنفس لدى النبات، كما تكون الظروف مناسبة لإصابة النبات بالأمراض.

٢ – درجة الحرارة الدنيا:

تعد درجة حرارة (1–) وكما مبين في الجدول (٧) قاتلة لنبات الرز في جميع مراحل انباته [١٠]. ومن ملاحظة الجدول (٦) والشكل (2) يبين ان معدل درجة الحرارة الصغرى هي (24.18 مْ) وسجل اعلى معدل لدرجة الحرارة الصغرى في شهر تموز اذ بلغت (29.8 مْ) بينما سجل شهر تشرين الثاني أدنى درجة

حرارة صغرى اذ بلغت (12.7 مْ) ولكن كما ذكرنا سابقا ان شهر تشرين الثاني لا يدخل في موسم زراعة الرز الا عشرة أيام وفي الزراعة المبكرة فقط، لذلك تعد أدنى درجة حرارة صغرى في شهر تشرين الأول اذ تبلغ (20.4 مْ) للزراعة المبكرة. واذا ما قارنا متطلبات محصول الرز من درجات الحرارة الصغرى كما مبين في الجدول (7) من متطلبات حرارية لكل مرحلة من مراحل الانبات يتضح إن محصول الرز يحتاج في مرحلة الانبات درجات حرارة لا تقل عن (12 مْ)، اما درجة الحرارة الدنيا الضارة فهي اقل من (12 مْ)، وهذه الدرجة متوفرة في منطقة الدراسة اذ سجلت محطة النجف في (27.6 مْ) في شهر حزيران وهو بداية شهر النمو، ومن متطلبات محصول الرز في مرحلة النمو الخضري إلى درجة حرارة صغرى تتراوح بين (18–25 مْ)، وان منطقة الدراسة تمتاز بتوفر هذه الدرجة اذ سجلت محطة النجف في فصل النمو للمحصول في شهري تموز و آب (29.8 مْ) و (29 مْ)على التوالي، اذ ان درجات الحرارة قد سجلت اعلى من درجة الحرارة الصغرى للنبات في منطقة الدراسة.

جدول (٦) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى في موسم زراعة الرز لمحطة النجف المناخية للمدة (1988–2020)

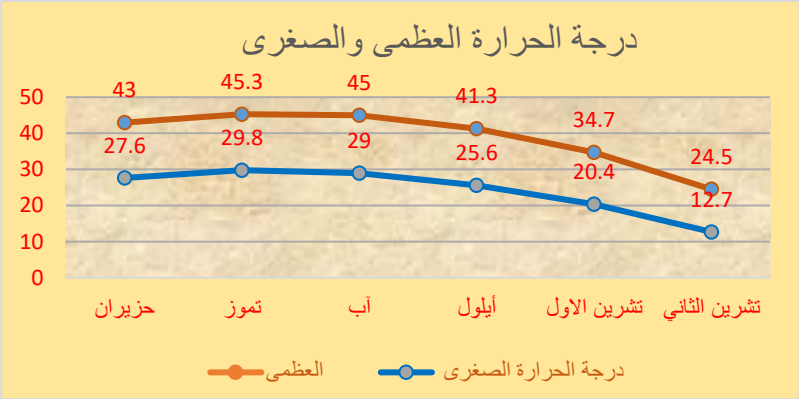
الشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المعدل
درجة الحرارة الصغرى	27.6	29.8	29	25.6	20.4	12.7	24.18

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020–2021.

اما مرحلة التزهير فأنها تتطلب درجات حرارة من (18–25 مْ)، إن منطقة الدراسة لا تقل فيها درجات الحرارة عن هذا الحد إذ سجلت محطة النجف في شهر أيلول (25.6 مْ) وهو شهر التزهير لمحصول الرز في منطقة الدراسة.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (2) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى في موسم زراعة الرز لمحطة النجف المناخية للمدة (1988–2020)



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدولي (13) (15)

جدول (٧) درجات الحرارة الصغرى والدنيا الضارة في كل مراحل نمو محصول الرز في منطقة الدراسة

مراحل نمو محصول الرز	الانبات (حزيران)	النمو الخضري (تموز–آب)	التزهير (أيلول)	النضج (تشرين1 – تشرين2)
درجة الحرارة الصغرى	12	18 – 15	25 – 18	25 – 19
درجة الحرارة الدنيا الضارة	اقل من 12	(-1) مميتة في جميع مراحل النمو	15 – 12	اقل من 19

المصدر: الباحث بالاعتماد على ١ – عبد الحميد احمد اليونس وزملائه، محاصيل الحبوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ١٩١.

٢- راد كا ديمونا، يكود يكوف، ترجمة خليل إبراهيم محمد، المحاصيل الحقلية في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ٢٧.

٣ - حسن أبو سمور، الجغرافية الحيوية، ط ١، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥، ص ٥٤-٥٥.

اما في مرحلة النضج فأن المحصول يتطلب درجة حرارة صغرى لا تقل عن (19-25 مْ)، وان محطة النجف المناخية سجلت في شهر تشرين الأول وهو شهر النضج للمحصول (20.4 مْ) وهذه الدرجة لا تقل عن درجة الحرارة الصغرى التي يتحملها المحصول. وكذلك نلاحظ ان درجات الحرارة الصغرى هي اعلى من درجة الحرارة الدنيا الضارة في المحصول والتي تبلغ (-1 مْ) جدول (٧)، لذلك ان درجة الحرارة الصغرى لا يوجد لها تأثير على المحصول في منطقة الدراسة، كما ان انخفاض درجات الحرارة في شهر تشرين الأول يتسبب في عدم نضج المحصول [١١]. وان محصول الرز يحتاج الى درجات حرارة دنيا تتراوح بين (12 - 19 مْ) في كافة المراحل وتزداد عمليات النمو مع زيادة درجات الحرارة على هذا المعدل الى ان تصل الى درجة الحرارة المثلى.

٣ - درجة الحرارة المثلى:

هي الدرجة التي تكون بين الحدين المتطرفين الأدنى والاعلى لنمو ذلك المحصول، والتي يحقق النبات من خلالها اقصى جهد من التمثيل الضوئي [١٢]، نبات الرز لا يختلف عن باقي النباتات الأخرى فهو يحتاج الى درجة حرارة مثلى لكل طور من اطوار النبات ويتطلب درجة حرارة مثلى لمرحلة الانبات أكثر من (20 مْ) جدول (٩)، وان هذه الدرجة متوفرة في منطقة الدراسة اذ سجلت محطة النجف المناخية في شهر حزيران وهو شهر الانبات (35.3 مْ) جدول (8)، أي ان الدرجة المثلى للإنبات متوفرة في منطقة الدراسة، اما في مرحلة النمو الخضري فأن محصول الرز يحتاج الى درجة مثلى من (30-34 مْ) واما إذا كانت التربة مغطاة بالمياه فأن الدرجة المثلى تكون (37-40 مْ) وان محطة النجف المناخية سجلت في مرحلة النمو الخضري في شهري تموز وآب (37.55 مْ) و(37 مْ) على التوالي، جدول (٨)، وبهذا فأن درجة الحرارة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المثلى لمرحلة النمو الخضري متوفرة في منطقة الدراسة، أما مرحلة التزهير فأن المحصول يحتاج الى درجة حرارة مثلى هي (29–31 مْ)، وان محطة النجف قد سجلت في هذه المرحلة وتصادف في شهر أيلول (33.45 مْ) وهي ترتفع قليلا عن الدرجة المثلى للمحصول في هذه المرحلة، اما في مرحلة النضج فأن المحصول يحتاج الى درجة حرارة مثلى هي (20 مْ) وان محطة النجف سجلت في مرحلة النضج شهر تشرين الأول (27.55 مْ)، لذا يمكن القول بأن درجة الحرارة المثلى لمرحلة نضج المحصول متوفرة في منطقة الدراسة.

جدول (٨) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الاعتيادية في موسم زراعة الرز لمحطة النجف المناخية للمدة (1988–2020)

الشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المعدل
درجة الحرارة الاعتيادية	35.3	37.55	37	33.45	27.55	18.6	31.57

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020 و2021

جدول (9) درجات الحرارة المثلى في كل مراحل نمو محصول الرز في منطقة الدراسة

مراحل نمو محصول الرز	الانبات (حزيران)	النمو الخضري (تموز–آب)	التزهير (أيلول)	النضج (تشرين 1–تشرين 2)
درجة الحرارة المثلى مْ	اكثر من 20	34 – 30 إذا كانت التربة مغطاة بالمياه 40 – 37	31 – 29	20

المصدر: الباحث بالاعتماد على١ – عبد الحميد احمد اليونس وزملائه، محاصيل الحبوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ١٩١.

٢– راد كا ديمونا، يكود يكوف، ترجمة خليل إبراهيم محمد، المحاصيل الحقلية في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ٢٧.

٣ – حسن أبو سمور، الجغرافية الحيوية، ط ١، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥، ص ٥٤–٥٥.

٤ – درجة الحرارة المتجمعة:

ان سبب نضوج المحاصيل الصيفية في مناطق وسط وجنوب العراق قبل نضوجها وحصادها في مناطق شمال العراق بفترة من (15–20) يوم هو بسبب مقدار درجة الحرارة المتجمعة [١٣]. ويعرف فصل النمو بأنه الفترة الزمنية التي يحتاجها النبات من اجل إتمام دورة حياته من مرحلة الانبات حتى مرحلة النضج [١٤]. وقد حسبت درجة الحرارة المتجمعة في دراسات سابقة وبلغت (٣٩٩٠ مْ) [١٥]. وهناك العديد من الطرائق التي يمكن من خلالها احتساب درجة الحرارة المتجمعة في مدة فصل النمو للمحاصيل ومنها تطبيق المعادلة التالية.

درجة الحرارة المتجمعة = (المعدل الشهري لدرجة الحرارة الاعتيادية – الصفر النوعي (النمو)) × عدد أيام الشهر التي تزيد درجة الحرارة فيها عن الصفر النوعي

م = ح – ص×ع . [١٦]. حيث ان

م = الحرارة المتجمعة خلال الشهر (مْ)

ح = المعدل الشهري لدرجة الحرارة

ص = الصفر النوعي (النمو) للمحصول

ع = عدد الأيام التي تزيد درجة الحرارة فيها عن الصفر النوعي للمحصول.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نقوم بطرح درجة حرارة الحد الأدنى لنمو المحصول من المعدل الشهري لدرجة الحرارة مضروبا بعدد أيام ذلك الشهر، ثم نقوم بجمع الوحدات الحرارية المتراكمة في كل شهر ثم بعد ذلك نجمع الوحدات الحرارية المتراكمة للشهور خلال موسم الزراعة من اجل الحصول على كمية الحرارة المتجمعة اثناء موسم نمو المحصول. ان فصل النمو في منطقة الدراسة من شهر حزيران الى شهر تشرين الأول في الزراعة المبكرة (الهرفي)، ومن بداية شهر حزيران الى 10 في شهر تشرين الثاني للزراعة المتأخرة (الأفلي) [١٧]. في الجدول (10) تم حساب درجات الحرارة المتجمعة حسب الأشهر التي يزرع فيها محصول الرز في منطقة الدراسة من بيانات محطة النجف المناخية وتم حساب الحرارة المتجمعة حسب المعادلة المذكورة سابقا، وتم حساب فصل النمو من بداية شهر حزيران الى (10) تشرين الثاني وحسب فيه فصل النمو للزراعتين المبكرة والمتأخرة معا، وبلغت درجة الحرارة المتجمعة (3224.5) وان هذه الدرجة ملائمة جدا لزراعة اغلب أصناف محصول الرز في منطقة الدراسة. نلاحظ من الجدول (10) والشكل (٣) ان أكثر درجة حرارة متجمعة قد سجلت في شهر تموز اذ بلغت (792)، ثم اخذت بالانخفاض تدريجيا الى ان سجلت أدنى درجة في شهر تشرين الثاني اذ بلغت (66).

جدول (10) درجات الحرارة المتجمعة حسب الأشهر لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة في محطة النجف للمدة (1988–2020)

الشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المجموع
درجة الحرارة	466	792	775	643.5	482	66	3224.5

المصدر: الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020.

وبعد تحديد درجة حرارة صفر النمو لمحصول الرز (12 مْ) وعند تطبيق المعادلة السابقة تكون كمية الحرارة المتجمعة (3197.7مْ) الجدول (11) ويبلغ طول فصل النمو للزراعة المبكرة (143) يوما، من نثر البذور

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في يوم 2021/6/10 الى يوم 2021/10/30، وحُسبت فيه درجة الحرارة المتجمعة من بداية شهر حزيران الى نهاية شهر تشرين الأول. اما في تجربة الزراعة المتأخرة فتكون كمية الحرارة المتجمعة (2933.7 مْ) جدول (11) اذ يكون طول فصل النمو في الزراعة المتأخرة (143) يوما، من بداية نثر البذور في الحقل في 2021/6/25، الى يوم الحصاد في 2021/11/15، ويلاحظ من الجدول (11) ان الزراعة المبكرة يبلغ فيها طول فصل النمو (143) يوما أيضا وهي تتشابه في طول فصل النمو مع الزراعة المبكرة، لكن هنالك اختلاف في كمية درجات الحرارة المتجمعة بين الزراعتين، اذ ان كمية الحرارة المتجمعة تكون اقل اذ تبلغ (2933.7 مْ) مقارنة بالزراعة المبكرة التي تكون كمية الحرارة المتجمعة أكثر اذ تبلغ (3197.7)، رغم التشابه في طول فصل النمو لكن الاختلاف في كمية الحرارة المتجمعة بسبب اختلاف درجات الحرارة في فصل النمو، اذ ان الزراعة المبكرة تكون فيها درجات الحرارة مرتفعة، اما الزراعة المتأخرة يكون في ايامها الأخيرة في شهر تشرين الثاني وهي قليلة مقارنة بدرجة الحرارة في شهر حزيران في الزراعة المبكرة.

جدول (11) درجة الحرارة المتجمعة لمحصول الرز للزراعة المبكرة (الافلي) وللزراعة المتأخرة (الأفلي)
حسب بيانات محطة أبحاث الرز في المشخاب لسنة 2021

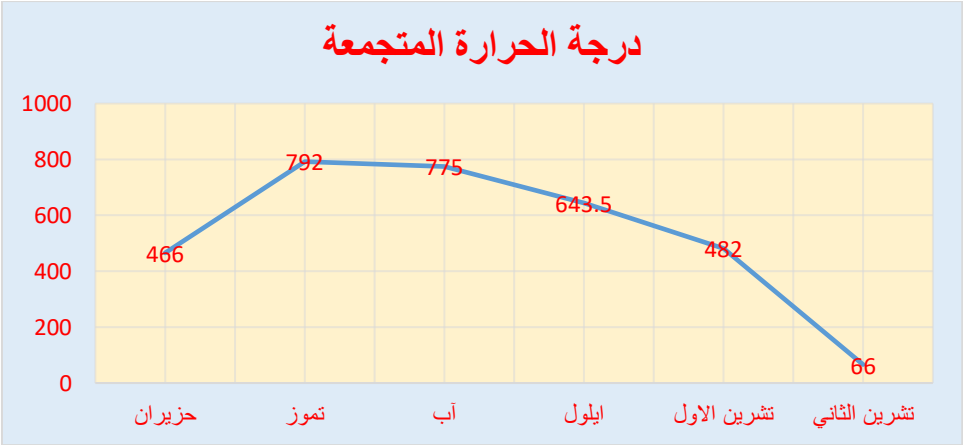
الشهر	المعدل الشهري لدرجة الحرارة/مْ	الصفر النوعي (النمو) للمحصول/مْ	المعدل – صفر النمو/مْ	الأيام التي تزيدعن صفر النمو/مْ للزراعة المبكرة	الحرارة المتجمعةمْ للزراعة المبكرة (الافلي)	الأيام التي تزيدعن صفر النمو/مْ للزراعة المتأخرة	الحرارة المتجمعةمْ للزراعة المتأخرة (الافلي)
حزيران	35.6	12	23.6	20	472	5	118
تموز	38	12	26	31	806	31	806

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

آب	37.4	12	25.4	31	787.4	31	787.4
أيلول	32.9	12	20.9	30	627	30	627
تشرين الأول	28.3	12	16.3	31	505.3	31	505.3
تشرين الثاني	18	12	6	–	–	15	90
المجموع/المعدل	31.7	١٢	–	١٤٣	3197.7	143	2933.7

المصدر: الباحث بالاعتماد على، جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020.

شكل (3) درجات الحرارة المتجمعة حسب الأشهر لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة في محطة النجف للمدة (1988–2020)



المصدر الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (11).

رابعا: متطلبات الرياح:

تسبب الرياح الشديدة مشكلة كبيرة للمحاصيل الحقلية تتمثل في ظاهرة الاضطجاع وتكون هذه الظاهرة من اهم المشاكل في المناطق الإروائية وبالخصوص إذا كان الري كثير وغطاء التربة خفيف وسيقان المحصول ضعيفة [١٨]. نلاحظ من الجدول (12) والشكل (٤) ان معدل سرع الرياح خلال موسم زراعة الرز يبلغ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(1.85) م/ثا، في محطة النجف، ويبلغ اعلى معدل لسرع الرياح في شهري حزيران وآب ويبلغ (2.6) م/ثا، لكل منهما، بينما سجل أدنى معدل لسرع الرياح في شهر تشرين الثاني اذ بلغ (1.1) م/ثا، وان للرياح تأثيرات كثيرة وكما ذكر سابقا لكن تتمثل في منطقة الدراسة في ظاهرة الاضطجاع التي تسببها سرع الرياح الشديدة وخاصة اثناء موسم نضج المحصول وكما في الصورة (1) التي تبين اضطجاع محصول الرز صنف العنبر، الذي يتأثر كثيرا بالرياح وهذه أحد أسباب عزوف الفلاحين عن زراعة الرز (العنبر).

جدول (12) المعدلات الشهرية لسرع الرياح (م/ثا) لموسم زراعة الرز في محطة النجف للمدة (1988–2020)

الشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المعدل
معدل سرعة الرياح. م/ثا	2.6	2.6	2	1.5	1.3	1.1	1.85

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020.

جدول (١٣) متطلبات وإمكانات الرياح المتوفرة في منطقة الدراسة للمدة (1988–2020)

متطلبات الرز من الرياح. م/ثا	الإمكانات المتوفرة للرياح في منطقة الدراسة. م/ثا
2	1.85

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (١٣)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (4) المعدلات الشهرية لسرع الرياح (م/ثا) لموسم زراعة الرز في محطة النجف للمدة (1988–2020)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (12)

يبين جدول (13) متطلبات وإمكانات الرياح التي تتوفر في منطقة الدراسة، إذ إن محصول الرز يتطلب رياح لا تتجاوز سرعتها (2) م/ثا، وان الإمكانات المتوفرة في منطقة الدراسة (1.85) م/ثا، أي ان الرياح في منطقة الدراسة مناسبة لزراعة الرز.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صورة (١) تأثير الرياح في محصول الرز



المصدر: التقطت الصورة من حقل التجربة لزراعة صنف العنبر في قضاء المشخاب بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢٥

خامسا: المتطلبات المائية لمحصول الرز:

١ – الرطوبة النسبية:

نلاحظ من الجدول (14) والشكل (5) ان معدل الرطوبة النسبية للفترة (1988–2020) في محطة النجف خلال فصل النمو لمحصول الرز يتناسب عكسيا مع درجات الحرارة اذ انها تنخفض مع زيادة درجات الحرارة وترتفع مع انخفاض درجات الحرارة، اذ بلغ معدل الرطوبة النسبية في موسم زراعة الرز (32.53%)، وكان معدل الرطوبة النسبية في شهر حزيران (24.3%) وان محصول الرز لم يتأثر بهذه النسبة في مرحلة الانبات لذلك تعتبر هذه النسبة من الرطوبة مناسبة للمحصول في هذا الطور، في حين سجل أدنى معدل للرطوبة النسبية في شهر تموز اذ بلغ (22.0%)، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وأيضا تعتبر هذه النسبة غير مؤثرة او قليلة الاثار على المحصول في مرحلة النمو الخضري كون المحصول لا تبدو عليه

أي آثار جانبيه، تم تأخذ الرطوبة النسبية بالارتفاع اذ سجلت محطة النجف اعلى معدل للرطوبة النسبية في شهر تشرين الثاني اذ بلغ (56.9%)، وذلك بسبب الانخفاض الملحوظ في درجات الحرارة. وعند مقارنة الاحتياجات والمتطلبات المناخية من الرطوبة النسبية لمحصول الرز مع الإمكانات المناخية المتوفرة اذ نلاحظ انها قليلة التوافق لان الرز يحتاج رطوبة نسبية من (70–80%) جدول (15).

جدول (١٤) المعدلات الشهرية لقيم الرطوبة النسبية % لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة للمدة (1988–2020) في محطة النجف المناخية

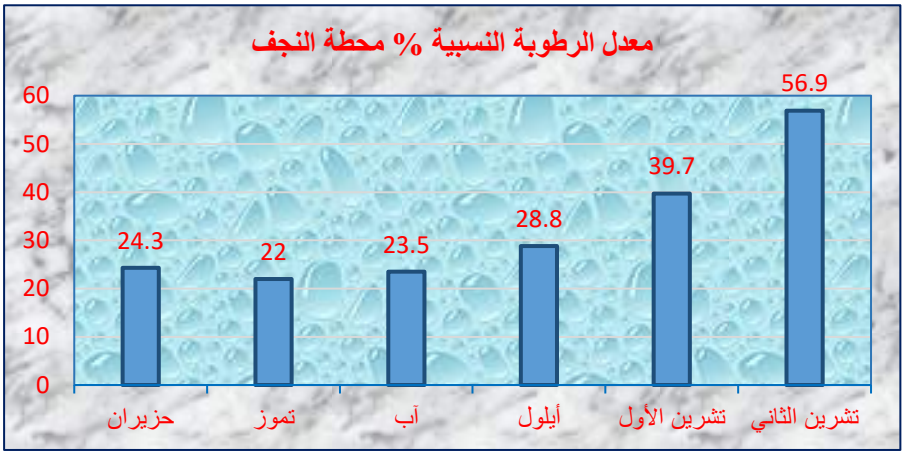
الاشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المعدل
معدل الرطوبة النسبية%	24.3	22	23.5	28.8	39.7	56.9	32.53

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020

حسب ما ذكرت المصادر والدراسات السابقة بهذا الخصوص، ولكن هذه النسبة غير متوفرة في منطقة الدراسة حسب بيانات محطة النجف المناخية. لكن الدراسة الميدانية والتجربة الحقلية والبيانات المتوفرة من المحطة المذكورة قد اثبتت ان النسبة المذكورة لم تكن شرطا أساسيا او واجب توفرها للزراعة، وقد اثبتت الدراسة ان بالإمكان زراعة الرز في منطقة الدراسة فيما متوفر من إمكانات اذ تتراوح بين (24.3–56.9%) في محطة النجف المناخية، وان الباحث لم يلاحظ آثار كبيرة لانخفاض الرطوبة النسبية عن الحد المذكور في الدراسات السابقة على المحصول، لذلك يمكن ان نعد الحدود المذكورة سابقا للرطوبة النسبية في محطة النجف هي الحدود الملائمة لأصناف الرز التي تزرع في منطقة الدراسة.

شكل (٥) المعدلات الشهرية لقيم الرطوبة النسبية % لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة للمدة (1988–2020) لمحطة النجف

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (١٤)

٢ – الامطار:

تتطلب زراعة وإنتاج محصول الرز مصدر متجدد من الماء لفترة لا تقل عن (75 يوم) وعلى ارتفاع (15 سم) فوق سطح الأرض، وان المتطلبات والاحتياجات المائية تختلف حسب الأصناف فالأصناف غير المغمورة معدل احتياجها من (600 – 1200) ملم مطر سنويا، اما الأصناف المغمورة يكون معدل احتياجها من (1800 – 2400) ملم مطر سنويا [١٩]. ويشير الجدول (15) الى متطلبات محصول الرز من الضوء والرطوبة والرياح وكمية الامطار ولكن في المناطق التي يكون فيها المطر كافيا للزراعة.

جدول (15) المتطلبات الضوئية والرطوبة والرياح الضارة والمتطلبات المائية لمحصول الرز

اسم المحصول	المتطلبات الضوئية/ساعة	الرطوبة %	الرياح الضارة/ساعة	الامطار ملم
الرز	10	80–70	7–6.5	910

المصدر: رجاء محي أبو العيسى، المحاصيل الحقلية، المجلة الزراعية، العدد 4، ١٩٧٦، ص ٨٥.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعند مقارنة المتطلبات المائية لمحصول الرز مع المتوفر من امطار في محطة النجف وعند ملاحظة جدول (16) والشكل (٦) الذي يبين عدم سقوط الامطار خلال أشهر حزيران وتموز وآب وأيلول، ويشهد شهر تشرين الأول تساقط الامطار بمعدل (6.1) ملم، ثم تزداد في شهر تشرين الثاني لتسجل (18) ملم، ويسجل مجموع الامطار خلال موسم زراعة الرز (24.1) ملم، بالإضافة الى انها تسقط في أوقات غير مناسبة، نستنتج من مجموع كمية الامطار الساقطة في منطقة الدراسة ان هذه الكمية غير كافية لزراعة المحصول لذلك تعوض بمياه الري التي يعتمد عليها كليا في زراعة المحصول. لابد من الذكر ان للأمطار تأثير سلبي اثناء سقوطها في منطقة الدراسة وخاصة إذا صادف موعد سقوطها في فترة نضج المحصول فإنها تساهم في تفريط الحبوب وكذلك تساهم في اضطجاع المحصول.

جدول (١٦) المعدلات الشهرية للأمطار (ملم) لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة لمحطة النجف للمدة (1988–2020)

الشهر	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	المجموع
كمية الامطار	0.0	0.0	0.0	0.0	6.1	18	24.1

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية وحدة الرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 2020.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P): 1993-7016
ISSN (E): 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (6) المعدلات الشهرية للأمطار (ملم) لموسم زراعة الرز في منطقة الدراسة لمحطة النجف للمدة (1988–2020)



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (16).

نتائج البحث:

١. توصل الباحث الى ان الظروف المناخية ملائمة لزراعة محصول الرز في منطقة الدراسة باستثناء الامطار.

٢. اوضحت الدراسة ان العناصر المناخية في منطقة الدراسة لها تأثير في زراعة محصول الرز في محافظة النجف وعند ارتفاع او انخفاض في درجة الحرارة عن الدرجة المثلى.

٣. بينت الدراسة تغير مواعيد زراعة الرز في منطقة الدراسة اذ كان محصول الرز يزرع في منتصف شهر أيار لكن الموعد المفضل في السنوات القليلة الماضية والوقت الحاضر لأغلب المزارعين هو في النصف الثاني من شهر حزيران بسبب التغير المناخي.

٤. بينت الدراسة ان هنالك اختلاف في درجات الحرارة المتجمعة للدراسة المبكرة (الهرفي)وبلغت (3197.7 مْ)، بينما بلغت درجة الحرارة المتجمعة في الزراعة المتأخرة (الافلي) (2933.7 مْ).

٥. اثبت من خلال الدراسة الميدانية وحسب البيانات في محطة النجف المناخية ان نسبة الرطوبة النسبية في موسم زراعة الرز التي تتراوح بين (22%) في شهر حزيران (56.9%) في شهر تشرين الثاني، هي ملائمة ولم تؤثر كثيرا على نمو وإنتاج المحصول، لذلك يمكن ان نعد هذا الحد من الرطوبة النسبية ملائم لأصناف الرز التي تزرع في منطقة الدراسة. لكون نسبة الرطوبة النسبية من (70–80%) المذكورة في الدراسات والبحوث العلمية السابقة يتطلبها محصول الرز غير متوفرة في منطقة الدراسة.

٦. تبين إن درجات الحرارة ترتفع أكثر من متطلبات محصول الرز في أغلب مراحل نمو المحصول، لكنها لا ترتفع كثيرا لذا تعد درجة الحرارة ملائمة لزراعة المحصول في منطقة الدراسة لأنها لا تصل الى الحدود العليا التي يتوقف عندها نمو النبات وهي (60 مْ).

التوصيات:

١– تشجيع الزراعة المتأخرة للمحصول أي الى النصف الثاني من شهر حزيران، لان الزراعة في هذا الوقت يصادف موعد تزهيرها في أواخر شهر أيلول وبداية شهر تشرين الأول وتكون درجة الحرارة مثالية للتزهير الوقت وبالتالي يتم الاخصاب على اتم وجه مما ينعكس بصورة إيجابية على الإنتاج والإنتاجية وهذا ما اثبت في التجربة النموذجية.

٢– على المزارع ان يلتزم بعدد الريات المناسبة أي ان تكون اغلب أوقات الري في الصباح والمساء نسبة المياه وتليل السقي في اوقات الظهير لارتفاع درجات الحرارة.

٣– توفير الحصص المائية اللازمة وخصوصا في موسم الزراعة (الصيف) كما معرف ان العراق يمر في شحة مائية من اجل رفع الطاقة الانتاجية للبلد.

٤– العمل على تطوير زراعة الرز في منطقة الدراسة وجعل الاولوية له مع تطوير زراعة بعض المحاصيل الاخرى.

٥- التشجيع على ادخال بعض الاصناف الجديدة من الرز التي تلائم الظروف المناخية في منطقة الدراسة وخاصة الأصناف التي تتحمل العطش وخاصة ونحن مقبلين على موسم قليل المطر وأيضا أصناف تتحمل درجات الحرارة العالية، مع الاخذ بنظر الاعتبار الأصناف ذات الإنتاجية العالية.

٦- تجنب الطرق التقليدية القديمة لزراعة محصول الرز لأنها مكلفة وتستهلك كميات كبيرة من المياه، والاعتماد على الطريقة التي تستهلك كميات قليلة من المياه كطريقة الزراعة الجافة.

الهوامش:

١. علي صاحب طالب الموسوي، حمزية ميري كاظم، مظاهر التصحر في محافظة النجف وتأثيراته البيئية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٩، ٢٠١٤، ص ١٧.

٢. احمد جاسم مخلف الدليمي، المناخ وأثره في تباين الاستهلاك المائي لمحاصيل الحبوب الاستراتيجية (القمح والرز- في العراق، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١، ص٢٢.

٣. عمر مزاحم حبيب السامرائي، أثر المناخ في زراعة وانتاجية محاصيل الخضروات في محافظة صلاح الدين، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٩٥.

٤. محمود رأفت وزملائه، اساسيات زراعة الخضار والفاكهة، مديرية دار الكتب والمطبوعات الجامعية، مطبعة ابن خلدون، دمشق، منشورات جامعة حلب، ١٩٨٦، ص ٦٨.

٥. مارتن كلمان، جغرافية النبات، ترجمة احمد عبد الله، احمد بكر، الدوحة، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٩، ص ١٠٣-١٠٤.

٦. علي الخشن، احمد نوري عبد الباري، انتاج المحاصيل، الجزء الأول، الإسكندرية، مطبعة دار المعرف، ١٩٧٥، ص١٢٧.

٧. الدراسة الميدانية، تجربة زراعة حقل الرز، المشخاب، منطقة ام عرده، مقاطعة ٧، قطعة ٣٢، سنة ٢٠٢١.

٨. الدراسة الميدانية، مقابلة شخصية مع المهندس عقيل يوسف هادي، موظف في محطة أبحاث الرز في المشخاب، قسم وقاية النبات، الاثنين، ٢٠٢٢،٢،٢١، الساعة ١٠ صباحا.

٩. حسن أبو سمور، الجغرافية الحيوية، دار الميسرة للطباعة، عمان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، ص ٥٤-٥٥.

١٠. اسعد مهدي يوزرك، الحبوب الغذائية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد العدد ٥٨، ٢٠٠٩، ص٥١٦.

١١. مقابلة شخصية مع المهندس عقيل يوسف هادي، مصدر سابق، الاثنين، ٢٠٢٢،٢،٢١، الساعة ١٠ صباحا.

١٢. فاضل باقر الحسني، إمكانية التخصص الإقليمي لإنتاج المحاصيل الزراعية في العراق، مجلة الأستاذ، العدد الثاني، ١٩٧٩، ص ٩٣.

١٣. اشواق حسن حميد صالح، أثر المناخ على نمو وإنتاجية المحاصيل الصيفية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٠٣.

١٤. عبد الرضا جواد القسام وآخرون، الإنتاج النباتي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد التقنية، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٠٧-١١٠.

١٥. علي حسين خلف الحسناوي، الخصائص المناخية وتأثيرها في المحاصيل الزراعية في ناحية الكفل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٢٠، ص١٣٧.

١٦. علي حسين الشلش، أثر الحرارة المتجمعة في نمو ونضج المحاصيل الزراعية في العراق، مجلة الجمعية الكويتية، العدد الواحد والستون، لسنة ١٩٨٤، ص ٦.

١٧. الدراسة الميدانية، تجربة زراعة حقل الرز، مصدر سابق. ٢٠٢١.

١٨. محمد عبد السعيدي، اساسيات انتاج المحاصيل الحقلية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧، ص ١٥١.

١٩. عبد الحميد احمد اليونس وزملائه، محاصيل الحبوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ١٩٢-١٩٣.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأدوات لكنْ، لام الأمر، لاتَ، لا النافية، لما، ما الاستفهامية في قراءة عيسى بن عمر

أ.د. عبّاس علي إسماعيل

الباحث مسلم جواد كاظم

كليّة العلوم الإسلاميّة/ جامعة كربلاء

الملخص:

قرأ عيسى بن عمر بعض الأدوات النحوية بشكل مغاير لما جاء في قراءة الجمهور، وهذه الأدوات هي: إنّ، وأنّ بالتشديد والتخفيف، وأنْ، ولكنْ، ولاتَ، ولام الأمر، ولا النافية للجنس، ولما، فضلًا على قراءة أداة الاستفهام وأداة الشرط، وقراءة (ما) الاستفهامية في حال دخول حرف الجرّ عليها. وسوف نكتفي في هذا البحث بدراسة ستّ أدوات في قراءته، وهي: لكنْ، لام الأمر، لات، لا النافية، لما، ما الاستفهاميّة.

الكلمات المفتاحية: الأدوات النحوية، قراءة عيسى بن عمر

Abstract:

Issa bin Omar read some grammatical devices in a manner different from what was stated in the reading of the masses, and in this research we will limit ourselves to studying six devices in his reading.

Keywords: Grammatical tools, reading Issa bin Omar

المقدمة:

يسعى الباحثان في هذا البحث إلى دراسة بعض الأدوات العاملة لغير الجرّ في قراءة عيسى بن عمر؛ إذ قرأ بعض هذه الأدوات بشكل مغاير لما جاء في قراءة الجمهور، وهذه الأدوات هي: إنّ، وأنّ بالتشديد والتخفيف، وأنْ، ولكنْ ، ولاتَ ، ولام الأمر، ولا النافية للجنس ، ولما ، فضلًا على قراءة أداة الاستفهام

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وأداة الشرط ، وقراءة (ما) الاستفهامية في حال دخول حرف الجرّ عليها. وسوف نكتفي في هذا البحث بدراسة ستّ أدوات في قراءته، وهي : لكنْ، لام الأمر ،لات، لا النافية، لما ، ما الاستفهاميّة.

١- القراءة بتشديد النون في (لكنْ) بدلًا من تخفيفها :

لكنّ تستعمل للاستدراك ، وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها ، وهي مخفّفة ، وإنّما يستدرك بها بعد النفي ، نحو قولك : ما جاءني زيدٌ لكن عمرو لم يأتِ ، ويقول القائل : ما ذهبَ زيدٌ ، فتقول : لكنَّ عمرًا قد ذهبَ ، ويجوز في الثقيلة والخفيفة أن يُستدرك بها بعد الإيجاب ما كان مستغنيًا ، نحو قولك : جاءَ زيدٌ ، فأقول : لكنَّ عمرًا لم يأتِ ، وتكلم عمرٌو لكنْ خالدٌ سكتَ ، فأمّا الخفيفة إذا كانت عاطفة اسمًا على اسم لم يجز أن يستدرك بها إلّا بعد النفي ، فلا يجوز أن تقول : جاءني عمرٌو ولكنْ زيدٌ ، ولكن تقول : ما جاءني عمرٌو ولكنْ زيدٌ ، فإن عطفت بها جملة ، وهي الكلام المستغنى عنه جاز أن يكون ذلك بعد الايجاب ، نحو قولك : قد جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو لم يأتِني ، فالمخفّفة لا يستدرك بعد الإيجاب في المفرد ، أمّا إذا وقع بعدها جملة فيجوز ذلك ، و (لكنْ) العاطفة لا تكون إلّا بعد النفي[١] .

وتهمل (لكنّ) إذا خفّفت وجوبًا ، نحو قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي قوله تعالى :((وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ)) [الأنفال : ١٧] بتخفيف النون في لكن ، هكذا: ولكنِ اللهُ[٢]) ، وأجاز يونس والأخفش الأسط إعمالها حينئذٍ قياسًا ، وحكى عن يونس أنّه حكاه عن العرب[٣] .

وقرأ عيسى بن عمر (ولكنْ أنفسهم) بتشديد النون ، وأنفسهم اسمها ، ويظلمون خبرها ، في قوله تعالى : ((وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ))[آل عمران : ١٧] ، وقرأ جمهور القرّاء (لكنْ) بالنون الخفيفة فهي استدراكيّة ، وأنفسهم : مفعول به مقدّم للفعل (يظلمون)[٤] .

ولقد عدّ ابن خالويه قراءة عيسى بن عمر (ولكنَّ أنفسهم يظلمون) بتشديد النون من القراءات الشواذ[٥] .

وقال الزمخشري : " وقرئ (ولكنَّ) بالتشديد بمعنى ولكنْ أنفسُهم يظلمونها هم ، ولا يجوز أن يُراد ولكنّه أنفسُهم يظلمونَ ، على إسقاط ضمير الشأن ؛ لأنّه إنّما يجوز في الشعر"[٦] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وذكر العكبري أنّه مَن خفّف فإنّه نَصَب بـ (يظلمون) ، وأمّا من شدَّد فإنّه نصب بـ (لكنَّ) ، والخبر (يظلمون) ، والعائد محذوفُ ، تقديره يظلمونَها ، وهو ضعيف[٧] .

ورأى أبو حيّان أنّ حذف الضمير من الخبر شيء حسن ، وحَسَنَ حذفه هنا ؛ لكون فاصلة رأس آية ، ولو صرّح به لزال هذا المعنى[٨] .

وعلى قراءة الجمهور تكون (لكن) حرف عطف للاستدراك لا محل له من الأعراب ؛ لأنّه مخفف و (أنفسهم) مفعول به مقدّم للفعل (يظلمون) منصوب بالفتحة و (هم) ضمير الغائبين مبني في محلّ جرّ بالإضافة ، ويظلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[٩]

وقال السمين حين وقف على قوله تعالى : (ولكنْ أنفسَهم يظلمون) بأنّ " العامة على تخفيف (لكن) ، وهي استدراكية ، و (أنفسهم) مفعول مقدّم ، وقدّم للاختصاص ، أي : لم يقع وبال ظلمهم إلّا بأنفسَهم خاصة لا يتخطّاهم ، ولأجل الفواصل أيضًا ، وقرأ بعضهم مشددّة ، ووجهها أن يكون (أنفسهم) اسمها ، و(يظلمون) الخبر، والعائد من الجملة الخبرية على الاسم المحذوف كون الفعل فاصلة ، فلو ذكر مفعوله لفات هذا الغرضُ ، وقد خرّجه بعضهم على أن يكون اسمها ضمير الأمر والقصة حذف للعلم به ، و(أنفسهم) مفعول به مقدّم لـ(يظلمون) ، كما تقدَّم ، والجملة خبر لها ، وقد رُدَّ هذا بأنّ حذف اسم هذه الحروف لا يجوز إلّا ضرورة"[١٠] .

ورأى أبو السعود أنّ تقديم المفعول به جاء لرعاية الفواصل لا للتخصيص ؛ إذ الكلام في الفعل باعتبار تعلقه بالفاعل ، لا بالمفعول ، أي : ما ظلمهم الله ولكن ظلموا أنفسهم ، وصيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار ، وذكر أنّ قُرئ (ولكن) بالتشديد على أنّ أنفسهم اسمها ، ويظلمون خبرها ، والعائد محذوف للفاصلة ، أي : ولكن أنفسهم يظلمون ، وأمّا تقدير ضمير الشأن فلا سبيل إليه ؛ لاختصاصه بالشعر ضرورة[١١] ، كما في قول المتنبي[١٢] :

وماكُنْتُ مِمّن يَدخُلُ العِشْقُ قلبَهُ ولكِنّ مَن يُبصِرُ جُفونَكِ يَعشقُ .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- القراءة بكسر لام الأمر بعد الواو بدلًا من إسكانها :

لام الأمر : هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع ، فتجعله دالًا على الطلب مجزومًا ، والفعل الذي تدخل عليه لام الأمر يدل على الغائب ، إن كان معلومًا ، ويقلّ دخولها على المتكلم المفرد المعلوم ؛ لأنّ الواحد لا يأمر نفسه ، فإن كان مع المتكلم غيره هان الأمر ؛ لمشاركة غيره له فيما يأمر به ، نحو قوله تعالى : ((وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ))[العنكبوت : ١]، وأقل من ذلك دخولها على المخاطب المعلوم ؛ لأنّ له صيغة خاصة ، وهي : اِفْعَلْ ، فيستغنى بها عنه(١٣) .

ولام الأمر تكون مكسورة عادة إلّا إذا وقعت بعد الواو والفاء ، فالأكثر تسكينها ، نحو قوله تعالى : ((فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا))[البقرة : ١٨٦] ، وقد تسكن بعد ثمّ ، قال ابن الحاجب :" وإسكانها مع الفاء أكثر منهما ، ومع الواو أكثر من ثمّ ، ووجهه أنّ الفاء اتّصلت اتّصالًا معنويًّا وصوريًّا ، وهي على حرف واحد ، فصارت كالجزء منهما لفظًا ومعنى ... ونقصت الواو ... صورة الاتصال ... بخلاف الفاء...ونقصت ثمّ عنها من حيث إنّها كاملة مستقلة على حرف واحد ...(١٤) .

وقرأ عيسى بن عمر (ولْتكن) بكسر اللام على الأصل في قوله تعالى : ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))[آل عمران : ١٠٤] ، وكانت قراءة الجمهور من القرّاء (وَلْتكن) بسكون اللام(١٥) .

وأجاز الزّجاج كلتا القراءتين ، ولكنّه فضّل القراءة بإسكان لام الأمر على تحريكها بالكسر، فذكر أنّ اللام مسكّنة ، وأصلها مكسورة ، ولِتَكن منكم " ولكن الكسرة حذفت ؛ لأنّ الواو صارت مع الكلمة كحرف واحد ، وألزمت الحذف ، وإن قرئت ولتكن – بالكسر – فجيّد على الأصل ، ولكن التخفيف أجود وأكثر في كلام العرب"(١٦) .

وقال أبو جعفر النّحاس :" ولْتكن ... أمر ، والأصل : وَلِتكُنْ ، حذفت الكسرة لثقلها وحذفت الضمة من النون للجزم ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين"(١٧) .

وبيّن الطوسي أنّ اللام في (ولْتكن) لام الأمر ، وإنّما سكنت مع الواو ، ولم يكن لام الإضافة ؛ لأنّ تسكين لام الأمر يؤذن بعملها أنّه الجزم ، وليس كذلك لام الإضافة ، ولم يسكن مع ثمّ ؛ لأنّ (ثمّ) كلمة مستقلة[١٨] .

وشارك عيسى بن عمر في قراءة (وَلْتكن) بكسر الهمزة الحسن البصري ، والزهيري ، وأبو عبد الرحمن، وأبو حيوة ، وكذلك قرأوا لام الأمر في جميع القرآن[١٩] .

وقرأ عيسى بن عمر بكسر اللام (فلْيؤمِنْ) و (فلْيكْفَرْ) في قوله تعالى : ((وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا))[الكهف : ٢٩] ، وقد شارك عيسى بن عمر في القراءة بالكسر الحسن ، والزهيري، وأبو حيوة ، وقرأ جمهور القرّاء بسكون اللام فيهما ، هكذا : فلْيُومن و فلْيكفر[٢٠] .

وذكر النحويون أنّ اللام العاملة للجزم هي اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسرة ، وقبيلة سُليم تفتحها ، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها ، نحو : قوله تعالى : ((فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي))[البقرة : ١٨٦] ، وقد تسكن بعد (ثمّ) نحو : قوله تعالى : ((ثُمَّ لْيَقْضُوا))[الحج : ٢٩] ، في قراءة الكوفيين[٢١] .

وكسر اللام حملًا على مقابل عملها وهو الجرّ ، وقيل أصلها السكون مشاكلة لعملها ؛ كما فُعل في باء الجرّ ، لكن منع من سكونها الابتداء بها، فكسرت ، وفتحها لغة – حكاها الفرّاء عن بني سليم ، وقيّد النقل عن الفرّاء بأنّ فتحها إذا كان بعدها مفتوحًا ، وعلى هذا لا تفتح في نحو : لِتكرمْ زيدًا[٢٢] .

وقرأ عيسى بن عمر (فلْيصُمْهُ) بكسر اللام ، والكسر هو المشهور في لغة العرب ، وهو الأصل في قوله تعالى : ((فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)) [البقرة : ١٨٥] ، وقرأ الجمهور (فَلْيَصُمْهُ) بسكون اللام[٢٣] .

وشارك عيسى بن عمر في قراءة لام الأمر بالكسر الحسن ، والزهري ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو حيوة[٢٤] ، وكذلك رويت هذه القراءة عن الإمام علي (ع)[٢٥] .

وذكر أبو جعفر النّحاس أنّ الحسن البصري كان يكسر لام الأمر سواء أكانت مبتدأة أم كان قبلها شيء ، وهو الأصل ، ومن قرأ بإسكان لام الأمر إنّما يحذف الكسرة ؛ لأنّها ثقيلة[٢٦] .

وبيّن القرطبي في كلامه عن قوله تعالى (فلْيصُمهُ) أنّ قراءة العامة بجزم اللام ، وقرأ الحسن والأعرج بكسر اللام ، وهي لام الأمر ، وحقُّها الكسر إذا أُفردت ، فإذا وُصلت بشيء ، ففيها وجهان : الجزم ، والكسر ، وإنّما توصل بثلاثة أحرف : بالفاء ، كقوله : ((فَلْيَعْبُدُوا))[قريش: ٣] ، والواو كقوله : ((وَلْيُوفُوا)) [الحج : ٢٩] ، وثُمَّ[٢٧] كقوله : ((ثُمَّ لْيَقْضُوا))[الحج : ٢٩] .

وذكر صاحب شرح التسهيل أنّ فتح لام الأمر لغة[٢٨] ، وذكر أبو حيّان أنّ فتحها لغة بني سليم حكاها الفرّاء ، وذكر أنّ هؤلاء إنّما يفتحون لام الأمر لفتحة الياء بعدها ، أي لسبب صوتي ، وهو الإتباع الحركي[٢٩] ، وقال :" وقرأ الجمهور بسكون اللام في (فليصمْه) أجروا ذلك مجرى الفعل ، فخففوا ، وأصلها الكسر ، وقرأ عيسى الثقفي وكذلك قرأ لام الأمر في جميع القرآن نحو: فلِكتب ، و لِيُملل بالكسر ، وكسر لام الأمر وهو مشهور لغة العرب"[٣٠] .

وقرأ عيسى بن عمر (فلْيكتُب) و (وَلْيُملل) بكسر اللام ، وهو مشهور في لغة العرب ، في قوله تعالى : ((فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ))[البقرة : ٢٨٢] ، وممّن شاركه في ذلك أبو عبد الرحمن السلمي ، والحسن ، والزهري ، وأبو حيوة ، وقرأ جمهور القرّاء بسْكون اللام[٣١] ، وكذلك قرأ بهذه القراءة أيضًا عمرو بن عبيد ، ويحيى بن وثاب[٣٢] .

وقرأ عيسى بن عمر (ولْنَحْمِلْ) بكسر اللام في قوله تعالى : ((وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ))[العنكبوت : ١٢] ، ورويت قراءة كسر اللام عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكذلك رويت عن الحسن البصري، ونوح القارئ ، وابن محيصن ، وكانت قراءة جمهور القرّاء (وَلْنَحْمِلْ) بسكون اللام[٣٣] .

وقال الفرّاء في حديثه عن قوله تعالى (ولْنحمل) أنّه : " أمر فيه تأويل جزاء ، كما إنّ قوله تعالى :((ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ))[النمل : ١٨] نهي فيه تأويل الجزاء ، وهو كثير في كلام العرب "[٣٤] .

وذكر أبو جعفر النّحّاس أنّ القراءة بإسكان لام الأمر ، ويجوز أن تقرأ (ولِتَحْمل) بكسر اللام ، وهو الأصل ، إلّا أنّ الكسرة حذفت استخفافًا ، وهو أمر في تأويل الشرط والجزاء ، والمعنى : إنْ تَتْبعوا سبيلَنا حَملْنا خطاياكُم(٣٥) .

وأشار ابن عابدين إلى أنّ قوله تعالى (ولْنحملْ خطاياكم) ليس المراد منه الطلب حقيقةً ، وإنّما المراد الخبر ، وعبّر عنه بصيغة الطلب(٣٦) ، وإلى هذا الرأي ذهب السمّين الحلبي(٣٧).

٣- القراءة باستعمال (لاتَ) حرف جرّ :

يرى جمهور النحويين أنّ (لاتَ) أداة تعمل عمل ليس ، ولا يذكر بعدها إلّا أحد معموليها ، أي إمّا اسمها وإمّا خبرها ، والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها المرفوع(٣٨) . وهي لا تعمل عند الفرّاء إلّا في لفظ حين ، وذهب أبو علي الفارسي وجماعة من النحويين إلى أنّها تعمل في لفظ الحين وممّا جاء بمعناه(٣٩) .

وقرأ عيسى بن عمر قوله تعالى : (ولاتَ حينَ) بفتح التاء ، وجرّ النون من لفظ الحين في قوله تعالى : ((كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)) [ص : ٣] ، وكذلك روي عنه أنّه قرأ بكسر التاء وفتح النون هكذا (ولاتِ حينَ) ، وروى عنه أيضًا أنّه قرأ الآية هكذا: (ولاتَ حينُ) بفتح التاء وضم النون على إعمال (لات) عمل ليس ، وروي عنه قراءة رابعة في الآية ، وهي كسر التاء وجرّ النون ، ، هكذا: (ولاتِ حِينِ) ، وقرأ جمهور القرّاء (ولاتَ حِينَ) بفتح التاء ونصب النون على إعمالها عمل ليس ، واسمها محذوف ، والتقدير : لاتَ الحينُ حينَ مناص(٤٠) .

وقد وصف سيبويه القراءة بفتح التاء وضم النون في هذه الآية الكريمة بأنّها قليلة في الاستعمال ، وذكر أنّ بعضهم قرأ (ولاتَ حِينُ مناصٍ) " وهي قليلة ، كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي :

مَن فرَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

جعلها بمنزلة ليس ، فهي بمنزلة لاتَ في هذا الموضع في الرفع"(٤١) .

وخرّجوا قراءة الجمهور بفتح التاء ونصب النون على أنّ (لات) عملت عمل ليس ، واسمها محذوف ، والتقدير : ولاتَ الحينُ حينَ مناص ، وعلى رأي الأخفش أنّ (لاتَ) عملت عمل إنّ ، فتنصب الاسم ، والخبر محذوف ، وقال عن قراءة عيسى بفتح التاء ورفع النون ما نصه :" ورفع بعضهم (ولاتَ حِينُ مناصٍ) ، فجعله في قوله مثل ليس ، كأنّه قال ليس أحدٌ ، وأضمر الخبر"[٤٢] .

وتحدث الرضي عن مجيء الاسم بعد (لاتَ) منصوبًا ومرفوعًا , فقال: "فإذا وليها (حين) فنصبه أكثر من رفعه ، ويكون اسمها محذوفًا ، و (حين) خبرها ، أي : لاتَ الحينُ حينَ مناصٍ ، وتعمل عمل ليس لمشابهتها له ... ولا يمتنع دعوى كون (لا) هي (لا) التبرئة ، ويقويه لزوم تنكير ما أضيف (حين) إليه ، فإذا انتصب (حين) بعدها فالخبر محذوف ، كما في (لا حول ولا قوة إلّا بالله) ، وإذا ارتفع ، فالاسم محذوف ، أي : لات حينُ مناصٍ ، كما في (لا عليك)"[٤٣] .

وعرض الفرّاء قراءة عيسى بفتح التاء وخفض النون ، وذهب إلى أنّ (لاتَ) هنا حرف جرّ ، يُجرُّ به الزمان ، فلفظ (حين) بعدها مجرور بها ، إذ قال :" وقوله : فنادوا ولاتَ حينَ مَناصٍ ، يقول : ليس بحين فرار ، ومن العرب من يضيف (لاتَ) فيخفض ، أنشدوني :

نَدمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبَغيُ مرتعٌ مُبتَغيهِ وخيمُ"[٤٤] .

وردَّ ابن هشام رأيه، وذهب إلى أنّ التقدير : حينَ مناصهم ، ثم نزل قطع المضاف إليه من مناصٍ منزلة قطعه من (حين) ؛ لاتّحاد المضاف والمضاف إليه . أو هو على تقدير (من) الاستغراقية[٤٥] .

وتحدث الطبري عن قراءة عيسى بن عمر بجر لفظ (الحين) ، فقال :" أمّا الجر فهي قراءة عيسى بن عمر ، فقيل : إنّه جعل (لاتَ) حرف جرّ ، كقوله :

طَلبوا صلحًا ولاتَ أوانِ فأجبْنا أنْ ليسَ حينَ بقاءِ .

فجرَّ أوان ، وأضمر الحينَ ، وأضاف إلى (أوان) ؛ لأنّ (لاتَ) لا تكون إلّا مع الحينِ ... وقال بعض نحويي الكوفة : من العرب مَن يضيف (لاتَ) فيخفض بها"[٤٦] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقال الزجاج : " ويجوز لاتَ حينُ مناصٍ ، والرفع جيد ، وقد أجازوا الخَفض؛ فقالوا : لاتَ حينِ أوانٍ ، وقال : فأمّا النصب فعلى أنّها عملت عمل ليس ، والمعنى : وليس الوقتُ حينَ مناصٍ، ومن رفع بها جعل حين اسم ليس ، وأضمر الخبر على معنى ليس حينُ منجىً لنا ، ومن خفض جعلها مبنية مكسورة لالتقاء الساكنين ، كما قالوا : قَدِلَكَ ، فبنوه على الكسر "[٤٧] ، ومعناه حسبُك.

وقال أبو جعفر النحّاس :" روي (لاتَ أوانٍ) بالخفض ، وإنّما يقع ما بعد (لاتَ) مرفوعًا ومنصوبًا ، وإن كان قد روي عن عيسى بن عمر أنّه قرأ (ولاتِ حينِ مناصٍ) بكسر التاء من (لاتَ) ، والنون من (حينَ) ، فإن الثبت عنه أنّه قرأ (ولاتِ حينَ مناصٍ) ، فبنى (لاتَ) على الكسر ونصب (حين) ، فأمّا (ولاتَ أوانٍ) ففيه تقديران : قال الأخفش : فيه مضمر ، أي : ولاتَ حينَ أوانٍ ، قال أبو جعفر : وهذا القول بيّن الخطأ ، والتقدير الآخر عن أبي إسحاق ، قال تقديره : ولاتَ حينَ أوانِنا ، فحذف المضاف إليه ، فوجب ألّا يُعرَب ، فكَسَره لالتقاء الساكنين ، وأنشد محمد بن يزيد (ولاتَ أوانُ) بالرفع "[٤٨].

وعدَّ ابن خالويه قراءة عيسى بن عمر بكسر التاء من (لات) والنون من (حين) من القراءات الشاذة[٤٩] .

وبيّن الزمخشري أنّ (لاتَ) هي (لا) المشبهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث ، و(حينَ مَناصٍ) منصوب بها ، كأنّك قلتَ : لا حينَ مَناصٍ لهُم ، وذكر أنّ الأخفش الأوسط يرى أنّ ما ينتصب بعدها بفعل مضمر ، أي: ولا أرى حينَ مَناصٍ ، ويرتفع بالابتداء ، أي : ولا حينُ مَناصٍ كائنٌ لهم ، وعند الخليل وسيبويه أنّ النصب على : ولاتَ الحينُ حينَ مَناصٍ ، أي : وليس الحينُ حينَ مَناصٍ ، والرفع على ولاتَ حينُ مَناصٍ حاصلًا لهم ، وأشار إلى أنّه قرئ (حين مناص) بالكسر ، و (لاتَ) بكسر التاء على البناء كجير ، وحمل الكسر في حين بأنّه ترك قطع المضاف إليه من (مَناصٍ) ؛ لأنّه أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين[٥٠] .

وقال ابن عطية : " وقراءة الجمهور بفتح التاء من (لاتَ) والنون من (حينَ) ، ورُوي عن عيسى كسر التاء من (لاتِ) ونصب النون من (حينَ) ، ورُوي عنه أيضًا كسر النون منها ، وقرأ الناس : (ولاتَ حينَ) برفع النون على إضمار الخبر"[٥١] .

٤- القراءة بـ(لا) نافية للجنس بدلًا من رفع ما بعدها :

تكون(لا) عاملة عمل (إنّ) ، إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذٍ (لا)تبرئة ، وإنّما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضًا ، نحو قولك : لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ ، أو رافعًا نحو : (لا حسنًا فِعْلُهُ مذمومٌ) ، أو ناصبًا نحو : (لا طالعًا جبلًا حاضرُ) ، وقد تكون (لا) المشبهة بـ (ليس) نافية للجنس ، فيصدق على خبرها أنّه منصوب بـ (لا) التي لنفي الجنس[٥٢] .

وقرأ عيسى بن عمر (فلا خوفَ) بالفتح من غير تنوين على النصب بـ (لا) التي للجنس في قوله تعالى : ((قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ))[البقرة : ٣٨] ، وشاركه في هذه القراءة الزهري ، ويعقوب ، والحسن، وابن أبي إسحاق الحضرمي ، وابن محيصن ، وكانت قراءة الجمهور (فلا خوفٌ) بالرفع والتنوين[٥٣] .

وذكر سيبويه أنّ ممّا لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه (لا) في قوله تعالى: (لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)، وقد تستعمل عاملة عمل ليس ، وليس ذلك بكثير في كلامهم[٥٤] . ويدخل في هذا الباب قول الراعي النميري[٥٥] :

وما صَرَمْتُكِ حتى قلتِ مُعْلِنَةً ... لا ناقةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

والشاهد في البيت رفع ما بعد (لا) على الابتداء والخبر ، وذلك لتكررها ، ولو نصب على الإعمال لجاز ، والرفع أكثر[٥٦] .

وقال النحّاس :" وقرأ عيسى بن عمر (فلا خوفَ عليهم) ، والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين ؛ لأنّ الثاني معرفة لا يكون فيه إلّا الرفع ، فاختاروا في الأول الرفع أيضًا ليكون الكلام على وجه واحد"[٥٧] .

وذهب ابن عطيه إلى أنّ (لا) هنا تعمل عمل (ليس) ، ولكنّه حذف التنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال[٥٨] ، وردَّ هذا التخريج أبو حيان ، وذهب إلى أنّ الأولى أن يكون مبتدأ[٥٩].

وبيّن ابن عطيه أنّ قراءة عيسى بن عمر (فلا خوفَ) بالنصب على أنّ (لا) لنفي الجنس ، وخرّج القراءتين: قراءة عيسى ، وقراءة الجمهور فقال :" ووجه أنّه أعمّ وأبلغ من رفع الخوف ، ووجه الرفع أنّه أعدل في اللفظ لينعطف المرفوع من قوله (هم يحزنون) على مرفوع ..."[٦٠] .

وقال القرطبي :" قرأ عيسى بن عمر (فلا خوفَ) بفتح الفاء على التبرئة ، والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء ؛ لأنّ الثاني معرفة ، لا يكون فيه إلّا الرفع ، لأنّ (لا) لا تعمل في معرفة ، فاختاروا في الأول الرفع أيضًا ليكون الكلامً من وجه واحد ، ويجوز أن تكون (لا) في قولك : فلا خوفٌ بمعنى ليس"[٦١] .

وذكر أبو حيان الأندلسي أنّ الجمهور قرأوا بالرفع والتنوين ، وعيسى الثقفي بالفتح في جميع القرآن ، ووجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع في (ولا هم يحزنون) ، فرفعوا للتعادل ، ، ورأى أنّ الأولى أن يكون مرفوعًا بالابتداء لوجهين ، أحدهما : إعمال (لا) عمل ليس قليل جدًا ، والثاني : حصول التعادل بينهما ؛ إذ إنّ (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ، ولم تعمل فيهما[٦٢] .

وقال السميّن :" وقرأ عيسى الثقفي (فلا خوفَ) مبنيًا على الفتح ؛ لأنّها (لا) التبرئة ، وهي أبلغ في النفي ، ولكنّ الناس رجّحوا قراءة الرفع ... لوجهين ، أحدهما : أنّه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلّا الرفع ، وهو قوله : (ولا هم) لأنّه معرفة ، و (لا) لا تعمل في المعارف ، فالأولى أن يُجعل المعطوف عليه كذلك لتتشاكل الجملتان"[٦٣] .

وقرأ عيسى بن عمر (فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ) بالفتح من غير تنوين في قوله تعالى : ((فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ))[البقرة : ١٩٧] ، وقرأ أبو جعفر، والحسن، وجبلة والكسائي كلاهما عن الفضل عن عاصم (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ) بالرفع والتنوين في الثلاثة[٦٤] .

وقال الفرّاء :" فالقرّاء على نصب ذلك كلّه بالتبرئة إلّا مجاهدًا ، فإنّه رفع الرفث والفسوق، ونصب الجدال ، وكلّ ذلك جائز ، فمَن نصب أتبع آخر أوّله ، ومن رفع بعضاً ونصب بعضاً فلأن التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون ، والنصب بحذف النون ، ولو تنصب الفسوق والجدال بالنون لجاز ذلك في غير القرآن "[٦٥]

وقد علّق الطبري على قراءة الرفع والتنوين ، فقال :" فأعجب القراءات في ذلك عندي قراءة من قرأ (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ) برفع (الرفث) و (الفسوق) وتنوينهما ، وفتح الجدال بغير تنوين"[٦٦] .

فمن رفعهما ونونهما ، فإنّه جعل (لا) بمعنى (ليس) ، والخبر محذوف ، والتقدير : فليس فيه رفث ولا فسوق[٦٧] .

وذكر أبو جعفر النّحّاس أنّ خبر الابتداء محمول على المعنى ، أي : فلا يكنْ فيه رفثٌ، و(لا) في قوله (فلا رفثَ ولا فُسُوقَ ولا جدالَ في الحج) على التبرئة ، وقرأ يزيد بن القعقاع (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ في الحجِّ) ، فجعل (لا) بمعنى (ليس) ويجوز الرفع على الابتداء ، وقال أبو عمرو: المعنى فلا يكن فيه رفث إلاّ أنّه نصب (ولا جدال في الحج)، وقطعه من الأول ؛ لأنّ معناه عنده أنّه قد زال الشكّ في أنّ الحج في ذي الحجّة ، ويجوز(فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالعطف على الموضع[٦٨] .

ووجّه مكي بن أبي طالب القراءتين في الآية القرآنية (فلا رَفثَ ولا فسوقَ) بقوله " مَن نصب فعلى التبرئة ، مثل قوله تعالى : ((لا رَيْبَ فِيهِ))[البقرة : ٢] ، ومَن رفع جعل (لا) بمعنى ليس ، وخبر ليس محذوف ، أي : ليس رفثٌ فيه[٦٩] .

وذهب بن غلبون إلى أنّ مَنْ نصب : (فلا رفثَ ولا فسوقَ) لم يجز أن يبتدئ بقوله : (ولا جدالَ) ؛ لأنّه متعلق بما قبله من الاسمين المفتوحين بالعطف عليهما ، وأمّا من رفع قوله : (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) فله تقديران ، أحدهما ، أن يرفع الاسمين بالابتداء دون (لا) ، فعلى هذا الوجه لا يبتدئ بقوله : (ولا جدالَ) ؛ لأنّ (لا) مع (جدالَ) في موضع الرفع ، فهو متعلق بالاسمين المرفوعين قبله بالعطف عليهما ، وقوله (في الحج) خبر عن الاسماء الثلاثة[٧٠] .

وقال الطوسي :" قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع ، (ولا جدال) بالنصب ، والباقون بالنصب فيهُنّ ، تقدير الآية : أشهرُ الحجّ أشهرٌ معلوماتٍ ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه"[٧١] .

وذكر الزمخشري أنّه قرئ المنفيات الثلاث بالنصب وبالرفع ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير الأوّلين بالرفع ، والآخر بالنصب ؛ لأنّهما حملا الأوّلين على معنى النهي ، كأنّه قيل : فلا يكونَنّ رفثٌ ولا فسوقٌ ، ، والثالث : على معنى الإخبار بانتفاء الجدال ، كأنّه قيل : ولا شكّ ولا خلافَ في الحج[٧٢] .

وقد رفض ابن عطيه قول مَنْ قال: إنّ (لا) بمنزلة ليس في نصب الخبر ، وذهب إلى أنّهما والاسم في موضع الابتداء يطلبان الخبر، و (في الحج) هو الخبر في قراءة كلّها بالرفع ، وفي قراءة كلها بالنصب[٧٣] .

ويرى الطبرسي أنّ حجّة عيسى بن عمر في فتحه الكلمات (رفث وفسق وجدال) أنّها أشدّ مطابقة للمعنى المقصود ؛ لأنّه إذا فتح ، فقد نفى جميع الرفث والفسوق ، كما أنّه إذا قال : (لا ريبَ) ، فقد نفى جميع هذا الجنس ، فإذا رفع فكأنّ النفي لواحد منه ، وآية ذلك أنّ سيبويه يرى أنّه إذا قال : لا غلامَ عندك ولا جارية ، فهو جواب مَن سأل ، فقال : أغلامٌ عندك أم جارية ؟ فالفتح أولى ؛ لأنّ النفي قد عمّ والمعنى عليه ، وحجّة مَن رفع أنّه يعلم من الفحوى أنّه ليس المنفي رفثًا واحدًا ، ولكنّه جميع ضروبه ، وأنّ النفي قد يقع فيه الواحد موقع الجميع، وإنّ يُبيْنَ فيه الاسم مع لا ، نحو : ما رجلٌ في الدار[٧٤] .

ووضّح القرطبي أنّهم قرأوا (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالرفع والتنوين فيهما ، وكذلك قرأهما بالنصب بغير تنوين ، وأجمعوا على الفتح في : (ولا جدال) ، وهو يُقوّي قراءة النصب فيما قبله ؛ لأنّ المقصود النفي العام من الرفث والفسوق والجدال ، وليكون الكلام على نظام واحدٍ في عموم المنفي كلّه ، وعلى النصب أكثر القرّاء[٧٥] .

وذكر أبو حيّان أنّ من رفع الثلاثة جعل (لا) غير عاملة ، ورفع ما بعدها بالابتداء ، والخبر عن الجميع في قوله (في الحج) ، ويجوز أن يكون خبرًا عن المبتدأ الأول ، وحذف خبر الثاني والثالث؛

لانّ في الكلام ما يدلّ عليه ، ولا يجوز أن يكون خبرًا عن الثاني ، ويكون قد حذف خبر الأول و الثالث لقبح هذا التركيب والفصل ، وقيل : ويجوز أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) ، فيكون (في الحج) في موضع نصب ، وهذا الوجه جزم به ابن عطية ، فقال : و(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع ، وذهب إلى أنّ هذا الذي جوّزه ، وجزم به ابن عطيه ضعيف ؛ لأنّ اعمال (ليس) قليل جدًا[٧٦] .

٥- القراءة بتشديد الميم في (لما) بدلًا من تخفيفها :

قرأ عيسى بن عمر (وإنْ كلّ ذلك لمّا) بتشديد الميم ، وعلى هذه القراءة : إنْ نافية ، ولمّا بمعنى (إلّا) ، وذلك في قوله تعالى : ((وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ))[الزخرف : ٣٥] ، وشارك عيسى بن عمر في هذه القراءة الحسن ، وطلحة ، والاعمش ، وعاصم ، وحمزة ، وابن عامر في رواية ابن عمار ، وابن جماز ، وهشام برواية المشارقة ، وكذلك كانت قراءة أكثر المغاربة ، والداني عن أبي حسن والشطوي عن أبي جعفر[٧٧] .

وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان، والحلواني وإبن عباد عن هشام، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب ، وخلف (لَمَا) بفتح اللام وتخفيف الميم ، وهي مخفّفة من الثقيلة ، وما : ههنا زائدة ، والمعنى : لَمَتَاع ، وقرأ : أبو رجاء ، وأبو حيوة (لِمَا) بكسر اللام، أي للذي[٧٨] .

وقرأ الجمهور (لَمَا) بفتح اللام وتخفيف الميم ، وهي المخفّفة من الثقيلة ، واللام الفارقة بين الايجاب والنفي ، و(ما) زائدة ، و(متاع)خبر كلّ[٧٩] .

أمّا تخريج قراءة أبي رجاء وأبي حيوة فعلى أنّ (ما) موصولة ، والعائد محذوف ، تقديره للذي هو متاع ، كقوله تعالى: ((تمامًا على الذي أحسن))[الأنعام : ١٥٤] ؛ إذ التقدير: على الذي هو أحسنُ، و(إنْ) على هذا التخريج هي المخففة من الثقيلة ، وكلّ مبتدأ وخبره في المجرور ، أيّ : وإنْ كلّ ذلك لكائن ، أو لمستقر الذي هو متاع ، ومن حيث هي مخفّفة من الثقيلة ، كان الإتيان باللام هو الوجه ، فكأنّ يكون التركيب لكما متاعٌ ، ولكنّه قد تحذف هذه اللام إذا دلّ المعنى على أنّ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة ، ومن ثمّ قد لا يجدوا حاجة لذكر اللام الفارقة[٨٠] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبيّن أبو الفتح ابن جني أنّ (ما) هنا "بمنزلة الذي ، والعائد إليها من صلتها محذوف ، وتقديره : وإنْ كلّ ذلك هو متاع الحياة الدنيا ، فكأنّه قال : وإن كُلّ ذلك لما يتمتع به من أحوال الدنيا ، فجاز حذف هذا الضمير على انفصاله جوازًا قصدًا لا مستحسنًا"[٨١] .

ومن خفف (لمّا) جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة ، وهو قول البصريين ، واسمها (كلّ)، لكن (لمّا) خففت ونقص وزنها عن وزن الفعل ، وارتفع ما بعدها بالابتداء على أصله ، ويجوز أن يكون اسم (إنْ) مضمرًا ، وهي هاءً محذوفة ، و (كل) رفع بالابتداء وما بعدها خبر (إنْ) ، والجملة خبر (إنْ) ، و(إن) عند الكوفيين بمعنى (ما) ، و (لمّا) عندهم بمعنى (إلّا) في قراءة من شدد (لمّا) ، ومن خفّف الميم في (لما) ، فـ (ما) عنده زائدة ، واللام داخلة على متاع ، وقيل (ما) نكرة ، و (متاع) بدل من (ما)[٨٢] .

وخرّج الزجاج قراءة (لمّا) بالتشديد بأنّ معناها : وما كلُ ذلك إلّا متاعُ الحياةِ الدنيا ، وقال عن القراءة بتخفيف (لما) : إنّ (ما) زائدة ، والمعنى لَمَتاعُ[٨٣] .

وذكر ابن زرعة أنّ مَن شدّد كانت (إنْ) بمعنى (ما) النافية كالتي في قوله تعالى : ((إنْ الكافرون إلّا في غُرورٍ)) [الملك : ٢٠] ، و(لمّا) بمعنى (إلاّ) ، "والمعنى : ما كلّ ذلك إلّا متاعُ الحياةِ الدنيا ، ومَن خفّف جعل (ما) صلّة ، والمعنى وإنّ كلّ ذلك لمتاعُ الحياة الدنيا) و(إنْ) الخفيفة من الثقيلة ، ولم تعمل (إنْ) عمل الفعل حين خفّفت ؛ لزوال شبهها بالفعل من أجل التخفيف"[٨٤] .

وقال الطوسي : " من شدّد الميم جعل (لمّا) بمعنى (إلّا) ، ومن خفّف ... جعل (إن) المخفّفة من الثقيلة ، وأدخل اللام للفصل بين النفي والإيجاب ، كقوله : ((وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ))[الأعراف : ١٠٢] ، ومَن نصب بها مخفّفة، فقال : إنْ زيدًا منطلقٌ استغنى عن اللام ؛ لأنّ النافية لا ينتصب بعدها الاسم ، و (ما) زائدة، والمعنى : وإنْ كلّ ذلك لمتاعُ الحياةِ"[٨٥] ، وبمثل هذا الكلام جاء عند الطبرسي؛ إذ بيّن أنّ مَن شدّد (لمّا) كانت (إن) عنده بمنزلة (ما) النافية ، والمعنى : ما كلُّ ذلك إلّا متاعُ الحياةِ الدنيا ، ومن قرأ (لما) بالتخفيف ، فإنّ (إنْ) عنده المخففة من

الثقيلة ، واللام فيها هي التي تدخل لتفصل بين النفي والإيجاب ، ومَن نصب بها مخفّفة فقال : إنْ زيدًا لمنطلقٌ استغنى عن هذه اللام ؛ لأنّ النافية لا ينتصب بها بعدها اسم فلا يقع اللبس فيه ، والمعنى : وإنّ كلّ ذلك لمتاعُ الحياةِ الدنيا[٨٦] .

٦- القراءة بإدخال حرف الجر على (ما) الاستفهامية ، وعدم حذف ألفها :

إذا دخل حرف الجرّ على (ما) الاستفهامية يجب حذف ألفها في غير الوقف ، فنقول : لِمَ التواني ، و فيمَ الرضا بالهوان ، أمّا في الوقف فيجب حذف الألف ، والإتيان بهاء السكت ، فيقال : عمَّه ، ولمهْ ، وفيمَهْ[٨٧] .

وقرأ عيسى بن عمر (عَمَّ) بالألف هكذا : عمّا، في قوله تعالى :((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) [النبأ : ١] ، وكانت قراءة الجمهور بحذف الألف من (ما) الاستفهامية ، والحذف للتخفيف ، وقيل للفرق بين الاستفهام والخبر[٨٨] .

وقال الفرّاء :" وإذا كانت (ما) في موضع (أي) ، ثم وصلت بحرفِ خافض نُقصت الألف من (ما) ليعرف الاستفهام من الخبر ، ومن ذلك قوله ((فِيمَ كُنْتُمْ)) [النساء : ٩٧]، و((عمّ يتساءلون)) [النبأ : ١]، وإن أتممتها فصواب ، وأنشدني المفضَّل :

إنّا قتَلْنا بِقتْلانا سَراكُم أهلَ اللواءِ ففيما يَكثرُ القِيلُ

وأنشدني المفضل أيضًا :

على ما قامَ يشتُمُنا لئيمٌ كخنزيرٍ تمرَّغَ في رمادِ"[٨٩]

وذكر الزجاج في كلامه عن قوله تعالى: (عَمَّ يتساءلون) أنّه إذا " وقفت على هذه الحروف وقفت بالهاء ، فقلت: لمهْ ، وبمهْ ؛ لأنّ الألف حذفت في هذه الأسماء التي للاستفهام خاصة فيجوز ذلك ، ولا يجوز ذلك في الموصلة ؛ لأنّ الألف فيهن ليست آخر الأسماء ، وإنّما الألف وسط ، وحذفها ؛ لأنّ حروف الجرّ عوّض منها ، فحذفت استخفافًا ؛ لأنّ الفتحة دالّة عليها ، ولا يجوز إسكان هذه الحروف"[٩٠] .

وتكتب (عمّا) إذا كانت صلّة أو غير صلّة موصولة للإدغام نحو قوله تعالى : ((قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ))[المؤمنون : ٤٠] .

وشارك عيسى بن عمر عبدُ الله مسعود ، وعكرمة ، وأُبي بن كعب في قراءة (عمّا) بإثبات الألف[٩١] ، وذكر الأخفش الأوسط أنّها لهجة ، وهي عند ابن هشام وغيره لغة نادرة[٩٢].

وصف ابن جني قراءة عيسى (عمّا يتساءلون) بأنّها أضعف اللغتين ، أعني إثبات الألف في (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حروف الجرّ[٩٣] .

وقال مكي: " ولا يجوز إثبات الألف إلّا في الشعر ، كما لا يجوز حذف الألف إذا كانت (ما) خبرًا"[٩٤] ، نحو قوله تعالى : ((وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ))[البقرة : ٧٤] .

وبيّن الزمخشري أنّ (عمّ) أصله (عمّا) ، أي إنّه حرف جرّ دخل على (ما) الاستفهامية ، وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر ، والاستعمال الكثير على الحذف ، والأصل قليل ، ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن[٩٥] .

وقرأ الجمهور (عمّ) بميم المشدّدة فقط ، وروي عن ابن كثير أنّه أوصل (عمّ) بالهاء ، وهي هاء السكت ، فأجرى الوصل مجرى الوقف[٩٦] ، وقد علّق أبو حيان الأندلسي على هذه القراءة ، أي قراءة (عمّه) بقوله :" أجري الوصل مجرى الوقف ؛ لأنّ الأكثر في الوقف على ما الاستفهامية هو بالحاق هاء السكت "[٩٧] .

وعلّق الشهاب الخفاجي على قراءة عيسى ؛ فقال : " أصله عمّا ، فحذف الألف ، وقرئ به على الأصل في الشواذ ، وهو مخالف للاستعمال ، واختلفوا في الداعي له ، والعلل النحويّة حالها في الضعف معلوم"[٩٨] .

الخاتمة:

لقد تبيّن لنا من هذا البحث أنّ عيسى بن عمر قرأ بتشديد النون في (لكنّ) بدلًا من تخفيفها بحسب رسم المصحف, واعتاد عيسى أن يكسر لام الأمر بعد الواو بدلًا من إسكانها في قراءة الجمهور .

واستعمل (لات) في قراءته لى أنّها حرف جر , على حين تعاملَ معها جمهور القرّاء على أنّها أداة تعمل عمل (ليس) ، وقرأ عيسى بجعل (لا) نافية للجنس ، وتعامل معها جمهور القرّاء على أنّها نافية مهملة. وقرأ أيضًا بتشديد الميم في (لمّا) بدلًا من تخفيفها في قراءة الجمهور , وكان لا يرى من ضيرٍ من إدخال حرف الجرّ على (ما) الاستفهامية وعدم حذف ألفها, وجاءت قراءة الجمهور على القاعدة المشهورة التي اتّفق عليها النحويون ؛ فحذفوا ألف (ما) الاستفهامية للتخفيف.

الهوامش:

(١) ينظر المقتضب : ١٠٧/٤ –١٠٨– ١٣٨ .

(٢) ينظر التيسير في القراءات السبع: ٢٨٣.

(٣) ينظر أوضح المسالك : ٣٨١/١ ، حاشية الصبّان على شرح الأشموني : ٤٥٩/١ .

(٤) ينظر مختصر في شواذ القرآن : ٥٩ ، القراءات القرآنية الشاذة ، لداليا حسن : ١٤٠

(٥) ينظر مختصر في شواذ القرآن : ٢٩ .

(٦) الكشاف : ٦١٥/١ .

(٧) ينظر إعراب القراءات الشواذ : ٣٤١ .

(٨) ينظر البحر المحيط : ٣/ ٤١ .

(٩) ينظر الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل ، لبهجت عبد الواحد : ١٣٢/٢ .

(١٠) الدر المصون : ٣/ ٣٦١ .

(١١) ينظر تفسير أبي السعود : ٥٤١/١ .

(١٢) ديوان المتنبي : ٣٤٥.

(١٣) ينظر شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم : ٢٦٥ ، جامع الدروس العربية : ٢٩٣ . ، ينظر النحو القرآني قواعد وشواهد : ٤٦ .

(١٤) الايضاح في شرح المفصل : ٢/ ٢٧٢ .

(١٥) ينظر البحر المحيط : ٢٣/٣ ، تفسير أبي السعود : ٥٢٨/١ ، روح المعاني : ٢١/٤ .

(١٦) معاني القرآن وإعرابه : ٤٥١/١ .

(١٧) إعراب القرآن : ٣٩٨/١ .

(١٨) ينظر التبيان في تفسير القرآن: ٥٤٨/٢ .

(١٩) ينظر : المحرر الوجيز ، لأبن عطيه: ٢/ ٣٠٩ ، الدر المصون : ٣٣٩/٣ .

(٢٠) ينظر المحرر الوجيز : ٥١٣/٣، البحر المحيط : ١١٥/٦ , مغني اللبيب : ٢١٧/٣.

(٢١) ينظر الجنى الداني : ١١١ ، مغني اللبيب:٢١٧/٣ , ينظر موسوعة معاني الحروف العربية ، للدكتور علي جاسم :١٦٦.

(٢٢) ينظر الجنى الداني : ١٢٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد : ١٢١/٣ ، اللامات دراسة نحوية ، للدكتور عبد الهادي الفضلي : ٦٩ .

(٢٣) ينظر البحر المحيط : ٤٨/٢ ، آثر القراءات في الدراسات النحوية والصرفية ، لأحمد الغامدي : ٧٣.

(٢٤) ينظر المحرر الوجيز : ١/ ٤٤٤ .

(٢٥) ينظر مختصر في شواذ القرآن : ١٩ .

(٢٦) ينظر إعراب القرآن : ١/ ٢٨٨ .

(٢٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن :١٦٣/٣ .

(٢٨) ينظر شرح التسهيل : ٥٧/٤ .

(٢٩) ينظر البحر المحيط : ٢/ ٤٨ .

(٣٠) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.

(٣١) ينظر البحر المحيط : ٣٦٠/٢ ، الدر المصون : ٢/ ٦٥٣ .

(٣٢) ينظر مختصر في شواذ القرآن : ٢٤ ، البحر المحيط : ٣٦٠/٢ .

(٣٣) ينظر مختصر في شواذ القرآن : ١١٥ ، المحرر الوجيز : ٦٣٠/٦ ,البحر المحيط : ١٣٩/٧.

(٣٤) معاني القرآن : ٣١٤/٢ .

(٣٥) ينظر إعراب القرآن : ٢٤٩/٣.

(٣٦) ينظر الفوائد العجيبة : ٢٥ .

(٣٧) ينظر الدر المصون : ١٢/٩ .

(٣٨) ينظر مغني اللبيب : ٣/ ٣٦١

(٣٩) ينظر ارتشاف الضرب : ١٢١١/٣ .

(٤٠) ينظر البحر المحيط : ٧/ ٣٦٧-٣٦٨ ، معجم القراءات القرآنية ، للدكتور عبد اللطيف الخطيب : ٧٦/٨-٧٧ .

(٤١) الكتاب : ٥٨/١ .

(٤٢) معاني القرآن : ١/ ٤٩٢ .

(٤٣) شرح الرضي على الكافية : ١٩٧/٢.

(٤٤) معاني القرآن : ٣٩٨/٢ .

(٤٥) ينظر مغني اللبيب : ٣٦٤/٣-٣٦٦ , معجم القراءات ، للخطيب : ٨/ ٧٦ .

(٤٦) تفسير الطبري : ١٥/٢ .

(٤٧) معاني القرآن وإعرابه : ٣٢٠/٤ .

(٤٨) إعراب القرآن : ٣/ ٤٥٣-٥٤ ٣.

(٤٩) ينظر مختصر في شواذ القرآن : ١٣٠ .

(٥٠) ينظر الكشاف : ٥/ ٢٤١- ٢٤٢ .

(٥١) المحرر الوجيز : ٧/ ٣٢٢ .

(٥٢) ينظر مغني اللبيب : ٢٨٣/٣ ، ابن النحوية وحاشيته على الكافية ، لحسن محمد : ١/ ١٨٧ ، شرح تحفة الطلاب ، لأبن الهائم : ١/ ٢٧٢ .

(٥٣) ينظر المحرر الوجيز : ١/ ١٩٢ ، معجم القراءات القرآنية : ١/ ٨٧

(٥٤) ينظر الكتاب : ٢/ ٢٩٥ -٢٩٦ .

(٥٥) ديوان الراعي النميري: ١٩٣.

(٥٦) ينظر الكتاب، الهامش رقم (٣) : ٢٩٥/٢ -٢٩٦ .

(٥٧) إعراب القرآن : ١/ ٢١٦ .

(٥٨) ينظر المحرر الوجيز : ١/ ١٩٢ .

(٥٩) ينظر البحر المحيط: ٣٢٢/١ .

(٦٠) المحرر الوجيز : ١/ ١٩٢ .

(٦١) الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٤٨٩ .

(٦٢) ينظر البحر المحيط : ١/ ٣٢٢ .

(٦٣) الدر المصون : ٣٠٤/١

(٦٤) ينظرالمحرر الوجيز : ٤٨٢/١ ، البحر المحيط : ٩٦/٢ ، معجم القراءات ، للدكتور عبد اللطيف الخطيب : ٢٧١/١ .

(٦٥) معاني القرآن : ١/ ١٢٠ .

(٦٦) تفسير الطبري : ٤٩٢/٣ .

(٦٧) ينظر شرح الهداية ، لأبي العباس المهداوي : ١٩٤/١.

(٦٨) ينظر إعراب القرآن : ١/ ٢٩٥ .

(٦٩) ينظرمشكل إعراب القرآن : ٨٩/١ .

(٧٠) ينظر التذكرة في القراءات الثمان : ٢٦٧/٢ .

(٧١) التبيان في تفسير القرآن: ١٦٢/٢ .

(٧٢) ينظر الكشاف : ٤٠٧/١ .

(٧٣) ينظر المحرر الوجيز : ١/ ٤٨٣ .

(٧٤) ينظر مجمع البيان : ٣٦/٢ .

(٧٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن : ٣٢٤/٣

(٧٦) ينظر البحر المحيط : ٩٦/٢ .

(٧٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه : ٤١١/٤ ، البحر المحيط : ١٦/٨ ، النشر في القراءات العشر : ٢٩١/٢ ، معجم القراءات ، للخطيب : ٣٧٣/٨-٣٧٤ .

(٧٨) ينظر المحتسب : ٢/ ٢٥٥ ، المحرر الوجيز : ٥٤/٥ .

(٧٩) ينظر البحر المحيط : ٨/ ١٦ ، الدر المصون : ٥٨٦/٩ .

(٨٠) ينظر البحر المحيط: ١٦/٨ ، الدر المصون : ٥٨٦/٩ .

(٨١) المحتسب : ٢٥٥/٢ .

(٨٢) ينظرمشكل إعراب القرآن : ٢٨٣/٢ .

٨٣() ينظر معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٤١١ .

(٨٤) حجة القراءات : ٦٤٩ – ٦٥٠.

(٨٥) التبيان في تفسير القرآن : ١٩٥/٩ .

(٨٦) ينظر مجمع البيان : ٧٠/٩ .

(٨٧) ينظر مغني اللبيب : ٤/ ١٩ ، النحو الوافي : ٢/ ٤٣٣ .

(٨٨) ينظر المحتسب : ٢/ ٣٤٧ ، البحر المحيط : ٤٠٢/٨ , مغني اللبيب :٢١/٤, فتح الباري, لابن حجر العسقلاني :٦٨٩/٨, شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع , لجمال الدين الأندلسي :٢١٧.

(٨٩) معاني القرآن : ٢٩٢/٢ .

(٩٠) معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٤٢٧ –٤٢٨ .

(٩١) ينظر البحر المحيط : ٤٠٢.

(٩٢) ينظر مغني اللبيب : ٤/ ٢١.

(٩٣) ينظر المحتسب : ٣٤٧/٢ .

(٩٤) مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ .

(٩٥) ينظر الكشاف : ٢٩٣/٦ .

(٩٦) ينظر فتح الباري : ٨ /٦٨٩.

(٩٧) البحر المحيط : ٨/ ٢٠٤ .

(٩٨) حاشية الشهاب : ٩/ ٣٧٧ .

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

١. ابن النحوية وحاشيته على كافية ابن الحاجب (ت٧١٨هـ) , تحقيق حسن محمد عبد الرحمن أحمد ، ط١, كلية اللغة العربية, جامعة أم القرى١٩٨٨م.

٢. أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية, أحمد محمد أبو عريش الغامدي, إشراف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شبلي, كلية اللغة العربية, جامعة أم القرى ,١٩٨٩م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب , لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد , ط١ , مكتبة الخانجي , مطبعة المدني , القاهرة , ١٩٨٨م.

٤. إعراب القراءات الشواذ, لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ), تحقيق محمود السيد أحمد عزوز, ط١,عالم الكتب, بيروت, ١٩٩٦م.

٥. –عراب القرآن, لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحّاس (ت٣٣٨هـ), تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد, ط٢ ,مكتبة النهضة العربية, القاهرة, ١٩٨٥م.

٦. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل, بهجت عبد الواحد صالح, ط٢ ، دار الفكر, العتبة الكاظمية المقدسة, ١٩٩٣م.

٧. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك, لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, ط١، المكتبة العصرية, بيروت, ١٤٣١هـ .

٨. الإيضاح في شرح المفصل , للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ), تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي ، ط١ , مطبعة العاني , وزارة الأوقاف العراقية ,بغداد,١٩٨٢م.

٩. البحر المحيط, لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ), تحقيق أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض, ط١ , دار الكتب, بيروت, ١٩٩٣م.

١٠. التبيان في تفسير القرآن, لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ), تحقيق أحمد حبيب العاملي،ط١ ,دار إحياء التراث, لبنان١٤١٢هـ.

١١. التذكرة في القراءات الثمان ,لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم غلبون الحلبي(٣٩٩هـ), تحقيق أيمن رشدي سويد ,ط١ ,جدة , ١٩٩١م.

١٢. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم) (ت٩٨٢هـ), تحقيق عبد القادر أحمد عطا, مكتبة الرياض الحديثة , الرياض, بدون تاريخ.

١٣. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) , لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ), تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي, ط١، دار هجر للنشر والطباعة، مصر ١٤٤٢هـ.

١٤. جامع الدروس العربية , لمصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) , تحقيق علي سليمان شبارة , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت ,٢٠١٠م.

١٥. الجامع لأحكام القرآن , لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) , تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ٢٠٠٦م.

١٦. الجنى الداني في حروف المعاني , للحسن بن قاسم المرادي , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٢م.

١٧. حاشية الشهاب (عناية القاضي وكفاية الراضي) , للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٧م.

١٨. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك , لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) , تحقيق إبراهيم شمس الدين سعد , ط١ ، دار الكتب العلمية , بيروت ، ١٩٩٧ .

١٩. حجة القراءات , لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ) , تحقيق سعيد الأفغاني , ط٥ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٩٩٧م.

٢٠. الدر المصون في علم الكتاب المكنون , لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) , تحقيق الدكتور أحمد الخرّاط ، ط٣, دار القلم , دمشق ٢٠١١م .

٢١. ديوان الراعي النميري ، لعُبيد بن الحصين الراعي النميري (ت٩٧هـ)، تحقيق راينهرت فايبرت ، ط١، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، بيروت ١٩٨٠م.

٢٢. ديوان المتنبي ، لأبي الطيّب أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) , ط١، دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ .

٢٤. شرح ألفية ابن مالك , لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ) , ط١ , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ٢٠٠٣م.

٢٥. شرح تحفة الطلاب , للعلاّمة أحمد بن محمد الهائم (ت٨١٥هـ) , تحقيق أحمد شيخ عبد اللطيف , إشراف الدكتور حسن البهوتي والدكتور حسن الشاعر , كلية اللغة العربية , جامعة أم القرى ١٩٩٣م.

٢٦. شرح التسهيل , لجمال الدين محمد عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ) , تحقيق الدكتور عبدالرحمن السيّد والدكتور محمد بدوي المختون , ط١ , دار هجر للطباعة والنشر , الأردن , ١٩٩٠م.

٢٧. شرح الرضي على الكافية , لرضى الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) , تحقيق يوسف حسن نمر , ط٢ , جامعة قاريونس , بنغازي , ١٩٩٦م.

٢٨. شرح الهداية , لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ) , تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر , مكتبة الرشد , الرياض , ١٤١٥هـ.

٢٩. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح , لجمال الدين بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) , تحقيق الدكتور طه محسن , ط١ و ط٢ , مكتبة ابن تيمية , ١٤٠٥هـ.

٣٠. فتح الباري , للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) , تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز , المكتبة السلفية , ١٣٧٩هـ.

٣١. الفريد في إعراب القرآن المجيد , للعلامة المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ) , تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ,ط١ , مكتبة دار الزمان , ٢٠٠٦م.

٣٢. الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة , لابن عابدين (ت١٢٥٢هـ) , تحقيق الدكتور حاتم الضامن , ط١ , دار الرائد العربي , بيروت , ١٩٩٠م.

٣٣. كتاب سيبويه , لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط٣ , مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٩٨٨م.

٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) , تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض , ط١ , مكتبة العبيكان , الرياض , ١٩٩٨م.

٣٥. اللامات دراسة نحوية شاملة , للدكتور عبد الهادي الفضلي , ط١ , دار القلم ,بيروت , ١٩٨٠م.

٣٦. مجمع البيان في تفسير القرآن , لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) , ط١ , دار العلوم , بيروت , ٢٠٠٥م.

٣٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) , تحقيق علي النجدي ناصيف ، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي , ط٢، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة ، مصر١٩٩٤م.

٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) , تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، وعبد العال بن إبراهيم الشافعي , ط٢, الدوحة , ٢٠٠٧م.

٣٩. مختصر في شواذ القرآن , لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) , ط١، مكتبة المتنبي , القاهرة ١٩٩٨م .

٤٠. المساعد على تسهيل الفوائد , للإمام بهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ) , تحقيق الدكتور محمد كامل بركات , ط٢ , مكة المكرمة , ٢٠٠١م.

٤١. مشكل إعراب القرآن , لمكي ابن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) , تحقيق ياسين محمد السواس , ط٢ , دار المأمون , دمشق ١٩٨٧م.

٤٢. معاني القرآن , لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) , ط٢ , عالم الكتب , بيروت , ١٩٨٣م.

٤٣. معاني القرآن وإعرابه , للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن سري (ت ٣١١هـ) , تحقيق الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي , ط١ , دار عالم الكتب , بيروت , ١٩٨٨م.

٤٤. معجم القراءات القرآنيّة , للدكتور عبداللطيف الخطيب , ط١ , دار سعد الدين , دمشق , ٢٠٠٢م.

٤٥. المقتضب , لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) , تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة , ط٣ , القاهرة , ١٩٩٤م.

٤٦. موسوعة معاني الحروف العربية , للدكتور علي جاسم سلمان , دار إسامة للنشر والتوزيع , الأردن , ٢٠٠٣م.

٤٧. النحو القرآني قواعد وشواهد , للدكتور جميل أحمد ظفر , ط٢ , مكتبة الملك فهد , مكة المكرمة , ١٤١٨هـ.

٤٨. النحو الوافي , لعباس حسن , ط٣ , دار المعارف , مصر ١٤٢٧هـ .

٤٩. النشر في القراءات العشر, لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت ٢٠١٦م .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التعالق النصي مع الشعر العربي القديم في شعر موفق محمد

أ.د. حسن سعد لطيف
الباحثة ليلى عبد الأمير لايم
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة المثنى

الملخص:

هذا البحث هو دراسة لتقانة التعالق النصي مع الشعر العربي القديم في شعر موفق محمد، إذ شكل التعالق النصي مع الشعر العربي القديم ملمحاً بارزاً في شعر موفق محمد فيستلهم الشاعر أفكاره ومعانيه منطلقاً من مخزونه الثقافي الأدبي القديم فهو يبحث فيها عن معانٍ جاهزة يستند إليها لإيصال الدلالة الحقيقية والمعنى المناسب ؛ يبحث في النصوص عن صور مناسبة تساهم في تكثيف وعمق المعنى الدلالي للنص الشعري ،فعندما يغوص الشاعر في الماضي والتراث وذلك ليثبت بطريقة غير مباشرة تماثل الماضي والحاضر ويبرهن ذلك من خلال تعالق النص الجديد مع النص الغائب كما سيتضح ذلك في أثناء البحث.

الكلمات المفتاحية: التعالق النصي، الشعري، موفق محمد

Abstract:

This research is a study of the technology of textual connection with ancient Arabic poetry in the poetry of Muwaffaq Muhammad, as the textual connection with ancient Arabic poetry formed a prominent feature in Muwaffaq Muhammad's poetry. true and appropriate meaning; He searches in the texts for appropriate images that contribute to the intensification and depth of the semantic meaning of the poetic text. When the poet delves into the past and the heritage, in order to indirectly

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

prove the similarity of the past and the present, and prove this through the relationship of the new text with the absent text, as will become clear during the research.

Keywords: textual interrelationship. poetic. Mowaffaq Muhammad

المقدمة:

لم يولد مصطلح التعالق النصي من فراغ ولم يولد فجأة وإنما كان ثمرة سلسلة من النظريات والدراسات الغربية، فهو يدل على تداخل وتشابك النصوص فيما بينها ،فهناك مجموعة من النصوص الشعرية القديمة التي تعالق معها الشاعر المتمثلة بالأدب الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي , إن ما يخلق الإبداع الشعري ما يملكه الشاعر من مخزون ثقافي وأدبي في ذاكرته وتجربته الشعرية والشعورية ،وهي انعكاس لثقافته الأدبية، تتفاعل فيها نصوص الشاعر مع نصوص أدبية من التراث أو حتى من الأدب المعاصر، وقد عدَّ بعض النقاد كثرة التعالق النصي في النص الأدبي دالاً على ثقافة الكاتب وخلفيته الأدبية، وما يحتفظ به من مخزون أدبي فني شعري مقصود أو غير مقصود ،وقد يكون التناص في الألفاظ أو الأفكار أو المعاني أو الأوزان والقوافي أو حتى المفردات أو استدعاء شخصيات أدبية أو القصص ،فهو كمن يصنع نكهة مركزة معاصرة متناغمة من خلال مزج العديد من النكهات المعروفة ليعمل على تحريك وإثارة ذائقة المتلقي ،والأمر ليس بالسهولة واليسر الذي يبدو عليه ، فالمهمة تحتاج إلى موهبة وملكة وقدرة على الخلق الشعري الإبداعي تسمو بالنص الأصلي ولا تشوه معالمه الأصلية، تضيف إليه ولا تسلب منه ما فيه من جمالية ، فالنص يتفاعل مع نصوص أخرى بطرق مختلفة حتى ((صار التفاعل هو السمة المميزة للنص بمعناه الواسع فالنص يتفاعل مع غيره كما أن القارئ يتفاعل مع النص ويساهم في إنتاجه))[1]،حتى أن الشاعر في هذا التفاعل يضع نفسه أمام عظمة الموروث الأدبي، فيكون على كفتي ميزان فإن رجحت كفة الموروث ضاع الشاعر؛ لأن الموروث قوي الحضور في الذاكرة ،وإن تساوت الكفتان جاء النص سليماً معافى ،لكن لا طريف فيه ،ولعل هذا ما سماه أسلافنا (بالسهل

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الممتنع) ... أو رجحان كفة الشاعر وتفوقه على نفسه باستحضار الموروث وتجديده وإعادة ابتكاره وإطلاق أسره، ويسمى بالنص الإشاري الإبداعي فهو بانفتاحه على الموروث أعاد ابتكاره وصناعته ليكون منه الشيء الجديد[٢].

فالحداثة لا تعني الانفصال عن الأدب القديم، إذ لا يكون الشاعر قادراً على الخلق والإبداع إذا لم تكن ذاكرته مليئة بالثروة الأدبية الموروثة؛ ونجد أن أدونيس هو أكثر الشعراء الذين مثلوا الثورة على التقليد ومن دعاة التجديد في الشعر الحديث ،يقول في قصيدة له أنه هيأ بيته للشعراء القدامى ،فلا خلق شعري جديد من دون علائق واتصال بالقديم ففي قصيدة له بعنوان (إسماعيل) يقول فيها :

متدثراً بدمي، أجيء يقودني
حلم ويهديني بريق
هيأت بيتي لابن رشد
وأبي نواس والرضي
وكتبت للطائي أن يأتي وقلت لذي القروح: ،أبو العلاء أتى
وأحمد وابن خلدون
سنعلن آية الأحشاء، وسوسة السديم الأولى
ونفكك اللغة الدفينة [٣]

والتعالق النصي الأدبي كان حاضراً في نصوص الشاعر موفق محمد سواء أكان تعالقاً أدبياً مرجعياً أو مرحلياً أو ذاتياً مباشراً أو غير مباشر شعرياً أو نثرياً، ولكن التعالق الشعري كان الأكثر تمثلاً وحضوراً في النص الحاضر ((لما له من صلة وثيقة باستجلاء البواطن الداخلية المكتظة بالمشاعر والأفكار والرؤى والتجارب التي عادة ما تحتفظ بها الذاكرة))[٤] وكان الشاعر موفق محمد متأثراً بالشعر العربي القديم والحديث والمعاصر ومن تعالقاته النصية مع الشعر العربي القديم قوله:

فالوحوش قادمون وقادمون

وقادمون

ما دام الحاكم العربي

ينام في إحدى مقلتيه ويتقي

بأخرى الأعادي فهو يقظان نائمُ

لا من أجل الشعب المغلوب

ولكن

من أجل الكرسي الغالب

فلا غالب إلا الكرسي[٥]

ففي النص تعالق نصي مع البيت الشعري للشاعر حميد بن ثور الهلالي في قوله:

يَنامُ بإِحدى مُقلَتيهِ وَيتّقي بأُخرى الأَعادي فَهوَ يَقظانُ نائمُ[٦]

والبيت الشعري قاله الشاعر في وصف الذئب "وتزعمُ الأعراب إنّ الذّئب ينامُ بإحدى عينيه، ويزعمون أنّ ذلك من حاقِّ الحذر"[٧]، وقد قام الشاعر موفق محمد باجترار البيت الشعري، ولكن لم يكن اجتراره يحمل معنى البيت نفسه وإنما كان اجتراراً يعمل عمل الامتصاص ،فقد امتصت القصيدة البيت الشعري وأعادت توظيفه وتوجيهه لبيان غاية الشاعر ومقصده من خلال تشبيه الحاكم العربي بالذئب الذي ينام نومة حذرة ،متربصاً ويقظان حتى في نومه ،ولكن يقظته ليست للحراسة أو للحرص على شعبه وإنما خوفاً على كرسيه ،فهو يشير بطريقة ساخرة وساخطة إلى الواقع السياسي المأساوي للشعب الذي وصفه (بالمغلوب) والحاكم الحريص كل الحرص على المنصب والكرسي دون الاهتمام بالرعية، فالعلاقة بين النصوص قد تكون ((صريحة أو خفية بنصوص أخرى والأعمال تمارس سلطة حقيقية على تلك التي سبقتها وتشكل التلقي الذي سوف يكون لها عند الأجيال المقبلة))[٨] ويعود ليمتص البيت نفسه في قصيدة أخرى يقول فيها:

على عسل في دعاء أمي

ينام الباب بعين واحدة

ويتقي بأخرى

فأمي يقظانة نائمة

وقنبلة موقوتة البكاء

تقبل وسائد الغائبين

وترنو من خلل الدموع في صورته المؤطرة

فترى الموت البليل في عينيه(٩)

فصور لنا الشاعر تلك الأم الفاقدة لولدها وهي (يقظانة نائمة) شوقاً وحزناً تعاني من الأرق فهي يقظانة حتى في نومها، لا يفارقها البكاء ،وثمة صورة أخرى تتمثل بالباب الذي ينام بعين واحدة، فهو لا يغلق باب الأمل بانتظار العائدين، فالباب مفتوح دائماً والأمل موجود نتيجة لدعاء أمه ،فالشاعر امتص البيت الشعري وأذابه مع النص وغير معناه ووظيفته نهائياً في رسم صورة شعرية هي صورة الحزن والبكاء وصورة الأمل والانتظار.

ونجد أن الشاعر ينجح في توظيف رمزية الذئب في كل مرة لتكون مختلفة عما سبقها، في نوع من التكثيف الدلالي ،وتختلف رمزية الذئب في الأدب العربي اعتماداً على القصص والأساطير، فقد يكون الذئب البريء في قصة يوسف عليه السلام أو الذئب الذي هو رمز للخداع والمكر والحذر. يقول الشاعر موفق محمد في قصيدة أخرى:

وتعال معي لنرفع كأس أبي نواس بعيداً إلى قاع جهنم

علها تضع فيه المتقد من جمرها

ونشرب إن أردنا الموت صرفاً

ونرقص على أكتاف سدنتها (١٠)

وقد تعالق مع قول الشاعر حسان بن ثابت:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مَن سَرَّهُ المَوتُ صِرفاً لا مِزاجَ لَهُ فَلْيَأتِ مَأسَدَةً في دارِ عُثمانا(١١)

وقد أتى التعالق النصي بلمحة عفوية غير مقصودة بالاستعانة بتراكيب سبق إليها شعراء آخرين كالشاعر حسان بن ثابت بقوله(الموت صرفا) وقد شبه شرب الموت واستقبالهم له كشرب الخمر صرفا أي غير ممزوجة، فالموت أصبح سهلاً متوافراً لا يسبق بمقدمات ،وإنما يأتي سريعاً صافياً واضحاً يقبض أرواح الناس بصورة مفاجئة ،وقد أدمنوا الموت كما أدمن أبو نواس الخمر واعتاد عليها،ويتعالق النص مع قول الشاعر عمرو بن كلثوم في قوله:

وَنشْرَبُ، إنْ وَرَدْنا، الماءَ صَفواً، وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَراً وطِينَا(١٢)

وشكلت ظاهرة التعالق النصي بأنواعه المختلفة مساحة كبيرة من نصوص الشاعر موفق محمد بآلياته ومصادره المتنوعة فيقول في إحدى قصائده:

ورتل سيافهم الذي يولج السيف

بالرقبة

ويولج الرقبة بالسيف

وهو على كل ذبح قدير

أصلي فما أدرى إذا ما ذبحته

اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا (١٣)

وهي تحاور قصيدة للشاعر قيس بن الملوح يقول فيها:

أُصَلّي فَما أَدري إِذا ما ذَكَرتُها اِثنَتَينِ صَلَّيتُ الضُحى أَم ثَمانِيا(١٤)

وقد عكس الشاعر موفق محمد المعنى ،فاستبدل كلمة ذكرتها بذبحته وهو يحاور قصيدة غزلية لشاعر عرف بجنونه وهيامه بحبيبته ،فهو من شدة عشقه لها لا يعرف عدد ركعات صلاته ،ليوظف المعنى ويقلبه بدلالة رمزية أعمق وأبعد من المعنى الأصلي للنص الغائب، وهو يسخر ويتهكم من الواقع الذي

نجده عند مدَّعي الإسلام بالقتل والذبح بدم بارد ، فهم يتوضأون بدماء الشهداء ويصلون الضحى وهذا مخالف لما تدعو له الصلاة ويدعو له الدين الإسلامي.

ويقول في قصيدة أخرى:

أولئك إخواني ..فجئني بمثلهم

المفلسين الحالمين بوطن يرفرف

في جناح اليمام

ونساء من عسل ونور

وغزال في غيمة

وكوخ على ضفة النهر [١٥].

وفيه تعالق نصي مع النص الغائب من قصيدة للشاعر الأموي الفرزدق يهجو فيها جرير في قوله من : (الطويل)

وَمِنّا الَّذي قادَ الجِيادَ عَلى الوَجا لِنَجرانَ حَتّى صَبَّحَتها النَزائِعُ

أولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثـــلِهِم إذا جَمَعَتنا يا جَريرُ المَجامِعُ[١٦]

وقد كان مذهب العرب الفخر بآبائهم فأعاد الشاعر كتابة النص فاستبدل الإباء بالإخوان ،فالفخر للإنسان لا يكون بما كان وإنما بما أصبح عليه ،فهو يفخر بحاضره لا بماضيه، فقد تأثر الشاعر تأثراً لا شعورياً بالنصوص الأدبية التراثية للشعراء العرب، وهو في تعالقه يصف إخوانه العراقيين المفلسين الذين لا يملكون شيئاً سوى أحلامهم وآمالهم بوطنٍ صالح للحياة فيه أبسط سبل العيش، ومن النصوص المتعالقة مع النصوص الأدبية القديمة قول الشاعر:

والعوانس المعلبات في البيوت

ينشرن أحزانهن على السطوح

بانتظار الرياح

والرياح تجري بما لا تشتهي العوانس

وما من مجير

وما من سميع[١٧]

إذ حاور الشاعر قصيدة المتنبي في قوله:

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرءُ يُدرِكُهُ تَجري الرِياحُ بِما لا تَشتَهي السُفُنُ[١٨]

وهو بيت من أبيات المتنبي المعروفة الذي ذهب مذهب المثل ، مثله مثل الكثير من أبيات المتنبي، وقد حاوره الشاعر مسلطاً الضوء على مشكلة من مشكلات المجتمع التي تعد من مخلفات الحروب التي حصدت أرواح الشباب وخلفت كثير مما يسميه الشاعر (بالعوانس وهن معلبات) في البيوت ،رمز للعجز والضعف وعدم القدرة على تغيير أحوالهن وهن ينتظرن الأقدار التي تسير بما لا تشتهيه (العوانس) ،فكما هو معروف عن أبيات المتنبي أنها جرت على ألسن الناس كالمثل السائر، وقد وظفها الشاعر هنا متكئاً على أفكار المتنبي ومعانيه باستدعاء هذه الأفكار والمعاني من ذاكرة الشاعر ((حيث تنهض الذاكرة بمهمة ترشيح مخزوناتها لعملية تحويل فني من شكلها التراكمي المحفوظ في حاضنتها إلى شكل نوعي إبداعي بكل ما تنطوي عليه فعالية التحويل من إجراءات وتغيرات وتبديلات تنتهي إلى اختيار المادة الصالحة للتنصيص))[١٩]،فيغرف الشاعر من رفوف ذاكرته ويمزجه بتجربته الشعرية وذاته الشاعرة؛ ليحوله إلى نص حاضر يستهدف مشاعر المتلقي، ((والفنان ينمو في عالم ملئ بكلمات الآخرين فيبحث في خضمها عن طريقة وفكرة لن يجد إلا كلمات قد تم حجزها))[٢٠] ،ويقول الشاعر في قصيدة أخرى :

كيف اصطفته؟

وكيف ابتلته؟

فَاستَعمِلِي الرِفق فِي تَأنِيبِهِ بَدَلاً

مِن لومه فَهُوَ مُضنى القَلبِ مُوجعُهُ

هو ذا قلبي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

طفل يتدحرج فوق رصيف الكلمات[٢١]

فالشاعر هنا قام باجترار بيت شعري للشاعر ابن زريق البغدادي كما هو من دون تغيير:

لا تَعذَلِيه فَإِنَّ العـــذلَ يُولِعُـهُ قَد قَلتِ حَقاً وَلَكِن لَيسَ يَسمـــعُهُ

جاوَزتِ فِي نُصحه حَداً أَضَرَّ بِهِ مِن حَيثَ قَدرتِ أَنَّ النصحَ يَنـــفَعُهُ

فَاستَعمِلِي الرِفق فِي تَأديبِهِ بَدَلاً مِن عنفهِ فَهُوَ مُضنى القَلبِ مُوجعُهُ[٢٢]

وقد قام بتضمينه في قصيدته وأشار إليه في الهامش، واضعاً البيت بين قوسي التضمين ،واستدعاء الشاعر للبيت الشعري كما هو لم يكن استدعاء لنموذج جامد أو إعادة لكتابة النص الغائب ،وإنما كان استدعاء اجترار شبيه بالامتصاص، فقد امتصت القصيدة معنى البيت وامتزجت معه لتكون مكملة لمعناه، ومن هنا لم ((يعد النص بناءً مغلقا ،بل صار عالماً من النصوص وفضاء من الدلالات والثقافات والأصوات، وتحرر من الدلالة الواحدة إلى الدلالات والثقافات والأصوات المنفتحة والمتعددة))[٢٣]،وأصبح الأدب عملية إرجاعيه كما يرى مالارمية [٢٤] يسترجع فيه الكاتب ما حفظه وسمعه من نصوص أدبية ،فوظيفة التناص ((بالنسبة للقارئ أو الكاتب مجرد تأكيد على حضور الخاصية الأدبية لأن الأدب لا يصنعه إلا الأدب))[٢٥]، فالنص حتى يكون غنياً وخصباً تتعدد تعالقاته وتتنوع فـ((كل نص جيد ينسج كيانه الخاص ضمن منظومته المعرفية كما يطور آليات بناءه المتلاحمة في حدود شبكة علاقاته المتميزة وهو بهذين النحوين يؤسس إبداعه الخصب الخلاق))[٢٦] ، وفي جزء آخر من القصيدة يقول الشاعر:

كانت زوجتي المذعورة تبكي
وتبلل في جسدي الكدمات
اِعتَضتُ مِن وَجهِ خِلّي بَعدَ فُرقَتِهِ
كَأساً أَجَرَّعُ مِنها ما أَجَرَّعُهُ
كَم قائِلٍ لِي ذُقتُ البَينَ قُلتُ لَهُ
الذَنبُ وَاللهِ ذَنبي لَستُ أَدفَعُهُ

إنّي لَأَقطَعُ أيّامِي وَأنفِدها
بِحَسرَةٍ مِنهُ فِي قَلبِي تُقَطِّعُهُ
لا يَطمِئنُّ لِجَنبي مَضجَعُ وَكَذا
لا يَطمَئِنُّ لَهُ مُذ بِنتُ مَضجَعُهُ
حَتّى جَرى البَينُ فِيما بَينَنا بِيَدٍ
عَسراءَ تَمنَعُنِي حَظّي وَتَمنَعُهُ[٢٧]

إذ تعالق الشاعر مع قول الشاعر ابن زريق البغدادي في قوله:

اِعتَضتُ مِن وَجهِ خِلّي بَعدَ فُرقَتِهِ كَأساً أَجَرَّعُ مِــنها ما أَجَرَّعُهُ
كَم قائِلٍ لِي ذُقتُ البــَينَ قُلتُ لَهُ الذَنبُ وَاللهِ ذَنبي لَسـتُ أَدفَعُهُ
أَلا أَقمتَ فَكانَ الرُشدُ أَجمــَعُهُ لَو أَنَّنِي يَومَ بانَ الرُشدُ اتبَعُهُ
إِنّي لَأَقطَعُ أَيّامِي وَأَنفِــــنُها بِحَسرَةٍ مِنهُ فِي قَلــبِي تُقَطِّعُهُ
بِمَن إِذا هَجَعَ النــــوّامُ بِتُّ لَهُ بِلَوعَةٍ مِنهُ لَيلي لَسـتُ أَهجَعُهُ
لا يَطمِئنُّ لِجَنبي مَضــــجَعُ وَكَذا لا يَطمَئِنُّ لَهُ مُذ بِنتُ مَضجَعُهُ
ما كُنتُ أَحسَبُ أَنَّ المَهرَ يَفجَعُنِي بِهِ وَلا أَنّض بِي الأَيّامَ تَفـجعُهُ
حَتّى جَرى البَينُ فِيما بَــينَنا بِيَدٍ عَسراءَ تَمنَعُنِي حَظّي وَتَمنـَعُهُ[٢٨]

إذ اجتر الشاعر مجموعة من الأبيات الشعرية كما هي دون تغيير، فقد أحس الشاعر بأن هذه الأبيات فيها تعبير عمّا يخالجه من شعور وكذلك لامست إحساسه ، فحين يعبر الشاعر عن حسه وخياله يبحث في ذاكرته عمّا يعطي النص قوة وعمقاً وتأثيراً في متلقي النص فـ((كما يتداخل عمل هذه القوى فيما بينها ويتواصل في إطار ذهني تشغل فيه الذاكرة الحيز الأوسع والأكثر حضوراً ونشاطاً وفعالية من خلال تحريض آليتي الحس والتخيل ودفعها إلى الاستجابة بدلالة شكل استدعائها واستحضارها في لحظة الخلق والإبداع))[٢٩]، فالشاعر استدعى واستحضر القصيدة كما هي، ولكن القارئ لا يشعر بأنها مقحمة ودخيلة

على النص الحاضر، وإنما ذابت وتماسكت مع أجزاء النص وأكملت المعنى واكتملت به. وكما ((أن الذات مهما بلغت في عبقريتها الشخصية لا تستطيع أن تتقدم إلى الأمام من دون التفاعل مع الآخرين في هذا العالم))[٣٠]، فالعلاقة بين النص والنص الآخر هي علاقة سلطة ثقافية متجذرة في ذاكرة الكاتب وذخيرته من النصوص المتأخرة والمعاصرة ،فالكتابة في درجة الصفر تكاد تكون مستحيلة ؛لأن أسلحة الكاتب هو ما قرأه من نصوص سابقة وهضمها ومزجها مع روحه وذاته وعاطفته لينتج نصاً مؤثراً ،والتعالق النصي عرفه العرب والغرب القدماء فجميع النصوص قديمها وحديثها تخضع للتعالق النصي .فهل يستطيع القارئ أن يحصي كل التعالقات النصية في النص الأدبي ؟.

لن يتمكن القارئ من إحصاء جميع التعالقات النصية في النص الأدبي، وتختلف رؤية النص من قارئ لآخر حسب خلفيته الثقافية والأدبية وتأويله للنص الأدبي وطريقته في معالجة جماليات النص من خلال التفاعل مع النص وحسب فهم لنظرية التعالق النصي،ولن يستطيع أن يتعرف ويرصد جميع التعالقات النصية للنص الأدبي مع النصوص السابقة ،فهو متعلق به ومعرفته، فالمتلقي العارف يتعرف على المناص والقراء العاديين لا يدركون حتى الصلابة التي يوفرها حضور أثر تناصي ،فالتناص أو التعالق النصي متعلق بالقراءة فاذا كان غير مدرك أصبح حبراً على ورق وأصبح النص مبهماً وغامضاً فـ ((القارئ هو مجموعة نصوص أيضاً، فضاء ترسم عليه اقتباسات تتألف منها الكتابة، ويصبح القارئ هنا أحد العيون في قراءة النص ، فالتفاعل النصي يحدث بين ذاكرتين الأولى ذاكرة النص والثانية ذاكرة القارئ))[٣١] وأما علاقة الكاتب المبدع بالتراث الأدبي ((فقد اتفق اغلبهم على ربط الشعر بالتراث ،فالحركة الشعرية الحديثة امتداد للتراث وولادة جديدة له فلا حاضر دون ماضٍ ولا مستقبل دون حاضر))[٣٢] ولا يقصد بالامتداد أن يكون تقليداً للقديم ولا خضوع له ،فلا يقصد أن يكون تقليداً خالياً من الإبداع، فيقتل ويميت النص ،ولا ينفصل عنه وإنما الحوار معه ، فالعلاقة بينهما علاقة اتصال وانفصال في الوقت نفسه .[٣٣]

وفي قصيدة للبحتري يروي قصته مع الذئب يقول فيها :

عَوى ثُمَّ أَقعى وَارتَجَزتُ فَهِجتُهُ فَأَقبَلَ مِثلَ الـبَرقِ يَتبَعُهُ الرَعدُ

فَأَوجَرتُهُ خَرقاءَ تَحسِبُ ريشَها عَلى كَوكَبٍ يَنقَضُّ وَاللَيلُ مُسوَدُ[٣٤]

وقد تعالق الشاعر مع البيت السابق في قصيدة له وهو يصف المتحكمين بالبلاد بالذئاب وهم يتقاسمون خيرات البلد يقول الشاعر:

عوى ثم أقعى

صابر على الذيب ينهش لحمتي ونسله

أهلك وين يا بيت الحبايب

بالروح يعوي ولأني ومن دماي شرب [٣٥]

وقد وصف الذئب باستعارة صيغة ومصطلح من قصيدة البحتري، فالقاموس الشعري العربي القديم يعد مرجعية ثقافية مهمة للشاعر المعاصر ،من دون الحفظ والاطلاع على هذا التراث الأدبي لا يمكن للشاعر المعاصر أن يمتلك أساساً ثقافياً ولغوياً وأدبياً رصيناً.

إن دعاة التجديد والحداثة والثورة على القديم وحتى من يصرون على إشاعة قول: (إن الماضي قد مات) والذين رفضوه رفضاً تاماً لم يوفقوا إلى ذلك، إذ يعد النقاد هذا مستحيلاً ، فالشاعر يقضي عشرات السنوات في قراءة ودراسة الماضي الشعري العربي ويقدمه للقارئ برؤية جديدة ونظرة حديثة ،لا يمكن أن يقال عنه أنه يرفض الماضي رفضاً تاماً[٣٦]، و((هكذا يرون أن قوة المجتمع العربي مرهونة بقوة الثقافة الماضية ومدى استمرارها وفعلها ؛ومن هنا فإن السبب في كون الثقافة العربية ما تزال لفظاً ونقلاً ،أي أن العلاقة بينها وبين العربي ما تزال تشبه علاقة مخطئ بمعصوم وتلميذ بمعلم التساؤل الرفض التجاوز ....وليست حياتنا اليومية إلا صورة عن ثقافتنا)) [٣٧]،ولكن الماضي لا يكون حاضراً كتقليد وإنما ((صلة المثقف الثوري أو المبدع الثوري بالموروث فهو ليس صلة إحياء وتمجيد وإنما هي صلة نقد وتحليل وتجاوز))[٣٨] ،وهذا يشمل استحضار التراث الأدبي بكل أشكال الاستحضار من خلال التقانات الحديثة التي اجتاحت الأدب العربي، كالقناع والأسطورة والرمز ،بكل هذه التقانات مع تقانة التعالق النصي تمثل

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اتصال الشاعر المبدع بالتراث الأدبي ((فالشعر فن لا يمكن أن يتطور ما لم يتصل آخره بأوله وما لم يستند إلى ركام معرفي وفني))[٣٩] .ويقول الشاعر في نص آخر:

فالأعمار صناديق قمامة

العوانس يتسولن الفحولة بين

الرصافة والجسر بسيقان من حصار

ويعلقن الطلع المتيبس في أعمدة الجسر

أملاً في توقيع من طالع [٤٠]

إذ تعالق الشاعر مع قصيدة علي بن الجهم في قوله:

عُيونُ المَها بَينَ الرُصافَةِ وَالجِسرِ جَلَبنَ الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري

أَعَدنَ لِيَ الشَـوقَ القَديمَ وَلَم أَكُن سَلَوتُ وَلكِن زِدنَ جَــمراً عَلى جَمرِ[٤١]

لقد كان حضور المرأة في شعر موفق محمد بالأعم الأغلب الأم الثكلى التي تبكي ابنها الشهيد ،أو المرأة التي قضت الحروب على أحلامها وآمالها في الحب والارتباط ؛وذلك لأنها خطفت أرواح كثير من أبناء ورجال الوطن ،فامتلأت بالأرامل والثكالى والعوانس حتى صارت أحلامها معلقة بالزمان والمكان ،فالزمن يمضي والسنين والأيام تمضي وتؤذن بنهاية الأعمار، وحدد المكان الذي هو بين(الرصافة والجسر) لما فيه من دلالة رمزية وشعرية تناقلته الألسن وأقلام الشعراء ،يقول الشاعر في نص آخر:

فالمشانق موجودة وبعد أن أكلت مسامير بساطيلهم

لحم رؤوسنا نخجل من رؤية صورهم في صناديق القمامة

يا نَفسُ توبي قَبلَ أَلا تَستَطيعي أَن تَتوبي

وتخلصي من كل ما يعمي البصيرة من ذنوبي

إن البنادق بالرصاص عليك دائمة الهبوبِ[٤٢]

وفيها تعالق نصي ظاهر وواضح مع أبيات الشاعر أبي العتاهية يقول فيها :

يا نَفسُ توبي قَبلَ أَن لا تَستَطيعي أَن تَتوبي
وَاستَغفِري لِذُنوبِكِ الرَ حمَنَ غَفــّارَ الذُنوبِ
أَمّا الحَــوادِثُ فَالرِيا حُ بِهِنَّ دائِمَةُ الهُبوبِ(٤٣)

إن دعوة الاستغفار كانت عند أبي العتاهية لأن الأمور جارية بالحوادث ،والهبوب التي هي أمور ربانية تجري بأمر من السماء ،وقد حاور الشاعر القصيدة بقوله: (البنادق بالرصاص دائمة الهبوب) أي أن الأمور أصبحت رهن الإرهاب والعنف والقتل وأن اليد البشرية أصبحت ملطخة بالدماء والحكم للبنادق والرصاص، وفي نص آخر يقول الشاعر:

مع اهتزاز كرسيك الذي شيدته الجماجم والدم
لتبدأ مسيرة الألف رأس وتحشرنا في ثقب الإبرة
فمن ثقب الإبرة إلى ثقب الإبرة
سهر دائم وحزن طويل
هكذا تحشرنا الأحزاب فلمان في بطاقة واحدة(٤٤)

إذ استدعى الشاعر وتعالق مع قول الشاعر :

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلُ سَهر دَائِمٌ وَحُزْن طَوِيلُ(٤٥)

إذ وقع التعالق النصي في اجترار الشاعر للشطر الشعري كاملاً ،وهي إشارة إلى حال الشاعر وما يكابده من ظلم الأحزاب واستبدادهم ،فهو يعاني من السهر الدائم في ليل لا صبح له وحزن طويل الأمد ،ويرى الشاعر باستدعائه الشطر الشعري كاملاً أنه يعبر عن حاله بكلمات مألوفة لدى المتلقي ،ليشاركه إحساسه وما يشعر به وذلك باستحضار نص معروف ومترسخ في ذاكرة المتلقي ،ليكون حلقة وصل بينهما باشتراكهما بالذاكرة والمخزون الثقافي المرجعي المثمر الذي ساهم فعلياً بإثراء النص الحاضر وأضاف إليه نكهة الأدب القديم ولكن بصورة حضارية حديثة، فهو شعر معاصر بنكهة الشعر القديم قدمه الشاعر للمتلقي بطريقة تناسب العصر والأحداث والوضع الراهن.

الهوامش:

١ –من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي :سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ، ط١، ٢٠٠٥:٧٩.

٢ –ينظر :الخطيئة والتكفير :٣٢٢.

٣ – كتاب الحصار :أدونيس،دار الآداب،ط٢ ، ١٩٩٦م :٢٣٥.

٤ –تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث التجربة الشعرية عند الرواد :د. فاتن عبد الجبار جواد الحياني،قصر الثقافة والفنون ،العراق ،ط١، ٢٠١٢م :٦.

٥ –الأعمال الشعرية الكاملة :٣١٩.

٦–ديوان حميد بن ثور الهلالي،جمع وتحقيق:د.محمد شفيق البيطار،الكويت،ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م:١٥٢.

٧ –الحيوان :٤٦٧/٦.

٨ –مدخل إلى التناص :نتالي غروس:ترجمة :عبد الحميد بورايو ،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سوريا دمشق ، ٢٠١٢: ٢١.

٩ –الأعمال الشعرية الكاملة:٣٣٩.

١٠ –بين قتلين:٩٧.

١١ – ديوان حسان بن ثابت: عبد أمهنا،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط٢، ١٩٩٤م:٢٤٤.

١٢ –ديوان عمرو بن كلثوم،جمع وتحقيق وشرح:د.أميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان، ط١، ١٩٩١م :٩٠.

١٣ –الأعمال الشعرية الكاملة:٢٩٢.

١٤ – ديوان قيس بن الملوح،شرح :د.يوسف فرحات،دار الكتاب العربي،بيروت –لبنان،ط١، ٢٠١٠م:٢١٠.

١٥ –الأعمال الشعرية الكاملة: ٣٣١.

١٦ – ديوان الفرزدق:إيليا الحاوي،دار الكتاب اللباني،بيروت لبنان،ط١، ١٩٨٣م، ٧١/٢.

١٧ –الأعمال الشعرية الكاملة:٣٩٣.

١٨ – شرح ديوان المتنبي:وضعه عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي،بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٦م، ٣٦٦/٤.

١٩ – تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث التجربة الشعرية عند الرواد:٥.

٢٠ –النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي:٢٨.

٢١ –الأعمال الشعرية الكاملة:١٥٨.

٢٢ –نفح الأزهار في منتخبات الأشعار: جمع :شاكر البتلوني،ضبط وتصحيح:إبراهيم اليازجي،المطبعة الأدبية بيروت لبنان، ط٣، ١٨٨٦م:٥.

٢٣ – النص المفتوح في النقد العربي الحديث :د.عزيز حسين علي الموسوي،الدار المنهجية للنشر والتوزيع،عمان ، ط١، ٢٠١٥م :١٧٠.

٢٤ –ينظر :سيميائيات النص الأدبي: د.أنور المرتجى،دار الثقافة والإعلام ، ٢٠١٥م :٦٣.

٢٥ – سيميائيات النص الأدبي:٦٦

٢٦ –أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق :٨٩.

٢٧ –الأعمال الشعرية الكاملة :١٦٠–١٦١.

٢٨ – نفح الأزهار في منتخبات الأشعار:٧–٨.

٢٩ – تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث التجربة الشعرية عند الرواد:٢٠.

٣٠ – علم التناص والتلاص (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي) :عز الدين المناصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة، ط١، ٢٠١١ :١٣.

٣١ –التفاعل النص ،التناصية النظرية والمنهج:٩٢.

٣٢ – مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر : ١٩.

٣٣ –ينظر: م.ن:٢٠

٣٤ –ديوان البحتري :تحقيق،حسن كامل الصيرفي،دار المعارف ،مصر، ط٣ ،٧٤٤/٢.

٣٥ –بين قتلين:١٥٠.

٣٦ – ينظر:زمن الشعر:أدونيس :دار الفك للطباعةوالنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط٥، ١٩٨٦م :١٢٧

٣٧ –زمن الشعر :١٢٨.

٣٨ –م.ن :١٣٠.

٣٩ – مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر:٧٢.

٤٠ –الأعمال الشعرية الكاملة:٣٨١–٣٨٢.

٤١ –ديوان علي بن الجهم،تحقيق ،خليل مردم بك،منشورات دار الآفاق ،بيروت ،ط٢، ١٩٨٠م:١٤١.

٤٢ –بين قتلين:١٣.

٤٣ –ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة ،بيروت ، ١٩٨٦: ٥٦.

٤٤ –بين قتلين:٢٨.

٤٥ –دلائل الإعجاز:٢٤٤.

المصادر والمراجع:

١. أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق:د.نعيم اليافي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،د.ت.

٢. الأعمال الشعرية الكاملة: موفق محمد،دار سطور،بغداد، ط١، ٢٠١٦م

٣. بين قتلين :موفق محمد ،منشورات اتحاد الأدباء في العراق، ط١، ٢٠٢١م.

٤. التفاعل النص ،التناصية النظرية والمنهج :نهلة الأحمد: الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٥. تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث التجربة الشعرية عند الرواد :د. فاتن عبد الجبار جواد الحياني،قصر الثقافة والفنون ،العراق ،ط١، ٢٠١٢م

٦. الحيوان،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ ،١٩٦٥م.

٧. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر: د. عبد الله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٤، ١٩٩٨.

٨. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني :تحقيق :محمد رضوان الداية وفايز الداية ،دار الفكر ،دمشق ،ط ١، ٢٠٠٧م.

٩. ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة ،بيروت ، ١٩٨٦.

١٠. ديوان البحتري :تحقيق،حسن كامل الصيرفي،دار المعارف ،مصر، ط٣.

١١. ديوان الفرزدق:إيليا الحاوي،دار الكتاب اللباني،بيروت لبنان،ط١، ١٩٨٣م.

١٢. ديوان حسان بن ثابت: عبد أمهنا،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط٢، ١٩٩٤م.

١٣. ديوان حميد بن ثور الهلالي،جمع وتحقيق:د.محمد شفيق البيطار،الكويت،ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

١٤. ديوان علي بن الجهم،تحقيق ،خليل مردم بك،منشورات دار الآفاق ،بيروت ،ط٢، ١٩٨٠م.
١٥. ديوان عمرو بن كلثوم،جمع وتحقيق وشرح:د.أميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان، ط١، ١٩٩١م.
١٦. ديوان قيس بن الملوح،شرح :د.يوسف فرحات،دار الكتاب العربي،بيروت –لبنان،ط١، ٢٠١٠م.
١٧. زمن الشعر :أدونيس :دار الفك للطباعةوالنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط٥، ١٩٨٦م.
١٨. سيميائيات النص الأدبي: د.أنور المرتجى،دار الثقافة والإعلام ، ٢٠١٥م.
١٩. شرح ديوان المتنبي:وضعه عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي،بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٦م.
٢٠. علم التناص والتلاص (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي) :عز الدين المناصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة، ط١، ٢٠١١.
٢١. كتاب الحصار :أدونيس،دار الآداب،ط٢ ، ١٩٩٦م .
٢٢. مدخل إلى التناص :نتالي غروس:ترجمة :عبد الحميد بورايو ،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سوريا دمشق ، ٢٠١٢.
٢٣. مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر:منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، ٢٠٠٥ م.
٢٤. من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي :سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ، ط١، ٢٠٠٥.
٢٥. النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي:محمد عزام،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠١م .
٢٦. النص المفتوح في النقد العربي الحديث :د.عزيز حسين علي الموسوي،الدار المنهجية للنشر والتوزيع،عمان ، ط١، ٢٠١٥م .
٢٧. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار: جمع :شاكر البتلوني،ضبط وتصحيح:إبراهيم اليازجي،المطبعة الأدبية بيروت لبنان، ط٣، ١٨٨٦م.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهيكل التمويلي ودوره في تعزيز التعافي المالي– دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية

أ.م. د. عبد الله كاظم حسن السعيدي
الباحثة صفاء عبد الحسين بديوي
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على قياس العلاقة واختبار الفرضيات بين مؤشرات الهيكل التمويلي ومؤشرات التعافي المالي وبالتالي من تحليل نتائجها نصل الى قدرة المصارف على تحقيق أهدافها ؛ من خلال نتائجها التي تؤكد بان التعافي المالي من خلال مؤشراته يظهر تحسناً في فعالية ، وقدرة معظم المصارف على تحقيق مؤشرات اداء مالي مقبول خاصة في السنوات الاخيرة، ومن أجل تحقيق أهداف وفرضية الدراسة تم اختيار المصارف المختارة في سوق العراق للأوراق المالية كمجتمع للدراسة واختيار عينة عشوائية من سبع مصارف توافرت عنها البيانات ،وتمَ الاعتماد على البيانات المالية المنشورة في التقارير السنوية لسوق العراق للأوراق المالية والتقارير المالية السنوية للمصارف وللفترة الزمنية (٢٠٠٨-٢٠١٧)، ولأجل معالجة البيانات تم استخدام العديد من المؤشرات المالية والاساليب الاحصائية واستخرجت النتائج باستخدام البرنامج الاحصائي (spss-V26) وبرنامج (Excel2016).

الكلمات المفتاحية: التعافي المالي، الهيكل التمويلي، تقويم، مؤشرات.

Abstract:

this study came to shed light on measuring the relationship and testing hypotheses between indicators of the financing structure and indicators of financial recovery Thus, from analyzing its results, we arrive at the banks' ability to achieve their goals; Through its results, which confirm that the financial recovery through its indicators shows an improvement in the

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

effectiveness, and the ability of most banks to achieve indicators of acceptable financial performance, especially in recent years.

In order to achieve the objectives and hypothesis of the study, the selected banks in the Iraq Stock Exchange were chosen as a population for the study, and a random sample of seven banks for which data were available was selected. The financial data published in the annual reports of the Iraq Stock Exchange and the annual financial reports of the banks for the time period (2008-2017) was relied upon. In order to process the data, many financial indicators and statistical methods were used, and the results were extracted using the statistical program (SPSS-V26) and Excel 2016).

Keywords: Financial recovery, financing structure, evaluation, indicators

أولاً // الإطار المنهجي للبحث:

١-١- المقدمة:

تعد الازمات المالية احدى السمات الاساسية التي يتسم بها عصرنا الحالي , والتي تهدد شركات العمال واستدامتها , فيهدف البحث الى الخوض في مضامين الأزمة المالية الحالية، وتحديد أسبابها وتداعياتها واختيار السبل المناسبة لمعالجتهاَ عن طريق تشخيص تأثير الهيكل التمويلي ودوره في تعزيز التعافي المالي.

وتمارس الإدارة المالية نشاطاً وظيفياً غاية في الأهمية تسعى من خلاله إلى تحديد النسب المثلى لكل مصادر التمويل.

يُعدُّ قرار التمويل بالنسبة لمنشآت الأعمال من أهم القرارات الاستراتيجية، وتزداد أهميته مع التغيرات المتسارعة في العالم ، وما ينتج عن ذلك من فتح الأسواق العالمية أمام السلع والمنتجات، إضافة إلى عوامل المنافسة الداخلية بين المنشآت.

وقد بنيت فكرة الدراسة في تفسير العلاقة بين موضوعين في مجال الادارة المالية (الهيكل التمويلي, والتعافي المالي) وجاءت أهمية الدراسة بمحاولة المساهمة في تشخيص آثار الأزمة المالية التي يتعرض لها قطاع المصارف التجارية وتحديد سبل معالجتها وتوضح العلاقة بين المتغيرات الحالية, وسَعت الدراسة الى استنباط واستكشاف علاقات التأثير لمعالجة واحد من أهم المشكلات التي تعصف بالمصارف.

١-٢-مشكلة البحث

المشكلة الأساسية وهي (فيما تتمثل علاقة الهيكل التمويلي بالتعافي المالي؟) والتي يجاب عليها بمعرفة الاسئلة الفرعية للوصول لحلها وهي: ما مستوى العلاقة بين مؤشرات الهيكل التمويلي ومؤشرات التعافي المالي؟

١-٣-اهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أنه يساعد في التعرف على أهم العوامل التي تحدد الهيكل المالي لشركات الأعمال المساهمة العامة التي تعول عليها الدولة كثيرا في دفع عجلة التنمية والازدهار، وتساعد المنشآت في تحديد الهيكل التمويلي الملائم والأمثل لها، واهميتها في بيان تأثير الهيكل التمويلي على الاداء المالي للمنشآت وينعكس جانب من أهمية البحث في تركيز على المصارف التجارية، والدور الذي تلعبه في بناء الاقتصاد الوطني، والمساهمة في عمليات التنمية الاقتصادية، والتطوير العمراني عن طريق امتلاكها لرؤوس أموال لتمويل المشاريع البنيوية, وهذا يتم عن طريق تجسيدها للمعنى الحقيقي للهيكل التمويلي في هيكل رأس المال والقدرة على الاستجابة للمتطلبات المالية للبيئة الخارجية ومواجهة الأزمات المالية.

١-٤-أهداف البحث:

- تشخيص مستوى ودور الهيكل التمويلي في تعزيز التعافي المالي في المنشآت .

- تحديد مدى العلاقة بين بعض المؤشرات التمويلية ،وشكل الهيكل المالي للمنشآت.
- تطبيق مؤشرات الأداء المالي ضمن الهيكل التمويلي لتعزيز التعافي المالي .
- دراسة العوامل التي تؤثر على قرار المفاضلة بين مصادر التمويل واختيار الافضل منها .

١-٥- فرضية البحث:

يوجد علاقة ارتباط ذو دلاله إحصائية بين الهيكل التمويلي ومدى تعزيزه للتعافي المالي.

ثانياً// الاطار النظري للبحث:

٢-١- التمويل والهيكل التمويلي والتعافي المالي (مفاهيم)

ان التمويل اصطلاحاً فيعني توفير الاموال (السيولة النقدية) من اجل انفاقها على الاستثمارات وتكّوين رأس المال الثابت بهدف زيادة الانتاج والاستهلاك (الشمري وحمزة،٢٠١٥: ٢٠)، والتمويل هو توفير حجم من الأموال اللازمة للقيام بالمشاريع الاقتصادية وتطويرها في الوقت المناسب حسب حاجة المؤسسة ويكون ذلك إما داخليا أو خارجيا.

اما الهيكل التمويلي هو الأسلوب الذي يتم عن طريقه تمويل أصول المنشأة، وان يتمثل بكل من الخصوم وحقوق الملكية من الميزانية العمومية ، والذي يتضمن المديونية قصيرة الأجل (الخصوم المتداولة) والمديونية طويلة الأجل (الخصوم طويلة الأجل) ، وحقوق الملكية.(النعيمي ؛التميمي,٢٠٠٩: ٣٤٩)

**مفهوم التعافي هو تواصل أفضل ونقطة انطلاق للتعافي لا يزال الوضع العام هو الطبيعة المحافظة الطوعية للأسلوب حياة تتميز بالاعتدال (The Betty Ford Institute Consensus Panel , 2007). إلى التعافي بوصفه إياه بالحركة أو العودة إلى موقف معين، وذلك استعدادا للحركة القادمة (Random House Kernerman, Webster's College Dictionary , 2010)

بينما وصف (Harvey , 2012) التعافي المالي بانه المرحلة الجديدة من ارتفاع أسعار الأوراق المالية بعد مُدة من التراجع في قيم السندات ، في حين اشار (Farlex Financial Dictionary , 2012) الى

التعافي بوصفه اياه الارتفاع في أسعار الأسهم أو نمو الناتج المحلي الإجمالي في أعقاب الركود أو فترة من تراجع النمو.

٢-٢-تقويم الهيكل التمويلي

التطرق إلى عملية تقسيم تركيبة الهيكل المالي للمؤسسة، نستخلص إلى نتيجة مفادها الحكم على حالته ويتقلص هذا الحكم في ثلاث حالات /نسبة ممكنة وهي كالآتي:

-إما أن تكون وضعية الهيكل المالي أقل من النسبة المستهدفة وجود خلل في الهيكل المالي

-إما أن تكون وضعية مستوية للسنة المستهدفة هيكل مالي مناسب.

-إما أن تكون وضعية تجاوزت النسبة المستهدفة وهنا يجب إعادته إلى الوضع الطبيعي

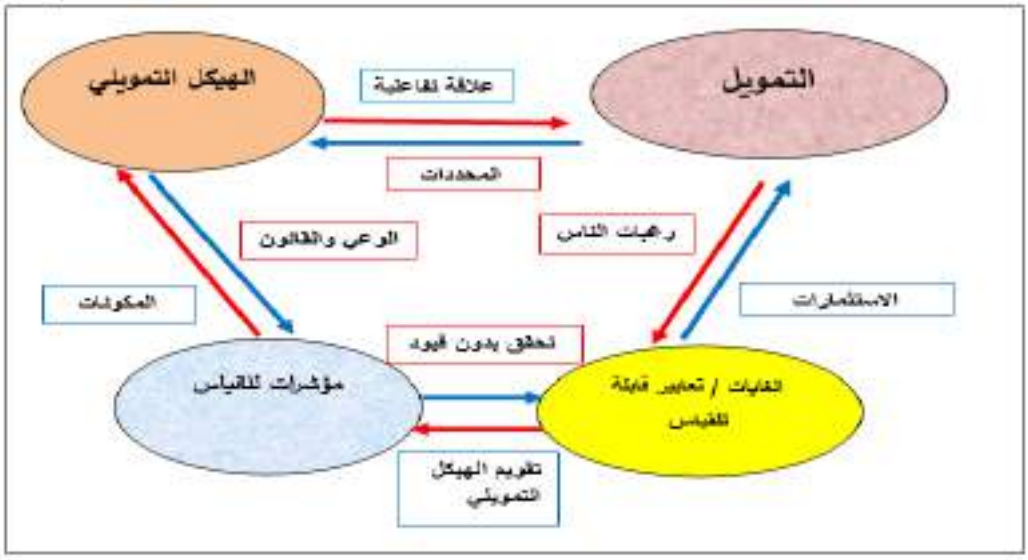
-في قضى تقسيم تركيبة الهيكل التمويلي للمؤسسة بعدم أمثليته تقوم باتخاذ بعض الإيرادات التصحيحية من أجل السرية نحو الأمثلة وتتمحور هذه الإجراءات التصحيحية في أربعة أساليب ممكنة وهي كالآتي:

-إعادة هيكلة تراكيبة هيكل تدويلي وذلك باستخدام أموال ملكية جديدة من أجل تخفيض سنة الاستدانة ، وهذا في حالة ارتفاعها أو اللجوء إلى أموال الاستدانة من أجل تخفيض سند أموال الملكية في حالة كون نسبة أموال الاستدانة منخفضة.

-التنازل عن الاستثمارات، يعتمد هذا الأسلوب على التنازل عن الاستثمارات غنً المستخدمة أو غنً الضرورية ، واستخدام الأموال المتحصل عليها من هذه العملية إما في إرجاع الأموال المتفرقة إذا كان الهدف هو تخفيض نسبة الأموال المقترضة أو استخدامها من تخفيض الأموال.

-تدويل الاستثمارات الجديدة أو انتقاء مصادر التمويل بالنسبة للاستثمارات جديدة وذلك بمراعاة تحقيق نسبة الاستدانة المثلى (بلقاسم عفاف، ٢٠١٦: ١٤) ملاحظة الشكل (١).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



شكل (١) : الهيكل التمويلي وترابطاته

المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد على ادبيات الدراسة

٢-٣-مؤشرات الهيكل التمويلي

لتحليل هيكل التمويل يمكن الاعتماد على مجموعة من النسب , إن هذه النسب قد تسمى بنسب الرافعة المالية وقد تسمى أيضا بنسب المديونية ، وانها تبين مقدار رأس المال الذي ساهم به المالكون بالمقارنة مع القروض التي ساهم بها الدائنون في مجموع أصول المنشأة (ويستون وبرجهام, ٢٠١٠: ٢٠٣) ، ويستخدم المحللون الماليون والمقرضون النسب التالية لتحديد الهيكل التمويلي للمنشأة لبيان نسبة الديون إلى نسب الملكية والجدول (١) يبين المؤشرات المعتمدة في هيكل التمويل .

جدول (١) مؤشرات هيكل التمويل

النسبة	المعادلة	الملاحظات
نسبة الرفع المالي		تعد هذه النسبة من أكثر المؤشرات استخداما لقياس درجة استخدام مصادر التمويل الخارجية في هيكل التمويل للمنشأة، وتحديد مقدار

	اجمالي الديون / اجمالي الموجودات	الديون من مجموع الموجودات. إذا كانت هذه النسبة أكثر من 100% فإنها تشير إلى أن مديونية المنشأة أكبر من موجوداتها وبالتالي فإن المخاطرة للمنشأة سوف تكون عالية وتعد نسبة ٤٠٪ نسبة معقولة في معظم الصناعات وكلما انخفضت هذه النسبة فإن المنشأة ستمتلك موجودات أكبر من الديون وذلك عن طريق تغطية التزاماتها في تاريخ الاستحقاق.
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	اجمالي الديون / صافي حقوق المساهمين	وتقيس هذه النسبة التزامات الشركة نحو دائنيه المَلاك وعلاقته بالأموال التي يقدمها ويعبر انخفاض هذه النسبة عن حماية أفضل للدائنين وعن وجود قدرة كامنة على الاقتراض من قبل الشركة
نسبة الديون طويلة الأجل إلى مجموع الموجودات	الديون طويلة الأجل / اجمالي الموجودات	تختلف هذه النسبة بأنها تستبعد المطلوبات المتداولة لأنها لا تعد مصدرا من مصادر التمويل طويلة الأجل ولذلك البعض يفضل استخدام هذا المقياس لقياس قدرة المنشأة على السداد في الأجل الطويل.
نسبة ديون قصيرة الأجل إلى حقوق الملكية	المطلوبات المتداولة / حق الملكية	وتبين هذه النسبة العلاقة بين مقدار الاموال التي يقدمها اصحاب المشروع ومقدار الاموال التي تأتي عن طريق الالتزامات الجارية.
نسبة الديون طويلة الأجل إلى مصادر التمويل طويلة الأجل	ديون طويلة الأجل / ديون طويلة الأجل + حقوق المساهمين (أسهم عادية وممتازة)	كلما ارتفعت هذه النسبة تزداد المخاطرة وتبين هذه النسبة اهمية الالتزامات طويلة الأجل إلى مصادر التمويل طويل الأجل.

حقوق الملكية إلى الموجودات الثابتة	حقوق الملكية / صافي الموجودات الثابتة	وتعبر هذه النسبة عن كفاية حقوق المساهمين في مواجهه الاستثمار في الموجودات الثابتة وتعتبر هذه النسبة مؤشراً للتمويل الذي تحتاجه الشركة.
مضاعف حق الملكية	اجمالي الموجودات / مج حقوق الملكية	وتمثل جميع الالتزامات على المنشأة، فكلما كان هذا المؤشر كبيراً كلما دل ذلك على زيادة الرفع المالي وانخفاض حقوق الملكية في مجموع التمويل الداخلي، مما يزيد من مجموع ا لمخاطر التي يتعرض لها الدائنون .كما يفيد أيضا في التعرف على أهمية مساهمة الرفع المالي في ربحية الشركة.
نسبة التمويل الداخلي	حقوق الملكية / اجمالي الموجودات	وتبين لنا مدى اعتماد الشركة على حق الملكية في هيكل تمويلها ومدى المخاطر التي ستتعرض لها.
نسبة تغطية الارباح للفوائد	الارباح قبل الفوائد والضرائب / الفوائد	تشير هذه النسبة إلى المدى الذي يمكن به تخفيض الدخل التشغيلي قبل ما تصبح الشركة غير قادرة على سداد المدفوعات الفوائد الخاصة بها وفي حالة فشل الشركة في خدمة اعباء الفوائد فأن ذلك يعرضها للإفلاس.

المصدر : الباحثة بالاعتماد على :

(ال شبيب،٢٠٠٧: ١٠١).(اندراوس، ٢٠٠٨: ١٠٢.)، (علوان، ٢٠١٩: ٢٦.) ،(خلف، ٢٠١٧، ٧.) ، (مجيد، ٢٠١٩: ٥٣-٥٤ .) ، (الكرخي، 2007: ١١٢) .

٢-٤-مؤشرات التعافي المالي:

لارتباط التعافي المالي في المصارف التجارية بالأهداف الاستراتيجية المتمثلة بالربحية والسيولة والأمان تمَ اعتماد مجموعة من المؤشرات المعنية بتحقيق هذه الاهداف للحكم على التعافي المالي ومنها: (العامري ، ٢٠١٨ :١١٥) ، (Mc Call,Karen,2011:75.)

أولا: نسبة (معدل) العائد على الموجودات :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعد هذه النسبة مؤشراً لقدرة المصرف التجاري على توليد الأرباح من الموجودات المتوفرة لدى المصرف وهذه النسبة تسمى ايضا معدل العائد على الاستثمار (ROI) في المصارف التجارية

معدل العائد على الموجودات = صافي الربح بعد الضريبة/ اجمالي الموجودات* ١٠٠

ثانيا : نسبة العائد على الودائع :

يقيس هذا المؤشر مدى قدرة المصرف على توليد الأرباح من مجموع الودائع التي ينجح في الحصول عليها، ومن خلالها يتم الحكم على التعافي المالي للمصارف.

معدل العائد على الودائع = صافي الربح بعد الضريبة/ اجمالي الودائع* ١٠٠

ثالثا : ملاءمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات:-

وتنص هذه النسبة على قدرة المصرف على مواجهة المخاطر المتمثلة في عدم استرداد جزء من الاموال التي تم استثمارها، وتعكس هذه النسبة درجة الخطر المتوقع في محفظة القروض (ابو حمد وقدوري ، ٢٠٠٥ :١٥٣).

ملائمة راس المال للقروض والتسليفات = نسبة رأس المال الممتلك/ القروض والتسليفات

رابعا: ملاءمة رأس المال الى مجموع الودائع

تقيس هذه النسبة مجموع الودائع على رأس المال ويجب ان لا تتجاوز عشرة اضعافه (الشماع:11,2004)

ملائمة رأس المال لمجموع الودائع= نسبة رأس المال الممتلك/ مجموع الودائع

٢-٥-علاقة الهيكل التمويلي بالتعافي المالي:-

إن هنالك علاقة بين تحقيق التعافي المالي والهيكل التمويلي ،وتظهر من خلال استعادة للوضع السابق لما قبل المخاطرة وأن الأمر نفسه ينطبق على الهيكل التمويلي ودوره في تحقيق التعافي المالي فلا يمكن

للمنشأت الأعمال أو المصارف ان تحققق التعافي المالي مالم تكن تمتلك هيكل تمويلي تجعله قادراً على المواجهة ،والتصدي لمختلف المخاطر الحاصلة.

(Reinhat & Rogoff,2014:37) وأن انخفاض مستويات الدين العام له تأثير كبير على قوة تحقيق التعافي المالي ،ولاسيما منشأت الأعمال التي لديها مستويات كبيرة من المديونية, لا تستطيع بعدها تحقيق الالتزامات والإيفاء بها أمام زبائنها، وهنالك مجموعة من الاجراءات على المصارف اتباعها تحكمها معايير كمية ،ونوعية من أن تحقق النجاح في تنفيذ التعافي المالي.(Kannan,et.al,2009:18)

وان تطبيق سياسات التمويل بانواعها لتحقيق اعظم مردودية ،وكذلك فان تحقيق الأرباح وتقليل الديون والاقتراض و بالتوزيع الامثل للموارد المتاحة على مختلف أنواع الأصول والاستثمارات بالطرق الناجحة والمناسبة ضمن إدارة مالية منظمة سيحقق تعافي مالي ويوصل إلى استدامة مالية بتحديد الاجراءات التي تمنع الانتكاسات المالية في المستقبل من خلال التعديل والادارة الناجحة ضمن الخطط المدروسة للتعافي المالي الموضوعة ،وبتحقيق اهداف الهيكل التمويلي ضمن محدداته ونظرياته واهداف الاستقرار المالي والتخلص من التعثر المالي وادارة ناجحة للمخاطر المالية بفعالية الهندسة المالية لتحقيق تعافي مالي يرتبط بهيكل تمويلي ويحقق هيكل تمويلي متوازن ومتعافي من أي أزمات وأضرار مالية تلحق به ،والتعافي المالي له دور كبير في انتعاش المؤسسات ،والمصارف ،والشركات ،وانتعاش الدولة من جديد ،وعصر جديد .

ثالثاً: الجانب التطبيقي للبحث:

٣-١- مؤشرات الهيكل المالي :-

الجدول (٢) مؤشرات الهيكل المالي في المصارف عينة الدراسة خلال السنوات العشرة

المؤشر	نسبة الرفع المالي	نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	نسبة الديون طويلة الأجل إلى مجموع	نسبة الديون قصيرة الأجل إلى حقوق الملكية	حقوق الملكية إلى المجموعات الثابتة	مضاعف حق الملكية	نسبة التمويل الداخلي	نسبة تغطية الارباح الفوائد

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اسم المصرف								
مصرف جيهان للاستثمار والتمويل	0.059	0.247	0.092	0.835	0.368	5.489	0.217	1.162
المصرف التجاري العراقي	0.179	0.188	0.21	0.673	0.714	3.656	0.546	1.221
مصرف الاقتصاد والاستثمار والتمويل	0.122	0.19	0.273	0.565	0.221	4.203	0.596	0.776
مصرف ايلاف الاسلامي	0.109	0.579	0.277	0.5	0.334	2.512	0.928	0.885
مصرف الخليج التجاري	0.035	0.06	0.179	0.671	0.913	3.192	0.658	1.203
مصرف الشرق الاوسط	0.137	0.106	1.224	0.544	0.391	1.244	1.239	0.729
مصرف اشور الدولي	0.146	0.566	0.208	0.835	0.35	2.271	0.291	0.907
المتوسط	0.112	0.277	0.352	0.66	0.47	3.224	0.639	0.983

المصدر :من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامجExcel

٣-٢-مؤشرات التعافي المالي:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (٣) مؤشرات التعافي المالي في المصارف عينة الدراسة خلال السنوات العشرة

المصدر :من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامجExcel

٣-٣-فرضية الارتباط:-

من أجل تحليل ومناقشة واختبار الفرضية الأولى للدراسة، والتي تنص على (هناك علاقة ارتباط ذات دلالة

اسم المصرف	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
مصرف جيهان للاستثمار والتمويل	0.174	1.869	1.436	2.821
المصرف التجاري العراقي	0.699	0.628	1.149	0.367
مصرف الاقتصاد والاستثمار والتمويل	0.522	1.295	0.918	1.627
مصرف ايلاف الاسلامي	0.593	1.009	2.177	2.115
مصرف الخليج التجاري	0.782	0.359	1.317	0.287
مصرف الشرق الاوسط	2.086	0.224	2.224	0.379
مصرف اشور الدولي	0.254	0.699	1.460	1.424
المتوسط	0.730	0.869	1.526	1.289

إحصائية بين الهيكل المالي والتعافي المالي) تمّ الاعتماد على المقياس الإحصائي معامل الارتباط البسيط (Pearson) لقياس وتحديد نوع وقوة الارتباط بين المؤشرات.

اولاً-العلاقة بين نسبة الرفع المالي ومؤشرات التعافي المالي :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (٤) العلاقة بين نسبة الرفع المالي ومؤشرات التعافي المالي

	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
نسبة الرفع المالي	R	R	r	r
	0.205	0.278	0.546	0.280

المصدر :من اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج(spss.v26)

أظهرت نتائج الجدول (٤) والتي تبين معاملات الارتباط ان هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية ومعنوية تتراوح درجتها بين (الضعيفة والمتوسطة) بين مؤشر نسبة الرفع المالي ومؤشر التعافي المالي , اذ تبين النتائج ان اقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات، إذ بلغ معامل الارتباط (٠.٥٤٦) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية قوية بين المؤشرين ,بينما كان أقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في معدل العائد على الموجودات اذ بلغ (٠.٢٠٥) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين المؤشرين.

ثانياً–العلاقة بين نسبة الديون إلى حقوق المساهمين ومؤشرات التعافي المالي

الجدول (٥) العلاقة بين نسبة الديون إلى حقوق المساهمين ومؤشرات التعافي المالي

	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
نسبة الديون إلى حقوق المساهمين	R	r	R	r
	0.616	0.232	0.306	0.534

المصدر :من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (spss.v26)

إذ تبيِّن النتائج في الجدول (٥) إن أقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في معدل العائد على الموجودات ،اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٦١٦) ما يشير إلى معنوية علاقة ارتباط طردية قوية بين المؤشرين ,بينما

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان اقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في نسبة العائد على الودائع ,إذ بلغ (٠.٢٠٥) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين المؤشرين.

ثالثاً–العلاقة بين نسبة الديون طويلة الأجل إلى مجموع الموجودات ومؤشرات التعافي المالي

الجدول (٦) العلاقة بين نسبة الديون طويلة الأجل إلى مجموع الموجودات ومؤشرات التعافي المالي

نسبة الديون طويلة الأجل إلى مجموع الموجودات	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
	R	r	r	r
	0.615	0.538	0.629	0.334

المصدر :من اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج(spss.v26)

تبين النتائج في الجدول (٦) ان اقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٦٢٩) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية قوية بين المؤشرين ,بينما كان اقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع اذ بلغ (٠.٢٠٥) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين المؤشرين.

رابعاً–العلاقة بين نسبة الديون قصيرة الأجل إلى حقوق الملكية ومؤشرات التعافي المالي

الجدول (٧) العلاقة بين نسبة الديون قصيرة الأجل إلى حقوق الملكية ومؤشرات التعافي المالي

نسبة الديون قصيرة الأجل إلى حقوق الملكية	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
	R	r	r	r
	0.484	0.320	0.402	0.262

المصدر :من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (spss.v26)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تبين النتائج في الجدول (٧) إن أقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في معدل العائد على الموجودات ،اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٤٨٤) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية قوية بين المؤشرين ,بينما كان أقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع اذ بلغ (٠.٢٦٢) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين المؤشرين.

خامساً–العلاقة بين حقوق الملكية إلى الموجودات الثابتة ومؤشرات التعافي المالي

الجدول (٨) العلاقة بين حقوق الملكية إلى الموجودات الثابتة ومؤشرات التعافي المالي

حقوق الملكية إلى الموجودات الثابتة	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
	R	r	r	r
	0.098	0.233	0.217	0.107

المصدر :من اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (spss.v26)

تبين النتائج في الجدول (٨) ان اقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في نسبة العائد على الودائع اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٢٣٣) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط ضعيفة بين المؤشرين ,بينما كان اقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في معدل العائد على الموجودات اذ بلغ (٠.٢٦٢) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية ضعيفة بين المؤشرين.

سادساً–العلاقة بين مضاعف حق الملكية ومؤشرات التعافي المالي

الجدول (٩) العلاقة بين مضاعف حق الملكية ومؤشرات التعافي المالي

	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	R	r	r	r
مضاعف حق الملكية	0.679	0.824	0.661	0.549

المصدر :من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (spss.v26)

تبين النتائج في الجدول (٩) إن أقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في نسبة العائد على الودائع, اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٨٢٤) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط قوية بين المؤشرين ,بينما كان اقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع اذ بلغ (٠.٢٦٢) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية متوسطة بين المؤشرين.

سابعاً–العلاقة بين نسبة التمويل الداخلي ومؤشرات التعافي المالي:–

الجدول (١٠) العلاقة بين نسبة التمويل الداخلي ومؤشرات التعافي المالي

	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
	R	r	R	r
نسبة التمويل الداخلي	0.516	0.309	0.687	0.452

المصدر :من اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (spss.v26)

تبين النتائج في الجدول (١٠) إن أقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات, إذ بلغ معامل الارتباط (٠.٦٨٧) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط قوية بين المؤشرين ,بينما كان أقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في نسبة العائد على الودائع اذ بلغ (٠.٣٠٩) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية متوسطة بين المؤشرين.

ثامناً–العلاقة بين نسبة تغطية الارباح للفوائد ومؤشرات التعافي المالي

الجدول (١١) العلاقة بين نسبة تغطية الارباح للفوائد ومؤشرات التعافي المالي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	معدل العائد على الموجودات	نسبة العائد على الودائع	ملائمة رأس المال الى مجموع القروض والتسليفات	ملائمة رأس المال الى مجموع الودائع
	r	r	r	r
نسبة تغطية الارباح للفوائد	0.436	0.345	0.423	0.328

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (spss.v26)

تبين النتائج في الجدول (١١) ان اقوى علاقة ارتباط بين المؤشرين ظهرت في معدل العائد على الموجودات, اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٤٣٦) ما يشير الى معنوية علاقة ارتباط متوسطة بين المؤشرين ,بينما كان اقل معامل ارتباط بين المؤشرين قد ظهر في نسبة العائد على الودائع إذ بلغ(٠.٣٤٥) مما يشير الى معنوية علاقة ارتباط طردية متوسطة بين المؤشرين.

الاستنتاجات:

١- إن للهيكل التمويلي دور بالغ الأهمية، ويحدد الوضعية المالية للمصرف.

٢- تعددت المقاييس المستخدمة لقياس هيكل التمويل ،مما يؤدي إلى شي من الاختلاف في النتائج عند استخدام أي منها.

٣- الاختلاف في بعض النتائج التي يتم الحصول عليها يعود إلى تعدد مقاييس حساب بعض مكونات الهيكل التمويلي

٤- إن علاقات الارتباط لم تكن قوية دوماً بين مؤشرات الهيكل المالي، والتعافي المالي للمصارف عينة الدراسة ،إذ وجدت علاقات ارتباط ضعيفة وضعيفة جداً بين المؤشرين.

٥- أظهرت النتائج وجود علاقة أثر وارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين الهيكل المالي ومدى تحقيقها للتعافي المالي في المصارف التجارية , ولكن بشكل ضعيف.

التوصيات:

١- الاهتمام بأجراء دراسات أخرى تتناول الهيكل المالي, وعدة قطاعات أخرى بالإضافة إلى مؤشرات حديثة أخرى.

٢- تبني المصارف التجارية لمؤشرات الهيكل المالي , ودعمها وتعزيزها في عملها لما لها من دور في تطور المصارف مستقبلا ومواجهتها للأزمات وتخطيها من خلال زيادة موجوداتها نسبة إلى الديون وتوفير النقد والالتزام بنسبة السيولة.

٣- التفات البنك المركزي العراقي إلى المصارف التجارية التي تعاني من الزيادة في التمويل الممتلك واستثناءها من بعض المحددات الخاصة بنسب الاستغلال لرأس المال وحث المصارف على توجيه تلك الأموال نحو أوجه التوظيف والاستثمار

٤- توصي الباحثة بإجراء دراسة مماثلة تمتد لمدة أطول أو عدد أكبر من المصادر التجارية تواصلا للبحث العلمي ، إجراء هذه الدراسة على كل قطاع بشكل منفرد ،وذلك لمعرفة أي القطاعات أكثر تأثيرا.

٥- ضرورة ان تحتفظ المصارف بكمية من الموجودات السائلة التي تستطيع مواجهة الأزمات فيها عند حدوثها بشكل مفاجئ لكي لا تخسر ثقة المتعاملين معها من زبائن ومنظمات اعمال.

المراجع:

١.الشماع ,خلي أسباب القروض المصرفية المتعثرة الاكاديمية العربية للعلوم المالية المصرفية –عمان /الأردن ٢٠٠٥

٢.ال شبيب ,دريد كامل ,الادارة المالية المعاصرة "دار المسيرة للنشر والتوزيع ,عمان –الاردن ,٢٠٠٧

٣.بلقاسم عفاف ، أثر الهيكل التمويلي عل الأداء المالي لشركات التأمين إدارية حالة الشركة الوطنية للتأمين saa, مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر ,أكاديمي ,تخصص مالية وبنوك ,جامعة ورقلة ,الجزائر ,٢٠١٦.

٤.ويستون ,فرد وبرجهام ,يوجين ,التمويل الإداري ,ج ١,تعريب :احمد نبيل عبد الهادي وعدنان داغستاني , دار المريخ للنشر والتوزيع ,الرياض ,٢٠١٠ .

٥.أبو حمد ,رضا صاحب وقدوري ,فائق مشعل إدارة المصارف ,دار ابن الاثير للطباعة والنشر جامعة الموصل ,٢٠٠٥

٦.أندرواس ,عاطف وليم ,التمويل والادارة المالية للمؤسسات ,دار الفكر الجامعية ,مصر ,الاسكندرية ,٢٠٠٨

٧.الشمري ,مايحشبيب وحمزة حسن كريم "التمويل الدولي أسس نظرية وأساليب تحليلية ",دار الضياء للطباعة والنشر /النجف الأشرف

٨.مجيد ,مصطفى صبيح ,اثر الهيكل التمويل في القيمة السوقية للمصارف التجارية من خلال مؤشرات الربحية ",رسالة ماجستير –كلية الادارة والاقتصاد ,جامعة الكوفة ,٢٠١٩

٩.النعيمي عدنان تايه ,التميمي أرشد فؤاد, الادارة المالية التقدمة ,الطبعة العربية ,دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ,عمان الاردن ٢٠٠٩

10. Episodes "by American Economic Review: Papers & Proceedings,2014.

11. Kannan , Prakash , et al , " From Recession to Recovery: How Soon and How Strong " by This chapter was originally published in the April World Economic Outlook ,2009.

12. MC Call ,Karen, “Financial Recovery, Developing a Healthy Relationship with Money “by New World Library,Novata,California,2011.

13. Reinhart , Carmen . M & Rogoff , Kenneth . S, " Recessions and Recoveries : Recovery from Financial Crises: Evidence from 100,2014.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اختبار العلاقة بين الرفع المالي والاستدامة المالية للشركات الصناعية المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠

أ.م.د. حيدر جاسم عبيد الجبوري
الباحث حسين علاوي جاسم
كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

يسعى البحث الى اختبار العلاقة بين الرفع المالي والاستدامة المالية للشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية ، أذ تم الاعتماد على مؤشر (نسبة اجمالي المطلوبات إلى اجمالي الموجودات) لقياس المتغير المستقل الرفع المالي ، ومقياس (ROA t) لقياس المتغير التابع الاستدامة المالية ، وتحديد نوع العلاقة بين متغيرات البحث، في الشركات الصناعية عينة البحث ومن أجل تحقيق اهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته اختبر البحث في مجتمع الدراسة للشركات الصناعية المساهمة والبالغ عددها (١٤) شركة، مستخدماً في ذلك البيانات المنشورة على الموقع الالكتروني لسوق العراق للأوراق المالية للمدة من (٢٠١٠–٢٠٢٠) وشملت العينة (١٢) شركة صناعية مدرجة. وأهم ما توصل اليه البحث أن تركيز الشركات عينة البحث بالتمويل عن طرق الرفع المالي له تأثير بالاستدامة المالية للشركات عينة البحث, وهو تأثير موجب ويسير بالاتجاه نفسه (علاقة طردية).

الكلمات المفتاحية: الرفع المالي, الاستدامة المالية, الشركات الصناعية

Abstract:

The research seeks to test the relationship between financial leverage and financial sustainability of joint stock companies in the Iraqi stock market, as the indicator (ratio of total liabilities to total assets) was relied on to measure the independent variable financial leverage, and the (ROA

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

t) scale to measure the dependent variable financial sustainability, and to determine the type of The relationship between the research variables, in the industrial companies, the research sample, and in order to achieve the objectives of the research and answer its questions, the research was tested in the study community of the industrial joint stock companies, which numbered (14) companies, using the data published on the website of the Iraq Stock Exchange for the period from (2010- 2020) and the sample included (12) listed industrial companies. The most important finding of the research is that the focus of the research sample companies with funding for financial leverage has an impact on the financial sustainability of the research sample companies, which is a positive effect and goes in the same direction (a direct relationship).

key words:

Financial leverage, financial sustainability, industrial companies.

المقدمة:

كان ولا زال تأثير الرفع المالي على اداء الشركات موضوعاً جدلياً من جهة والاستدامة المالية من جهة أخرى لدى المهتمين بالفكر المالي أو الخبراء الماليين الذين يتحملون مسؤولية تدبير الأموال اللازمة لتمويل مختلف أنشطة الشركات الصناعية ، وهذا بانتقاء طرق التمويل المناسبة وذلك بتحديد البدائل المتاحة وثم مقارنة تكلفة كل بديل واختيار الأقل تكلفة فضلا عن تفاوت درجة المخاطرة المصحوبة لكل مصدر من مصادر التمويل .كما أن توجه الشركات الصناعية تجاه الرفع المالي له عدة اتجاهات منها وجود بدائل استثمارية وبدائل تمويلية متعددة أمامها ,وكذلك وجود سوق مالي نشط هذا فضلا عن توافر

مجموعة من القوانين والأنظمة الاقتصادية ذات العلاقة ,ولهذا يعد قرار التمويل قرارا استراتيجيا , و هنا تبرز أهمية الرفع المالي كأحد الأساليب التي تلجأ إليها الشركات الصناعية لتحسين أرباحها واستدامتها, لذلك تعد العلاقة بين الرفع المالي والاستدامة المالية من العلاقات المالية المهمة ,اذ يمثل الرفع المالي مدى اعتماد الشركات الصناعية على القروض في تمويل أصولها، في حين تمثل تكلفة التمويل أدنى معدل عائد على الأصول اذ تحققه لإرضاء المستثمرين واستمرار الاستدامة المالية في الشركة ،وتعد مهمة توفير الأموال اللازمة للشركات الصناعية مهمة صعبة خاصة في ظل ندرة هذه الأموال, واختلاف درجة تكلفتها ، وكذلك درجة المخاطر المرتبطة بكل مصدر من مصادر التمويل. ومن القرارات المتعلقة بمهمة توفير الأموال تحديد مصدر التمويل وتحديد نسبة التمويل من كل منهما، على الرغم من وجود مزايا للاستخدام الرفع المالي، بسبب الوفورات الضريبية التي تحققها. ومع ذلك، فإن زيادة الاعتماد على الأموال المقترضة دون وجود الكفاءة في استخدامها تعرض الشركة لعواقب غير مرغوب فيها للشركة الصناعية المساهمة .

منهجية البحث:

اولا– مشكلة البحث:

من منظور التمويل التقليدي فان الغرض من الأسواق المالية هو تخصيص رأس مال بكفاءة من اجل خلق وزيادة قيمة المساهمين بشكل مثالي , وبهذه الطريقة يمكن للشركات الحصول على رأس المال اللازم للنمو وتحقيق الأرباح . بينما يحصل المستثمرون على عائد مناسب لراس مالهم. اذا لماذا يجب على الشركات الاهتمام بالاستدامة وقراراتها؟ (Hauptmann,2017:1). ويشير المصدر نفسه الى ضرورة اجراء مزيداً من البحوث لموضوع الاستدامة المالية , نتيجة اثارت جدلاً واسعاً لان عمليات التمويل تتوقف على محصلة مزدوجة وهي التمويل والالتزام للحفاظ على الاستدامة المالية, لذا يحاول البحث الإجابة على التساؤل الاتي: (ماهي طبيعة العلاقة بين الرفع المالي والاستدامة المالية للشركات المساهمة)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيا – أهمية البحث:

تتكون اهمية البحث من فرعين الاول على مستوى القطاع البحوث والثاني على مستوى متغيرات البحث المتغير المستقل الرفع المالي والمتغير التابع الاستدامة المالية وكما يلي :-

١- الأهمية على مستوى القطاع المبحوث

في ظل تزايد حدة المنافسة وسعي الأفراد لاستثمار أموالهم في أكثر الشركات الصناعية نجاحا وكذلك في ظل الصعوبات التي أصبحت تفرضها البنوك لمنح القروض لتلك الشركات , تبرز اهمية البحث على مستوى القطاع المبحوث في إبراز الطرق المناسبة لمحاولة تقديم ادوات(كالرفع المالي) التي تساعد الشركات ضمن عينة البحث في ممارسة أعمالها ضمن بيئتها العراقية لتحقيق استدامتها , وفي ضل النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث نأمل من متخذي القرارات المالية في الشركات الصناعية العاملة في العراق والمسجلة ضمن سوق العراق للأوراق المالية الاستفادة منها لأهميتها .

٢- الأهمية على مستوى متغيرات البحث

تبرز اهمية البحث على مستوى متغيرات البحث المتغير المستقل الرفع المالي والمتغير التابع الاستدامة المالية في الشركات الصناعية المساهمة هو الوقوف على مدى قدرة الشركات الصناعية القيام بعمليات الرفع المالي التي تمكنها من تحقيق الاستدامة المالية ، والمحافظة على قيمة الشركة وبالتالي تحقيق الاستدامة المالية للشركات الصناعية المساهمة .

ثالثا – أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التأكد من وجود علاقة بين الرفع المالي والاستدامة المالية في الشركات المساهمة, ويمكن تلخيص أهداف البحث إلى ما يأتي :

١- تشخيص أهمية الرفع المالي وتأثيره على الاستدامة المالية في الشركات المساهمة .

٢- تحديد مصادر التمويل المتاحة من القروض للشركات الصناعية المساهمة.

رابعا – فرضيات البحث :

استنادا إلى تساؤلات ومشكلة البحث، وبقصد اختبار مخطط البحث، والإجابة عن التساؤلات فقد تم صياغة الفرضيات التالية :

١- الفرضية الاولى :- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين مؤشر الرفع المالي ومؤشر الاستدامة المالية.

٢- الفرضية الثانية :- يوجد تأثير ذات دلالة معنوية لمؤشرات الرفع المالي في ROA t

خامسا- طرق جمع البيانات :

١- الجانب النظري :

اعتمد الباحث في الجانب النظري على مجموعة من المصادر الاجنبية والعربية والدوريات والمقالات الرصينة , مع بعض الدراسات السابقة , وذلك بهدف هيكلة الاطار النظري لهذه البحث , وتحديد ومعرفة ما كتب في مجالات الرفع المالي والاستدامة المالية .

٢- الجانب العملي :

اعتمد الباحث في جمع بيانات هذا الجانب على التقارير المالية الصادرة من قبل الشركات عينة البحث والمدرجة في سوق العراق للاوراق المالية والمتكونة من (١٢) شركة صناعية مساهمة وهي (الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية , العرقية لصناعة الكارتون, العراقية للسجاد والمفروشات, المنصور للصناعات الدوائية , انتاج الألبسة الجاهزة, بغداد للمشروبات الغازية, بغداد لصناعة مواد التغليف , الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات , الكندي لانتاج اللقحات البيطرية , العراقية للاعمال الهندسية , العراقية لتصنيع وتسويق التمور , الخياطة الحديثة . التي امتدت لمدة (١١) احد عشر سنة من العام (٢٠١٠) ولغاية العام (٢٠٢٠) .

سادسا- مجتمع البحث وعينته :

١- مجتمع البحث :

وتحليها , اذ اختار الباحث الشركات الصناعية المساهمة التي تميزت بأن تأسيسها كان منذ مدة ليست بالقصيرة, ذلك ما يوفر سلسلة زمنية طويلة نوعاً ما بالإمكان الاعتماد عليها في هذه البحث , فضلاً عن ان الشركات قد افصحت عن تفاصيلها في سوق العراق للأوراق المالية , مما يشير إلى توفر البيانات المطلوبة لإجراء البحث. اذ بلغ حجم المجتمع (١٤) شركة صناعية .

٢ – عينة البحث :

تم اختيار (١٢) شركة صناعية مساهمة وللمدة من (٢٠١٠ لغاية ٢٠٢٠)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ت	اسم الشركة المساهمة	العنوان	نوع النشاط	تاريخ التأسيس	تاريخ الادراج في سوق العراق للأوراق المالية	رأسمال الشركة عند الأدراج بالمليون
١	الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية	بغداد الزعفرانية– المنطقة الصناعية	انتاج المواد البلاستيكية	١٩٦٢/١٠/٢٣	٢٠٠٤/٦/١٥	١٥٠٠
٢	العراقية لصناعة الكارتون	بغداد الزعفرانية– المنطقة الصناعية	انتاج كافة انواع الالواح والصناديق الكارتونية المعرجة	١٩٧٨/٣/١	٢٠٠٤/٧/٨	٧٠٠
٣	العراقية للسجاد والمفروشات	بغداد – المنطقة الصناعية– الداودي– حي الحمراء– محلة ٦٢٢– شارع – ٢٨– مبنى– ٥	انتاج السجاد والمفروشات الارضية الجواريب بمختلف الانواع	١٩٨٩/٥/١٠	٢٠٠٤/٧/٢٥	٥٠٠
٤	المنصور للصناعات الدوائية	بغداد – ابو غريب – الطريق السريع – قرب	صناعة الادوية والمستلزمات	١٩٨٩/٤/١٩	٢٠٠٤/١١/٢٧	٣٣٠

		مصنع حليب بلادي	الطبيبة			
٥	انتاج الألبسة الجاهزة	بغداد – المحمودية – الشارع الرئيسي	انتاج الملابس الجاهزة والتجارة العامة	١٩٧٦/٥/٣١	٢٠٠٤/٧/٢٥	٣٦٠
٦	بغداد للمشروبات الغازية	بغداد – الزعفرانية	انتاج المشروبات الغازية	١٩٨٩/٧/١٨	٢٠٠٤/٦/١٥	١٠٠٠٠
٧	بغداد لصناعة مواد التغليف	بغداد – الزعفرانية – المنطقة الصناعية – مقابل سفن اب	صناعة صناديق كارتون المعرج	١٩٦٢/٥/٢٧	٢٠٠٤/٧/٢٥	٩٠
٨	الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	بغداد – المحمودية	تأسيس معامل لصناعة الدراجات	١٩٦٤/٩/٢٨	٢٠٠٤/٧/٢٥	٤٠٠٠
٩	الكندي لإنتاج اللقاحات البيطرية	بغداد – ابو غريب –تقاطع عكركوف– قرب محكمة ابو غريب	توفير اللقاحات لحماية الثروة الحيوانية	١٩٩٠/١/١٠	٢٠٠٤/٧/٢٥	٣٦٠
١٠	العراقية للأعمال الهندسية	بغداد – حي الوحدة– محلة ٩٠٤– زقاق–	انتاج المواد الاحتكاكية والانشائية	١٩٨٥/١٠/١	٢٠٠٤/٧/٨	٢٤٠

		٦٨	والكهربائية			
١١	العراقية لتصنيع وتسويق التمور	بغداد – الشالجية– خلف جامع براثا	انتاج وتسويق كافة التمور	١٩٨٩/١/٢٩	٢٠٠٤/٩/٤	١٢٦٧.٥
١٢	الخياطة الحديثة	بغداد – الوزيرية– محلة ٣٠٣– زقاق ١٠ بناية٢	خياطة مختلف انواع الملابس	١٩٨٩/٢/١٤	٢٠٠٤/٧/٨	٩٠٠

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية السنوية الصادرة من هيئة سوق العراق للأوراق المالية

سابعا– المعادلات المعتمدة في البحث :

أ– معادلات المتغير المستقل الرفع المالي.

١– نسبة المديونية = اجمالي المطلوبات / اجمالي الموجودات * %

ب – معادلات المتغير التابع الاستدامة المالية .

العائد على الاصول (ROA) = صافي الدخل / اجمالي الموجودات *%

وبهدف التحقق من الاستمرارية

١– العائد على الاصول (ROA t) = صافي الدخل / اجمالي الموجودات للسنة الحالية *%

الاطار النظري لمتغيرات البحث

اولا – الرفع المالي

١– مفهوم الرفع المالي

ان مفهوم الرفع في الإدارة المالية، يشمل ثلاث مجالات، هي الرفع التشغيلي، والرفع المالي، والرفع الكمي أو المشترك، وجميع هذه المجالات تقوم على مبدأ رئيسي ، وهو الحصول على ربحية أعلى بالاستفادة

من الصفة الثابتة لبعض النفقات (الدهدار وابو شمالة ،197:2008) . وعرف (Javed & Tabassim, 2018:457) الرفع المالي على أنه خبرة ادارة الشركة لتوظيف أموالها المقترضة. وكذلك أوضح (العطار،2001: 63) الرفع المالي بانه اعتماد الشركة على الاقتراض من المؤسسات المالية والمصرفية في سد احتياجاتها المالية ، وبالتالي تكون التكاليف الثابتة لديها في هذه الحالة هي الفوائد المدينة أو المدفوعة، أما إذا طرحت الشركة أسهماً ممتازة لسد هذه الاحتياجات فإن التكاليف الثابتة هنا هي أرباح الأسهم الممتازة التي ستقوم الشركة بدفعها إلى المساهمين ، وذلك لأن الأسهم الممتازة تتمتع بأرباح مضمونة ومحددة. وكما عرف (Whiston & Burjam 1993:213) الرفع المالي أو عامل الرفع المالي على أنها نسبة إجمالي الديون إلى إجمالي الأصول، أو إلى إجمالي قيمة الشركة . كذلك اوضح (هندي، 2003 : 112) الرفع المالي بأنها درجة اعتماد الشركة في تمويل أصولها على مصادر التمويل ذات الدخل الثابت (سواء أكانت قروض ، أم سندات، أم الأسهم الممتازة) مما يؤثر على الأرباح التي يحصل عليها الملاك كما يؤثر على درجة المخاطرة التي يتعرضون لها. في حين اطلق (توفيق،71:1980) تسمية اخرى للرفع المالي وهو المتاجرة بالملكية، وتعني قيام الشركة باستخدام أموال الغير من اجل تحقيق أكبر عائد ممكن للمالكين وأصحاب الشركة، وتمثل نسبة إجمالي المطلوبات (الخصوم) إلى إجمالي (الموجودات) الأصول. اما (Klob,1996:21) فقد عرفها بنتائج استخدام التكاليف الثابتة في التمويل. يتضح من التعاريف السابقة وكما أشار (Aivazian,2003:114) أن الرفع المالي يشمل قياس أجمالي الالتزامات (طويلة وقصيرة الأجل) إلى إجمالي الموجودات.

٢- مقاييس الرفع المالي.

- نسبة المديونية :

ان نسبة المديونية العالية تعني ارتفاع المخاطر المالية للشركة وان تكاليف تمويلها سترتفع في المستقبل في حال احتياج الشركة إلى تمويل جديد , اما في حال انخفاض نسبة المديونية فهذا يشير إلى ان الشركة لا تستعمل الاقتراض بشكل كاف مما يحرم المالكين من زيادات ممكنة في معدل العائد على حق الملكية

ويتم احتساب نسبة المديونية من خلال قسمة اجمالي المطلوبات (الديون) قصيرة الاجل وطويلة الاجل على اجمالي الموجودات (العامري, 80:2013) :

$$\text{نسبة المديونية} = \frac{\text{اجمالي المطلوبات}}{\text{اجمالي الموجودات}} \times 100\%$$

ثانيا– الاستدامة المالية .

١– مفهوم الاستدامة المالية:

الاستدامة المالية هي أحد المصطلحات المستخدمة في السياسات المالية ، سواء الخاصة أو الحكومية ، ولا يوجد اتفاق على تعريف محدد لهذا المصطلح ، فالاستدامة هي صفة لشيء ما يمكن أن يستمر ، و قادر على الاستمرار عند مستوى معين في النهاية ، وربما يمكن النظر إلى الاستدامة على أنها العملية التي يتم من خلالها الاحتفاظ بشيء ما على مستوى معين , ويعتمد توجه المنظمات بكيفية عملها وفقًا لرغبة الزبائن , تحدّد المنظمات الموجهة لهم سوقًا معينًا يستهدفهم, وتتوقع متطلباتهم الحالية والمستقبلية , وهذا بدوره يساعد الشركات على تحقيق قيمة فائقة للزبائن، التي تقف من بين الأهداف الرئيسة لها, أنَّ تلك الشركات ذات المستوى العالي من التوجه تميل إلى تحقيق الاستدامة المالية (Kazemian et al., 2020: 6)٠ كما ان نظام الاستدامة المالية هو النظام الذي ينشئ الأصول المالية ويقيمها ويتعامل معها، بطرق تشكل الثروة الحقيقية لخدمة الاحتياجات طويلة الأجل شاملة ومستمرة , إن النظام المالي المستدام هو نظام لا يتسم بالاستقرار والمرونة فحسب، بل هو أيضًا النظام الذي يحشد بشكل فعال تخصيص رأس المال المستدام , كما أنَّه نظام له "تأثيرات استدامة" أقل ، ويتطلب تحقيق المرور السريع للأصول في الوقت المناسب لتلافي التأثيرات السلبية على الاستدامة، وتقييم فاعل للأصول. في الوقت نفسه، يجب أنَّ يكون النظام المالي مستدامًا في مواجهة الصدمات الخارجية الناجمة عن العوامل السابقة ويتطلب ذلك مرونة أكبر في مواجهة مخاطر الاستدامة المالية في الشركات من خلال النظر في التعديل

المناسب لعوائد المالكين لرأس المال المالي (Chabrak, 2018: 151). وقد عرّف (Carvalho & Callado, 2017: 114) مفهوم الاستدامة المالية بأنّه زيادة الاستثمار في الثروة أو عائدها على المدى الطويل.

٢- مقايس الاستدامة المالية :

معدل العائد على الأصول (ROA) هو مؤشّر على أداء الشركة وكما في المعادلة التالية.

$$ROA = \frac{\text{net income}}{\text{total assets}}$$

وهنا يشير العائد على الأصول إلى مدى ربحية الشركة، ويمكن استخدامه لإجراء مقارنة مع الشركات في نفس القطاع والنشاط التجاري. كما يستخدم العائد على الأصول بشكل واسع لمقارنة أداء الشركات ، لأن معظم اصولها تمتاز بان لها قيمة دفترية قريبة من القيمة السوقية الفعلية(Weber, 2017: 9) . وهنا يتم فحص معّدل العائد على الاصول (ROA) ما إذا كان مدى استمرار الأداء الحالي للشركة. ومما تقدم يتم اعتماد الباحث مقاييس الاستدامة المالية للبحث من خلال نسب صافي الدخل إلى الموجودات الكلية (ROA) (الإبراهيمي ,89:2021).

الإطار التحليلي التطبيقي لبيانات البحث

اولا – اختبار التوزيع الطبيعي والتحليل المالي لمتغيرات البحث

١: اختبار التوزيع الطبيعي والتحليل المالي لنسبة المطلوبات الى اجمالي الموجودات

لغرض تشخيص التوزيع الطبيعي للبيانات المعتمدة سيتم اعتماد مؤشري (الالتواء والتفلطح) فإذا كانت قيمة الالتواء اقل من (1) وقيمة التفلطح اكبر من (1) موجب وبدلالة اختبار مؤشر (Jarque-Bera) على ان تكون القيم محصورة بين(3, 3-) فأن ذلك يدل على ان البيانات قد وزعت توزيعاً طبيعياً فضلاً عن قيمة مستوى المعنوية على ان تكون اكبر من (0.05) ، إذ نلاحظ إن جميع بيانات الشركات

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحوثة على مستوى مؤشر (نسبة المطلوبات الى اجمالي الموجودات) موزعة توزيعاً طبيعياً كون قيم الالتواء والتلفطح ضمن المستوى المقبول على وفق معنوية أكبر من (0.05) لجميع الشركات, كما تراوحت نتائج اختبار (Jarque–Bera) بين (0.464) و (2.898).

جدول (١) اختبار التوزيع الطبيعي لمؤشر المطلوبات الى اجمالي الموجودات للشركات عينة البحث

الشركات	الانحراف Skewness	التفلطح Kurtosis	جارك بيرا Jarque–Bera	الاحتمالية Probability
الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية	−0.263	4.026	2.407	0.182
العرقية لصناعة الكارتون	0.131	1.235	1.459	0.482
العراقية للسجاد والمفروشات	0.276	1.838	2.603	0.394
المنصور للصناعات الدوائية	0.922	2.208	1.848	0.397
انتاج الألبسة الجاهزة	0.393	2.106	0.649	0.723
بغداد للمشروبات الغازية	0.222	2.097	0.464	0.793
بغداد لصناعة مواد التغليف	0.284	1.099	2.898	0.427
الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	0.783	2.853	1.132	0.568
الكندي لإنتاج اللقاحات البيطرية	0.577	1.712	1.370	0.504
العراقية للأعمال الهندسية	0.104	2.771	2.020	0.364
العراقية لتصنيع وتسويق التمور	−0.662	2.720	0.840	0.657
الخياطة الحديثة	2.792	1.917	2.335	0.627

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفيما يخص التحليل المالي يتبين من النتائج الظاهرة في الجدول (١) ان مؤشر (المطلوبات الى اجمالي الموجودات) للشركات المبحوثة للفترة من (2010) الى (2020) وبالتحديد لأثنا عشر شركة (قطاع صناعي) مدرجة في سوق العراق الاوراق المالية, قد حققت معدل بلغ(0.256) وعند مقارنة المعدلات المتحققة على مستوى الشركات عينة البحث تبين أن نسبة المطلوبات الى اجمالي الموجودات للشركة (العراقية للسجاد والمفروشات) قد بلغ (0.545) , أي اعلى من المعدل المتحقق على مستوى الشركات عينة البحث, تليها (الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات) وبمعدل(0.496), اما المعدل الأقل على مستوى المؤشر المذكور في اعلاه فقد كانت لشركة (بغداد للمشروبات الغازية) وبمعدل (0.055), وعلى مستوى السلسلة الزمنية المبحوثة فقد حقق عام (2015) اعلى معدل على مستوى المؤشر كونه بلغ (0.615) في حين كان المعدل الأقل عام (2011) كونه بلغ (0.177).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٢) المطلوبات الى اجمالي الموجودات للشركات عينة البحث للمدة من (٢٠١٠- ٢٠٢٠)

ت	الشركات / السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	معدل الشركة	الانحراف المعياري
١	الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية	0.38	0.293	0.248	0.251	0.275	0.395	0.439	0.446	0.432	0.405	0.016	0.325	0.128
٢	العرقية لصناعة الكارتون	0.177	0.212	0.277	0.219	0.476	0.567	0.207	0.216	0.367	0.388	0.515	0.329	0.549
٣	العراقية للسجاد والمفروشات	0.345	0.04	0.366	0.423	0.35	2.865	0.315	0.332	0.316	0.318	0.333	0.545	0.775
٤	المنصور للصناعات الدوائية	0.082	0.085	0.237	0.057	0.109	0.057	0.076	0.059	0.193	0.207	0.09	0.113	0.066
٥	انتاج الألبسة الجاهزة	0.847	0.464	0.42	0.502	0.345	0.354	0.177	0.196	0.402	0.736	0.713	0.4٥6	0.217
٦	بغداد للمشروبات الغازية	0.023	0.002	0.038	0.068	0.04	0.045	0.099	0.048	0.049	0.093	0.108	0.055	0.033
٧	بغداد لصناعة مواد التغليف	0.11	0.04	0.01	0.00	0.01	0.00	0.03	0.044	0.01	0.01	0.24	0.049	4.890

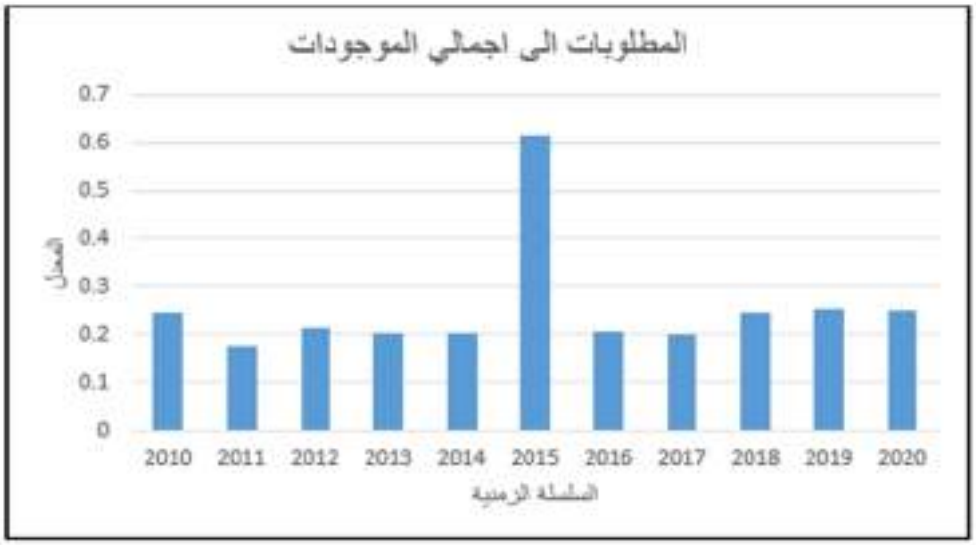
KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

		9	7	1		5	5	7	5		3	3	
٨	الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	0.354	0.392	0.4	0.488	0.603	0.664	0.622	0.64	0.503	0.332	0.463	0.496	1.138
٩	الكندي لانتاج اللقاحات البيطرية	0.041	0.203	0.234	0.2	0.016	0.285	0.021	0.001	0.096	0.048	0.048	0.109	0.101
١٠	العراقية للاعمال الهندسية	0.207	0.182	0.028	0.029	0.025	0.028	0.033	0.00004	0.09	0.082	0.089	0.072	0.067
١١	العراقية لتصنيع وتسويق التمور	0.119	0.014	0.137	0.107	0.097	0.149	0.186	0.232	0.2	0.214	0.21	0.151	0.065
١٢	الخياطة الحديثة	0.267	0.205	0.198	0.118	0.11	1.972	0.274	0.173	0.264	0.184	0.179	0.358	0.538
	معدل الفترة	0.246	0.177	0.216	0.205	0.205	0.615	0.207	0.2000	0.244	0.252	0.251	0.256	0.464
	الانحراف المعياري	0.226	1.115	0.141	0.178	0.200	0.893	0.510	0.522	0.630	0.693	4.600	0.882	

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (١) معدل المطلوبات الى اجمالي الموجودات للسلسلة الزمنية المستهدفة



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel

٢- اختبار التوزيع الطبيعي والتحليل المالي لمؤشرات متغير الاستدامة المالية

خصصت الفقرة من المبحث لمناقشة اختبار التوزيع الطبيعي ونتائج التحليل المالي لمتغير الاستدامة المالية وتحليل مؤشراتها في الشركات عينة البحث من حيث (ROA t), لذا سيتم تحليل المؤشر المعتمدة وبيان مدى توافرها وتطبيقها في الشركات عينة البحث, اذ سيتم الكشف عن مدى توافر كل مؤشر من المؤشر المعتمدة في الشركات عينة البحث و لغرض تشخيص التوزيع الطبيعي للبيانات المعتمدة سيتم اعتماد مؤشري (الالتواء والتفلطح) فإذا كانت قيمة الالتواء اقل من (1) وقيمة التفلطح اكبر من (1) موجب وبدلالة اختبار مؤشر (Jarque-Bera) على ان تكون القيم محصورة بين 3-) (3,فأن ذلك يدل على ان البيانات قد وزعت توزيعاً طبيعياً فضلاً عن قيمة مستوى المعنوية على ان تكون اكبر من (0.05) ، إذ نلاحظ إن جميع بيانات الشركات المبحوثة على مستوى مؤشر (ROA t)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موزعة توزيعاً طبيعياً كون قيم الالتواء والتلفطح ضمن المستوى المقبول على وفق معنوية أكبر من (0.05) لجميع الشركات, كما تراوحت نتائج اختبار (Jarque–Bera) بين (0.271) و (0.752).

جدول (٣) اختبار التوزيع الطبيعي لمؤشر (ROA t) للشركات عينة البحث

الشركات	الانحراف Skewness	التفلطح Kurtosis	جارك بيرا Jarque–Bera	الاحتمالية Probability
الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية	0.531	3.461	0.615	0.735
العرقية لصناعة الكارتون	0.584	2.395	0.792	0.673
العراقية للسجاد والمفروشات	0.284	3.824	2.182	0.627
المنصور للصناعات الدوائية	0.117	3.358	2.609	0.271
انتاج الألبسة الجاهزة	−0.554	2.663	0.615	0.735
بغداد للمشروبات الغازية	−0.095	1.596	0.920	0.631
بغداد لصناعة مواد التغليف	0.096	1.745	0.739	0.691
الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	0.164	4.417	1.774	0.425
الكندي لانتاج اللقاحات البيطرية	0.834	3.126	1.283	0.527
العراقية للأعمال الهندسية	0.402	2.226	0.571	0.752
العراقية لتصنيع وتسويق التمور	0.124	3.255	2.872	0.238
الخياطة الحديثة	0.494	1.899	1.003	0.606

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews

وفيما يخص التحليل المالي يتبين من النتائج الظاهرة في الجدول (٣) ان مؤشر (ROA t) للشركات المبحوثة للفترة من (2010) الى (2020) وبالتحديد لأثنا عشر شركة (قطاع صناعي) مدرجة في سوق العراق الاوراق المالية, قد حققت معدل بلغ (0.328) وعند مقارنة المعدلات المتحققة على مستوى

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشركات عينة البحث تبين أن نسبة (ROA t) للشركة (الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات) قد بلغ (1. 451) , أي اعلى من المعدل المتحقق على مستوى الشركات عينة البحث, تليها الشركة (العراقية للسجاد والمفروشات) وبمعدل(0.935), اما المعدل الأقل على مستوى المؤشر المذكور في اعلاه فقد كانت لشركة (بغداد لصناعة مواد التغليف) وبمعدل (0.026−), وعلى مستوى السلسلة الزمنية المبحوثة فقد حقق عام (2015) اعلى معدل على مستوى المؤشر كونه بلغ (0.667) في حين كان المعدل الأقل عام (2010) كونه بلغ (0.175).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٤) معدل (ROA t)عينة البحث للمدة من (٢٠١٠- ٢٠٢٠)

ت	الشركات / السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	معدل الشركة	الانحراف المعياري
١	الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية	0.327	0.273	0.138	0.234	0.206	0.292	0.214	0.249	0.297	0.316	0.446	0.272	0.080
٢	العرقية لصناعة الكارتون	0.021	0.033	0.037	0.054	0.217	0.237	0.108	0.114	0.117	0.116	0.125	0.107	0.071
٣	العراقية للسجاد والمفروشات	0.481	0.439	0.470	0.433	0.492	5.342	0.505	0.509	0.525	0.547	0.544	0.935	1.462
٤	المنصور للصناعات الدوائية	0.146	0.084	0.129	0.118	0.098	0.135	0.130	0.138	0.126	0.138	0.129	0.125	0.018
٥	انتاج الألبسة الجاهزة	0.089	0.147	0.047	0.011	0.100	0.108	0.111	0.119	0.110	0.059	0.070	0.088	0.038
٦	بغداد للمشروبات الغازية	0.144	0.164	0.197	0.227	0.285	0.369	0.396	0.401	0.445	0.468	0.522	0.329	0.131
٧	بغداد لصناعة مواد	0.	0.	0.	0.	–	–	–	–	–	–	–	–	0.040

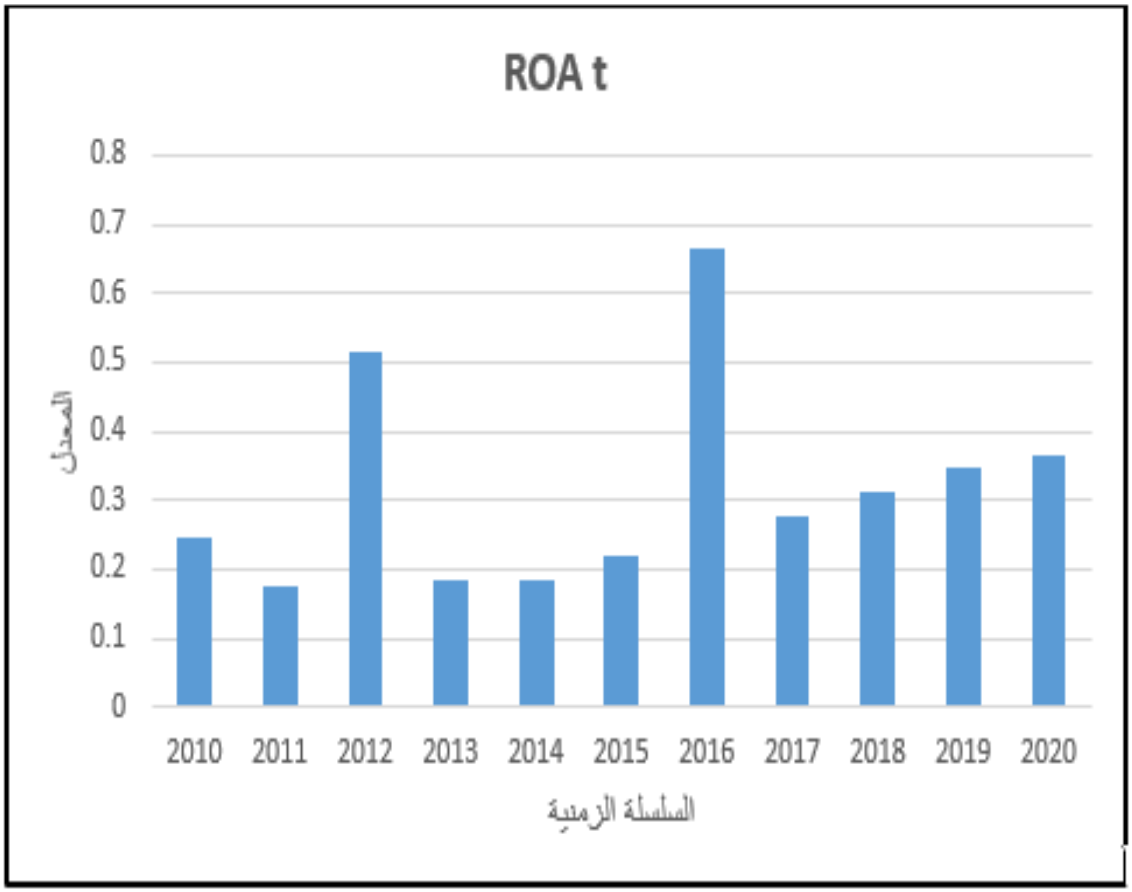
	التغليف	012	007	017	044	0.007	0.076	0.070	0.067	0.051	0.032	0.026	0.023
٨	الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	0.376	4.252	0.509	0.631	0.808	1.107	1.412	1.605	1.687	1.756	1.820	1.451
٩	الكندي لانتاج اللقاحات البيطرية	0.077	0.125	0.079	0.077	0.082	0.060	0.077	0.057	0.071	0.100	0.101	0.082
١٠	العراقية للاعمال الهندسية	0.177	0.296	0.355	0.187	0.114	0.116	0.199	0.213	0.038	0.040	0.045	0.162
١١	العراقية لتصنيع وتسويق التمور	0.165	0.172	0.199	0.173	0.127	0.126	0.132	0.141	0.442	0.438	0.044	0.196
١٢	الخياطة الحديثة	0.091	0.174	0.017	0.014	0.116	0.193	0.115	0.295	0.379	0.450	0.500	0.213
	معدل الفترة	0.175	0.514	0.183	0.184	0.220	0.667	0.277	0.314	0.349	0.366	0.360	0.328
	الانحراف المعياري	0.146	1.183	0.173	0.185	0.225	1.501	0.387	0.435	0.461	0.480	0.507	0.517

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews

شكل (٢) ROA t للسلسلة الزمنية المستهدفة

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Excel



ثانيا – اختبار علاقات الارتباط والتأثير

سيتم هذا المبحث مناقشة اختبار تحليل علاقات الارتباط ومستويات التأثير بين متغيرات البحث (الرفع المالي والاستدامة المالية). اذ سيتم اختبار علاقات الارتباط باعتماد معامل الارتباط(R) ومستوى معنويتها, في حين سيتم اختبار فرضيات التأثير بالاعتماد على أسلوب الانحدار المتعدد بين المتغيرات على وفق البرنامج الاحصائي (Eviews v.9) وهو برنامج يلائم تحليل بيانات السلاسل الزمنية ويعمل على تحليل البيانات بطريقة التحليل المقطعي للشركات المبحوثة والتحليل الزمني للسلسلة الزمنية المستهدفة بطريقة (Panel), اذ سيبين معامل التحديد والتأثير وبمستوى المعنوية الذي اعتمده الباحث بحدود (0.05) وهو معيار لقبول او عدم قبول الفرضية, فاذا كان مستوى المعنوية الناتج أقل من أو يساوي مستوى المعنوية المعتمد سيتم قبول الفرضية والعكس بالعكس. كما سيتم تشخيص او بيان التمايز الثابت على مستوى الشركات المبحوثة, اذ سيتم ترتيب الشركات المبحوثة من الأعلى الى الأقل تأثير , كما سيتم تشخيص تمايز التأثير الثابت على مستوى الفترة الزمنية وكما يأتي:-

اولاً: الفرضية الاولى:

افترضت البحث ((وجود علاقات ارتباط ذات دلالة معنوية بين مؤشرات الرفع المالي و مؤشرات الاستدامة المالية)) وسيتم اختبار تحليل علاقات الارتباط بين المؤشر باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) وبحسب النتائج التي سيبينها الجدول (٥).

جدول (٥) علاقات الارتباط بين متغيرات البحث

المتغيرات المستقلة	ROA t	
	R	Sig
نسبة المطلوبات الى اجمالي الموجودات	0.291	0.001

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج البرنامج الاحصائي SPSS v23

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يتضح من نتائج الجدول (٥) ان علاقات الارتباط كانت مقبولة. وبالتالي يتبين ان هنالك علاقات ارتباط موجبة بين المؤشر المعتمدة.

ثانياً: الفرضية الثانية:

افترضت البحث ((وجود تأثير ذات دلالة معنوية لمؤشرات الرفع المالي في ROA t)) وسيتم اختبار تحليل علاقة التأثير بين المؤشر باعتماد البرنامج الاحصائي (Eviews) وحسب النتائج المبينة في الجدول (٦) اذ تم تشخيص معامل التحديد ومقدار التأثير فضلاً عن مستوى المعنوية لقيمة (T) لاختبار معنوية التأثير بين المؤشر, فضلاً عن ومستوى المعنوية لمؤشر (F) لتحديد مدى جودة النموذج المعتمد بطريقتي التحليل المقطعي والزمني, في حين يوضح الجدول (٧) اختبار التحليل التميزي المقطعي للشركات المبحوثة والزمني للسلسلة الزمنية المستهدفة لتحديد التمايز بين الشركات في مقدار التأثير على مستوى الشركات ومن ثم على مستوى الفترات الزمنية(السلسلة الزمنية) وكما يأتي:-

جدول (٦) اختبار علاقة التأثير بين مؤشرات الرفع المالي و (ROA t)

المؤشر المستقلة	المؤشر التابع	التقديرات Coefficient	الخطا ال معياري Std. Error	احصائية (t) t-Statistic	مستوى المعنوية Prob.	القرار
X1	Y1	0.312	0.034	9.207	0.000	قبول
X2	Y1	0.404	0.156	2.598	0.000	قبول
الثابت (C)	0.47	الطريقة المقطعية للمربعات الصغرى				
معامل التحديد (R^2)	0.48	Method: Pooled Least Squares				

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

احصائية (F) F-statistic	4.302
مستوى معنوية (F)	0.000

$$Y1 = (0.47) + (0.31)X1 + (0.40)X2$$

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (Eviews)

جدول (٧) اختبار التحليل التميزي المقطعي للشركات المبحوثة بين مؤشرات الرفع المالي و(ROA t)

التمايز بين الشركات حسب التاثير الثابت Fixed Effects (Cross)			التمايز بين الفترات حسب التاثير الثابت Fixed Effects (Period)		
الشركات (Cross)	التقديرات Coefficient	الترتيب	الفترات (Period)	التقديرات Coefficient	الترتيب
08--C	1.04	1	2015--C	0.33	1
03--C	0.60	2	2011--C	0.18	2
06--C	0.03	3	2019--C	0.04	3
01--C	−0.02	4	2018--C	0.02	4
12--C	−0.10	5	2017--C	0.00	5
11--C	−0.11	6	2016--C	−0.04	6
10--C	−0.14	7	2020--C	−0.09	7
04--C	−0.18	8	2014--C	−0.09	8
09--C	−0.21	9	2013--C	−0.11	9
05--C	−0.21	10	2010--C	−0.12	10
02--C	−0.25	11	2012--C	−0.12	11

07--C	-0.45	12			

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات برنامج (Eviews)

يتبين من النتائج الظاهرة في الجدول (٦) ان معامل التحديد (R^2) كان (0.48) وهذا يوضح التباين بين مؤشرات المتغير المستقل (الرفع المالي) في المتغير الفرعي التابع (ROA t), وفق جودة النموذج بين مؤشرات (المتغير المستقل والمتغير الفرعي التابع) ودقة النتائج المستخرجة باعتماد البرنامج الاحصائي (Eviews) وحسب نتائج الجدول (٦) يتبين ان معامل التأثير لمؤشرات المتغير المستقل في المتغير الفرعي التابع (ROA t) كانت كالاتي:

١.بلغ معامل التأثير لمؤشر نسبة المطلوبات اجمالي الموجودات في المتغير الفرعي التابع (ROA t) (0.312) وهو مؤشر ايجابي أي عند اجراء تغيير (وحدة واحدة) في نسبة المطلوبات اجمالي الموجودات ستؤدي الى تغير في (ROA t) مقداره (0.312), وهو معنوي عند مستوى دلالة (0.05) وعلى وفق هذه النتائج تقبل الفرضية على مستوى الشركات المبحوثة والمدة الزمنية المستهدفة وترفض الفرضية البديلة.

٢.بلغ معامل التأثير لمؤشر نسبة المطلوبات حق الملكية في المتغير الفرعي التابع (ROA t) (0.404) وهو مؤشر ايجابي أي عند اجراء تغيير (وحدة واحدة) في نسبة المطلوبات اجمالي الموجودات ستؤدي الى تغير في (ROA t) مقداره (0.404), وهو معنوي عند مستوى دلالة (0.05) وعلى وفق هذه النتائج تقبل الفرضية على مستوى الشركات المبحوثة والمدة الزمنية المستهدفة وترفض الفرضية البديلة.

الاستنتاجات والتوصيات:

اولا: الاستنتاجات:

تعتبر الاستنتاجات واحدة من أهم اركان البحث العلمي والتي من خلالها يتمكن القارئ التعرف على امكانية الباحث العلمي من الاجابة على كافة اسئلة البحث العلمي والفرضيات, حيث ان اهم الاستنتاجات هي :

١. إن الشركات عينة البحث تتفاوت فيما بينها من حيث الرفع المالي , ذلك لان لكل شركة سياساتها واجراءاتها الخاصة في عملية الحصول على ايراداتها , وهذا يعتمد على سياسة الشركة الخاصّة في الحصول على الموارد المتاحة بما يحقق لها ارباح مرتفعة مع درجة مقبولة من المخاطرة لتكون الشركة قادرة على تحملها .

٢. إن زيادة استخدام التمويل بالرفع المالي إلى إجمالي الموجودات في تمويل الاستثمارات يؤدي إلى زيادة القيمة الاقتصادية المضافة اذ تتعاون في مستوى تحقيق الاستدامة المالية للشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

٣. إن السبب من قيام الشركات بتمويل استثماراتها عن طريق الرفع المالي منها عدم وجود موارد مالية كافية لتغطية استثماراتها , فضلاً عن عدم كفاية رأسمالها للمنافسة في السوق المالية .

ثانيا: التوصيات:

إنَّ التوصيات التي يتم تقديمها لا تقل أهمية عن النتائج التي تم التوصل إليها , إذ يتم من خلالها تقديم مجموعة من المقترحات لايجاد حلول لمشاكل البحث العلمي .

١. بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحليل بيانات الشركات عينة البحث, نوصي بضرورة تعزيز الاستدامة المالية للشركات المبحوثة بصورة خاصة وجميع الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بصورة عامة .

٢. يوصي الباحث بضرورة ان يعتمد سوق العراق للأوراق المالية على تصنيف خاص يضم مستويات (مرتفع , متوسط , مقبول) للاستدامة المالية للشركات الداخلة ضمن السوق واظهاره ضمن النشرة الدورية لغرض تعزيز دور المنافسة بين الشركات .

٣. توصي البحث على الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بصورة عامة وعينة البحث بصورة خاصة ان يكون اعتمادها على مصادرها الداخلية للتمويل , وذلك من خلال توسيع رأس المال او

من خلال الارباح المحتجزة مع الاعتماد على الرفع المالي (القروض) لغرض تحقيق الاستدامة المالية الصحيحة .

المراجع:

١-المراجع العربية:

١- مروان حمودة الدهدار, وابو شمالة . (2008). واقع حؤكمة الجامعات الفلسطينية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية, 25(1).

٢- هندي – منير الفكر الحديث في التمويل " ط 4 ،المكتب العربي الحديث، الاسكندرية: ,(2003) .

٣- توفيق، حسن أحمد " التمويل والإدارة المالية في المشروعات التجارية" دار النهضة العربية، القاهرة: (1980).

٤- العامري, محمد علي ابراهيم , الادارة المالية الحديثة , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان الاردن , الطبعة الاولى , (2013).

٥- الإبراهيمي , محمد فرحان داخل ,(2021) الاستثمار في رأس المال البشري وتأثيره في تعزيز الأداء المالي المستدام دراسة تحليلية لعيّنة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدّة (2010–2019) , رسالة ماجستير , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة الكوفة.

٢- المراجع الأجنبية:

1. Hauptmann, C. V. (2017). Sustainable Finance: ESG performance and disclosure in the capital market context. Datawyse / UniversitairePers Maastricht

2- Javeed, L., &Tabassam, R. (2018).Financial Leverage and Financial Performance: Empirical Evidence from Listed Textile Industry of Pakistan. International Journal of Accounting and Financial Reporting,8(4), 457. https://doi.org/10.5296/ijafr. v8i4, 14136

3- Bergham, Weston, “Management Finance” Dar Al-Marikh, Riyadh: 1993

4- Kolb , Burton A . , " Principles of financial Management" . Texas : Business Puplication , Inc . , (1996)

5- Aivazian A. Varouj, Ge Ying, QiuJiaping, The impact of leverage on firm-"(2003)

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

6- Kazemian, S., Djajadikerta, H. G., Roni, S. M., Trireksani, T., &Mohd-Sanusi, Z. (2020). Accountability via social and financial performance of the hospitality sector: the role of market orientation. Society and Business Review

7- Chabrak, N. (2018). Reforming accounting to support the shift towards a sustainable financial system. Journal of Capital Markets Studies.

8- de Carvalho, P. L., &Callado, A. L. C. (2017). Financial Performance of Stocks of Companies Participating in the Carbon Efficient Index (ICO2). In Advances in Environmental Accounting & Management: Social and Environmental Accounting in Brazil. Emerald Publishing Limited

9-Weber, O. (2017). Corporate sustainability and financial performance of Chinese banks. Sustainability Accounting, Management and Policy Journal

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P): 1993-7016
ISSN (E): 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحرية النقابية للموظف العام في العراق بين النصوص القانونية والواقع العملي
نقابة الأكاديميين العراقيين نموذجا

أ.م.د. سنان طالب القاسمي
كلية القانون/ جامعة الكوفة

الملخص:

الحرية النقابية واحدة من أهم الحريات العامة وحقوق الإنسان؛ التي حظيت بالتأكيد عليها في الاتفاقيات والتشريعات الدولية خلال عقود طويلة من القرن الماضي ؛ ومن خلال تضحيات ونضال الشعوب وبالخصوص العاملين في مجال المهن، وهذا ما دفع معظم الدول إلى إدراجها في القوانين والتشريعات المحلية وأصبح التنظيم النقابي ركناً أساسياً ومدخلا لبناء وتطور المجتمع المدني؛ تتمثل طبيعية الأهداف التي تتأسس من أجلها النقابات، بالدفاع عن أعضائها والسعي إلى تحقيق مفهوم الأمن الشامل– لهم بشكل خاص ولأفراد المجتمع والدولة بشكل عام– من خلال تقديم الخدمات وتنفيذ الأنشطة والبرامج التي تعم بالفائدة على الصالح العام.

الكلمات المفتاحية: الحرية النقابية، الموظف العام، النصوص القانونية، الواقع العملي، نقابة الأكاديميين العراقيين

Abstract:

Freedom of association is one of the most important public freedoms and human rights. Which was emphasized in international agreements and legislation during many decades of the last century; Through the sacrifices and struggle of peoples, especially those working in the professions, this is what prompted most countries to include them in local laws and legislation, and union organization has become an essential pillar and entry point for building and developing civil society. The nature of the goals for which unions are founded is to defend their members and seek to achieve the concept of comprehensive security – for them in particular and for members of society and the state in general – through providing services and implementing activities and programs that benefit the public good.

Keywords: Freedom of association, public employee, legal texts, practical reality, Iraqi Academics Syndicate

المقدمة:

الحرية النقابية واحدة من أهم الحريات العامة وحقوق الإنسان؛ التي حظيت بالتأكيد عليها في الاتفاقيات والتشريعات الدولية خلال عقود طويلة من القرن الماضي؛ ومن خلال تضحيات ونضال الشعوب وبالخصوص العاملين في مجال المهن، وهذا ما دفع معظم الدول إلى إدراجها في القوانين والتشريعات

المحلية وأصبح التنظيم النقابي ركناً أساسياً ومدخلا لبناء وتطور المجتمع المدني؛ تتمثل طبيعية الأهداف التي تتأسس من أجلها النقابات، بالدفاع عن أعضائها والسعي إلى تحقيق مفهوم الأمن الشامل– لهم بشكل خاص ولأفراد المجتمع والدولة بشكل عام– من خلال تقديم الخدمات وتنفيذ الأنشطة والبرامج التي تعم بالفائدة على الصالح العام.

وعلى اعتبار أن دور النقابات في العراق كغيره من دول العالم ينطلق من المعايير القانونية والمجتمعية، فهي بشخصيتها الاعتبارية المعنوية، وتنظيمها الإداري واختيارها لهيئاتها الإدارية، لا بد أن تحافظ بدرجة عالية على حقوق أعضائها، وبذلك تحقق أهدافها في الجوانب المهنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالمشاركة الايجابية في رسم السياسية العامة ومراقبة خطوات التنفيذ لمجمل أهداف الدولة والصالح العام لأفراد المجتمع.

حق التنظيم النقابي؛ يعد حقا قانونيا ذا طبيعة دستورية أصيلة يستند إلى الدستور و القانون الوطنيين؛ و للقانون الدولي و مواثيقه التي حفلت الكثير من نصوصه بذكره و بيان كيفية تنظيمه و تمكين مواطني كل دولة من استيفائه؛ لذا فالمنطق يقضي بأن التنظيم النقابي في المجتمع يجب أن يستند إلى قانون عام يكفل بشكل مبدئي الحق لكل قطاع مجتمعي بالتنظيم النقابي ، و يضع الأسس المرجعية للتنظيم النقابي و الحرية النقابية كذلك، الذي يجب أن يكون حرا مستقلا شفافا ديمقراطيا، يضمن تمثيل القطاع بصورة حقيقية، ويضمن تمثيل افراده بطريقة عادلة، وكل هذه الأسس لا تصدر بنظام يمكن للحكومة أن تبدل فيه ما شاءت بل بقانون دائم يقرّه مجلس النواب.

أولا/ أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذا الموضوع في توضيحها للدور الذي تقوم به النقابات و تأثيره على صنع السياسات العامة؛ في البلد من أجل الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال و للموظفين، و لكل أصحاب المهن المنظمة، ونظرا لندرة الدراسات المتخصصة في مجال النقابات وتدخلها في السياسة العامة. وهو ما دفعني لأن أحاول في هذه الدراسة التعرف على بعض العوامل والمعايير والشروط الداخلية والخارجية لتعزيز الديمقراطية في التنظيم النقابي، وتحليل واقع المنظمات النقابية والكشف عن آليات العمل، وأشكال اتخاذ القرار، وطبيعة العلاقات بين مستويات التنظيم النقابي، وعلاقاتها بالمؤسسات الاجتماعية وأبرز التحديات والمعوقات وتقديم رؤية لتطوير العمل، فضلا عن مساهمتها في رسم السياسة العامة في مجال المهن و تنظيمها.

بعيدا عن الإطالة ولكن الموضوع يحتاج لبحث بعمق أكبر، لذا اعتقد أن التنظيم النقابي يواجه تحديات وصعوبات في غاية التعقيد و الجدية، ويحتاج لخطط وسياسات تساهم في تعزيز دوره ووظيفته ومكانته في المجتمع بما يحقق أهدافه المرجوة وتعزيز قيم ومبادئ الديمقراطية في كل المستويات وصولاً للتحول الديمقراطي في المجتمع ككل، وهذا يمكن تطبيقه بتطوير الاستراتيجية النقابية ووضع خطة عمل للتدخل في معالجة الواقع وتطوير الخدمات النقابية والبرامج النضالية للموظفين و الطبقات الكادحة

ثانيا/ أسباب اختيار الموضوع: على الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه التنظيمات النقابية في مسيرة التطور الاجتماعي، وما تمتاز به من طابع تاريخي واقتصادي واجتماعي وحقوقي وثقافي، إلا أن هناك شح وندرة في تناول ودراسة التنظيمات النقابية_ المهنية منها تحديدا، ويعود ذلك لأسباب خارجية تتعلق

بالخطاب السياسي وبتوجهات الباحثين ومراكز الدراسات، وأسباب داخلية تتمثل بالخوف من كشف نقاط ضعف النقابات وتهديد توازنها، مما انعكس على البحوث كماً ونوعاً.

وهو ما دفعنا للكتابة في هذا البحث فضلا عن المحاولة لتقديم بعض الأفكار للمساهمة في تطوير التنظيم النقابي ارتباطاً بالمتغيرات والمستجدات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع، وهو يؤثر ويتأثر بالمتغيرات التي حدثت سواءً في خطط عمله وبرامجه، وبنيته التنظيمية، والهيكلية والادارية، ودوره في التحول الديمقراطي وتعزيز الحريات في المجتمع.

ثالثا/ الاشكالية البحثية: التساؤل الرئيسي/ إنَّ ترك حرية العمل بلا تنظيم و ضبط يؤدي إلى الصدامات و الاضطرابات، و هذا ليس في صالح أحد، كما إنه ليس في صالح الدولة التي أنشأتها الجماعة أصلا من أجل القيام بالمهام _وبشكل منظم التي لا يستطيع مجموع الأفراد القيام بها، و التدخل الحاسم في تنظيم الانشطة و المهن التي تركت للأفراد لكي يؤمنّوها.

إلا أنَّه لا أحد ينكر على الدولة حقها في فرض النظام. لذلك كانت العلاقة بين الحقوق والحريات، وبين التشريعات المنظمة لها، من المسائل المنظمة دستوريا. وعليه يتأكد الحديث عن إمكانية تدخل القاضي الإداري لإرساء قواعد المشروعية في أحد جوانبها، وهي موافقة التشريع للدستور.

فهل يكفي توفر الرقابة القضائية بجانب بعض الضمانات القانونية؟ أم أنَّ الأمر يتعدى ذلك إلى ضرورة توفر ضمانات أخرى، وصولا لإرساء الديمقراطية، وما تحققه من احترام للقانون بصفة عامة؟ ومن ثم سيتضح بأنَّ مجموع هذه الإشكاليات تتداخل و بشكل واضح، فهل من مصلحة الدولة ترك هذه المهن بلا تنظيم؟ أو هل من مصلحتها و مصلحة المجتمع التدخل بشدة في تنظيمها لحد المبالغة مما يوصلنا إلى مرحلة الحرمان مما ينتج عنه ظلم و استبداد لأصحابها؟

التساؤل الفرعي: حتى نستطع الإجابة على هذه الإشكالية نجزئها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية نجملها في الآتي:

١-ما المفاهيم التي يمكن دراستها لفهم طبيعة النقابات المهنية؟

٢-كيف تستطيع النقابات النهوض بالاقتصاد الوطني و بالحالة الاقتصادية للموظفين؟

٣-أين يكمن تأثير النقابات في المجال الاجتماعي ؟

٤-ما العلاقة التي تربط بين النقابات المهنية و الحكومة، و مدى استفادة كل من الطرفين من الآخر؟

٥- هل تعد نقابة الأكاديميين العراقيين من طائفة النقابات المهنية حقا؟ وهل تمتلك الأجهزة النقابية الكافية التي ستؤهلها لتمثيل شريحة مهمة ك شريحة الاكاديميين و تعبر عن طموحاتهم؟

رابعا/ هيكلية الدراسة: سيتم تقسيم البحث على مبحثين؛ الأول سيكون عن التأصيل القانوني لفكرة التنظيم النقابي و ظهور المهن النظامية، بينما الثاني سيخصص للحديث عن نقابة الاكاديميين العراقيين بعد انشاءها بموجب القانون الخاص بها، ك نموذج على النقابات المهنية، وعلى وفق التفصيل الآتي.

المبحث الأول/ التأصيل القانوني لفكرة التنظيم المهني وظهور المهن النظامية:

لا جدال في أنَّ الحق النقابي؛ من أول الحقوق التي تم الاعتراف بها لذوي المهن و تحديدا العمال؛ ثم بعد ذلك للمهن الأخرى في الدولة وصولا إلى الوظيفة العامة، بوصفها مهنة يحترفها الموظفون العموميون ممن يعينون على ملاك الوظيفة الدائم، و هذا الاعتراف ظهر لهم و استقر على يد القضاء الإداري

الوطني، ثم لاحقا تم الاعتراف به للموظفين الدوليين العاملين في المنظمات الدولية، عندما بدأت أسس الوظيفة العامة بالتوطد لموظفي هذه المنظمات و بشكل خاص للمنظمات الحكومية منها.

و شكّل التنظيم النقابي منذ بداياته أحد أهم الأدوات للتحول الديمقراطي؛ برغم ما واجهه من صعوبات وتحديات دفع ثمنها من دماء المناضلين وأصحاب القضايا العادلة، إلا أنه جسّد مدخلاً للمشاركة الاجتماعية بما يحمل من قيم ومبادئ تعزز العمل الاجتماعي والوطني والنضالي، لصالح الفئات الاجتماعية بتنوعها، وخاصة الحركة النقابية العمالية، والتي لعبت دوراً فعالاً ما بعد الثورة الصناعية، وامتدت لكل أنحاء المعمورة لتنظيم الجسم النقابي المطلبي والنضالي للعمال الذي يناضلون من أجل تحقيق العدالة والحماية الاجتماعية، والدفاع عن مصالحهم وتحسين واقعهم للأفضل، وتزامن ذلك مع تطور التشريعات والقوانين الدولية والمحلية حول الحق في التنظيم النقابي وحريته، وخاصة اتفاقيتي العمل الدولية ٨٧ و٩٨، الأمر الذي انعكس على القوانين والتشريعات المحلية لكل دولة، وذلك عزز شرعية التنظيم النقابي ودور وظيفته النضالية والمطلبية لخدمة الأعضاء وتحسين واقعهم.[١] و فيما يلي حديث مفصل عن الأمور المتقدمة كلها، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول/ القانون وتنظيم الحق النقابي لمختلف المهن:

هناك علاقة وثيقة بين الحق النقابي و الديمقراطية؛ إذ يؤشر أنَّ هذا الحق لم تتم ممارسته و الاعتراف به إلا في ظل الأنظمة الديمقراطية التي ظهرت إلى حيز الوجود بعد انتهاء النظم الديكتاتورية في معظم الدول، فقد مورس العمل النقابي في كل الدول تقريبا بعد ذلك، أيا ما كان النظام الذي أتبعته رأسماليا أو اشتراكيا، و حتى في تلك الدول التي انتهجت سبيلا وسطا بينهما أو حتى مخالف لهما.[٢]

كان إنشاء منظمة العمل الدولية ضمن منظومة الأمم المتحدة، ذا أثر واضح في تعزيز و احترام الحق النقابي، هذه المنظمة و بغطائها الأممي عملت على تبني طائفة من الاتفاقيات الدولية ذات القيمة العالية، أكدت فيها على ثبوت هذا الحق للعمال أولا بصفة أساسية، و من ثم للمهن الأخرى بشكل عام، فكانت اتفاقية الحرية النقابية و حماية حق التنظيم النقابي رقم ٨٧ لسنة ١٩٤٨ من أول هذه الاتفاقيات، و وصفت بأنها باكورة أعمال هذه المنظمة العالمية في هذا المجال، إذ أكدت الاتفاقية على المبادئ الأساسية للتنظيم النقابي، و على المبادئ بالغة الأهمية لها، لذا تكون واجبة الاحترام.[٣]

و بمقتضاها بات انشاء النقابات المهنية هذه الأيام من بين أبرز المهام التي تضطلع بها السلطات المختصة في الدولة، رغم حجم الاعباء و الالتزامات الملقاة على عاتق الدول الحديثة، مما جعل المختصين يؤشرون في عدد من الدول وجود تقصير من جانبها في مسألة الوفاء بهذا الالتزام لأصحاب المهن النظامية.[٤]

و بعد إصدار الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، و صدور العهدين الدوليين لحقوق الإنسان لعام ١٩٦٦، و لاسيما العهد الثاني الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية، أصبح الحق النقابي لذوي المهن من الحقوق المحمية و المنظمة بمقتضى القانون الدولي،[٥] و على الدولة المدنية إذن أنْ تتبنى هذه المبادئ و تنص عليها في دساتيرها؛ لأنها باتت لا غنى عنها لحياة مواطنيها من ذوي المهن، و أصبح أي إنتقاص من هذا الحق لأي مهنة من المهن النظامية الرئيسية في المجتمع؛ يعد انتهاكا

صارخا لحقوق الإنسان و أمرا غير دستوري بالمرة؛ لكونه لا يتفق مع الشكل الحديث لدولة القانون، حتى لو جاء هذا الانتقاص أو الانتهاك على شكل قانون صدر السلطة التشريعية المختصة داخل الدولة.(٦)

هذا يدفع إلى طرح تساؤلين هنا هو ما أساس تدخل المشرع الوطني و حتى الدولي و سلطته في تنظيم ممارسة الحرية النقابية بصفة عامة؟ و الآخر إلى أي مدى أو حد تكون هذه السلطة؟ للإجابة على الأسئلة هذه سوف أفصل الحديث عنها في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول/ مبدأ الاختصاص التشريعي في تنظيم الحريات وممارسة الأنشطة الخاصة والمهن*:

الفرع الثاني/ نطاق سلطة المشرع العادي في تنظيم الحريات العامة و ممارسة المهن النظامية:-

على السلطة التشريعية مراعاة أحكام الدستور عند توليها مهمة تنظيم الحريات العامة عند سن القوانين الخاصة بكل منها، فمن الطبيعي أنْ تلزم القاعدة الأعلى و الأسمى في الدولة السلطات كافة فيها، عند ممارسة اختصاصاتها الدستورية، و يأتي التزام المشرع بالدستور في المقدمة كون إن التشريعات العادية يراد منها رسم الخطوط العامة لمختلف جوانب الحياة في الدولة من سياسية و اقتصادية و اجتماعية.

و بما أنَّ المشرع العادي يحترم القاعدة الدستورية و يراعيها، ف معنى هذا أنَّ القواعد المنظمة للحريات و الضامنة لها ستكون في مأمن و أكثر حماية من حيث المبدأ ولا يطالها التجاوز أو التعدي، إذ أنَّ المشرع العادي في هذا الفرض؛ يلتزم بالصياغة الدستورية للحق أو الحرية كما هي ولا يتخذ من التخويل المعطى له بتنظيمها ذريعة للتغول أو التقييد أكثر من اللازم، وطبقا لهذا تأخذ القاعدة القانونية العادية الموافقة للدستور مكانها إلى جانب القواعد الدستورية في سلم التدرج القانوني في الدولة، بحيث تعلو على باقي القواعد القانونية التي تكون أدنى منها و تكون بموقع الأساس و الحاكم للأدنى منها.(٧)

وما يعنينا هنا هو فرضية القيود التي قد يوردها المشرع العادي على الحرية من باب تنظيم و توجيه نشاط الأفراد في أثناء ممارستهم لها، وهذا يشمل الأنشطة الخاصة و المهن النظامية، وبما أن المشرع العادي معترف له بالحق في تنظيمها كلها، فإنَّ فرضية ورود قيود فيها واردة جدا، ويتعين التعرف على نطاق سلطة المشرع في فرض مثل هكذا قيود، من خلال النقاط الآتية:

أولا- أسس سلطة المشرع و اختصاصه بتنظيم الحريات العامة و المهن النظامية: إنَّ ترك الحريات مطلقة أمام الأفراد يمارسونها بالطريقة التي تلائمهم، من الطبيعي سيفضي إلى أنواع من الفوضى و الاضطراب المجتمعي، و ينشأ عنه مساس واضح جدا بأسس النظام العام للدولة. لذا فمن هذه الأسس الآتي:

١- الاساس الاجتماعي: صيانة للنظام العام و حماية للمصلحة العامة، هي الغاية الرئيسة وعدم نكران حق الدولة في التدخل لتنظيم ما يدور داخل مجتمعها مادام أن غايتها هي تحقيق المصلحة العامة، ولأن الصالح العام شرط أساسي تتوقف عليه في الواقع أمكانية الفرد في تحقيق مصالحه الذاتية، لأن الفرد لا يعيش بمعزل عن غيره من الأفراد لكونه كائن اجتماعي يعيش في وسط جماعة باتت تحرص على أن تنظم نفسها و أفرادها.(٨)

فإذا كانت مصالح الجماعة شرطا لازما يتوقف عليها إمكانية تمتع الفرد بحقوقه و حرياته الشخصية، فإن مخالفة و مناقضة المصالح الجماعية يعود ضررها و بشكل مباشر على الفرد قبل الجماعة، مما يعني لابد من تحقيق التوازن بين المصالح الفردية بعضها مع بعض من جهة، و بينها و بين المصلحة

الجماعية –العليا– من جهة أخرى على أساس من العدل و الواقعية و الموضوعية، لاسيما وإن دور الدولة الحديثة لم يعد يقتصر على الدور السلبي المتمثل بالحراسة و الدفاع، بل بات يتعداه إلى حد التدخل في مختلف أوجه النشاط و المجالات لحماية مصلحة المجتمع من جانب، و حماية حقوق و حريات الافراد من جانب آخر.(٩)

من هنا يصبح تدخل المشرع لتنظيم الحريات ضرورة تفرضها طبيعة الأشياء و تنظيم المجتمع من أجل تحقيق الرفاهية المشتركة للجماعة التي ستكون منظمة تنظيما قانونيا، و كنتيجة طبيعية لخاصية نسبية الحريات العامة لا إطلاقها شأنها في ذلك شأن جميع العلاقات الاجتماعية الأخرى، فهي نسبية من حيث نظمها و تحتاج دوما لتنظيم و لإعادة نظر في هذا التنظيم كلما جد جديد في العلاقات الاجتماعية، و ما يطمح إليه من تطور و نمو فكري و سياسي و اقتصادي و اجتماعي و قانوني و إداري.(١٠)

٢– الاساس السياسي: يقوم هذا الاساس ليبرر منح الاختصاص بتنظيم الحريات للمشرع العادي، فالحريات العامة الواردة في الدستور أصبح من المفهوم أن النص الدستوري لم يعد كافيا لكفالة صيانتها بشكل تام، و من ثم فالحريات العامة هذه لا يمكن أن تكون معبرا عن الإرادة العامة للشعب مالم تأتي في أطر تتسم بالموضوعية؛ و العمومية و التجريد، هذه الأطر هي القوانين العادية التي ستحمل في طياتها تفصيلات أكثر مما جاء بالنصوص الدستورية.

كما إن المشرع العادي له مركز سياسي يجعل منه أقدر على تحقيق التوافق بين الحريات في إطار النظام العام، و لهذا فقد نص إعلان حقوق الإنسان و المواطن في المادة ٤ منه على إن ممارسة كل إنسان لحقوقه الطبيعية لا حدود لها إلا تلك التي تضمن للآخرين التمتع بنفس الحقوق، و إن هذه الحقوق لا يبنيها إلا القانون.(١١)

فضلا عن أختصاص البرلمان بتنظيم الحريات العامة و المهن النظامية يجد أساسه في أنَّ روح القانون تتماشى و مصلحة الحرية، بينما يؤشر المختصون بأن اللائحة الصادرة عن الإدارة تتماشى مع المصلحة العامة بشكل أساسي.

عليه تفسر ضرورة تدخل المشرع العادي في تنظيم الحريات العامة، بأن هذا التدخل له مسوغ دستوري وهو يتوافق مع مصلحة الحرية ذاتها كي تصبح منضبطة أكثر؛ و إنَّ البرلمان هو المعبر عن إرادة الأمة و بالتالي فإن تدخله ضروري حتى يعد التشريع العادي مسوغا كافيا يسمح للإدارة بإستعمال رخصتها في إصدار التعليمات الضرورية بالنسبة لكل قانون صادر بشأن حرية من الحريات، مادام أنها قد تم ضمانها بالنص الدستوري و القانوني معا.(١٢)

٣– الاساس القانوني: هذا الاساس وضع ليفسر فكرة دسترة الحريات العامة و المهن النظامية، لأنها تعد مرجعيات دستورية بإمتياز، من هنا يوصف كل إعتداء عليها بأنه إعتداء على الدستور الذي يضمنها؛ و النصوص الدستورية معروف أنها تصاغ بصياغات عمومية تظهر بشكل واضح في ما يتعلق بموضوعة الحريات العامة، وهي مصداقا لهذا لا تتضمن تفاصيل شروطها و حدودها التي يجب مراعاتها عند ممارستها_ إلا ما ندر_ ، من هنا كان من اللازم إيجاد تنظيم أدنى من الدستور ذي النصوص العامة، يحوي تنظيما تجد في ظله الحريات و المهن طريقها إلى الممارسة العملية.

سيما و إنَّ العبرة تكون بالتمتع بها على الوجه الأمثل و الأكمل، فالنص الدستوري يمكن أن يظل مجرد وعد غير قابل للتطبيق مالم يوجد التنظيم الآخر لهذه الحريات، و الذي بينه الدستور في أنه يكون من خلال المشرع العادي، ليكون هو العامل الحاسم في أن يضع هذا الوعد الدستوري موضع التنفيذ، هذا هو في واقعه الأساس القانوني لوجود التشريعات العادية الخاصة بالحريات و المهن و الأنشطة الخاصة، لتكون الوسيلة الدستورية لضمان ممارسة الحريات و الانشطة هذه بشكل عملي و بعيدا عن الفوضى و التشظي.(١٣)

هذا ما دفع جانب من الفقه إلى تبني وجهة نظر وجيهة تقر بأنَّ القانون هو الأداة التشريعية الوحيدة التي تنظم الحقوق و الحريات في حدود الإطار الدستوري، من غير تجاوز و تعدي، من هنا جاء الاستقرار القانوني على أنْ يكون الأصل العام هو التنظيم القانوني للحريات من قبل البرلمان، وفي إطار مبدأ الاختصاص التشريعي هذا يبقى تنظيم الحريات العامة هو المجال المحجوز للمشرع العادي يمارس اختصاصه بشأنه على سبيل الإنفراد دونما أي مشاركة فيه من قبل السلطة التنفيذية صاحبة السلطة اللائحية.(١٤)

المحور هنا كما يبدو هو النصوص الدستورية، فهي التي تحول الحريات العامة من مجرد مطالب اجتماعية و اقتصادية إلى حقائق قانونية واقعية، تتمتع بحماية من لدن السلطة بما لها من قوة إجبار فعالة، و الفقه القانوني يعبر عن هذا التحويل بأنه: تحول إلى مكنات اقتضاء و تمتع كاملة يمكن أن يطلق عليها تسمية ((الحقوق العامة))،(١٥) على اعتبار أنها باتت تنطوي على التزام من قبل السلطة العامة التي تضع امكاناتها و أجهزتها.

و لهذا فعلينا أن نحفظ للنص الدستوري هيبته في الاحوال كلها، فإذا حصل أن غاب النص القانوني لعدم تدخل المشرع العادي لتنظيم هذه الحرية او تلك، فإن هذا لا يمنع من الاعتراف بالحرية ولا يعني حرمان الافراد من التمتع بها و ممارستها، ذلك لأنها مكفولة بنص الدستور.(١٦)

ثانيا– طبيعة سلطة المشرع العادي و حدود اختصاصه بتنظيم الأنشطة الخاصة و المهن: إنَّ القانون الصادر عن البرلمان و يكون موضوعه تنظيم الحقوق و الحريات المتعدية و لاسيما المهن و يرسم حدودها، يعد تعبيرا عن موافقة الشعب من خلال برلمانه على أي تنظيم يصدر بشأنها، وهو يعني من جهة أخرى منع تدخل السلطة التنفيذية من تلقاء نفسها و بغير إذن من المشرع العادي في هذا المجال، فعندما يتعلق الأمر ببيان الحدود التي تتم داخلها ممارسة الحريات و المهن، فثمة سلطة واحدة في الدولة هي المختصة أصلا بذلك، ألا وهي "البرلمان".

و تعضيدا لهذا القول فإن المحكمة الدستورية العليا المصرية ترى إن سلطة المشرع العادي في تنظيم الحريات و المهن مطلقة، على أعتبار أن جوهر هذه السلطة هو المفاضلة التي يجريها بين البدائل المختلفة التي تتصل بالموضوع محل التنظيم التشريعي، موازنا بينها و مرجحا بينها لما يراه أنسبها و أحراها لتحقيق الاغراض التي يتوخاها، و أكثرها كفالة لأكثر المصالح وزنا في مجال إنفاذها، وليس ثمة قيد على مباشرة المشرع العادي لهذه المفاضلة و الموازنة، مالم يكن الدستور قد فرض في شأن ممارستها ضوابط محددة و أولويات معينة.(١٧)

و أما تنوع النصوص الدستورية فمن المتوقع ألا يكون تدخل المشرع العادي إزائها متشابها، ف الفقه القانوني يرى إن هناك نصوصا دستورية تقريرية، وهذه يكون التزام البرلمان تجاهها التزاما قانونيا، أي عندما يتدخل لتنظيم الحرية التي تضمنتها فلا يصادر بتنظيمه هذه الحريات، ولا يضيق منها إلا بالقدر اللازم لإزالة التعارض أو التضارب بين الأفراد، وذلك لأن هذه النصوص الدستورية تقر مراكزا قانونية بالنسبة للأفراد يتعين على المشرع احترامها، و أن يكون تدخله بمناسبتها ذا أولوية.

و النوع الآخر من النصوص الدستورية هو أقرب ما يكون إلى الطائفة الأولى، وهذه وضع الدستور فيها أساسا لحرية من الحريات و جعلها بعد ذلك في حدود القانون، هذه النصوص تقرر الحرية للأفراد الذين يستطيعون مزاولتها فورا و من دون الحاجة إلى إذن إضافي أو ترخيص من المشرع العادي.(١٨)

و إلى جانب النوعين السابقين، توجد النصوص الدستورية التوجيهية و التي لا تخرج عن كونها مجرد توجيهات بعينها يكون من المتعين على النظام السياسي القائم في الدولة العمل على تحقيقها و تجسيدها فعليا، أو هي بمثابة برنامج سياسي يتعين على البرلمان أن يحرص على تنفيذه، و من ثم فهي نصوص غير محددة في مضمونها، و هذا النوع فور صدوره لا يستطيع الافراد الاحتجاج بها مباشرة، بل يحتاجون لكي يتمتعوا بما ورد في مضمونها أن يتدخل المشرع العادي و يضعها موضع التنفيذ بتشريعات خاصة بهذا الغرض.

وفي الحالة هذه يكون للأفراد التمسك بما جاء في هذه التشريعات من قواعد تفصيلية لازمة لتنفيذ التوجيهات التي أوردها المشرع الدستوري في هذا النوع من النصوص، واذا ما كان المشرع العادي يتمتع بسلطة تقديرية بصدد اصدار التشريعات اللازمة بخصوص هذه النصوص غير المحددة، فإن عليه في الواقع التزاما قانونيا بأنْ لا يكون تدخله في مواجهتها اعتباطيا أو غير محدد المدة، كما لا يستطيع بطبيعة الحال أن يصدر تشريعا يتضمن مخالفة صريحة لهذه النصوص ذات الصفة التوجيهية.(١٩)

المطلب الثاني/ مدى ارتباط النقابات المهنية بظهور و تطور الأنشطة الخاصة و أثر ذلك على الطبيعة المميزة للنقابات:

ترتبط المنظمات النقابية المهنية بتلك الحريات ذات الأثر المتعدي، وهي الحريات ذات البعد و التأثير الاجتماعي لأنها تتصل بالسلوك الخارجي، حيث إن هذه المهن و الأنشطة طابعها ربحي و يتعامل ممارسوها و محترفوها مع غيرهم من أفراد المجتمع كزبائن أو طالبي انتفاع بخدمة من جهة، و يتعاملون مع السلطات العامة كذلك من جهة أخرى بوصفها جهة تنظيم و جهة منتفعة كذلك.

و لكون إن القوانين لها انعكاسات إيجابية و سلبية على هذه العلاقات التي تنشأ عن وجود هذه المهن و الأفراد الذين يمارسوها لمَا تركت هذه الأنشطة للأفراد لكي يتولوا مسألة اشباعها، فإن هذا التوسع الذي حصل في الحريات الفردية و الأنشطة الخاصة "الربحية"، تطلب أن يكون تدخل الدولة فيها عن طريق القوانين التي تنظم ممارستها، و عن طريق سن و إصدار قوانين تتيح إنشاء نقابات مهنية تأخذ على عاتقها مهمة الاشراف على الجانب التنظيمي و العملي لهذه المهن نيابة عن الدولة، أو كمعاون للدولة في هذا الجانب المهم و الحيوي من جوانب حياة المجتمع، و يعد نشوء هذه المنظمات و النقابات المهنية حاليا الحد الأقصى لما وصل إليه التوسع في مبدأ حرية العمل الخاص للأفراد.(٢٠)

ولما بات وجود هذه التنظيمات ضروريا و مرتبطا ارتباطا وثيقا بمزاولة هذه المهن، فهل انتهت مهمة كل من المشرع العادي و الفرعي عند حد وضع قوانين إنشائها و وضع تعليمات تسهيل تنفيذ هذه القوانين؟ أي بمعنى هل يحصل الاطمئنان على مزاولة هذه المهن بالاكتفاء بما تقدم و بأنه سوف لن يحصل تعارض أو تضارب بين ذوي المهن المتنوعة، أو بينهم و بين المجتمع الذي هم فيه، و بالتالي فلا يحصل أي ضرر؟

وهل النقابات كلها من طبيعة واحدة و صنف واحد في ظل تعدد و تنوع الأنشطة الخاصة؟ و لكي نجيب عما تقدم سوف أتطرق إلى المواضيع هذه في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول/ نظام الترخيص لأصحاب المهن النظامية بإنشاء واستحداث النقابات الخاصة بهم:

الحريات القابلة للتنظيم ومنها المهن الخاصة، هي حريات منظمة قانونيا كما سبق تفصيل الكلام فيه، فلا تمارس من قبل محترفيها إلاّ بعد صدور القانون الخاص بها من المشرع العادي، و هذا يشمل ممارسة معظم الأنشطة الاقتصادية الربحية(صناعية، تجارية، ثقافية، و غيرها)، فلا تمارس مباشرة و تلقائيا، و مع ذلك لا يكتفى في كثير من الأحيان بالقانون و حسب، بل تشترط عديد من الدول، تدخل سلطتها التنفيذية بطابعها الإداري، في إصدار ما بات يسمى ب " الرخص الإدارية"، فما هي هذه الرخص و ما الغاية منها و لماذا لا يستطيع ذوو المهن من ممارسة أنشطة مهنتهم من دون صدور هذه التراخيص؟

في الحقيقة لجأ كل من المشرع و من بعده جهة الإدارة إلى مسألة أيجاد المنظمات النقابية لتكون عاملا حاسما في ضبط ممارسة المهن ذات الأهمية الكبرى، فهذه المهن الحساسة و التي لها مساس مباشر ب غايات النظام العام، يشترط قبل ممارستها توافر شروط عدة فضلا عن شرط صدور القانون الخاص بها كما الحال في شرط الترخيص الإداري، هذا التدخل من جانب كل من المشرع العادي و الإدارة في تولي مهمة تنظيم ممارسة المهن في المجتمع، له تأثيراته و انعكاساته على الفرد المعني من جهة تقييد حريته في ممارسة هذه المهنة الا بعد الترخيص له بذلك، كما له أثره على المجتمع ذاته الذي يكون بحاجة إلى هذه المهن و الأنشطة للانتفاع من خدماتها، بما يكفل عدم زيادة ممارسي مهنة ما عن الحاجة الحقيقية للبيئة الاجتماعية التي توجد فيها، لأن لو حصلت هذه الزيادة لأصبحت المنظمات النقابية منظمات لعاطلين عن العمل بدلا من أن تكون منظمات تنظيم عمل المنتسبين لها.

تكشف حقيقة بعض المهن النظامية كالطب و الهندسة و المحاماة و المحاسبة، بأنها تحتاج أكثر من غيرها إلى الضبط و التنظيم لدرء الأخطار الكثيرة التي تنتج عن تركها بلا تنظيم أصلا، و لنا أنْ نتصور أنَّ مهندسا مختصا ب إعداد تصاميم هندسية لأبنية (هندسة الانشاءات)، يمارس هذا العمل وهو لم يحصل على التأهيل العلمي و الاعداد الكافيين لذلك، و ينخرط في اعداد تصاميم لأبنية تنفذ لاحقا على أرض الواقع و هي تحتوي أخطاء تصميمية كارثية أدت إلى وقوعها بعد فترة وجيزة من إنشائها، ليذهب ضحية هذه الاخطاء الكارثية عدد معتبر من الضحايا الأبرياء الذين وضعوا ثقتهم في مصمم أبنية لم يستوفي الشروط المطلوبة لمزاولة مهنته هذه، ولنا في زلزال تركيا الكارثي الأخير عبرة واضحة في المثال الواقعي، إذ انهارت أبنية كثيرة من دون أنْ تكون قد تعرضت مثلا لهزات عنيفة حقيقة.

و على إثر اسناد مهمة التنظيم القانوني لكل من المشرع العادي و للحكومة، تارة عن طريق التكليف الدستوري المباشر للبرلمان أو للحكومة ليسهر رئيسها على تنفيذ القوانين بما يضمن حسن سير المرافق

العامة للدولة، أو بإحالة من المشرع العادي للحكومة لوضع التفصيلات و المسائل الجزئية للقوانين في ضمن ما بات يسمى بـ"اللوائح التنفيذية" تارة أخرى، و من الطبيعي أنْ تتضمن هذه اللوائح فكرة الترخيص الإداري المسبق للمهن النظامية.(٢١)

المهن المقننة أو المنظمة هي في عرف القوانين تلك المهن التي تنظمها قوانين خاصة تحدد زيادة على ذلك الشروط المحتملة لتطبيق القانون المعني أو بعضه عليها، فهي مهن تشمل جميع المهن التي تتوقف ممارستها على امتلاك شهادات أو مؤهلات علمية خاصة تسلمها المؤسسات العلمية التي يخولها القانون ذلك؛ وقد تخرج مهنة التجارة عن طائفة المهن المنظمة لأن مزاولتها ليست قاصرة على أشخاص دون آخرين، فيمكن لأي شخص ممارستها حتى دون متطلبات صعبة.(٢٢)

و يبدو مما تقدم أنَّ هناك خضوعا قانونيا مزدوجا في المهن النظامية، لا يغني فيها خضوع الشخص الراغب في ممارسة المهنة لأحد المتطلبات القانونية دون الخضوع للآخر، فالمشرع يتطلب لممارسة هذه المهن التسجيل في السجل التجاري، و لكن يتعين أن يسبقه حصول الشخص على رخصة أو اعتماد مؤقت تمنحه له الجهة الإدارية المختصة بذلك، وهذا الوضع يشمل المهن التي تشرف عليها و تسيرها النقابات و التنظيمات المهنية، و ذلك عبر سجلها المهني الوطني.

أي إن ممارسة النشاط في واحدة من هذه المهن مشروط في الحصول على ترخيص إداري يحمل طابعا مؤقتا تمنحه جهة الإدارة المختصة، ثم بعد استيفاء الشروط يعقب ذلك التسجيل في السجل المهني الوطني بالنقابة المعنية، و التي عليها واجب التحقق من حصول الشخص طالب التسجيل على الشهادة أو المؤهل العلمي المطلوب مع توفر باقي شروط التسجيل الأخرى كالسن و الجنسية و غيرها، و عليه لن يمارس الشخص المهنة مالم يستوف التسجيلين المشار لهما آنفا.(٢٣)

لهذا نستطيع القول: بأنَّ إخضاع نشاط المهن النظامية إلى نظام التسجيل المزدوج يجعلها تدخل في خانة الأنشطة الاحتكارية بشكل غير مباشر، وهذه تعد حيلة و ذكاء من المشرعين العادي و الفرعي في تكريس هذا النظام الاحتكاري على هذه المهن و الأنشطة، إذ أنه يمنح الإدارة منفذا و ذريعة كافية للتحكم في ممارسة هذه الأنشطة و بالتالي ستتمكن من الحد من حرية ممارسة الأنشطة الاقتصادية "ذات الهدف الربحي"، و الواقع أن هذه الحيلة ناجحة إلى الآن بيد كل من المشرع و الإدارة معا.(٢٤)

من هنا اعتبر البعض من أنَّ النقابة المهنية قد وجدت من أجل التخفيف من النتائج السلبية للمنافسة و لتحسين شروط و ظروف العمل، فيمكن تبعا لهذا عدِها وسيلة للحصول على القوة، طالما أنها تعمل على هدفين أساسيين الأول يتمثل بتحسين شروط و أوضاع العمل داخل المهنة، و الثاني يتعلق بشروط الاستخدام داخل كل مهنة أو صناعة أو حرفة لضبط الأمور فيها لكي لا تنفلت بما يؤدي إلى أن يدخل المهنة كل من هب و دب من دون أنْ يكون حاصلا و مستوفيا للشروط المطلوبة التي نوهنا عنها كافة.(٢٥)

مصداقا لما تقدم تأتي القوانين العقابية للدول لتقرر عقوبات جنائية مختلفة لكل من يتداخل في ممارسة الوظائف و المهن من دون أنْ يكون عضوا فيها أو منتسبا لها بشكل رسمي حقيقة، أي بمعنى فيما لو قام شخص ما بعمل من أعمال المهن أو الوظائف عن طريق الاحتيال أو تزييف الحقيقة، فإن المشرع الجزائي سيكون له بالمرصاد من باب توفير الحماية لأفراد المهنة و للمجتمع أيضا من باب اولى،

خصوصا بعد أن تشكلت النقابة بالطريق الصحيح و حصلت على الترخيص اللازم بوجودها و مزاولة منتسبيها لأعمالهم.

من أبرز أمثلة التشريعات العقابية العربية هو القانون الجنائي العراقي، إذ أورد المشرع في قانون العقوبات النافذ موقفا أكثر وضوحا في شأن حماية المهن النظامية ممن تسول لهم أنفسهم من أن يندسوا فيها أو يتداخلوا في أعمالها، و من بينها الفقرة ١ من المادة ٢٢٢ منه قدمت دليلا لا لبس فيه على توجه المشرع العراقي في هذا الخصوص، إذ جاء فيها ما نصه: ((١-إذا كان الغرض من التجمهر ارتكاب جناية أو جنحة أو منع تنفيذ القوانين أو الأنظمة أو القرارات أو التأثير على السلطات في أعمالها، أو حرمان شخص من حرية العمل، و كان ذلك التأثير أو الحرمان بالقوة أو التهديد، فكل من دعا إلى هذا التجمهر أو أدار حركته..... يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين و بغرامة لا تزيد على مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين)).

و هناك أنماط أخرى من العقوبات يسردها المشرع العراقي في هذه المادة، تكون أشد جسامة تبعا لخطورة الأفعال التي يراد التصدي لها، يمكن أن تصل بحسب النص المذكور إلى عقوبة الجناية الشديدة الخطورة، فقال المشرع: ((٣- إذا ارتكب أحد المتجمهرين جريمة تنفيذا للغرض المقصود من التجمهر عوقب جميع من كانوا في التجمهر وقت وقوع الجريمة بالعقوبة المقررة لها في القانون متى كانوا يعلمون بالغرض من التجمهر ويعاقب كذلك من دعا الى التجمهر او ادار حركته بالعقوبة المقررة قانونا لهذه الجريمة ولو لم يكن موجودا في التجمهر وقت وقوعها)).[٢٦]

كما نلاحظ أنَّ المشرع العراقي في ذات القانون و في الفصل الخامس منه تحت عنوان" انتحال الوظائف و الصفات" أورد في المادتين ٢٦٠ و ٢٦١ أحكاما يوفر من خلالها حماية قانونية لكل المهن و الوظائف مدنية كانت أو عسكرية، من أن تكون محلا للاستغلال عن طريق الاحتيال من قبل ضعاف النفوس الذين هم دخلاء على مثل هذه المهن و الوظائف، و واضح إن المشرع يقصد حمايتها من المساس بها أو إعاقة عمل منتسبيها الحقيقيين أو طرح الثقة بها من قبل المتعاملين معها، لهذا جاء في المادة ٢٦٠ ما نصه: (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من انتحل وظيفة من الوظائف العامة او تداخل في وظيفة او خدمة عامة مدنية كانت او عسكرية او اجرى عملا من اعمالها او من مقتضياتها بغير حق وكان ذلك دون صفة رسمية او اذن من جهة مختصة.

ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل موظف او مكلف بخدمة عامة عزل او فصل او اوقف عن عمله وعلم بذلك على وجه رسمي اذا استمر في ممارسة اعمال وظيفته او خدمته).

بينما المادة ٢٦١ فقد جاءت لحماية الزي الرسمي أو الكسوة الخاصة بالمهن و الوظائف من ؟أن تكون محلا للاحتيال من قبل المندسين، و كذلك لحماية الأوسمة و النياشين الخاصة بأعضاء المهن و الوظائف المنظمة قانونيا، فقالت: "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار او بإحدى هاتين العقوبتين: كل من ارتدى علنا وبغير حق زيا رسميا او كسوة يخص بها القانون فئة من الناس، أو كسوة خاصة برتبة أعلى من رتبته وكل من حمل نيشانا أو وساما او شارة او علامة لوظيفة او

انتحل لقبا من الالقاب العلمية او الجامعية او من الالقاب الدينية المعترف بها رسميا، أو رتبة من الرتب العسكرية او صفة نيابية.

ويسري هذا الحكم اذا كان الزي او الوسام او غيرهما مما ذكر اعلاه لدولة اجنبية"،[٢٧] و كل متمعن لا يجد حرجا من أنْ يبدي اعجابه بالإحاطة التشريعية و جمال الصياغة كذلك التي وردت في قانون العقوبات العراقي، و رغم أن المشرع لم يورد في الفصل الخامس منه سوى هاتين المادتين فضلا عن مادة تضمنت حكما اجرائيا ملحقا بها، الا انَ الاحاطة واضحة و قصد المشرع بتوفير الحماية واضح، رغم ما يمكن أن نسجله من ملاحظات على قلة مبلغ الغرامة الذي لم يطاله التعديل رغم تغير الاوضاع الاقتصادية في البلد بشكل كبير و تدهور قيمة العملة المحلية حاليا.

كما كان للمشرع الجزائري إشارات واضحة للتصدي لمثل هذه الحالات، و في التشريع العقابي أيضا، إذ أورد نص المادة ٢٤٣ التي بينت أن: ((كل من استعمل لقبا متصلا بمهنة منظمة قانونا أو شهادة رسمية أو صفة حددت السلطة العمومية شروط منحها، أو ادعى لنفسه شيئا من ذلك بغير أن يستوفي الشروط المفروضة لحملها، يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين و بغرامة من ٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ دينار جزائري أو بإحدى هاتين العقوبتين)).[٢٨]

و كنت أفضل لو أن المشرع الجزائري لم يضع حدا أدنى لعقوبة الحبس المقررة لهذه الجريمة الخطيرة، و الافضل لو كان المشرع قد اقتصر على عقوبة السنتين حبس، و الأمر نفسه يسري على عقوبة الغرامة لو كانت بحد واحد أعلى أفضل، لتكون رادعا قويا في مواجهة انتحال صفة مهنة من المهن المنظمة أو إنتحال صفة الوظيفة و العمل فيها دون واقع حقيقي، مما يدل على أن المشرع الجزائي العراقي كان موفقا اكثر في صياغة المواد التي تم ذكرها في أعلاه.

أما المشرع الفرنسي لما أدخل مفهوم المهن النظامية لأول مرة في قانون العقوبات الفرنسي الصادر عام ١٩٢٤ تنبه للحالة محل البحث خصوصا بعد إضافة الفقرة الثانية للمادة ٢٥٩ من القانون رغبة كذلك في قطع الطريق أمام كل من يريد أن يعبث بحياة المهن و التأثير عليها و على عمل منتسبيها، ف نصت المادة بقولها: ((يعاقب بعقوبة جنحة كل من استعمل صفة لمهنة منظمة دون توفره على الشروط اللازمة))، و من النص هذا يتضح أن المشرع العقابي الفرنسي وفر الحماية للمهنة المنظمة و جعل عقوبة من ينتحل صفة عضو في مهنة هي عقوبة الجنحة و حسنا فعل بهذا من دون ذكر حدود للعقوبة أدنى و أعلى، و الباحث يفضل لو شمل المشرع عقوبة الغرامة كعقوبة تكميلية أو ربما بديلة لعقوبة الجنحة على أن يحدد مقدارها بوضوح، و لكن عندما أدخل التعديل على القانون هذا امتدت الحماية لتشمل جميع المهن و خصوصا فيما يتعلق بحمل اللقب الخاص بالمهنة من دون مسوغ قانوني أو حق أو شهادة علمية في التخصص.[٢٩]

و بذات الهدف و الغاية نص المشرع العقابي السوري في قانون العقوبات الصادر عام ١٩٤٩ على عقوبات أعتبرها المشرع رادعة من وجهة نظره لمن ينتحل أو يتداخل مع عمل مهنة نظامية دون وجه حق، فقررت المادة ٣٨٣ بأن: ((من زاول دون حق مهنة خاضعة لنظام قانوني عوقب بالحبس ستة أشهر على الأكثر و بغرامة من مائة إلى مائتي ليرة))، و طبيعي أن بعد تدهور عملة البلد " الليرة السورية" مؤخرا فلن تكون الغرامة الواردة في هذه المادة رادعة كفاية، لذا لابد من التصدي لتعديلها، كما

أرى أن عقوبة الحبس التي حددت بستة أشهر على الأكثر ليست رادعة كفاية كذلك، و ربما كانت تعد كذلك وقت تشريعها، أما الآن فلا اوافق المشرع السوري على ابقائها على ما هي عليه في النص اعلاه.[٣٠]

لذا فالمهن النظامية لا يمكن أن تمارس بصورة اعتباطية أو عبثية؛ بل لابد من ضبط ممارستها و قصرها على محترفيها فقط ممن استوفوا كل الشروط القانونية و اللائحية المطلوبة، و لهذا فكل النصوص القانونية المتقدم ذكرها كان الهدف منها التأكيد على الخضوع القانوني المزدوج لهذه النقابات و لشرط الترخيص الإداري المسبق، و نتيجة لذلك يتوعد المشرع العقابي بالعقاب الرادع لكل من تسول له نفسه من الآخرين ممن لا ينتسب لها بشكل قانوني صحيح، أو يتداخل في أعمالها بطريق الاحتيال، سيما بعد تأسيس و تشكيل النقابة على وفق النصوص القانونية المتعددة.[٣١]

الفرع الثاني/ الطبيعة المميزة للنقابات المهنية و حقيقة وجود تقسيمات لها:-

إن من بين أهم ما يثيره موضوع الطبيعة القانونية للنقابات المهنية و تمييزها عما قد يتشابه معها من تنظيمات أخرى، هو ضبط مفهوم هذه النقابات إذ يوجد اختلاف حول التسمية التي تطلق عليها، علما إن الباحث في الأسطر المتقدمة درج على استعمال تسمية " النقابات المهنية" و لم يضمها إلى نقابات العمال و لم يقصد ذلك مطلقا، مع إيمان الباحث بأن النقابات العمالية أقدم أنواع النقابات ظهورا، و تعد الأصل التاريخي لكل النقابات المهنية التي تلتها في الظهور، و مع هذا كان موقف البحث الفصل بينهما و التركيز على النقابات التي قامت كل منها على مهنة معتبرة من المهن المعترف بها في كل المجتمعات المدنية اليوم.

و لهذا لابد من الوقوف على المصطلح المستعمل لتسميتها، بما أنها كلها تسمى نقابات ك (نقابة المحامين، نقابة العمال)، فمن حيث المصطلح المستعمل و كتسمية لها، بادئ ذي بدء حري بنا أن نقوم بتحديد المقصود ب المنظمة أو "النقابة" المهنية تعريفا بعد معرفة المقابل لها باللغة الفرنسية، إذ أن الواضح وجود لبس حول الترجمة الصحيحة لمصطلح نقابة مهنية أو "نقابة المهن الحرة"،[٣٢] حتى بعض المشرعين يستعمل لفظ "النقابات المهنية، المنظمات المهنية، والهيئة" للدلالة على معنى واحد بصدد هيئات واحدة.

فالتسمية الفرنسية تختلف؛ إذْ عند الحديث عن النقابات العمالية يطلق عليها تسمية Les syndicats des travailleurs ، و عندما يتحدث المشرع عن النقابات المهنية يستعمل مصطلح Syndicats de professions، وهي موضوع دراستنا هذه؛[٣٣] مما قد يؤدي إلى الخلط بين النظامين في أحيان كثيرة ويعد لفظ "المنظمة المهنية" أفضل و أدق من وجهة نظر بعض الباحثين، للتعبير عن المقصود بالتنظيم سواء بالنسبة للمهنة أو لمحيطها القانوني أو لطبيعتها القانونية، و لا أشاطره هذا الاعتقاد بل أرى من وجهة نظري أن مصطلح المنظمة المهنية مرادف لمصطلح "النقابة المهنية"، و لكن عندما نشاء الدقة أكثر لابد حتما من إستخدام مصطلح ((النقابة المهنية))، لذلك أجد أن التسمية و الاستخدام الفرنسيين عن النقابات المهنية أصح الاستخدامات و أقربها إلى الواقع القانوني و العملي لهذه التنظيمات المستحدثة المهمة.

وهناك رأي في الفقه القانوني العربي يذهب إلى أن: "مصطلح النقابة المهنية يقابله بالفرنسية Syndicat، بينما يقابل مصطلح نقابة المهن الحرة (المنظمة المهنية) بالفرنسية Les orders professionnels" ، ويذهب إلى أن الفرق بينهما هو النقابات المهنية تنظيمات اختيارية، بينما نقابات المهن الحرة (أي المنظمات المهنية) تنظيمات إجبارية.[٣٤]

كما بادر البعض إلى تعريفها بالقول بأنها : (مجموعة من الأشخاص تنظمهم وحدة المهنة أو تماثلها، وتتمتع بالشخصية المعنوية، وتمكينا لها من رعاية المصلحة المشتركة الخاصة بأرباب المهنة أو المهن المتقاربة والدفاع عنها)[٣٥]، و عرفها أيضا الدكتور "طعيمة الجرف" على أنها: ((مجموعة من الأفراد ذوي مصلحة مهنية مشتركة، يمنحهم القانون الاستقلال في إدارة شؤونهم المهنية والإشراف عليها عن طريق هيئة منتخبة من بينهم، تملك إجبار جميع الأفراد المنضمين إلى المهنة على الانضمام إلى هذا التنظيم، كما تملك فرض الرسوم عليهم ووضع اللوائح العامة الملزمة بالإضافة إلى سلطتها في توقيع الجزاءات التأديبية)).[٣٦]

والتعريف الأخير هو أفضل التعريفات التي أوردناها لأحاطته بكل شيء تحدثنا عنه إلى الآن عن النقابات المهنية، كما يمثل جل ما يريد الباحث قوله عن هذه المنظمات المهنية، الواضح من كل هذه المحاولات الفقهية هو غياب تعريف جامع مانع للمنظمة (أو النقابة) المهنية من طرف المشرعين، الأمر الذي فسح المجال أمام الفقه القانوني للمجيء بمساهمات عديدة منها ما لا نؤيده، و منها ما أبدينا تأييدنا له، مع إن الباحث يؤمن بأنَّ ليس من وظيفة المشرعين إيراد تعاريف ل المصطلحات القانونية، و لكن أمام الأهمية القصوى للنقابات المهنية في حياة المجتمعات داخلية و دولية، كنت أود لو أن المشرعين تنبهوا لهذا الأمر و ضبطوا ما يعنيه مصطلح النقابة المهنية حتى في التشريعات المختلفة لأنواع النقابات المهنية.[٣٧]

أولا– طبيعة النقابات المهنية:– المهن النظامية هي "تلك المهن التي يتدخل المشرع ويقوم بتنظيمها "، أي أنها تلك المهن المشمولة بالتنظيم والتقنين من طرف المشرع نظرا لحيويتها وأهميتها الخاصة من حيث ممارستها كنشاط خاص، مثل المهن المتعلقة بالصحة، القانون، والمهن التقنية، أو تلك المتعلقة بالإطار الثقافي كنقابات المعلمين و الاكاديميين.

ولهذا فهي تتوافر على خصيصة وإمكانية تأسيسها في شكل منظمات مهنية أو في شكل تعاونيات؛ حتى يتمكن الأفراد الذين يريدون مزاولة المهنة وممارستها من أصحاب الاختصاص من المهنيين الممارسين، بالتسجيل في جدول هذه المنظمات والانتساب إليها من أجل اكتساب مهارات ممارستها؛ و هي في الوقت ذاته تتمتع كذلك بامتيازات السلطة العامة من حيث احتوائها على جهاز، تمثيلي وسلطة تنظيمية وتأديبية لفرض عقوبات كـ(التوقيف والشطب النهائي...الخ)، على الأعضاء المخالفين لأحكامها القانونية المتعددة.

ثم منذ أنْ عرف العالم أجمع ظهور هذه النقابات المهنية التي تتكفل بإدارة نشاط طائفة من الأفراد من حيث تنظيم ومراقبة مزاولة المهن الحرة التي يمارسها هؤلاء، أو تأديب المنتمين إليها، يمكننا القول أنَّ وجود وظهور هذه التنظيمات المهنية أصبح يعد مظهرا من أهم مظاهر الإدارة الحديثة.[٣٨] ثم بعد ما أناطت لها الدولة ممارسة اختصاصها الأصيل في هذا الميدان، و احتفاظ أجهزة الدولة المعنية بحق

الإشراف والرقابة عليها تحقيقا للمصلحة العامة، الأمر الذي أحدث ثورة على مستوى العديد من المفاهيم القانونية، خاصة الإدارية منها.

كما إن مهمة إدارة نشاط التنظيم المهني من قبل أبناء المهنة قد أثر على وظائف الدولة التي أصبحت تتدخل أكثر فأكثر في مجال التشريع.[٣٩] وهو ما أثار إشكالية أكثر بعد إعتبارها نوعا من أنواع المرافق العامة في الدولة التي تقوم على إدارة نشاط عام معتبر من النشاطات التي كان الأصل أن يكون للدولة حصرا. لذا لابد أنء نسأل هل تعد مرافق عامة فعلا؟ وهل تتوفر على عناصر المؤسسة العامة لاعتبارها كذلك؟ وما هي الطبيعة القانونية للنشاطات والأعمال الصادرة عنها؟ وفي ظل هذه الإشكاليات وأمام سكوت المشرع عن بيان الوصف القانوني لهذه المنظمات المهنية سواء في القانون العراقي أو المقارن، سيما مع النص على منحها الشخصية المعنوية [٤٠]، وهو الأمر الذي كان لا مفر منه.

وهو ما جعلها مسألة أصبحت محل اجتهاد بين أيدي الفقه والقضاء الإداريين، و بعدها حسمها القضاء الإداري– الفرنسي تحديدا– بأن أعتبرها مرافق عامة مهنية تقوم على نشاط عام و تسعى لتحقيق مصلحة عامة.[٤١]، و فيما يلي أهم الخصائص التي تبين الطبيعة المتميزة لهذه النقابات:–

١-إن هذه النقابات المهنية تتمتع في صدد القيام بمهامها ببعض وسائل القانون العام، بحيث أباح لها المشرع استعمالها كوسيلة تعينها على حسن القيام بما أوكل إليها من نشاط؛ فثبت بصددها إن التنظيم النقابي يدار بشكل مركزي في اتخاذ القرارات، وفي التنسيق بين الهيئات والبنى النقابية وعمليات الاتصال والتواصل، وإدارة البرامج والأنشطة والخطط والفعاليات.

٢-إن أعضائها منتخبين من قبل أفراد المهنة أنفسهم، فهم ليسوا موظفين عموميين تعينهم الدولة أو مؤسساتها.[٤٢]

٣-إن النشاط الذي تقوم عليه كل منها؛ إنما تجتمع له صفات نشاط المرفق العام فعلا.[٤٣]

وفي ظل هذا الإطار يقول الفقيه فالين: أنه أيا ما كان الأمر فإن حكم Bouguen يشير بوضوح إلى وجود أشخاص قانونية إلى جانب الاشخاص الاقليمية و الهيئات العامة و تعد من أشخاص القانون العام هي النقابات المهنية؛ من خلال هذا المفهوم نلاحظ أن هناك تركيز واضح على عنصرين هامين هما: النشاط

المهني و الشخصية المعنوية أو الاعتبارية، التي يتمتع بها التنظيم المشرف على هذا النشاط أو المهنة، لتمارس بهذه المثابة وهذه الصفة اختصاصات وصلاحيات قانونية متتالية ومختلفة بذات الوقت، إن هذه الشخصية الاعتبارية العامة تكفل تسيير مرفق عام وأداء خدمة عامة، حيث تحكم تصرفاتها قواعد القانون العام، كون النشاط الذي تؤديه هو مماثل للنشاط العام الذي تؤديه مؤسسات عامة تابعة للدولة.[٤٤]

ثانيا–تقسيمات النقابات المهنية:– وجود النقابات والاعتراف بحق التمثيل النقابي لأصحاب المهن، يعد مظهرا من مظاهر الديمقراطية كرسه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ٢٣ منه، وكذلك معظم الدساتير في مختلف الدول من بينها دستور العراق لعام ٢٠٠٥، و الدستور الفرنسي الحالي لعام ١٩٥٨. وهو ما حدا بمشرع القانون الفرنسي للأخذ بمبدأ التعددية النقابية، إذ أجاز لعدد من العمال تكوين نقابة خاصة بهم على الرغم من اتحادهم في مزاولة نفس الحرفة أو العمل أو الوظيفة وأباح للنقابات العمالية أن تتحد فيما بينها مكونة أتحادا نقابيا كبيرا للعمال.[٤٥]

في العراق و في العهد الجديد بعد عام ٢٠٠٣، وتكريس العمل بمبدأ التعددية الحزبية، كرس تطبيقا لها مبدأ التعددية النقابية ليتوسع مفهوم الحق النقابي من حق الانخراط في النقابة الموجودة؛ إلى حق تكوين وإنشاء التنظيمات النقابية الجديدة بكل حرية و استقلالية بدون أي ضغوطات أو تدخل أو تأثير من جانب السلطة العامة، ممثلة بالسلطة التنفيذية، إلا فيما يتعلق ب الترخيص الإداري المسبق كما نوهت عنه آنفا.

أما فيما يتعلق بالمنظمات أو النقابات المهنية فإنَّ المشرع الفرنسي قد أخضع تكوينها لمبدأ "تعدد المنظمات أو النقابات المهنية" بتعدد المهن التي أخضعت للتنظيم؛ كما أعطى القانون لبعض هذه المنظمات أو النقابات المهنية الحق في أن يمثلوا المهنة على المستوى المحلي فقط، أو على المستوى الإقليمي فقط أو كلاهما معا فنقابة الأطباء في فرنسا –على سبيل المثال– تحظى بحق تمثيل المهنة على المستوى الوطني فقط.

ولا يستطيع عضو من المنظمة المهنية بصرف النظر عن مستوى تمثيلها للمهنة؛ أنْ ينضم لأكثر من منظمة "نقابة"، ولا يبيح القانون وجود أكثر من منظمة –نقابة– خاصة بأصحاب المهن الحرة على مستوى جغرافي واحد، فإذا ما كانت هناك نقابة للمحاسبين في فرنسا في مدينة باريس مثلا، فلا يجوز إنشاء أخرى لذات المهنة في باريس، وهذا كله نابع من مبدأ وحدة المنظمة (أو المؤسسة) المهنية والذي يقصد به عدم إيجاد أكثر من منظمة أو نقابة عامة مهنية بالنسبة للمهنة الواحدة في المكان الواحد والذي تخضع له المنظمات المهنية؛ دون النقابات العمالية التي تخضع لمبدأ التعدد، لكون أن المشرع الفرنسي و مشرعين من دول شمال افريقيا سمحت للنقابات العمالية بالتعدد الكمي بالنسبة لمكان واحد و بحسب تعدد فئات العمال.[٤٦]

ومنه نستنتج أنه لا يمكن إيجاد أكثر من منظمة أو نقابة مهنية بالنسبة للمهنة الواحدة في المكان الواحد، على عكس ما هو معترف به للنقابات العمالية التي تخضع لمبدأ التعدد في المكان الواحد بالنسبة للفئة العمالية الواحدة، مثلما هو الحال في فرنسا و العراق و الجزائر و مصر، مع ضرورة الاشارة إلى أن هناك من يرى ب إنطباق مبدأ وحدة التنظيم النقابي حتى على النقابات العمالية ولا يحبذ تعددها و ينادي بوحدة النقابات المهنية أيضا.[٤٧]

على الرغم من إشتراك جميع المهن الحرة في قيمتها المهنية في المجتمع، إلا أنها تختلف من حيث النظام القانوني الذي يحكم كلا منها؛ وينظم ممارستها بحسب المهنة التي تحتوى النشاط المختار، لهذا طرحت تقسيمات عدة للمنظمات أو النقابات المهنية منها تقسيمها إلى:–

التقسيم الأول/ إذ يقسمها البعض تقسيما بسيطا اعتمادا على التمييز بين مصطلحي النقابات السالف بيانه، فيقسمها إلى (نقابات مهنية، نقابات عمالية)،

ويرى بأن: النقابات المهنية هي تضم أعضاء المهن ذات الطابع الخاص كالأطباء و المعلمين و المهندسين و المحامين و غيرهم من الذين يتم تأهيلهم تأهيلا جامعيا، أو من هم في مستواهم، و يتم تأسيس هذه النقابات بموجب قانون ينظم عملها، و تكون لها الشخصية المعنوية، و تمارس نشاطها و عملها على وفق السياسة العامة للدولة.

بينما نقابات العمال من وجهة نظره هي: جمعية لأفراد يمارسون مهنة معينة، و يؤدون عملا تابعا أو مأجورا و تهدف إلى تمثيل أعضائها و حماية مصالحهم و تحسين أحوالهم المختلفة.[٤٨] و لا يؤيد الباحث

المفهوم الأخير لنقابات العمال، فهي و إنْ جاز فيها التعدد حسب أصناف العمال، إلا أنها تؤسس كذلك بمقتضى قانون، و تتمتع بالشخصية المعنوية، و لها بعض السلطات في مواجهة أعضائها، و لكن لا يشترط للإنضمام إلى عضويتها أن يكون طالب الانضمام قد حصل على تأهيل علمي معين، او شهادة جامعية أو ما يعادلها.(٤٩)

أما التقسيم الثاني للنقابات المهنية، هو ذلك التقسيم الذي يرى فيها أنها تتكون من مجاميع تكون على الآتي:

المجموعة الأولى: مهن منظمة قانونا بتدخل من الدولة و منها: ١-المهن الطبية و تشمل الطب العام و طب الاسنان و الصيدلة و العلاج الطبيعي، ٢-المهن القانونية مثل المحاماة و التوثيق و الحقوقيين، ٣-المهن التقنية و المتعلقة بالاطار المعيشي مثل الهندسة المعمارية و المدنية و المحاسبين و الخبراء المدققين.

المجموعة الثانية: مهن منظمة ذاتيا بدون تدخل من الدولة، و هذه تشمل: ١-مهن بناء على شهادة و تسجيل في قائمة معينة أو الحصول على اعتماد، يسميها البعض بالمهن شبه الطبية كالممرضين و فاحصي البصر و تأهيل العظام، ٢-مهن دون استلزام الحصول على شهادة أو اعتماد مثل مهن النشاط الثقافي و الرياضي(٥٠)، و لا نتفق مع النوع الأخير و الذي و إنْ كان موجودا، إلا أننا لا يمكن أنْ ندخله ضمن أصناف المهن التي بصدد دراستها في هذا البحث.

ويمكن كذلك تقسيم النقابات ومنظّمات المجتمع المدني من حيث جهة التمويل وحجم المصروفات إلى خمس مجموعات رئيسيّة هي:

المجموعة الأولى:- هي تلك المنظّمات ذات الطابع الخيري التي تتلقّى تمويلها من المؤسّسات الدينيّة أو الأحزاب السياسيّة بشكل أساس، بحيث تستفيد هذه الجهات السياسيّة من الطابع الدعائي الذي توفّره منظّمات المجتمع المدني التابعة لها أو المتعاونة معها لا سيّما في فترات الانتخابات.(٥١)

المجموعة الثانية:- هي المنظّمات التي تتميّز بطابعها الاحتجاجي والمناهض للحكومة. وقد قامت هذه المنظّمات بتنظيم عشرات التظاهرات، غالبيتها بعد أحداث الربيع العربي في العام ٢٠١٠. وتميّزت بعض هذه التظاهرات بضبابيّة الموضوع والشعارات مثل تظاهرات ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١١. وقد أشّر بعضها إلى مدى انسلاخ هذه المنظّمات وبُعدها عن هموم الشارع العراقي، مثل تلك التي خرجت لتأييد الانقلاب العسكري ضدّ الرئيس المصري محمد مرسي في ٣٠ حزيران/يونيو الماضي. لكن البعض من تلك التظاهرات كانت مطلبيّة وشديدة التنظيم والوضوح والتأثير، مثل تلك التي خرجت في ٣١ آب/أغسطس ٢٠١٣ وطالبت بإلغاء امتيازات النوّاب ورواتبهم التقاعديّة. ولا تبحث مثل هذه المنظّمات الاحتجاجيّة عن تمويل كبير ما دام نشاطها يقتصر على الحضور في الشارع أو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

المجموعة الثالثة:- المنظّمات التي يمكن تسميتها بمنظّمات "الصالونات" المهتمة بحضور الملتقيات النخبويّة وبالمشاركة في المؤتمرات والندوات ولقاءات وسائل الإعلام، من دون أن يعكس ذلك بالضرورة مدى تجذّرها في المجتمع العراقي أو تمثيلها شرائح حقيقيّة من العراقيّين. ويبدو أن مثل هذه المنظّمات المتمرّسة في التعامل مع المنظمات الدولية وسفارات الدول الغربية، كانت الحصيلة الأبرز للمساعدات

الأميركيّة التي حظيت بها النقابات ومنظّمات المجتمع المدني خلال فترة تواجد القوات الأجنبية في العراق.

المجموعة الرابعة:- هي في الغالب تلك النقابات التي تعمل بقوانين أقرت قبل ٢٠٠٣، بقوانين منفردة عديدة لكل نقابة (مثل نقابة الصحافيين والأطباء والمهندسين وذوي المهن الطبية والعمال وغيرها)، وهي تتلقى أموالها وحضورها بموجب القانون وضمن الموازنات الرسمية للدولة، فضلاً عن الاشتراكات والخدمات التي تقدمها للمنتمين.

وكان لارتباط النقابات بالتمويل الحكومي، وعلاقتها المشروطة بمؤسسات الدولة، دور مهم في عدم اهتمام النقابات بالشأن العام، بل انسياقها وراء الإرادة السياسية في السلطة. وظهر ذلك جلياً في كل الاحتجاجات التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣ تقريباً، إذ غابت عنها النقابات الرسمية.[٥٢]

المجموعة الخامسة:- و هي الأخيرة من منظمات المجتمع المدني، فهي تلك التي تسعى إلى تقديم خدمات محددة مستفيدة من التمويل الذاتي أو من خلال التبرعات، حيث غالباً ما تكون هذه المنظمات صغيرة الحجم ونوعية التأثير. وقد بلغ عدد النقابات والمنظمات غير الحكومية في العراق بحسب الإحصائيات الرسمية ٢١٩٢ منظمة مسجلة بموجب قانون المنظمات غير الحكومية النافذ حتى مطلع شباط عام ٢٠١٥ تخصصت في أنواع المهن و الحرف فضلا عن قضايا التنمية و الاغاثة و الثقافة و حقوق الانسان و الاعلام و التعليم و الشباب و غيرها.

المبحث الثاني/ نقابة الاكاديميين العراقيين كنموذج على نقابات الموظفين:

بخصوص العراق؛ فإنه بعد تأسيس الدولة العراقية مطلع العشرينيات من القرن الماضي، صدرت مع بداية الحكم الملكي، واستناداً إلى قوانين عثمانية سابقة وتقاليد دستورية متبعة في الدول الأخرى، قرارات من الحكومة بتأسيس مجموعة من النقابات والجمعيات والنوادي، منها نقابة المحامين ١٩١٨، الجمعية الطبية العراقية ١٩٢١، جمعية العمال ١٩٢٨، جمعية تعاون الحلاقين ١٩٢٩، وجمعية أصحاب الصنائع في العام ذاته، ونصّ دستور المملكة العراقية الصادر عام ١٩٢٥ وفي المادة (١٢) منه على الاعتراف بحرية العراقيين في إبداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام إليها ضمن حدود القانون. أما في الدساتير اللاحقة مثل دستور العراق المؤقت لعام ١٩٧٠، فقد نصت المادة ٢٦ منه على كفالة حرية تكوين الجمعيات والنقابات بالوسائل القانونية وعلى أسس وطنية، بما يحقق أغراض الدستور من وراء تأسيسها[٥٣]؛ ولابد من الإشارة إلى أنَّ النقابات بوصفها تجمعات مهنية، فقد عرف عنها تقليديا بأنها تتبع قوانين منفصلة في الواقع التشريعي العراقي.[٥٤]

وبعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ ظهرت الحاجة إلى تشريع جديد ينظم منظمات المجتمع المدني التي جاءت أحياناً بوصفها فكرة موازية لفكرة النقابات من حيث الانتماء المهني (حالة النقابة الوطنية للصحافيين على سبيل المثال لا الحصر). وكانت ميزة قانون المنظمات غير الحكومية أنه شمل كل المنظمات؛ على عكس حالة النقابات التي حظيت بقانون لكل منها تم تشريعه طوال التاريخ التشريعي للدولة العراقية، واعتنى دستور ٢٠٠٥ ضمن المادة ٢٢ الفقرة ثالثا منه أيضاً بكفالة الدولة لحق تأسيس النقابات والاتحادات المهنية والانضمام إليها.[٥٥]

و السؤال الذي لابد من طرحه هنا، هل ساهمت منظمة العمل الدولية في وضع اتفاقية دولية تضمن حق الموظف العام في تأسيس و الانضمام للنقابات المهنية؟ سيما و إنها فعلت ذلك مع العمال بمقتضى الاتفاقية الدولية لحماية الحرية النقابية للعمال لعام ١٩٤٨؟

الجواب نقول نعم؛ فقد أظهرت الحاجة بعد تطور الوظيفة العامة على المستويين الداخلي و الدولي، ضرورة منح الموظفين في القطاع العام حقهم في التنظيم النقابي و بشكل مستقل عن نقابات العمال[٥٦]، كي تكون هذه النقابات أداة لحماية و تطوير الحقوق المشروعة لشريحة الموظفين العموميين، لهذا توجه المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولي و بناء على دعوة مجلس مكتب العمل الدولي التابع للمنظمة، إلى تبني و وضع الاتفاقية الخاصة بحماية حق التنظيم النقابي لعام ١٩٧٨ و حملت الرقم ١٥١ و دخلت حيز النفاذ في شباط من عام ١٩٨١،[٥٧] جاء فيها:

الديباجة: وإذ يضع في اعتباره أحكام اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي لعام ١٩٤٨، واتفاقية حق التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية لعام ١٩٤٩، والاتفاقية والتوصية الخاصتين بممثلي العمال لعام ١٩٧١، وإذ يعيد إلى الذاكرة أن اتفاقية حق التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية لعام ١٩٤٩ لا تشمل بعض فئات الموظفين العموميين، وإنّ الاتفاقية والتوصية الخاصتين بممثلي العمال لعام ١٩٧١ تنطبق علي ممثلي العمال في المؤسسة؛ وإذ يلحظ التوسع الكبير في أنشطة الخدمة العامة في بلدان كثيرة، والحاجة إلى قيام علاقات عمل سليمة بين السلطات العامة ومنظمات الموظفين العموميين.....وإذ يضع في اعتباره المشاكل الخاصة التي تواجه علي صعيد نطاق أي صك دولي وعل صعيد التعاريف التي يؤخذ بها لأغراض مثل هذا الصك، بسبب الفوارق بين أساليب الاستخدام الخاصة والعامة، وكذلك بسبب مصاعب التفسير التي نشأت بصدد تطبيق المناسب من أحكام اتفاقية حق التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية لعام ١٩٤٩ على موظفي الخدمة العامة، كما يضع في حسبانه ما أبدته الأجهزة الرقابية في مكتب العمل الدولي في مناسبات عديدة من ملاحظات تشير إلى أن بعض الحكومات قد طبقت تلك الأحكام بطريقة تستبعد فئات واسعة من الموظفين العموميين من نطاق تطبيق الاتفاقية المذكورة، قرر أنْ.....

الباب الأول: النطاق والتعاريف

((المادة ١/ ١. تنطبق هذه الاتفاقية علي جميع الأشخاص الذين تستخدمهم سلطات عامة، إلى المدى الذي لا تنطبق فيه عليهم أحكام أكثر مؤاتاة في غيرها من اتفاقيات العمل الدولية.

٢- تحدد القوانين أو اللوائح الوطنية، مدى انطباق الضمانات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية، على العاملين ذوي المستويات العليا الذين تعتبر وظائفهم في العادة من وظائف رسم السياسات والإدارة التوجيهية، أو على العاملين الذين تكون مهامهم ذات طبيعة بالغة السرية.

المادة٢ / لأغراض هذه الاتفاقية، يراد بمصطلح "الموظف العمومي" أي شخص تشمله الاتفاقية طبقا للمادة ١ منها.

المادة ٣/ لأغراض هذه الاتفاقية، يراد بمصطلح "منظمة موظفين عموميين" أية منظمة، أيا كان تشكيلها، يكون غرضها تعزيز مصالح الموظفين العموميين والدفاع عنها)).[٥٨]

و هنا علينا أنْ ندرس نقابة الأكاديميين العراقيين بشيء من التفصيل لكي نتحقق من مدى مراعاة المشرع العادي العراقي لأحكام الاتفاقية اعلاه؟ و هل جسد تشكيلها كل الأهداف المرجوة المشار لها فيها؟

المطلب الاول/ تشكيل واختصاصات نقابة الاكاديميين العراقيين:

لتشكيل النقابة لابد من تأسيسها على وفق نص الدستور و القانون، و أنْ تحمل الشخصية المعنوية بعد الاعتراف القانوني لها بذلك، إذ يترتب على التأسيس القانوني لها الاعتراف بها كشخص معنوي قادر على التعبير عن إرادته و تحمل الالتزامات و التمتع بالحقوق، و أخيرا لابد من توافر شروط معينة بأعضائها المؤسسين إنْ توافرت فيهم يجيز لهم القانون حينها التقدم بطلب تأسيسها.

أما التشكيل فيتطلب تحقق مجموعة من الشروط الموضوعية و الشكلية، و إن كان التشكيل لأي نقابة يعتمد في أغلبه على النصوص و الاحكام الشكلية؛ إلا أن الاحكام الموضوعية مطلوبة و ضرورية، فهناك عند التشكيل ضرورة لوضع نظام داخلي للنقابة يتضمن الاحكام التفصيلية الخاصة بعملها و عمل أجهزتها و أعضائها، كما لابد من تهيئة لوثائق التأسيس المطلوبة ليتم تقديمها مع طلب التأسيس، و تودع لدى الجهة المختصة بمنح رخصة تأسيسها لتزاول العمل.

وهنا قد يتساءل البعض عن هل يعد التأسيس و التشكيل للنقابة اجراء واحدا و يؤديان معنى واحدا؟ و من هي الجهة المختصة بهذا التأسيس هل هي السلطة التشريعية أم التنفيذية؟ أي هل إن الإشكالية في الأداة القانونية التي تتحقق بها عملية إنشاء المنظمات المهنية و تنظيم عملها وحتى إنهاؤها وإلغائها، هل هي القانون الذي يسنه البرلمان، أم هل يجوز أنْ تكون هذه الأداة القانونية؛ مرسوما أو نظاما يصدر عن السلطة التنفيذية في الدولة؟

طبيعي سنقول أن التأسيس سيختلف عن التشكيل، فالتأسيس هو الأول و هو الأوسع في المفهوم و المضمون، و تختلف الأدوات التأسيسية للنقابات المهنية من دولة لأخرى، ف أغلب الدول تعطي صلاحية التأسيس لمجالسها التمثيلية (البرلمانات)،[٥٩] و الاخرى تعطي هذا الحق للسلطة التنفيذية عن طريق إصدار أنظمة بذلك، وقد تحدثت عن هذا فيما سبق.

بينما التشكيل يتعلق بالمكونات الداخلية لكل نقابة، وهذه المكونات بالتأكيد سيتضمنها و يشير لها القانون الخاص بتأسيسها" أي في داخل الأداة القانونية الخاصة بها"، و عليه فنحن هنا نتحدث عن التشكيل و ليس التأسيس، أي نتحدث عن مرحلة لاحقة لصدور الأداة القانونية بالتأسيس.

و للإيضاح يقصد بتأسيس المنظمة المهنية: "تدخل السلطة المختصة دستوريا لإنشاء مرفق عام جديد واختيار أسلوب المنظمة أو النقابة المهنية كأسلوب لإدارته، أو تعديل إدارة مرفق عام قائم واستبداله بأسلوب المنظمة المهنية بعد تقدير وجود المصلحة الجدية الحقيقية لتي تبرر هذا التدخل بالإنشاء و التعديل".[٦٠]

ولغرض الاحاطة بالموضوع و لكون الحديث مخصص عن نقابة الأكاديميين العراقيين، نقسم المطلب إلى فرعين، نتناول في الفرع الاول تشكيل نقابة الأكاديميين، وفي الفرع الثاني اهداف نقابة الأكاديميين العراقيين و على وفق ما يلي من تفصيلات.

الفرع الاول/ تشكيل نقابة الاكاديميين العراقيين:

يعرف البعض النقابة المهنية بالقول: (المؤسسة التي تضم العناصر من الذين ينتمون لمهنة معينة، كنقابة الأطباء و المهندسين و المحامين و غيرها، و تسعى إلى تقديم بعض الامتيازات و الخدمات لأعضائها، و هي المختصة بوضع الشروط لمن يرغب في اكتساب عضويتها)،[٦١] و لا يمكن للنقابة من تقديم هذه الخدمات و الامتيازات من دون وجود الأجهزة الداخلية التي بوساطتها سوف تتمكن من تحقيق كل الغايات هذه و ترجمة أهدافها إلى واقع ملموس.

والملاحظ إنَّ مختلف هذه التنظيمات المهنية تتمتع ببنيات تنظيمية متشابهة في كثير من خصائصها، بل قد تكون متطابقة في غالب الأحوال؛ إذ تتميز بطابع تسلسلي من حيث هذه البنية، بحيث كل نقابة مهنية إلا وتنظم على شكل هرم من الهيئات والمجالس تتدرج بين مستوى محلي ومستوى وطني، إذ تمارس كل منظمة اختصاصاتها بواسطة مجالس محلية ومجلس وطني واحد، فضلا عن مجلس أعلى في بعض الأحوال، كما هو في العراق و دول عربية عدة، ف الهياكل التنظيمية الداخلية للنقابات تقوم على ظاهرة تعدد المجالس فيها، و التي بطبيعة الحال ستتفاوت من حيث القوة و الصلاحيات و الأدوار المؤثرة.[٦٢]

وهو ما سنتحدث عنه هنا، إذ تتكون النقابة محل البحث من اقسام ثلاثة؛ وهم الهيئة العامة والمؤتمر العام ومجلس النقابة، فضلا عن أنَّ هناك اهداف تضطلع بها النقابة لحفظ حقوق الاكاديميين وحرياتهم؛ مما يعني أنَّ نقابة الاكاديميين العراقيين وحسب المادة الثامنة من قانون تأسيسها رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، تتكون من التشكيلات الآتية:

أولا–الهيئة العامة: يعد التشكيل الاول للنقابة، تحدثت عنها الفقرة ثالثا من المادة الأولى من القانون بالقول: " الهيأة العامة: مجموع أعضاء النقابة المسددين لالتزاماتهم المالية بموجب هذا القانون".[٦٣] و لنا أنْ نتساءل عن ماهية هذه الالتزامات المالية الواجب تسديدها؟ و هنا نجيب نقول هي تشمل رسم الانتساب و الاشتراك في عضوية النقابة، و رسوم تجديد الانتساب و باقي الاشتراكات الأخرى.[٦٤]

وعليه تتكون الهيأة عادة من جميع المسجلين في سجل النقابة ممن سددوا كافة الالتزامات المالية التي بحقهم؛ ومهمتها تكمن في انتخاب أعضاء المؤتمر العام والذي يعد التشكيل الثاني للنقابة، و بسبب من ضخامة عدد أعضائها جرت العادة أنها تجتمع مرة واحدة كل سنة برئاسة النقيب أو نائبه في دورة عادية. و بطبيعة الحال يمكن أنْ تجتمع في دورة استثنائية بطلب من النقيب أو عدد من الأعضاء يحدد حسب القانون، إذا ما وجد ما يقتضي لعقد مثل هذه الجلسة الاستثنائية، و لا تعرض على الهيأة العامة للمناقشة سوى المسائل ذات الطابع المهني و القانوني فائقة الأهمية.[٦٥]

والملاحظ على القانون أنه لا يتحدث كثيرا عن الهيأة العامة واختصاصاتها و آلية عملها، و يركز المشرع جل اهتمامه على المؤتمر العام الذي قلنا إنه التشكيل الثاني في النقابة، كما يتحدث عن مجلس النقابة و صلاحياته، و يبدو غريبا موقف المشرع هذا، إذ كان من المفضل الحديث في صلب القانون عن هذا التشكيل فائق الأهمية، و لا يترك الحديث عنه للنظام الداخلي الذي سيصدر لاحقا عن مجلس النقابة.

ويعتقد الباحث إنَّ هذه الهيأة العامة و سكوت المشرع عن تبيان صلاحياتها و مركزها القانوني، يعود إلى عدم فهم المشرع العادي بدقة لتشكيلات نقابة الأكاديميين، و هو ما يلاحظ على التخبط الذي وقع فيه المشرع في نصوص هذا القانون عند الحديث مفصلا عن صلاحيات و مركز التشكيلات الأخرى الأدنى

من الهيأة العامة، و يكفي أنْ نلقي نظرة فاحصة على نصوص المواد التي تحدثت عن المؤتمر العام لكي نصدق الاستنتاج أعلاه.

ثانيا–المؤتمر العام: تحدث عنه المشرع في الفقرة ثانيا من المادة الثامنة كونه التشكيل الثاني في النقابة؛ و تتولى الهيأة العامة انتخاب أعضاء المؤتمر العام، إنَّ عدد ممثلي المؤتمر العام في كل محافظة يكون بصور تتناسب مع عدد منتسبي المعاهد والجامعات في ذات المحافظة و تحدد هذه بتعليمات.[٦٦]

ولابد من الحديث والتساؤل عن التشكيل الأول للمؤتمر العام للنقابة في بدء تأسيسها، و عندما لا تكون الهيأة العامة قد تشكلت بعد؟ فكيف سيتم تشكيله في هذه الحالة؟ و هنا تحدثت الفقرة أولا من المادة ٢٧ من القانون عن حل هذه المسألة بالقول: لوزير التعليم العالي و البحث العلمي مهمة تشكيل لجنة مكونة من خمس اكاديميين من خمس جامعات مختلفة؛ وبصورة مؤقتة لعقد مؤتمر مركز للاكاديميين لانتخاب المؤتمر العام الاول للنقابة؛ وتُحلْ هذه اللجنة و تنتهي اعمالها عند إعلان نتائج انتخاب المؤتمر العام الأول، و يتولى المؤتمر المنتخب إدارة انتخاب مجلس إدارة النقابة و النقيب و نائبه و بإشراف قضائي.[٦٧]

ولا يجد الباحث من حرج من تأييد نص هذه الفقرة، سيما أنها عالجت مسألة في غاية الأهمية، و في وقت حرج و مهم للنقابة وهو بدء صدور قانون تأسيسها، وهو وقت لم يكن أحد قد انتمى للنقابة و قيد في سجلاتها، و ذلك لعدم وجود الأجهزة التي تشرف على ذلك من أجهزة النقابة، و الحل أعلاه يراه الباحث حل ذكي لأن المشرع فيه قد تنبه لهذه المسألة الدقيقة من حياة النقابة، و عالجها بحل مرضٍ و نزيه في الوقت نفسه، و ذلك لمًا أشترط أنْ يكون كل هذا يجري بإشراف قضائي.

و تأكيدا لكلامنا هذا ما علينا إلا أنْ نشير إلى حكم الفقرة ثانيا من المادة ذاتها التي قالت: (تفوض هذه اللجنة بأعمال لجنة الانتخاب، و تنمح الامتيازات كافة التي تخولها بإجراءات انتخاب المؤتمر العام الأول، و يراعى في تشكيلها أنْ يكون أعضائها من غير المرشحين للمؤتمر العام)، و لكن الملحوظة الوحيدة التي يمكن تسجيلها على نص المادة ٢٧ أعلاه التي أشارت إلى تشكيل اللجنة التي تتولى مهمة انتخاب المؤتمر العام الأول للنقابة، هي السؤال عن المعايير التي على أساسها سيختار السيد وزير التعليم العالي و البحث العلمي هؤلاء الأعضاء الخمسة؟ و الجامعات الخمس التي سيتم اختيارهم منها؟ هل حكومية فقط أم حكومية و أهلية؟ إذْ الجامعات في العراق تنقسم إلى حكومية و أهلية كل منها تشكل و تحكم بقانون مختلف.[٦٨]

ويعقد المؤتمر العام جلساته بصورتين: صورة الجلسات العادية والصورة الاستثنائية، فبالنسبة إلى عقد جلسات بصورة عادية فتكون ضمن النصف الاول من شهر آذار من كل سنة، و ذلك للنظر في الأمور المدرجة في جدول أعماله، وهنا تبلغ الدعوة لحضور هذه الجلسة للجميع في المركز الرئيسي للنقابة و في الفروع التابعة لها في المحافظات و الأقاليم [٦٩]، ولا يعقد الاجتماع إلا بحضور أغلبية معينة، إذ يجب أنْ يكون الحضور بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء النقابة[٧٠].

وقد يتبادر إلى الذهن تساؤل مفاده، في حال لم تتوفر الاغلبية المطلقة لعدد الأعضاء، هل سيعقد المؤتمر العام اجتماعه العادي؟ بالرجوع إلى المادة الحادية عشر ببندها الثاني، نجدها قد اقرت في حال عدم توفر الاغلبية المطلقة لعقد الاجتماع الأول، تعاد الدعوة ثانية للأعضاء، و يعقد المؤتمر مرة أخرى

الاجتماع خلال مدة (١٥) يوم من تاريخ موعد الاجتماع الاول [٧١]، و في جميع الأحوال يعقد المؤتمر اجتماعه مهما بلغ عدد الاعضاء الحاضرين، و هذا بحد ذاته تنظيم جيد يحسب للمشرع العادي الذي تنبه لهذه المسألة التنظيمية المهمة.

والجدير بالذكر إنَّ اتخاذ القرارات في المؤتمر العام يتم بالأغلبية البسيطة لعدد الاعضاء الحاضرين، و عند تحقق حالة تتساوى فيها الاصوات؛ يرجح الجهة التي صوّت معها الرئيس، إلا أنَّ المشرع العادي قد استثنى بعض القرارات من الاغلبية البسيطة وجعلها تؤخذ بأغلبية ثلثي عدد الاعضاء الحاضرين؛ وهذه القرارات تكون مختصة بتعديل قانون النقابة أو إضافة الانظمة والتعليمات التي تصدر بموجب هذا القانون[٧٢].

وفي حال عقد المؤتمر العام للنقابة جلسته بصورة استثنائية، في حال اراد البحث في الامور ذا أهمية أو ذا صبغة عاجلة، فلا بد أنْ يكون ذلك بطلب مقدم من قبل مجلس النقابة أو طلب مقدم من خمسين عضواً من أعضاء النقابة؛ شريطة أن يكونوا مسجلين في سجل العضوية الخاص بالنقابة؛ أو بناء على طلب من خمس مجالس نقابة فرعية على الاقل، و ذلك لمناقشة أمور هامة محددة في جدول الاجتماع الخاص بهذه الجلسة، و لأغراض تركيز المناقشات في هذا الاجتماع على الأمور المحددة، منع القانون مناقشة أية أمور أخرى لم تذكر في جدول أعمال الجلسة الاستثنائية[٧٣].

عندما لا يتحقق نصاب الاجماع لعقد الجلسة الاستثنائية في بعض الأحيان بعد مرور المدة التي حددها القانون بساعة واحدة، فيتم حينها عقد الاجتماع في الاسبوع الذي يلي تاريخ عقد الجلسة الاستثنائية في اليوم والوقت المحددين، ويعد النصاب القانوني متوافرا في الاجتماع الثاني، مهما كان عدد الحاضرين.[٧٤]

ثالثا– مجلس النقابة: وهو آخر تشكيل من تشكيلات النقابة المهنية، مجلس النقابة في كل نقابة، هو ذا طابع تنفيذي أكثر منه تشريعي، و من الضروري أنْ يتمتع أعضاء المجالس التنفيذية هذه بالمصداقية والنزاهة والكفاءة والخبرات المهنية اللازمة؛ والقدرة على الالتزام بالأنظمة و التعليمات الصادرة من الجهات المختصة، بما في ذلك الاجهزة العليا في النقابة المعنية، و من المهم أنْ يتوفر فيهم القدرة على تكريس كل الوقت " إنْ أمكنْ" للعمل النقابي؛ ويقع على عاتق هذا المجلس أعباء ضخمة إزاء النقابة كشخص معنوي، و إزاء باقي زملاءهم من الأعضاء أينما كان موقعهم.[٧٥]

ويتألف هذا المجلس في نقابة الاكاديميين، من نقيب ونائبه وتسعة أعضاء يتم انتخابهم من قبل المؤتمر العام من بين أعضائه و بالاقتراع السري المباشر، و هنا نسأل كيف سيجري الانتخاب الأول لمجلس النقابة في بدء تأسيسها؟ للإجابة نشير لأحكام القانون المتعلقة بهذا الخصوص، و لا سيما المادتين ١٥ و ١٦ منه، إذ على المؤتمر العام في اجتماعه العادي الذي يعقده لهذا الغرض بعد التئامه لأول مرة، أنْ يسمي لجنة بـ(لجنة الانتخابات المركزية)، تتكون من خمسة أعضاء ممن لهم الحق في الانتخاب، و لا تقل الخدمة الجامعية لأي منهم عن ١٠ سنوات جامعية فعلية، لغرض الاشراف على انتخاب التشكيلات المختلفة للنقابة و منها مجلس النقابة.

و تختار هذه اللجنة من بين أعضائها رئيسا لها، و تواصل أداء عملها طوال مدة الانتخابات و لحين اعلان النتائج و تصديقها، ولها في سبيل أداء عملها أنْ تستعين بباقي أعضاء هيئات النقابة المختلفة

شريطة أن لا يكونوا من المرشحين للانتخابات، و ينتخب المؤتمر العام النقيب و نائبه و أعضاء مجلس النقابة بالاقتراع السري المباشر و في وقت واحد و على ورقة مستقلة و صندوق مستقل لكل منهم، و تختم أوراق الانتخاب بختم النقابة و توقع كل ورقة انتخاب بتوقيع رئيس لجنة الانتخابات المركزية، و إلّا عدّت باطلة [٧٦]؛ وتتم عملية الانتخاب بحضور قاض يتم ترشيحه من قبل مجلس القضاء الأعلى للغرض هذا([٧٧]).

إنَّ احتواء كل نقابة مهنية على تنظيم هيكلي ذي بنية متسلسلة، يضم أجهزة تضم هي بداخل تكوينها أعضاء منتخبين من أبناء المهنة نفسها، هو أمر سوف يضمن سير عمل كل نقابة مهنية بيسر و سهولة من الناحية العملية؛ و كل منظمة مهنية تسعى من وراء البنية التسلسلية لها إلى تكوين سلطة هرمية، بحيث تكون الأجهزة العليا في قمة الهرم، و تستحوذ تبعا لهذا على جل الصلاحيات المهمة، و تكون الأجهزة الأدنى ذات صلاحيات أقل و تخضع في أعمالها و إصدار قراراتها لإشراف و رقابة الأجهزة الأعلى منها، مما يعني أنَّ قرارات هذه الأجهزة تخضع للطعن فيها أمام الأجهزة الاعلى، وهو أمر محمود تفاديا للشطط في ممارسة العمل و اتخاذ القرارات.[٧٨]

وهذا الكلام يتضح بمجرد أن نيمن النظر صوب نصوص قانون نقابة الأكاديميين محل البحث، والتي تعلقت ب بالشروط الواجب توافرها في من يرشح لمنصب نقيب الأكاديميين و نائبه، و كيفية اختيارهم.

فيشترط في من يكون نقيبا أو نائبا للنقيب، جملة شروط حددتها الفقرة (أولا من م ١٤ من القانون)، و هي الآتي: ١-أنْ لا يشغل منصب مدير عام فما فوق، و مازال في الوظيفة العامة.

٢-أنْ لا تقل مدة خدمته الجامعية الفعلية عن عشر سنوات، و يحمل شهادة الدكتوراه إذا كان مرشحا لمركز النقيب أو نائبه، و أنْ لا تقل تلك المدة عن خمس سنوات، إذا كان مرشحا لعضوية مجلس النقابة.

٣-أنْ يكون عراقيا حاملا للجنسية العراقية وفقا للقانون، و يستوي أنْ تكون أصلية أو مكتسبة سواء للنقيب أو نائبه أو حتى لأعضاء مجلس النقابة الآخرين، إذا ما توافر الشرطين أعلاه، و يتساوى في هذا الذكور و الإناث من أعضاء مجلس النقابة.[٧٩]

و يعد فائزا بعضوية مجلس النقابة من يحصل على أكثر الأصوات من بين المرشحين، أما منصب النقيب و نائبه ف إذا لم يحصل المرشح لمنصب النقيب على الاغلبية البسيطة في الاقتراع الأول، يفوز بالمنصب من يحصل على أعلى الأصوات من بين المرشحين في الجلسة نفسها و بعد إجراء جولة انتخاب ثانية [٨٠]، وتكون مدة ولاية مجلس النقابة اربع سنوات يتم احتسابها من تاريخ اول اجتماع يعقده المجلس، ويكون اجتماع مجلس النقابة مرة كل اسبوعين على الاقل، و هذا يدلل على الطابع التنفيذي الصرف لهذا المجلس، و لهذا ف إنَّ المشرع العراقي في قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، لم يحدد وقت الاجتماع واعطى الصلاحية في ذلك إلى النقيب، وفي حال غياب الاخير تصار الصلاحية في عقد الاجتماع إلى نائبه([٨١]).

و بما أنَّ الحديث هنا عن مجلس مهم، لذا فقد خصه القانون بصلاحيات، و عن صلاحيات مجلس النقابة فهي عديدة و متنوعة، ذكرتها تفصيلا المادة ١٩ من القانون و هي كالآتي:-

١- النظر في طلبات تسجيل الأكاديميين، و اتخاذ القرارات بقبولها أو رفضها.

٢- إعداد الموازنة السنوية للنقابة، و الحسابات الختامية و عرضها على المؤتمر العام.

٣- دعوة المؤتمر العام لعقد الاجتماعات العادية و الاستثنائية.

٤- تسمية ممثلي النقابة في المجالس و الهيئات و اللجان و النشاطات التي تشارك فيها النقابة.

٥- إصدار المطبوعات و النشرات ذات العلاقة بالعمل الاكاديمي.

٦- تعيين الموظفين و العمال و التعاقد مع الغير لأغراض تسيير العمل النقابي.

٧- إدارة شؤون النقابة وفقا لأحكام القانون.(٨٢)

٨- أية أمور يرتئي المؤتمر العام طرحها على المجلس لمناقشتها و اتخاذ الاجراء اللازم بصددها.

و لأهمية مركز النقيب و دوره، عقدت له رئاسة المجلس و إدارة اجتماعاته، و هو يمثل النقابة أمام القضاء أو الجهات الخرى، أو من يمثله، كما إن له تخويل بعض صلاحياته ل نائب النقيب، و هذا الخير يمارسها في حدود هذا التفويض، كما إنه يحل محل النقيب عند غيابه أو تعذر القيام بأعماله لأي سبب.(٨٣)

الفرع الثاني/ اهداف النقابة:

لفهم موضوع أهداف النقابات المهنية، لابد من أنْ نقول و كما ثبت معنا، بأنها هيئات مهنية ذات نفع عام، و بالمدلول المادي(الذي يطلق على النشاط أو العمل الذي يمارسه المرفق تحقيقا للمصلحة العامة) نجده ينطبق على هذه النقابات المهنية، لذلك فهي تعد من قبيل المرافق العامة بمدلولها المادي، فهي مرفق عام مهني بدليل أن مهمتها لا تتعلق فقط بالدفاع عن المصالح المهنية بل تتعدى ذلك إلى مجال تنظيم ومراقبة المهنة قصد تحقيق الصالح العام، عن طريق تقديم خدمات عامة للأفراد، ومن طائفة الخدمات التي لا يمكن لهم الاستغناء عنها، وهي تدخل في صميم اختصاصات الدولة، إلا أنها "الدولة" أولت الأمر لأبناء المهنة المنتمين لها، والمنتخبين لإدارتها وتسيير شؤونها، لأن الدولة أدركت حقيقة قدرة هؤلاء على تسير أمورهم وتحقيق الخدمة العامة للجميع.(٨٤)

و كذلك من أجل التخفيف عن كاهل الدولة لكي تتفرغ لتأدية مهام أخرى لمواطنيها، و هذه إذا أهم أهداف كل نقابة مهنية موجودة اليوم في الواقع القانوني و المهني، فهي مؤسسات نفعية تسعى لمنفعة أبناء المجتمع في حدود اختصاص المهنة التي تديرها، و تشبع تبعا لذلك خدمة عامة نيابة عن الدولة التي آمنت بضرورة ترك هكذا خدمات عامة لأصحبا المهن المنظمة ليتولوا اشباعها باستمرار.

و بشكل عام كل حركة نقابية أصبح لها نقابة تمثلها، لها مجموعة من الاهداف المطلبية و الأهداف السياسية تسعى لتجسيدها خلال حياتها، و منها:

أولا- الاهداف المطلبية: و تتمثل في

١- سعي النقابة للدفاع عن حق العمل و الحصول على عمل لائق لكل منتسبيها، و حماية اعمالهم القائمة مادامت وفق القانون.

٢- المشاركة الفعلية ل الأعضاء في تسيير النقابة و تحقيق المشروع التنموي و الاقتصادي لها.

٣- تحسين أداء الاعضاء و المنتسبين عن طريق التأهيل عبر "التمهين"، و البعثات الاكاديمية.

٤- توفير التأمين العادل للأعضاء و التعويض في حالة العطل و التقاعد.

٥- السعي لتحسين الحد الأدنى من الأجر مقارنة بالمستوى المعاشي و بما يخدم حماية القدرة الشرائية لكل الأعضاء.

٦- الدفاع عن الامتيازات الاجتماعية من الخدمات الاجتماعية الأخرى و الترفيهية و الثقافية.

٧- التعويض عن البطالة و حماية الأعضاء عن كل الأزمات الاقتصادية.(٨٥)

ثانيا- الأهداف السياسية: و تسعى كل نقابة مهنية للعمل على تحقيقها، و يمكن أنْ تتمثل بالآتي:

١- منع استغلال النساء و الاطفال و الأجانب و ذلك بتطبيق أنظمة عمل لأعضاء المهن تتطابق مع الأنظمة المعتمدة دوليا.

٢- الاعلام و النشر للمعلومات التي تخص الاعضاء و محيط العمل من باب تحقيق التوعية و التثقيف لكل أعضائها.

٣- المشاركة في المفاوضات مع الحكومة و الجهات المعنية بما يضمن الوصول لتحسين ظروف و أوضاع العمل داخل المهنة.

٤- تقديم تسهيلات للمنتسبين لتطوير العمل النقابي الخاص بهم، بما يحقق نموا أكبر في انخراط كل منتسبي المهنة داخل عضوية نقابتهم.(٨٦)

و فيما يتعلق ب نقابة الأكاديميين العراقيين محل البحث؛ ف لسنوات طويلة لم نرَ أي تنظيم قانوني خاص للدفاع عن حقوق الاكاديميين من التدريسيين في الجامعات و المعاهد الفنية العراقية ولا حتى انصاف لحقوقهم، إلا إنَّه بصدور قانون نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية رقم (٧) لسنة ١٩٨٩، أجاز للاكاديميين العراقيين اعضاء هيئات التدريس في الجامعات و المعاهد الانتماء إلى هذه النقابة، إذ اطلقت عليهم تسمية (معلمي الجامعات)(٨٧) . و بإصدار قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، والذي يعد بمثابة الضوء في نهاية النفق، والذي وضعه المشرع القانوني لحماية وحفظ حقوق الاكاديميين، واصبحت نقابة الاكاديميين ذا شخصية معنوية متمتعة بالاستقلال الاداري والمالي(٨٨).

وتكمن اهداف النقابة(٨٩) في الارتقاء بمهنة التعليم العالي والبحث العلمي والمحافظة على الآداب والتقاليد المتصلة بهذه المهنة الجليلة، مع ايجاد سبل التعاون ما بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي واي جهة ذات صلة للنهوض بمهام النقابة، تشجيع الدراسات والبحوث والنشاطات والمؤتمرات التعليمية وعقد الدورات والندوات لرفع المستوى العلمي والمهني لتدريسيي الجامعات والمعاهد العراقية.

هذا بالإضافة إلى عقد دورات وندوات والحث على اقامة مؤتمرات ونشاطات تعليمية، وتعزيز مكانة الاكاديميين في المجتمع، وتهدف النقابة ايضاً الى النهوض بأعضاء النقابة على كافة الاصعدة سواء كانت الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية والمهنية. ولتوفير المساعدة والرعاية الصحية للأعضاء واسرهم ، تؤسس النقابة صندوقاً للتكافل الاجتماعي وذلك في حالات العجز أو الوفاة(٩٠).

ولو يمنا وجهنا شطر الاسباب الموجبة لقانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، نجد أنَّ المشرع فيه قد نص على إنَّ من أهم الاسباب التي أدَّت إلى تشريع القانون هو الاهتمام بالملاك الاكاديمي والتدريسي، وانشاء نقابات أو مجالس للاهتمام بشؤون الاكاديميين وحفظ كرامتهم وحماية حقوقهم وتعزيز اخلاقيات المهنة.

ورغم الخطوة الناجعة التي أدَّتْ إلى تشريع قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، إلا انه قد اعتراه نقص تشريعي واضح في طيات نصوصه، إذ إنَّ المشرع القانوني قد اغفل اعطاء الحق للنقابة للدفاع عن اعضائها امام الدوائر التحقيقية و اللجان الانضباطية التي تشكل بحقهم في المؤسسات

التي يعملون فيها، بخلاف ما جاء به قانون نقابة المعلمين رقم (٧) لسنة ١٩٨٩، و فيه اعطى هذا القانون الحق للنقابة في الدفاع عن اعضائها، إذ نصت المادة (٢٧) منه على: (تمارس النقابة حق التقاضي والدفاع عن أعضائها في الوزارات والمؤسسات التعليمية طبقا لأحكام هذا القانون والقوانين النافذة ولها ممثل عنها في لجان الانضباط في تلك الوزارات والمؤسسات فيما يتعلق بالقضايا المحالة إلى تلك اللجان الخاصة بأعضائها).[٩١]

المطلب الثاني/ صحة عضوية أعضاء النقابة:

تماشيا مع ما ورد في الاتفاقيات الدولية المعنية بالإشارة للحق النقابي، لم يتضمن التشريع النقابي العراقي قواعد قانونية لتنظيم إدارة النقابة، مواكبا في ذلك ما يقتضيه مبدأ حرية تسيير و إدارة النقابة المهنية؛ باستثناء بعض المواد التي تضمنت الشروط الواجب توافرها في من يتولى مهمة الإدارة في النقابة كما بينا، أو البيانات التي تحتويها الوثائق واجبة الايداع عند التأسيس و صدور الشهادة الخاصة بذلك..... الخ، وهذا يعني إنً حرية الإدارة و التسيير أمر معترف به وهو متروك لحسن تقدير المنظمة النقابية في حد ذاتها، من خلال وضع قانونها الاساس الخاص؛ و ربما حتى لائحتها الخاصة بها أو "نظامها الداخلي"، و التي قد لا تستمد من القوانين النقابية الأخرى بل قد تستمد من المبادئ العامة للقانون أو من اللوائح النقابية المقارنة.[٩٢]

و لهذا حدد قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، الشروط الواجب توفرها في عضو النقابة وهي تمحورت في قسمين شروط عامة وأخرى خاصة، وقد حدد القانون ايضاً حالات انتهاء عضوية النقابة، و السؤال هنا من المختص بالبت في صحة توافر شروط عضوية النقابة المهنية؟ هل هي أجهزة النقابة الداخلية التي يحددها قانون انشاؤها؟ أم هي جهة خارجية عن النقابة، كأن يكون القضاء الإداري أو جهة الإدارة العامة؟

ولتسليط الضوء على كل ذلك و الاجابة عليه، سنتولى تقسيم هذا المطلب على فرعين، يخصص المطلب الأول لبيان الشروط العامة والخاصة لعضوية النقابة، في حين سيخصص الفرع الثاني لبيان حالات انتهاء العضوية.

الفرع الاول/ الشروط العامة والخاصة لعضوية النقابة:

أولا– الشروط العامة: أوضح قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، شروطا عامة يجب توفرها في عضو النقابة، وذلك في المادة الرابعة منه، وكما موضحاً في الآتي:

١.الجنسية: تعرف الجنسية هي الرابطة السياسية والقانونية بين الفرد والدولة، بمقتضاها يتم التمييز بين المواطنين و الأجانب داخل الدولة، ويترتب عليها مجموعة من الالتزامات والحقوق المتبادلة(٩٣).

واشترط قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، فيمن يرغب في عضوية النقابة أنْ يكون متمتعاً بالجنسية العراقية [٩٤]، وبالرجوع إلى دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ نجده قد عدَّ العراقي كل من ولد لأب أو أم عراقية وذلك في المادة (١٨/ ثانياً) منه، إذ نصت على (يعدّ عراقياً كل من ولد لأب عراقي أو لأمٍ عراقية، وينظم ذلك بقانون).[٩٥]

وجاء هذا الشرط بصورة مطلقة ولم يقيده بقيد، وهو أمر طبيعي فهذه النقابات وطنية و بالتالي ينضم لها و يديروها الوطنيين فقط ممن يحملون جنسية بلدهم الأصلية؛ ومع ذلك يكفي لمن يحمل الجنسية العراقية وإنْ كانت مكتسبة، الحق في الاشتراك بعضوية النقابة([٩٦]).

ولكن القانون استثنى من احكام هذه الفقرة فيما يخص الاكاديمي غير العراقي، فالأخير من حقه الانتماء إلى لنقابة الأكاديميين العراقيين، شريطة أنْ يكون منتسباً إلى إحدى الجامعات أو المعاهد العراقية، وأنْ لا يكون قد حصل على منصب عضو في المؤتمر العام وتنطبق عليه الشروط الاخرى من ذات المادة رابعا منه([٩٧]).

و لا أجد أنَّ المشرع العراقي قد كان موفقا في النص الأخير فيما يخص الاكاديمي من غير العراقيين[٩٨]، و استثنائه من شرط الجنسية العراقية أصلية كانت أو مكتسبة، لأنَّ العراقي الاكاديمي لا يتلقى هكذا معاملة في الدول الأجنبية، كما إن من الخطورة بمكان إدخال الأجانب إلى عضوية هكذا نقابات و هي قد ثبت الرأي بشأنها، أنها تعد من أشخاص القانون العام، ولها سلطات واسعة في مواجهة أعضائها و المنتسبين، و هي تطبق القانون العراقي عليهم حصرا، و ا لأكاديمي الاجنبي هنا قد يحتج بقانون دولته الأجنبية، و يطلب تطبيقه عليه سيما إذا كان يخلق له وضعا أفضل من ما هو موجود في القانون العراقي، و هنا تثور إشكالية تنازع القوانين و العراق و نقابة الأكاديميين في غنى عنها، لذا آمل بالمشرع العراقي أنْ ينتبه لنص هذه المادة و يشمله بالتعديل بالأخذ بنظر الاعتبار ما ذكرناه آنفا.

٢.المؤهل العلمي: اشترط قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، أنْ يكون عضو النقابة حاصلاً على شهادة الماجستير أو شهادة الدكتوراه او ما يعادل هذه الشهادات، سواء كان قد حصل عليها من جامعات أو معاهد عراقية أو غير عراقية، فالنص ورد بصيغة الاطلاق كذلك، و لكنه حدد الشهادة المطلوبة بوضوح و هي الماجستير أو الدكتوراه، لأنَّ حملة هذه الشهادات حصرا هم من يحق لهم الحصول على الألقاب العلمية فيها، و يصبحوا أعضاء في الهيأة التدريسية حسب القانون[٩٩]، و بالتالي يمكن أن ينطبق عليهم وصف الأكاديمي الذي يتحدث عنه القانون؛ وتكمن اهمية هذا الشرط بأنَّ الشهادة الجامعية تضفي لحاملها القدرة على مسايرة التطورات العلمية في مجال اختصاصهم.

و باعتبار أنَّ نجاح أي مؤسسة بغض النظر عن طبيعتها ونوعها تعتمد وبصورة اساسية على مدى كفاءة العنصر البشري الذي يتولى إدارتها([١٠٠])، فضلا عن إنَّ الشهادة الجامعية تعد اللبنة الاولى في الحصول على الكفاءة المطلوبة لشغل عضوية النقابة و مظهرا دالا عليها دلالة واضحة، إذ تخلق لأصحابها شخصيات لهم القدرة على النهوض بالواقع الاكاديمي في العراق وتطويره.

اما الشهادة التي تعادل الشهادة الجامعية، فلا بد من الرجوع إلى القوانين والانظمة والتعليمات التي تصدر من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بهذا المضمار للتعرف عليها.

٣. عدم المحكومية وحسن السمعة: بينت المادة الرابعة بفقرتها الثالثة من القانون على إنَّه: (غير محكوم عليه بجريمة مخلة بالشرف، وأنْ لا تكون خدمته في أي وظيفة أو مهنة سابقة قد انتهت أو انقطعت لأسباب مخلة بالأمانة أو النزاهة أو الاخلاق).

وبذلك يشترط فيمن يترشح لعضوية النقابة أنْ لا يكون طالب الإنتماء قد حكم عليه بجريمة مخلة بالشرف، وصدر حكم قضائي فيه، وسواء كانت هذه الجريمة جناية أو جنحة لأن النص جاء مطلقاً،

والمطلق يجري على اطلاقه ما لم ينص على خلاف ذلك، وفي حال الادانة يحرم الشخص من الانتماء لعضوية النقابة.

وأقرَ القانون بأنَّ على من ينتمي إلى عضوية النقابة و في أي هيأة من هيئاتها، أنْ يكون مستمراً في وظيفته شريطة أنْ لا تكون هذه الخدمة قد انتهت او انقطعت بسبب أمور داخلة ضمن دائرة الاخلاق والنزاهة والامانة. إنَّ السمعة الحسنة والسيرة الحميدة هي من الصفات التي يتحلى بها الفرد فهي تكون لصيقة بسلوكه وسيرته ومكونات شخصيته، والقول بغير ذلك يضر بشكل عام بالمصلحة العامة(١٠١).

ويتعارض ويتنافى بما تقتضي الاخلاق العامة وشرف المهنة، وتعرف النزاهة على إنه تجرد الفرد من اداء عمله عن الاغراض الشخصية، وضرورة تغليب المصلحة العامة عن المصلحة الخاصة(١٠٢).

وبالرجوع إلى قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، نجده قد نص في المادة (٦/٢١) على الجرائم المخلة بالشرف، وقد اشار اليها بالمثال لا الحصر ومن هذه الجرائم هي السرقة والاختلاس والتزوير وخيانة الأمانة والاحتيال والرشوة وهتك العرض. ويفهم مما تقدم ذكره، إنَّ المشرع القانوني في هذه الفقرة قد اراد التلازم الحتمي ما بين شرط عدم المحكومية وما بين شرط حسن السمعة(١٠٣).

٤.تدريسي في معاهد أو جامعات عراقية: إنَّ الشرط الاخير من شروط العامة لعضوية النقابة، هو أنْ يكون عضو النقابة تدريسياً في احدى المعاهد أو الجامعات العراقية حكومية كانت أم أهلية شريطة أن تكون الجامعة أو المعهد الذي ينتمي اليه التدريسي معترفاً بهما من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولا يجوز للتدريسي في معاهد أو جامعات غير عراقية من الانتماء إلى النقابة.

ثانيا– الشروط الخاصة: أما هذه الشروط، منها متعلقة بالنقيب ونائبه واعضاء مجلس النقابة؛ فقد اشترط قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، في المادة (١٤) على عدة شروط وبالتفصيل الاتي: ابتداءً على النقيب ونائبه وعضو مجلس النقابة أنْ يكونوا مستمرين في اداء وظائفهم شريطة أن لا يشغل احداً منهم منصب مدير عام فما فوق، فبالنسبة إلى النقيب ونائبه يجب أن يكون كلا منهم قد زاول خدمته الجامعية مدة لا تزيد عن عشر سنوات، أما بقية اعضاء مجلس النقابة، فمدة خدمته الجامعية يجب أنْ لا تزيد عن خمس سنوات، ويكون كل من النقيب ونائبه وأعضاء المجلس حاصلين على شهادة الدكتوراه.(١٠٤).

وفي بعض الحالات يخلو منصب كل من النقيب ونائبه، وفي هذه الفرضية يتولى اكبر اعضاء المجلس سناً اعمال النقيب، ومن ثم ينتخب المجلس من بين أعضائه نائباً له، وهذه الفرضية تكون في حال كانت المدة المتبقية لمجلس النقابة حوالي ستة اشهر، وفي غير هذه الحالة يدعو المؤتمر العام إلى اجتماع خلال مدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً لانتخاب النقيب ونائبه و بالآلية المنصوص عليها في القانون(١٠٥).

الفرع الثاني/ حالات انتهاء العضوية:

إن الموظف الأكاديمي حر من حيث الأصل في الانضمام للنقابة من عدمه، و لكنه إذا ما أراد ممارسة مهنة نظامية عليه أنْ ينتمي لأحدى النقابات المهنية القائمة ممن يجيد مهنتها و يتقنها كحرفة له، و تبعا لحرية الانضمام، له حرية الانسحاب من العضوية كذلك متى شاء وكل هذا يعد متوافقا مع المعايير الدولية المعتمدة بشان الحق النقابي و تمتع موظفي الدولة به.(١٠٦)

كما إنَّ النقابة ذاتها غير ملزمة بالإبقاء على عضو أو منتسب لديها، إذا ما خالف واجباته المحددة بموجب قانون و أنظمة النقابة الناظمة لها، فهي ملزمة هنا بالتصدي لكذا عضو أو منتسب بالإجراءات الانضباطية و التأديبية في مواجهته؛ و التي قد تصل إلى حد طرده من عضوية النقابة و الغاء تسجيل انتسابه لها، و حرمانه تبعا لهذا من ممارسة الأنشطة المتصلة بهذه المهنة.

تبعا لهذا فقد حددت المادة السابعة من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، في بندها الأول حالات انتهاء عضوية الاكاديمي في النقابة، وأول هذه الحالات هي الوفاة، ف بوفاة الاكاديمي تنتهي العلاقة أو الرابطة بينه وبين النقابة، إذ تعد هذه الحالة سبباً طبيعياً لانتهاء العضوية.

اما الحالة الثانية، فقد تمثلت في فقدان احد شروط العضوية، أي في حال فقد الاكاديمي احدى الشروط المذكورة في المادة الرابعة من القانون تعد سبباً لانتهاء العضوية. اما الحالة الثالثة فتنتهي فيها العضوية عندما يتخلف الاكاديمي عن الايفاء بالالتزامات المحددة خلال مدة لا تزيد عن سنة وفقاً لقانون النقابة، فللجهة المختصة إنهاء عضويته.

اما الحالة الاخيرة، فهي حالة انسحاب الاكاديمي العراقي من النقابة وذلك من خلال تقديمه لطلب يفيد بالانسحاب و بشكل صريح، وكان الاجدر بالمشرع العراقي أنْ يجعل الانسحاب من تاريخ قبول الطلب من قبل الجهة المختصة وليس من تاريخ تقديم الطلب.[١٠٧]

الخاتمة:

بعد الانتهاء من بحث موضوع الحرية النقابية للموظف العام في العراق بين النصوص القانونية و الواقع العملي: نقابة الاكاديميين العراقيين نموذجا؛ لابد من تسجيل طائفة الاستنتاجات التي تم التوصل لها مع ذكر مجموعة من المقترحات لمعالجة مشكلة البحث و كالآتي.

أولا– الاستنتاجات:

١– إنَّ النقابات المهنية تكون عملية ونشطة في أدائها، وايجابية في مخرجاتها، عند توظيفها لمجمل الأهداف التي قامت من أجلها، وعند التعاطي بنهج مبني على أسس الديمقراطية بين أعضاءها وفيما بينها من جهة، ومع مختلف مؤسسات الدولة وقطاعات المجتمع من جهة أخرى؛ و هذا هو أهم الاستنتاجات.

٢– مبدأ الدولة القانونية الذي يحكم أنشطة كل سلطات الدولة؛ هدف واضعوه إلى إخضاع السلطة التنفيذية للسلطة التشريعية، وحينها لا يمكن لهذه الأخيرة لمواصلة عملها في حماية الحريات إلا أن تتمتع بحماية لنفسها في مواجهة سلطة التنفيذ في الدولة بإداراتها المختلفة؛ وتلك نتيجة منطقية للاحتمال الأكبر في مساس الإدارة بحقوق وحريات المواطنين، وعلى العكس من ذلك تماما، حينما يحتمل مساس التشريع العادي بالحقوق والحريات.

٣– إنَّ مبدأ الدولة القانونية، يبقى عاجزا على مواجهة ذلك، وعليه فإنَّ موضوع الحقوق والحريات تجاوز ذلك القصور في الحماية، في مواجهة كل احتمالات المساس به؛ ويقتضي الأمر حينذاك ضرورة تفاوت آليات الحماية باختلاف وسائل التدخل تجاه الحقوق والحريات من دستورية و قانونية، و الحرية النقابية من ضمن هذه الحريات التي ستحظى بالحماية.

٤- النقابات المهنية غدت واقعا دستوريا و قانونيا بعد كل من الاعتراف الدستوري و القانوني بها كما أسلفنا في متن البحث، و يتعين احترام المنظمات المهنية كلها من قبل سلطات الدولة و من كل المعنيين سواء تنظيمات المجتمع أو حتى النقابيين أنفسهم، وهو ما يتطلب بطبيعة الحال احترام الأجهزة النقابية المختصة وتمكينها من ممارسة مهماتها وتقديم جميع التسهيلات اللازمة لذلك، والسماح كذلك للموظف الذي يحمل مسؤولية نقابية، من القيام بنشاطه النقابي أثناء أوقات العمل الرسمي، من دون أنْ يؤثر ذلك على أي من حقوقه المالية و الوظيفية.

٥- نقابة الأكاديميين العراقيين التي أنشئت بالقانون رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧ قد جاءت تتويجا لنضال طويل قاده أكاديميو العراق في مختلف أنحائه، للوصول لهذه الغاية النبيلة لتجسيد و حماية الحق الدستوري في التنظيم النقابي لأفراد كل مهنة نافعة للمجتمع و لا غنى له عنها.

كونها أصبحت تمثل شريحة اجتماعية من أهم شرائح المجتمع قاطبة، إنْ لم تكن أكثرها أهمية، ف ضمت هذه النقابة في عضويتها كل ذوي الكفاءات العلمية من علماء و باحثي العراق في مختلف التخصصات الاكاديمية المعترف بها على المستوى العالمي.

٦- إنَّ العراق بتشريعه للقانون رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧ يكون قد اعترف بشكل رسمي لشريحة من شرائح الموظفين فيه، بحقهم في قيام نقابتهم المهنية الخاصة بهم، و التي ستعنى بالدفاع عن حقوقهم المشروعة وفق الدستور و القوانين و الأنظمة النافذة.

و هي خطوة أخرى من مجموعة خطوات كان المشرع العراقي قد اعترف بمقتضاها لطوائف أخرى من الموظفين العموميين بالحق النقابي، و ما نقابة المعلمين و نقابة الأطباء و المهندسين و غيرها إلا تجسيد لهذا كله.

ثانيا- التوصيات: لابد لنا من وضع جملة من المقترحات لكل من المشرع الدستوري و العادي حول موضوع البحث، و التي نتوقع أنْ تكون مجدية في معالجة الاشكاليات التي ابتدأنا بها بحثنا المتواضع هذا:

١- نقترح على المشرع الدستوري الموقر عند التصدي لتعديل دستور عام ٢٠٠٥، أن يورد نصوصا خاصة بالتنظيم النقابي بجعله حقا ليس فقط لمنتسبي مهنة ما، بل لكل شريحة من شرائح موظفي الدولة، القائمة منها و التي يمكن أنْ تستحدثها الدولة في المستقبل، لمواجهة تطور احتياجات المجتمع العراقي العامة، و التي ستفرزها تطورات حركة هذا المجتمع في مستقبله.

٢- الاعتراف في صلب الدستور على أنَّ الحق النقابي حق أصيل لا يجوز تعطيله أو تقييده أو الانتقاص منه، مهما كانت الأسباب، و بأن النقابات المهنية مؤسسات ديمقراطية حاكمة للمهن النظامية المعروفة في العراق، و يقع على الدولة واجب دعمها بكل السبل و توفير أقصى الحماية لها و لأعضائها كافة.

٣- نقترح على المشرع العادي أنْ يتصدى لتعديل الفقرة رابعا من المادة ٢١ من القانون رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧ لتكون بالصيغة الآتية: رابعا-المنح التي تقررها لها الدولة سنويا، بعد إدراجها من قبل الحكومة في مشروع قانون الموازنة العامة، و بما يتفق مع احتياجاتها الفعلية لمساعدتها على تحقيق أهدافها الواردة في هذا القانون.

٤- نقترح على المشرع العادي تعديل المادة ٢٦ من القانون لتكون بالصيغة الآتية: يجوز لغير العراقي (الأجنبي) أنْ يحصل على الانتماء للنقابة و ينال عضويتها استثناء من أحكام الفقرة أولا من المادة ٤ من هذا القانون، و بالشروط و الضوابط الآتية:

أ-أن تتوافر الشروط المنصوص عليها في الفقرات أولا، ثانيا، ثالثا، من المادة ٤ من هذا القانون.

ب-أنْ تكون دولته تعترف للأكاديمي العراقي بالانتماء للنقابات فيها و على وفق مبدأ المعاملة بالمثل المعترف به وفق النصوص و الاعراف الدبلوماسية الدولية.

ج-أنْ لا يحصل على عضوية المؤتمر العام و مجلس النقابة، إلا في حال حصوله على الجنسية العراقية وفق القانون.

٥- النص على أنَّ نقابة الاكاديميين هي واحدة في العراق، وهي وحدها المخولة بتمثيلهم و الدفاع عن حقوقهم في الداخل و الخارج أمام الكافة و بصدد كافة المناسبات و الوقائع، ولا يمنع ذلك من تأسيس نقابة أكاديميين أو تدريسيين في إقليم كردستان العراق أو إقليم ينشا مستقبلا، على أن ترتبط مباشرة ب نقابة الأكاديميين العراقيين و تنسق معها بصدد الأمور كافة.

٦- النص في القانون على أنَّ نقابة الأكاديميين العراقيين ليست بديلا عن منظمات المجتمع المدني ولا الأحزاب السياسية العراقية، و يحق لكل أكاديمي عضوا في النقابة أو منتسبا لها، أنْ يحصل على عضوية أي من منظمات المجتمع المدني المعترف بها رسميا في العراق و كذلك الأحزاب السياسية فيه، إذا ما كان ذلك لا يؤثر على نشاطه و عمله النقابي.

الهوامش:

١() هذا المعنى مماثل تقريبا لما ورد في حكم الدستورية العليا المصرية رقم ٦ لسنة ١٥ قضائية، منشور على الرابط http://hrlibrary.umn.edu/arabic/Egypt-SCC-SC/Egypt-SCC-6-Y15.html الزيارة في ٢٦-٢-٢٠٢٣.

٢() ينظر حماد محمد شطا، تطور وظيفة الدولة(الكتاب الأول: نظرية المرافق العامة)، المؤسسة الوطنية للكتاب و ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤، ص ٣٢٠- ٣٢١.

٣() من جملة المبادئ الأساسية هذه مبدأ امتلاك النقابات كافة الحق في وضع أنظمتها الأساسية و لوائحها الإدارية، و انتخاب اعضاء مجالسها و ممثليها بكل حرية، و حقها في إدارة و تنظيم شؤونها بنفسها، مما يعني أنَّ النقابة المهنية هي مؤسسة ديمقراطية، تحكم نفسها بواسطة نفسها.

للمزيد ينظر: د. نايف أحمد ضاحي، أثر إنضمام العراق لأتفاقية الحرية النقابية و حماية حق التنظيم في اصلاح النظام التشريعي للحريات النقابية، بحث منشور، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص لعام ٢٠١٨، ص ١٩٥.

٤() إذ نصت المادة الثانية من الاتفاقية على: " للعمال ولأصحاب العمل، دون أي تمييز، الحق، دون ترخيص سابق في تكوين منظمات يختارونها...".

والملاحظ على نص المادة أنها وردت بصياغة عامة ومطلقة، تستبعد أي تمييز على أساس المهنة سواء، كانت تابعة لقطاع خاص، أو وظيفة عامة، وتؤكد على عدم خضوع إنشاء النقابات للسلطة التقديرية للإدارة، إلا أن هذا لا يعني إنَّ إنشاؤها لا يمر بإجراءات بعينها، ينظر نص المادة ٢ من الاتفاقية على موقع مكتبة حقوق الانسان بجامعة مينوسوتا، و على الرابط http://hrlibrary.umn.edu./arabic/ilo-087.pdf ، الزيارة في ١٢-٥- ٢٠٢٣.

٥() لقد أشار هذا الاعلان للحق النقابي في المادة ٢٣ منه بالقول: لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين و الانضمام إليها من أجل حماية مصالحه، ينظر عن هذا الاعلان الذي أقر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٧٠٠٠ متاح على الموقع الرسمي للمنظمة الدولية، كذلك ينظر: زينة نقيلو، الحرية النقابية في مجال الوظيفة العمومية: دراسة في ضوء التشريع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ١٥.

(٦) فإذا ما نص دستور دولة ما على اختصاص السلطة التشريعية بتنظيم حرية من الحريات، كان هذا الاختصاص حصريا بها لتقوم به على وجه يجعل من ممارسة هذه الحرية أكثر يسرا على الأفراد و تعمل على كفالة هذه الممارسة الميسرة و بشكل منظم، من دون الوصول بهذا التنظيم إلى حد تقييد ممارسة الحرية، إلا إذا أحتاج الحال لذلك و بالقدر الضروري, لأن الضرورة تقدر بقدرها كما هو معروف. ينظر بمعنى قريب: عبد الرزاق عبد السميع، حرية الاجتماع، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٠.

و قد تنبه واضعوا قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ لهذه الحقيقة، و ضمنوه نصا تأكيدا لهذا المعنى إذ نص في المادة ٢٣ منه على أن: ((يجب أن لا يفسر تعداد الحقوق المذكورة آنفا بأنها الحقوق الوحيدة التي يتمتع بها أبناء الشعب العراقي، فهم يتمتعون بكل الحقوق اللائقة بشعب حر له كرامته الانسانية؛ و بضمنها الحقوق المنصوص عليها في المعاهدات و الاتفاقيات الدولية و غيرها من وثائق القانون الدولي التي وقعها العراق أو أنضم اليها، أو غيرها التي تعد ملزمة له وفقا للقانون الدولي.....))، و في هذا النص توجيه للمشرع العادي من أن يقع في المحذور، و يلجأ إلى إصدار تشريع يقيد ممارسة بعض الحقوق بحجة أنها لم ترد صراحة في الوثيقة الدستورية، أو أن يتصدى بتشريع لتقييد حقوق أخرى بحجة عدم الوضوح في تنظيمها دستوريا، أو قد يفهم من الدستور أنه يجيز هكذا تقييد، فعبارة كل الحقوق اللائقة بشعب حر له كرامته الانسانية تأكيد واضح على عدم جواز تجاوز المشرع العادي لحدود وظيفته في تنظيم كل الحقوق الانسانية، بما يكفل تيسير تمتع المواطنين بها و من دون استثناء، مع عدم نسيان ضرورات النظام العام القصوى التي لابد من ان تقدر بقدرها.

ينظر نص المادة ٢٣ من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية العراقي لعام ٢٠٠٤، الملف على الإنترانت بصيغة ال pdf

* تم حذف هذا الفرع لتجاوز عدد صفحات البحث الحد المسموح به.

٧() ينظر حبشي لزرق، مصدر سابق، ص ٨٤.

٨() ينظر عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية في التشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

٩() ينظر نعيم عطية، النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١١٠.

١٠() عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية في التشريع الجزائري، مصدر سابق، ص ٣٠.

١١() ينظر د. فاروق عبد البر، دور مجلس الدولة المصري في حماية الحقوق و الحريات، الجزء الأول، مطابع سجل العرب، مصر، ١٩٨٨، ص١٨٥.

١٢() ينظر عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية في التشريع.....، مصدر سابق، ص٣٧.

١٣() ف التنصيص على الحريات العامة و المهن النظامية في متن الدستور يعد في حد ذاته "مكسبا قانونيا" للجماعة المنظمة تنظيما قانونيا، هذا التنصيص ينقل حق التمتع بممارسة نشاط معين أو حرية معينة من مجرد أمل أو وعد وارد في أدبيات خطاب سياسي "الدستور" إلى واقع ملموس تترجمه القوانين العادية التي تريدها و تصبوا إليها الجماعة المنظمة، ينظر مأمون مؤدن، الإطار القانوني لنشاط المنظمات.....، مصدر سابق، ص٣٢، و ينظر كذلك عزاوي عبد الرحمن، مصدر سابق، ص٣١.

١٤() ينظر عنه د. محمود عاطف البنا، حدود سلطة الضبط الإداري، بحث منشور، مجلة القانون و الاقتصاد للبحوث القانونية و الإقتصادية، العدد ٣ و ٤، لسنة ١٩٧٨، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٥.

١٥() ينظر عنه نعيم عطية، في النظرية العامة للحريات.....، مصدر سابق، ص ١٤٥.

١٦() ينظر في تفصيل أكثر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص٣٤، و ص٣٥- ٣٧.

١٧() ينظر عن كل هذا د. أحمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق و الحريات، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٦٨ و ما بعدها.

١٨() ينظر د. مصطفى أبو زيد فهمي، النظام الدستوري المصري، الطبعة الأولى، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٤، ص ١٩٠- ١٩٣.

١٩() و هنا يلتزم المشرع العادي عند تدخله بسن التشريعات أنْ يلتزم الصياغة الدستورية بحذافيرها ولا يخرج عنها، ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ٣٨- ٣٩.

٢٠() بمعنى قريب ينظر عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية.....، مصدر سابق، ص ٨٢.

٢١() ينظر تفصيلا: محمد الطيب عبد اللطيف، نظام التراخيص و الإخطار في القانون المصري: دراسة مقارنة، مطبعة دار التأليف، مصر، ١٩٥٧، ص ١٣٦- ١٣٧، و عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية في .....، مصدر سابقن ص١١٢_ ١١٤.

٢٢() للتأكيد قانون التجارة العراقي رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٤ كل ما اشترطه لحمل صفة التاجر هو ما جاء بنص المادة ٨ و ٩ منه اللتان حددتا ان التاجر هو من يمارس العمل التجاري حسب ما حدده القانون من أصناف الاعمال التجارية، و أن يكون متمتعا بالأهلية المدنية و التجارية و بالغا سن الرشد و أن يسجل اسمه في السجل التجاري و يمسك الدفاتر التجارية المقررة وفق القانون، و هذا ديدن كل قوانين التجارة في معظم الدول؛ ف لم تشترط توافر المؤهل العلمي مطلقا، ينظر متن القانون اعلاه، المواد ٥ و٨ و٩ منه، الملف على الانترنت و على الرابط www.krg.eregulations.org و كذلك ينظر: د. محمد سعيد، صفة التاجر: مفهومها و شروطها، بحث منشور على الانترنت و على الرابط www.jordan-lawyer.com/2020/10/12 الزيارة في أيلول عام ٢٠٢٣.

٢٣() ينظر عزاوي عبد الرحمن، مصدر سابق، ص ٣٣٩.

٢٤() ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ١١٠.

٢٥() ينظر عن نظرية المضامين الإقتصادية في عمل النقابات المهنية: رضا رايس، النقابة و دورها في تنمية وعي الطبقة العمالية:دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي_ تبسة، ٢٠١٦، ص ٥٩- ٦٠.

٢٦() ينظر نص المادة ٢٢٢ من قانون العقوبات العراقي المعدل النافذ ١١١ لسنة ١٩٦٩ ، متن القانون، إعداد القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٩٩- ١٠٠.

٢٧() ينظر الفصل الخامس من قانون العقوبات العراقي لعام ١٩٦٩ و نص المادتين ٢٦٠ و ٢٦١ منه فضلا عن المادة ٢٦٢، متن القانون على الانترنت و على موقع درر العراق: التشريعات و القوانين، و على الرابط http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/20706.html الزيارة في آب ٢٠٢٣.

٢٨() ينظر نص المادة ٢٤٣ من قانون العقوبات الجزائري الصادر ب الأمر رقم ٦٩-٧٤ المؤرخ في ١٦ سبتمبر ١٩٦٩، متن القانون على الانترنت و على موقع ويكي مصدر على الرابط، www.ar.wikisource.org/wiki/قانون العقوبات الجزائري ، الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

٢٩() ينظر عن نص المادة في القانون القديم مشار لها لدى مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ١١٠، و في القانون العقابي الحالي أصبح المشرع الفرنسي أكثر تفصيلا و شمولا، فقد أورد المادة ١٧/٤٣٣ التي خصصت للمهن النظامية فقد بينت العقوبة الجديدة بأنها: " يعاقب على الاستخدام، بدون حق، للقب مرتبط بمهنة تنظمها السلطة العمومية أو شهادة رسمية أو صفة تحدد السلطة العمومية شروط إسنادها، بالسجن لمدة سنة واحدة وغرامة قدرها ١٥.٠٠٠ يورو"، و وردت هذه المادة في ضمن القسم الثامن من القانون تحت عنوان: اغتصاب العلامات المخصصة للسلطة العامة، و قد أورد المشرع لها جميعا حكما ختاميا بالمادة ٤٣٣/ ١٦ بالقول: يُعاقب على الجرائم المنصوص عليها في المواد ٤٣٣-١٤ و٤٣٣-١٥ بالسجن لمدة ثلاث سنوات وغرامة قدرها ٤٥٠٠٠ يورو عندما يكون الغرض منها التحضير أو تسهيل ارتكاب

جريمة أو جنحة))، وهذه التفاتة يحمد عليها المشرع الفرنسي، لأنه تنبه لخطورة أعمال التداخل مع المهن المنظمة و الوظائف العامة كذلك، كونها ترتبط فعلا بالمصالح المعتبرة للمجتمع التي يوليها الدستور و القوانين المختصة عنايته و اهتمامه، ينظر نص المواد المتقدمة من القانون العقابي الفرنسي على الانترنت و على الرابط
https://www.imolin.org/doc/amlid/France_Code_Penal.pdf، الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

٣٠() ينظر نص المادة ٣٨٣ من قانون العقوبات السوري لعام ١٩٤٩ و الصادر بالتشريع ١٤٨، الملف على الانترنت و على الرابط
www.undp-aciac.org/publications/ac/compendium/syria/criminalization-lawenforcement/sy-penal-code.pdf ، الزيارة في ايلول ٢٠٢٣.

٣١() لمزيد من التفصيل ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ١١٢- ١١٣.

٣٢() ينظر قدري محمد محمود، المسؤولية التأديبية للأطباء، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٨.

٣٣() لقد ذكرت سابقا نصوصا للتشريع العقابي الفرنسي، و وجدته في النص الأصلي يستخدم مصطلح Syndicats لمًا يتحدث عن النقابات المهنية تحديدا، و لمزيد من التفصيل ينظر عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية.....، مصدر سابق، ص ٤٨٥، و علي خطار شطناوي، موسوعة القضاء الإداري، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ٣٨٩.

٣٤() و صاحب هذا الرأي هو د. محمد بكر القباني، نظرية المؤسسة العامة المهنية في القانون الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص٩٠، علما أن هذا هو ذاته ما ورد من تعريف لكلا النوعين أعلاه من التنظيمات النقابية في المعجم الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة لعام ١٩٩٩ و الذي سمي ب " معجم القانون"، ينظر عنه مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص١٦٨.

٣٥() وهو رأي د. فؤاد العطار، مبادئ القانون الإداري: دراسة مقارنة لأصول النظام الإداري و التنظيم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠، ص٩٤.

٣٦() ينظر د. طعيمه الجرف، القانون الإداري: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٥٠.

٣٧() كما إن الباحث يؤمن بأنه من العسير جدا على المشرعين كذلك من أن يصوغوا قانونا موحدا يضم الأحكام القانونية لكل النقابات المهنية، لأن ذلك يبدو غير منطقي من جهة و لا يحفظ خصوصية كل منظمة مهنية من جهة أخرى، و الحقيقة الثابتة هنا أنه على الرغم من أن جميع المهن الحرة تشترك في قيمتها المهنية في المجتمع، إلا أنها تختلف من حيث النظام القانوني
الذي يحكم كلا منها و ينظم ممارستها بحسب المهنة التي تتضمن النشاط المختار، للمزيد راجع مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص١٦٩- ١٧١.

٣٨() ينظر د. محمد بكر القباني، مصدر سابق، ص ٤٨.

٣٩() ينظر قدري محمد محمود، مصدر سابق، ص٢٢- ٢٤.

٤٠() و هي مرافق عامة مهنية حقا، تتمتع بكل مقومات المرفق العام و ضوابطه، ينظر: عتيقة معاوي، تطور مفهوم المرفق العمومي في ظل تحول دور الدولة، بحث منشور، مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢، الجزائر، العدد ١، المجلد ٦، ٢٠٢٠، ص ٥٥.

٤١() ينظر تفصيلا مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص٢١٦- ٢١٩.

(42) Thomas S. Barrows, What Do Unions Do?: A Twenty-year Perspective, Taylor & Francis, Sep 8, 2017, p.68.

٤٣() ينظر المصدر أعلاه نفسه، ص ١٦٣.

٤٤() عن رأي الفقيه فالين اعلاه ينظر محمد جمال عثمان، الترخيص الإداري: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، ١٩٩٢، ص ١٩٧.

٤٥() ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ١٩٧.

٤٦() ينظر محمد بكر القباني، نظرية المؤسسة العامة المهنية.....، مصدر سابق، ص٢٠٠.

٤٧() ينظر نادية المومني، الهيئات المهنية بالمغرب، بحث دبلوم عالي في القانون العام، كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠٠٤، ص ١٧، و بكر القباني، المصدر أعلاه، ص٢٠١.

٤٨() ينظر عن هذا التقسيم: خليل إبراهيم خلف، التنظيم القانوني للحق في العمل النقابي في العراق، بحث مستل منشور، مجلة العلوم القانونية و السياسية، كلية القانون و العلوم السياسية، جامعة ديالى، المجلد ١١، العدد الأول، الجزء الثاني، ٢٠٢٢، ص ٣٦٧.

٤٩() و خير مثال على ذلك قانون التنظيم النقابي للعمال العراقي رقم ٥٢ لسنة ١٩٨٧ و الذي عرف القابة العمالية في المادة التاسعة منه بالقول: النقابة منظمة عمالية حرة يكفلها النظام الاجتماعي للدولة و لها شخصية معنوية و تتمتع باستقلال مالي و إداري....، مصدر سابق، ص٢.

٥٠() ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ١٤٦– ١٤٧.

٥١() و يسميها البعض ب "النقابات المشاركة في السلطة"، و هي تلك التي لها انتماء إلى حزب حاكم كما كان في الدول الاشتراكية في عهد المد الشيوعي و الأنظمة الشمولية، ينظر للمزيد حورية بن حمزة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية، طبعة خاصة بالتأهيل الجامعي لمرتبة استاذ محاضر، جامعة الشاذلي بن جديد–الطارف، الجزائر، ٢٠١٧، ص٢١.

٥٢() ينظر عن هذه النوع من تقسيمات النقابات و المنظمات المهنية، علي طاهر الحمود، جدلية العلاقة بين العمل النقابي والاحتجاجات المطلبية في العراق: دراسة حالة "النقابة الوطنية للصحافيين"، مقال منشور على الانترنت و على الرابط

https://www.arab-reform.net/ar/publication/ الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

٥٣() ينظر نص المادة ٢٦ من دستور الجمهورية العراقية المؤقت لعام ١٩٧٠، و قد وردت في الباب الثالث منه و الذي حمل عنوان " الحقوق و الواجبات الأساسية"، الملف على الأنترنت و على الرابط http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/4132.html ، الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

٥٤() ف نقابة المحامين العراقيين تكونت بذرتها الأولى في بدء عهد الاحتلال البريطاني للعراق مطلع القرن العشرين المنصرم، فقد أصدر ناظر العدلية آنذاك المستر إ. بنهام كارتر في تاريخ ١٤ يناير ١٩١٨ نظام المحامين الصادر بموجب البيان المؤرخ في ٢٨ ديسمبر ١٩١٧. وقد نظم "ناظر العدلية" النظام، وصادق عليه الحاكم الملكي العام للعراق السير "بيرسي كوكس"، حسب السلطة التي زودها بموجب البند (٢) من بيان قائد الجيش الصادر في ٢٨ ديسمبر ١٩١٧. ويُسمى هذا النظام نظام المحامين لعام ١٩١٨، و لاحقا بعد قيام الدولة العراقية و في ضل العهد الملكي ناضل المحامون العراقيون من أجل وضع قانون خاص بنقابتهم، ينظم بموجبه عملهم في مهنة المحاماة تنظيما جيدا و جديدا، و لتحكم إدارة شؤونهم بدلا من وزارة العدلية، الأمر الذي أدى و بعد المطالبات العديدة إلى إصدار قانون خاص بهذه المهنة تحت مسمى " قانون نقابة المحامين رقم ٦١ لسنة ١٩٣٣"، و منذ ذلك التاريخ و لحد الان أضحى من يمارس مهنة المحاماة في العراق يسمى ب المحامي بعد أن كان سابقا و في عهد النظام السابق، يسمى "وكيل دعوى". ينظر عن تاريخ نقابة المحامين العراقيين، الرابط

نقابة_المحامين_العراقيين/www.ar.wikipedia.org/wiki ، الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

اما نقابة الأطباء العراقيين ف كانت نشأتها مستقلة كذلك، و نظمت أحكام مزاولة مهنة الطب في العراق بمقتضى نصوص تشريعية مستقلة عن النصوص التي نظمت واقع المهن الأخرى، و في عام ١٩٢٠ و بسبب من المعاناة التي نتجت عن الحرب العالمية الأولى، صمم مجموعة من الأطباء في العراق و كانوا خليطا، عراقيين و أتراك و بريطانيين و أطباء

عرب، صمموا على تشكيل جمعية للأطباء تنظم نشاطهم و تحدد حقوقهم و واجباتهم، و تكللت جهودهم بالنجاح بعد أن شكلوا " الجمعية الطبية البغدادية" ، و كانت هذه النواة لتأسيس نقابة أطباء مستقلة.

لذا في عام ١٩٣٢ طورت الجمعية أعلاه و أصبحت تسمى ب "الجمعية الطبية العراقية"، و كانت الجمعية هذه قد شملت بأحكامها ليس أطباء بغداد فحسب و إنما كل أطباء العراق، و ضل هؤلاء يناضلون و يطالبون مرارا و تكرارا من أجل تأسيس نقابة أطباء حقيقية، و لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الغاية إلا في عام ١٩٥٢ أي في العهد الملكي كذلك، ف شرع مجلس النواب العراقي وقتها و بعد موافقة مجلس الأعيان، قانون خاص بهم سمي ب" قانون نقابة ذوي المهن الطبية"، حمل رقم ٦٧ لسنة ١٩٥٢، و هاذان القانونان أبرز الدلة على صحة قولنا أعلاه بأن النقابات المهنية في العراق تأسست على وفق قوانين متعددة بحيث كل قانون خاص ب مهنة بعينها، ينظر عن تأسيس قانون نقابة الأطباء في العراق: د. حسن ضاري سبع الدليمي و ضحى نجم عبد، نقابة أطباء العراق و موقفها من الأوضاع الصحية ١٩٥٢– ١٩٦٨، بحث منشور، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العدد الثاني، ٢٠١٩، ص ٣٧– ٣٨.

٥٥() ينظر نص الفقرة ثالثا من المادة ٢٢ من دستور عام ٢٠٠٥، وردت كذلك في الباب الثاني من الفصل الأول من الدستور و في فرع الحقوق الاقتصادية، ما يعني أن الحق النقابي في الأصل هو من الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و هذا هو وزنه و توصيفه في الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان و تحديدا الاتفاقية الثانية لعام ١٩٦٦، الملف على الانترنت و على الرابط www.wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/19516.html ، الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

(56) Development NGOs and labor unions have much to gain from collaborating in the pursuit of a social justice and rights agenda, yet the two sectors have traditionally tended to operate independently of one another.

While NGOs and unions will naturally pursue diverse strategies and tactics, neither sector can afford to go it alone, However, all professional unions were the only ones able to work independently, relying heavily on the efforts and support of their members and affiliates. See Deborah Eade, Alan Leather, Development NGOs and Labor Unions: Terms of engagement, Kumarian Press, 2005, p.224.

٥٧() ينظر: منصور العتوم و مهند صانوري، حرية العمل النقابي في تشريع العمل الإردني بالمقارنة مع المعايير الدولية، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث (العلوم الإنسانية)، العدد ٦، المجلد ٢٧، ٢٠١٣ ، ص ١٢٧٥.

٥٨() ينظر نصوص المواد من ١–٣ من الاتفاقية الخاصة بحماية حق التنظيم النقابي رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٨ ، الملف على الانترنت و على الرابط

http://sncid.com/portail/index.php/loisformations/lois/syndicat/385-151.html، الزيارة في أيلول ٢٠٢٣.

٥٩() ف التأسيس أو "الإنشاء" على وفق ما ذكرناه من تفصيل عن النقابات فيما سبق، معناه: الاعتراف بأنّ هناك خدمة عامة تعتبر ذات نفع عام يتطلب الأمر تدخل الدولة لأجل إشباعها عن طريق إنشاء مشروع عام صار يطلق عليه مرفق عمومي.

مما يعني إنّ إنشاء المنظمات المهنية يكون بطريق تدخل السلطة المختصة دستوريا لإنشاء مرفق عام جديد، واختيار أسلوب المنظمة أو النقابة المهنية لإدارته، أو هو تدخل لغرض تعديل إدارة مرفق عام قائم واستبداله بأسلوب المنظمة المهنية، و الباحث يؤيد هذا المفهوم جملة و تفصيلا، لكن أن نضمن وجود رقابة فعالة على السلطة التقديرية للسلطة المختصة بالإنشاء، كي لا تتأخر أكثر من اللازم في إصدار وثيقة التأسيس المطلوبة.

ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ٢٩٣– ٢٩٤.

٦٠() ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ٢٧٤.

٦١() ينظر عن التعريف فتيحة بابا و زينب بن يوسف، النقابات و دورها في صناعة السياسات العامة: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذج، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ١٢.

٦٢() ينظر محمد بكر القباني، نظرية المؤسسة العامة المهنية.....، مصدر سابق، ص ٢٠٠.

٦٣() ينظر الفقرة ثالثا من المادة ١ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧ منشور في الوقائع العراقية بالعدد ٤٤٤٧ في ١٥-٥- ٢٠١٧، ص ١٨.

٦٤() وقد أشارت لهذا المادة ٢٨ من قانون نقابة الأكاديميين النافذ بالقول: (أولا-تحدد مبالغ الانتساب و الاشتراك للنقابة و التجدد و زيادتها وفقا للظروف الاقتصادية بنظام). ولم يصرح القانون بمن أناط صلاحية إصدار هذا النظام المهم الذي تتوقف على أحكامه تحديد بدء الانتساب للنقابة و انتهائه، وهو نقص ندعو المشرع لضرورة تلافيه بتعديل لاحق، و نأمل من المؤتمر العام أن يشير على السلطة المختصة بالتعديل إلى هذا الأمر و يقترح عليها التعديل المناسب لكي تتبناه في ما ستصدره من تعديل لاحق على القانون.

٦٥() ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ٣٠٩.

٦٦() ينظر نص المادة التاسعة أولا و ثانيا من قانون نقابة الأكاديميين رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧، مصدر سابق، ص٢٢، و لم يوضح المشرع من سيصدر هذه التعليمات، و يبدو أنه يقصد وزير التعليم العالي و البحث العلمي في الحكومة العراقية، و كنت أفضل لو أن المشرع خص بهذه الصلاحية المؤتمر العام نفسه، ولا يترك الأمر مبهما هكذا.

٦٧() ينظر نص الفقرة أولا من المادة ٢٧ من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين، مصدر سابق، ص٢٩.

٦٨() و يبدو أنَّ موضوع الاختيار هذا سيكون تحكميا و يخضع للسلطة التقديرية المطلقة للسيد وزير التعليم العالي، و ذلك بالاستناد إلى عمومية النص المذكور، ينظر: نص الفقرة ثانيا من المادة ٢٧ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين النافذ، مصدر سابق، ص ٢٩.

٦٩() ينظر نص الفقرة أولا من المادة ١١ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين، مصدر سابق، ص٢٣.

٧٠() ينظر نص الفقرة ثانيا/ أ من المادة (١١) من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧.

٧١() ينظر نص الفقرة ثانيا/ ب من المادة ١١ من القانون اعلاه.

٧٢() تنظر المادة ١١ الفقرة ثالثا، من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧.

٧٣() ينظر نص المادة (١٢/ اولاً) من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧.

٧٤() ينظر نص المادة (١٢/ ثالثا)، من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين، مصدر سابق، ص ٢٤.

٧٥() ينظر: أحمد محمد مصطفى، الاستقلالية و الديمقراطية النقابية، مؤسسة فريدريش إيبرت، مصر، ٢٠١٧، ص ٢١.

٧٦() ينظر نص الفقرة ثامنا/ أ من نص المادة ١٦ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين النافذ.

٧٧() و يعد فائزا بمنصب النقيب من يحصل على الأغلبية البسيطة، أي ٥٠+ ١، من الانتخاب الأول و من أصوات المقترعين الصحيحة، ينظر نص المادتين (١٥ و ١٦) من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧.

٧٨() ينظر مأمون مؤدن، مصدر سابق، ص ٣٠٧.

٧٩() الشرط الثالث إستنتجه الباحث من مجمل النصوص التي تحدثت عن العضوية سواء في النقابة أو في أي تشكيل من تشكيلاتها، و ينظر نص (١٤/ الفقرة أولا)، من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين، مصدر سابق، ص ٢٤.

٨٠() ينظر الفقرات ثالثا و خامسا من المادة ١٦ من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين النافذ.

٨١() تنظر المادة (١٣/ الفقرة ثانياً و ثالثاً)، من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧.

٨٢() ينظر تفصيلا عن باقي الصلاحيات: المادة ١٩ من القانون رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧.

٨٣() ينظر نص المادة ٢٠ (أولا، ثانيا و ثالثا) من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين النافذ.

٨٤() و الباحث يؤيد الرأي بأن كل النقابات المهنية التي تقوم على مهن نظامية هي من أشخاص القانون العام و تتمتع بصفة المرفق العام الشهيرة في القانون الإداري، فهي تؤسس بقانون عام و تقوم على مهنة لها صلة بتحقيق النفع العام

للمواطنين كافة، فضلا عن حق اعضائها في احتكار المهنة و عدم دخول من هو خارج عنها إلى داخلها، كما للنقابات سلطات قوية مصدرها القوانين و اللوائح و الانظمة الداخلية في مواجهة أعضائها، من أجل ضبط سلوكهم و تأديبهم إذا اقتضى الأمر، و للمزيد ينظر: د. عمر محمد الشوبكي، القضاء الإداري: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١، ص ١٩٦.

٨٥() و مادام أن النقابة من ضمن اهدافها أن تعوض أعضائها عن البطالة و توفر الحماية لهم من الأزمات الاقتصادية، ف لابد من التساؤل عن مصادر تمويل النقابة و إيراداتها، التي يمكن أن تعينها في تحقيق هذه الغاية؟ و هنا نذكر نص المادة ٢١ من قانون النقابة رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧ و التي وردت في الفصل الخامس منه، بعنوان " الأحكام المالية"، و في هذه المادة عددت مصادر موارد النقابة" إيراداتها"، ف قالت: تتكون موارد النقابة مما يأتي: أولا–رسوم الانتماء و الاشتراك، ثانيا–التبرعات و الهبات و الوصايا وفقا للقانون، ثالثا–الريع العائد من استثمار أموال النقابة، رابعا–المنحة التي ترد إليها من الموازنة العامة للدولة.

و بالاشارة للفقرة الرابعة من هذه المادة نتساءل، هل تلزم الدولة بمنح النقابات المهنية و منها النقابة محل البحث منحة مالية لتسيير أعمالها؟ و هل يمكن أن يتكرر ذلك سنويا و عند تشريع كل قانون موازنة عامة في العراق؟ ل الإجابة لابد من أن نذكر أن نص المادة ٦٢ من الدستور التي حوت فقرتان، الاولى خصت مجلس الوزراء العراقي وحده بتقديم مشروع قانون الموازنة العامة والحساب الختامي إلى مجلس النواب لإقراره، ف الايرادات و الاعباء المالية تحددها الحكومة و يوافق عليها ممثلو الشعب في البرلمان، بما يسمى سنويا ب "قانون الموازنة العامة"، و المنح التي يمكن أن تقدمها الحكومة للنقابات المهنية هي من طائفة الاعباء المالية التي تختص الحكومة و حدها بتحديدها حسب ما يتوفر لديها من ايرادات يمكن ان تخصصها لهذا الباب.

أما الفقرة ثانيا من المادة قررت لمجلس النواب العراقي الحق في إجراء المناقلة بين أبواب وفصول الموازنة العامة، وتخفيض مجمل مبالغها، كما وله عند الضرورة أن يقترح على مجلس الوزراء زيادة إجمالي مبالغ النفقات، و هنا لا نفقات زائدة مالم يوافق عليها مجلس الوزراء مسبقا حتى لو كان مجلس النواب هو المختص بإقرار الموازنة.

ف المنحة للنقابة عبء مالي إضافي لا ينفذ مالم توافق عليه الحكومة، و بالتالي لن يدرج أي عبء مالي على الحكومة في أي نص قانوني من دون أن يكون للحكومة الرأي النهائي فيه، بالموافقة أو الرفض، فإن وافقت أدرج في القانون، و إن رفضت لا يدرج مهما كانت الغاية من وراء تشريعه، و هذا هو المبدأ، ف الأصل أن لا تصل الحكومة إلى مرحلة العجز في تأمين الانفاق العام ، إذ أن هذا ليس في صالح أحد، حتى النقابات المهنية ذاتها، المهم أن تبقى قدرة الحكومة على تامين الانفاق العام، مادام هي من خططت له و أدرجته في مشروع قانون الموازنة.

و يبدو من الشرح اعلاه ان الفقرة رابعا من المادة ٢١ من القانون ستثير نزاعا بين الحكومة و البرلمان العراقيين، ولا سيما إذا كانت هذه الفقرة المتعلقة بمنحة النقابة قد أوردت في القانون دون ان تكون الحكومة على علم بها و وافقت عليها مسبقا، و بالفعل ثار هكذا خلاف خصوصا و أن السيد وزير المالية في مجلس الوزراء العراقي قد طعن بدستورية هذه الفقرة من المادة المذكورة أمام المحكمة الاتحادية العليا، بحجة ان مجلس النواب أدرجها في متن القانون دون استبيان رأي الحكومة بشأنها، و طلب من المحكمة الحكم بعدم دستوريتها لهذا السبب لمخالفة نص الماد ٦٢ الفقرة ثانيا من الدستور، و قد قبلت المحكمة طلب الحكومة هذا، و سجلت الدعوى لديها على وفق نظامها الداخلي، و أبلغت عريضة الدعوى و مرفقاتها إلى مجلس النواب العراقي و طلبت إجابته تحريريا عليها، و بعد ورود هذه الاجابة التحريرية و دعوة الطرفين للمرافعة، أصدرت المحكمة حكمها في الدعوى المرقمة ١٢٧/اتحادية/إعلام/ ٢٠١٧ و المؤرخ في ٥–٢– ٢٠١٨ و الذي إنتهت فيه إلى الحكم بعدم دستورية الفقرة رابعا من المادة ٢١ من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧، و ذلك لمخالفتها نص الفقرة ثانيا من المادة ٦٢ من الدستور و مخالفة قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٢١/ اتحادية عليا/ ٢٠١٥، بالصدد ذاته.

نحن هنا لا نريد الاطالة في التعليق على الحكم المذكور، و لكن فقط نود ان نذكر بان الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ قد تبنى النظام البرلماني في المادة ١ منه كنظام للحكم، و هذا لا يقوم إلا على التعاون الوثيق بين السلطتين التشريعية و

التنفيذية، و عليه فإن إنفراد مجلس النواب بتشريع قوانين لا يأخذ فيها بنظر الاعتبار رأي الحكومة، و لا يطلب رأيها بصددها و هي ترتب عليها أعباء مالية، يعد خرقا لمبدأ التعاون و التوازن الذي قام عليه النظام البرلماني المعتمد ليس في دستور العراق فحسب، و إنما في العديد من دول العالم المتحضرة، و هذا ما تقتضيه ضرورات الديمقراطية النيابية كذلك.

و يبدو إن قانون نقابة الاكاديميين قد قدم كمقترح قانون من إحدى لجان المجلس المتخصصة؛ و شرع بعيدا عن الحكومة دون انْ تعطي رأيها في بنوده المهمة و منها المادة ٢١ منه، وهو ما أثار حفيظة وزير المالية العراقي ضده مما دفعه إلى الاستعجال في تقديم طعنه الدستوري امام المحكمة بمجرد دخول القانون حيز النفاذ، و العراق وقتها كان يمر بضائقة مالية اصلا، و لكني في الحقيقة احتفظ بتسجيل قناعتي برد الممثل القانوني لرئيس مجلس النواب الذي قدمه للإجابة على عريضة دعوى السيد وزير المالية، و أضيف ماذا ستخسر الدولة العراقية، لو أنها تمول نقابة مهنية كنقابة الاكاديميين العراقيين، تضم نخبة علماء العراق و الساهرين على الجانب العلمي الاكاديمي في كل البلد؟ وهي منحة ترك تقديرها للحكومة و ليست تحكمية أصلا، و لا يبدو من ظاهر النص أنها ستكرر في كل سنة مالية، بل عند بدء تأسيس النقابة فقط، و اكتفي بهذا القول في التعليق على النتيجة التي خلص إليها حكم المحكمة بصدد هذه الدعوى، و التي قلنا بأنها تصدت لأبطالها و عدها غير دستورية.

للمزيد ينظر: حكم المحكمة الاتحادية العليا العراقية رقم ١٢٧/ اتحادية/ اعلام/ ٢٠١٧ في ٥-٢- ٢٠١٨، منشور على الموقع الإلكتروني للمحكمة على الانترنت و على الرابط www.iraqfsc.iq/ethadai.php الزيارة في ايلول عام ٢٠٢٣.

٨٦() لتفصيل أكثر ينظر: حورية بن حمزة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية، مصدر سابق، ص ١٧- ١٩.

٨٧() إذ نصت المادة(٢/٥) على إنه: (معلمي المدارس والمعاهد والجامعات من غير المحاضرين والموظفين الذين تتوفر فيهم شروط الأهلية للتعليم)، وقد أشار القانون المذكور من مجمل ما أشار إليه من أهداف النقابة هذه تتمثل في: (تهدف النقابة إلى ما يأتي : ١- في المجال القطري :

أ- تعبئة جماهير المعلمين وترسيخ دورهم كقوة من القوى التي تحمي الثورة و مكتسباتها وتسهم في بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي الموحد، وتعميق الوعي بالقيم والمفاهيم..... في بناء الإنسان العراقي الجديد على أسس من التضحية والفداء في الذود عن الوطن والأمة.

ب- حشد طاقات المعلمين و تعزيز قدراتهم للقيام بدورهم في التنمية القومية بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، و الحرص على قيامهم بواجباتهم) و بما أنَّ القانون تم سنه و تشريعه في العهد البائد لذا من الطبيعي أنْ نجد فيه هكذا عبارات و عموميات، إذ أن هذا النص تحدث عن المعلمين في العراق بصيغة العموم ولم يخصص، فشمل كل المعلمين في المدارس الابتدائية و المتوسطة و الاعدادية "يطلق عليهم تسمية مدرس تمييزا لهم عن معلمات رياض الاطفال و المدارس الابتدائية" و من ثم أشار المشرع لمصطلح "معلمي المعاهد و الجامعات" في النص اعلاه ليشملهم بأحكام هذا القانون، و هي تسمية غير دقيقة ولا تعبر عن حقيقة و واقع الالقاب العلمية في الجامعات و المعاهد في التعليم العالي، كما لا يظهر أي وجه للدقة في شمول الاكاديميين في ضمن نقابة المعلمين، لأنه في كثير من الاحيان يكون النقيب سواء في الفرع الرئيس أو حتى في فروع النقابة في مراكز المحافظات معلما في الابتدائية لا يحمل سوى شهادة معهد معلمين تحصل عليها بعد شهادة المتوسطة ولا تعد معادلة ل شهادة الاعدادية الاكاديمية، و يقوم هكذا نقيب ب إصدار توجيهات و تعليمات لأكاديميين من حملة شهادات عليا و ألقاب علمية في المعاهد و الجامعات.

ولا نقول هذا من باب التعالي أو الانتقاص من أحد _لا سامح الله_ بل من منظور علمي منطقي مبني على أسس و رؤى صحيحة، فلا يعرف معلم الابتدائية أو المتوسطة ظروف العمل و طبيعته الحقيقية في الجامعات، لذلك لا يمكن منطقيا قبول= =شمول أساتذة الجامعات و المعاهد ضمن نقابة المعلمين العراقيين، ف لكلٍ ظروف عمل و بيئة مختلفة بطبيعتها، و إن كان التشابه في الأخير هو في تعليم الأجيال من المتعلمين للعلوم و المعارف، إلا إن اختلاف بيئتي العمل يبقى قائما.

ينظر نص المواد المتقدمة من قانون نقابة المعلمين العراقيين على الانترنت على موقع القوانين و التشريعات العراقية و على الرابط www.wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/11053.html ، الزيارة في ٣٠-٨-٢٠٢٢.

٨٨() إذ نصت المادة(٢/ اولاً) على إنه: (تؤسس بموجب هذا القانون نقابة تسمى "نقابة الاكاديميين العراقيين"، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري،...).

٨٩() تنظر الفقرات من أولا_ رابعا من المادة (٣) من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧.

٩٠() تنظر الفقرة سابعا من المادة (٣) من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين رقم (٦١) لسنة ٢٠١٧، الملف على الانترنت و على موقع مجلس النواب العراقي و على الرابط www.archive3.parliament.iq/ar ، الزيارة في آب ٢٠٢٢.

٩١() ينظر نص المادة ٢٧ من قانون نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، مصدر سابق الاشارة إليه.

٩٢() ينظر: إيمان ريما سرور ثوابتي، ممارسة الحق النقابي في التشريع الجزائري، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٦، ص ١٨٤.

٩٣() د. مازن ليلو راضي، د. حيدر ادهم عبد الهادي، المدخل لدراسة حقوق الإنسان، الطبعة الأولى، دار قنديل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص١٩٢.

٩٤() ينظر نص المادة ٤ الفقرة أولا، من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين النافذ لعام ٢٠١٧

٩٥() ينظر نص المادة ١٨ الفقرة ثانيا من دستور عام ٢٠٠٥، الملف على الانترنت و على الرابط www.wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/19516.html

٩٦() ينظر: د. علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ٢٠٠٨، ص ٥٣.

٩٧() ينظر نص المادة ٢٦ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين النافذ لعام ٢٠١٧.

٩٨() من الجدير بذكره أن المادة الرابعة من قانون نقابة الأطباء العراقية رقم ٨١ لسنة ١٩٨٤ قد أشارت إلى قصر عضوية النقابة على العراقيين من الأطباء، و أجازت استثناء قبول الأطباء العرب و الأجانب في عضويتها إذا كانوا موجودين في العراق و يمارسون مهنة الطب و اشترطت لتحقق ذلك اشتراطان، الأول: أن لا يكونوا ممن أنهيت عضويتهم في نقابات دولهم بسبب إساءتهم للمهنة هناك، و الثاني: أن تكون دولهم تعامل العراق بالمثل أي تسمح للأطباء العراقيين بالحصول على عضوية النقابات هناك بعد استيفاء شروط العضوية فيها و بدون عراقيل غير منطقية، و بدون هذين الشرطين، لا يمكن للطبيب الأجنبي من أن يحصل على عضوية النقابة في العراق، و بالتالي لن يتمكن من ممارسة مهنة الطب سواء في إحدى المؤسسات الصحية العراقية، أو بشكل خاص أي بفتح عيادة خاصة له، و هذه الاشارة في قانون نقابة الطباء العراقية هي إشارة إيجابية و تتماشى مع كل المعايير الدولية للعمل النقابي و الأصول الدبلوماسية المرعية ما بين الدول المستقلة.

وهو ما يكشف لنا النقص التشريعي الذي طال نص المادة ٢٦ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين أعلاه، كما لا أؤيد أن يعمل في هذا الصدد بما ورد من أحكام قانون العمل العراقي رقم ١٧١ لسنة ١٩٦٧ و لا سيما المادة ٣٦ منه التي أجازت لجميع العمال المشمولين بأحكام قانون العمل الادلاء بأصواتهم في أول انتخاب يتم وفقا لأحكام القانون المذكور التي تحدثت عن نقابة العمال، كون أن نقابات العمال تختلف في نواح كثيرة عن النقابات المهنية و تحديدا النقابة التي نحن بصدد الحديث عنها، و لهذا أقول أنه بالنسبة للأجنبي فإن واقعة كونه يدرس في إحدى الجامعات او المعاهد العراقية، غير كافية من وجهة نظري لتعد أساسا لقبوله في عضوية نقابة الأكاديميين العراقيين، مالم تتحقق الشروط التي تحدث عنها قانون نقابة الأطباء العراقية المنوه عنها اعلاه.

لمزيد من التفصيل ينظر: د. أحمد فاضل حسين و خليل إبراهيم خلف، التنظيم القانوني للحق في العمل النقابي....، مصدر سابق، ص ٣٧٠- ٣٧١.

٩٩() ينظر نص المادة ١ / ثالثا من قانون الخدمة الجامعية العراقي المعدل النافذ رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨، و التي نصت على: (ثالثا – يقصد بموظف الخدمة الجامعية ، كل موظف يقوم بممارسة التدريس الجامعي والبحث العلمي والاستشارة العلمية والفنية أو العمل في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو مؤسساتها ممن تتوفر فيه شروط عضو الهيئة التدريسية، المنصوص عليها في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ أو أي قانون يحل محله)، الملف على الانترنت و على موقع درر العراق ويكيبيديا أعلاه.

١٠٠() د. علي يوسف الشكري، المصدر أعلاه نفسه، ص٥٤.

١٠١() د. أحمد سليمان عبد الراضي، الحقوق السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص٢٢٠.

١٠٢() د. سلوى توفيق بكير، جريمة التربح في اعمال الوظيفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٧.

١٠٣() ينظر في ذات المعنى: د. عدنان عاجل عبيد، دراسات معمقة في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، الطبعة ١، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠١٩، ص١٩٨.

١٠٤() تنظر المادة(١٤) من قانون نقابة الاكاديميين العراقيين.

١٠٥() تنظر المادة (١٧/ اولاً) من القانون.

١٠٦() ينظر: زينو نقيلو، مصدر سابق، ص ٥٦.

١٠٧() ينظر نص الفقرة أولا من المادة ٧ من قانون نقابة الأكاديميين العراقيين النافذ، مصدر سابق، ص ٢١– ٢٢، إلا أنه يمكن القول بقبول هذا الأمر إذا ما عدنا إلى ما يقتضيه مبدأ الحرية النقابية، الذي يؤكد حرية الشخص في الانضمام إلى نقابة من النقابات المهنية القائمة و حريته في الانسحاب من عضويتها متى رغب بذلك، على أن يشترط عليه في مثل هذه الحالة أن لا يزاول أي عمل من ؟أعمال المهنة التي انسحب منها، إلا بتقديم طلب جديد للنقابة المعنية يفيد برغبته بالعودة للأنضمام مجددا و هو لا يزال يحوز شروط الانضمام التي يتطلبها القانون و النظام الداخلي، وهذا هو الأصل العام، لأنه كما قلنا منذ البدء إنَّ كل المهن أصحبت منظمة و تقوم عليها نقابات نظامية.

المراجع:

أولا– الكتب:

١–حماد محمد شطا، تطور وظيفة الدولة (الكتاب الأول: نظرية المرافق العامة)، المؤسسة الوطنية للكتاب و ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤.

٢–حمدي عطية مصطفى عامر، حماية حقوق الانسان و حرياته العامة الأساسية في القانون الوضعي و الفقه الاسلامي: دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠ .

٣–نعيم عطية، النظرية العامة للحريات الفردية، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٥.

٤–د. فاروق عبد البر، دور مجلس الدولة المصري في حماية الحقوق و الحريات، الجزء الأول، مطابع سجل العرب، مصر، ١٩٨٨.

٥–د. أحمد فتحي سرور، الحماية الدستورية للحقوق و الحريات، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.

٦–د. مصطفى أبو زيد فهمي، النظام الدستوري المصري، الطبعة الأولى، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٤.

٧–محمد الطيب عبد اللطيف، نظام التراخيص و الإخطار في القانون المصري: دراسة مقارنة، مطبعة دار التأليف، مصر، ١٩٥٧ .

٨–قدري محمد محمود، المسؤولية التأديبية للأطباء، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٣ .

٩–علي خطار شطناوي، موسوعة القضاء الإداري، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١ .

١٠– د. محمد بكر القباني، نظرية المؤسسة العامة المهنية في القانون الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢ .

١١– د. فؤاد العطار، مبادئ القانون الإداري: دراسة مقارنة لأصول النظام الإداري و التنظيم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠.

١٢–د. طعيمه الجرف، القانون الإداري: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨.

١٣-إيمان ريما سرور ثوابتي، ممارسة الحق النقابي في التشريع الجزائري، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٦.

١٤-د. مازن ليلو راضي، د. حيدر ادهم عبد الهادي، المدخل لدراسة حقوق الإنسان، الطبعة الأولى، دار قنديل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

١٥-د. علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، ط١، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.

١٦-د. أحمد سليمان عبد الراضي، الحقوق السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦.

١٧-د. سلوى توفيق بكير، جريمة التربح في اعمال الوظيفة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٨-د. عدنان عاجل عبيد، دراسات معمقة في دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، الطبعة ١، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠١٩.

١٩-أحمد محمد مصطفى، الاستقلالية و الديمقراطية النقابية، مؤسسة فريدريش إيبرت، مصر، ٢٠١٧.

٢٠-د. عمر محمد الشوبكي، القضاء الإداري: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠١.

ثانيا/ الرسائل العلمية و البحوث المنشورة:-

١- زينة نقيلو، الحرية النقابية في مجال الوظيفة العمومية: دراسة في ضوء التشريع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ٢٠٢٠.

٢- عبد الرزاق عبد السميع، حرية الاجتماع، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

٣- حبشي لزرق، أثر سلطة التشريع على الحريات العامة و ضماناتها، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، ٢٠١٣.

٤- فوزية زعموش، علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة ١، الجزائر، ٢٠١٢.

٥- مأمون مؤدن، الأساس القانوني لنشاط المنظمات المهنية: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد_ تلمسان، ٢٠١٦.

٦- عزاوي عبد الرحمن، الرخص الإدارية في التشريع الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة بن عنكون، الجزائر، ٢٠٠٦.

٧- رضا رايس، النقابة ودورها في تنمية وعي الطبقة العمالية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي التبسي_ تبسة، ٢٠١٦.

٨- محمد جمال عثمان، الترخيص الإداري: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، ١٩٩٢.

٩- نادية المومني، الهيئات المهنية بالمغرب، بحث دبلوم عالي في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية و الاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠٠٤.

١٠- د. أحمد فاضل حسين و خليل إبراهيم خلف، التنظيم القانوني للحق في العمل النقابي في العراق، بحث مستل منشور، مجلة العلوم القانونية و السياسية، كلية القانون ، جامعة ديالى، المجلد ١١، العدد الأول، الجزء الثاني، ٢٠٢٢.

١١- فتيحة بابا و زينب بن يوسف، النقابات و دورها في صناعة السياسات العامة: الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذج، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، ٢٠٢٠.

١٢- د. حسن ضاري سبع الدليمي و ضحى نجم عبد، نقابة أطباء العراق و موقفها من الأوضاع الصحية ١٩٥٢-١٩٦٨، بحث منشور، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العدد الثاني، ٢٠١٩.

١٣- حورية بن حمزة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية، طبعة خاصة بالتأهيل الجامعي لمرتبة استاذ محاضر، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف، الجزائر، ٢٠١٧.

١٤- د. نايف أحمد ضاحي، أثر إنضمام العراق لاتفاقية الحرية النقابية و حماية حق التنظيم في اصلاح النظام التشريعي للحريات النقابية، بحث منشور، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص لعام ٢٠١٨.

١٥- عتيقة معاوي، تطور مفهوم المرفق العمومي في ظل تحول دور الدولة، بحث منشور، مجلة البحوث في الحقوق و العلوم السياسية، كلية الحقوق ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢، الجزائر، العدد ١، المجلد ٦، ٢٠٢٠.

١٦- د. محمد سعيد، صفة التاجر: مفهومها و شروطها، بحث منشور على الانترنت و على الرابط www.jordan-lawyer.com/2020/10/12 الزيارة في أيلول عام ٢٠٢٣.

١٧- منصور العتوم و مهند صانوري، حرية العمل النقابي في تشريع العمل الإردني بالمقارنة مع المعايير الدولية، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث (العلوم الإنسانية)، العدد ٦، المجلد ٢٧، ٢٠١٣ .

ثالثا/ الدساتير والقوانين:

١- دستور العراق المؤقت لعام ١٩٧٠.

٢- قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤.

٣- دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥.

٤- قانون العقوبات الجزائري الصادر ب الأمر رقم ٦٩-٧٤ المؤرخ في ١٦ سبتمبر ١٩٦٩.

٥- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

٦- قانون التجارة العراقي رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٤.

٧- قانون التنظيم النقابي للعمال رقم ٥٢ لسنة ١٩٨٧.

٨- قانون نقابة الأكاديميين العراقيين رقم ٦١ لسنة ٢٠١٧.

رابعا/ الاتفاقيات الدولية:

١- اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي لعام ١٩٤٨.

٢- الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لعام ١٩٦٦.

٣- الاتفاقية الخاصة بحماية حق التنظيم النقابي و إجراءات تحديد شروط الاستخدام في الخدمة العامة رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٨.

خامسا/ المراجع الأجنبية:

1- Thomas S. Barrows, What Do Unions Do?: A Twenty-year Perspective, Taylor & Francis, Sep 8, 2017.

2- Deborah Eade, Alan Leather, Development NGOs and Labor Unions: Terms of engagement, Kumarian Press, 2005.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التشكيل البياني للمعنى في شعر عبد الحسين حمد– الكناية أنموذجاً

أ.م.د. أمل حسين الخاقاني
الباحثة سندس عبد الكاظم جاسم
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

الملخص:

يتناول هذا البحث التشكيل البياني للمعنى في شعر عبد الحسين حمد ، ويحاول الوصول إلى الأسلوب البلاغي البارز في نصوصه الشعرية عند تشكيله المعاني, ليلفت انتباه المتلقي ويجذبه لجمال تشكيل الصور الشعرية, فنجد أن التشكيل البياني للمعنى من حيث الأداء الكنائي أعطى لقصائده جمالاً وبهاءً, وذلك لاستبعاده المعاني المباشرة للدوال وقيامه بإنشاء المعاني العميقة مما يحقق تفاعل المتلقي مع النصّ, وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مستويات أدائه البلاغي في تشكيله للمعاني. وخلص البحث في النهاية إلى أن الشاعر كان يجمع بين الأساليب اللغوية والفنون البلاغية لتشكيل معناه بشكلٍ إيحائي صادق يعبر عن مشاعره وانفعالاته مما يجعل المتلقي متشوقاً لمعرفة الهدف المقصود من وراء هذه المعاني.

الكلمات المفتاحية: التشكيل البياني للمعنى، شعر، الكناية، الشاعر عبد الحسين حمد.

Abstract:

This research deals with the graphic formation of meaning in the poetry of Abd al-Hussein Hamad, and tries to reach the prominent rhetorical style in his poetic texts when forming meanings, to draw the attention of the recipient and attract him to the beauty of the formation of poetic images. The direct meanings of functions and his creation of deep meanings, which achieves the interaction of the recipient with the text.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

The study relied on the descriptive analytical approach to reveal the levels of its rhetorical performance in the formation of meanings. In the end, the research concluded that the poet was combining linguistic methods and rhetorical arts to form his meaning in a sincere suggestive way that expresses his feelings and emotions, which makes the recipient eager to know the intended goal behind these meanings.

Keywords: Graphic formation of meaning, poetry, metonymy, poet Abdul Hussein Hamad

المقدّمة:

مما لا ريب فيه أن الشعر رسالة إبلاغية يسعى الشاعر فيها إلى إيصال معناه المراد بصورةٍ تثير ذهن المتلقي وتوقظ شعوره, فهو فنّ جمالي أداته تشكيل اللفظة الموحية والعبارة المتأنقة, لذا جاء البحث يحمل عنوان (التشكيل البياني للمعنى في شعر عبد الحسين حمد الكناية أنموذجاً), وأهمية الدراسة تسعى إلى رصد تشكيل المعنى في شعره, وذلك لأن التشكيل هو الجوهر الأساس الذي قامَ عليه الشعر منذ أقدم عصوره, ولاسيّما أن النصّ الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً ينطوي على معنى كونه العنصر الجوهري في تكوين الخطاب, لكن تشكيله يختلف من شاعر إلى شاعر كُلّ حسب ثقافته ومهاراته الأدبية بكيفية التشكيل لمعنى يحمل الذائقة الشعرية والصورة الفنية.

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة قيمة شعر عبد الحسين حمد والكشف عن أنماط تشكيله للمعاني ونظام تركيبه وطريقة عرضه ومقومات التشكيل وعناصره من لغة وحقيقة وخيال وعاطفة وفكر وموسيقى وغيرها.

خطة الدراسة:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اعتمدت دراسة هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي لعلوم البلاغة من أجل رصد جمالية تشكيل المعنى في مضمون النصوص الشعرية للشاعر عبد الحسين حمد والكشف عن مدى تصرف الشاعر في المعنى الشعري, والجدير بالذكر أن الدراسة اعتمدت على ديوان الشاعر بالدرجة الأولى للكشف عن جماليات تشكيله بصورةٍ إحصائية دقيقة.

وقد تناول البحث ما يأتي:

أولاً: التعريف بالشاعر عبد الحسين حمد:

هو عبد الحسين حمد حسين علي آل حمودي الكعبي, من الشعراء النجفيين, حيث ولد في النجف الأشرف في الخامس من شهر رمضان لسنة ١٣٦٦هـ, الأول من تموز لسنة ١٩٤٧م فقد نشأ في هذه المدينة التي كانت بيئة معطاء للفقه والأدب, فنِهَل منها العلم والأدب والفصاحة والبلاغة, وقد أَحبّ عبد الحسين حمد اللغة العربية وآدابها, فدخل كلية الفقه في النجف وتخرج فيها, ليكون أكثر لُغةً وأدباً وثقافةً وشعراً[١], وقد شارك شاعرنا في المحافل الأدبية في النجف والعراق بقصائده التي انمازت بالوطنية والقومية والدفاع عن تراث أمته, فقد كان مخلصاً لدينه وشعبه ووطنه يحمل الغيظ والحقد على الظالمين والطغاة, وكان متذمراً من سوء الأوضاع والظلم, وقد عانى من السلطة الحاكمة آنذاك إذ استُجوِبَ أكثر من مرة من قبل المسؤولين القابعين محذرين وموعدين بالترهيب وأخرى بالترغيب, لكن هيهات أن تنثني أو تنحني ساريتُه لغير كلمة الحق والعدل, لذلك تسلح بالمفردة الموحية العربية الأصيلة, ليعالج القضايا الاجتماعية وأحداث الواقع الخارجي[٢].

شعـره وأسلوبـــه:

كان عبد الحسين حمد شاعراً بليغاً قوامه الإبداع, يهتم بابتكار المعنى, أي الخلق من العدم ومن أجل إضفاء المعنى الأصيل كان يوجه خياله نحو تشكيل ذلك بأساليب تصويرية وجدانية لذا أراه ينتقي اللفظة الموحية ويوظفها أحسن توظيف ليؤثر في المتلقي, فتجلى شعرُهُ "مُفعمٌ بالبيان والمعاني ولعل هذا ما

جعله أن يكون مُقّلاً, وهذه سمة الفحول من الشعراء كزهير بن أبي سلمى من القدماء, والسيد مصطفى جمال الدين من المعاصرين"[٣].

أمّا أسلُوبه: ففي مقدمة ديوانه الأول 'وقد الجوى' ذكر الناقد الدكتور صباح عباس عنوز وهو أحد زملائه, لمحات من أسلوب الشاعر, ثم بيّن أن عبد الحسين حمد شاعر عمودي لا ينتمي لغير العمود, يتميز بحسه اللغوي المرهف الذي يمكّنه من استثمار المفردة وانتقائها وتنبض كلماته بحبها لآل البيت (ع), التي تتمثل في رثاءهم بأسلوبه الرفيع الفخم مستنداً إلى صفاء العبارات, وجزالة اللفظ وفصاحة المعنى, فضلاً عن اللغة الرصينة البعيدة عن الغموض والتكلف والإقحام, فهي وسيلةٌ تواصليةٌ لانفعالات الشاعر, وظيفتها التأثير والتبليغ[٤].

وفـاتـه:

كان لوفاة الشاعر عبد الحسين حمد صدى كبير في قلوب جماهيره, إذ توفي في محافظة النجف الأشرف أثرَ وعكة صحية ألمت به عن عمرٍ ناهزَ التسعة والستين عاماً وذلك في يوم الاثنين التاسع عشر من أيلول ٢٠١٦م[٥], بعد أن ترك بصمته في الأدب والمجتمع وقد حزن عليه كثير من أصدقائه ولاسيّما أهالي النجف وهم يشيعونه إلى مثواه الأخير.

ثانياً: التشكيل البياني للمعنى:

يُعدّ البيان البلاغي من أهم تقنيات تشكيل المعنى في النصّ الأدبي, والجوهر الأساس للأداء الشعري وله صياغته الدلالية وقيمته اللغوية في التعبير الفني, لقد فُتنَ به الأُدباء والشعراء كونه يستطيع أن يعبّر عما يختزل في قلوبهم من خواطر وأحاسيس, إذ ينطوي على الألفاظ العذبة والمعاني الحسنة, حتى قال عنه رسول الله « صلّى الله عليه وآله وسلّم»: "إنّ من البيان لسِحْراً"[٦], ويقصد به "أنه يُحير العقول في حُسنه ورونقه ودقة معانيه"[٧], لذا عرّفه الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) بأنه "علم يُعرَفُ به إيراد المعنى الواحد بطُرقٍ مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[٨], وهذا يعني أن المراد من البيان هو الظهور والكشف والإبانة عن المعنى المقصود وإيصاله إلى المتلقي بعبارةٍ بليغة ولفظٍ فصيح.

أما التشكيل فإنه يتصل بالجانب التصوّري أي «تشكّل بمعنى تصوّر وتمثّل», وفي ضوء ذلك تكون الصورة من أهم مكونات التشكيل البياني للمعنى الشعري, ولعل أول من لفت الانتباه إلى ذلك الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بقوله: "إنّما الشعر صناعة وضرب من النّسج وجنس من التّصوير"[٩], أي يستدعي الشاعر الصورة للتعبير عن الواقع وتجربته الشعرية عن طريق صياغة الألفاظ صياغة حاذقة جمالية تجذب المتلقي إليها.

فالتشكيل البياني الجيّد والحسن ينجم عنه معنى شعرياً جمالياً يعرض المشاعر العاطفية والمواقف النفسية التي مرّ بها الشاعر, وهذا له تأثير في إيقاظ الخواطر ولفت نظر المتلقي وانتباهه إلى ذلك المعنى فيتفاعل معه بكُلّ مشاعره, إذ هو تعبير عن المعنى العميق في السياق النصيّ وليس المعنى المباشر, فالصورة إذن هي تشكيل تركيبي لغوي ينظمها الشاعر في سياق بياني لتصوير معناه العقلي والعاطفي بشكل يحدث متعة ذهنية لدى المتلقي, فهي في أبسط وصف لها كما يقول سيسل دي لويس: "رسم قوامه الكلمات"[١٠], ومن ذلك يتحقق تشكيل المعاني التي تخفيها النفس, ولا تتضح إلاّ عن طريق البيان حيث إن وظيفته الإبداعية الأساسية إيصال المعنى وفهم المراد برقي بياني باعثاً على إقناع المتلقي بقصدية المنشئ المطلوبة, وهذا يتطلب ـ أيضاً ـ أن يكون وعي المبدع بالبيان يقظاً متمكناً من لغته الشعرية وذائقته الفنية, لذا سأقف عند الكناية التي تضفي على النصوص الشعرية إشعاعاً حركياً, وتجعل المعنى أكثر حُسناً وبهاءً بأداء فنيّ جمالي.

ثالثاً: الكناية:

إن مفهوم الكناية في تراثنا البلاغي تباين عند البلاغيين على وفق وجهات النظر التقسيمات والتفريعات, فقد تنقلت بين مسميات عدّة فمن الإرداف[١١], إلى الإشارة[١٢] وما إلى ذلك, لكنها ارتقت بشكل دقيق عند عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) الذي عرّفها بقوله: "إن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني, فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة, ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورِدْفُه في الوجود, فيومئ به إليه, ويجعله دليلاً عليه"[١٣], وتابعه بعض من العلماء في ذلك[١٤], وبيّن الخطيب

القزويني (ت٧٣٩هـ) ماهية الكناية, إذ قال: هي "لفظ أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه"[١٥], أمّا العلويّ (ت٧٤٥هـ) فعّرفها قائلاً: "هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين, حقيقة ومجاز من غير واسطة, لا على جهة التصريح"[١٦].

وقد اتّفق البلاغيون على أن الكناية أبلغُ من التصريح والإفصاح بالمعنى, فهي تتخذ الأسلوب غير المباشر في التعبير عن المعاني بصورةٍ مؤثرة بليغة مما تيسّر للمتكلم أن يعبّر بالرمز أو الإيحاء عمّا يختلج في أعماقه من معانٍ ودلالات تمتلك قوةً وتأكيداً وتكون أكثر وقعاً وتأثيراً في النفوس[١٧], لذا فالشاعر يستطيع بالكناية أن يفصح عن كلّ ما يجول بخاطره من معانٍ مضمورة دون خوف وترهيب أو اشمئزاز النفوس, لمّا تحمله من دلالات موحية ومهذبة في وقت واحد, فالأداء الكنائي "ما هو إلاّ تغليف للمعنى المقصود بستار شفاف, ليكشف عنه الذهن الواعي بفضل التأمل لسرّ من الأسرار النفسية التي ينبغي توضيحها عند الكشف عن جماله"[١٨], وهذا يعني أنه يشكّل بُعداً نفسياً ودلالياً "يجعل المعنى أوقع في النفس والصورة أقدر على إحداث الاستجابة المناسبة"[١٩], والشاعر عن طريقه يصطنع الخفاء والستر في نصوصه ويحاول إيصال معانيه من دون التصريح مباشرة, لإيقاظ ذهن المتلقي للفكرة والغوص في المعنى المراد.

لذا فإن الشاعر المتمكن والخطيب المتمرس يستطيع بالأداء الكنائي أن يشكّل معانيه المنشودة وأهدافه البلاغية المقصودة "دون أن يكشف أمره أو يفتضح شأنه, فيؤاخذ بما انزلق إليه, وهي تتيح للأديب أن يتحدث عمّا يستهجن التصريح به دون خدش أو إسفاف, ولا يوقع السامع في حرج"[٢٠], وهذا هو سرّ جمالها وروعة تشكيلها.

وبذا نجد لفنّ الكناية عند شاعرنا عبد الحسين حمد بصمة بلاغية وقيمة إبداعية تاركة أثراً فعّالاً في قصائده, وكاشفة عن خبايا مشاعره وأحاسيسه ودالة على ذائقته الفنية وقدرته على امتلاك زمام اللغة, فقام بتوظيفها في نصوصه ليشكّل المعنى بفخامةٍ تؤثر في المتلقي وتمكّنه من اقتفاء أثر القصيدة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للكشف عن المعنى المرغوب, ومن صور التشكيل التي توحي بالمعنى الدقيق قوله في رثاء الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي: ‘البسيط’

وكنت ابيضَ جِلباباً ومِدْرَعةً وكم سِواكَ بِرجْسِ الغيّ قد أثِمُوا[٢١]

اتّخذ الشاعر من الأداء الكنائي هنا سبيلاً لتشكيل معناه بصورةٍ مُشرقة لممدوحه, إذ قال: (وكنت ابيضَ جِلباباً ومِدْرعةً), فجاء بالكناية عن الصفة التي تلازم الإنسان كالكرم والجود والشجاعة وما يماثلها من صفات أخرى[٢٢], لذا أراد أن يثبت صفة الطهارة والعفة للشيخ محمد اليعقوبي بأنه طاهرٌ نقيٌ لا ينوي سُوءاً, في حين أن هناك كُثر غيره قد تمادوا في غيّهم وضلالهم, وقاموا بأعمال نجسة وقذرة تدلُّ على أخلاقهم وسلوكهم, فنلحظ شاعرنا كنّى عن صفة الطهارة والشرف لممدوحه ولم يذكرها بالتصريح مباشرة, وإنما جعلها بوساطة لفظ (ابيضَ) الذي ورد نكرة دلالة على أنه مترفع عن الأدران والأرجاس التي عرفها غيره, فهو نقي لا غبار عليه, وبهذا التشكيل الكنائي برّز المعنى المؤثر في المتلقي بأسلوبٍ لطيف راقٍ.

ومن تشكيلاته الكنائية أيضاً قوله في رثاء السيد محمد باقر الحكيم: ‘البسيط’

ولم تُصَافِحْ يداً حَمراءَ نَزَّ بِها دَمُ الضحايا ولم تَقْطَعْ أيادينا[٢٣]

أبدع شاعرنا في تشكيل معناه في هذا النسق المتواشج عبر المثير اللوني الذي حقق استجابة المتلقي للتنقيب عن الدلالة والتعرّف عليها, لذا جاء بـ(يداً حَمراءَ) كناية عن الصفة التي دلّتْ على القتل وشدّة البطش والقمع, ووصفها بـ(حمراء) دلالة على بشاعة الصورة وقتامتها لكثرة قيام المجرمين بالإبادة وسفك دم الضحايا, فأراد أن ينفي عن الممدوح مصافحته لهؤلاء الطغاة الفاسقين استعمل أداة النفي (لم) قبل الأداء الكنائي لنفي حدوث الفعل نفياً قاطعاً مُؤكداً شجاعة ممدوحه وإخلاصه لأبناء وطنه, وممّا عزز عمق المعنى مجيئه بالمجاز المرسل في الشطر الثاني بقوله: (ولم تَقطعْ أيادينا) والمراد من ذلك أن ممدوحه لم يقم بمؤامرة لقتل النفس البشرية وسفك الدماء بل كان مُدافعاً عن حقوق الإنسان ومعارضاً للظلم والظالمين, لذا أرى أن المعنى تشكّل عن طريق مزاوجة الأداء الكنائي

والمجاز المرسل للإفادة من طاقة هاتين التقنيتين البيانيتين في تحريك مشاعر المتلقي وترسيخ المعنى في ذهنه.

وفي مكان آخر يقول: الكامل

وَطِفَتْ دُمَى فوقَ السطوحِ, فغائرٌ بالأمس أضحى يَسْتطيلُ وَيعْظُمُ[٢٤]

الأداء الكنائي شكّل هنا معنى استمدّ الشاعر دلالاته من واقعه الذي يعيشه, فـ (طِفَتْ دُمَى فوقَ السطوحِ) كناية عن موصوف, أي عن الأشخاص الذين لم يكن أحد يعرفهم واليوم صاروا يدعون العظمة والنفوذ, فجعلهم شاعرنا كالدّمية تحركهم ناس معادين للوطن, إذ غدا المُبتعد والمختبئ آنذاك عظيماً وعلَت مكانته وتكبّر وترفّع على الرغم من أساليبه التي كانت أسوأ من النظام السابق, فجمالية المدلول الكنائي تشكّلت من أجل بثّ مشاعر عبد الحسين حمد ومعانيه النفسية المستمدة من روح عصره.

ومن النماذج الكنائية الأخرى قوله في ميلاد (أبي الفضل العباس ع): الطويل

فذُدْتَ وُحُوش الارضِ تَنْثُرُ هَامَها عن النَّهْرِ, لكنْ أثْقَلتْكَ كُبُودا[٢٥]

إن المتأمل لنسقية البيت سيجد ترابطات تماسّية بين الدوال حيث تتزاحم الإشارات والدلالات لتشكيل المعنى بصورةٍ نابعة من وجدانٍ صادق, فبرزت هنا ثلاث كنايات تمثلت الأولى في قوله: (وُحُوش الأرضِ) كناية عن أراذل الناس ومتحجرّي الفؤاد فهي كناية عن صفتهم البشعة, والثانية: (تنثُرُ هَامَها) كناية عن صفة الشجاعة والإقدام في القتال, والثالثة: (أثْقَلتْكَ كُبُودا) كناية عن كثرة الجراح وحجم المعاناة بسبب الغدر والظلم الذي وقع عليه من أولئك الكافرين الطغاة, فهذا التشكيل الكنائي أراد شاعرنا به أن يبيّن قوة وبسالة ممدوحه حين إحاطة الأعداء حوله, وهو في مواجهة ذلك الموقف كان مُدافعاً عن الدين الإسلامي ورافضاً للكفر والعبودية, لذا شكّل المعنى الذي يُحيل إلى مدلول القوة والعظمة لممدوحه والجرأة والشجاعة حين قلع رؤوس أعدائه من أجل حماية دينه وأهل بيته المُكرمين,

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فالأداء الكنائي للسياق زاد المعنى جمالاً وبهاءً وجعله صورة موحية تهيء للمتلقي جواً تخييلياً يثير تفكيره ويحرك مشاعره.

وفي مكانٍ آخر يقول في رثاء سماحة العلّامة السيد محمد حسن الطالقاني: الوافر

تَمُدّ يدَ القِرى لِعُفاةِ رَفْدٍ كأنَّكَ للعُفاةِ قِرَى مُتاحُ(٢٦)

تشكيلة جمالية تدلُّ على قدرة الشاعر في صياغة المعنى بعذوبةٍ ورشاقة تنفذ إلى قلب المتلقي بكلّ وضوحٍ, إذ شكّل شاعرنا معناه عن طريق فنين بيانيين وضع كل واحد منهما في شطر, فالأول: الكناية عن صفة الكرم والجود, بقوله: (يدَ القِرى) ليكشف في تشكيله الكنائي عن حُسن كرم الممدوح لضيوفه, والآخر: التشبيه في قوله: (كأنّك للعُفاةِ قِرَى مُتاحُ) حيث شبّه ممدوحه بالعطاء والكرم المُتاح لكلّ ضيفٍ موجود, أي أن الضّيافة ممتدة بالمعونة والدّعم وأمر مسموح به للجميع دلالة على جوُد الممدوح وتواضعه لخدمة الضيوف, ولإكمال المعنى وتأكيده جعل عبد الحسين حمد التشكيل الكنائي مُوازياً للتشكيل التشبيهي من حيث توظيفه لفظتي (القِرى والعُفاة) لأجل إعلاء شأن الممدوح وبيان محاسنه بالدلالة المكثفة والمُفعمة باليد المعطاء ولكي تصل معانيه إلى المتلقي بأسلوبٍ بلاغي يلائم الموقف.

أخيراً أن تقنية الكناية في شعر عبد الحسين حمد من أهم سبل التشكيل الفعّال للمعنى والتعبير الانفعالي والتصوير البلاغي, إذ وجد فيها الأمْن والاطمئنان ليعبر عمّا يجول في خاطره من دون التصريح مباشرة بل يعمد إلى التلميح والإشارة للتنفيس عن غاياته ومقاصده.

وأمام ما تقدّم من عرض لنماذج التشكيل البياني للمعنى, أخلص إلى أن الشاعر عبد الحسين حمد لم يلتزمْ في تشكيله بوتيرةٍ بلاغية ثابتة أو صياغة تركيبية واحدة, بل كان مزيجاً تعبيرياً مُنسجماً مع خيالاته الفكرية ومواقفه الذاتية مُطلعاً فيه على التراث العربي لكن بتشكيلات جديدة وتقنيات مُبدعة تلائم الغرض المناسب والمعنى المراد التعبير عنه في السياق.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة:

١. خلص البحث إلى إن عبد الحسين حمد شاعر عراقي معاصر قوامه اللغة الانفعالية التي جمعت بين ألم النفس وألم الوطن يفيض بالأحاسيس والمشاعر الإنسانية يمتلك نفساً مُحبّةً للابتكار والإبداع الآسر للقلوب, وقد أسهمت الظروف التي مرّ بها العراق في رسم معالم شخصيته الثورية, إذ كان متمرداً على الواقع الفاسد مُحبّاً لدينه وأمته.

٢.في التشكيل البياني امتلك الشاعر وسائل وأدوات رصينة متماسكة ليشكّل معنى أشدّ عمقاً وتأثيراً في صوغه البلاغي, فلم يكن أداءه ثابتاً أو على وتيرةٍ بلاغية واحدة وإنما تعددت صوره ليشكّلها بحسب ما يتطلبه المعنى والسياق.

٣.التشكيل الكنائي هو أحد التقنيات التي استعملها شاعرنا في تشكيل معناه بأسلوبٍ بلاغي يضفي على النصّ حيوية وثراءً للمعنى, وذلك لاستبعاده المعاني المباشرة للدوال وقيامه بإنشاء المعاني العميقة ممّا يحقق تفاعل المتلقي مع النصّ ويجعله مُتشوقاً لمعرفة الهدف المقصود وراء هذه المعاني.

الهوامش:

(١) ظ: شعراء أهل البيت دراسة منهجية تحليلية٨٠-٣/٧٩:.

(٢) ظ: ديوان شواظ القوافي: ١٥-١٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٧.

(٤) ظ: ديوان وقد الجوى: ٩.

(٥) ظ: صحيفة المرايا الإلكترونية, قيس الفلوجي, http://almarayanews.com/new/.

(٦) المجازات النبوية: ١٢٠.

(٧) الطراز, العلوي: ٧٠/١.

(٨) الإيضاح في علوم البلاغة: ١٦٣.

(٩) كتاب الحيوان: ٦٧/٣.

(١٠) الصورة الشعرية: ٢١.

(١١) ظ: نقد الشعر: ٥٧.

(١٢) ظ: العمدة: ٣٠٢/١.

(١٣) دلائل الإعجاز: ٦٦.

(١٤) ظ: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ١٠٥.

(١٥)الإيضاح: ٢٤١.

(١٦) الطراز: ١٨٩/١.

(١٧) ظ: الكناية والتعريض,: ٤٤, ظ: دلائل الإعجاز: ٧٠, ظ: مفتاح العلوم: ٤١٢, ظ: الإيضاح: ٢٤٩, ظ: علم البيان: ٢٢٣.

(١٨) فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي: ٢٣٣.

(١٩) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية,: ٢٣٠.

(٢٠) مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني-علم البيان-علم البديع): ٢٢٣.

(٢١) ديوان شواظ القوافي: ١٤٧.

(٢٢) ظ: الإيضاح: ٢٤٢.

(٢٣) ديوان شواظ القوافي: ١٣٥.

(٢٤) المصدر نفسه: ١١٠.

(٢٥) المصدر نفسه: ٨٦.

(٢٦) المصدر نفسه: ١٢٩.

المصادر والمراجع:

١) شعراء أهل البيت دراسة منهجية تحليلية, محمد حسين علاوي غيبي, الطبعة الأولى, بغداد, ٢٠١٠م.

٢) ديوان شواظ القوافي, عبد الحسين حمد, (المقدمة: بقلم الأستاذ محمد علي ظاهر), المكتبة الأدبية المختصة, النجف الاشرف, الطبعة الأولى, ٢٠٠٩م.

٣) ديوان وقد الجوى, عبد الحسين حمد, (المقدمة: بقلم الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز), الناشر: مركز دراسات الكوفة, دار الضياء, النجف الأشرف.

٤) صحيفة المرايا الإلكترونية, قيس الفلوجي, /http://almarayanews.com/new

٥) المجازات النبوية, محمد بن الحسين الشريف الرضي العلويّ الحسيني الموسوي, تصحيح: مهدي هوشمند, الناشر: دار الحديث, قم, الطبعة الأولى, ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, يحيى بن حمزة العلوي, تحقيق: عبد الحميد الهنداوي, الناشر: المكتبة العنصرية, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٢٣هـ,٢٠٠٠م.

٧) الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع), جلال الدين محمد الخطيب القزويني, وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, الطبعة الأولى, ٢٠٠٣م: ١٦٣.

٨) كتاب الحيوان, عمرو بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الثانية, ١٤٢٤هـ.

٩) الصورة الشعرية, سيسل دي لويس, ترجمة: أحمد نصيف الجنابي وآخرين, مراجعة: عناد غزوان إسماعيل دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨٢م.

١٠) نقد الشعر, قدامة بن جعفر, الناشر: مطبعة الجوائب, قسطنطينية, الطبعة الأولى, ١٣٠٢هـ.

١١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه, أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر: دار الجيل, الطبعة الخامسة, ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

١٢) دلائل الاعجاز, عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني, قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر, الناشر: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر, القاهرة, الطبعة الثالثة, ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

١٣) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن, كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني, تحقيق: خديجة الحديثي, وأحمد مطلوب, الناشر: مطبعة العاني, بغداد, الطبعة الأولى, ١٩٧٤م.

١٤) الكناية والتعريض, أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي, دراسة وشرح وتحقيق: عائشة حسين فريد, دار قباء للطباعة والنشر, القاهرة, ١٩٩٨م.

١٥) مفتاح العلوم, يوسف بن محمد بن علي السكاكي, ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, الطبعة الثانية, ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٦) علم البيان, عبد العزيز عتيق, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

١٧) فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي, أحمد عبد السيد الصاوي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, الاسكندرية, ١٩٧٩م.

١٨) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية, مجيد عبد الحميد ناجي, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان, الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

١٩) مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني–علم البيان–علم البديع), يوسف مسلم أبو العدوس, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم– دراسة أدبية

أ.م.د. حيدر عبد الحسين زوين
الباحث حيدر فيصل سلمان
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الملخص:

قسم البحث الموسوم بـ(مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم –دراسة أدبية) على ثلاثة مباحث, وقد وسم الأول منه بـ(ابن الأبّار البلنسي وكتابه تحفة القادم)وجاء المبحث الثاني بـ(وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وحمّل المبحث الثالث بـ(الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج بينتها خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: المصنف, ابن الأبّار, تحفة القادم, الوصف, الصورة, مظاهر , الحضارة.

Abstract:

The research section is (Manifestations of civilization and urbanization in abook tohfatul-Qadem-literary study) on the topics. the first of it was marked (Ibn ul-Abbar al-Balance and his book tohfatul-Qadem) the second study came with (Description Manifestations of civilization and urbanization in abook tohfatul-Qadem) Download the third topic with (technical performance

Manifestations of civilization and urbanization in abook tabhat AL-Qadim) the research reached a set of results, which were indicated by the conclusion of the research.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Keywords: Classifier, tohfatul-Qadem, Ibn ul-Abbar,the description, Manifestations, civilization

المقدمة:

برع عدد من الشعراء في القرن السابع الهجري في الأندلس, فقد ألّف لهم الشاعر ابن الأبّار كتاباً أسماه بـ(تحفة القادم) وضّم به عدد من الشعراء, فقد خصّ فيه حقبة زمنية خاصة ومحددة في البيئة الأندلس من دون غيرها فكانت فترّة هذه الحقبة من (٥١٩-٦٣٧). وعدّ التصنيف من أحد المصنفات الأدبية التي كتبها الشاعر في القرن السابع, إذ حمّل تراجم مهمة لشعراء الأندلس وعارض به المؤلف كتاب(زاد المسافر) وهذا ما أكد بقوله في المقدمة(ولما عارضت به زاد المسافر سميته تحفة القادم وحميته أسجاع الناثر, اكتفاء بقوافي الناثر؛ ناسياً من ذكره في ترجمة أبو بحر ابن إدريس جامعه) ليضاهي به كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان.

وجاء البحث الموسوم بـ(مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم دراسة أدبية) وضّم ثلاثة مباحث سبقت بمقدمة وختمت بخاتمة فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث والأخرى لمظان البحث الرئيسة, وقد وسم الأول منه (ابن الأبّار القضاعي وكتابه تحفة القادم) واشتمل على محورين (نبذة عن حياة ونشأة الشاعر, والتعريف بالتصنيف) فيما حمّل المبحث الثاني عنوان (وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وضّم أربعة محاور:(الأبنية والقصور, المساجد والكنائس, الحمّامات, الفوارات) ووسم المبحث الثالث بعنوان(الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم) وخصص به الحديث عن الصورة (التشبيهية, والاستعارية, والكنائية) وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأدب, واللغة, والتاريخ, والنقد, والبلاغة من أجل إنجاز هذا الجهد, وهو محاولة للوصول إلى حقيقة ما, فإن حقق هدفه فهو حسبه, وإن أخفق, فإن الخطأ يرد في عمل الانسان, والكمال لله وحده,

المبحث الأول: ابن الأبّار البلنسي وكتابه تحفة القادم:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أ):حياته ونشأة الشاعر:–هو محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعيُّ البلنسيُّ[١] يرجع أصله الى أندة وهو المكان والمحل الذي نزل به القضاعيون[٢] وفي الأندلس والده [٣] كُني بأبي عبد الله وقد أشتهر بلقب (ابن الأبَّار)واختلاف المؤرخين بشأن هذا اللقب. وقد ذكر الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب. أن اللقب أطلق على الشاعر من دون أباه ولا أجداده، فقد عناه وصفاً أو قذفاً. وننفي بإنَّ يكون اللقب جاء من صنعة أجداده الإبر أو من الأبر الذي يعني تلقيح النخل وإصلاحه فيقول:((كان أبو عبد الله خبيث اللسان إذا هجا، لا يعرض لخصمه في وضح النهار، لكنه يدب له الضّراء ويمشي الخمر، أشبه شيء بالفأرة إيذاء واستخفاء، على دمامة خلقه، ورثاثة هيئته...ومما جعل الشاعر ((ابن شلبون))[٤]يصفه ويمضي قائلاً[الكامل]:

لا تَـعْـجَبُوا لِـمَـضَرَّةٍ نَالـتْ جميـــــع النــاسِ صــادرةٍ عن ابن الأَبَّار[٥]

ويذهب محقق كتاب (درر السمط) الدكتور عبد السلام الهراس على أن اللقب كان أجداده يحملونه وعرفوا به، وكان يوقع مؤلفاته به، ومن الخطأ القول بأن اللقب لم يرثه وهو جديد أو سبّة له لبذاءة لسانه ورثاثة هيئته. وعلى أي حال فإن المصادر التي طالعتها لا ترجح أيُ رأيً, ويرى الباحث أن هذا اللقب قد لحقه لسبب ما. إذ نشأ في بيئة علمية فقهية مثقفة، إذ كان هو وأبوهُ من علماء بلنسية[٦] ووصفه ابن الأبَّار قائلاً:((...كان رحمه الله ... بعيداً عن التصنُّع، حريصاً على التخلُّص، مقدماً في حمله للقرآن، كثير التلاوة له والتهجد به، صاحب ورد لا يكاد يهمله ,ذاكراً للقراءات، مشاركاً في حفظ المسائل، آخذاً فيما يستحسن من الآداب، معدلاً عند الحكام ...))[٧].وأفادت المصادر في ترجمة أبيهِ من دون ذكر شيء عن عائلته أو أمه ودورها نشأتهُ[٨]. واهتم والده به وأخذ عنه يتلو القرآن الكريم بقراءة نافع مراراً، وأخذ منه الأخبار والأشعار, وإجازه القاضي أبي بكر بن أبي جمرة بجميع مروياته، و يصفه المؤرخون كان لا يتعدى مرحلة الطفولة والصبا وهو يرتاد مجالس العلم. وحينما أيفع وأصبح شابا انفرد عن أبيه بالأخذ عن شيوخ جلّة[٩]. من بلنسية وشرقي الأندلس وغيرها من المدن الاندلسية الأخرى، وبعدها ألحق كاتباً في دار حاكم بلنسية وهو شاباً، وحفلة بحياةٍ علمية عالية حتى أنّه يأخذ من الذي أقل منه علماً ومكانة[١٠].

عدّ الشاعر من الشخصيات التي لها دور واضح وبارز في التدوين والتأليف خلال حقبة القرن السابع الهجري؛ لأن يمتلك القدرة الشعرية, والأدبية, والتاريخية، بيد أنه حظى بثناء من مؤرخين عدة وقد ترجموا له بعد وفاته. وتعددت أوصافه، ولا تتوقف إبداعات الشاعر في (الثقافة, والأدب, واللغة) وتعدى ذلك المناصب سياسية التي قربته من الحكام والسلاطين، ولا يقتصر هذا على بلاد الأندلس فقط بل تعداه الى البلاد المغربية.

ب): التعريف بكتاب تحفة القادم:

يصنف كتاب (تحفة القادم) من ضمن كتب الاختيارات الشعرية، إذ بدأ تأليفها في المشرق في القرن الثاني الهجري، وأخذ التأليف والتصنيف مستمراً بها حتى أنتجت لنا مصنفات عديدة، وأخذ الأُدباء يتفننون ويبدعون بمؤلفاتهم من هذا النوع، لتظهر لنا أفكارا ومضامين واختيارات متنوعة ومن هذه المصنفات:

١.مصنفات تقوم على قصائد مشهورة، كالمعلقات، والأصمعيات، والمفضليات وغيرها

٢.مصنفات تقوم على اختيار قطع شعرية ذات أفكار ومضامين محددة توزع على أبواب، مثل حماستي أبي تمام (ت ٢٢٨أو ٢٣١أو٢٣٢هـ) والبحتري (٢٨٤هـ) وغيرها.

٣.أبيات المعاني من خلال ما يختار المؤلف بيت أو بيتين ذات معانٍ ملغزة، ومن ثم يعمدُ الى شرحها وبيان تفسيرها مثل كتاب (المعاني الكبير) لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وكتاب .(المعاني) لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ).

٤.مصنفات تقوم على اختيار مقطوعة شعرية أساسها الصورة الأدبية المبنية على الوسيلة البلاغية كالتشبيه مثلاً، وتسمى بكتب التشبيهات ومن هذه المصنفات كتاب (التشبيهات) لمؤلفه أبي إسحاق ابن أبي عون (ت٣٢٢)، وكتاب (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس) لمؤلفه ابن الكتاني (ت٤٢٠هـ)[١١].

ومِن ثمَّ نضج هذا النوع من التصنيف في المشرق، وقد ذهب المغاربة إلى تقليد المشارقة في الكتابة والتأليف في مثل هذا النوع، حتى ظهر عندهم مصنفات ذات صبغة أندلسية قد تضاهي كتب المشارقة،

ومنها كتاب (البديع في وصف الربيع) لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري (٤٤٠هـ)، وكتاب (زاد المسافر وغرَّة مُحيا الأدب السافر)لأبي بحر صفوان بن إدريس (٥٩٨هـ). وعدّ (تحفة القادم) أحد هذه المصنفات المهمة التي تحظى بمكانة بارزة من ضمن هذه المصنفات، فقد نجد بين دفتيه مقطوعات شعرية لشعراء أندلسيين لم يصل نتاجهم الشعري إلينا، باستثناء بعضهم ,فقد تتوافر في مثل هكذا كتب، وألف إبراهيم البلفيقي (ت٦٦١هـ)[١٢] حمل عنوان (المقتضب من تحفة القادم)ويمكن القول أنَّ اقتضابه للتحفة رغبةً منه التعريف المشارقة والشاميين بشكل خاص بشعر أهل الأندلس[١٣].

وقد عمل الدكتور ((إحسان عباس)) [١٤]على تحقيق كتاب (تحفة القادم) وإعادة بنائه، بعدما استخرج ما نقل من التحفة الى المصادر الأخرى، حتى تبين له ما تنقله تلك المصادر أو فيما يرد في المقتضب شعراً وخبراً، طبع الكتاب طبعة أولى في بيروت، سنة (١٩٨٦م) في دار الغرب الإسلامي وهي الطبعة الوحيدة والمعتمدة في الرسالة. جمع المصدر من الوافي وأن الوافي ينقل القدر الأكبر عن التحفة وقد نقلت المصادر عن المصدر مباشرةً وإما بالواسطة. وقد قارن المحقق بما جمع, ومن ثم اعتماد اغلب المشارقة عليه بما نقلوه. ومن الكتب التي رفدت الوافي في إعادة بناء تحفة القادم هي:(الإحاطة في اخبار غرناطة) للسان الدين بن الخطيب, و(رحلة ابن رشيد)للسبتي, و(البدر السافر) للأدفوي, و(تحفة العروس) للتيفاشي ,و(رحلة التيجاني) و(فوات الوفيات) لابن شاكر الكتبي, و(المنهل الصافي) لابن تغري بردي, و(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) للمقرّي, و(الحلل السندسية في الأخبار التونسية)لأبن السراج, و(ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا) للخفاجي.[١٥] فكانت هذه التراجم خير رافد للوافي في تنظيم وتحقيق وبناء كتاب تحفة القادم.يضم الكتاب بين دفتيه مقدمة المصنف وتراجم لأربعة ومائة شاعر وأربع شواعر من أهل الأندلس، إذا يقع المصدر في مائتين وأربع وتسعين صحيفة، ويكون متوسط الحجم، ويخلو الكتاب من الخاتمة ، وقد يرجع سبب ذلك إلى اقتضاب البلفيقي لها. إذ تمثل المقدمة علامة بارزة ومهمة، وتعد من النفائس لأنها؛ تبين الأسباب ودوافع التأليف وغايات المصنف في جمع الاختيارات

الشعرية، فضلاً على معيار الاختيار المعتمد لديه، فنجدها تنير طريقاً وتوضح كثيراً المفاهيم للقارئ، وتوضح الكثير من المفاهيم للقارئ.

ألف الكتاب في القرن السابع الهجري، واذا طلب منا تحديد مدَّة التأليف ، فمن الصعوبة الجزم بمدَّة معينة، والمصنف يشيرُ في التحفة ((إلى كتابين من كتبهِ هما : التكملة لكتاب الصلة ,وإيماض البرق ونحن نستنتج من ذلك أن المصنف قد ألفه بعدهما لكن تعارض هذا مع قوله: (وجعلتهُ باكورة ما بين يدي في هذا الفن) ترجح هذه العبارة أنه أول كتاب بدأ في تراجم الشعراء، وكان قبل إيماض البرق وقبل خضراء السندس، ومن دون شك قد يكون قبل الحلة السيراء الذي لم يبدأ به الا عند رحيله الى إفريقية، ونخرج من التعارض بل يمكننا القول أنه قد بدأ في تأليف(التحفة القادم) قبل (إيماض البرق) بعد هجرته إلى إفريقية سنة(٦٣٦هـ) وزاد عليه من الروايات والدليل عليه قوله:((أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاطبي صاحبنا بحضرة تونس، أو حدثنا أبو عبد الله بن عبد الخالق الخطيب بالمهدية))[١٦]و((أنشدنا الإمام تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح*))[١٧].

المبحث الثاني: وصف مظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم:

أولاً: الأبنية والقصور :

شغف شعراء الوصف المكاني في المباني والقصور في الأندلس، فكانت تشكل عندهم مظهراً من مظاهر الحضارة في المدن، وبيد أنها تشكل مكاناً خاصاً يلتقي به (العلماء، والأدباء، والشعراء) فيحظون في هذا المكان جزءاً من العناية والاهتمام والترحيب من الملوك أو الأمراء، والخلفاء، فنرى أن قصور الملوك عدة ((مثوى الفنون الجميلة وكانت بالأخص منتديات زاهرة للموسيقى))[١٨]. فنقل لنا شعراء التحفة صفةً الأبنية الجميلة، وما حوته من فن أندلسي حمل كل معاني الفنون من:(نقوش ،وتماثيل، وزخارف، وشموع) وغيرها، فعمد الشاعر الأندلسي الى تضمين تلك القصور في مقطوعاتهِ الشعرية ،إذ نشأ هذا الاهتمام عند الأندلسيين في وصف الأبنية من خلال ما وجدوه ((وعند أغلب الملوك في آهتمامهم وعنايتهم بالعمارة واحتفالهم بالمظاهر الفخمة))[١٩]. ولا بد أن تلك العصور التي سبقت عصر الموحدين[٢٠] قد: ((أزدهَر

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فيه البناء وبلغ العرفاء والفنانون العناية في التفنن في التعقيد الزخرفي والاسراف الجنوني في مزج المنظر الطبيعي بالبناء وإحداث تأثر جمالي يحرك المشاعر ويهز النفس))[٢١]. ومن هذه الأسباب عرف الملوك والأمراء شغفهم وحبهم الكبير للبناء والعمران وقد أحدث ذلك تنافساً شديداً في تشيد القصور وبنائها، ولا يقتصر التنافس في تشييد القصور وبنائها على الحكام والوزراء بل تعداه ليشمل بعض الأغنياء فنجد ((إن الدار تكلف بعض الأغنياء مئة ألف دينار، وأقل منها أو وفوقها))[٢٢].ويذكر المقّري وصف لنا القصر العظيم الذي شيده حاكم طُليطَلة ((المأمون بن ذي نون)) [٢٣] فيها، حيث أخرجه لنا بشكل جديد جميل ، وشكل هندسي لم تشهده الأندلس من قبل))[٢٤]. وقد يكون وصف المباني ذا طابعٍ فني، نَظم الشعراء فيهِ وتحدثوا عنه وما يحتويه كما هو حال ((قصر المصنع))[٢٥] المعروف بأبي فهر عندما وصفه الشاعر ابن أبي الصلت[٢٦]. فقد رسم لنا صورة مماثلة للعيان على بذخ القصر، حين صوَّر ووصف قائلا عن غرفاته والنحت وما حمل من نعومة وحلي إذ يقول[الطويل]:

نَمت صُعُداً في جِدَةٍ غُرفاتهُ ... على عَمَد مما آستجاد لها الجِدُّ
تَخَيَّلن قاماتٍ وهُنَّ عَقائِلٌ ... سوى أنها لا ناطقاتٌ ولا مُلْدُ
قُدودُ كساها ضافيَ الحُسن عُرْيُها ... وأَمعنَ في تَنعيمها النَّحتُ والقَدُ
تُذَكَّرُ جَنَّاتِ الخُلودِ حدائقٌ ... زَواهرُ لا الزَهراءُ[٢٧] منها ولا الخُلد[٢٨]

فقد اندفع الشاعر في وصف الحدائق التي تحتويها أروقة هذا القصر بأنها جنان الخلد فما حوته من أزهار وثمار وطبيعة خلابة نمت في فكر الشاعر حتى صور لنا الأبهة والبريق التي ظهرت فيه حين يقول :

فأسحارُها تُهدي لها الطيبَ مَنْبجٌ[٢٩] ... وآصالُها تُهدي الصَّبا نحوها نَجدُ
أَناف على شُمَّ القُصورِ فلم تَزَلْ ... تَتَهَّدُ وجداً للقُصور وتَتهدُّ
رَحيبُ المغاني لا يضيق بوَفْدِهِ ... ولو أنّ أَهلَ الأرضِ كُلَّهُمُ وَفدُ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تلاقَى لديه النَّور والنُّور فآنجلتْ تفاريقَ عن ساحاتِه الظُّلَمُ الرُّبد[٣٠]

فإنه يصف لنا نسيم المدينة ذات الألق والهواء الطلق فإن الوصف الذي نظمه في هذه المقطوعة أخذ يتنقل بنا الى الطبيعة العربية القديمة في شبه الجزيرة بين (منبج، ونجد) وما حوته من جمال في طبيعتها, إذ يختتم لنا أن فيه المغاني ويتسع لكل وفد يدخله ولو دخل كل أهل الارض فيه فانهُ يتسع لهم. ومن النماذج يتحدث عن وصف الأبنية السلطانية وما حوته وما كانت تتصف به من حدائق وأزهار وحلي والأنوار التي تضيء فيها إذ يسهد ويطيب بها العيش الرغيد لساكني تلك المباني السلطانية في قوله [البسيط]:

وضَّاحةٌ حلَّتِ الأنوارُ ساحتَها فأزّمعتْ رحلةً عن أُفقها السُّدُفُ
كأنَ رَأْدَ الضُّحى مما يُغازلها عن الغَزالةِ هيمانٌ بها كَلِف[٣١]
تجمَعتْ وهي أشتاتٌ محاسنُها هذا الغَدير وهذِي الرَّوضةُ الأُنُفُ
يُضاحِكُ النوُّر فيها النُّوْرَ من كَثَبٍ مهما بكتْ للغَواني أعينٌ ذُرُفُ
خُضرُ خمائلها زُرقٌ جداولها فالحُسْنُ مُؤتلفٌ فيها ومُختلف
دَوْح وظِلٌ يَلذُّ العيشُ بينهما هذا يَرِفُّ كما تَهوَى وذا يَرِف[٣٢]
يَجري النسيمُ على أرجائها دَنِفاً ومِلؤه أَرَجٌ يَشفَى به الدَّنِف[٣٣]
حاك الربيعُ لها من صَوبِهِ حِبَراً كأنها الحُلَلُ الأَفوافُ والصُّحف
غريرةُ من بناتِ الرَّوض ناعمةُ يُثَني معاطفَها في السُّندس التَّرَف
تَندى أصائلُها صُفراً غلائلُها كأنَ ماءَ نضارِ فوقها يَكِف[٣٤]

فقد أعطى وصف العاشق الهائم بهذه المباني، حين يجمع المحاسن الشاملة وطيب العيش في ذلك المكان الكامل في هذا الوصف الدقيق، فضلاً عن توسع المكان وشمول أهل الأرض ولو وفدوا كلهم عليه.

ومهما بكت الغواني فأن النور يضاحك هذه الأبنية، ويجعل السعادة والرحبة، والبهجة، ظاهرةً على ساكنيه، وكذلك تؤكد عناية المصنف بالبيئة التي خص منها الطبيعة، حتى أضفت على الكتاب طابعاً فريداً من خلال عنايته وانتقاءه، بكل ما تعلق بالأديب ونتاجه الشعري.

ثانياً: المساجد والكنائس:-

عدَّت هذه الأبنية من المنشآت الدينية. فقد مثلت أحدى مظاهر الحضارة ،والعمران في المدن الإسلامية عامة، والمدن الأندلسية خاصة, إذ كانت تمثل الواجهة العلمية والاجتماعية ، فكان المسجد يقع في وسط المدينة. وحصل على اهتماماً كبيراً في العالم الاسلامي. فضلاً عن ذلك ما لهُ من قدسية خاصة ميزتهُ وجعلتهُ في أعلى المراتب .ويتقدمها على بقية المواقع, والمسجد أحب مكان الى الله تعالى ؛لأنه يعد مكاناً للأيمان وحسن الفضيلة والمدرسة الأولى التي يتخرج فيها المسلم[٣٥]بيد أنَّ للمسجد أهمية متميزة في واقع الحياة (السياسية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية ،والأدبية)وأنه يعد مؤسسة تعليمية فقد كان المكان المهم الذي تعقد فيه الحلقات العلمية والمعرفية ويصف الشاعر أبو الربيع العبدري[٣٦] العبادة في المساجد قائلاً[البسيط]:

تاقَ الدُّجى والمُصَلَّى تَحْت غَيْهَبِهِ إلى تِلاوَتك الآياتِ والسُّوَرا
قد كُنت فِيه سِراجاً نَستَضيءُ بِهِ حتَّى إذا ما خَبَتْ أنوارُك اعْتَكَرا[٣٧]

وهذا ما جعل الشعراء يصفون هذه المباني وما فيها في نظمهم الشعري ، وقد وصفت تلك المساجد في النظم الشعرية مثلا أن مسجد قرطبة ليس ((في بلاد الاسلام اعظم منه ولا اعجب بناء واتقن صنعة وكلما اجتمعت منه أربعة سواري كان رأساً واحداً ثم صف رخام منقوش بالذهب واللازود في اعلاه وأسفله))[٣٨] وهنا لابد لكل مبدع آنذاك أن يعمد الى وصف هذه الصروح ويطالعنا الشاعر ((ابن أبي البقاء))[٣٩] وهو يصف لنا المساجد والكنائس وأثارها وما تمتلكهُ من فصاحة في المنطق، وما يكون بها من الإخاء بين البعض وهذه الذوات المبنية على الزهد، إذ يقول[الطويل]:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكم بالمصلَّى والكنيسةِ من هوًى أثارَ بأَحناءِ الضلوع بلابلا
يفوق سحباناً فصاحةَ منطقٍ تزيدُ على أَلفاظِ قسٍ بلابلا
بها أخو صدقٍ جديدُ لديهما ثيابُ جديدِ المجدِ لن يَقْبَلا بلا
سأَلتهما حفظَ الودادِ على النوى فلا وأَبيك الخير ما قابلا بلا[٤٠]

وقد نشهد حوادث أخرى عندما نطالع أكثر حين يجتمع نفر من الشعراء فيصف لنا ذات يوم خرج ((الرفاء المرسي))[٤١] وأبو بَحرٍ صفوان بن إدريس ، وأبو عبد الله مرج الكحل: الى متنزهات في مدينة مرسية، وفي أثناء ذلك، مروا في طريقهم بمسجد فجلسوا به يسيراً، فلما هموا بالانفصال، كتب ((أبو بحر))[٤٢] في صفحة من حيطانه ليقول [مخلع البسيط]:

قُدِّست يا بيتُ في البيوتِ ودمتَ للدِّين ذا ثُبوتِ[٤٣]

فهو يعطي القدسية والألق للمسجد ،وهذا يجعل الأهمية البارزة لهذا المكان؛ كونه شيء رمزي وثابت لعامة المسلمين فهو ينظم ويقدمه على سائر البيوت حينها وهو الموقع الدائم. ومن ذلك يرد عليه فكتب ((ابن مرج الكحل))[٤٤] [مخلع البسيط]:

يُعمُرك الناسُ في سُجودٍ وفي رُكوع وفي قُنوتِ[٤٥]

فالشاعر يصف حب الناس لهذا المكان المخصص، العامر بالعبادة والاتصال بالله عز وجل .وهو يجعل عمارة هذا المكان بالعبادة, إذ كانت أفئدة المؤمنين تبتهل الى الخالق بالدعاء وإقامة الصلاة، في سائر أوقاتها حتى يأتي الشاعر الرفاء المرسي ويقول[مخلع البسيط] :

وإن نَبا بالغَريبِ بَيْتٌ كنتَ له موضِعَ المبيتِ[٤٦]

أن هذه البيوت والكنائس كانت لها أهمية لدى الشعراء ومن بين هذه اللمحات الفنية التي أخذت بعض الجوانب وركزت على العبادة والعمق في التزام المسلمين بدينهم الى أنَّ كانت المساجد تعد ((عند الغالبية

العظمى من الدارسين والباحثين في تاريخ العمارة الإسلامية وفنونها، أنه أفضل المنشآت على الأطلاق التي يتجلى بها التعرف بصدق على نشأة فن الهندسة والتخطيط والبناء والزخرفة عند المسلمين))[٤٧].

ثالثاً : الحمّامات :-

وهي مبانٍ وصفها الشاعر الأندلسي، وشكلت المظهر الزاهي من الحضارة، إذ آستقطبت هذه المعالم نفوس الشعراء، وأدخلوها في قصائدهم ووجدت صدىً كبيراً فيها. إذ عبروا عن الاعجاب والدهشة لهذا الصرح المعماري، وتتعدد وجود مثل هذه المباني خارج الأندلس. فهي لا تختص بمدينة واحدة من دون أخرى، ونشأ بناء هذه المنشآت بعاملين: الأول دعوة الاسلام للاستحمام والنظافة والطهارة قبل الحضور لإقامة الصلاة في المسجد. ولذلك أقيمت أغلب الحمّامات على جوانب المساجد، حتى يسهل على المسلمين الاستحمام والتطهر قبل ولوجهم للصلاة[٤٨] وأما الثاني فقد كان عاملاً اجتماعياً ارتبط بالذات الأندلسية، التي عرف عنها في النظافة والأناقة وجمال الملبس، فقد كان أهل مدينة ((بطليوس))[٤٩] يعرف عنهم بحسن الهيأة، في ((الملبس ،والمطعم ،والنظافة والطهارة))[٥٠]ونقل لنا خبراً كان مفاده اهتمام أغلب الأندلسيين بالنظافة وقد فضلوا هذا الشيء على الطعام يقول: ((وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه ، فيطويه صائما. ويبتاع صابوناً يغسل به ثيابه، ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها))[٥١]إذ نرى أن الحمّامات ظهرت في المرتبة الثانية، بعد المساجد من الناحية المعمارية، ونلاحظها آنتشرت انتشاراً واسعاً في المدن والقرى الأندلسية. ويصف الحمامات الشاعر ابن غتال[٥٢]حينما دخلها من جهة شاطبة فولجهمُ هواءُ بارداً فقال ابن مغاور[٥٣][الكامل]:

شَرُفَتْ بحمامِ النوارِ بيار فدخانه تَعْشَى به الأبصارُ

ونجد الشاعر يحكي ويعبر ويوضح مدى تعلقه بهذه الأبنية وكيف يصف الدخان الخارج منها والذي يصيب الأبصار بالعشو فهو يبين مدى حبه لهذه المباني ويقول:

بينا تروم تنعماً في دفئه يغشاكَ قرٌّ ما عليه قرار[٥٤]

وهنا يصف الحرارة الدافئة التي تجعل الذات هادئة ،ومتميزة فالشاعر وصف هنا الحمّام وحرارته الدافئة وعدها من النعيم الذي يحصل عليه الفرد صاحب القرار. وهنا يأتي الشاعر ويصف كيف يصّب الماء وسط ذلك الدفء ونعيم الحمام، لا يفارقه أحد من الناس فهذه المعطيات والصور الجميلة التي اتصفت بها هذه الأمكنة ((وتتجمل بتغطية أسافل جدرانها بالخزف وزخرفة حيطانها بالرسوم، وإدخال صنابير معدنية نافورات... وأحياناً كانت تستعمل بعض التماثيل الرومانية في تجميل هذه الحمّامات))[٥٥] والظاهر أن الشعراء تحفة القادم أخذوا الصفات الجمالية ومقوماتها عندهم في أحلك الظروف، وهذا ما ساقه السلاوي (١٣١٥هـ) في تعبيره عن أحداث الأندلس، وما دار فيها ، خصوصاً في إعمار المدن فقد أمر القادة الأندلسيين في بناء الحمامات والفنادق والأرجاء واصلاح بنائها وترتيب أسواقها[٥٦]. وفي ظل ذلك العمران يصف لنا الشاعر ((ابن شكيل الصدفي))[٥٧] الحمّام بقوله[الكامل]:

تُلهِي العُيُونَ رُقُومُهُ فَكَأَنَّهَا قَد أُلبِسَتْ سَاحاتُهُ دِيْبَاجَا
دُحِيَتْ بسيطةُ أرْضِهِ من مَرمرٍ فجرى الزُّجَاجُ بِه وَثَار عجاجَا
وَجَلَتْ سَماوَتُهُ السَّمَاءَ وإنّمَا جَعلْتْ مكانَ النَّيَّرات زجاجَا[٥٨]

ومن هذه الأبيات يتضح ان اهتمام الشعراء لم يتوقفوا على وصف الحمّامات فقط لكن شمل وصفهم ما يحتويه هذا الصرح من تماثيل والصور الجميلة، فكان الشاعر يصف لنا كيف تبهر العيون في نقوش وما كان عليه متمثلا بالديباج، والأرض التي عليه من الرخام والمرمر على صورة بسيطة فكأنها كالزجاج الذي يثير الدهشة والعجب.

وبعد هذا الخوض في الحمّامات إذ اتضح أن المباني ((من أهم المعالم الأثرية والوثائق المادية في تراث المجتمعات المتحضرة، فهي توضح جلاء مدى ما وصل اليه الفن والزخرفة...وفن التخطيط والبناء من تقدم وارتقاء، وتظهر الوجه الآخر المشرق من وجوه الحياة ، ذلك الوجه المادي المترف الذي تمثله سكنى المدن وحياة القصور))[٥٩]. فقد ندرك من هذا أن الشاعر الأندلسي أعطى وقدم وأمتاز بذوق واحساس

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

راق أن يقدم لنا من خلال شعره الصروح والمعالم الواضحة الملامح للمدن الأندلسية, فكانت هوية الشاعر الأندلسي وكيانه الذي لا يمكنه أن يستبدله بمكان آخر .

رابعاً–وصف الفوارات:–

انتشرت الفوارات وبرزت للزينة في المعاهد والمنتزهات العامة وساحات القصور فمثّلت إضافةً أخرى الى جانب الدواليب، وتتخذ هذه الفوارات لترطيب الأجواء في الأيام الحارة ويصف الشاعر ((الربضي القرطبي))[٦٠] فوارة الرخام قائلاً[المنسرح]:

ما شَغَلَ الطَّرفَ مثلُ فائرةٍ تمجُّ صِرْفَ الحياةِ مِنْ فيها
أشرِفْ[٦١] بها والحبابُ في جَذَلٍ يُظْهِرُهُ حُسْنُهُ ويخْفيها
تَكادُ من رقَّةٍ تَضَمَّنُها تخطئها العينُ إذْ توافيها
كَأنّها دُرَّةٌ مُنَتَّمَةٌ زهراءُ قَدْ ذابَ نصفها فيها[٦٢]

يصف الشاعر هذه الفوارة كيف تخلق الحياة بمن فيها، فمن ينظر اليها يشاهد كيف فقاقيع الماء تتجرد وتظهر من جديد بالحسن والجمال وتختفي لتعود مرة أخرى .فهي رقيقة كالدرّة المنظومة وهي تشبه مدينة الزهراء وتذوب نصف المدينة من شدة ذلك الجمال الخلاب فرسم الشاعر بهذا النص الدقيق نظماً فنياً دقيقاً, ومن النماذج الشعريّة ما وصفه الشاعر ((خزرون))[٦٣]قائلاً[الكامل]:

فَوّارَة كالسّابريةِ نَثْرَةً سَحَّتْ مكانَ السَّمهَرِيَّةِ مِذْنَبا
قالوا هي المِرآةُ أُخلِصَ صَقْلُها ولَربّما صَدِئَتْ فكانَ الطُّحلُبَا
وإلى الخميلّةِ حيثُ ألقت زَوْرها أحوى أظلَّ صِوارَهُ والرَّبربا[٦٤]

إذ رسم الشاعر في هذه الفوارة التي نسج ثوبها من الحرير الجميل فيما يدور حولها وكان مكان رأسها كالرمح السمهري المذنب حتى يخلص الى أنها كالمرأة الجميلة المصقولة فاتنة الجمال، وإذا توقفت

وصدئت فينتشر ذلك الطحلب في أرجاءها، فيلتف عليها ولا يشاهد الناظر من شيئاً إذا سقط وسطها، فهي كالوحل الذي يظل به الحمّل. ويستمد هذا الوصف من واقعه الذي آتخذه مَعلماً للجمال والمتعة .

المبحث الثالث: الأداء الفني لمظاهر الحضارة والعمران في كتاب تحفة القادم:

أولاً: التصوير بالتشبيه:-

يصفُ معظمُ علماء البلاغة التشبيه بأنهُ أحد أهم الأساليب البيانية ومن العناصرِ المهمة التي تدخل في التصوير الفني ، بوصفهِ أقدم الصور وأوسعها استعمالاً في الشعرِ العربي[٦٥].هو البحر الذي لا ينضب ماءه. إذ يعطي الشاعر صوراً جميلةً مفعمة رائعة تضفي المزيَّة على النصِ الأدبي وتنقله من جمال إلى أعلى غاياته. ويراد به :عقد مماثلة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة أو صفات معينة من لون وشكل وحجم وطول وغير ذلك[٦٦] وَجَعلَ السجلماسي (٧٧٤هـ) (التشبيه في بدايةِ مدارج التخيل، وخصصهُ من ضمنِ الفنون البلاغية الأربعة، التي تقوم بالتشكيل الصوري حتى يقول: ((وهذا الجنس من علم البيان يشتمل على أربعة أنواع تشترك فيه ويحمل عليه من طريق ما يجمل المتواطئ على ما تحته، وهي نوع التشبيه ونوع الاستعارة ونوع المماثلة ، وقوم يدَّعون التمثيل، المجاز وهذا الجنس هو موضع الصناعة الشعرية))[٦٧]وهذا التشبيه يأتي به وجه الشبه مأخوذ من متعدد، فهو وصف أخذ من شيئين أو أكثر [٦٨] ويستنبط وجه الشبه في هذا النوع من التشبيه من عدة أمور جمع بعضها مع بعض ومن ثم يستخرج منها الشبه، إذ يكون سبيله سبيل شيئان يمزجان معاً، حتى ترد صورة حديثه مغايرة لهما في حال المفرد لا سبيل الشيئين يجمع بينهما وتحفظ صورتهما[٦٩].ويصف الشاعر ابن جرج[٧٠] الثمار في الروض قائلا [الكامل]:

والورق	تَشدو	والأراكةُ تَثْني	والشمسُ ترفلُ في قميصٍ أصفر
والروضُ	بين	مُذهَّب ومُفضَّض	والزهرُ بين مُدَرْهم ومُدَنَّر
والنهرُ	مَرقومُ	الأباطحِ والرُّبَى	بمُصَنْدَل من زَهْره ومعصفر

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فكأنه وكأنّ خُضرةَ شَطِّه سيفٌ يُسلُ على بِساط أخضر

وكأنما ذلك الحَبَاب فرنْده مهما طَفَا في صَفحه كالجَوهر(٧١)

ومن أجمل ما تمَّ مزجهُ وتوظيفه الأداة (كأنَّ) في تقديم صورة تشبيهية, ومن المشاهد المختلفة ما ينقله المصنف للشاعر((ابن سلام المعافري))(٧٢)وهو يصف المكان الذي يقع عليه الثلج فيقول[الطويل]:

ولم أرَ مثلَ الثلج في حُسْنِ منظرٍ تَقرَّ به عينٌ وتشنَؤُهُ النفسُ

فنارٌ بلا نور يضيء له سناً وقطرٌ بلا ماءٍ يقلّبه اللمسُ

وأصبح ثغْرُ الأرضِ يفترُّ ضاحكاً فقد ذابَ خوفاً أن تقبّله الشمسُ(٧٣)

لقد أصبحت الصورة التشبيهية وسيلة من وسائل الشاعر التي تعطي توضيحاً في الصورة المراد توظيفها, وقربها الى الذهن، فهي وسيلة لإمتاع نفوس المتلقين، لترتقي الى مخّيلتهم .بتفاصيلها الدقيقة، فهو هنا ينتمي الى تشبيه التمثيل وفي العموم ما يفتحه المتحدث في لفظة (مِثل)،إذ يقدم الشاعر هنا صورة فريدة من صور الثلج صورة لطيفة يلذ سماعها عند المخاطب ،المتمثلة في الدلالة السياقية للبيت الثاني بقوله في صور الثلج، إذ أنه نورٌ في لمعانه وبريقه؛ لكنه من دونِ نار ضياءه وقطراته ليس لها معينٌ متجانسٌ، يقلبه في اللمس، بعد ذلك مزج التشبيه بصورة استعارية حينما شخَّص ثَغر الأرض. هو ضاحك مبتهج، حتى وإن ذاب عليه الثلج فهو يسقيه، وقد علق بطريقة جميلة لذلك الذوبان بحسن التعليل, إنَّ ذلك الذوبان حصل خوفاً من تقبيلِ الشمس, فإن الشمس محرقة مخيفة في هيئتها وعامتها, فآنساقت جميع الصور المتراكبة، وهذا دليل على التخييل العالي لدى الشاعر, إن هذه القوة والقدرة على التصوير قادرة لتنشيط مخيلة السامع فقد تحمله على بعد تأملي واضح .

ثانياً: التصوير بالاستعارة:

وهي ((أفضل وأدل أبواب البديع ، وليس في حلى الشعر أعجب منها ، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها))(٧٤) وتفيد أيضاً وتفيد أيضاً ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة

الى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض، الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً))[٧٥]فهي تستعمل المعنى اللغوي بمعنى مجازي لتكشف عن المعاني جلياً بعيداً عن غرضها. إن التوظيف للاستعارة في النماذج الشعريّة التي مثّلت هذا الفن الجمالي فوصف الشاعر ابن أبي الصلت المباني السلطانية، مفصلاً فيها العناصر التي تحمل صوراً ومزجة مع الصوت والحركة فقد كان التوظيف في الاستعارة المكنية[٧٦].للكشف عن العناية والغاية منه للإيضاح والاهتمام فوصفها قائلاً [البسيط]:

يُضاحِكُ النُّور فيها النُّورَ عن كَثَبِ ... مهما بكتْ للغَواني أعينٌ ذُرِفُ

خُضرٌ خمائلها زُرقٌ جداولها ... فالحُسْنُ مُؤتلفُ فيها ومُختلفُ

دَوْحٌ وظِلٌّ يَلذُّ العيشُ بينهما ... هذا يَرِفُّ كما تَهوَى وذا يَرِفُ

يَجري النسيمُ على أرجائها دَنِفاً ... ومِلؤه أرَجٌ يَشفى به الدَّنِفُ[٧٧]

وقد أجتهد الشاعر من خلالِ تجربتهُ، حينما خرج من فرديتهُ الخاصة، وآندماجهِ من ضمنِ المجتمع ناتج عن تحريك الحياة، فقد أخذنا الى عوالمه والى تلك الرؤى الجمالية الانفعالية، في تغيير والتحضير للجديد. إن الأثر البالغ للارتقاء بالخيال، هو كيفية وضع عنصر التشخيص، فإن التشخيص في الخيال هو إحالة الغافل المتشيء وتحويله الى أشياء ملموسة (تسم، وترتقي ،وتحس، وتتجاوب) حينها تتوقف لترى صورة استعارية خارجة للعيان وماثلة فيه، ففي النوُّر متسع واضح للحركة الناطقة، والنُّور يلاطف ويمازح الورد عامة, والأبيض بصورة خاصة. فكيف إذا كان المكان قريباً, وعلى الرغم من نوح الغواني وبكائهن التي دلة على الغبطة والحسد, وقد وصفت تلك المباني التي تآلف فيها الحسنُ واختلف في الصورةٍ دلالة واحدة, فقد منحت انسجاماً مكتسباً في(الزينة, والخضرة، والنضرة) وقد خلقت صورة استعارية أخرى. حينما

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مزج من خلالها ما ليس هو بكائن، فجرى النسيم العذب العبق على أرجائها، وحينئذٍ سوف ترى أركان الصورة الفنية وجميع ملامحها قد آستوت . فهي تمضي لتستقطب آنتباه السامع، فيصهر في داخل هذه التجربة الانفعالية، ويحدث به كما يحدثه السحر الذي أخذ مقاليد القلوب. وفي هذا الوصف الاستعاري يكون المتلقي عَاملاً مشتركا في التقييمِ والإشارة ،والتنبيه على جماليات النص فيها. فكانت الاستعارة التمثيلية هي ((اللفظ المركب المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة، أي تشبيه إحدى الصورتين المنتزعتين من أمرين أو أمور أخرى، ثم تدخل المشبه في جنس المشبه به مبالغةً في التشبيه، فتذكر بلفظها، من دون تغيير بوجهٍ من الوجوه))[٧٨]. فهي التصريح الصَّفة والنسبة فلا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ويذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما نقول: (فلان صفا لي مجمع لبّه) فكان التصريح (مجمع اللّب) وصرح بالنسبة حينما الصفاء إليها، ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو (القلب)، وذكر مكانه وصف خاص به في كونه (مجمع اللّب)، إذ يقال: أن القلب هو: موضع العقل والتفكير.[٧٩]وترد الأمثال العربية في هذه الاستعارة التمثيلية ويكون هذا النوع من استعارة تمثيلية وترد في مواضع عدة منها ما جسده المثل في قول الشاعر ((ابن أبي ركب الأندلسي))[٨٠]. في وصف حنينه الى وطنه وماذا فعل به فراق المدينة وتغّير السكن في ذات الشاعر حينما قال [مجزوء الوافر]:

يقولُ الناسُ في مَثَلٍ تذكَرْ غائبا تَرَهْ
فما لي لا أرى سَكني ولا أنسَى تذكُّره[٨١]

أحس الشاعر بالغربة المظلمة بعد فراق المدينة وبخاصةٍ حينما كان قاضياً في تلك البلدة، ومن ثم أصبحَ غريباً في بلدة أخرى. إذا يطرق في هذا النص ليورد مثلاً معروفاً في حقبته فهو (تذكَّرْ غائباً تَرَه) وغالباً ما يطلقون الأمثال على الأشخاص ، ولكن أستعمل الشاعر في هذا المورد استعارة لطيفة لمدينته المحببة التي دق ألقها في قلبه ،وهي مدينة ((جيّان)) [٨٢].

ثالثاً: التصوير بالكناية:

ويُقصد بها ((أنّ يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه)) [٨٣]فقد أراد الجرجاني (٤٧١هـ) من الكناية إثبات المعنى الثاني الذي يُفيد من المعنى الأول للفظ، لا من اللفظِ نَفْسهِ ، بيد أن الجرجاني لا يريد تثبيتها عن طريقِ الكلمة الموضوعة لها في اللغةِ، وَلكن عن طريقِ المعنى الذي أستند عليه المعنى الأول، فقد حرصا في ابراز العناصر الفاعلة في الكناية والكشف عنها، وهي رصد المعنى الثاني, ومن النماذج الشَّعرية التي وردت في الكتاب دخول ابن غتال وابن مغاور وصاحبٌ لهما حمّام بيار من جهة مدينة شاطبة ، فصادفهم هواء باردً فأنشد ابن مغاور قائلاً[الكامل]:

شَرُفَتْ بحمامِ النوارِ بيار فدخانه تعْشَى بهِ الأبصارُ

وقال الآخر:

بينا تروم تنعماً في دفئهِ يغشاك قرٌ ما عليه قرار

وقال الشاعر بن غتال:

لو أنَّ لي فيه عصا موسى على آياتها ما فرَّ عني الفار[٨٤]

أجاد الشاعر لتوظيف صور كنائية لهذه العصا الساحرة. التي تحمل قوة وقدرة لامتناهية. فهي تحيل المسائل الى ما يصبوا ويرغب، أن هذه المبالغة الطريفة، المشحونة قد أسهم فيها حسن التوظيف حتى رسم المعنى وأتم القصد. الذي يريده الشاعر ومن أجل ذلك قدم مزية من التخييل والإيحاء، فإن الجمال الصورة الكنائية يتطلب الاداء البارع، والمبالغة لشديدة، والبلاغة القوية، فهي لا تطلب التصريح بالتعبير اللطيف، ولا في الدلالة المكثفة، ولا بالإيحاء الغني، وقد كشف عجز البيت في صورة كنائية أخرى حيث قال: (ما فرَّ عني الفار) فهذه الكناية عن التمكن والسيطرة والقوة الى حد الذي لا يستطيع الفأر ذلك المخلوق الصغير أن يفر من سيطرة الحجم الكبير من الانسان!.

نتائج البحث:

١.لم يلتزم المُصنِف بما قال: في مقدمتهِ (اقتصار التأليف على أهل الأندلس حصراً) لنجده بعد أسطر يضيف شعراء طارئين ولا نجد منهم سوى اثنين وهما:(الكانمي, وابن حمادو).

٢.يذكر المُصنِف في مقدمتهِ أنه ترجم لمائة شاعر وأربع شواعر لكنهُ؛ لم يلتزم بما قال: فعند رجوعنا للمتن تبين أنَّه؛ ترجم لسبعة ومائة شاعر وأربع شواعر, إذ كان مجموعهم مائة وأحد عشر شَاعِراً وشاعرة, وقد يكون سبب ذلك سهو المصنف, أو بسبب التصحيف والتحريف الذي أصاب المقدمة في أثناء عملية النسخ.

٣.نجد أنَّ المصنف يشترط على نفسه بعدم ترجمتهِ لشعراء كتاب (زاد المسافر) بيد أنَّه خرج عن الشرط بترجمتهِ للشعراء:(ابن سعد الخير, وابن المنخل, وابن مرج الكحل, وابن الفرس, وابن مغاور, وابن المطرف...) .

٤.التفاوت الواضح من المصنف بترجمة شعراء تحفة القادم من خلال حجم الترجمة, فمنهم من زادت ترجمته على الصحيفة الواحدة كالشاعر أبي الربيع ابن سالم, ومنهم لا تزيد ترجمته عن السطر ومن أمثال:(خزرون البربري, وأبو المطرف الزهري, والطبيب الشريشي...).

٥.اعتمد تأليف كتاب (تحفة القادم) على المعيار المكاني لدى دراسته لشعر شعراء الوصف المكاني ولم يلتزم بذلك، فقد نهل المصنف من نظم شعراء عصره أو العصر الأقرب إليه، فكانت أشعارهم مصادرٌ مهمة نهل منها، وأجتزئ من بعضها ,وضم إليها أهم المقطوعات الشعرية .

٦.تميَّزت الصورة التشبيهية بأنها كانت ذات طابع متأنق لدى شعراء التحفة ، ونعلل ذلك لوجود طبيعة جميلة واختلاف حياة المجتمع اختلافاً كبيراً بين المشرق والأندلس ، فإن هذه الطبيعة فرضت ظلالها على حياتهم، ودعتهم الى أن يصوروها بمختلف وسائل التصوير مما ظهر ذلك في التشبيهاتِ وانسجامها مع حياتهم المختلفة ، فوصفوا تلك الأمكنة بجمالها وحلَّتها التي اكتست بها، فقد بقي ذوق الشاعر يَعطي طَابعاً مُبهراً مُنْفرداً في التمييزِ الذي خطَّته ذاتهِ إليه.

٧.إنَّ معظم شعراء التحفة قد شكلوا معظم صورهم الشعرية من خلال استعمالهم التصوير الفني بشكل عام، وفن التشبيه بشكل خاص، فقد خطّوا لهم طريقاً سار عليه الشعراء الفحول .حينما اعتمدوا على فن التشبيه ،فرسموا لنا صوراً شعرية مؤثرة ، إذ تمتعوا بإمكانيات تمكنهم ابداعياً في تَأليف الصور ومنحها أبعاداً أسلوبية خاصة، فكانت لهم مزيّه فريدة. إذ جعلوا من البيئة الأندلسية الخلاّبة مصدراً للتشبيه من ضمنِ صور الطبيعة وتنوعها وتعددها .

٨.إن تنوع التوظيف في أدوات التشبيه وبروز الصور، تجعل من شعراء تحفة القادم دَليلاً يشير الى الولعِ بالوصف لهذه الأماكن؛ فإنه أحد أهم الوسائل التصويرية للكشف، وَالتوضيح وَبيان الصور الفنية في النصوص الشعرية

٩.إن روعة التصوير الفني تتجلى بالقيام على التخييل، فهو يعطي إشارات واضحة للمبتكر، ويوّضح قدرات الشاعر، وإبداعه في الصور واللوحات الفنية التي رسمها في المفردات.

١٠.إن التصوير الكنائي الذي قدمه شعراء التحفة قد خلقوا منه دلالات عميقة في نصوصهم الشعرية ، وتسبب ذلك في ابتعادهم عن المعنى الحقيقي لابتكارهم أجمل الصور، فقد أدى ذلك الى احتفاظ الألفاظ لِجمالها الساحر.

الهوامش:

(١) ينظر:الوافي بالوفيات :الصفّدي(ت٧٦٤هـ),تحقيق :أحمد الأرناؤوط–تركي مصطفى ,ج٣,:٢٨٣.

(٢) ينظر:القضاعيون:هم قبيلة ترجع الى حمير من القحطانيين غلب عليهم أسم أبيهم, حتى قيل لهم قضاعة, وأختلف النسابون في أصلهم حين قالوا: عدنان. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:القلقشندي, تحقيق: إبراهيم الأيباري, ط٤:٣٤٤.

(٣)التكملة لكتاب الصلة ابن الأبّار : تح: د . عبد السلام الهراس,ج٢,رقم الترجمة (٧١٦), ١٩٩٥م :٢٤٩.

(٤) أبو الحسن علي بن لُبّ بن علي بن شلبون المعافري الكاتب, من أهل بلنسية, وكتب لولاتها, ثم وزِرَ لمحمد بن يوسف بن هود في ثورة مرسية سنة(٦٢٥هـ),وكان من الأدباء النجباء, توفي في مراكش,سنة(٦٣٩هـ).تحفة القادم:ابن الأبَّار, تح :د. إحسان عباس, ط١,:٢١٦.الوافي بالوفيات, ج٢١ :٢٦١.

(٥) ينظر : الذيل والتكملة: ٢٧٠.

(٦):الديوان: ابن الأبّار: ,تح: عبد السلام الهراس, ط١ :٩.

(٧)الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية :شكيب أرسلان,ج١٦٨:٣-١٦٩.وينظر:التكملة لكتاب الصلة:ج٢, ترجمة رقم(٨٣٤):٢٩١.

(٨) ابن الأبّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار:٥٢.

(٩) ينظر: المقتضب من تحفة القادم:١٦-١٧.

(١٠) الديوان, ابن الأبّار:١٠.

(١١) ينظر: مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب) : مصطفى الشكعة: ٤٦٣-٥٢٧.

(١٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي المعروف بابن الحاج ،وهو من معاصري ابن الأبّار، ولد بالمركبة(٦١٦هـ) وتوفي في دمشق (٦١٦هـ)كان محدثاً فاضلاً عارفاً مفيداً. ينظر تحفة القادم : ج

(١٣) ينظر : تحفة القادم: ج

(١٤) .المحقق والناقد إحسان عباس ولد في مدينة عين الغزال في فلسطين في الثاني من شهر كانون الأول سنة(١٩٢٠م). درس الابتدائية ومن ثم أنتقل لدراسة المتوسطة والإعدادية بين مدينة حيفا ومدينة عكا وبعد تخرجه من الإعدادية ألتحق بالكلية العربية في القدس سنة(١٩٣٧م)تخرج منها ومن ثم أنتقل لدراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة القاهرة وتأثر بالمجلات كثيراً حتى أنه سمي مجلة الرسالة بالمعلم الأكبر ، غزير التأليف والتحقيق والترجمة من لغة الى لغة وله تصانيف عديدة، توفى في سنة (٢٠٠٣م) وهو يبلغ من العمر ثلاثة وثمانون سنة في مدينة عمان .غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس :٢١.

(١٥) تحفة القادم :مقدمة المحقق,(هـ).

*أنموذج الزمان في شعراء القيروان: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني: جمع لشعراء القيروان, المختار من شعرهم.

(١٦) ينظر: تحفة القادم: مقدمة المحقق: ز-ح.

(١٧) تحفة القادم :٤٥.

* هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن صلاح (٥٧٧-٦٤٣),أحد فضلاء عصره في التفسير, والفقه, والحديث .ينظر: ترجمة الروضتين:ص١٧٥,ووفيات الأعيان:ج٣ :٢٤٣.

(١٨) ينظر:الحياة العلمية في مدينة بلنسية : كريم عجيل حسين: ٢٩٤.

(١٩) البيئة الأندلسية وأثرها في شعر عصر ملوك الطوائف : د سعد اسماعيل شلبي:٤٥٩.

(٢٠)دولة الموحدين التي نشأت في القرن السادس الهجري على يد (ابن تومرت) الذي لقب بالمهدي, والموحدين هم الأنصار والتابعين لها وسيطرة وانتشرت هذه الحركة في (مراكش, وتونس, وقسنطينة, وتلمسان) وكانت ولايتها عام(٥٤١هـ), بعد القضاء على المرابطين.معالم تاريخ المغرب والأندلس:د. حسين مؤنس:٤٣٦.

(٢١) العمارة الاسلامية في الأندلس وتطورها : د. عبد العزيز سالم :٩٩.

(٢٢) تاريخ الأدب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عباس:٣٤.

(٢٣) يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي, من ملوك الطوائف بالأندلس, تولى حكم طليطلة بعد وفاة أبيه سنة(٤٥٣هـ).ينظر: الأعلام :الزركلي,ج٨ :١٣٨.

(٢٤)ينظر:نفح الطيب: المقّري: تحقيق: د.إحسان عباس:٥٢٨.وينظر في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس: د. السيد عبد العزيز سالم:٢٠١.

(٢٥) تحفة القادم : ١١ .

(٢٦) أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، من أهل اشبيلية، وسكن المهدية، أتصل بالأمراء الصنهاجيين يحيى الصنهاجي وآبنه علي بن يحيى، لزم العلم والتعلم في مصر، وله مؤلفات في الأدب، والتاريخ، والعروض واختلفوا في سنة الوفاة فقيل إما (٥٢٨-٥٢٩هـ). تحفة القادم : ٩، وينظر: التكملة لكتاب الصلة ابن الأبّار : ١٦٨-١٦٩، يعطي سنة وفاته (٥٢٥هـ)- الوافي بالوفيات : الصفدي ج٩: ٢٢٩. ورايات المبرزين : ١٧. خريدة القصر : ج١: ١٨٨.

(٢٧) الزهراء:مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس أختطها عبد الرحمن الناصر، الذي كان سلطان للبلاد في سنة (٣٢٥هـ) ، ومابين الزهراء وقرطبة ستة أميال . ينظر معجم البلدان : ج٣: ١٦١.

(٢٨) الخلد: قصر بناه المنصور في بغداد . تحفة القادم : ١١.

(٢٩) مدينة في الشام بينها وبين مدينة حلب عشرة فراسخ . ينظر: معجم البلدان :ج١ : ٢٢٢.

(٣٠) الربد : المعتمة المغيرة . تحفة القادم : ١١.

(٣١) رونق الضحى وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار .

(٣٢) يدل على إشراق النبت ونضرته.

(٣٣) هو العليل الذي أشفى على الموت .

(٣٤) تحفة القادم : ١١ .

(٣٥) ينظر : المسجد في الاسلام (رسالته، نظامه ، نظام بنائه، احكامه) خير الدين وانلي:٣.

(٣٦) أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب العبدري الكاتب. من أهل دانية، وسكن مراكش، وكان جده وأبوه وأخواه شعراء ولبيتهم نباهة . وبعد خلع عبد الواحد وقع العبدري في شدة وتقلبت به الفتن ، وعاش مشرداً حتى توفي سنة (٦٣١هـ) تحفة القادم :١٨٦. الوافي بالوفيات : ج١٥: ٢١٥. ويقول ابن سعيد ((تعلق بطريقة الكتابة فأبلى فيها شبابه مال في شيخه إلى طريقة التوثيق)).ينظر : المغرب : ج٢، ٤٠٦.

(٣٧) تحفة القادم : ١٨٧.

(٣٨) نفح الطيب : ج١, ص٥٤٥

(٣٩) أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأستاذ. شاعراً مجوداً مقطعاً ومقصداً، من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة، ويُعرف بابن أبي البقاء، بارع في العربية، وأعتنى بها بتقييد الأثار، توفى سنة (٦١٠هـ) . تحفة القادم : ص ١٦١. الوافي بالوفيات : ج١، ص١٧٢ . ينظر التكملة : ص ٥٨٦.

(٤٠) تحفة القادم : ١٦٣

(٤١) أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الكناني الأستاذ. من أهل مرسية ، يعرف بالرفاء ، صاحب مقطعات وتذييلات حسان، كان حلو النادرة فكها ممتعا توفي سنة (٦٣٣هـ). تحفة القادم : ٢٢٤. الوافي بالوفيات : ج١٢: ٤٣. ينظر: بغية الوعاة : ج١ :٥١٠.

(٤٢) أبو بحر صفوان بن إدريس التُّجيبي الكاتب. من أهل مرسية، ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير النثر مع سداد المقصد وسلامة المعتقد. له تصانيف عدة منها زاد المسافر الذي عارض به هذه المختارات، توفي معتبطاً وثكله أبوه الخطيب أبو يحى في سنة (٥٩٨هـ).تحفة القادم : ١١٩. المغرب : ج٢، ٢٦٠. رايات المبرزين : ٢٠٠-٢٠١.

(٤٣) تحفة القادم : ٢٢٥ .

(٤٤) محمّد بن إدريس بن علي أبو عبد الله الأندلسي الشاعر المعروف بمرج الكُحل,شاعر مفلق بديع الوليد,توفي سنة(٦٣٤هـ). تحفة القادم: ٢٤٩.

(٤٥) المصدر نفسه : ٢٢٥.

(٤٦) المصدر نفسه : ٢٢٥.

(٤٧) المسجد في الاسلام : د. محمد توفيق بلبع :١٩.

(٤٨) ينظر:المسجد في الاسلام: ١٧.

(٤٩) بَطَلْيُوسُ: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة, ينسب إليها خلق كثير,منهم محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر .معجم البلدان:ج١, :٤٤٧.

(٥٠) نفح الطيب : ج٣، ١٥٠.

(٥١) المصدر نفسه : ج١، ٢٢٣.

(٥٢) أبو الحكم جعفر بن يحيى المعروف بابن غتال من أهل دانية ولسلفه بها نباهة.تحفة القادم :٢٨.

(٥٣) أبا بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن الحكم بن مغاور السُّلَمي. من أهل شاطبة ولد سنة(٥٠٢هـ) بليغاً مفوهاً مدركا، له حظ وافر في قرض الشعر توفي سنة (٥٧٨هـ) . تحفة القادم : ٢٩. التكملة : ج٣، ٣٩. سير أعلام النبلاء ، ج٢١ :١٥١. ينظر : صلة الصلة :٩٨. المغرب : ج٢، ٣٨٥. ينظر : نفح الطيب ج١، ٧٤.و ج٣ :٣٣١. ج٤: ٣٤٢.

(٥٤) تحفة القادم :٢٩.

(٥٥) قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشرالميلادي، الخامس الهجري:د. محمد عبد الوهاب خلاف:٣١.

(٥٦) ينظر الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: تحقيق: جعفر الناصري ، ومحمد الناصري: ٢٩١.

(٥٧) أبو العباس أحمد بن يعيش بن علي بن شكيل ، من أهل شريش ، وأحد شعراءها الفحول ، له ديوان شعر، تولى قضاء بعض الكور توفي سنة (٥٧٨– ٦٠٥هـ) تحفة القادم : ١٤٠. الوافي بالوفيات : ج٨ :١٨٠. ينظر التكملة: ٩٧.

(٥٨) تحفة القادم : ١٤١ .

(٥٩) المسجد في الإسلام : ١٧ .

(٦٠) أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب. من أهل قرطبة، ويُعرف بالربضي لسكناه بالربض الشرقي منها، كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة، وألتزم عمارة أرض له يعتاش منها، توفي سنة(٦١٦هـ).تحفة القادم: ١٧٦.

(٦١) النفح الطيب: ج٣، ٢٦٩ (اشرب)

(٦٢) تحفة القادم: ١٧٧ .

(٦٣) أبو المجد خزرون البربري:من أهل اشبيلية . تحفة القادم :٥٢ . الوافي بالوفيات : ج١٣، ١٩٠.

(٦٤) تحفة القادم : ٥٢.

(٦٥) ينظر: فنون بلاغية: د . أحمد مطلوب: ٢٧.

(٦٦) ينظر: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع:الأندلسي(ت٦٨٦هـ):٥١.

(٦٧) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع :السجلماسي(ت٧٧٤هـ) تح، علال الغازي:٢١٨.

(٦٨) ينظر : أسرار البلاغة: ٩٠، والتلخيص في علوم البلاغة:٢٧٤.

(٦٩) أسرار البلاغة : ٩٠.

(٧٠) أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن جُرْج: الكاتب من أهل قرطبة ومن بيوتاتها النبيهة وأصله من البيرة توفي سنة (٥٧٥ هـ). تحفة القادم : ٨١ ، الوافي بالوفيات : ج ١٧، ٣٠٣.

(٧١) تحفة القادم : ٨٢

(٧٢) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري. من أهل شاطبة، وهو خال الشيخ الحافظ أبوعمرو بن عات، توفي في حدود سنة(٥٥٠هـ)تحفة القادم:٥٤.الوافي بالوفيات:ج٦، ١٣٥.ينظرالذيل والتكملة: ج١، ٣٣.

(٧٣) تحفة القادم : ٥٤.

(٧٤)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :ج١، ٢٦٨.

(٧٥) كتاب الصناعتين: أبي هلال العسكري:،تح : علي محمد البجاوي،٢٧٤.

(٧٦) وهي التي أحتفى فيها لفظ المشبه به وأكتفي بذكر شيء من لوازمه دليل عليه . كقول أبو ذؤيب الهذلي : وإذا المنيةُ أنشبت أظفاره ألفيت كلَّ تميمة لا تنفعُ . شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وحذف المشبه به السبع وأبقى شيء من لوازمه يدل عليه وهي الأظفار التي لا يكتمل المعنى الا بها . ويرى عبد القاهر الجرجاني إنها :(أن يؤخذ الاسم من حقيقته ويوضع موضع لا يبين فيه شيء يشار إليه فيقال هذا هو المراد بالاسم والذي أستعير له وجعل خليفته لاسمه الاصلي ونائباً منابه. ينظر: فنون بلاغية : أحمد مطلوب : ص ١٣٥. أسرار البلاغة : ٤٢-٤٣.

(٧٧) تحفة القادم :١١.

(٧٨) الإيضاح :٣٠٤.

(٧٩) ينظر:الكناية والتعريض:٣١.

(٨٠) أبو الطاهر إسماعيل بن مسعود الخُشني ابن أبي ركب، من أهل مدينة جيان ، كان اديبا شاعراً فاضلاً. تحفة القادم : ٣٤. الوافي بالوفيات :ج٩، ١٣٤.وينظر: نفح الطيب:ج٤، ٣٢٣.

(٨١) تحفة القادم : ص٣٤.

(٨٢) مدينة لها كورة واسعة بالأَندلس و لها قرى كثيرة وبلداناً تذكر مرتبة في مواضعها , تتصل بكورة البيرة,وتقع شرقي مدينة قرطبة,وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً,وتتصل أيضاً بكورة تدمير,وكورة طليطلة. معجم البلدان:ج٢ :١٩٥.

(٨٣) دلائل الإعجاز :الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر :٦٦.

(٨٤) تحفة القادم:٢٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس أحمد ابن خالد الناصري(١٣١٥هـ): تحقيق: جعفر الناصري ، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ، المغرب، د، ط، ١٩٥٥م.

٢. أسرار البلاغة : أبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ,٤٧٤هـ) تح : محمود محمد شاكر : دار المدني ، جده، ط١، ١٩٩١م.

٣. الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، لبنان، دار العلم للملايين ، ج٨, ٢٠٠٢م

٤. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩) تح : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية (تصوير مكتبة المثنى ببغداد) ،ج٢, د.ط ،د.ت .

٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(تح:محمد أبو الفضل إبراهيم,ج١, القاهرة ,١٩٦٥م.

٦. البيئةالأندلسية وأثرها في شعرعصرملوك الطوائف:دسعد اسماعيل شلبي، منشورات النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٧. تاريخ الأدب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين: د. إحسان عباس ، دار الشروق، عمان ، ١٩٩٧م.

٨. تحفة القادم:ابن الأبَّار, تح :د. إحسان عباس, ط١,مجلد١,دار الغرب الاسلامي, بيروت,١٩٨٦م.

٩. التكملة لكتاب الصلة ابن الأبّار :تح د.عبد السلام الهراس,دارالفكر,بيروت,ج٢,رقم الترجمة (٧١٦), ١٩٩٥م .

١٠. التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)تح: عبد الرحمن البرقوقي : القاهرة ، ط٢، ١٩٣٢م.

١١. الحلل السندسية في الأخبار والاثار الأندلسية :شكيب أرسلان,ج٣, دار الكتب العلمية ,لبنان, بيروت, ط١, ١٩٩٧م.

١٢. الحياة العلمية في مدينة بلنسية : كريم عجيل حسين ، ط١، بيروت، ١٩٧٦م.

١٣. خريدة القصر وجريدة العصر :العماد الأصفهاني(٥٩٧هـ),تح: عمر الدسوقي, علي عبد العظيم, دار النهضة ,مصر, ج١ ، ١٩٦٤م.

١٤. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، رقم الايداع ٤٨،

١٥. الديوان: لأبي عبد الله بن الأبّار: ,تحقيق: عبد السلام الهراس, ط٢, الدار التونسية, تونس,١٩٨٦م.
١٦. ذيل الروضتين (معجم رجال القرنين السادس والسابع): لأبي شامة, القاهرة, ١٩٤٧م.
١٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة :أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي(٧٠٣هـ) تحقيق: د. احسان عباس وآخرون ، المجلد الأول ، ط١،ج١, دار الغرب الاسلامي، تونس ، ٢٠١٢م.
١٨. رايات المبرزين وغايات المميزين: ابن سعيد المغربي, تح:د.نعمان عبد المتعال القاضي, لجنة إحياء التراث الاسلامي, القاهرة ,١٩٧٣.
١٩. سير أعلام النبلاء :محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، رتبه واعتنى به : احسان عبد المنان ، ج١،بيت الأفكار الدولية، لبنان ، ٢٠٠٤م
٢٠. العمارة الاسلامية في الأندلس وتطورها:د.عبد العزيز سالم، مجلة عالم الفكر، م (٨)، ع (١)، أبريل، مايو، يونيو، ١٩٧٧م.
٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني(٤٥٦هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة, بيروت-لبنان, ج١,ط١, ١٩٧٢م.
٢٢. غربة الراعي(سيرة ذاتية): إحسان عباس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
٢٣. فنون بلاغية : د . أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، د.ط، ١٩٧٥م.
٢٤. في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس:د.السيد عبد العزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٥م.
٢٥. القاهرة,١٩٠٨م
٢٦. قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي، الخامس الهجري: د. محمد عبد الوهاب خلاف، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٢٧. كتاب الصناعتين في الشعر والكتابة: أبي هلال الحسن بن علي العسكري(٣٩٥هـ)،تح:علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١م.
٢٨. الكناية والتعريض: لأبي منصور الثعالبي(٤٢٩هـ), تحقيق ودراسة, أسامة البحيري, مكتبة الخانجي,
٢٩. المسجد في الاسلام (رسالته، نظامه ، نظام بنائه، احكامه) خير الدين وانلي ط١، منشورات مطبعة الانشاء ، دمشق ، ١٩٧١م.

٣٠. المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، تصنيف الامام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأندلسي،(ت٦٨٦هـ) المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٤١ هـ.

٣١. معالم تاريخ المغرب والأندلس: د. حسين مؤنس, دار الرشاد,١٩٩٧م.

٣٢. معجم البلدان : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (٦٢٦هـ) ، ج١,ج٢, ج٣، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م .

٣٣. المغرب في حلى المغرب :ابن سعيد المغربي، تحقيق : شوقي ضيف, ج٢، ط٤، دار المعارف ، ٢٠٠٩م.

٣٤. المقتضب من تحفة القادم:تح: إبراهيم الأيباري, مجلد ١٧,ط٢,المكتبة الأندلسية ,الكتب اللبناني,بيروت,١٩٨٩م.

٣٥. مناهج التأليف عند علماء العرب (قسم الأدب): مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت_لبنان،ط٢، ١٩٧٤م

٣٦. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع : لأبي محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز السجلماسي(ت٧٧٤هـ) تح، علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط، المغرب ، ط١، ١٩٨٠م.

٣٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقّري التلمساني: تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر بيروت, ج١,ج٣ ،ج٤, ١٩٦٨م.

٣٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي تحقيق: إبراهيم الأيباري,ط٣, دار الكتاب اللبناني, بيروت,١٩٨٠م.

٣٩. الوافي بالوفيات: الصفّدي(ت٧٦٤هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط–تركي مصطفى,دار أحياء التراث,بيروت, لبنان,ط١, ,ج٣, ج٦,ج٩, ج١٣,ج١٧,ج٢١, ٢٠٠٠م.

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين المعروف بابن خلكان (٦٨١هـ),تح :د. إحسان عباس, دار صادر بيروت, مجلد٣,مجلد٤ ,١٩٧٠م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

❖ ابن الأبّار الأندلسي الأديب: ماهر زهير جرار, رسالة ماجستير في الأدب العربي, قدمت الى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية,بيروت,١٩٨٣م.

المجلات والدوريات:

❖ المسجد في الاسلام : د. محمد توفيق بلبع ، مجلة عالم الفكر ، م(١٠) ،ع(٢)،١٩٧٩م.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإنجازات والتقييم لوزارة شؤون الشمال العراقية ١٩٦٧ – ١٩٧٨

أ.م.د. حسن ضاري الدليمي
الباحث حسن ناصر مظلوم
كلية التربية/ جامعة القادسية

الملخص:

تناول هذا البحث الانجازات التي قامت بها وزارة شؤون الشمال العراقية عندما اصبح لها وضع مستقل وميزانية مالية خاصة بها, فعملت من هذا المنطلق وبوتيرة عالية في تقديم ما تسطيع تقديمة من خدمات في كافة القطاعات الخدمية وهذا جاء بالتعاون مع بقية الوزارات الساندة لها مثل وزارتي الصحة والتربية , على الرغم من تجاهل الحكومات لهذه الوزارة في بعض الاوقات لتباين في الافكار من كانوا على سدة الحكم , ثم تطرق البحث الى تقييم هذه الوزارة من حيث ادائها والقوانين التي صدرت بحقها من اجل تسيير اعمالها.

الكلمات المفتاحية: الإنجازات، التقييم، وزارة شؤون الشمال العراقية

Abstract:

This research dealt with the achievements made by the Iraqi Ministry of Northern Affairs when it had an independent status and a financial budget of its own, so it worked from this point of view and at a high pace in providing what services it could provide in all service sectors, and this came in cooperation with the rest of the ministries supporting it, such as the two ministries of health And education, despite governments ignoring this ministry at times due to the discrepancy in the ideas of

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

those who were in power, then the research touched on the evaluation of this ministry in terms of its performance and the laws issued against it in order to run its work.

Keywords: Achievements, evaluation, Iraqi Ministry of Northern Affairs

المقدمة:

لا يخفى على الباحث والاكاديمي وخاصة من يدرس التاريخ الحديث والمعاصر للعراق بأن تناول دراسة الوزارات وخاصة مثل وزارة شؤون الشمال العراقية, يصبح هنالك اختلاف في وجهات النظر وتباينها , لأن هذه الوزارة تشكلت في ظروف معينة للقضاء على مشكلة تعتبر من اهم المشاكل التي مر بها العراق منذ تأسيس الدولة العراقية والى وقتنا الحاضر , فجاء هذا البحث لتسليط الضوء على هذه الوزارة وعملها كي تكون منطلق في كيفية حل المشاكل وادارتها.

-مشاريع الإعمار:

بعد تشكيل وزارة شؤون الشمال بقانون ذي الرقم (٢٦) لسنة ١٩٦٧ واصبح لهذه الوزارة كيان قانوني خاص بها وموازنة مالية مستقلة وعلى الرغم من تغير الوزراء من مدة الى أخرى الا انها عملت وبشكل دؤوب بالتعاون مع وزارات أخرى باعتبارها وزارة ناشئة في تحسين من واقع هذه المناطق ,الا ان المعارك المستمرة حال دون تنفيذ البعض من المشاريع [١], ولمقتضيات المصلحة العامة ومن اجل النهوض بأعمار المنطقة الشمالية وضرورة تفرغ وزير مسؤول للقيام بهذه الاعمال[٢], اتضحت هذه الاعمال اكثر بعد انقلاب ١٧/ تموز / ١٩٦٨اذ اتخذت بعض الإجراءات في المنطقة الشمالية لإعادة الأمور الى وضعها الطبيعي , حيث تم إعادة فتح المؤسسات الإدارية والصحية والثقافية ومؤسسات الخدمات والأسواق التجارية[٣], اذ تركزت الجهود في اعمار المنطقة الشمالية من خلال حملات العمل الشعبي بإعادة بناء المصايف وتوسيعها[٤], كذلك من مهام هذه الوزارة في اعمار المنطقة الشمالية هو استغلال

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثروات الطبيعية في هذه المنطقة منها احياء الأنهار والقنوات وتنظيم الري واحياء المتروك من الأراضي كذلك احياء مشروع استغلال الكبريت اضافه الى استغلال أشجار الفاكهة وثروات الغابات وتشجيرها والاهتمام بالمراعي, كذلك توزيع الأموال على المتضررين وبناء القرى النموذجية وإقامة مباني الاصطياف من فنادق ومتنزهات , وانشاء المشاريع الصناعية التي تدفع المنطقة الى الامام التي ترفع من المستوى المعاشي لسكان المنطقة مثل صناعة الاسمنت والصناعات البتروكيميائية , هنا يتبين ان المهمة الملقاة على هذه الوزارة كبيرة بأعمار منطقة طالتها يد المعارك المتكررة وهذا لابد من اتباع سياسة مخططة وسريعة , وهذا يأتي من الاهتمام ببناء اقتصاد أساسه الاستغلال الصحيح للثروات[٥].

اتسمت مشاريع الوزارة على كافة المنطقة الشمالية من مراكز مدن واقضية ونواحي وقرى وفي كافة القطاعات والمجالات وبالتعاون مع وزارت أخرى ساندة لها مثل وزارة البلديات ووزارة التخطيط ووزارة الزرعة, ووزارة التربية , تم التركيز في اعمال هذه الوزارة على ترميم المستشفيات والمراكز الصحية وانشاء المدارس وفتح الطرق , وجاء تركيز هذه الوزارة على هذه الجوانب من اجل إعادة الحياة بعد العمليات العسكرية المستمرة في هذه المناطق من مشاريع على المنهاج الاستثماري ومشاريع الاعمار السريعة , ومشاريع اعمار الشمال تحت التنفيذ[٦].

جدول رقم (١)[٧] مقايسة مصروفات الخطة الاقتصادية لإعمار الشمال ١٩٦٧- ١٩٦٩ بالدينار العراقي

لواء (المحافظة)	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩
أربيل	٥٠٩	٣٣٦	٢٥٦
نينوى	٣٤٦	٣٢٦	٤١٢
السليمانية	٣١٨	٢٥٠	١٦٦
كركوك	٢٦١	٢٢٨	٧٦
ديالى	١٧٦	١٨٣	١١٧

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اما توزيع المشاريع التي قامت بها الوزارة في المنطقة الشمالية فكانت على النحو التالي:

المنجزات في لواء الموصل

جدول رقم (٢)[٨] مشاريع المنهاج الاستثماري لعام ١٩٦٧– ١٩٦٨ المنجزة

ت	اسم المشروع
١	ترميم بناية مدرسة العاص الابتدائية
٢	ترميم وصلاح بناية مخفر شرطة سرسنك
٣	ترميم دائرة كمرك ومكوس في قضاء العمادية
٤	مخفر شرطة زاخو
٥	ترميم دار طبيب في العمادية
٦	ترميم مسشتفى العمادية
٧	ترميم دار غابات زاويته
٨	ترميم سراي في دهوك
٩	توسيع ثانوية زاخو
١٠	مخفر شرطة الخيالة

اما عدد المشاريع التي تم إنجازها وعلى حساب الوزارة في لواء الموصل كانت على النحو التالي :

جدول رقم (٣)[٩] مشاريع المنهاج الاستثماري ومشاريع الاعمار الشمال السريعة المنجزة لعام ١٩٦٧– ١٩٦٨

المشروع	الموصل		اربيل		السليمانية		كركوك		ديالى	
	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء
المدارس	١	ـــــ	١٠٨	٦٠	١٩	ـــــ	٢	١	ـــــ	ـــ
المستشفيات والمستوصفات	١	ـــــ	٧	٣٤	١٨	ـــــ	٢	٦	٤	ـــــ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجوامع	١٠	ـــــ	٧	١	١٦	ـــ	١	٣	ـــ	١
المرافق الصحية وتنظيم مياه الشرب	ـــــ	١	ـــــ	٦	٣	ـــــ	ـــــ	٣	ـــــ	ـــــ
دور الموظفين والمباني الحكومية	١١	ـــــ	٣٣	١	٥١	ـــــ	٧	ـــ	٣	ـــ
الطرق الصغرى (الريفية)	٢	١	ـــــ	ـــــ	ـــــ	٤	ـــ	ـــــ	٨	٦
الجسور	ـــ	١	ـــــ	١	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــ	ـــ
المجموع	٢٥	٣	١٥٥	١٠٣	١١٠	٤	١٢	١٣	١٥	٧

ان أسماء هذه المشاريع اخذت من مشاريع اعمار الشمال بموجب الفقرة الأولى من مجلس التخطيط المرقم (٧) والمؤرخ في ١١/ ٨ / ١٩٦٧ المتخذ بجلسة رقم (١٥) والواردة من وزارة التخطيط[١٠] , ولهذا قامت مديرية اعمار الشمال ومن خلال مديرية الميزانية العامة بتخصيص مبلغ مليون دينار لأعداد المنهاج الاستثماري بإطلاق صلاحيات في تنفيذ الاعمال , كذلك بدأت الوزارة بأطلاق صلاحيات بتعيين الاجراء والمهندسين والمراقبين والكتاب والعمال للمشاريع الموضوعة[١١], وترميم المباني المهدمة نتيجة للحركات العسكرية وقد خصص لها خلال سنة ٦٧/ ٦٨مبلغ قدره (٧٢٠,٧٠١,٠٠) دينار محسوب على مبلغ (٥,٠٠٠٠٠٠) مليون دينار المخصصة لمناهج إعادة الاعمار في المنطقة الشمالية بوجب قانون الميزانية (٣٩) لسنة ١٩٦٧[١٢], ولهذا قدمت الوزارة خطة لتنفيذ هذه الاعمال الدارجة في المنهاج الاستثماري وهذا من اجل إعادة الحياة الطبيعية في المنطقة الشمالية والاستفادة من المدة الباقية من موسم العمل في تلك المنطقة وإنجاز تلك الاعمال والمشاريع بصورة مرضية وبدون توقف[١٣]. الاستثماري وهذا من اجل إعادة الحياة الطبيعية في المنطقة الشمالية والاستفادة من المدة الباقية من موسم العمل في تلك المنطقة وإنجاز تلك الاعمال والمشاريع بصورة مرضية وبدون توقف[١٤].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول رقم (٤)[١٥] المشاريع التي قامت بها وزارة البلديات والاشغال بالتعاون مع وزارة شؤون الشمال في الالوية الشمالية لسنة ١٩٦٧

الموصل	اربيل	كركوك	السليمانية	ديالى
انشاء ابنية المختبرات لكلية الطب	انشاء ثانوية للبنات	انشاء محكمة مع دار الحاكم في الحويجة	انشاء دار الحاكم في رانيه	انشاء سراي المقدادية
انشاء متوسطة	توسيع مستشفى راوندوز	انشاء محكمة جم جمال	انشاء دار طبيب في جوارته	انشاءجناح دراسي واسطبلات وسياجفي ثانوية زراعة الخالص
انشاء مستوصف	انشاء مستوصف صدري	انشاء غرفة عمليات في مستشفى كركوك	ـــــــــ	توسيع سراي بعقوبة
توسيع مستشفى الأطفال	انشاء مذخر طبي	انشاء مذخر طبي	ـــــــــ	انشاء مذخر طبي في بعقوبة
توزيع الكهرباء في مستشفى الموصل	انشاء مشروع تصفية المياه	انشاء مستشفى الحويجه	ـــــــــ	ـــــــــ

جدول رقم (٥)[١٦] مشاريع اعمار الشمال (تحت التنفيذ) لسنة ١٩٦٨-١٩٦٩

المشروع	الموصل		اربيل		السليمانية		كركوك		ديالى	
	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء	ترميم	انشاء
المدارس	ـــ	٦٢	ـــ	٥	١	١١	١	٣٩	١	٧
المستشفيات والمستوصفات	ـــ	٣٥	٣	٤	ـــ	٣	ـــ	١١	ـــ	٣
الجوامع	ـــ	٦	٣	٢	٩	ـــ	٨	١	ـــ	٢

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المرافق الصحية وتنظيم مياه الشرب	ـــــ	٣٠	ـــ	١١	ـــ	١٠	ـــ	٦	ـــ	٣
دور الموظفين والمباني الحكومية	ـــــ	١	٢	٣	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	٢	ـــ
الطرق الصغرى (الريفية)	ـــــ	١	٤	١٧	ـــ	٢	ـــ	١	ـــ	١
الجسور	ـــــ	ـــــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
المجموع	ـــ	١٣٥	١٢	٤٢	١٠	٢٦	١	٥٨	٣	١٦

ولهذا بلغت مشاريع تمويل الشمال لسنة ١٩٦٨ المالية ٧٠٦٣٠ دينار خصص منها ١٣٨٠٠ دينار لمصلحة المصايف والسياحة اما في ميزانية ١٩٦٩ فقد خصص لأعمار الشمال ٢٩٩٨٦ دينار خصص منها ٥٠٣٠ دينار لمصلحة المصايف والسياحة[١٧], اما خطة التنمية القومية للسنوات (١٩٧٠ – ١٩٧٤) المالية لصالح وزارة شؤون الشمال بأنشاء ١٣٣٠كيلو متر من الطرق الريفية في مناطق مختلفة من المنطقة الشمالية ضمن اتفاقية ٤٥١/ اعمار الشمال في برنامج الاطعام الدولي[١٨] , كذلك المساهمة بأنشاء ٣٠٠٠ دار ريفي في المحافظات الشمالية بموجب اتفاقية (٤٥١) اعمار الشمال مع منظمة الاطعام الدولية , وانشاء ابنية في جامعة السليمانية ومعهد اللغة الكردية في أربيل وانشاء مكتبة عامة في صلاح الدين , وتنمية وتحسين الغابات[١٩] , بحسب خطة التنمية لسنة ١٩٧٠ قامت وزارة شؤون الشمال بأنشاء مستشفى الامراض الصدرية في السليمانية , وانشاء مستشفى الأطفال في السليمانية وانشاء مستشفى السليمانية وتوسيع مستشفى كركوك , واكمال مستشفى الصدرية في الموصل وتوسيع مستشفى الامراض الصدرية في أربيل[٢٠] .

جدول رقم (٦)[٢١] اعمال مديرية اعمار الشمال قامت التي بإنجاز المشاريع المدرجة في الجدول ادناه للسنوات ٦٨– ٦٩– ٧٠

المحافظات	انشاء وترميم مدارس ابتدائية ورياض اطفال	انشاء مستوصفات ودور للموظفين الصحيين	انشاء وترميم الجوامع ودور للأوقاف	تنظيم وتحسين مياه الشرب
كركوك	٥١	١٧	٢	٣

أربيل	٢٩	٩	٧	ـــــ
السليمانية	٢٥	٩	٢٥	١٤
ديالى	١٦	٣	ـــــ	١
دهوك	٣٠	١٥	٣	١

كذلك خصص مبلغ ٣٥٠ الف دينار لشراء المعدات والمكائن الثقيلة والآلات لوزارة الاشغال والإسكان وبالتعاون مع وزارة شؤون الشمال لغرض تشكيل فرقتين متكاملتين من المكائن والفنيين للعمل على انشاء الطرق الحديثة واصلاح القديمة منها , وهذا كما اعلنه وكيل وزارة الاشغال والإسكان بتأليف وفدين من الوزارتين بتنفيذ ثلاث طرق رئيسية وهي (طريق بعقوبة – المقدادية – المنذرية) وطريق (مفرق – راوند وز كلاله – رايات) وطريق (دهوك – عماديه) و تشكلت هيئة متفرغة لمتابعة وتنفيذ اصلاح وتحسين الطرق في المنطقة الشمالية بالإضافة الى ثلاث هيئات تعمل على الاشراف على الطرق الثلاثة[٢٢] , بالإضافة الى انشاء طريق جديد بطول ١١٠ كيلو متر يربط بين محافظة أربيل بقضاء مخمور وناحية كين دناوة وناحية الكوير الذي يخترق المناطق الجبلية ومناطق زراعية ومصايف , وانشاء دور سياحية وكازينوهات وانشاء ثلاثين دار للسياحة , اما في شقلاوة تم ترميم فندق خان زاد[٢٣].

-تنمية الغابات:

بدأت الدولة عملها من خلال مديرية الغابات العامة التابعة لوزارة شؤون الشمال بتطوير الغابات الطبيعية في المنطقة الجبيلية في شمال العراق والتي تأثرت بالعمليات العسكرية والحرق والتخريب اذ قامت بتسييج المناطق المهمة من الغابات ومنع الرعي فيها , وفتح الطرق الجبلية لتكون خطوط نار طبيعية ومسؤولة عن مكافحة حرائق الغابات واعمال الحراسة بوضع حراس وشرطة للغابات في المناطق الحساسة لغرض مكافحة قطع وتهريب منتجات الغابات[٢٤] , وبدأت الوزارة من اجل القيام بتحسين الغابات بإقامة مشروع تدريب أبحاث الغابات مساهمة مع برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة (U.N.D.P)[٢٥] للحصول على

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المساعدات اللازمة من الصندوق لترسيخ البرنامج وتدريب الموظفين والفنيين بنشر المعلومات العلمية وعلى شكل خبراء ومواد ومعدات وأجهزة مختبرية ومنح زمالات ولهذا تم التوقيع بين العراق وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة في ٥/ شباط / ١٩٦٩[٢٦] .

كذلك استفادة مديرية الغابات كمصادر مالية من المشاتل التابعة لها وبيعها بتحديد أسعارها وطرحها على الوزارات, اذ انها أصدرت كراس خاص بالأسعار وباعت هذه الشتلات على الدوائر الرسمية والشبة رسمية والجمعيات التعاونية والخيرية بربع الثمن[٢٧].

كما قامت مديرية الغابات التابعة لوزارة شؤون الشمال بمساعدة الدوائر والمؤسسات الحكومية في اعمال التشجير المختلفة وانشاء مصدات الرياح وتثبيت الكثبان الرملية في المناطق التالية :

١ـ مشروع الحزام الأخضر في كربلاء تشجير مساحة ٦٠ دونم

٢ـ مشروع تشجير الرزازة السياحي في كربلاء تشجير مساحة ٤٠ دونم

٣ـ مشروع تشجير منطقة الثرثار في الاخيضر تشجير مساحة ٤ دونمات

٤ـ مشروع الاحزام الأخضر في النجف تشجير مساحة ٣٦ دونم [٢٨]

جدول رقم (٧)[٢٩] تحسين الغابات الطبيعية في مناطق الغابات الجبلية

السنه	المحافظة	اسم المشروع	المساحة المطلوب تحسينها بالدونم	المساحة المحسنة بالدونم
١٩٦٧– ١٩٦٨	نينوى	زويتة	٢٠٠٠	٦١٨
		سوارة توكة		٢٠٠
	اربيل	صلاح الدين	١٠٠٠	٢٥٠
		شقلاوة		٥٠٠
		كويسنجق		٦٠
	كركوك	اغاجلبر	٥٠٠	

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	السليمانيه	قوبي قرادغ	١٠٠٠	
			٤٥٠٠	١٦٢٨
١٩٦٩ -١٩٧٠	نينوى	زويتة	١٥٠٠	٧٨٣
		سوارة توكة	٢٥٠	١١٠
	اربيل	سرسنك	٢٥٠	
		شقلاوة	١٥٠٠	٣١٠
		صلاح الدين	٣٥٠٠	١٢٠٣

عملت مديرية الغابات في تطوير الغابات الطبيعية للاستفادة منها واستثمار مواردها عن طريق صيانتها وتحسينها وتشجير المناطق المكشوفة منها وإقامة السدود الحجرية والاسيجة النباتية لحماية التربة والسيطرة على مياه الأنهار, وبالتالي استعادة نموها الطبيعي في تلطيف الجو , وكذلك تسعى الى انشاء الغابات الاروائية بمقياس واسع لتوفر مواد الوقود للقرويين والاخشاب للصناعات الخشبية والعجائن لسد حاجة الصناعات المحلية والفحم للأغراض الكيميائية[٣٠].

جدول رقم (٨)[٣١] المنهاج الاستثماري لوزارة شؤون الشمال (مديرية الغابات العامة)١٩٧٣-١٩٧٤

ت	المشروع	الملاحظات
	تنمية وتحسين الغابات	
١	تحسين الغابات الاصطناعية	ادامة (٣٠) الف دونم من المشاجر المنشأة مسبقاً
٢	إدارة وتنظيم الغابات الطبيعية	لمساحة (١٤) الف دونم
٤	انشاء وتوسيع الغابات	ــــــــــــ
٥	برنامج الطعام الدولي	ــــــــــــ
٦	إدارة احواض الانهار	١٦ الف دينار
٧	مركز أبحاث الغابات	للمنطقة الشمالية (٣٥) الف دينار
٨	مركز تدريب الغابات	لعموم العراق

٩	مسح وجود وتحديد الغابات	مرحلة اولى
١٠	الغابات الوقائية والترفيهية	
١١	شراء سيارات حقلية ومكائن	للتحسين والتشجير والتوزيع
١٢	انتاج الشتول	
١٣	انشاء دوائر ودور	
١٤	انشاء مخازن وكراجات	

-التعليم:

بدأت وزارة شؤون الشمال في قطاع التعليم ومن خلال مديرية الدراسة الكردية وللسنوات ١٩٦٩- ١٩٧٠ وعلى الرغم من وجود لهذه المديرية فروع في المحفظات الشمالية خلال هذه السنوات لغرض الاشراف المباشر على سير الدراسة الكردية ومتبعتها من خلال ما تحتاجه هذه المدارس من الكتب واللوازم واستطاعت بالتعاون مع وزارة التربية من ترجمة ١١كتاباً مدرسياً , وتأليف ٦٠ كتاباً مدرسياً باللغة الكردية وادبها للمرحلتين المتوسطة والثانوية للمدارس الكردية , كذلك طبعت (٣٨٣٥٠٠) نسخة من الكتب المدرسية المقررة للمرحلة الابتدائية والصف الأول المتوسط والثانوية وتوزيعها على المدارس الكردية[٣٢], كذلك رصدت مديرية الدراسة الكردية ومن خلال موازنة ١٩٧٠-١٩٧١ مبلغ ١٥٠٠ دينار لمساعدة المؤلفين الاكراد لنشر مؤلفاتهم فساعدت ١٦ مؤلفاً على نشر انتاجاتهم كذلك القيام بالدورات التربوية وإصدار المجلة التربوية , كذلك القيام بتثبيت المدارس المشمولة بالدراسة الكردية للمرحلة الابتدائية والبالغ عددها ١٨٤مدرسة ابتدائية في مركز وأقضية كركوك وايضاً تثبيتها في محافظة ديالى في خانقين والسعدية و جلولاء [٣٣], وتعاونت الوزارة مع وزارة التربية بأنشاء ٨٠ مدرسة ابتدائية و٣٠ متوسطة و٣٠ قسماً داخلياً في محافظات السليمانية وكركوك واربيل والموصل ودهوك وديالى وطلبت الوزارة من المحافظات تثبيت المواقع وتبلغ كلفة هذه المشاريع ٣٠٠الف دينار[٣٤], اما ما يخص الدراسة الكردية فقد

شكلت اللجان بالتعاون مع وزارة التربية ومن خلال مديرية الدراسة الكردية التابعة للوزارة بتأليف الكتب باللغة الكردية وآدابها لتدريسها في هذه المناطق ودراسة ما تحتاج من كتب وقرطاسية[٣٥] .

انتاج التبغ والتنباك[٣٦]

انحصر انتاج التبغ والتنباك في إدارة انحصار التبغ ولهذا أرادت هذه الإدارة توحيد الجهود في مجالات الزراعة والصناعة قاعدة لتطور ومخرج لكل المشاكل المحيطة بهذا المنتوج , والتكامل في هذه القطاعات , وقامت هذه الإدارة من خلال جهدها بتحسين الإنتاج بالوسائل الفنية منها والتسويقية والإدارية , لكن محصول التبغ تعرض ومنذ سنة ١٩٦٦الى مرض وبائي في المشاتل يسمى (بالعفن الأزرق)[٣٧] مما ادى الى انخفاض الانتاج[٣٨], وان صناعة السكاير في العراق تقوم بإنتاج السكاير الميكانيكية واليدوية بجميع أنواعها وتعمل في العراق أربعة معامل في عقد الستينيات من القرن العشرين ثلاثة في بغداد وواحد في السليمانية , وتقوم الى جانب الصناعة الميكانيكية الصناعة اليدوية للسكاير والتي يكثر استعمالها في المدن الجنوبية في العراق وفي القرى والنواحي ومناطق انتاج التبوغ حيث تشكل ما نسبته ٥٠٪ من مجموع استهلاك التبوغ العراقية[٣٩].

على الرغم من معامل السكاير والورق تعود ادارتها الى المؤسسة العامة للصناعة, فإن قانون انحصار التبغ يخول هذه الإدارة والاشراف على هذه المعامل لتثبيت نوعية الإنتاج وتحسينه وتطويره , وكذلك تعتبر المسؤولة على الصعيدين الرسمي والشعبي وعلى كافة الشؤون التي تخص التبوغ العراقية وتصنيعها وتطويرها[٤٠]. اما اهم اعمال إدارة انحصار التبغ للسنوات (١٩٧٠– ١٩٧١) , اذ ان محصول التبغ لسنة ١٩٦٩ اقل من المعدل بقليل , بعدما خطط له على أساس تحقيق التوازن بين الكميات المنتجة وجودتها وحاجة الاستهلاك المحلي والكميات الممكن تصريفها في الأسواق الخارجية[٤١].

اما اهم مشاريع الانحصار المنجزة والتي تحت التنفيذ والمشاريع المقترحة :

١ـ ابنية معمل التنقيح في السليمانية

٢ـ ابنية مخازن ودائرة في الباب المعظم

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣ـ ابنية مخازن ودائرة في الحلة

٤. ابنية مخازن ودائرة في كربلاء

٥ـ ابنية دائرة ومخازن وساحة فحص في جمجال ودهوك والسليمانية[٤٢].

جدول رقم (٩)[٤٣] كميات التبوغ المباعة الى المجازين في بيع التبغ والتباك

السنة المالية	التبغ		التتباك	
	بالة	كيلو	بالة	كيلو
١٩٦٩ -١٩٧٠	١٨٧٨٩٢	٨٦٣٤٥١٢	٢٩٦٤	٦٤٣١٠
١٩٧٠ -١٩٧١	٢٠٤٤٤٢	٨٩٩٦١٩٣	٣٠٧٧	١١٤٥٦٥

=اعمال هيئة اعمار الشمال ١٩٧١- ١٩٧٤:

اما في عام ١٩٧١ شكلت هيئة اعمار الشمال بقرار من مجلس قيادة الثورة (المنحل) في ١١/ شباط / ١٩٧١ من اجل النهوض بالمنطقة الكردية من كافة الجوانب لتعويضها عمى جرى بسبب العمليات العسكرية , اذ خصص ميزانية قدرها (٤) ملايين دينار لعام ١٩٧١ ومن اهم المشاريع المقترحة من قبل الوزارة واتخذت القرارات حولها وفي قطاعات الزراعة والصناعة وقطاع النقل والمواصلات والمباني والخدمات , وقد انفقت لغاية ٤/ أيار/ ١٩٧١ مبلغ قدرة (٣,٤٤٩,٧٠٠) دينار على المشاريع الصحية والثقافية والتربوية والزراعية والحيوانية والسياحية[٤٤], عملت الهيئة وبالتعاون مع الشركة العامة للسجاد اليدوي اذ تم خلال عام ١٩٧١انشاء وحدة الغزول الصوفية في مقر الشركة بأربيل بكلفة خمسين الف دينار, وانشاء ورشة ومخازن بكلفة اكثر من عشرة الاف دينار, وشراء مكائن للغزل الصوفي [٤٥].

اما اهم المشاريع الي قامت بها هيئة اعمار الشمال لسنة ١٩٧٢ بالتعاون مع الوزارات الأخرى وفي جدول ادناه جزء من هذه الأعمال .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول رقم (١٠)[٤٦] تقرير عن سير العمل في مشاريع هيئة اعمار الشمال (المشاريع السياحية)

اسم المشروع	الوزارة المنفذة	تاريخ المباشرة	تاريخ المتوقع لإنجاز العمل
فندق سياحي في حاج عمران	شؤون الشمال	١٨ / ٣ / ٧٢	٣/ ٩ / ١٩٧٤
فندق سياحي في السولاف	=	٢٠/ ٤ / ٧١	٣٠/ ٦ /١٩٧٢
فندق سياحي في سنرجنار	=	١٠/ ٥/ ٧٢	١٥/١١/ ١٩٧٣
فندق سياحي في دوكان	=	٦/ ٤/ ٧٢	٦/ ٤/ ١٩٧٣
فندق سياحي في سنجار	=	٤/ ٩/ ٧١	٢/ ٩/ ١٩٧٢
فندق سياحي في زاخو	=	٣٠/ ١١/ ٧١	٣٠/ ١١/ ١٩٧٢
كازينو وغرف للنوم في احمد اوا	=	٣٠/ ٤/ ٧٢	٣٠/ ٤/ ١٩٧٣
فندق سياحي في خانقين	=	١٣/ ٥/ ٧٢	١٤/ ١٠/ ١٩٧٣
ترميم دور السياحية في سرسنك	وزارة البلديات	١/ ٦/ ١٩٧١	٢٢/ ٨/ ١٩٧١
إعادة اربعة دور مهدمة في صلاح الدين	=	١/ ٧ / ٧١	١/ ١٢/ ٧١
تحوي المنشآت العسكرية في سرسنك الى دور استراحة	وزارة البلديات	٨/ ٦/ ٧١	٢٦/١٠/ ١٩٧١
إعادة تصاميم المرحلة الأولى لمحور كلي علي بك السياحي	وزارة الاعلام	٥/ ٣/ ٧٢	١٤/ ١/ ١٩٧٢

في عام ١٩٧٣ قامت هيئة اعمار الشمال بأنشاء ١٥٠ كبرة محسنة في سرسنك وصلاح الدين وسواره توكا و١٠٠ دار في سرسنك و١٥كابينة مع مطعم وكازينو في منطقة الغابات في الموصل وسينما صيفية في سرسنك[٤٧].

اما المشاريع السكنية التي قامت بها هيئة اعمار الشمال التابعة لوزارة شؤون الشمال لسنة ١٩٧٢ بأنشاء ١٠٠ دار سكنية في أربيل وإعادة بناء دارين في برزان وترميم الدور المتضررة في بارزان وتنفيذ المرحلة الثانية لأنشاء القرية العصرية في قصري[٤٨], اما الاعمال التي قامت بها الهيئة لعام ١٩٧٢ والخاصة بتبليط الشوارع وبالتعاون مع بقية الوزارات مثل وزارة البلديات والاشغال والإسكان وكانت هذه المشاريع

والتي بلغ عددها ١١٤مشروع منها : تبليط الشوارع الداخلية في طوز خرماتو وجم جمال وكفري ومشروع مد مجاري كونكريتية في مدخل خانقين ومشروع مد المجاري في كركوك وتبليط الشوارع الداخلية في زاخو ودهوك والعمادية[٤٩], كذلك لهذه الهيئة اعمال في مشاريع الري اذ نفذت حوالي ٢٤ مشروع في المناطق الشمالية من العراق وتنوعت على تنظيم وتحسين ري الجداول في محافظة السليمانية وكذلك في أربيل ودهوك ورانيه[٥٠].

ولهذه الهيئة اعمال في كافة المجالات وهذا ما يلاحظه الباحث من خلال التقارير عن سير العمل في قطاع التربية والتعليم اذ تم انشاء ١٥ مدرسة ما بين متوسطة وثانوية و٢٠٩ مدرسة ابتدائية توزعت على المحافظات الخمسة الشمالية دهوك وكركوك وديالى واربيل والسليمانية والموصل ما بين مدارس ذات اثنى عشر صفاً وستة صفوف و اربعة صفوف[٥١], كذلك من المشاريع الأخرى مثل المشاريع الصحية وتراوح عددها ٧٠ مشروعاً صحياً مثل بناء المراكز الصحية وترميم المؤسسات الصحية وتوسيع مدارس الممرضات وبناء المستوصفات وتطويرها وأيضاً من المشاريع الأخرى مشاريع الماء وتحسين مياه الشرب وتراوح عددها ٤٦ مشروع ومشاريع الثروة الحيوانية من ضمنها السمكية وتراوح عددها ٨٨ مشروع ,وكذلك المشاريع الزراعية من مكافحة الآفات الزراعية والتطعيم والنباتات وتطوير احواض الأنهار, وكذلك المشاريع الصناعية مثل صيانة مشروع وحدات السجاد وجلب الافران الاتوماتيكية ومعامل نشر الاخشاب , ومشاريع النقل والمواصلات مثل تهيئة مطار بيامرني[٥٢] وتبليط الطرق الخارجية , كذلك اهتمت بالمشاريع الاجتماعية والثقافية مثل انشاء دور الرعاية للأحداث وكبار السن وانشاء القاعات الثقافية والمسارح وانشاء الملاعب الرياضية , وكذلك المشاريع الأخرى مثل انشاء الأسواق ودار للبلدية في منطقة اتروش في أربيل ودور للاستراحة وتصليح الخطوط الهاتفية[٥٣].

ايضاً من المشاريع التي تم خصها الى وزارة شؤون الشمال للمنهاج الاستثماري لسنة ١٩٧٣– ١٩٧٤هو تأسيس مطبعة للدراسة الكردية , وانشاء بناية منطقة اعمار الشمال في السليمانية ودهوك[٥٤].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-التعويضات:

اصبح ملف التعويضات من اهم الملفات الذي تديره الحكومات وعلى تعاقبها وتحاول ان تنهيه من خلال تشكيل اللجان وتخصيص الأموال لسكان المتضررين من العمليات العسكرية وهذه التعويضات كانت على شكل معونات نقدية اذ شكلت لجنة عليا في وزارة شؤون الشمال[٥٥], وان الوزارة جادة في تعويض المتضررين مادياً نتيجة للظروف التي حدثت في الشمال وقد خصص سابقاً مليون دينار للتعويضات كدفعة أولى الا ان الحلول في توزيع هذا المبلغ لم تصل الى حلول والمبلغ يدور من سنة الى أخرى , ومن خلال اللجان المسبق تشكيلها وأقرت اللجنة الأسس الواجب السير عليها وارسلت التعليمات الضرورية الى اللجان الفرعية المشكلة في الألوية (المحافظات) في الاقضية والنواحي لتقدير الاضرار[٥٦], ومن اللقاءات التي حدثت بين وزير وزارة شؤون الشمال عبد الله خضير ورئيس مكتب شؤون الشمال في مجلس قيادة الثورة (المنحل) وكيفية توزيع المبالغ وكذلك المشارع التي تم تنفيذها من قبل الوزارة[٥٧], وقد أدرجت في الميزانيات العامة من موازنة ١٩٦٨ تحت عنوان مساعدات وتعويض المتضررين من حوادث الشمال مبالغ لكل سنة مالية[٥٨] .

كما تم تسليم المبالغ المخصصة الى المتضررين ولما كانت القوائم كبيرة لم تتمكن اللجنة العليا النظر فيها , كما منحت الحكومة مبلغاً كبيراً للمتضررين الذين تركوا قراهم ونزحوا منها الى مناطق أخرى كمساعدة أولية صرفت من قبل الا قضية والنواحي المعنية بالأمر[٥٩].

المشاريع المنجزة لمختلف القطاعات ١٩٧٥- ١٩٧٨

عندما اصبح الغاء هذه الوزارة امراً واقعاً لتنفيذ مرحلة جديدة من مراحل تطور القضية الكردية أصبحت هذه الوزارة وزارة دولة باسم (وزارة دولة لشؤون التنسيق مع الحكم الذاتي) وآخر من تسنم هذا المنصب خالد عبد عثمان الكبيسي[٦٠] بتاريخ ١٨/ ٢ / ١٩٧٨[٦١] , وكل المشاريع والاعمال التي طرحت بعد ذلك باسم منطقة الحكم الذاتي لكردستان وذلك بهدف تقديم افضل الخدمات لسكان هذه المناطق وبشكل

مكثف [٦٢] , من خلال وضع الحجر الأساس لمشروع السجاد اليدوي بكلفة ١٥٠ الف دينار لإنتاج مختلف أنواع السجاد , كما تم وضع حجر الأساس لإنشاء فندق سياحي في محافظة دهوك بكلفة ٥٥الف دينار , وتوسيع اعدادية كاوه وانشاء مدرسة ابتدائية في محلة كودو وانشاء اعدادية زراعة بكلفة ٢٤٣ الف دينار وتوسيع مستشفى زاخو الجمهوري بكلفة ١٧ الف دينار في هذه المحافظة[٦٣] , اما في أربيل تم وضع حجر الأساس لأنشاء بناية جديدة لمديرية التسجيل العقاري بكلفة ٦٨ الف و٦٨٢ دينار, وتوسيع الشارع الرئيس الذي يربط المحافظة بمحافظة صلاح الدين , كما تضمنت هذه المشاريع تبليط ومد مجاري في قضاءي مخمور وكويسنجق بكلفة ١٦١ الف دينار, وتوسيع بناية أمانة البلديات بكلفة ٤٠ الف دينار, واكمال النواقص في بناية دار الايتام بكلفة ١٢الف و٢٦٥دينار[٦٤].

من جانب اخر زاد الاهتمام في المنطقة من الجانب الزراعي خلال هذه السنوات اذ زادت المساحة المزروعة في محافظات أربيل ودهوك والسليمانية الى مليونين و٨٣٨ الف٤٤٣ دونم من الأراضي التي تشملها الخطة الزراعية , اما مشاريع الثروة الحيوانية اذ تم انشاء٢٥ مشروع لتربية الأغنام و٢٠ مشروع لتسمين العجول و٢٠ مشروع لتربية دجاج اللحم[٦٥] .

عملت هذه الوزارة مع إدارة الحكم الذاتي في المنطقة الشمالية في قطاع المباني والإسكان بتشييد الدور لأسكان الفلاحين والموظفين حيث شهدت محافظات أربيل ودهوك والسليمانية بإنجاز ٣١٩ دار سكنية لتوزيعها على مواطني الدخل المحدود بالضافة الى تسعة الاف و ٧٦٣ داراً للفلاحين [٦٦] .

اما في عام ١٩٧٧ تم تخصيص اكبر ميزانية لمنطقة الحكم الذاتي لهذه السنة لتنفيذ مختلف المشاريع وتشغيل كافة العاطلين وهذه الميزانية منفصلة عن ميزانية الدولة اذ جاء هذا تنفيذاً لمتطلبات قانون الحكم الذاتي[٦٧] , وقد بلغت هذه الميزانية ٢١١,٤٩٠,٠٠٠ ديناراً وهذا عدا تخصيصات ميزانية البلديات والإدارة المحلية لتنفيذ الاعمال الصناعية والزراعية والخدمات وجاء التركيز على إقامة المدارس بمختلف مراحلها إضافة الى المنشآت السياحية والمستشفيات والمراكز الصحية وتبليط وتوسيع الشوارع وبناء المجمعات السكنية , وكذلك بناء المدن السياحية المتكاملة التي تربطها شبكة واسعة من الطرق , ولهذا تم تشكيل

اللجان المتخصصة في محافظات الحكم الذاتي والتي تأخذ على عاتقها تسجيل أسماء العاطلين عن العمل وتصنيفهم حسب المهن والحرف والوظائف التي يشغلونها اذ بلغ الحد الأدنى للأجور ٧٥٠ فلسا[٦٨] اما في عام ١٩٧٨ وفي القطاع الزراعي اذ تضمنت الخطة الزراعية وفي المحافظات الشمالية الثلاث بزراعة ٦٠٦ الف دونم بالمحاصيل الشتوية بضمنها٤٠ الف٤٦٠ دونماً لزراعة محصول الحنطة والف دونم للشعير وتنفيذ زراعة ٦٤ الف و٨٧٠ دونم بالمحاصيل الصيفية[٦٩].

كذلك في الجانب الصحي تم افتتاح معهد للمهن الصحية في محافظة أربيل ويضم المعهد اربعة فروع دراسية[٧٠] , بالإضافة الى ذلك قامت وزارة الدولة لشؤون التنسيق مع هيئات الحكم الذاتي بتعيين ٣٥٠٠مواطناً في أربيل ودهوك و٥٠٠٠ مواطناً في السليمانية اذ تم توزيعهم على المشاريع الصناعية والزراعية , كذلك تم بناء القرى العصرية في السليمانية اذ بلغت كلفة هذه المشاريع ١٨ مليون٦٦٥ الف دينار , إضافة الى هذه المشاريع تم انشاء٢٠٥ مدرسة ابتدائية و١٢ روضة للأطفال ٢١٥ دار سكن للموظفين و٣٥ مدرسة متوسطة وثانوية[٧١], وفي محافظة أربيل تم العمل بمشاريع مختلفة بكلفة ثمانية ملايين و٦٠٢ الف دينار تشمل قسماً داخلياً للطلاب و٩٦ شقة سنية وملعب للأطفال ومدرستين ثانويتين ومدرسة ابتدائية و١٤ دار سكنية ومعمل للأعمدة الكونكريتية وفتح طرق بكلفة خمسة ملايين دينار لطريق أربيل مصيف صلاح الدين وبعض من المشاريع المختلفة بكلفة ٣ ملايين و٥٩٦ الف دينار[٧٢].

تقييم وزارة شؤون الشمال العراقية

بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ أسست مديرية اعمار وإعادة تنظيم الشمال على ان تتولى هذه المديرية إعادة بناء القرى والمدن في المنطقة الشمالية واسكان افراد العشائر فيها لكن عملها اقتصر على أمور التعويضات للمتضررين من العمليات العسكرية في هذه المناطق[٧٣].

ولغرض النهوض بأعمار المنطقة الشمالية من النواحي الاجتماعي والعمرانية والاقتصادية والتعليمية ولعدم تمكن مديرية اعمار الشمال من النهوض بالعمل بمفردها فقد استحدثت هذه الوزارة , والتي باشرت عملها فعلياً بتاريخ ١٠ / تموز / ١٩٦٧[٧٤].

أصبحت هذه الوزارة امام تحدي كبير هو كيفية اعمار المنطقة الشمالية من كافة مناحي الحياة وهي تدخل صراعاً نتيجة لتجدد العمليات العسكرية بين مدة وأخرى؟ لكن عملها استمر في تقديم اعمالها والتي سبق وان ذكرها الباحث من خلال فصول الرسالة والتي أدرجت فيها نشاط الوزارة في كافة القطاعات , وباتت الوزارة نقطة التقاء ووصل بين الحكومات على تعاقبها وبين الحركات الشمالية التي تقود الصراع , لأن اغلب الوزراء الذين تصدوا لهذه المهمة هم من الكرد ولهذا اصبح من السهل إدارة عملية البناء والنهوض بهذه المنطقة , فالتقييم لعمل الوزارة ومن خلال نشاطها تعتبر نقطة إيجابية في طريق حل المشكلات العالقة والمستمرة ما بين الحكومات المركزية في بغداد والكرد ومطالبهم بحقوقهم القومية وتقديم الخدمات .

على الرغم ما واجهته الوزارة من صعوبات في تقديم الخدمات من العمليات العسكرية وقلة التخصيصات المالية وقلة الكوادر , وكانت المديريات التابعة التي تشكلت حسب الدستور المؤقت لجمهورية العراق بنظام رقم (٥٠) لسنة ١٩٦٤ وعلى الرغم انها قليلة لكنها تقوم بالواجبات الملقاة على عاتقها وفق القوانين والأنظمة والتعليمات بحسب كل واختصاصها من مديرية اعمار الشمال ومديرية الغابات العامة وتعاونها مع منظمة الطعام الدولي ومديرية الدراسة الكردية وإدارة انحصار التبغ ومديرية المصايف الشمالية العامة , كذلك ان الوزارة إدارة اهم ملف يخص هذه المنطقة وسكانها هو ملف التعويضات جراء العمليات العسكرية وما رافقها من ازهاق العديد من الأرواح وتهديم البيوت والأراضي الزراعية فتمت إدارة هذا الملف من خلال لجنة سميت (بلجنة تعويضات الشمال) الى ان تم حل هذه الوزارة عام ١٩٧٤ وصبح بديل عنها اللجنة العليا لشؤون الشمال ومجلس الحكم الذاتي واداراته .

الهوامش والمراجع:

(١) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد٨٨ في ٢٦/ ١١/ ١٩٦٨.

(٢) وزارة شؤون الشمال , منجزات شؤون الشمال , (بغداد: مطبعة العارف, ١٩٧٠) , ص٣.

(٣) وزارة الثقافة والاعلام , ثورة ١٧ / تموز في عامين , (بغداد : مديرية الثقافة والاعلام ,١٩٧٠) ,ص٨.

(٤) وزارة الاعلام , الثورة في عامها الثالث , (بغداد : مديرية الاعلام العامة , ١٩٧١) , ص١١٨.

(٥) (التاخي) , ((جريدة)) , العدد٤٣٢ في ١٠ / ٥ / ١٩٧٠ .

(٦) منجزات وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص٧.

(٧) وزارة المالية , مديرية المحاسبات العامة ,حسابات الخطة الاقتصادية لعام ١٩٦٩ , (بغداد مطبعة الإدارة المحلية , ١٩٧٤) , ص١٠.

(٨) منجزات وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص٧.

(٩) المصدر نفسه , ص١٠.

(١٠) المصدر نفسه , ص٢٠ .

(١١) د, ك , و ملفه رقم ١٧٥/ ٤٢١١٠١ تخصيص مبلغ مليون دينار للقيام بالمشاريع السريعة في الالوية الشمالية لغرض تشغيل سكانها , ٢١/ ٧ / ١٩٦٧ , و٢, ص١٧.

(١٢) د, ك , و ١٢٧/ ٢٤٠٤٠٠ طلب منح صلاحيات خاصة لتنفيذ مشاريع اعمار الشمال لسنة ١٩٦٧, و٢, ص٤.

(١٣) د , ك , و ملفة رقم ١٢٧/ ٤٢٠٤٠٠ تنفيذ المشاريع الدارجة في المنهاج الاستثماري لسنة ٦٧- ٦٨ , و٢, ص١٠.

(١٤) وزارة البلديات والاشغال , التقرير الفصلي , لمشاريع الإسكان التي تحت التنفيذ والمشاريع الجديدة من ١/ ٤ / ١٩٦٧- ٣٠/ ٦/ ١٩٦٧, (بغداد : د , مط , ١٩٦٧) , ص٥.

(١٥) منجزات وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص٧- ٣٦.

(١٦) وزارة المالية , مديرية المحاسبات العامة ,التقرير السنوي للمحاسبات العامة لسنة ١٩٦٩, (بغداد: مطبعة الحكومة , ١٩٧٤) , ص١٠.

(١٧) (الوقائع العراقية) , ((جريدة)) , العدد١٨٦٢ في١/ ٤ / ١٩٧٠.

(١٨) (الوقائع العراقية) , ((جريدة)) , العدد ١٨٧٢ في ١/ ٤ / ١٩٧٠.

(١٩) وزارة المالية, مديرية المحاسبات العامة ,حسابات خطة التنمية القومية لسنة ١٩٧٠, (بغداد : مطبعة الحكومة , ١٩٧٤) ,ص٤٤.

(٢٠) الثورة في عامها الثالث , المصدر السابق , ص١٢٣.

(٢١) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد٥٠٧ في ٢٧/ ٤/ ١٩٧٠.

(٢٢) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٥٠٢ في ٢١/ ٤/ ١٩٧٠.

(٢٣) وزارة شؤون الشمال , مديرية الغابات العامة , التقرير السنوي لعام ١٩٧٠, المصدر السابق ,ص١.

(٢٤) برنامج الأمم المتحدة (U.N.D.P) : تم انشاء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام ١٩٦٦من قبل جمعية الأمم المتحدة , وبصفتها الرائدة في مجال التنمية الدولية يعمل هذا البرنامج في ١٧٠ دولة واقليماً للقضاء على الفقر والحد من عدم المساواة , وكذلك يساعد البلدان على تطوير السياسات ومهارات القيادة وقدرات الشراكة والقدرات المؤسسية لتحقيق اهداف التنمية من أهمها الحكم الديمقراطي وبناء السلام والمناخ والصمود في مواجهة الكوارث . للمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الرسمي للأمم المتحدة على شبكة المعلومات (الانترنت).

https://www.undp.org/about-us.

(٢٥) وزارة شؤون الشمال, مديرية الغابات العامة , التقرير السنوي لعام ١٩٧٠, (بغداد : شعبة الدعاية والنشر , ١٩٧٠) , ص١٤.

(٢٦) د , ك , و ملفة رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠, كراسة بأسعار الشتول في ٢٧/ ١ / ١٩٦٩, و٨٥, ص١٣٠.

(٢٧) وزارة الاعلام , الثورة في عامها الثالث , وزارة شؤون الشمال , (بغداد : دار الحرية للطبعة , ١٩٧٠) , ص١٢٤.

(٢٨) وزارة شؤون الشمال , مديرية الغابات العامة , المصدر السابق , ص٣١.

(٢٩) وزارة الاعلام , الثورة في عامها الثالث , وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص١٢٣.

(٣٠) وزارة التخطيط , ديوان مجلس التخطيط , المنهاج الاستثماري لسنة ١٩٧٣– ١٩٧٤, (بغداد : مطبعة الحكومة , ١٩٧٥) ,ص١٢١– ١٢٩.

(٣١) ديوان مجلس التخطيط , المصدر السابق , ص١٢٧.

(٣٢) الثورة في عامها الثالث , المصدر السابق , ص١٢٨.

(٣٣) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٥٠٨في ٢٨/ ٤ / ١٩٧٠.

(٣٤) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٥٠٩ في ٢٩ / ٤ / ١٩٧٠.

(٣٥) التنباك : هو نوع من أنواع التبغ الفارسي الذي يتسبب بالإدمان؛ لاحتوائه على النيكوتين العالي، كما يستخدمه الناس بطرق عديدة منها صنع السيجار، أو شمّه، أو عن طريق مضغه، ويعود سبب الإدمان عليه إلى سهولة الامتصاص لمركباته الكيمائية . للمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الإلكتروني على شبكة (الانترنت) .

https://sotor.com

(٣٦) العفن الأزرق : . يصيب هذا المرض ثمار الحمضيات في جميع المزروعات من الحمضيات في الحقل واثناء تعبئة المحصول وفي غرف التخزين و في عمليات النقل وأيضاً في أماكن التسويق . للمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الإلكتروني على شبكة (الانترنت) .

https://almerja.com/reading.php

(٣٧) وزارة شؤون الشمال , منجزات وزارة شؤون الشمال و المصدر السابق , ص٦٤.

(٣٨) منجزات وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص٦٨.

(٣٩) مجلس قيادة الثورة (المنحل) , تقسيمات وواجبات الهيكل الوظيفي والتنظيمي للدولة والقطاع العام , وزارة شؤون الشمال, مج ١٢– أ ,(بغداد : دار الحرية للطباعة , ١٩٧٢), ص٤٢.

(٤٠) مجلس قيادة الثورة (المنحل) , الهيكل التنظيمي والإداري , المصدر السابق , ص٥٠ .

(٤١) وزارة الاعلام , الثورة في عامها الثالث , وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ١٢٧.

(٤٢) وزارة الاعلام , الثورة في عامها الثالث , وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص ١٢٧.

(٤٣) وزارة المالية , مديرية الميزانية العامة , خلاصة مصروفات الدولة لسنة ١٩٧١ , (بغداد : مطبعة الحكومة , ١٩٧١), ص١٧٧.

(٤٤) وزارة الاعلام , الثورة في عامها الرابع , (بغداد : دار الحرية للطباعة , ١٩٧٢) , ص٢٣.

(٤٥) د , ك , و ملفة رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠ تقرير عن سير العمل في هيئة اعمار الشمال في ٣٠/ ٩ / ١٩٧٢(المشاريع السياحية) , و٤, ص١٠.

(٤٦) وزارة الاعلام , موسوعة تشريعات الثورة ,الثورة في عامها الخامس , ط٢, (بغداد : دار الحرية للطباعة , ١٩٧٩) , ص٩٤.

(٤٧) د , ك , و ملفة رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠ تقرير عن سير العمل في مشاريع هيئة اعمار الشمال في ٣٠/ ٩ / ١٩٧٢(مشاريع سكنية) , و٣ , ص٩.

(٤٨) و , د , ك ملفة رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠ تقرير عن سير العمل في هيئة اعمار الشمال في ٣٠ / ٩ / ١٩٧٢ (تبليط الشوارع الداخلية ومد المجاري) , و٤٩ , ص٧٨.

(٤٩) و , د , ك ملفه رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠ تقرير عن سير العمل في هيئة اعمار الشمال في ٣٠/ ٩ / ١٩٧٢ (مشاريع الري) , و٤٩, ص٥٦.

(٥٠) و, د , ك ملفه رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠ تقرير عن سير العمل في هيئة اعمار الشمال في ٣٠ / ٩ / ١٩٧٢, و٦٥, ص٧١.

(٥١) مطار بيامرني : وهو مطار قديم بني خلال فترة العهد الملكي يقع المطار ما بين مدينتي زاخو ودهوك وتعرض هذا المطار ولفترات متعاقبة الى التدمير والخراب واصبح غير صالح للاستخدام وتشكلت لجان عديدة من اجل أعماره وإصلاحه , لكن بعد عام ١٩٩١ تم ترميمه لكنه غير صالح لهبوط الطائرات الكبيرة . الموقع الإلكتروني على شبكة الانترنت ويكبيديا http://wikimapia.org.

(٥٢) د, ك , و ملفة رقم ٢٤١/ ٥٢٧٣٠٠ تقرير عن سير العمل في اعمار الشمال في ٣٠ / ٩ / ١٩٧٢ (مشاريع الثروة الحيوانية – مشاريع المدارس – مشاريع تحسين مياه الشرب – مشاريع زراعية – مشاريع صحيه – مشاريع صناعية مشاريع النقل والمواصلات – مشاريع اجتماعية وثقافية – مشاريع أخرى) .و١٦ ,٤٩ , ص٥١ , ٥٦

(٥٣) , ديوان مجلس التخطيط , المنهاج الاستثماري لسنة ١٩٧٣– ١٩٧٤ , المصدر السابق , ص٢٣٢.

(٥٤) (الثورة) , ((جريدة)) العدد٩٠ في ٢٨ / ١١/ ١٩٦٨؛ تكونت اللجنة من عبدالله سلمان خضير وزير شؤون الشمال رئيس للجنة و عسكر محمود وكيل الوزارة نائب للجنة ومدير الدراسة الكردية عضواً ومدير اعمار الشمال عضواً وفيصل فرحان ممثل عن وزارة الدفاع عضواً ونوري رشيد مدير الديوان العام عضواً.

(٥٥) د , ك , و ملفه رقم ١٢٧/ ٤٢١١٠٢ تشكيل لجنة لدراسة قضايا تعويض المتضررين في ١١/ ٧ / ١٩٦٧, و١٥٣, ص١٦٦.

(٥٦) وزارة شؤون الشمال , منجزات وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق , ص٤.

(٥٧) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٦٧في٢/ ١١/ ١٩٦٨.

(٥٨) قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٨, المصدر السابق , ص٢٤.

(٥٩) منجزات وزارة شؤون الشمال , المصدر السابق ,ص٤.

(٦٠) خالد عبد عثمان الكبيسي : ولد في كبيسة في محافظة الانبار سنة ١٩٤٠اكمل دراسته الأولية في كبيسة ثم معهد المعلمين العالي في الرمادي , اعدم من قبل صدام حسين بحجة اشتراكه بمحاولة انقلاب ضد النظام سنة ١٩٧٩ , والذي كان وزير دولة لشؤون التنسيق مع هيئات الحكم الذاتي اذ تم مصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة . م , ت , ع ملفة رقم ٣٨٦٢٩٦ / م , خالد عبد عثمان الكبيسي .

(٦١) الوزارات العراقية , ١٩٢٠– ٢٠١٠ , المصدر السابق , ٣١٠.

(٦٢) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد٢٦٦٣ في ٦ / ٤ / ١٩٧٧.

(٦٣) (الثورة) , ((جريدة)) العدد ١٩٦٤في ٧/ ١ / ١٩٧٥.

(٦٤) (الثورة) , ((جريدة)) العدد ١٩٦٥ في ٨/ ١ / ١٩٧٥.

(٦٥) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٢٤٩٦ في ٢٢/ ٩ / ١٩٧٦.

(٦٦) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٢٥٠١في ٢٩/ ٩/ ١٩٧٦.

(٦٧) (الثورة) , ((جريدة))العدد ٢٦٤٨في ١١/ ٣/ ١٩٧٧.

(٦٨) (الثورة) , ((جريدة)) العدد ٢٤٦٨ في ١١/ ٣ / ١٩٧٧.

(٦٩) (الثورة) , ((جريدة)) العدد ٣١٩٠في ١٥/ ١٢/ ١٩٧٨.

(٧٠) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٣١٩٧في ٢٢/ ١٢ / ١٩٧٨.

(٧١) (الثورة) , ((جريدة)) , العدد ٣١٩٨ في ٢٤/ ١٢ / ١٩٧٨.

(٧٢) (الثورة) , ((جريدة)) العدد ٣٠٢٤في ٣١/ ١٢ / ١٩٧٨.

(٧٣) مجلس قيادة الثورة (المنحل) , الدليل التنظيمي , المصدر السابق , ص ت.

(٧٤) مجلس قيادة الثورة (المنحل) , المصدر السابق , ص ت.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التخصيصات المالية لمؤسسات الطيران المدني في العراق (١٩٦٨ـ ١٩٧٩)
دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الحكومية

أ.م.د. محسن عدنان صالح
كلية الدراسات العليا/ جامعة الكوفة
الباحث علاء كاطع عزيز
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الملخص:

أدت مؤسسات الطيران المدني في العراق وأهمها مصلحة الخطوط الجوية العراقية التي تطورت فيما بعد وأصبحت تشتمل علة مؤسسات عدة دوراً مهماً يمكن ان نلمسه من خلال التخصيصات المالية التي رصدت لها من الميزانية العامة والتي شهدت بدورها تصاعداً في النفقات بنوعيها الرأسمالية والادارية وكذلك في الايرادات خاصة بعد سنة ١٩٧٤ بسبب تزايد الايرادات في العراق أثر تأميم النفط ودخول طائرات البوينك الى خدمة الطيران.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات الطيران المدني، النفقات، الايرادات، الميزانية، مصلحة الخطوط الجوية العراقية

Abstract:

The civil aviation institutions in Iraq, the most important of which is the interest of Iraqi Airways, which developed later and became including several institutions, played an important role that we can see through the financial allocations that were allocated to them from the general budget, which in turn witnessed an increase in expenditures, both capital and administrative, as well as in private revenues. After 1974, due to the

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

increase in revenues in Iraq due to the nationalization of oil and the entry of Boeing planes into aviation service.

Keywords: Civil aviation institutions, expenditures, revenues, budget, Iraqi Airways Authority

المقدمة:

حظيت مؤسسات الطيران المدني في دول العالم كافة باهتمام كبير وذلك لأهمية هذه المؤسسات ودورها الفاعل التي تضطلع فيه على مستوى أرقى أنواع النقل واسهاماتها في التطوير المجتمعات هذه الدول من الجانبين: الجانب الاقتصادي وما تدره هذه المؤسسات للدول من ايرادات، والجانب الاجتماعي ما توفره من خدمة للمجتمع فضلاً عما تمثله هذه المؤسسات من واجهة مهمة للبلاد من خلال مطاراتها واسطولها الجوي لذلك نجد الدول كثيراً ما تدعم قطاع النقل الجوي على الصعد كافة.

تجسد الدعم الدول لمؤسساتها المهمة من خلال تخصيص المالي سواء كانت من تخصيصات الموازنة السنوية أو المنح المالية أو ادراج تطوير هذه المؤسسات من خلال المنهاج الاستثماري والخطط الخمسية وغالباً ما تعكس دراسة التخصيصات المالية ضمن اهتمام المختصين بالبحوث التاريخية مدى اهتمام الدولة بقطاعاتها وترسم سياساتها عن مدى أهمية هذه المؤسسات والدور الذي تؤديه وغالباً ما تعطي الارقام نتائج مهمة على الصعيد الاقتصادي.

من خلال ما تقدم يتجسد أهمية الموضوع المعنون (التخصيصات المالية لمؤسسات الطيران المدني في العراق ١٩٦٨- ١٩٧٩ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الحكومية) الذي أوضح في بداياته مؤسسات الطيران المدني في العراق بعدها تم تقسيمه على قسمين مهمين:

القسم الاول: اختص بالنفقات بشقيها النفقات الادارية التي تخص الرواتب والنفقات الرأسمالية المخصصة لشراء ما تحتاجه المؤسسات وكشفت الجداول التي أعدت لذلك عن تساؤلات طبيعة هذه النفقات وكيف

كانت طبيعتها؟ وأوضح القسم الثاني من البحث ايرادات مؤسسات النقل الجوي المدني في جدول تفصيلية بحسب أسماء المؤسسات واختتم البحث بجدول ضم فروقات النفقات والايرادات لهذه المؤسسات.

استندت الدراسة على ملفات وثائقية (غير منشورة) صادرة عن الحكومة أهمها ملفات وزارة المالية الخاصة بالميزانية العامة التي ضمت ستة عشر ملفة وكانت العمود الفقري لمعلومات وبيانات البحث، وملفة واحدة لكل من وزارة التخطيط والاقتصاد وملفات وثائقية منشورة فضلا عن مجموعة من الكتب والدراسات السابقة.

-مؤسسات الطيران المدني في العراق:

اكتسبت وزارة المواصلات والنقل اهمية كبيرة كونها من القطاعات الخدمية المهمة مما حدا الحكومة العراقية ان تجعل لها تخصيص مالي مهم في الميزانية السنوية[١], وقد شملت المواصلات والنقل العديد من الدوائر التي لها ارتباط مباشر بحياة الناس منها : مصلحة السكك , ومصلحة النقل البري , مصلحة الموانئ , ومصلحة الخطوط الجوية العراقية وهي التي تخص موضوع البحث فقد عملت الدولة على تطويرها لانها تعتبر واجهة الدولة في البلدان الاخرى , فقد كانت الحكومة العراقية توليه اهتمام كبير بين الدوائر الاخرى التي تقدم الخدمة للمواطنين لان خدمتها لا تقتصر على الداخل فقط وانما اغلب عملها يكون خارج العراق , لذا عملت الحكومة العراقية بين الحين والاخر على تقديم المنح للمصلحة الخطوط الجوية العراقية من اجل تطويرها وكان التطوير يشمل جميع الامور التي اختصت بالطيران المدني [٢]، ضمت التشكيلات الادارية لمؤسسة النقل الجوي في العراق على ادراتين:

الاولى، مصلحة خطوط الجوية العراقية وكانت تابعة الى وزارة النقل [٣]، والثانية، مديرية الطيران المدني العامة التابعة الى وزارة المواصلات [٤]فضلاً عن المؤسسات الملحقة بها [٥].

قانون ميزانية وزارتي المواصلات والنقل:

تضع كل دولة ضمن سياستها السنوية خطة مالية لعام كامل اذ ارتبط تنظيم الموازنة او الميزانية بوزارة المالية وان اعداد الميزانية[٦], يقوم على اساس الواردات للدولة واحتياجات الوزارات والخطط الموضوعة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(سوء كانت سنوية او الخمسية)[٧] , لذا تعد الميزانية ذات اهمية لم تقتصر على الجانب الاقتصادي وانما اشتملت على الجوانب السياسية والاجتماعية , ولا ينحصر عملها في ضبط مالية الدولة او التوفيق بين المصروفات والواردات فقط وانما يشتمل على امر مهم وهو تنظم العلاقة بين السلطة والشعب[٨] , ويوجد في كل ميزانية ابواب وفصول تصرف فيها من اجل التطوير في كافة المجالات او التنمية الاجتماعية فضلاً عن استحداث ابواب جديد والالتزامات مالية تنص عليها القوانين [٩].

حرصت الدولة ضمن سياستها المالية[١٠], على دعم مصلحة الطيران المدني التي كانت لها تخصيص سنوي من الميزانية العامة كما لبقية المصلحات والدائر وتتقسم هذه الميزانية على قسمين :

القسم الاول: النفقات تنقسم الميزانية على نوعين من النفقات

النوع الاول: النفقات الادارية: والتي تضم الرواتب والمخصصات الموظفين في الشعب والدوائر التي تتبع لمصلحة الطيران، وهناك نفقات اخرى توجد في المصلحة والتي تكون مسؤولية انفاقها من قبل مدير المصلحة والتي تنفق خلال السنة المالية التي صدرت فيها الميزانية.

النوع الثاني من نفقات: هي التي تنفق على شراء ما تحتاج الدوائر التابعة للمصلحة من اثاث واغراض اخرى[١١], وجدول رقم (١) بين النفقات التي تحصل عليه المصلحة من ميزانية المواصلات والنقل ومؤسسات النقل الجوي .

جدول رقم (١) نفقات وزارة المواصلات والنقل/مؤسسات النقل الجوي العراقي(بالدينار) (١٩٦٨-١٩٧٩) [١٢]

ت	السنة	نفقات وزارة المواصلات والنقل	مؤسسات النقل الجوي المدني العراقي	
			مصلحة الخطوط الجوية العراقية	
١	١٩٦٨	المواصلات /٤٣٣,٠١٠	٣,٨٩٤,٥١٠	
٢	١٩٦٩	المواصلات/٥٥١,٦٧٠	٥,٤٠٨,٨٠٠	
٣	١٩٧٠	المواصلات/٦٠٧,٤٧٠ النقل /٣٨,٠٥٠	٤,٩٧٥,٥٠٠	

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤	١٩٧١	المواصلات/٧٤٤,٨٠٦ النقل/٦٣,١٥٢	٥,١٩١,٧٥٠	مؤسسة جمعية الطيران العراقي/ ١٦٦,٨١٥
٥	١٩٧٢	المواصلات/٧٨٨,١٨٠ النقل/٧٤,٧٥٠	٤,٥٩٧,٥٠٠	٢٦٧,٦٠٠
٦	١٩٧٣	المواصلات/ النقل/	٥,١٠٧,٠٠٠	٢٧١,٨٠٠
٧	١٩٧٤	المواصلات/١,٣٩٥,٣٤٠ النقل/١٥٤,٦١٠	٩,٧٦٨,١٠٠	٤٤٠,١٠٠
٨	١٩٧٥	المواصلات/١,٢١٦,٨١٠ النقل/١٢٤,٠٨٠	١٣,٤٠٨,٤١٠	٤٦١,٤٦١
٩	١٩٧٦	المواصلات/١٤٥,٠٤٠ النقل/١٧٤,٣٤٠	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية /٢٦,٩٣٥,٣٥٠ المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي/١,٥٤٣,٥٩٠	٤٠٥,٨٤٠
١٠	١٩٧٧	المواصلات /٢,٣٢٧,٩٤٠ النقل/١٩,١٢٦,٨٣٠	٣٥,٢٠٦,٤٧٠ ٣٩٦,٨٩٠	
١١	١٩٧٨	المواصلات/ ٤٢٩٠,٨٠٠ النقل/ ٤٨٧,٠٠٠	٥١,٥٣١,٢٠٠ ٦٦٥,٩٤٠	
١٢	١٩٧٩	المواصلات/٦,٢٩٣,٧١٣ النقل/٤٥٣,٢٤٦	٦٩,٥٧٠,٤٥٠ ١,٤٥٨,٤٠٩	

يبين الجدول اعلاه مدى التطور الحاصل في الخطوط الجوية العراقية من الناحية الادارية, بعد ان كانت مصلحة واحدة منذ عام ١٩٦٨ وتطورت في عام ١٩٧١ اذ تشكلت مؤسسة جمعية الطيران المدني, وفي عام ١٩٧٦ اصبحت الخطوط الجوية العراقية تتكون من اربع مؤسسات تحظى باستقلالية الادارية والمالية,

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وان هذا التطور في الخطوط الجوية العراقية يبين الاهتمام من قبل الدولة تجاه هذه مؤسسات النقل الجوي , لما لها من اهمية في تقديم خدمات النقل للعراقيين سواء في الداخل او الخارج , اما نفقات الخطوط الجوية العراقية من خلال الجدول السابق نلاحظها في تصاعد وخصوصاً في السنوات التي تلت تأميم النفط[١٣] ١٩٧٢ في العراق خاصة بعد سنة ١٩٧٤ ادت الى زيادة الموارد المالية مما جعل الحكومة تولي اهتمام الى كافة القطاعات ومن ضمنها قطاع المواصلات والنقل وخصوصاً قطاع النقل الجوي , ولتسليط الضوء بشكل مركز على النفقات تم استعراض خلاصة النفقات لمؤسسات النقل الجوي بحسب الجدول التالي.

جدول رقم (٢) خلاصة النفقات المالية لمصلحة الطيران المدني للسنوات من (١٩٦٨- ١٩٧٩)[١٤]

السنة	مؤسسات النقل الجوي	الرواتب والمخصصات	النفقات الادارية	النفقات الاخرى
١٩٦٨	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٨٣٤,٧٥٠	٣٠٥,٠٠٠	٢٧٥,٤٧٦
١٩٦٩	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٩٥٦,٨٠٠	٨٢١,٠٠٠	٣,٦٣١,٠٠٠
١٩٧٠	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٩٧٧,٧٠٠	٥٥٥,٣٠٠	٣,٥٤٢,٥٠٠
١٩٧١	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	١,٠٤٩,٥٠٠	٤٣٩,٢٥٠	٣,٧٠٣,٠٠٠
١٩٧٢	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	١,١١٠,٦٥٠	٣٨٦,٨٥٠	٣,١٠٠,٠٠٠
١٩٧٣	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	١,٤٠٣,٠٠٠	٣٨٩,٥٥٠	٣,٣١٤,٤٥٠
١٩٧٤	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٢,٠٨٥,٠٥٠	٨٩٨,٢٥٠	٦,٧٨٤,٨٠٠
١٩٧٥	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٢,١٩٨,٥٥٠	٧٥٥,٠٠٠	١٠,٤٥٤,٨٦٠
١٩٧٦	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٤,٤٣٩,١٥٠	١,٩٩٠,٥٠٠	٢٠,٥٠٥,٧٠٠
١٩٧٧	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٦,٢٧٣,٠٧٠ ١٦٤,٢٩٥	٢,٤٦٨,٠٠٠ ١٦٤,٢٩٥	٢٦,٤٦٥,٤٠٠ ٦٨,٣٠٠
١٩٧٨	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية	١٠,٣٥٢,٢٠٠	٣,١٧٤,٠٠٠	٣٨,٠٠٥,٠٠٠

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٢٣٣,٩٠٠	٢٣٠,٠٠٠	٢٠٢,٠٤٠
١٩٧٩	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	١٢,٨٩١,٨٧٠ ٣٤٥,٥٠٩	٢,٨١٥,٠٠٠ ٣٦٨,٧٠٠	٥٣,٨٦٣,٥٨٠ ٧٤٤,٢٠٠

ان المتتبع الى الجدول اعلاه يلاحظ زيادة مستمرة في النفقات المخصصة للمصلحة في الميزانية السنوية خلال مدة البحث، وان هذه الزيادة في ميزانية المصلحة كانت مقسم على ثلاث نقاط رئيسية:

اولاً: التي شملت الرواتب والاجور الموظفين العراقيين والاجانب ومخصصات غلاء المعيشة والسلف للموظفين التي كانت تحت عنوان سلف الزواج.

ثانياً: النفقات الادارية فهي مقسمة على العديد ابواب عدة التي تنفق عليها ومنها أيفاد الموظفين، ولشراء القرطاسية، ودفع اجور الماء والكهرباء، وللنشر والدعاية والاعلانات.

ثالثاً: النفقات الاخرى التي اشملت اجور الوقود والزيت وشراء المواد الاحتياطية، واجور الخدمات العمال الهندسية، واجور ادامة الاجهزة الموجودة في المطارات العراقية، وهذه الزيادة في النفقات التي تصرفها الحكومة يؤكد اهمية هذه المصلحة لديها فضلاً تصاعد الايرادات التي تكدست لدى الحكومة بسبب تأميم النفط.

سارت سياسة الحكومة على تطوير مؤسسات النقل الجوي من خلال تقديم المنح السنوية[١٥], في سنوات عدة فضلاً عن الميزانية النسوية المخصصة للمؤسسات النقل الجوي في العراق والى جمعية الطيران العراقية , ففي سنة ١٩٧٣ تم تقديم منحة مالية الى جمعية الطيران والتي بلغت (٩٠,٠٠٠) دينار وفي عام ١٩٧٤ تم منحها (٢٥٠,٠٠٠)[١٦] , وفي عام ١٩٧٥ تم تقديم منحة مالي الى جمعية الطيران العراقي والتي بلغت(٢٠٠,٠٠٠) دينار[١٧] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استمرت الدولة في تقديم منحها لمؤسسات النقل الجوي المدني في عام ١٩٧٦ إذ منحت المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي مبلغاً قدره (١,٠٤٣,٥٩٠) دينار, ومنحت جمعية الطيران العراقي مبلغاً قدره (٢٤٤,١٤٠) دينار [١٨] .

ومن الامور المهمة التي لابد الانتباه اليها هي:

ان الميزانية المخصصة لمؤسسات النقل الجوي العراقي: مصلحة الخطوط الجوية العراقية، جمعية الطيران العراقي، المنشأة العامة لخطوط الجوية العراقية ميزانية منفردة عن وزارة المواصلات والنقل والجدول يوضح النفقات التي خصصت للوزارة اقل من الميزانية المخصصة لمؤسسات النقل الجوي.

القسم الثاني: الإيرادات

ان الايرادات في مؤسسات النقل الجوي متعددة لوجود فيها العديد من المؤسسات إذ ارتبطت مصلحة الخطوط الجوية العراقية بمجموعة من الدوائر واهمها الدائرة المسؤولة عن بيع التذاكر للمسافرين[١٩] , اما مؤسسة جمعية الطيران العراقية التي تضم مجموعة من الدوائر ويوجد لدى كل واحدة منها ايرادات خاصة بها ومع تطور النظام الخاص بمؤسسات الطيران في العراق كانت تزداد الايرادات [٢٠], ويمكن ان نلاحظ ذلك من خلال الجدول التالي

رقم جدول (٣) ايرادات المؤسسات مؤسسات النقل الجوي في العراق (١٩٦٨-١٩٧٨)[٢١](بالدينار)

ت	السنة	اسماء المصالح ومؤسسات النقل الجوي في العراق	الايرادات المالي
١	١٩٦٨	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٣,٥١٦,١٠٠
٢	١٩٦٩	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٣,٩٠٥,٠٠٠
٣	١٩٧٠	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٤,٥٤٧,٠٠٠
٤	١٩٧١	مصلحة الخطوط الجوية العراقية مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٤,٦٤٥,٠٠٠ ١٢٦,٥٠٠
٥	١٩٧٢	مصلحة الخطوط الجوية العراقية مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٤,١٦٠,٠٠٠ ١٢٦,٥٣٠

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦	١٩٧٣	مصلحة الخطوط الجوية العراقية مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٥,٠٠٨,٠٠٠ ١٢٠٥٠٠
٧	١٩٧٤	مصلحة الخطوط الجوية العراقية مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٧,٩٢٤,٨٠٠ ٢٨٧,٦٥٠
٨	١٩٧٥	مصلحة الخطوط الجوية العراقية مؤسسة جمعية الطيران العراقية	١١,٩٦٧,٠٠٠ ٢٣١,٨٠١
٩	١٩٧٦	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٢٣,٦٤٠,٠٠٠ ١,٥٤٣,٥٩٩ ٢٧١,٠٤٠
١٠	١٩٧٧	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٣٥,٩١٠,٠٠٠ ٣٩٦,٨٩٠
١١	١٩٧٨	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٤٩,٤٠٥,٠٠٠ ٦٦٥,٩٤٠
١٢	١٩٧٩	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٥٨,٧٠٠,٠٠٠ ١,٤٥٨,٤٠٩

أعطى الجدول السابق صورة واضحة في ارتفاع ملحوظ في إيرادات مؤسسات النقل الجوي في العراق خلال مدة الدراسة ١٩٦٨ ـ ١٩٧٩ منذ ان كانت مصلحة الخطوط الجوية العراقية , وبعد ذلك تم تأسيس مؤسسة الطيران المدني العراقي عام ١٩٧٦ وبعد التعديل الجديد اصبحت مؤسسة ومنشأة للخطوط الجوية العراقية عام ١٩٧٦ ,الملاحظ دائما ان النفقات المخصصة في الميزانية اكثر من الواردات وذلك لان الحكومة كانت تطبق النظام الاشتراكي[٢٢] , أي ان كل المؤسسات والمصالح والدوائر التابعة لها تكون الدولة هي المسؤول عنها وعما تحتاجه وكان هذا النظام منغلق , وكانت سياسة الدولة يومئذ تسعى للسيطرة على جميع المؤسسات ذات النفع العام ومنها مؤسسات النقل الجوي ولم تشرك القطاع الخاص في ذلك وبقية هذه المؤسسات المهمة ذات الدخل الكبير تحت سيطرة الدولة .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن خلال الاطلاع على النفقات لمؤسسات النقل الجوي وايراداتها يمكن ان تتطلع بشكل واضح على الفروقات التي سيوضحها الجدول التالي

الجدول رقم (٤) فروقات النفقات والايرادات لمؤسسات النقل الجوي (١٩٦٨– ١٩٧٩) [٢٣] بالدينار

ت	السنة	مؤسسات النقل الجوي	النفقات	الايرادات	الفروقات
١	١٩٦٨	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٣,٨٩٤,٥١٠	٣,٥١٦,١٠٠	٣٧٨,٤١٠
٢	١٩٦٩	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٥,٤٠٨,٨٠٠	٣٩٠,٥٠٠٠	١,٥٠٣,٨٠٠
٣	١٩٧٠	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٤,٩٧٥,٥٠٠	٤,٥٤٧,٠٠٠	٤٢٨,٥٠٠
٤	١٩٧١	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٥,١٩١,٧٥٠	٤,٦٤٥,٠٠٠	٥٤٦,٧٥٠
		مؤسسة جمعية الطيران العراقية	١٦٦,٨١٥	١٢٦,٥٠٠	٤٠,٣١٥
٥	١٩٧٢	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٤,٥٩٧,٥٠٠	٤,١٦٠,٠٠٠	٤٣٧,٥٠٠
		مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٢٦٧,٦٠٠	١٢٦,٥٣٠	١٤١,٠٧٠
٦	١٩٧٣	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٥,١٠٧,٠٠٠	٥,٠٠٨,٠٠٠	٩٩,٠٠٠
		مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٢٧١,٨٠٠	١٢٠,٥٠٠	١٥١,٣٠٠
٧	١٩٧٤	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	٩,٧٦٨,١٠٠	٧,٩٢٤,٨٠٠	١,٨٤٣,٣٠٠
		مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٤٤٠,١٠٠	٢٨٧,٦٥٠	١٥٢,٤٥٠
٨	١٩٧٥	مصلحة الخطوط الجوية العراقية	١٣,٤٠٨,٤١٠	١١,٩٦٧,٠٠٠	١,٤٤١,٤١٠
		مؤسسة جمعية الطيران العراقية	٤٦١,٤٦١	٢٣١,٨٠١	٢٢٩,٦٦٠
٩	١٩٧٦	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية	٢٦,٩٣٥,٣٥٠	٢٣,٦٤٠,٠٠٠	٣,٢٩٥,٣٥٠
		المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي			
		مؤسسة جمعية الطيران العراقية	١,٥٤٣,٥٩٠	١,٥٤٣,٥٩٩	الايرادات أكثر بـ ٩ دينار
			٤٠٥,٨٤٠	٢٧١,٠٤٠	١٣٤,٨٠٠
١٠	١٩٧٧	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية	٣٥,٢٠٦,٤٧٠	٣٥,٩١٠,٠٠٠	الايرادات أكثر بـ
		المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي			٧٠٣,٥٣٠

				٣٩٦,٨٩٠	=
١١	١٩٧٨	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية	٥١,٥٣١,٢٠٠	٤٩,٤٠٥,٠٠٠	٢,١٢٦,٢٠٠
		المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	٦٦٥,٩٤٠	٦٦٥,٩٤٠	=
١٢	١٩٧٩	المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية	٦٩,٥٧٠,٤٥٠	٥٨,٧٠٠,٠٠٠	١٠,٨٧٠,٤٥٠
		المؤسسة العامة للطيران المدني العراقي	١,٤٥٨,٤٠٩	١,٤٥٨,٤٠٩	=

ان المتتبع للجدول اعلاه يلاحظ الفروقات بين النفقات والايرادات لمؤسسات النقل الجوي بسيطة جداً أي ان هذه المؤسسات كانت تمول ذاتياً من وارداتها مع وجود فرق بسيط بنسبة النفقات وفي بعض الاحيان تكون النفقات متساوية مع الايرادات وهذا يعطي دليلاً على الدور المهم التي تضطلع به هذه المؤسسات من خلال الخدمات التي تقدمها للمواطن والايرادات التي طرحتها لخزينة الدولة مما يعكس نشاط النقل الجوي ومدى التقدم على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

الخاتمة:

من خلال اطلاع على فقرات البحث يمكن ان نخرج باستنتاجات عدة:

١. شهدت مؤسسات النقل الجوي المدني في العراق تطوراً ملحوظاً فلم تقتصر على مصلحة الخطوط الجوية العراقية ومؤسسة جمعية الطيران العراقية اذ تشكلت مؤسسة الطيران المدني سنة ١٩٧١ اصدار قانون جديد في ١٩٧٦ غير تسمية مصلحة الخطوط الجوية العراقية الى المنشأة العامة للخطوط الجوية العراقية والمؤسسة العامة للطيران المدني العراقي التي اصبحت هي المسؤولة عن المطارات في العراق.

٢. على الرغم ان مصلحة الخطوط الجوية العراقية كانت تابعة الى وزارتي النقل والمواصلات ادارياً الا ان هذه المؤسسات كانت مستقلة من الناحية المالية فقد كانت تخصص لها موازنة خاصة لها من الموازنة العامة التي تقرها الدولة.

٣. شهدت النفقات الرأسمالية لمؤسسات الخطوط الجوية العراقية تذبذباً ملحوظاً خلال المدة ١٩٦٨-١٩٧٣ وبدأت بالارتفاع بشكل ملحوظ خلال سنة ١٩٧٤ ليواصل تصاعده بصورة كبيرة ليرتفع الى اعلى مستوياته سنة ١٩٧٩، وكذلك الحال بالنسبة الى النفقات الادارية التي شهدت تزايداً مستمراً مسجلاً أعلى مستوياته في سنتي ١٩٧٨و ١٩٧٩.

٤. التطور الذي حصل في الخطوط الجوي العراقي كان له دور في زيادة الايرادات التي لخزينة الدولة اذ كانت الزيادة الإيرادات تتصاعد بشكل بسيط خلال ١٩٦٨-١٩٧٤ لتسجل نسبة ٣.٤٪ ثم ليواصل ارتفاعه بشكل واضح بعد سنة ١٩٧٧ ليصل الى أعلى مستوياته سنة ١٩٧٩ بنسبة ١٦.٦٩٪ وذلك لدخول طائرات البوينغ الى الخدمة.

٥. كشفت جداول النفقات والايرادات لمؤسسات النقل الجوي المدني بوجود فروقات لصالح النفقات مع تسجيل زيادة في الايرادات لبعض مؤسسات النقل الجوي كمؤسسة الطيران المدني وجمعية الطيران العراقية خلال السنوات ١٩٧٦ و١٩٧٧ وهذا يعطي دليلاً واضحاً على الدور الذي أداه قطاع النقل الجوي المدني بمؤسساته كافة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

الهوامش:

(١) د.ك.و , " الوحدة الوثائقية", ملفات مديرية الميزانية العامة ,٤٢١١٢/٩٦, تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢المالية,(بغداد : دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومية , ١٩٧١), ص٦.

(٢) د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات وزارة الاقتصاد، ١٢٥/ ٤٢٠١٠، الملامح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩، (بغداد: مطبعة الحكم المحلي، ١٩٧٩)، ص٢٩. ٣٠.

(٣) وزارة الاعلام، مديرية الاعلام العامة، الدليل السنوي الاول بأسماء الدوائر الحكومية في العراق، ١٩٧٢، ص٦٩.

(٤) المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري ، مجلس التخطيط، الدليل الاداري للجمهورية العراقية، المواصلات، ٢٢/٤، (نيسان، ١٩٧٢)، ج٢، ص١٤-١٥.

(٥) ضمت مؤسستا الطيران المدني الى مؤسسات ملحقة والاخرى ساندة اشتملت المؤسسات الملحقة كل من: مؤسسة جمعية الطيران العراقية، ومعهد خدمات الطيران المدني، أما المؤسسات الساندة فكانت: الانواء الجوية، الدفاع المدني، فضلاً عن مؤسسات تجارية وهي السوق الحرة في كل من مطار بغداد والبصرة.

(٦) الميزانية : توجد ميزانيتان رئيسيتان : الميزانية الاعتيادية والتي تضم الايرادات والنفقات الحكومية الجارية , والثانية تضم النفقات الرأسمالية او المناهج الاستثمارية . د . ك . و. "الملفات الوثائقية " ملفات وزارة التخطيط , ٤٢٠٢٠٠/٣٢٩, احسان هادي سمارة , صباح بهجت عبدالله , الاقتصاد العراقي السمات والتطور , (وزارة التخطيط : المعهد القومي للتخطيط ,١٩٨٤),ص ١٥.

(٧) اثمار عبد الحسين , الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١. ١٩٢٥,((مجلة اداب جامعة ذي قار))(مجلة),ذي قار,٢٠١٩,العدد ٣١ القسم الثاني, ص٣٤٩.

(٨) سعدي بسيسو ,موجز علم المالية العامة والتشريع المالي العراقي , (بغداد : التفيض , ١٩٥٠),ص٢٦.

(٩) وزارة المالية , لائحة ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٤٦,(بغداد : مطبعة الحكومة , ١٩٤٦),ص٢.

(١٠) السياسة المالية : مجموعة اجراءات تتخذها الحكومة لتحقيق الغايات الاقتصادية للمجتمع وحل مشكلاته . شريف مصباح ابو كرش، معجم المصطلحات المالية والادارية , (عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع , ٢٠١٠), ص٩٩.

(١١) د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات وزارة المالية (مديرية الميزانية), ٤٢١١٢/١٢١, تعليمات اعداد تخمينات ميزانية لسنة ١٩٧٩, (بغداد : دار الحرية للطباعة , ١٩٧٨) , ص٥.

(١٢) الجدول من إعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)، ص ٩.١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩)،ص٣. ٩ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص١١.٣ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١)،ص٥. ٧ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة

للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١)،ج١, ص١٣؛ .ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص ٥. ٧؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة ١٧٢٣٤/٩٧,مشروع لائحة قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢المالية, ص٣- ٤؛.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ج١,ص ١٣؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣)، ص١٧.٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)،ص٦. ٨ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)،ج١,ص١٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)، ص٦. ٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)،ج١, ١٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص٧. ٢١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٧ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٧)،ج١,ص٥. ٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة،٣٤٣,٥٦٧٠٣/ ع٥٣٢ ، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٨ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨)، ج٢, ص٦؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٣٤٣,٥٦٧٠٣/ ع٥٣٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٩، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩)، ج١,ص٥. ١٠.

(١٣) تأميم النفط : صدر في الاول من حزيران لعام ١٩٧٢ قانون تأميم النفط العراقي من الشركات النفطية الاجنبية بعد ان قامت الحكومة العراقية بتامين الاوضاع التي تترتب على قرار التاميم مسبقا , وكان لاصدار هذا القانون مردود مالي كان وله الاثر الايجابي على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في العراق الذي بدء يرى الكثير من المشاريع والرفاهية

الاجتماعية, وان تجربة التامين هي مثل مهم يحتذى به ليس فقط في العراق وانما كل الدول العربية التي يوجد فيها النفط . للمزيد ينظر: صفاء كاظم عباس , تأمين النفط العراقي ١٩٧٢. ١٩٧٥, رسالة ماجستير ,(جامعة واسط : كلية التربية, ٢٠١٧),ص٩٠. ٩٥؛ فارس محمود فرج , تأميم النفط في العراق عام ١٩٧٢, ((مجلة اداب الفراهيدي))(مجلة), تكريت ,٢٠١٠, العدد٢, ص٦٧٨.

(١٤) الجدول من إعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)القسم الثاني ,ص٢٤٤. ٢٤٩؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩),ج٢,القسم الثاني ، ص٢٦٦. ٢٧١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠),القسم الثاني,ص٢٩٧. ٣٠٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١),القسم الثالث, ص٢٣٩. ٢٤٢؛ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص ٢٧٣. ٢٧٨؛ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣) القسم الثاني، ص٢٩٤. ٢٩٩؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤),القسم الثاني ، ص ٣٩٧. ٤٠٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)،القسم الثاني, ص ٤١٥. ٤٢٠؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)،القسم الثاني, ص٤٨٦. ٤٩٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٧ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٧)،ج٢, ص٥٠٩. ٥٢٠؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٧/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٨ ، (بغداد: مطبعة

الحرية، ١٩٧٨)،ج٢,ص٥٣١. ٥٤٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٣٤٣,٥٦٧٠٣/ ع٥٣٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٩ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩)، ج٢,ص٦٠٠. ٦٠٧.

(١٥) المنح السنوية: ان الحكومة العراقية اخذت على عاتقها تطوير جميع مؤسسات الدولة التي كانت تابعة الى وزارة او غير مرتبطة بوزارة من خلال وضع لها ميزانية سنوية , ولكن بعد عملية تأميم النفط وزيادة الواردات الى خزينة الدولة عملت على تقديم المنح لجميع مؤسسات الدولة من اجل تطويرها والرقي بها وان هذه المنح لم تقتصر على مؤسسة دون الاخرى. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٢١. ٢٦.

(١٦) د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤),ج١، ص٢٠.

(١٧) د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥)،ج١, ص٢١.

(١٨) د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)،ج١, ص٢٤. ٢٦.

(١٩) دائرة بيع التذكر : وهي احدى المؤسسات التابعة الى الخطوط الجوية العراقية التي يقع على عاتقها بيع التذكر للمسافرين وايضا مسؤولة عن الاعلان الرحة التي تتوفر على متن الطائرات العراقية , وان هذا المؤسسة لم يقتصر عملها في داخل العراق وانما في الخارج فقد كانت لها مجموعة من المكاتب في البلاد العربية والاجنبية , هي احدى المؤسسات التي كانت لها مردود جيد في ميزان الواردات . د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٤٢١١٢/٩١, تعليمات تخمينات ميزانية السنة ١٩٦٩ المالية , (بغداد : مطبعة الحكومة , ١٩٦٩),ص٦– ٨.

(٢٠) د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة ، ٤٢١١٢/١١٨, تعليمات تنفيذ ميزانية السنة ١٩٧٨, (بغداد : دار الحرية للطباعة , ١٩٧٨),ص٤– ٦.

(٢١) الجدول من إعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)القسم الثاني ,ص٣؛ د.ك.و. " الوحدة الوثائقية"، ملفات البنك المركزي العراقي , نشرة البنك المركزي العراقي لشهر تموز– ايلول لسنة

١٩٦٨, (بغداد : مطبعة المعارف , ١٩٦٨),ص٣١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩)ص٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠),ص٥؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١),ص٨ . ١٠ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢)، ص ٨ . ١٠؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣) , ص ٩ . ١٢ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ص ١٠ . ١٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥), ص ١٠ . ١٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ١٢ . ١٤؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٧ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٧)،ج٢, ص١٠؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٧/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٨ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨)،ج٢,ص ١٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٣٤٣,٥٦٧٠٣/ ع٥٣٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٩ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩),ج١, ص١٩.

(٢٢) النظام الاشتراكي : هو الذي يقوم على فكرة الملكية الجماعية في وسائل الانتاج , وان الدولة هي التي تكون مسؤولة عن ادارة الاقتصاد والتخطيط له من خلال تخطيط مركزي وان هذه الفكرة تم تبنيه بعد الثورة البلشفية في عام ١٩١٧ في روسيا واقامت اول نظام اشتراكي , وان العراق من الدول التي عملت بالنظام الاشتراكي الشمولي في كافة القطاعات . للمزيد ينظر: عويسي امين ,النظام الاقتصادي والثقافة الاجتماعية , (د.م : دار احياء للنشر والتوزيع, ٢٠١٤),ص٩٢.

٩٧ ؛جعفر طالب احمد , سياسات هيمنة الدولة في ظل الاشتراكي ومتغيرات الانفتاح الاقتصادي , ((مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الادارية))(مجلة), الكوت , ٢٠١٠,العدد٢ ,ص٩٤.

(٢٣) الجدول من إعداد الباحث من خلال الرجوع إلى المصادر: د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)القسم الثاني ,ص١ . ٩؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩)ص٣ . ٩؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠),ص٣ . ١١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١), ج ١,ص٨ . ١٣ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٢) ج١ , ص ٨ . ١٣؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣) , ص٥ . ١٢ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية ، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)،ج١ , ص ٦ . ١٢؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥), ص ٦ . ١٢ ؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦)، ص ٧ . ٢١؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٧ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٧)،ج٢,ص٥ .١٠؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٧/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٨ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨)،ج٢,ص٦ . ١٨؛ د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٣٤٣,٥٦٧٠٣/ ع٥٣٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٩ ، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩),ج١, ص٥ . ١٩ .

المراجع:

اولاً: الوثائق غير منشور

أ. ملفات الميزانية العامة

١. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٨٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٨ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٨)، القسم الثاني .

٢. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٦٩).

٣. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٠ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).

٤. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٤/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧١ المالية، (بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧١)، ج ١.

٥. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٩٨/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٢ المالية، (بغداد: دار الحرية (مطبعة الحكومة).

٦. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٠/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٣ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٣).

٧. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٤ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٤)، ج١.

٨. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١٠٥/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٥ المالية، (بغداد: دار الحرية للطباعة (مطبعة الحكومة)، ١٩٧٥).

٩. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١١/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية للسنة ١٩٧٦ المالية، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٦).

١٠. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٢/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٧، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٧)، ج٢.

١١. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ١١٧/ ٤٢١١٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٨، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨)، ج٢.١.

١٢. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٣٤٣,٥٦٧٠٣/ ع٥٣٢، قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٩، (بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٩)، ج١.

١٣. د.ك.و , " الوحدة الوثائقية", ملفات مديرية الميزانية العامة, ٤٢١١٢/٩٦, تعليمات اعداد تخمينات ميزانية السنة ١٩٧٢المالية,(بغداد : دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومية , ١٩٧١).

١٤. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات وزارة المالية (مديرية الميزانية) , ٤٢١١٢/١٢١, تعليمات اعداد تخمينات ميزانية لسنة ١٩٧٩, (بغداد: دار الحرية للطباعة , ١٩٧٨).

١٥. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٤٢١١٢/٩١, تعليمات تخمينات ميزانية السنة ١٩٦٩ المالية، (بغداد: مطبعة الحكومة , ١٩٦٩).

١٦. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات مديرية الميزانية العامة، ٤٢١١٢/١١٨, تعليمات تنفيذ ميزانية السنة ١٩٧٨, (بغداد: دار الحرية للطباعة , ١٩٧٨).

ب . ملفات وزارة التخطيط

١٧. د.ك.و. "الملفات الوثائقية " ملفات وزارة التخطيط , ٤٢٠٢٠٠/٣٢٩, احسان هادي سمارة , صباح بهجت عبدالله , الاقتصاد العراقي السمات والتطور , (وزارة التخطيط : المعهد القومي للتخطيط ,١٩٨٤).

ج . ملفات وزارة الاقتصاد

١٨. د.ك.و. "الوحدة الوثائقية"، ملفات وزارة الاقتصاد، ١٢٥/ ٤٢٠١٠، الملامح العامة للميزانية الاعتيادية لعام ١٩٧٩، (بغداد: مطبعة الحكم المحلي، ١٩٧٩).

ثانياً: الوثائق المنشورة

١. وزارة المالية , لائحة ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٤٦,(بغداد : مطبعة الحكومة , ١٩٤٦).

٢. وزارة الاعلام، مديرية الاعلام العامة، الدليل السنوي الاول بأسماء الدوائر الحكومية في العراق، ١٩٧٢.

٣. المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، مجلس التخطيط، الدليل الاداري للجمهورية العراقية، المواصلات، ٢٢/٤، (نيسان، ١٩٧٢).

ثالثاً: الكتب

١. سعدي بسيسو، موجز علم المالية العامة والتشريع المالي العراقي، (بغداد: مطبعة التفيض , ١٩٥٠).

٢. شريف مصباح ابو كرش، معجم المصطلحات المالية والادارية، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع , ٢٠١٠).

٣. عويسي امين ,النظام الاقتصادي والثقافة الاجتماعية , (د.م : دار احياء للنشر والتوزيع, ٢٠١٤).

رابعا: المجلات العلمية

١. اثمار عبد الحسين، الميزانية العامة للدولة العراقية ١٩٢١. ١٩٢٥, ((مجلة اداب جامعة ذي قار)) (مجلة)، ذي قار,٢٠١٩,العدد ٣١ القسم الثاني.

٢. فارس محمود فرج، تأميم النفط في العراق عام ١٩٧٢, ((مجلة اداب الفراهيدي)) (مجلة), تكريت , ٢٠١٠ ,العدد٢.

٣. جعفر طالب احمد، سياسات هيمنة الدولة في ظل الاشتراكي ومتغيرات الانفتاح الاقتصادي، ((مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الادارية)) (مجلة)، الكوت , ٢٠١٠,العدد٢.

خامساً: الرسائل

١. صفاء كاظم عباس، تأمين النفط العراقي ١٩٧٢. ١٩٧٥, رسالة ماجستير، (جامعة واسط: كلية التربية, ٢٠١٧).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P): 1993-7016
ISSN (E): 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دور منظمات المجتمع المدني في التفاعل الاجتماعي

أ.م.د. لبنى عبد رسول الصراف
الباحث علي عبود حياوي
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الملخص:

إن لبرامج منظمات المجتمع المدني دور متميز في تنمية قدرات الافراد وتحسين مستواهم من خلال زيادة المعرفة والمهارة في الاعمال الموكلة اليهم والتي بدورها تؤدي الى زيادة انتاجيتهم في العمل وتفاعلاتهم الاجتماعية, وحيث تعمل منظمات المجتمع المدني على تنظيم برامج مختلفة تساهم بحل مشكلات الناتجة عن تشغيل العاملين وبالتالي مما يؤدي الى ارتفاع الروح المعنوية لدى العاملين في المنظمات بالإضافة الى ان هنالك برامج اخرى هدفها الرئيسي هو التطوير العلمي والمعرفي وتوسيع الادراك لديهم الذي يمكنهم من الوصول الى اكتساب اسس ومعارف ومهارات جديدة , وهناك تصنيفات مختلفة لعمليات التفاعل الاجتماعي منها ما يكون ايجابي الذي يؤدي الى زيادة الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين الافراد ومنها ما يكون سلبي الذي يؤدي الى التنافر واضعاف العلاقات ما بين الافراد, وكذلك يهدف التفاعل الاجتماعي الى تعزيز التعاون وتحقيق اهداف مشتركة ما بين الافراد وخلق روح التنافس والصراع من اجل الوصول الى تحقيق الاهداف المرسومة للأفراد.

الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني، المجتمع المدني، التفاعل الاجتماعي.

Abstract:

The programs of civil society organizations have a distinct role in developing the capabilities of individuals and improving their level through increasing knowledge and skill in the work entrusted to them, which in turn leads to increasing their productivity at work and their

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

social interactions, and where civil society organizations work to organize various programs that contribute to solving problems arising from operations In addition to that there are other programs whose main objective is scientific and knowledge development and the expansion of their awareness that enables them to gain access to new foundations, knowledge and skills, There are different classifications of social interaction processes, some of which are positive, which leads to an increase in social bonds and strengthen relations between individuals, and what is negative, which leads to disharmony and weakening relations between individuals, as well as social interaction aims to enhance cooperation, achieve common goals among individuals and create a spirit of competition The struggle in order to achieve the goals set for individuals.

Keywords: civil society organization،Civil Society،Social interaction.

المقدمة:

يشكل الأفراد في المجتمع نظام اجتماعي، تترابط بينهم العلاقات الاجتماعية التي تعزز تواجدهم مع بعضهم البعض، وتنطلق العلاقة بينهم من علاقة ثنائية بين فردين وتمتد حتى تشمل غالبية أفراد المجتمع، وكلما ازداد عدد أفراد المجتمع تشابكت وتعقدت العلاقات الاجتماعية، ويتجلى التفاعل الاجتماعي القائم على التأثير في سلوك الأفراد بان يكون متوافقا مع قيم ومعتقدات المجتمع، ونتيجة نشوء التفاعلات الاجتماعية تنشأ العمليات الاجتماعية بين الأفراد مما ينعكس إيجابيا على تماسك الجماعات, ولمنظمات المجتمع المدني وبرامجها بمختلف انواعها التنموية والتطويرية والتأهيلية دور كبير في تطور

المجتمع نحو الافضل فهي تساهم بتطوير قدرات الافراد وتزويدهم بمعارف جديده ومهارات كمهارات الاتصال والتنظيم, فجميع هذه البرامج مهمه ولا سيما تلك البرامج التي منها برامج تمكين الشباب وتطوير مواهبهم وتعليمهم على مهن وحرف جديده تأهلهم للعيش وسط هذا المجتمع مما يساعد على اندماجهم, وتعمل منظمات المجتمع المدني على تنمية وتطوير مكونات التفاعل الاجتماعي ومنها الجانب الادراكي اي ادراك الفرد للأشياء والحاجات التي له علاقه بها والجانب الانفعالي اي عملية التأثير والتأثر بين الفرد والجماعة التي ينتمي اليها والذي يمثل الجانب التفاعلي ويؤثر على التفاعل والانصهار مع البيئة , ويؤدي الى تقدير الفرد ومعرفة اهميته وان منظمات المجتمع المدني تتكون من جمعيات ومؤسسات متنوعة الاهتمامات تطوعية وحرة مستقلة جزئياً أو كليا عن الحكومة ، وهذه المنظمات تتناول القضايا والمصالح العامة وتتسم بالعمل الإنساني والانمائي والتعاون المتبادل، ولا تستهدف الربح المادي في أعمالها بل خدمة المجتمع وتحسين أوضاع الفئات المحتاجة، ومن ثم تنمية المجتمع عن طريق تقديم خدمات صحية وتوعوية ودفاعية ودعائية ونوعية وتنموية.

المبحث الاول: التعريف بمفاهيم البحث:

١- مفهوم برامج منظمات المجتمع المدني

شهد العالم في الآونة الاخيرة تحولاً بارزاً نحو أدوار شركاء التنمية في المجتمعات، فلم تعد الحكومات هي المسؤولة الوحيدة عن التنمية، بل برزت أيضاً منظمات المجتمع المدني، فيما بين القطاع الحكومي المسؤول من خلال ولايته العامة، والقطاع الخاص القائم على الربح والكسب الشخصي، هناك قطاع ثالث تمثله منظمات المجتمع المدني، التي أدت دوراً مهما في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والصحية، والتنموية، والثقافية، والاجتماعية، وهي ذو نفع عام في مجال الرعاية والإغاثة الإنسانية والبيئية، وحقوق الإنسان، والمرأة، والطفل، والعنف، والفقر والعمل الخيري, وتؤدي هذه المنظمات دوراً مهماً بالإسهام في عملية بناء المجتمع، من خلال ما تقدمه من خدمات ونشاطات مجانية لأفراد المجتمع مثل برامج تمكين الشباب التي تهدف الى تطوير مهارتهم في التيسير وكيفية تنمية مهارات التفاعل لديهم

وهناك برامج ايضا تهتم بتطوير اساليب الحوار لدى الافراد، إضافة لدعم الشباب وتشجيع مشاريع الزواج، وتمويل مشروعات صغيرة لإعالة الأسر التي دون عائل، كما توفر فرص عمل عن طريق المشروعات التي تنفذها الجمعيات الإنتاجية، والمشروعات الصغيرة، ومشروعات التدريب المهني، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة دخل الفرد، وأي مجتمع دون هذه المنظمات ونشاطاتها وفعالياتها سيواجه الكثير من التحديات، ولا شك أنها منذ نشأتها تقوم بأعمال التنمية، وتعمل جاهدة على توفير الخدمات الأساسية، وباتت منظمات المجتمع المدني إحدى أدوات التغيير الفعلية والناشطة، فلم يعد يقتصر دورها على تقديم الخدمات التنموية فحسب، بل أصبحت ناشطة أساسية في الدفاع عن الديمقراطية والحريات ومحاربة الفساد بكل أشكاله، والدفاع عن حقوق الإنسان من خلال مراقبة ورصد وتنظيم حملات المدافعة والمناصرة، والدعوة للمشاركة في صنع الخيارات والقرارات التي تؤثر في حياة المواطنين (الحماد,٢٠٢٠,ص١١٠) .

وتعرف برامج منظمات المجتمع المدني بانها جميع الانشطة التي تنفذها منظمات المجتمع المدني والتي تستهدف تطوير معارف وخبرات المتدربين من اجل رفع الكفاءة والحرفية في أداء الاعمال المنسوبة اليهم حيث ان هدف هذه المنظمات هو ملأ الفراغ الحاصل للمواطنين ويكون عملها مساند للدولة وتختلف باختلاف تخصصاتها فمنها ما يختص بالدفاع عن حقوق الانسان ومنها بالتنمية ومنها بمجال حماية الأطفال والنساء ولذلك فهي متنوعة ومتعددة بتعدد اهدافها المنصوص عليها بنظامها الداخلي والذي يعتبر هو الفيصل لعمل المنظمة.

ولقد عرفتها التكريتي (٢٠١١) مجموعة من النشاطات ذات أهداف محددة ومحتوى معين، يتم أعدادها مسبقا وفقا لخطة معينة وسقف زمني محدد، هذا ويتم أعدادها من قبل متخصص او مجموعة من المتخصصين في المجال المعد فيه البرنامج، ليناسب فئة عمرية معينة، وفي بعض الأحيان يعد ليناسب أكثر من فئة عمرية معينة، وذلك لتزويدهم او لتنمية او لتطوير المعارف والخبرات التي يستهدفها البرنامج والتي من شأنها ان تعود بالفائدة على المتدربين (التكريتي ,٢٠١١ , ص ٢٤).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وكذلك عرفها المساري (٢٠٢١) هي "قطاعات العمل الرئيسية الخاصة بالمنظمة والتي على اساسها يتم كتابة مقترحات المشاريع , وكثيرة هي البرامج منها ما يختص بالتعليم والنظافة والحماية والصحة والغذاء والمياه والصرف الصحي , وهناك فائدتين رئيسيتين لهذه البرامج الاول هو تنظيم الجوانب التي تعمل عليها المنظمة والثاني هو تحديد الأطر العامة لمقترحات المشاريع, وقد يختلف مسمى البرنامج من منظمة لأخرى ومن مانح لآخر، وكذلك قد يتم الدمج بين أكثر من قطاع ووضعه في برنامج واحد كبرنامج التعليم وحماية الطفل، وبالرغم من إمكانية اختلاف المسميات فما يهم هو تواجد احتياج معين أو قطاع معين تريد المنظمة العمل فيه" (ng.portal365.org/ar/articles) .

٢- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

ان عملية التفاعل الاجتماعي تساعد الفرد على تعلم الادوار الاجتماعية منذ الطفولة فهو عملية دائمة ومستمرة تبدأ من الولادة وتستمر حتى الشيخوخة فهي عملية ديناميكية تلعب فيها التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في بيان ملامح شخصية الفرد, وتشكيل العادات والاتجاهات والقيم ونمو ميوله واستعداداته وتفتح قدراته, وتكوين المهارات واكتساب أنماطه السلوكية وخلالها أيضاً يتحدد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل (الأسرة والمدرسة والمساجد والأندية ووسائل الإعلام....) ومن ثم فلكل منها أهميتها الخاصة بها كما ان النظم التعليمية تلعب أهم الأدوار واقواها تأثيراً في حياة الأفراد لذا يحرص القائمون عليها والعاملين فيها على توسيع دائرة التفاعل الاجتماعي للفرد من جميع أفراد النظام التعليمي وخاصة المعلمين باعتبارهم قدوته والنموذج السلوكي فضلا عن انه يتأثر بالمناهج الدراسية فيزداد علما وثقافة بالمعايير والأدوار الاجتماعية وضبط النفس والتوفيق بين الحاجات وبالتالي يصبح فردا مكتمل النمو له شخصيته المميزة التي تمكنه من أن يستمتع بحياته في توافق مع نفسه ومجتمعه, كما يكتسب الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع اسرته وغيرها من المؤسسات الأخرى, اللغة والعادات والمعاني والمواقف والاساليب المرتبطة بأنواع التعلم

واشباع الحاجات والرغبات كما ينشأ لدى الفرد في هذه العملية القدرة على توقع ردود فعل الآخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه (العلي, ٢٠١٥,ص٢٢-٢٣) .

وان التفاعل الاجتماعي ضروري للمجتمع والفرد اذ تعد ثقافة المجتمع وحدة متكاملة من المعلومات والافكار والمعتقدات والمواصفات الاجتماعية وطرق التفكير وطرق كسب الرزق يكتسبها الفرد من خلال الاتصال والتفاعل, والثقافة لها جانبان جانب مادي هو المحصلة المادية للتفاعل الاجتماعي، وجانب معنوي يتألف من المعتقدات والقيم والمعارف والمفاهيم (السمالوطي,١٩٨٠,ص١١٣).

ويعرف التفاعل الاجتماعي وكما بينه سوانسون (Swanson,1984) وهو مجموعة عمليات يرتبط من خلالها اعضاء الجماعة بعضهم ببعض وبالتالي يشتركون في جميع النواحي التي تمكنهم من الاندماج فيما بينهم من اجل سد وتلبية حاجاتهم ورغباتهم وغاياتهم من خلال تزويدهم بمعارف ومهارات جديدة تساعدهم على هذا الترابط والاندماج (زهران, ١٩٨٤, ص٢٠٣).

وكما عرفه عادل (٢٠٠٣) هو عملية مشاركة بين الأفراد من خلال مواقف الحياة اليومية، تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال النفسي (عادل,٢٠٠٣, ص١١) .

المبحث الثاني: نظريات التفاعل الاجتماعي:

أولا: النظرية السلوكية (١٩١٣) للتفاعل الاجتماعي:

تعد من أشهر النظريات النفسية، التي تتبنى فكرة العلاج القياسي، مثل العلاج عن طريق الكلام، والتي تؤمن أنّ تحسين السلوك أو تحسين نوعية الحياة يمكن أن يتم من خلال التكيف، وقد ظهرت هذه النظرية لدراسة سلوك البشر على أساس أن السلوك البشري سهل الملاحظة والدراسة, النظرية السلوكية بمفهوم جون برودس واطسون (John Broadus Watson) والذي هو مؤسس النظرية السلوكية، فهو يلخص النظرية بقوله: "أعطوني اثني عشر من الأطفال الرضع الأصحاء، ذوي البنيان الجيد، وسوف أقوم بتربيتهم، وسأضمن أن أختار أي شخص منهم وأقوم بتدريبه، ليسلك اي من الاتجاهات التي اختارها لهم بغض النظر عن مواهبه وميوليه وقدراته وعرقه، سواء كان طبيب أو محام أو فنان أو لص أو متسول" ،

وهذا يعني أن أصحاب المدرسة السلوكية يعتقدون أن أي شخص يمكن تدريبه بغض النظر عن خلفيته وسماته وأفكاره، وبالتالي فهم يعتقدون أن كل السلوكيات تكون نتيجة التجربة، تسعى النظرية السلوكية إلى تفسير السلوك الإنساني من خلال الخبرات التي اكتسبها الفرد في حياته

(كفافي،٢٠٢٠,https://sotor.com)

وقد قام العالم سكنر بعرض النظرية عن طريق استعراض ثلاثة مفاهيم أساسية في السلوكية الوصفية أو ما يسمى بنظرية الاشتراط الإجرائي وهي مفاهيم المثير والاستجابة والتعريز أو الأثارة لأن هذه المفاهيم هي الأكثر التصاقا بتحليل وتفسير عملية التفاعل الاجتماعي:

١ – المثير: أستخدم مفهوم المثير لدى ممثلي السلوكية بعدة معاني يهمنا منها المفهوم الذي قدمه سكنر ويعرف سكنر المثيرات على أنها أنواع الأحداث البيئية التي تسيطر على أساليب نشاط الكائن الحي تبعا لمجموعة من القوانين ويجب التعبير عنها لفظيا في صورتها الوصفية وعلى هذا فالكلمات مثيرات إذ تصبح كمثيرات في السلوك المنظم أي أنها تعتبر وحدات ديناميكية للسلوك اللفظي .

٢ – الاستجابة : يميز سكنر بين نوعين من الاستجابات الأول من السلوك الاستجابي هو الرد السلوكي على مثير من البيئة وهذا النمو الاستجابي لا يمثل إلا قدراً ضئيلا من سلوك الكائن الحي والسلوك الاستجابي الثاني هو ما يسميه بالسلوك الإجرائي وهو السلوك الذي لا يرتبط بمثير معين في البيئة بل إنه يستدل على مثيراته من نتائجه في البيئة الخارجية طبيعية كانت أو اجتماعية وقد ربط سكنر النمو الاستجابي الأول بالفيزيولوجيا العصبية أو ما أسماه بالفعل الانعكاسي أما النمط الاستجابي الثاني فيتمثل في الظاهرة النفسية من حيث أنها موضوعا لعلم النفس.

٣– التعزيز: عندما تقترن الاستجابة الصحيحة بالمثير يأتي هنا التعزيز الاجرائي او الاثابة الذي يعمل على تكرار الاستجابة المقترنة بالمثير، وقد قسم سكنر المدعمات أو المعززات إلى أولية وثانوية الاولية مثل الطعام وهي موجبة ان كان المثير حاضراً , وسالبة ان كان المثير غائباً , والثانوية هي ما يصاحب المعززات الأولية ولعل أهم ما يميز نظرية سكنر هو ناحيتها التحليلية التي جعلت من كتابات سكنر ذات

مساس كبير بالحياة اليومية عامة وبالسلوك الإنساني بشكل خاص نلخص الآن الحديث عن نظرية سكنر في التفاعل الاجتماعي فنرى إن عملية التفاعل الاجتماعي تعود عند السلوكيين بشكل عام إلى نظرية المثير (م) والاستجابة (س) مع التعزيز (ع) :

م ---> س---> ع

فالكائن البشري ليس سلبيا بل هو يستجيب للمثيرات أو المنبهات التي تصادفه في البيئة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم أساسا على التفاعل الاجتماعي وبسببه ويرى سكنر إن الإنسان يكرر السلوك الذي يسبب له أو يجلب له راحة أو إشباع (الاستجابة المعززة) وعلى هذا فإن التعزيز ينشط عملية التفاعل الاجتماعي ويؤثر في تكوين العلاقات الاجتماعية والاتجاهات نحو الافراد (عقل، ١٩٨٥، ص٨٩، ٩٠) .

وحسب وجهة نظر السلوكيين هناك شروط لحدوث عملية التفاعل الاجتماعي:

١- ان يكون التفاعل متبادلا أي ان تكون الاستجابات متبادلة.

٢- توفر وسط او موقف اجتماعي ليحدث فيه التفاعل.

٣- توفر نظام التعزيز السائد لضمان تكرار الاستجابة الهادفة.

٤- الدور والمركز.

٥- التوقعات المشتركة والاهداف.

٦- القيم الاجتماعية السائدة ، وقواعد السلوك المتعارف عليها.

٧- الخصائص الذاتية للمتفاعلين.

٨- القرب والبعد ونمط التواصل السائد.

٩- حصول عملية النماء الاجتماعي التي هي محصلة عملية التعلم لمختلف انماط السلوك (الشناوي، ٢٠٠١، ص ٧١-٧٢) .

ثانيا: نظرية التوازن عند نيوكومب (Newcombe) :

تستند نظرية نيوكومب في التفاعل الاجتماعي على دعامتين أساسيتين هما :

١- التشابه في القيم والعادات والتقاليد والأفكار والاتجاهات نحو الموضوعات والآشخاص .

٢- التوافق في تقييم الموضوعات والآشخاص بين طرفي التفاعل الاجتماعي .

ويمكن القول إن العلاقات الشخصية المتوازنة إيجابيا تتصف بالموافقة والمشابهة في وجهات النظر عن الأشخاص والحوادث والأشياء بين شخصين في تجربة أجراها نيوكومب Newcombe عام ١٩٦١،أحضر مجموعة من التلاميذ الذكور ليعيشوا فصلا دراسيا في سكن داخلي ، ولاحظ كيف تتكون لديهم علاقات المحبة والتفضيل وعلاقات عدم المحبة والنفور ، ووجد أنه بمرور الزمن وزيادة تعارف التلاميذ، تشكلت صداقات حول موضوع "من هم التلاميذ الجيدين ومن هم التلاميذ السيئين" ووجد أيضا إن علاقات الصداقة قد تكونت بفعل الاتفاق وعدم الاتفاق على من هم الطلاب الجيدون ومن هم الطلاب السيئون, والعلاقات المهمة في تجربته هي تلك العلاقات المختلة التوازن Imbalanced والتي تحدث عندما يحب الشخص (أ) الشخص (ب) لكنهما لا يتفقان في تقييم الموضوع (ج) فقد يكون لك صديق ولا تتفقان في نقاش على تقييم ، حقيقة ما، فإن مشاعر عدم الراحة تظهر فجأة وبسرعة وحين يلاحظ عدم الراحة فإن الشخص (أ) يندفع ليعمل شيئا لاستعادة الموقف العلائقي المتوازن وذلك يعني تعديل العلاقة بين (أ) ، (ب) ، (ج) بحيث يعود التوازن بين (أ) (ب) فإذا اقنع الشخص (أ) الشخص(ب) أن يغير رأيه عن الموضوع (ج) فإن علاقة اختلال التوازن تختفي ليحل محلها علاقة التوازن وهناك طريقة ثانية لحل مشكلة اختلال التوازن في العلاقة وهي أن يعمد الشخص (أ) إلى تغيير اتجاهه نحو الموضوع (ج) لأنه عندما يعارضنا أحد أحبائنا أو أصدقائنا في رأي أو فكرة أو حقيقة فإننا غالبا ما نتوقف لمعاودة التفكير ومعاودة تقييم آرائنا وأفكارنا وقد وجد أحد الباحثين أننا نميل إلى تغيير أفكارنا باتجاه أفكار أولئك الناس المحبوبين لنا ولغيرنا بشكل عام وهناك طريقة ثالثة لتغيير العلاقة غير المتوازنة إلى متوازنة حين يدرك الشخص (أ) أنه لم يحسن فهم اتجاه الشخص (ب) عن الموضوع (ج) وهناك حل رابع لعلاقة التوازن المختل بين الشخصين ولكن هذا الحل بدل أن يعيد التوازن من حالة اختلال التوازن فإنه ينشئ نوعا

جديدا من العلاقات هي علاقة اللاتوازن (Nonbalance) وهذا النمط من العلاقات يحدث حين تكون العلاقة بين (أ)، (ب) سلبية سواء كانا موافقين أو غير موافقين على تقييم الموضوع (ج) (عقل ،١٩٨٥ , ص ٩٠ ٩١٠).

أن العلاقة المتوازنة تقاس بمشاعر الفرح والسرور واختلال التوازن يقاس بالمشاعر غير المريحة بمشاعر اللامبالاة، فإن كان الشخص (أ) يحب الشخص(ب) وكان بينهما عدم موافقة على الموضوع (ج) فإنهما يحاولان ويناقشان لاستعادة حالة التوازن العلائقي بينهما وحين يفشلان يشعران أن علاقتهما قد انفرط عقدها وتتحول المشاعر غير المريحة إلى عدم مبالاة, ونستنتج مما تقدم أن نظرية نيوكومب Newcombe تقيم التفاعل الاجتماعي وفقا لخصائص التوازن و اللا توازن والتي تعتمد على مبدأين اساسين هما التشابه والتوافق (الرشدان,١٩٩٩ ,ص٢٢١) .

المبحث الثالث: دور المنظمات في التفاعل الاجتماعي:

ان تنمية قدرات الافراد الفردية وتدريبهم من اجل الوصول إلى المعايير المطلوبة لتحقيق الأداء المتميز للموارد البشرية (اي الافراد المشاركين) وللمنظمة من هذا المنطلق يعتبر التدريب نشاطاً حيوياً مؤثراً في تحديد مستوى الكفاءة والفعالية في أية منظمة، وأساس هذا التدريب هو تنمية المهارات وأبرز مزايا التدريب هي:

أ- تحسين اداء الافراد، حيث يساعد التدريب المستمر للأفراد العاملين في زيادة أدائهم للأعمال الموكلة إليهم، بما يؤدي في النهاية إلى زيادة الإنتاج سواء في شكل كمي أو نوعي بسبب زيادة المهارة والمعرفة عن العمل.

ب- تكوين الاتجاهات إذ أنه من الامور الرئيسية المستخدمة في المنظمات تكوين اتجاه معين لدى الموارد البشرية (الافراد) عن المنظمة لتحقيق تأييد لأعمالها والسياسة المتبعة بها والحصول على تنسيق مشترك وأوسع وولاء من قبل العاملين .

ج – توفير الاحتياجات من العمال، من مشاكل المنظمات الاساسية هي عدم توفر الاشخاص الماهرين للعمل لديها لذا الحل الوحيد لهذه المشكلة هو من خلال تدريب الافراد ولمدة من الزمن من اجل ان يكون اكثر فائدة .

د– المساعدة في حل المشاكل الناجمة عن عمليات التشغيل، اي من خلال تشغيل الافراد في برامج معينه والمساهمة في تخفيض المشاكل الناتجة عن عمليات تشغليهم فالتدريب ضروري ومهم للمشرف والعامل بالمنظمة لأنه يمكن أن يساعد على تخفيض معدل دوران العمل اي يصبح العمل ذو جهد عالي جدا ويصبح ممل وبالتالي تظهر مشاكل منها, عدم الالتزام بالدوام ، عدم القبول عن العمل، ومن بين المشكلات الاخرى التي مسؤول عنها تدريب الافراد ، تقادم طرق العمل ومنها الكثير (وحيد، ٢٠٠١,ص ٢٣١).

ج– تحقيق مزايا للعاملين أنفسهم, إذ أن استيعاب الشخص للمعارف والمهارات الجديدة بإمكانها من ان ترفع مكانته بين اقرانه أو خارج تنظيم (المجموعة) فاكتساب مثل المهارة سيصبح افضل من البقية بما يحقق نسبة اكبر لبقائه في هذا المنصب وممكن يرقية لعمل افضل ومنصب اعلى من الذي يشغله, وان كل برنامج تدريبي تنفذه المنظمة بإمكانه أن يحقق مجموعة من الأهداف والتي تقسم بدورها إلى أهداف على مستوى الموارد البشرية (الأفراد المشاركين) وأخرى على مستوى المنظمة نفسها :على مستوى الفرد: يهدف التدريب إلى تزويد الموارد البشرية بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أدائهم في عملهم، هذا ويمكن تقسيم هذه الأهداف إلى ثلاثة أهداف رئيسية، هي تنمية المعارف، وتنمية المهارات وتغيير الاتجاهات:

١– تنمية المعارف: ان تقادم المعرفة أو ظهور حصيلة جديدة من المعارف والعلوم، تبرر اللجوء إلى برامج تدريبية تهدف إلى تقديم أحدث ما وصل إليه التقدم العلمي، وهذا من أجل توسيع مدارك العاملين ومساعدتهم على توسيع طريقة تناولهم لأعمالهم، إذ أن إحاطة الموارد البشرية بموضوعات مثل القيادة، جماعات العمل، الاتصال وكثير من الامور التي لها علاقة بمجالات عملهم، تنفعهم أساسا في زيادة

معارفهم، وتمكنهم من الاطلاع على أخر التطورات ، ولا تهدف البرامج التدريبية الهادفة إلى مساعدة المورد البشري على اكتساب معارف وأسس علمية ونظرية معينة ومهارات محددة، بل إنها لا تخرج عن كونها تهدف إلى زيادة الحصيلة العلمية للمشاركين في هذا البرامج بما يعود عليهم بالنفع مستقبلا.

٢ –تنمية المهارات: قد يحتاج المتدربون إلى مهارات محددة بهدف مساعدتهم على تطوير أدائهم أو حل مشاكلهم، ويعمد المسؤولون عن العملية إلى تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تنمية المهارات، وتوسيع حقل الإمكانيات والمبادرات لتمكين المستفيدين من العملية من الإلمام الجيد بمختلف المهام، وكذلك مواجهة مشاكل العمل، وتركز برامج التدريب التي تهدف تنمية المهارات على توضيح خطوات العمل، و بشيء من التفصيل، كما تركز على ما يجب عمله، وما لا يجب عمله، والتنبيه إلى المواقف المختلفة وطبيعة التصرف في كل موقف بالتفصيل، هذا إضافة إلى تمكين المستفيدين من هذه البرامج من إحداث طرق القيام بوظائفهم .كما يدخل كذلك في نطاق تنمية المهارات، زيادة قدرة المورد البشري على التعبير وادارة الاجتماعات وكذلك تنمية قدراته القيادية والقدرة على اتخاذ القرارات وتحليل المشاكل التي تصادفه، وكيفية التعامل معها (حيدر,٢٠٢٠، ص٦).

٣–تغيير الاتجاهات: وهذا ما يشير إلى الرغبة في تغيير اتجاه الموارد البشرية إلى تفضيل العمل بالمنظمة، وتأييد سياساتها وأهدافها، ويسعى المسؤولون من خلال برامج التدريب إلى تطوير سلوك العاملين وتحريرهم من عادات العمل غير المرغوب فيها (كثرة الغياب، عدم الحرص على المواعيد...)، إضافة إلى تنمية شعورهم بأهمية التفوق والتميز في العمل لما له من منفعة عليهم وعلى منظمتهم، ومن أهم ما يهدف إليه التدريب، هو تنمية الاتجاه إلى التعاون مع الرؤساء والزملاء تحفيز الروح الجماعية للعمل وهذا ما يعطي للموارد البشرية دافعا أكبر نحو تقديم الأحسن لديهم، بالإضافة إلى تهيئتهم لآراء جديدة وظروف عمل مغايرة تمليها التحولات الكبيرة في بيئة المنظمة .اما على مستوى المنظمة: على ضوء ما تقدم من إشارة إلى أهداف التدريب على مستوى الموارد البشرية (الافراد المشاركين)، تبين لنا مدى أهمية هذا النشاط للمنظمة أيا كانت طبيعة ونوعية عملها، وإذا أردنا أن نلقي المزيد من الضوء على

التدريب كأحد أهم الأنشطة التي تمارسها إدارة الموارد البشرية علينا أن ننظر إلى الأهداف التدريبية على مستوى المنظمة، والتي يكمن أهمها هي:

١ –تحقيق ميزة تنافسية يلعب التدريب دورا مؤثرا في تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة، فزيادة استثمارات المنظمة في حقل التدريب يزيد من قابلية مواردها البشرية على الوقوف في وجه التحديات المتعددة والمتلاحقة ، وقد أكدت المنظمات الناجحة في الولايات المتحدة أن التدريب يلعب دورا حاكما في زيادة الإنتاجية وتدعيم القدرة التنافسية، كما أنه ساعد العديد من المنظمات التي عانت من حدة المنافسة من استعادة مراكزها التنافسية، فالتدريب يعمل إذن على مسايرة التحولات المختلفة وهذا من خلال إعطائه الدفعة الجديدة لموارد المنظمة البشرية، وعمله على صقل المواهب المتميزة والقادرة على الابتكار والتجديد، وكذلك إكسابه للموارد البشرية بصفة عامة تلك المرونة والتي تعد كحتمية تمكن المنظمة من التعامل الفعال مع المتغيرات البيئية الخارجية (العولمة، تحدي الجودة، المنافسة....)(حيدر، ٢٠٢٠,ص٧).

٢ –تحسين المؤشرات الاقتصادية: تهدف المنظمة لتحقيق أهداف تنظيمية (تنظيم الشؤون الداخلية للمنظمة) وإنتاجية (زيادة انتاج العمل مما يساعده على ترك اثر بالأعمال المسندة اليهم) من وراء عملية التدريب، حيث ينصب الاهتمام عند تصميم البرامج على تحسين ورفع مؤشرات العمل الإنتاجية والتنظيمية , ومن أبرز المؤشرات التي تسعى المنظمة إلى تنميتها من خلال نشاط التدريب ما يلي:

–زيادة الإنتاجية: (أي زيادة انتاج العمل) تحسين وصقل المهارات والقدرات لدى العاملين، سيؤدي إلى تحسين وزيادة إنتاجيتهم، وبالتالي يستمر نمو المنظمة وتحقيق أهدافها

–تخفيض التكاليف: فمن خلال تحسين وزيادة مهارة الفرد، تقل أخطاؤه التي يمكن الوقوع فيها ويقل كذلك التبذير في المواد و الآلات

– التخفيف من حدة الإشراف: إذ أن الموظف ذي المهارة العالية والمدرب بشكل جيد تقل أخطاؤه ويمكن أن يمارس الرقابة الذاتية على عمله لأنه ماهر ومدرب بشكل صحيح، وبالتالي تعمل المنظمة على

التخفيف من حدة الإشراف لما يشكله من استياء وارتباك لدى العاملين، وهذا ما ينعكس على أدائهم، وبالتالي أداء المنظم .

– السلامة المهنية للموارد البشرية: فالدورات التدريبية المتكررة تساهم بشكل كبير في حماية العاملين من أخطار الأعمال التي يزاولونها، وذلك عن طريق الإقلال من إصابات العمل التي تحدث غالبا بسبب ضعف الكفاءة (حيدر، ٢٠٢٠، ص٨).

النتائج:

١. تساهم منظمات المجتمع المدني بمختلف برامجها التنموية والتطويرية والتأهيلية في تطوير قدرات الافراد وتزويدهم بمهارات ومعارف جديدة تساعدهم على الاندماج والتفاعل داخل المجتمع .

٢. ان عمليات التفاعل الاجتماعي تكون ايجابية اذا سادها التعاون والتلائم والتكيف وتكون سلبية اذا سادها التنافر والصراع وضعف العلاقات الاجتماعية بين الافراد.

٣. التدريب المستمر للأفراد العاملين بالمنظمات يساهم وبشكل كبير في زيادة الانتاج والسبب الرئيس لهذه الزيادة هو تطور وزيادة المهارة والمعرفة لديهم .

٤. يساعد التدريب المستمر للأفراد بحل المشاكل التي تنتج عن عمليات التشغيل التي منها الغياب, والحوادث, والشكاوي, وانخفاض الروح المعنوية للعمال .

٥. ان المنظمات تساهم وبشكل كبير في زيادة التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد من خلال المشاركة بالندوات والورش والبرامج التدريبية ستخلق نوع من التفاعل اجتماعي بين الأفراد انفسهم وبينهم وبين المنظمة القائمة على مثل هكذا تدريبات.

المراجع:

١. التكريتي , جنان قحطان سرحان٢٠١١,اثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفكير وحب الاستطلاع المعرفي لدى طلبة المرحلة المتوسطة أطروحة دكتوراه, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد .

٢. الحماد، خلف لافي، ٢٠٢٠، وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ط١،طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان.

٣. حيدر، عصام، ٢٠٢٠، التدريب والتطوير، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.

٤. الرشدان, عبد الله , ١٩٩٩ ,علم اجتماع التربية, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان .
٥. زهران , حامد عبد السلام, ١٩٨٤ , علم النفس الاجتماعي , ط٥ , عالم الكتب , القاهرة.
٦. السمالوطي، نبيل, ١٩٨٠, التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
٧. الشناوي، محمد حسن واخرون ,٢٠٠١, التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٨. عادل ،محمد ، ٢٠٠٣، مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل ، دار الرشاد، القاهرة.
٩. عقل , عبد اللطيف ،١٩٨٥, علم النفس الاجتماعي ، نابلس ، جامعة النجاح الوطنية .
١٠. العلي، صالح محمد، ٢٠١٥، مهارات التواصل الاجتماعي أسس مفاهيم وقيم، ط١، دار ومكتبة الحامد ،عمان.
١١. وحيد، احمد عبد اللطيف, ٢٠٠١,علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .
-المواقع الالكترونية :
١-المساري ,عمر,(٢٠٢١), ويكبيديا , تاريخ الدخول٢٠٢١/١١/٢٤
.-http://learning.portal365.org/ar/articles/3139840
٢-كفافي, ساره,٢٠٢٠, تم التدقيق بواسطة رغد كلاب, بحث منشور على موقع سطور , تاريخ الدخول
https://sotor.com , ٢٠٢٢/٢/١٥

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المرجعيات الفكرية للرسم العراقي المعاصر

أ.م.د. علي حمود تويج
الباحثة نيران جعفر شمخي
كلية التربية/ جامعة الكوفة

الملخص:

يعد الفن بشكل عام وعبر التاريخ، عبارة عن تراكم إنتاج اعمال تحمل الهوية الوطنية لأثبات وجوده ما بين ثقافته والثقافات الاخرى، وظهر الرسم بتقنيات جديدة تم توظيفها في العمل وانعكست خبرات ومعاناة الفنانين في رسومهم, وايضا استخدم الفنانون عدة تقنيات في الرسم مما ادى تطورها في فترات مختلفة عبر الزمن، لذلك فقد شهد الفن تطور خاصة في مجال الرسم تحت تأثير البيئات المختلفة التي يمر بها الفنان في المهجر مع التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

قسم البحث على ثلاثة فصول، تناول الأول الإطار المنهجي للبحث، واشتمل الثاني على مبحثين هما المرجعيات الفكرية والرسم العراقي المعاصر ومن ثم الفصل الثالث الذي عني باجراءات البحث من حيث مجتمع البحث وعينته والمنهج الوصفي الذي انتهجته الباحثة.

وأعقبه نتائج البحث التي كان من اهمها ان المرجعيات الفكرية للفن العراقي المعاصر تمثلت في الارتباط البيئي والاجتماعي للفنان العراقي والتي انعكست على اعماله بشكل كبير.

الكلمات المفتاحية: المرجعيات الفكرية، الرسم العراقي المعاصر، التصميم، التربية الفنية

Abstract:

Art in general and throughout history is the accumulation of the production of works bearing national identity to prove its existence between its culture and other cultures. Drawing appeared with new techniques that were employed in the work and the experiences and suffering of the artists were

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

reflected in their drawings. The artists also used several techniques in drawing, which led to their development in periods Different over time, therefore, art has witnessed development, especially in the field of painting, under the influence of the different environments that the artist experiences in the diaspora, along with the economic, social, and political contradictions.The research was divided into three chapters, the first dealt with intellectual references philosophically, the second included two sections: intellectual references and contemporary Iraqi painting, and then the third chapter, which dealt with the research procedures in terms of the research community, its sample, and the descriptive approach followed by the researcher.It was followed by the results of the research, the most important of which was that the intellectual references for contemporary Iraqi art were the environmental and social connection of the Iraqi artist, which was greatly reflected in his works.

Keywords: Intellectual references, contemporary Iraqi painting, design, art education

الفصل الأول: الإطار المنهجي:

أولا: مشكلة البحث:

ان المحيط الخارجي له تأثير كبير على حياة الانسان فيظهر هذا على كافة الجوانب الحياتية فيعمل على خلق انماط جديدة حسب البيئات التي يعيشها الانسان في ذلك المجتمع فتنعكس تلك التأثيرات على الاعمال التي ينتجها الرسامين، وهنا قام الفنان بمزج ما بين العادات والدين وما نشأ علية من افكار يمتلكها مع

افكاره الحديثة فتظهر اعمال بطريقة جديدة مختلفة تعكس هذا الصراع الفكري الفلسفي بالأعمال، فيعمل على جمع افكار ومفاهيم من مجتمعات مختلفة في العلاقات السلوكية والنفسية واظهارها للواقع بصورة جديدة وبأساليب فنية يجسد من خلالها افكار معينه فهو يسعى الى الجمع ما بين الماضي والحاضر لكنه يحافظ على الهوية الموروث رغم تلك الصعوبات والتأثيرات التي اثرت عليه في البيئات التي واجهها فهو يجمع عدة ثقافات.

استمر الفن بشكل عام وعبر التاريخ، بإنتاج اعمال تحمل الهوية الوطنية لأثبات وجوده ما بين ثقافته والثقافات الاخرى، وظهر الرسم بتقنيات جديدة تم توظيفها في العمل وانعكست خبرات ومعاناة الفنانين.

لهذا وجدت الباحثة من خلال اطلاعها على مصادر وادبيات ما يعرف بمصطلح المرجعيات الفكرية وعلاقتها برسامي المهجر انه يمكن للفنان ان ينتج ما يمتلكه من افكار ذات علاقة بالبيئة والموروث والظواهر او القضايا العلمية والفنية والاجتماعية وما يتعلق بالمرجعيات من اجل ان يوصل الفكرة الى مواضيع فنية تعكس بيئته وثقافته ثقافة الاصل والثقافات الاخرى.

من هنا تطرح الباحثة التساؤل التالي: ماهي المرجعيات الفكرية لدى رسامي المهجر؟ وما مدى تأثير تلك المرجعيات لديهم؟ .

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه:

١-تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الأساليب والتقنيات والتحولات الفكرية للرسم العراقي المعاصر، حيث ان الرسام العراقي انتقل من الوطن الذي ولد فيه الى مهجر يؤثر ويتأثر به.

٢-يحمل المهاجر عادات وتقاليد وقيم تربى عليها طيلة فترة حياته, انتقلت هذه القيم الى فنه من خلال اللوحة, من خلال البحث ستكشف الباحثة عن هذه القيم مما يرفد القارئ بالمعلومات والأفكار والرؤى.

٣-يسلط الضوء على حقبة زمنية مهمة من تاريخ الفن العراقي تبدأ مع التغيير السياسي بعد عام ٢٠٠٣م.

كما تعد الدراسة مهمة لكل من طلبة كليات الفنون الجميلة واقسام التربية الفنية في كليات التربية والتربية الاساسية لغرض التعرف على الفنانين المهاجرين واعمالهم الفنية. والدارسين في مجال الاساليب الفنية لكونه

يسلط الضوء على اعمال الفنانين الذين قاموا بالمزاوجة بين القدرة الذاتية للفنان وتعلم تقنيات واساليب الفن في المهجر. والمكتبة الفنية والثقافية كونها ترفد القارئ بالمعلومات المتخصصة بفن المهجر.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى تعرف المرجعيات الفكرية لرسامي المهجر بعد عام (٢٠٠٣)

رابعاً: حدود البحث:

المرجعيات الفكرية لرسامي المهجر. للأعوام ٢٠٠٣-٢٠٢١ للرسامين العراقيين.

خامسا: تحديد المصطلحات.

-المرجعيات الفكرية (Intellectual references)

المرجعية: لغة: المرجع: الرجوع ، وفي التنزيل العزيز (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعلمون)[١] والمرجع ما يرجع اليه في علم او ادب، ويقال رجع ومعناها ارتد وانصرف, رجعت الطيور رجوعا, ورجاعا: هاجرت من الاماكن الحارة الى الباردة، رجع فلان من سفره: عاد من, رجعا، ومرجعا، ومرجعه، ورجوعا، ورجعانا: صرفة وردة .[٢]

(رجع – يرجع – رجوعا – ومرجعا كمنزل ومرجعها شاذان لان المصدر من فعل – يفعل – انما تكون بالفتح).[٣]

اصطلاحا: نجد ان المرجعية متعلقة بما يسمى الوظيفة المرجعية التي اشار اليها (رومان جاكسون)" وهي اساس كل تواصل، وهي تحدد العلاقات بين المراسلة والشيء او الغرض الذي ترجع اليه، وهي اكثر وظائف اللغة اهمية في عملية التواصل ذاتها، فهده الوظيفة المسماة " تعينية " او " تعريفية " او " مرجعية " وهي العمل الرئيسي للعديد من المراسلات، وفي حين لا تلعب الوظائف الاخرى في المراسلات كهذه سوى دور ثانوي. "[٤]

والمرجعية هي "الوظيفة التي تحيل على من تتكلم عنه وعلى موضوعات خارجة عن اللغة .[٥] كما انها وصف لكل ما يرجع الى الوراء ويثبت بالماضي – وهو مصطلح كثير الورود "(اوجست كونت).[٦]

اجرائيا: تأسيسا على ما سبق تعرفها الباحثة بأنها: اعادة المواقف المعاشة في بيئات مختلفة حيث ينطلق الفنان في بناء رسالته وتجسيدها في اللوحة تعبيرا عن الافكار والقيم للثقافات المختلفة التي تتعلق بطرق التفكير والشعور والسلوك التي تميزهم عن غيرهم .

الفكرية: (Intellectual)

لغة: –الفكر: امعان النظر في الشيء كالفكرة والفكر بكسر هما ج : افكار فكر فيه وافكر وفكر وتفكر وهو فكير وفكير كصقيل كثير الفكر ومالي فيه فكر وقد يكسر اي حاجة .[٧]

فكر وفكرا: في الامر: اعمل العقل فيه وتأمله ، فكرج افكار: اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة مجهول .[٨]

اصطلاحاً: فكرة بوجه عام ، ما يجول بالخاطر، وهي موضوع التفكير ويراه بها خاصة التحديد ، فهي فكرة المصادفة، فهي فكرة غير مطابقة .[٩] وهو كل ما ندركه بالوعي، ويدل الفكر بصورة اخص على فل التأمل القائمة على احكام تقويمية .[١٠]

المرجعيات الفكرية: تعرفها الباحثة اجرائيا: هي الخزين الفكري الذي يأتي من خلال ما يراه ويسمعه الفنان وما ينشأ عليه من ثقافات فكرية مختلفة في المجتمعات.

–رسامو المهجر (Diaspora Painters)

المهجر لغة: في قاموس المورد للقريب: مهجر، مشرد مكان او موضع الهجرة.[١١] وكما ورد في معجم الرائد مهجر (هـ ج ر) موضع الهجرة جمع مهاجر.[١٢]

اصطلاحا: وردت الهجرة في تاج العروس الخروج من ارض الى ارض اخرى, واصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته الى المدن.[١٣]

كما ورد في لسان العرب: ان المهجر موضع الهجرة وسمي المهاجرون مهاجرون لانهم تركو ديارهم ومساكنهم التي نشاؤا بها ولحقو بديار ليس لهم بها اهل ولا مال حين هاجروا الى المدينة . وكل من فارق

بلده من بدوي وحضري وسكن بلدا اخر فهو مهاجر.[١٤] وكما جاء في المعجم الوسيط المهجر مكان يهاجر اليه المهاجر ... موضع الهجرة .[١٥]

اجرائيا: تعرفها الباحثة: وهي ظاهرة انتقال الشخص من مكان الى مكان اخر وذلك لعدة اسباب تدفعه للهجرة منها الظروف الاقتصادية او السياسية وغيرها بحثا عن مكان يحقق له ما يحتاجه في حياته في مجتمعات اخرى مختلفة عن الحياة السابقة.

الفصل الثاني: المرجعيات الفكرية للرسم العراقي وتأثير المهجر عليه:

المبحث الاول: المرجعيات الفكرية فلسفيا:

تستند المرجعيات الفكرية في جوانبها العملية على الجذور النظرية لما تحمله من معلومات يراد اثباتها وتقع تحت مظلتها، وذلك يتم من خلال مقدمة افتراضية تطرح فكرة وجود كثير من المرجعيات الفكرية، وقد ظهرت طيلة العصور الماضية تيارات بعضها ديني وبعضها ايديولوجي اثرت بالحركة الفنية بشكل او بأخر.

تأثر الفن بالتيارات الفكرية المعاصرة المختلفة، وخضع لعدة اتجاهات وانتماءات فكرية في تلك العصور والى الان، فأصبح لزاما التعرف على الجوانب النفسية والفلسفية للمرجعيات الفكرية والتعرف على طبيعتها، فقد تم تفسير الابداع الفني والفن من خلال بعض النظريات ومن خلال اراء بعض الفلاسفة اللذين وضحوا الجوانب الفنية للأفكار وقوانينها وتنظيماتها[١٦].

ان التفكير الفلسفي حليف الحرية والاصالة والرغبة في التجديد، فليس من الغرابة في شيء ان تنتكس الفلسفة في عصور الاحتلال والسيطرة الاجنبية والعبودية الفكرية. وقد قامت محاولات كثيرة في مطلع القرن العشرين، لأقامة اتجاه فلسفي عربي، ولكنها كانت تبوء بالفشل، لعجز اصحابها عن توضيح دور الفيلسوف بوصفه ذلك المفكر الحر الذي يريد ان يحقق كل شيء بنفسه، فكان اول مظهر من مظاهر نمو الوعي الفلسفي هو الاهتمام بـ (الخبرة الجمالية) وتعميق (رسالة الفن) والبحث عن القيم بصفة عامة[١٧].

فالفلسفة تبحث عن كل مسألة يمكن البحث فيها، فقسمت مسائلها الى٣ انواع تبعا لموضوع البحث: [١٨]

١) مسألة الوحدة، وتعني علة العلل القادرة على كل شيء الخالقة لكل شيء مفيضه الحياة على العالم.

٢) مسألة الكثرة، اعنى مظاهر هذا العالم المتنوعة، وهذا النوع يسمى "الفلسفة الطبيعية".

٣) مسألة افراد المخلوقات ويشمل هذا النوع علم النفس اي علم الحياة العقلية للإنسان ويبحث في: (أ) الطرق التي يتبعها العقل للوصول الى نتيجة (ب) العاطفة وهذا هو علم الجمال(ج) الرغبة.

كل فيلسوف يقدم افكاره بوصفها ذات قيمة شمولية، اي بوصفها فلسفه تتشكل من نسق من الافكار والقيم الصالحة للانسانية بصفة عامة، فكل ابداعات الانسان، بما فيها الفكرية منها، اصبحت تجد في العالم المعاصر الوسائل التي تسهل انتشارها.[١٩]

ومن هنا ترتبط الاشياء بمرجعيات وان كل الاشياء معارف بالقياس فأنها تكشف عن نفسها في اختبار تماسك اجزاءها، ومن ثم تفاعلاتها مع الاشياء الاخرى الموجودة اصلا بنسق محدد، ومنعكسة حتما في نظام مفاهيمي يمكن ادراكه، ان مصادر الاشياء عامة ما تحيل كامل حصيلة الخبرة عنها الى اسس تتحكم فيما يعطيه الشكل من مضمون وهو معرفة وتكشف بنظم منها (النظام البرهاني) الذي يرى ان اكتساب المعرفة بالكون ككل واجزاء لا يتم الا بواسطة قوى الانسان الطبيعية من حس وتجربة ومحاكمة عقلية.[٢٠]

" أن للمرجع اربع نظريات تفسر عملية الارتباط ما بين المرجع والنص وكيفية ارتباط الفكرة بالواقع وهي النظريات الوصفية والنظريات السببية والنظريات القصدية ونظرية الدلالات والمرجع.[٢١] ونستطيع ان نشير الى مفهوم مهم في نظريات المرجع وفي مفهوم المرجع نجد بحد ذاته وهو الاحالة، فكل شكل فني سواء كان نصا ادبيا او نصا تصويريا (لوحة)، لابد من انه سيحيل المتلقي الى معان ترتبط بفكرة او بشكل من الواقع، والذي نسميه المرجع، اي المحال اليه او المشار اليه، ومن خلال تلك الاشارة، فهناك انواع كثيرة من الاعمال الفنية والرسوم، ودلالاتها المتأتية منها تشير الى مرجع فكري، والتي تتأتى من الرؤية البصرية للواقع . والذي هو خارج عنه اي الشكل الخارج عنه ماديا فهو ضمن اطارات العمل الفني.[٢٢]

وفي حقيقة الامر لا تأتى اي محاولة تنظيرية ولا تتخصب الا في رحاب الفلسفة فقد تأتي اهمية الفلسفة في المرتبة الاولى من حيث هي نشاط تأملي تحتاج الى عملية تنظيرية من ثم كانت العلاقة التي تربطها

بنظرية الادب شديدة مما جعلها تعرف ايضا " بفلسفة الادب ".[٢٣]

وتأسيسا على ما سبق ترى الباحثة ان اهم المصادر التي يعتمد عليها لأثبات بعض الظواهر الاجتماعية والفنية والثقافية هي المرجعيات الفكرية التي تتعلق بالتفاصيل التي يشعر بها الفنان من افكار وتصورات.

ان المرجعيات الفكرية هي ذات اسس مهمة في تجميع الصفات للصور المختلفة التي تعتمدها تبعا لاختلاف القدرات والطاقات المخزونة في الذاكرة فتعبر عنها بصيغ مختلفة عن طريق الخيال، فيقوم الفنان في بناء علاقات للوصول الى العالم الواقعي فينتج تكوينات جديدة او افكارا جديدة تبعا للخيال والبيئة المؤثرة.[٢٤]

ان الابداع الفلسفي الذي يقع ما بين المسافة الفكرية التي تكون حدا فاصلا ما بين التأثر بالمذاهب وما بين الصياغات الجديدة. فأن بعض الفلاسفة المبدعين يتأثرون بغيرهم من الفلاسفة من دون ان يمنعهم شيء من التأليف حتى لو كان هنالك شيء متعارض معهم.[٢٥]

ان الفلاسفة – وبشكل خاص اصحاب النزعة التجريبية منهم – تحدثوا عن التجربة وفي معظم الاحيان كانوا منحازين اليها، ولكن الاستعمال الاصطلاحي يشير دائما الى الخبرات (لا مجرد خبرة)، على اعتبار ان كل خبرة هي بطبيعتها فردية، وان لها بدايتها الخاصة ونهايتها الخاصة، والواقع ان الحياة ليست سيرا مطردا غير منقطع، او مجرى متدفقا مستمرا، بل هي اشبه ما تكون بمجموعة الاقاصيص، التي يمتاز كل منها بحبكته الخاصة.[٢٦]

ان سمة الابداع الفلسفي لا يجب ان تكون متأثرة بفلسفات اخرى فمن الضروري عدم الاتباع والتأثر بفلسفات سابقة لانه لم يصبح ابداع وانما نقل مباشر، فلن يدل على تكوين افكار جديدة تحقق لها قيمة من خلال النشاط الانساني.[٢٧]

أن فلسفة الفن هي من يخلق الانسجام بين الاشياء من خلال التفكير وتفسير الواقع والحقائق، عن طريق دمج عدة جوانب مختلفة وادراكها بالتفكير اثناء البحث عن طريق ماهية تلك الاشياء وربط الافكار مع بعضها للتقرب من تلك الحقائق وادراكه للأشياء الظاهرية والمدركات العقلية للوصول الى المعرفة، لذلك

تعد الغاية من الفلسفة هي البحث عن الجوهر الحقيقي للفكر الانساني، وان الاحداث الخارجية هي اصل المعرفة لكن تحتاج الى تفكير متواصل وعميق للوصول الى الهدف.[٢٨]

فمن خلال التجارب التي يمر بها الانسان يكون واعيا اكثر للمواقف الحياتية المختلفة، فيتصرف بوعي اكثر من غيره من خلال المخزون الفكري لديه من قيم ومبادئ وخيال واحاسيس ومشاعر فضلا عن الى خبرة الفرد في حوادث الحياة. [٢٩]

ان اساس العمل الفني هو معرفة الفنان اسلوب الحياة والعلاقات الجمالية والاخلاقية وتأمله للواقع.[٣٠]

فيعد التأمل هو ادراك الفرد للظواهر داخل الانسان بالتعمق في التفكير حول موضوع معين وعلاقته ما بين الانسان والعالم الذي يعيش فيه، فيكتسب معلومات بالخبرة يعتمدها في تفسير الظواهر لمعرفة الحقيقة.[٣١]

تصدى العديد من علماء الجمال والفلاسفة للفن فصاغوا له مبادئ ونظريات بدأ من افلاطون وارسطو الى هيجل وكروتشه وشلنج وهيوم، وتطرق الفنانون بدورهم الى كثيرا من الامور الفلسفية ودرسوا المشاكل الفكرية المعقدة حتى كاد التباعد بين الفن والفلسفة يضيق ويتلاشى فتركوا اثارا قد تكون احيانا نظاما فلسفيا كاملا، ففي اوربا الحديثة فرض عصر التنوير نفسه على الاتجاهات الادبية والفنية حيث فاضت فيها رائحة الفلسفة، على صعيد الرسم في العصر الحديث عكس بيكاسو في لوحة " غورنيكا" فلسفة القوة التي كادت تحطم المدينة الحاضرة عقب الحرب الاسبانية عام ١٩٣٧.[٣٢]

المبحث الثاني: المهجر وتأثيره على الرسام:

ان العلاقة بين الانسان وبيئته هي التي تؤثر عليه من كل النواحي كالمشاعر والاحاسيس والتقاليد والحضارات وتجعله يبدع في الافكار التي ينتجها للأعمال، فيربط ما بين افكاره وعالمه الخارجي لظهور فن مختلف فهو قد يكون مرتبطا بالحقائق ليجسد ثقافات وحضارات البيئات المختلفة التي عاشها ويعيش بها حاليا في المهجر، وان جماليات الفن تتمثل بالادراك للعالم المحيط به وكذلك وعي المتلقي، فهو يصف الواقع والعالم الذي يعيشه بالعمل الفني لتوضيح العالم الداخلي للفنان.[٣٣]

ولكل انسان بيئته الداخلية قد ساهمت البيئة الكلية في تركيبها عبر التفاعل الذي يحصل بينه وبين البيئة الخاصة بالإنسان وهذه البيئة تكيف استجابة الانسان للعوامل الفيزياوية والكيمياوية والاجتماعية، وبالتالي ينعكس اثار هذه الاستجابة على محيطه مره اخرى.[٣٤]

فالانسان يعتبر استقلالية البيئة الداخلية عملية جوهرية لاستقلالية الحياة، فهو لا يستطيع ان يدرك العالم الخارجي (البيئة الكلية) بمعزل عن بيئته الداخلية اي لا يمكن ادراكه بموضوعية دون افكار مسبقة ذلك لان تشكيل جهازه الادراكي متأثر بالبيئة المحيطة اذن هناك تفاعل متلاشي الحدود بين الانسان والبيئة ممكن ان ننظر له من خلال المفاهيم التالية :[٣٥]

١- الرؤية Visualization . الاتمام Complementation . الرمزية Symbolization .

ترى الباحثة ان رسامي المهجر حاولوا ان يجعلوا من الفن رسالة للقضايا الوطنية حيث لعب دورا هاما في تجسيد العمل الفني الابداعي تحت ظروف مختلفة ثقافيا وفكريا دخيلة على الانسان نفسه تحت ضغوط الصراعات في كافة جوانب الحياة.

ومرت الحضارات الانسانية خلال تاريخها الطويل بمراحل عديدة متمايزة ولكنها كانت متصلة، وكانت في انتقالها عبر تلك المراحل تسير تدريجيا، وفي بطء – اعان الانسانية في حياتها الاولى على استيعاب والتمثل لها، واعان الانسان على حسن التكيف مع الاوضاع الحضارية المتطورة. واعطاء الفرصة الملائمة لأحاسيسه كي ترتوى من روح حياتها الرتيبة، وتعبر عنها. والادب العربي في حياته الاولى داخل الجزيرة العربية بما كان فيها من صفاء جو وانفساح رؤية وهدوء شامل يلفه وفطرية بريئة خالية من التعمل – جاء معبرا عن الاحساس العربي في طورة الحضاري البعيد من صفاء الصورة، وصراحة التعبير، وقرب المأخذ ويسر التناول ووضوح المعنى في ابسط عبارة، لذا كان التراث الادبي متراوحا في التفاوت بين العمق والسطحية وبين الحفة والقوة ، وبين الجوهر والقشرية.[٣٦]

وللبيئة اثر مهم في التطور من الناحيتين الايجابي والسلبي للمهاجرين ولذلك فأن الانسان يتأثر بها كما يتأثر بالبيئة الدينية تأثيرا كبيرا عليه عندما يزداد الايمان لديه فهو لا يتأثر بالبيئة الخارجية، اما من الجانب

السلبي فأن الحياة التي يعيشها عندما يتأثر بتأريخها وقضاياها فتسبب له عقد نفسية تجعله يتأثر بالبيئة المهاجر اليها.[٣٧] فالانسان قد يكون متمردا على حياته الشخصية كما جاء في قوله تعالى (وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم).[٣٨]

ولما كان المجتمع الحضاري في ادوار تطوره تجد فيه الوان معينه من السلوك والنشاط، والوان من العلاقات بين الناس تحكم فيها القيم الاجتماعية السائدة – مما يؤلف نسيج الحياة الاجتماعية المعبر عن الدور الحضاري الذي تمر به.[٣٩]

وفي توالى الحضارات، وتفتق الافكار لا يمكننا القطع بوجود فكر ادبي جديد مبتور الصلة بتراثه القديم كما لا توجد حضارة ليس لها اساسها من الحضارات لان فكرا ادبيا من هذا اللون مقضي عليه بالضياع لفقده الاساس في صلاحية وجوده، لظهوره خالي من عوامل القوة التي تمكنه من الثبات ازاء ما يتهدده من تصدى تيار القديم له.[٤٠]

يعد الفكر الانساني من اهم المرجعيات التي يتأثر بها الانسان من خلال بيئته وكيفية التعامل معها بأي شكل من الاشكال بحيث تتناسب مع متطلباته فأن كل ما يحيط بالإنسان وبيئته يتأثر بها وتؤثر فيه وهذا يظهر عليه من خلال انتاجه الفني للأعمال.[٤١]

فالعلاقة بين الانسان وبيئته في مراحلها الاولى تتصف بالبداية والتلقائية من خلال سلوكه الذي يجسد تلك العلاقة التي لا تبتعد عن المفهوم البدائي فالسلوك البدائي تتصف بدرجة عالية من التلقائية السلوكية لان البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد تعمل بكليتها على دعم المواقف المكتسبة وايصالها الى مستوى اللاشعور والسلوك التلقائي الخالي من التكلف والتصنع زان الانسان في مراحله الاولى كان جهده منصبا على كيفية احتواء الطبيعة وتجنب قساوتها بكافة اشكالها، حيث فرضت على الانسان هيمنتها وقوتها فكانت اكبر من الانسان من حيث قدرته واستيعابه واكتشافه اسرار الطبيعة.[٤٢]

ويشتمل المؤثر الاجتماعي على المؤثرات البيئية، والفكرية والطبيعية، والسياسية، ولا يمكن الفصل بينه وبين باقي المؤثرات الاخرى! لانه يحمل في طياته عناصر التفكير والانظمة الاجتماعية ، كما يشتمل على مواد

البيئة المحلية.[٤٣]

فالبيئة تأثر على فكر الفنان بوصفه الوسيط المحسوس الذي يوجه الانسان ويتعامل معه ويتعرف من خلاله على الطرف الاخر ويكون لنفسه افكارا،[٤٤] فإن الانسان في هذا العالم يعيش في عالم مليء بالرموز والعلامات وهناك اشياء لا قيمة لها في ذاتها وانما تبرز عند انتاجها وصياغتها من قبل الفنان المبدع فيقوم بتسليط الضوء عليها.[٤٥]

اذا كانت الهجرة خارج البيئة او داخلها فهي تؤثر على الفنان في كل الامور الحياتية فهي هجرة اجتماعية لأنها تؤثر عليه كفرد على احساسه او علاقاته بالآخرين فيسبب له قلق وتوتر في علاقاته الاجتماعية في ذلك المكان المهاجر له.[٤٦]

ان الفنان في المهجر يكون قد جرع قساوة البعد عن الوطن فانطبع ذلك في عقله فبدأ يفكر في اظهار قدراته في المهجر التي تحمل في طياتها صوره واعمال الفن الغربي، وعلى الرغم من اختلاطه بالمجتمعات الجديدة التي اخذت جانبا مهما من حياته الا انه بقى محافظا على الارث الحضاري الذي يحمله في مخيله.[٤٧]

ان لكل عمل فني له اتجاه وسياق مختلف عن بلدة الاصلي في انتاجه للأعمال في المهجر. كأن يكون واقعا تحت ضغوط وهنا اتاحة له فرصة لأخذ حريته في العمل لتطبيق افكاره بأسلوبه الفني .[٤٨]

ان للبيئة الاثر الكبير على الانسان ، فهي اساس مادة حضارته التي تدفعه الى العمل والابتكار، وان ادراك الابعاد البيئية والفكرية، هي اساس تكوين الثقافة العامة للعصر او الحقبة الزمنية التي شخص فيها العمل الفني ، المعبر عن ثقافة العصر، وهناك توازي مستمر بين الفكرة والفن لزمن واحد (لعصر واحد).[٤٩]

-المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

١- استندت المرجعيات الفكرية في جوانبها العملية على الجذور النظرية لما تحمله من معلومات يراد اثباتها وتقع تحت مظلتها، وذلك يتم من خلال مقدمة تطرح فكرة وجود كثير من المرجعيات.

٢- تأثر الفن بالتيارات الفكرية المعاصرة المختلفة، لذلك خضع الفن الى عدة اتجاهات وانتماءات فكرية في تلك العصور ولحد الان، فلذلك يجب التعرف على الجوانب النفسية والفلسفية للمرجعيات الفكرية والتعرف على طبيعتها.

٣- ترتبط الاشياء بمرجعيات تكشف عن نفسها في اختبار تماسك اجزاءها، ومن ثم تفاعلاتها مع الاشياء الاخرى الموجودة اصلا بنسق محدد، ومنعكسة حتما في نظام مفاهيمي يمكن ادراكه.

٤- للمرجع اربع نظريات تفسر عملية الارتباط ما بين المرجع والنص وكيفية ارتباط الفكرة بالواقع وهي النظريات الوصفية والسببية والقصدية ونظرية الدلالات والمرجع.

٥- هنالك مفهوم مهم في نظريات المرجع وفي مفهوم المرجع الا وهو الاحالة، فكل شكل فني سواء كان نصا ادبيا او نصا تصويريا (لوحه)، لابد انه سيحيل المتلقي الى معان ترتبط بفكرة او بشكل من الواقع، والذي نسميه المرجع، اي المحال اليه او المشار اليه، ومن خلال تلك الاشارة، فهناك انواع كثيرة من الاعمال الفنية والرسوم، ودلالاتها المتأتية منها تشير الى مرجع فكري، والتي تتأتى من الرؤية البصرية للواقع. والذي هو خارج عنه اي الشكل الخارج عنه ماديا.

٦- اهم المصادر التي يعتمدها الفنان لأثبات بعض الظواهر الاجتماعية والفنية والثقافية هي المرجعيات الفكرية التي تتعلق بالتفاصيل التي تشعر بها الشخصية من افكار وتصورات عن الحياة.

٧- المرجعيات الفكرية هي ذات اسس مهمة في تجميع الصفات للصور المختلفة التي تعتمدها تبعا لاختلاف القدرات والطاقات المخزونة في الذاكرة فتعبر عنها بصيغ عن طريق الخيال، فيقوم الفنان في بناء علاقات للوصول الى العالم الواقعي فينتج تكوينات جديدة او افكار جديدة تبعا للخيال.

٨- ان سمة الابداع الفلسفي لا يجب ان تكون متأثرة بفلسفات اخرى فمن الضروري عدم الاتباع والتأثر بفلسفات سابقة لأنه لم يصبح ابداع وانما نقل مباشر، فلن يدل على تكوين افكار جديدة تحقق لها قيمة من خلال النشاط الانساني.

٩- خلال التجارب التي يمر بها الفنان يكون واعيا اكثر للمواقف الحياتية المختلفة، فيتصرف بوعي اكثر من غيره من خلال المخزون الفكري لديه من قيم ومبادئ وخيال واحاسيس ومشاعر.

١٠- ان اساس العمل الفني هو معرفة الفنان لأسلوب الحياة والعلاقات الجمالية والاخلاقية وتأمله للواقع الفكري، فيعتبر التأمل هو ادراك الفرد للظواهر داخل الانسان بالتعمق في التفكير حول موضوع معين وعلاقته ما بين الانسان والعالم الذي يعيش فيه، فيكتسب معلومات بالخبرة يعتمد عليها في تفسير الظواهر لمعرفة الحقيقة.

١١- ان الفن له صفة او كيفية تشيع في اية خبرة، الخبرة الجمالية هي دائما اكثر من مجرد شيء جمالي، والخبرة الجمالية هي مظهر من مظاهر الحياة، وسجل لها، واحياء لذكراها، كما انها الى جانب هذا بمثابه الحكم النهائي على صفة تلك الحضارة، ولان هذه الخبرة نتاجا يستحدثه الافراد ويستمتعون به، الا ان هولاء الافراد انفسهم ليسوا على ما هم عليه في مضمون خبرتهم الا بسبب الثقافات التي يشاركون فيها.

١٢- الانسان يرتبط دائما بطبيعته الاجتماعية كالواجب (الاخلاق) واللاحرية والتبعية مادام يعيش في المجتمع لن يستطيع ان يكون متجمدا منه فهو الية الانتاج الاجتماعي التي تجعله في خوف دائم من الدولة بقوانينها ومحتوياتها لذلك فأن اشكالا من الوعي الاجتماعي مثل الحق والاخلاق والسياسة تعالج الانسان من جهة نظر المجتمع العامة ومصلحته.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث الفنانين العراقيين في المهجر للفترة الزمنية من عام ٢٠٠٣ ولحد الان لتحقيق اهداف البحث، حيث جمعت كما هائلا من الفنانين المهاجرين ونتاجاتهم الفنية لكن استبعدت بعضهم كونهم هاجروا قبل عام ٢٠٠٣. من اهم اسباب اختيار الباحثة لهذه الفترة الزمنية هو الهجرة المتزايدة لعدة عوامل مما ادى الى وجود كثير من التغيرات الحاصلة في تلك الحقبة في كثير من المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحضارية التي اثرت على الانتاج الفني. قامت الباحثة بجمع المعلومات

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والاتصال مع (٥٠) فنان ليكونوا مجتمع البحث بشكله الاولي ومن ثم استبعدت الفنانين اللذين هاجروا قبل عام (٢٠٠٣) ليصبح العدد الكلي لمجتمع البحث (٢٥) فنان فقط.

عينة البحث: قامت الباحثة باختيارها لجميع الاعمال الفنية للفنانين المهاجرين في بلاد المهجر بعد عام (٢٠٠٣) حيث تم تحديد عينه البحث من قبل لجنة الخبراء المختصين في مجال الفنون التشكيلية والتربية التشكيلية كونها تنسجم مع موضوعة البحث، لتكون عينة البحث (١٥) انموذجا.*

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل المحتوى لكي تتحقق اهداف البحث (تعرف المرجعيات الفكرية لرسامي المهجر).

اداة البحث: لكي تتم اجراءات البحث لابد من وجود اداه لتحليل العينات لأجل (تعرف المرجعيات الفكرية لرسامي المهجر بعد عام ٢٠٠٣)، لذلك قامت الباحثة بعمل اداة التحليل حيث اعتمدت عنوان الدراسة ومؤشرات الاطار النظري لعمل استمارة التحليل بصيغتها الاولية.**

صدق الاداة: بعد ان عرضت اداة البحث(الاستمارة) على مجموعة من الخبراء * في مجال الفنون التشكيلية والتربية التشكيلية الاداة لمعرفة صدقها ثم قاموا بالتعديل لبعض الفقرات وتم تكوينها بالصيغة النهائية**.

ثبات الاداة: قامت الباحثة بالاعتماد على الثبات عبر الزمن (الاتساق الزمني) حيث قامت الباحثة بأعاده التحليل بعد فترة زمنية من قبلها ومن قبل محلل خارجي واظهرت النتائج اثباتا لنسبة٨٥٪.

التحليل:

الأنموذج (١) الفنان نبيل انور



تظهر في اللوحة استخدام الفنان عدة الوان فنلاحظ التناغم اللوني في بنية اللوحة التي تحتوي على ثلاثة مربعات وكل مربع يمتلك موضوعة هي نفسها في المربعات الاخرى لكن لونها يختلف اذ مزج الفنان في المربع الاول اللون الاخضر مع اللون الاصفر وساد اللون الاسود والقليل من اللون الابيض.

وايضا احتوى المربع الاول على اللون الازرق وكانت خلفية المربع الاول ملونة باللون الاصفر، بينما المربع الثاني تلونت خلفيته باللون الاحمر وطغى اللون الاحمر على المربع الثاني وقد مزج الفنان اللون الاسود وتم اضافة القليل من اللون الابيض واللون الاخضر، في حين المربع الثالث كانت خلفيته زرقاء ايضا طعمت باللون الاسود والقليل من البرتقالي والابيض.

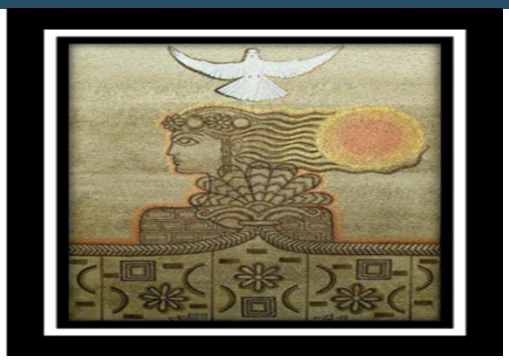
في لوحة الفنان نلاحظها تنتمي للمدرسة التجريدية ومرجعياتها الفكرية كالتالي: تحتوي اللوحة على ثلاثة عناصر مرسومة بشكل تجريدي وان موضوعها هو موضوع بيئي في حين نلاحظ عناصر التكوين في اللوحة منسجمة بعضها مع بعض نلاحظ اتزان في اللوحة اذ اشتملت على ثلاثة مربعات مما يجعلها منظمة ومنسجمة في العلاقات فيما بينها، ونلاحظ على اللوحة يسود المرجع البيئي (بيئة خيالية)، والمرجع الثقافي (التذوق الجمالي)، والمرجع الاجتماعي (الميثولوجيا الاجتماعية)، والمرجع التاريخي (تأثير الفن الحديث والفن المفاهيمي والمعاصر). حيث كان استخدامه للتقنيات المتنوعة من خط ولون وملمس هو اظهار الروحية في الرسم لكي يكون اكثر حيوية.

اراد الفنان ايصال رسالة بصرية عن طريق تلك التكوينات بما في ذلك من خطوط واشكال وصور والوان بالإضافة الى الضوء كي يعكس فكره وثقافته وفلسفته في العمل.

وبناء على ما تقدم نجد ان اللون عند نبيل انور هو انعكاس لما شاهده الفنان في بيئته، حيث انه عاش فترة من حياته في بيئة تمتاز في الوان الطبيعة الخلابة. وانه عبر عن مواقف معينة ارتبطت في الحياة الواقعية.

الأنموذج (٢) الفنانة لينا الناصري

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq



اتسمت اللوحة بالقوة والصمود واضافة المرأة المستوحاة من تمثال المرأة الاشورية كانت في عصور ما قبل الميلاد حيث كان التشبه ببلاد الشمس بلاد النهرين الذي عرف بأنه اول من علم الحرف والكتابة للإنسانية جمعاء، وحمامة السلام التي اكدت انه لا يمكن ان تبنى حضارة من دون سلام واستقرار.

تمثلت المرجعيات الفكرية في لوحة الرسامة لينا الناصري من حيث الشكل اذ امتازت لوحتها بالشكل الرمزي الواقعي التعبيري اذ انها ترمز للسلام من خلال الطائر الابيض فتارة ترمز الى حمائم السلام وتارة اخرى ترمز الى الطائر المحلق في السماء ثم اعتلت الشمس يمينا من اللوحة لشمس العراق المشرقة.

ونلاحظ اللوحة تحاكي الواقع والتراث وتاريخ العراق القديم حيث تشبعت بالقيم الجمالية فوضعت رؤاها التشكيلية المعاصرة على اقامة علاقات ثرية متعمقة بموروثها الحضاري وامتازت اللوحة بوجود فتاة ترمز الى التراث النسوي للعراق العظيم كالملكة شبعاد او لكونها تأثرت بالرسوم الاشورية السومرية كذلك نلاحظ نخيل العراق تمثل بالنخلة الفلكلورية المتمركزة وسط اللوحة امتدت جذوعها على اليمين واليسار من اللوحة واسفل اللوحة نلاحظ النهرين العظيمين دجلة والفرات وقد خيم عليهما نخيل العراق وايضا تشبعت اللوحة بالأثر الرافديني الاصيل ونلاحظ وسط اللوحة توثيق للآثار المتمثلة بقطع اشبه بالطابوق واسفل اللوحة رمزت الاقواس للبلم او المشحوف المتواجد في اهوار العراق لكون الفنانة تأثرت ببيئتها العراقية.

أيضا من المرجعيات الفكرية للفنانة لينا الناصري بالنسبة لموضوعها اندمجت اللوحة ما بين المواضيع (الطبيعية والهوية والبيئة والتراث) فكل هذه المواضيع وجدت في لوحتها وجسدتها باحترافية فنية عالية الجودة

من خلال النخيل ونهري دجلة والفرات والفتاة المرسومة وسط اللوحة والشمس المشرقة وطائر السلام، ونلاحظ عناصر التكوين منسجمة بعضها مع البعض الاخر ومتزنة وذو ايقاعية عظيمة وتناغم فني بين عناصر تكوين اللوحة فضلا عن النظم والعلاقات بين عناصر اللوحة التي تمازجت فيما بينها وانسجمت لتتغنى بحب العراق. ونلاحظ المرجع البيئي (البيئة الطبيعية الاصلية الريف والاهوار والمدينة) واضحا في عناصر اللوحة المتمثلة في شمس العراق ونهريه ونخيله ايضا المرجع الثقافي المتمثلة في الفلكلور الثقافي فضلا عن المرجع الاجتماعي متمثلا في الميثيولوجيا الاجتماعية من اساطير وخرافات ونلاحظ بروز المرجع التاريخي المتمثل في تأثيرات الفن القديم وفنون وادي الرافدين الواضحة في اللوحة اعلاه واخيرا المرجع التراثي المتمثل في الموروث البيئي والاجتماعي والتاريخي.

وترى الباحثة ان الفنانة اعطت قيمة مختلفة للعمل من حيث الافكار وطريقة تنفيذها للعمل، حيث جسدت عدة تكوينات مختلفة حتى تكون اللوحة اكثر انسجاما، فرسمت الفنانة بما يراه قلبها بروح الحضارة العراقية.

نتائج البحث:

وفقا لهدف البحث" تعرف على مرجعيات الفكرية لرسامي المهجر بعد عام ٢٠٠٣" توصلت الباحثة الى النتائج التالية:

١- ظهر انعكاس الهجرة على اعمال الفنانين من خلال الشكل والمضمون للوحة حيث نجد ان التعبير عن الخيال تم تحت الضغوط النفسية التي عاشها في الغربة وتحويلها الى العالم الخارجي.

٢-نجح الفنان في ايصال فكرة المواضيع التي تدور في خياله بدمجها مع الواقع المعاش وكيفية تأثيرها عليه من خلال انتاجه والتكوين الفني للأعمال ووصولها للمتلقي بالطريقة التي يراد بها.

٣-ان للبيئة اثرا بارزا في التأثير على الفنان فهي تساهم في بناء المضمون الفكري والقيم والتقاليد عن طريق صياغتها بشكل جديد وتحويلها الى عالم واقعي، كما في الانموذج (٢).

٤-تحقق القيم الجمالية في الاعمال الفنية من خلال التنوع في استخدامهم للزخارف وبعض التصاميم الهندسية، وهذا يعكس تلك الحضارات الاسلامية والتقاليد القديمة والطقوس لتلك العصور.

٥-ركز الفنان على المواضيع ذات المضمون الانساني والفكري والسياسي والاجتماعي فقد قام بنقل المعاناة والالام والظلم والحزن والكبت النفسي فضلا عن الى الفرح عن طريق اعمالهم بأساليب متنوعة ومختلفة تعبر عن حالات معينة كما في معظم النماذج.

٦-تميزت الاعمال الفنية للفنان المهاجر بالدمج ما بين الماضي والحاضر من حيث التقاليد والثقافات والحضارات التي عاشها لينتج مضمونا فكريا مختلفا عن السابق وايصال المعنى للمتلقي. فحاول الفنان المهاجر ايصال الافكار للمشاهد عن طريق ادراكه للخيال وتصويره للأعمال الفنية التي تحدد الفكرة والمضمون, كما في النماذج(٢,٤,٦,٩,١١,١٣,١٤).

٧-من اهم ما انتجه الفنانون المهاجرون هو المزج ما بين الحضارتين للفكر الغربي واصالة الشرق.

الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة تحدد الاستنتاجات التالية:

١-ان للخزين الفكري اثر مهم في كيفية تحديد اساليب الشخصية، فيلعب دوره في الكشف .

٢-عبر الفن العراقي عن واقع الحياة التي عاشها بكل تفاصيلها.

٣-للفنان العراقي اسلوب متميز حيث حقق من خلاله عده تقنيات منها تقنية التجريد.

٤-من اهم اسباب اثار المهجر على الفنان اضاف خبرة لخبراته السابقة من حيث طريقة استخدامه للتقنيات المختلفة والصيغ التعبيرية والتنوع بالأساليب.

٥-اعتمد بعض الفنانين على الاسلوب المعاصر من خلال استخدامه للأشكال والموروث الحضاري وتوظيفها في النتاج الفني.

التوصيات: توصي الباحثة في دراستها بالتالي:

١-اضافة موضوعة الرسم في المهجر في مادة تاريخ الفن الحديث.

٢-اقامة ورش فنية يتم من خلالها استضافة فنانين مهاجرين للحديث عن تجاربهم الفنية.

٣-تطوير امكانيات الطلبة الدارسين للفن من خلال معايشتهم لفناني المهجر من خلال الافلام الفديوية والمقابلات.

٤-دراسة الاساليب الفنية لفناني المهجر واعتمادها مواضيعا لدراسة الماجستير والدكتوراه.

المقترحات: من خلال دراسة موضوع فناني المهجر تقترح الباحثة ما يأتي:

١-المرجعيات الفكرية لرسامي المهجر في الوطن العربي بعد ما يسمى مرحلة (الربيع العربي).

٢-الاعلام العالمي وأثره في بلورة مصطلح فناني المهجر.

٣-التحديات السياسية في العراق وأثرها في هجرة الفنان العراقي.

٤-تنوع الاساليب التقنية لفناني المهجر وانعكاسها على الحركة التشكيلية في العراق.

٥- فن المهجر بين التنوع التقني والالتزام بالتقاليد الاكاديمية.

٦-الرسم في المهجر بين اوربا والولايات المتحدة الامريكية (دراسة مقارنة).

المراجع:

١ -سورة المائدة _ ١٠٥

٢ – الفيروزي أبادي ،مجد الدين يعقوب ،القاموس المحيط ،ج٣ ،الهند ،١٩٩٨م ،ص٢٨ .

٣ – إبراهيم مذكور ،المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،١٩٨٣م ،ص١٣٧ – ١٣٨ .

٤- فاطمة الطبال بركة ، النظرية الالسنية عند رومان جاكسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، الحمراء ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص ٦٧

٥ – سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،منشورات المكتبة الجامعية ،دار البيضاء ،١٩٨٤م ،ص٥٧.

٦ – إبراهيم مذكور ،المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،١٩٨٣م ،ص١٣٧ – ١٣٨ .

٧ – الفيروزي أبادي ،القاموس المحيط ،المصدر السابق ،ص١١٥ .

٨ – أنطوان نعمة وآخرون ،المنجد ،دار الشرق ،بيروت ،لبنان ،ب ت ،ص١١٠٤.

٩ إبراهيم مذكور ،المعجم الفلسفي ،المصدر السابق ،ص١٦٩ .

١٠ ديديه جوليا ،قاموس الفلسفة ،تر : فرنسوا أيوب وآخرون ،مكتبة أنطوان ،بيروت ،١٩٩١م ،ص٣٧٥ .

١١ -البعلبكي ، منير وروحي : المورد القريب ، احقاق ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٤١٨ .

١٢ -جبران ، مسعود : معجم الرائد ، ط ١ ، بيروت ، دار الملايين للعلم ، ١٩٦٧ ، ص٧٦.

١٣- -الزبيدي, محمود مرتضى الحسيني: تاج العروس, ج١٤, تحقيق عبد الحليم الصحاوي,ب ت, ص ٣٨٧.

١٤ -ابن منظور : لسان العرب ، مج ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ ، ص ٤٦١ .

١٥ مجموعة باحثين: المعجم الوسيط، ج ١، مجمع اللغة العربية، منشورات مؤسسة الصادق، ٢٠٠٥، ص٩٧٣ .

(١٦) ينظر: رابورت :مبادئ الفلسفة ، تر: احمد امين، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، بيروت،١٩٦٩م، ص ٩٢-٩٣.

(١٧) زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٧-٨.

(١٨) رابورت، مبادئ الفلسفة، مصدر سابق، ص ١١٣.

(١٩) محمد وقيدي: بناء النظرية الفلسفية، دراسات في الفلسفة العربية المعاصرة، ط ١، دار الطليعة، بيروت، نيسان ابريل ، ١٩٩٠، ص٢٧ .

(٢٠) محمد عابد الجابري : بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦ ، ص ٣٨٤ .

(٢١) ينظر: تانيا عبد البصير: رسوم الكهوف انظمتها الشكلية ومرجعياتها الفكرية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعه بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٢-٣٠ .

(٢٢) بلاسم محمد واخرون: دراسات في بنية الفن، اي ، كال للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٣ .

(٢٣) بيربرونيل و أ . م ، روسو وكلود بيشوا: ماالادب المقارن ؟، تر: عبد الحق حنون ونسيمه عيلان وعمار رحال، د و ط منشورات مخبر الادب العام والمقارب، جامعة باجي مختار عتابه، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٩ .

(٢٤) ينظر: حسين حمزه : فضاء التخيل، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠١م ، ص ٥٤ .

(٢٥) محمد وقيدي: بناء النظرية الفلسفية، مصدر سابق، ص ٣٦ .

(٢٦) جون ديوي : الفن خبرة، تر: زكريا ابراهيم، مراجعه وتقديم : زكي نجيب محمود، العدد ١٨٢٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م ، ص ٩٣ .

(٢٧) ينظر: محمد وقيدي: مصدر سابق، ص ٣٩ .

(٢٨) ينظر: سيفان البطل: المنهج الفلسفي عند وليام جيمس، بحث عام، قسم الفلسفة والعلوم الانسانية، ٩ ديسمبر، ٢٠١٦ م، ص ٤- ٥.

(٢٩) ينظر: عبد الكريم بكار: تجديد الوعي، ط١، دمشق، دار القلم، ٢٠٠ م، ص ١٠.

(٣٠) ينظر: باتريشا كارنغنون: التأمل، تر: اقبال يعقوب، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ م، ص ٢٠١، ٢١١.

(٣١) ينظر: الموسوعة الفلسفية، نخبة من العلماء والسوفاتيين، تر: سمير كريم، دار الطليعة، بيروت، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٣٢) محمد علي ابو ريان: فلسفة الفن ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١، ص٧٣.

(٣٣) ينظر ، بول ريكو ، الذات عينها كأخر ، تر: جورج زيناتي، ط١ ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز ابحاث الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥ – ١٦ .

(٣٤) ابراهيم سلمان عيسى ، الفن البيئي، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٥

(٣٥) جمانه الحسن ، العمارة الاسلامية وروح المكان ، لجنه النشرة العمارية، نقابة المهندسين، عمان، الاردن، السنة الاولى، ٢١٤ ، ١٩٩٦ ، ص ٣ .

(٣٦) نظمي عبد البديع محمد ، ادب المهجر بين اصالة الشرق وفكر الغرب ، دراسة تحليلية نقدية وموازنه ، دار الفكر العربي ، ص ٦٥ – ٦٧ .

(٣٧) ينظر: عادل القاضي ، الهجرة والاغتراب ، تأسيس فقهي لمشكلة اللجوء والهجرة ، ط١، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ م ، ص ٧٣ .

(٣٨) سورة يوسف اية (٥٣) .

(٣٩) نظمي عبد البديع محمد ، ادب المهجر بين اصالة الشرق وفكر الغرب ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٩١ .

(٤١) ينظر: زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٤٢) هربرت ريد ، الفن والمجتمع ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .

(٤٣) نصر حامد ابو زيد ، دوائر الخوف ، قراءة في خطاب المرأة ، ط١، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢٩ .

(٤٤) اسماعيل زاير، التجربة العراقية في الهوية المحلية، مجلة الابواب، العدد ٨٠، الساقي، بيروت، ١٩٩٩، ص١١٦ .

(٤٥) سلام ادور اللوس ، التحليل والتركيب في العمل الفني التشكيلي السوري ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤ .

(٤٦) ينظر: شاكر حسن ال سعيد، مقالات في التنظير والنقد الفني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٤، ص٢٢٩

(٤٧) جبرا ابراهيم جبرا، المرحلة الثامنة، دراسات نقدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٦٠ ، ص ١٥٩ .

(٤٨) هويدا السباعي ، فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم . ب ، ت . ص ٧٦ .

(٤٩) رينية هوينغ، الفن وتأويله وسبيله ، تر صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والارشاد الفني، دمشق، ١٩٧٨، ص ٤٥.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دور التصرفات الانفرادية في تكوين العرف الدولي

م.د محمد عبد الرضا ناصر
المعهد التقني النجف/ جامعة الفرات الأوسط التقنية

الملخص:

تؤدي التصرفات الانفرادية الصادرة عن أشخاص القانون الدولي الى نشوء الركن المادي عندما يتم تكرارها في المناسبات المماثلة باتباع سلوك معين مع توافر الاعتقاد القانوني بأنها أضحت ملزمة لها، ومن ثم تؤدي تلك التصرفات الى نشوء قاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي، ومن سمات تلك القواعد بأنها تسري في مواجهة أعضاء المجتمع الدولي كافة، بغض النظر عن عدم المساهمة فيها، على أن الغموض المصاحب لبعض التصرفات قد يتسبب في خلق نزاع بين الدول حول مسألة معينة، ولحل مثل تلك الخلافات سلميا تلجأ الدول الى القضاء الدولي للفصل في مدى توافر تلك القاعدة من عدمه اعتمادا على أدلة الإثبات المتاحة.

الكلمات المفتاحية: التصرفات الانفرادية، العرف الدولي، الركن المادي، الركن المعنوي، محكمة العدل الدولية.

Abstract:

The unilateral actions of the persons of international law lead to the emergence of the material element when it is repeated on similar occasions by following a certain behavior with the availability of the legal belief that it has become binding on them, and thus these actions lead to the emergence of a rule of the rules of customary international law, and one of the features of these rules is that they apply in Confronting all members of the international community, regardless of their lack of participation in

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

it, on the fact that the ambiguity associated with some behaviors may cause the creation of a dispute between states on a specific issue, and to resolve such disputes peacefully, states resort to international courts to decide whether or not that rule is available depending on the Evidence available.

Keywords: Unilateral actions, international custom, The material pillar,the moral pillar, international justice Court.

المقدمة:

يعد العرف من أهم مصادر القانون الدولي العام وأغزرها مادة، إذ أن أغلب قواعد هذا القانون ذات الصفة العالمية قد نشأت واستقرت عن طريق التصرفات ذات الطابع الدولي، حتى أن القواعد الواردة في المعاهدات الشارعة كثيراً ما تكون تعبيراً أو صياغة لما أستقر عليه العرف قبل إبرامها، واعتياد أشخاص القانون الدولي على تصرف معين سواء كان هذا التصرف عملاً أو امتناعاً عن عمل سيؤدي الى تكوين قاعدة دولية عرفية متى ثبت الاعتقاد بإلزاميتها، فالعادات الدولية المحضة لا تؤدي الى تكوين العرف الدولي مهما تكررت، وذلك لأن تلك العادات لاتعد ملزمة وليست قانوناً فهي تصدر من الدول دون أن يكون هناك نية أو اعتقاد للالتزام بها، مثل عدد المدافع التي تطلق تحية لرؤساء الدول، على ان الاختلاف بين الدول حول وجود قاعدة من قواعد العرف الدولي سيكون مثار جدل، ولحل مثل هذا الخلاف فإن الطريق الأسلم هو اللجوء الى المحاكم الدولية لإثبات وجود تلك القاعدة من عدمه.

أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولة التعرف على التصرفات الدولية الصادرة بالإرادة المنفردة التي تؤدي الى احداث آثار قانونية معينة على الصعيد الدولي سواء كانت تتعلق بالحقوق أو الالتزامات، وذلك عن طريق التعرض لكل ما يخص الطابع الانفرادي لتلك التصرفات على غرار القواعد التي تحكم الاتفاقيات الدولية،

وكذلك من أجل أن تتسم هذه القواعد في إضفاء اليقين المؤدي الى الاستقرار في العلاقات الدولية مع مرونة الاخضاع التدريجي لتلك القواعد.

ثانياً: مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول مدى امكانية اعتبار التصرفات الانفرادية مصدرا من مصادر الالتزام الدولي التي تؤدي الى تكوين الركن المادي المصحوب بالعقيدة القانونية، وكيفية اثبات نشوء العرف الدولي اعتمادا على تلك التصرفات، وما هو دور القضاء الدولي في اثبات العرف الدولي عند حدوث النزاع .

ثالثاً: منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لغرض الإحاطة بموضوع البحث توظيفاً وتحليلاً للتصرفات الانفرادية الدولية وأثرها في تكوين العرف الدولي.

رابعاً: هيكلية البحث:

لغرض الإحاطة بموضوع البحث قدر الإمكان سنقوم بتقسيمه على ثلاثة مطالب وفقا للآتي:

المطلب الأول: مساهمة الركن المادي في نشوء العرف الدولي

المطلب الثاني: مساهمة الركن المعنوي في نشوء العرف الدولي

المطلب الثالث: اثبات العرف عن طريق القضاء الدولي

المطلب الأول :مساهمة الركن المادي في نشوء العرف الدولي:

يتمثل الركن المادي في التصرفات المادية، والتي هي عبارة عن سلوك ايجابي أو سلبي تواتر عليه أشخاص القانون الدولي العام من الدول، والمنظمات الدولية، وكذلك بعض الكيانات التي يتوافر لها هذا المركز.

ويعرف البعض الركن المادي بانه" مجموعة من التصرفات القانونية الناشئة للتعبير عن الارادة المنفردة بغية ترتيب آثار قانونية معينة، وهذه التصرفات إما ان تستوفي شروطها الشكلية فتكون تصرفات اتفاقية أو انفرادية رسمية أو مجردة من الشكلية، والتي يمكن تصورها في التصريحات الشفوية أو المواقف التي تتخذها الدول في علاقاتها المتبادلة، كالاحتجاج على حدث معين أو السكوت عنه"[1]. وللركن المادي عناصر

تساهم في تكوينه، ومن ثم تتسبب في قيام قاعدة دولية عرفية، وهو ما سنتناوله في فرعين نخصص الفرع الأول لعناصر الركن المادي ونتطرق في الفرع الثاني عن أثر التصرفات الانفرادية في نشوء الركن المادي.

الفرع الاول

عناصر الركن المادي

يتكون الركن المادي من السلوك الصادر عن أشخاص القانون الدولي عندما يعلن فيه الشخص الدولي لأول مرة عن موقفه من مسألة لم تحكمها بعد قاعدة من قواعد القانون الدولي أو بما يَّعدل أو يتعارض مع تلك القاعدة، ويظهر هذا السلوك الجديد من خلال ممارسة الأشخاص الدولية لعملها المخولة بالتصرف به.

أولا: السلوك

إن السلوك الذي يساهم في تكوين العرف الدولي إما أن يكون صادراً عن تصرفات السلطات الوطنية أو صادراً عن الهيئات الدولية، وكما يأتي:

١- الأعمال الصادرة عن السلطات الوطنية

يمكن أن تشكل التصرفات الصادرة عن الأجهزة الحكومية داخل الدولة مادة غنية من السوابق التي تزود القانون الدولي بالقواعد العرفية، ولاسيما تلك الأجهزة المسؤولة عن إدارة الشؤون الخارجية، فالكثير من قواعد الحصانات والامتيازات الممنوحة للمبعوثين الدبلوماسيين بموجب القانون الدولي الاتفاقي الحالي تجد أساسها العرفي في مثل تلك السوابق[٢].

إن الأشخاص الذين يحق لهم التصرف باسم الدولة هم (رئيس الدولة، رئيس الحكومة، وزراء الخارجية، كما يحق للممثلين الدبلوماسيين التصرف في اطار صلاحياتهم ووثائقهم)، فالتصرفات التي تكون وثيقة الصلة بالعلاقات الدولية يعتد بها كسابقة في تكوين العرف الدولي متى توافرت شروطها[٣]، مثال ذلك تعليمات لويس الرابع عشر عام (١٦٨١) المتعلقة بتنظيم البحرية الفرنسية والمعروف باسم قانون (كولبير)، والذي انطوى عن اتخاذ موقف واضح تجاه مبدأ حرية أعالي البحار[٤]. فضلا عن الأوامر والتعليمات الصادرة

عن الحكومات والقادة العسكريين أثناء الحرب بشأن التعامل مع الأسرى من قوات العدو أو مع الأهداف المدنية، والتي تعد من السوابق التي كونت مادة قواعد القانون الدولي الانساني[٥].

وقد تكون التصرفات الدولية ناتجة عن أعمال السلطة التشريعية متمثلة في إصدار القوانين التي تتعلق بالموضوعات الدولية فتكون محل اعتبار لأنها تكشف عن سلوك الدولة تجاه الدول الأخرى، فالقواعد العرفية المتعلقة بأعالي البحار والبحر الإقليمي والموانئ البحرية تعود في الأصل الى التشريعات الوطنية، وقد أعلنت المحكمة الفدرالية الأمريكية في قضية (The Scotia) عام١٨٧١، بأن" كثيرا من العادات التي أضحت لها قوة القانون الملزم كانت في الأصل تعليمات وتشريعات داخلية لدولة واحدة، مثل قانون (رودس) حول الملاحة البحرية الذي كان في الأصل قانونا وطنياً لجزيرة رودس، كما يمكن للأحكام الصادرة عن المحاكم الوطنية ذات الصلة بالموضوعات الدولية، مثل الفصل في المنازعات التي تخص حصانة المبعوث الدبلوماسي لدى الدولة[٦]. ومن خلال ذلك نجد أن التصرفات الدولية الانفرادية المؤدية إلى نشوء القاعدة العرفية تدخل كعناصر في قيام الركن المادي إذا تلاحقت معها تصرفات من نفس النوع.

بناء على ذلك يمكن القول بأن السلوك الصادر عن أجهزة الدولة في العلاقات الخارجية يساهم في تكوين الركن المادي للعرف الدولي، فالقوانين والأوامر واللوائح يمكن ان تكون اساساً لنشوء قواعد قانونية تستطيع تطبيقها دول أخرى، تسفر في النهاية عن استقرارها في ميدان التعامل الدولي.

٢. الأعمال الصادرة عن الهيئات الدولية

أدى تعاظم الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية في المجتمع الدولي المعاصر الى إسهام السوابق الناشئة عن تصرفاتها في تكوين الركن المادي، إذ يمكن أن تستمد السابقة التي تنسب الى المنظمة من مصادر متنوعة يكشف عنها النشاط الذي تمارسه، سواء تمثلت في قرار، أو توصية، أو رأي أو إعلان يصدر عن أحد أجهزتها، أو من خلال معاهدة دولية كانت المنظمة طرفا فيها، وكذلك القرارات والأحكام التي تصدر عن المحاكم الإدارية التابعة لها [٧].

تعد قرارات منظمة الأمم المتحدة من أهم السوابق التي يمكن أن تمثل نقطة البداية في تشكيل الركن المادي عندما يتم تكرار هذه القرارات وتطبيقها من جانب المخاطبين بها؛ تقود في النهاية الى ظهور القاعدة القانونية الملزمة[٨]. وخير مثال على ذلك قرار تصفية الاستعمار عام ١٩٦٠ الذي أكد بأن العنصر المادي قد أغتنى بالتعامل، وأن التطورات اللاحقة للقانون الدولي بخصوص الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي كما كرسه ميثاق الأمم المتحدة قد جعل من تقرير المصير مبدأً تطبيقياً يسري على جميع هذه الأقاليم[٩].

ويذهب معظم شراح القانون الدولي الى اعتبار المعاهدة كممارسة دولية من شأنها إنشاء القواعد العرفية الدولية أو الكشف عنها، ويصدق القول على المعاهدات ثنائية الأطراف عند شيوعها وتماثلها في الموضوع والأحكام، وبالتالي ينبغي تكرار العمل بأحكامها لكي تتكون القاعدة العرفية، كما يصدق هذا تماما على المعاهدات متعددة الأطراف التي يمكن أن تؤدي الى نشوء قواعد عرفية جديدة إذا عملت بها الدول غير الأطراف، فالمعاهدة تشكل الركن المادي للقاعدة العرفية وتكون ملزمة للدول الأطراف وغير الأطراف متى قبلوا بها باعتبارها قانونا واجب التطبيق[١٠].

وقد أشار مقرر لجنة القانون الدولي بشأن تحديد العرف الدولي إلى نقطة في غاية الأهمية وهي أن التزام الدول الأطراف بمضمون المعاهدات لا يدل دلالة قاطعة على تحولها الى قواعد دولية عرفية بل ان التزام دول غير أطراف بأحكام المعاهدات يكون له أثر كبير في تحول القواعد الاتفاقية الى قواعد عرفية، فعندما تتصرف أطراف المعاهدة وفاءً بالتزاماتها المتفق عليها لا يثبت ذلك وجود اعتقاد بالالتزام، وعلى النقيض من ذلك عندما تتصرف الدول وفقا لمعاهدة لم تصبح بعد ملزمة بها أو اتجاه دول غير أطراف في تلك المعاهدات، قد يثبت فعلا وجود قبول بمثابة قانون[١١].

كما يمكن أن تساهم الآراء والاحكام الصادرة من المحاكم الدولية في تكوين السوابق العرفية، وخير مثال على ذلك الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بخصوص سلطات المنظمات الدولية، واعتبارها الشخصية القانونية الدولية، والرأي الاستشاري الصادر عنها عام ١٩٥٤ بخصوص التعويض عن الأضرار التي

يتعرض لها موظفي الأمم المتحدة[١٢].وهكذا يتضح أن آراء واحكام المحاكم الدولية تمهد بتراكمها أو تواترها في نشوء العرف الدولي لأنها عنصر أساس في تكوين الممارسات الدولية اللازمة لإنشاء السوابق الدولية.

نخلص الى أن سلوك الهيئات الدولية يمكن أن يؤدي الى إرساء السوابق التي تشكل الركن المادي للعرف الدولي.

ثانياً :- تواتر السابقة وعمويتها

تنشأ القاعدة العرفية نتيجة التصرفات الانفرادية الصادرة عن أشخاص القانون الدولي، وللقول بوجود هذه القاعدة لابد من توافر شروطها، والمتمثلة بتكرار السلوك مع الأخذ بعين الاعتبار انتشارها على نطاق واسع.

يذهب العديد من فقهاء القانون الدولي الى أن تكرار التصرفات الدولية في ظل نفس الظروف، يعد من الأمور الجوهرية اللازم توافرها لتكوين الركن المادي، كما يشترط لإرساء القاعدة العرفية أن يكون السلوك صادراً من عدة دول، ومن ثم سلوك الدولة الواحدة مهما تكرر أو طال امده لا يكفي لنشوء تلك القاعدة طالما لم تسلك الدول الأخرى نفس المسلك في المناسبات المماثلة، وهو ما أشارت له محكمة العدل الدولية في قضية الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا عام ١٩٨٦، عندما ذكرت في حكمها بأن السلوك يجب ان يكون عاماً ومتطابقاً[١٣].

ومن المتعين لإمكانية القول بثبات الممارسة الدولية وتواترها، أن يكون سلوك أشخاص القانون الدولي مستقرا ومتماثلا، وخلاف ذلك لا يمكن القول بوجود تلك القاعدة، وهو الأمر الذي أكدته أحكام القضاء الدولي في مناسبات عديدة، نشير من بينها الى حكم محكمة العدل الدولية في قضية اللجوء السياسي الذي أصدرته في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٠، حيث أكدت فيه أن ما طرح عليها من وقائع ينطوي على الغموض وعدم التحديد والتناقض على النحو الذي لا يسمح بالقول بأن هناك سلوكا متواترا وموحدا لتوافر قاعدة عرفية[١٤].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن جهة ثانية يتعين ان تستمر الممارسة للسابقة فترة من الزمن، إلا انه لا توجد قاعدة محددة تحكم تلك المدة حيث تعتمد على ظروف كل حالة على حدة، ومدى توحد الدول في اتيان الممارسة خلال تلك الفترة، وتكون كافية لتولد الشعور بان اتباع الممارسة أصبح ملزماً في العلاقات الدولية[١٥].

نخلص الى أن السلوك المكون للقاعدة العرفية لايشترط فيه ان يكون متبع من قبل جميع دول العالم، بل يكفي ان يكون واسع الانتشار بين عدد مقبول من الدول بما يضمن تمثيل النظم القانونية الرئيسة في العالم، ولا يوجد معيار ثابت في تحديد مدى توافر العمومية المطلوبة،اذ يختلف الأمر باختلاف الظروف والعلاقات الدولية التي تمارس السلوك الدولي في ظلها، ولكن متى ما نشأت القاعدة الدولية العرفية ستكون ملزمة للدول كافة سواء اسهمت في تكوينها ام لم تسهم وسواء تأثرت مصالحها ام لا .

الفرع الثاني

أثر التصرفات الانفرادية في نشوء الركن المادي

تعد التصرفات الانفرادية الصادرة عن أشخاص القانون الدولي ذات أهمية بالغة في نشوء الركن المادي للعرف الدولي، الا انه ليست جميع التصرفات الصادرة عن الدولة تندرج تحت مفهوم الأعمال القانونية ما لم تحدث آثار قانونية معينة.

قد تتبنى دولة ما على صعيد العلاقات الدولية تصرفاً معيناً تجاه دولة أخرى أو عدة دول بإرادتها المنفردة فتخلف التزاماً على عاتقها (كالوعد والاعتراف والابلاغ ...الخ)[١٦]، وهذه التصرفات تمارسها الدولة بموجب إرادتها السيادية وليست ثمة قاعدة قانونية مقرة سلفاً أو حتى قاعدة عرفية تستند اليها لإضفاء القوة الملزمة لآثارها القانونية، كذلك لا يتطلب الأمر اتباع شكليات خاصة، إذ يترك القانون الدولي للدول حرية كاملة كالتي يتركها لها عند تنظيم حقوقها الداخلية وحق اختيار ممثليها بمحض إرادتها[١٧].

أن التصرف الانفرادي المتكرر والمتطابق الذي لا يلاقي أية معارضة من قبل أشخاص القانون الدولي، ينتهي بإنشاء الركن المادي للعرف الدولي، وقد اعتبرت محكمة العدل الدولية في حيثيات قرارها في قضية الجرف القاري لبحر الشمال بأن تصريح ترومان الصادر في (٢٨ أيلول ١٩٤٥) يعد بمثابة نقطة البداية

لنشوء النظام القانوني للجرف القاري على أساس عرفي، وذلك بفضل التصريحات المماثلة التي صدرت من قبل عدد من الدول الأخرى(١٨).

ولا يشترط في التصرفات الانفرادية أن تكون صريحة بل يمكن أن تكون ضمنية، متى ما كانت مواقف الدولة لاتدع مجالا للشك في التعبير عن إرادتها، ومثال ذلك اعتراف دولة بدولة أخرى عن طريق إقامة علاقات دبلوماسية دون الحاجة لاتخاذ تصريح بهذا الشأن، والى جانب التصرفات الإيجابية, يمكن أن تعبر الدولة عن إرادتها بشكل سلبي، على أن مجرد سكوت الدولة او امتناعها عن الاحتجاج على التصرف الصادر عن دولة أخرى لا يرتب أثرا ما لم يقترن من ظروف الحال ما يقطع بأنها تريد أن يكون لسكوتها هذه النتائج(١٩). وبهذا الخصوص ذهبت محكمة العدل الدولية إلى إسناد هذا الدور للسلوك السلبي في قضية المصايد بين النرويج وانجلترا عام(١٩٥١)، فقالت بوجود عرف ثنائي نجم عن سلوك إيجابي من جانب النرويج تبعه سكوت استغرق زمنا طويلا من جانب انجلترا، عندما قال "أن وضوح التصرفات من جانب النرويج، وتسامح الجماعة الدولية، ووضع بريطانيا في بحر الشمال، ومصالحها الخاصة وامتناعها الطويل المستمر، سمح للنرويج في كل الأحوال بإشهار نظامها الخاص في قياس البحر الإقليمي في مواجهة بريطانية"(٢٠).

يعد الوعد من التصرفات الانفرادية المهمة التي لها صفة الزامية تجاه من أصدرها مع العلم أن تلك الصفة موجودة في أنواع أخرى من التصرفات الصادرة من جانب واحد، إلا أن وجود الوعد يؤكد استقلالية هذه التصرفات أو بمعنى آخر يعتبر خير تطبيق لها، إذ يرتب آثاراً قانونية بشكل مستقل عن أي اتفاق أو تراضٍ(٢١). وتكون بذلك الدولة الصادر عنها التصرف مسؤولة أمام المجتمع الدولي ازاء أي إخلال بهذا الالتزام، وتتفق أحكام محكمة العدل الدولية في إعطاء القيمة القانونية للوعد الصادر من جانب واحد، إذ أقرت المحكمة في قضية المركز القانوني لغرينلاند الشرقية، بالطبيعة الالزامية لتصريح وزير خارجية النرويج (أهلين) بتاريخ ١٩١٩/٧/٢٢، مؤكدة فيه على السيادة الدنماركية على الجزيرة، ورأت المحكمة في

هذا التصريح تعهدا دوليا للنرويج، بحيث يمتنع عليها بعد ذلك أن تنازع في السيادة الدنماركية على الجزيرة ويمتنع عليها من باب أولى احتلال أي جزء منها[٢٢].

ومن التصرفات الانفرادية ذات الأثار المهمة هو الاحتجاج، ولكي ينتج الاحتجاج آثاره ينبغي أن يكون مستمراً أي يجب أن يتجدد بين فترة وأخرى، أو أن تتم المعارضة في كل مرة للأعمال الخاصة بالدولة أو الدول الأخرى، هذا ما أقرته قضية التحكيم بين الولايات المتحدة والمكسيك، فقد أكدت اللجنة الدولية على أهمية الاستمرار في الاحتجاج مع التأكيد على أن الحكومة المكسيكية قامت بكل ما في وسعها، وبصورة معقولة للقيام بالاحتجاج ضد التعدي على الحدود أي بالاستيلاء على (الجاميزال) عام (١٩٥٢) من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[٢٣]. وفي سابقة حديثة نسبيا احتج العراق بشدة على قيام إحدى الطائرات التابعة (لليونيكوم) بالتحليق فوق ميناء خور الزبير خارج المنطقة منزوعة السلاح الأمر الذي اعتبره العراق انتهاكاً للمهام المكلفة بها، ومن ثم يعد هذا التصرف تجاوزاً على السيادة الوطنية العراقية[٢٤]. والمهم في ذلك أن أي احتجاج يبقى منفردا، ولا يتم تعزيزه أو تكراره ضد من وجه إليه يفقد أثره، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الاحتجاج لا يخلق أي حقوق جديدة، بل تقتصر آثاره على تأكيد حقوق المحتج والمحافظة عليها في مواجهة الدولة الصادر ضدها الاحتجاج، وهذا بحد ذاته سيشكل عقبة في اثبات وجود القاعدة العرفية، إذ أنه سيعرقل نشوء العنصر المادي الذي ينقطع بالاحتجاج[٢٥].

يمكن ان تتخذ التصرفات المنفردة إعمالا لقاعدة اتفاقية او عرفية، وفي هذه الحالة فإن الآثار القانونية للتصرف يرجع فيها إلى القاعدة المذكورة، وعلى سبيل المثال فإن الاعتراف القانوني بالدولة يُلزم الدول التي اعترفت بها, وهو في نفس الوقت شرط مسبق للدخول في علاقات دبلوماسية[٢٦]، كما أن التوقيع على معاهدة أو الانضمام إليها أو إبداء التحفظات عليها أو الانسحاب منها، عبارة عن تصرفات صادرة عن الارادة المنفردة للدولة يمكن الاحتجاج بها في مواجهة الأطراف الأخرى في المعاهدة[٢٧].

وبناء على ذلك فإن التصرفات الانفرادية الصادرة عن أشخاص القانون الدولي متى ما صادفت القبول في العلاقات الدولية، فسيترتب عليها نشوء الركن المادي للعرف الدولي، ومن ثم لا يمكن القول بوجود هذا الركن دون سلوك تلك التصرفات.

المطلب الثاني: مساهمة الركن المعنوي في نشوء العرف الدولي:

يعد تحديد الركن الذي يمكن الاستناد اليه للقول بوجود القاعدة العرفية الدولية من المسائل المختلف فيها، الا أنه أصبح من المسلم به أن تكرار السابقة لوحدها غير كاف لوجود تلك القاعدة، ما لم تقترن باقتناع الدول بأن اتيان ذلك السلوك إنما صدر عن واجب قانوني. ولغرض تسليط الضوء على هذا الجزء من البحث، لابد لنا من الوقوف على مدلول الركن المعنوي في فرع أول، ومن ثم سنعرج على أثر هذا الركن في نشوء العرف الدولي في فرع ثاني.

الفرع الأول

مدلول الركن المعنوي

يعبر عن هذا الركن بالاعتقاد القانوني أي الشعور بضرورة احترام السلوك الذي تفرضه القاعدة الدولية العرفية، وتسير الدول على هديه.

ان الركن المعنوي هو ما يميز العرف عن العادة كونها لا تعدو أن تكون ممارسة لسلوك غير ملزم، ومن ثم فإن السلوك الدولي لا يرقى إلى مرتبة القاعدة القانونية إذا كان قد صدر بناءً على اعتبارات الأخلاق والمجاملات الدولية، وغيرها من صور السلوك غير الملزم[٢٨].

ويستدل على وجود الركن المعنوي من خلال الاعتراف الضمني الناشئ عن اعتقاد أشخاص القانون الدولي بأن التصرف أو السابقة الدولية المعتادة ملزمة من الناحية القانونية بمعنى اعترافهم بتواتر عنصر الالزام للقاعدة الدولية العرفية.

وبهذا الخصوص فقد اتخذ فقهاء القانون الدولي اتجاهين، الاتجاه الأول يعد الركن المعنوي عنصراً نفسياً وذاتياً بحتاً يمكن معاينته في قناعة اشخاص القانون الدولي بالالتزام بسلوك معين، وترتيباً على ذلك فأن العرف لا يتأسس إلا بوجود القناعة الفردية لكل شخص من اشخاص القانون الدولي، ومن ثم فأن الالزام العرفي ينشأ عن الإجماع القائم على رضا الجميع حتى يمكن الاحتجاج بها تجاههم، هذا الرأي نجده لدى أنصار المدرسة الطبيعية ومنهم (سواريز)، أما الاتجاه الثاني فيذهب الى أن العرف يقوم على أساس رضا الأكثرية الساحقة استناداً على القاعدة العقلية لدى أنصار القانون الطبيعي متمثلا ب(جروسيوس)، فلا يحتاج الى رضا الجميع بل يمكن الاكتفاء بوجود سلوك عام ملزم تجاه علاقة اجتماعية معينة باعتبار أن أساس الالتزام بتلك القاعدة هو اعتقاد الجماعة وليس ظاهرة فردية أساسها القناعة الشخصية[٢٩].

تأسيساً على ذلك نجد أن الاتجاهين اعتمدا في تحديد نطاق الركن المعنوي على رضا الجماعة الدولية أما على سبيل الإجماع أو بالأكثرية، فالركن المعنوي يعد ظاهرة رضائية تعرف من خلال التعامل العام والتواتر، لكن تجدر الإشارة إلى أن فقهاء القرن التاسع عشر استخدموا الركن المعنوي كأساس للقاعدة العرفية تحت تأثير (سافيني) والمدرسة التاريخية بحيث بات من المهم عدم الاكتفاء بالاستعمال المتواتر لقيام القاعدة العرفية بل يتطلب وجود شعور بأن السلوك ملزم تمييزاً بين العرف والعادات والمجاملات الدولية غير الملزمة[٣٠].

ومن الثابت أن الفقرة (١/ب) من المادة (٣٨) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية أشارت الى ان العرف الدولي الذي تأخذ به المحكمة هو الذي تكون فيه "العادات الدولية المرعية المعتبرة بمثابة قانون دل عليه تواتر الاستعمال"، فضلاً عن أن التطبيق للقاعدة العرفية يمثل الركن المعنوي من منطلق الإيمان والقبول بإلزامها القانوني، أي أن السابقة لكي تكون قاعدة عرفية ينبغي أن تقترن بالقبول أو الامتناع.

وتصف لجنة القانون الدولي هذا الركن بالعنصر الذاتي (المعنوي)، والذي عبرت عنه بأنه احساس يسود الدول بوجود قاعدة إلزامية أو بعدم وجودها، وقد أشارت اللجنة في مناسبات أخرى الى هذا العنصر، بأنه "بمثابة قاعدة ما معترف بها عموماً أو على نطاق واسع أو بأنها مقبولة عموماً"[٣١]. وانسجاماً مع ما تقدم

فإن مدلول الركن المعنوي ينصرف الى اعتقاد اشخاص القانون الدولي بأن التصرفات المادية التي تقوم بها او تطبقها ملزمة لها قانونا.

الفرع الثاني

اثر الركن المعنوي في نشوء العرف الدولي

يؤدي تكرار التصرفات الانفرادية الى تكوين السوابق العرفية، الا أن تلك السوابق لا تكتمل إلا بتوافر هذا الركن، فإذا كان الركن المادي هو مصدر قيام العرف الدولي، فإن الركن المعنوي هو نتيجة لذلك، وتكامل الركنين يؤدي الى تكوين قاعدة عرفية ملزمة، ونشوء العرف الدولي ليس نتيجة ظاهرة تأتي عن اتفاق صريح، بل نتيجة تصرفات نابعة عن التعامل العام الذي يُنشئ عملية الالتزام، إذ يكون الرضا فيها مفترض، حيث يؤدي الاعتقاد القانوني دورا هاما في تحديد ما إذا كانت الممارسة تتجه الى تكوينه أم لا، وهذا هو الحال غالبا مع أفعال التغاضي أو الاحجام، أي عندما لا تتخذ الدول إجراء ما أو لا يكون لها رد فعل دون سبب واضح، وقد سعت محكمة العدل الدولية في مثل هذه الحالات الى اثبات وجود مستقل للاعتقاد القانوني من أجل الفصل فيما إذا كانت حالات الممارسة الغامضة تعتبر توجها لتكريس القانون الدولي العرفي من عدمه[٣٢]، وقد بينت المحكمة ضمن حيثيات القرار الصادر في(١٩٦٩/٢/٢٠)، في قضية الجرف القاري لبحر الشمال، بأن العنصر الأصلي في هذا القضية والذي كان مثار للنقاش، هو مسألة تكرار التصرفات من قبل الدول التي ليست طرفاً في الاتفاقية، فهذه التصرفات لو نظر إليها على وجه الاجمال فأنها لا تكفي في حد ذاتها لتكوين العرف الدولي، بل ينبغي أن تكون شاهدة بطبيعتها على الشعور بأن هذا التعامل قد أصبح ملزماً، لأن تكرار سلوك معين من جانب الدول قد يكون لاعتبارات عملية أو سياسية أو لأغراض المجاملة فتكون إرادة من يمارس هذا السلوك غير معروفة[٣٣]. فضلا عن ذلك نجد أن المحكمة قد ميزت بين قاعدة الجرف القاري وحقوق الدولة الساحلية فيه، هذا من جانب، وبين قاعدة الأبعاد المتساوية في حسابه من جانب آخر، فاعترفت للأولى من دون الثانية بأنها من قواعد القانون الدولي

العرفي، إذ أكدت في الفقرة(٣٩) من الحكم بأن(هذه الحقوق توجد في واقع الأمر وابتداءً من دون أن تكون هنالك حاجة للمطالبة بها)[٣٤].

وترتيباً على ذلك أضحت هذه الحقوق ضمن العرف الدولي لتشمل جميع الدول الساحلية فحق الدولة على جرفها القاري يقوم بناءً على السيادة التي تمارسها على الإقليم البري الذي يعتبر الجرف القاري امتداده الطبيعي، وهذا نابع من شعور الدول بإلزامية تلك القاعدة.

وقد أشارت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، المشكَّلة بموجب قرار مجلس الأمن المرقم (١٧٥٧ في ٢٠٠٧/٥/٣) على أثر التفجير الذي أدى بحياة رئيس الوزراء اللبناني آنذاك (رفيق الحريري) إلى أنه لا يمكن القول بوجود ممارسة مستقرة بشأن المعاقبة على الأعمال الإرهابية بحسب تعريفها الشائع على الأقل عندما ترتكب في وقت السلم، الا أن تلك الممارسة تشكل دليلاً على اعتقاد الدول بأن المعاقبة على الإرهاب تلبي ضرورة اجتماعية الشعور بالإلزام، وعلى هذا الأساس تصبح الزامية بوجود ركنها المعنوي[٣٥].

ويتضح من قرار المحكمة آنف الذكر بأن الركن المعنوي يمثل القاعدة الدولية العرفية، وهو الشعور وسيادة الاعتقاد بالإلزام بأن المعاقبة على الإرهاب تلبي ضرورة اجتماعية، وبعد ما تقدم اتجاهاً قضائياً دولياً حديثاً يؤكد الفرق بين ركن القاعدة العرفية الدولية المتمثل بالممارسة الدولية، والاعتقاد بإلزاميتها والمتمثل بالركن المعنوي.

إن صعوبة اثبات العرف في بعض الحالات دفع الاجتهاد الدولي الى اعتماد اسلوب مرن يتسم بحرية تقدير كبيرة في استنباط وجود الركن المعنوي من مجموعة الظروف المحيطة بنشاط الدولة المعنية كتواتر الوقائع المماثلة او وجود تعامل ثابت ومتطابق، وهذه المرونة تقود في معظم الاحيان الى قبول الافتراض بوجود اتفاق ضمني بين الأطراف تستنتج تطابق التعامل بين الدول[٣٦]. وهذا بدوره يؤدي الى الاعتراف بوجود قاعدة قانونية عرفية تحكم مسألة معينة لم تدرج بعد ضمن قواعد القانون الدولي.

مما تقدم نجد ان تصرف الدول تجاه مسألة معينة يحتاج الى توافر الاعتقاد بإلزاميته للقول بوجود العرف الدولي[٣٩]، فالدول لا تلزم رغماً عن إرادتها، لأن الأصل في نشوء العرف الدولي ليس في الوقائع المجردة

أو العادات بل في التصرف الارادي الملزم من جانب الدول، وأن كان في بداية الأمر إلزامه نسبي لا يشمل إلا من صدر عنه، لكن تواتره يرقى به إلى الإلزام العام، وبالتالي سريانه على جميع الدول بما فيها حديثة النشأة بغض النظر عن عدم مساهمتها في تكوين العرف الدولي.

وتأسيساً على ذلك فإنه لا يمكن القول بوجود القاعدة الدولية العرفية التي تنشأ من الممارسات المتواترة ما لم يسعفها اعتقاد الدول بإلزاميتها، ومن ثم فإن الاثر المترتب على اثبات وجود الاعتقاد بإلزامية التصرفات الانفرادية، يعني وجود قاعدة قانونية ملزمة على صعيد العلاقات الدولية.

المطلب الثالث: اثبات العرف عن طريق القضاء الدولي:

تلجأ الدول بما تثيره من خلافات حول مسألة قانونية معينة الى المحاكم الدولية بغية الحصول على تسوية قضائية مؤسسة على قواعد القانون الدولي، وقد حدد النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية موضوع ولاية المحكمة في تسوية النزاعات الدولية.

ومن خلال ذلك سنقسم هذا المطلب على فرعين، نخصص الفرع الأول لفحص أدلة الاثبات الخطية فيما سنفرد الفرع الثاني لمواجهة الخصوم بالأدلة أثناء المرافعة الشفوية.

الفرع الأول

فحص أدلة الاثبات الخطية

تتمثل مهمة الخصوم في هذه المرحلة بتقديم الأدلة الخطية الى محكمة العدل الدولية، وهذه المهمة ليست بالسهلة دائما فقد يقدم الطرف المتمسك بها الدليل على وجودها، وقد يخفق في ذلك، الا أنه يجب على القاضي التحري عنها بكل الوسائل الممكنة.

تبدأ هذه المرحلة برفع الدعوى أمام محكمة العدل الدولية بإحدى طريقتين إما بتقديم طلب كتابي الى مسجل المحكمة أو بإعلان الاتفاق الخاص بين الأطراف المتنازعة، وفي كلتا الحالتين يجب أن يتضمن الطلب أسم الدولة المدعية، والدولة المدعى عليها، وتحديد موضوع النزاع والأسانيد القانونية لدعم دعواها، مع عرض موجز للوقائع والوسائل المؤسس عليها الطلب، وينبغي أن يكون الطلب موقعا إما من طرف وكيل

الدولة المدعية أو ممثلها الدبلوماسي في الدولة التي توجد فيها المحكمة[٤٠]. وتحدد المحكمة للمتقاضين شكل تقديم الطلبات وميعادها، كما تعين النهج الذي يتبع في تلقي البيانات على أن للمحكمة في أي وقت أن تدعو الأطراف الى تقديم الأدلة وإعطاء التفسيرات التي تقرر بأنها ضرورية لتحديد أي جانب من جوانب القضية المعروضة أمامها[٤١].

للمحاكم الدولية الحق في وضع القواعد والإجراءات التي يجب اتباعها أثناء سير الدعوى، ولاشك أن تلك القواعد والإجراءات في جزء منها تخضع لأحكام التراضي بين أطراف الدعوى، ويمثل الأطراف في الدعوى وكلاء عنهم مع إمكانية الاستعانة بمستشارين أو محامين، وسلوك الوكيل وتصرفاته في القضية ملزم للدولة التي يمثلها في المرافعات أمام المحكمة[٤٢].

تتكون الوثائق المقدمة الى المحكمة من مذكرة تتضمن عرضا للوقائع المتصلة بالموضوع مع بيان بحكم القانون، في حين تتضمن المذكرة المضادة اعترافا بالوقائع الواردة في هذه المذكرة او انكارا لها، وعند الضرورة عرض لأي وقائع او ملاحظات إضافية عن البيانات الواردة فيها، ويجب أن لا تكون المذكرة الجوابية او التعقيبية مجرد تكرار لادعاءات أطرافها، بل ينبغي ان تبرز فيها نقاط الاختلاف بين أطراف النزاع، وأن تتضمن وثائق المرافعة استنتاجات الطرف المودع لها في هذه المرحلة من الدعوى بعيدا عن إعاقة الدليل المقدم أو تكرار للاستنتاجات التي سبق تقديمها، ويمكن في أي وقت بموافقة الخصم أو بأذن المحكمة تصويب أي هفوة أو غلط ورد في مستند مودع لدى المحكمة على أن يتم إخطار الخصم بكل تصويب يجري على هذا النحو[٤٣]. وتماشيا مع ما سبق فإن عدم منح الخصم الفرصة للتعليق على الأدلة التي قدمها الطرف الأول وتقديم مستندات مضادة، سيؤدي الى عدم قبول تلك الأدلة، وفي سبيل ذلك فإن الاجراء المتبع من قبل المحكمة اعتبار تلك الأدلة متأخرة وغير مقبولة، وهو ما سارت عليه المحكمة في مناسبات معينة[٤٤].

وبعد استكمال تقديم المذكرات والمستندات الخطية يقع على عاتق المحكمة فحص الأدلة المعروضة أمامها، ويستخلص من الدليل على وجود القاعدة القانونية محل النزاع من عدمه، إذ يستشف ذلك من خلال تتبع

الحوادث التاريخية وما سارت عليه الدول من تصرفات في شؤنها الخارجية في المناسبات المختلفة، وذلك بالرجوع الى الوثائق الرسمية وتعليمات الدول لممثليها، وكذا الحال من تكرار النص على مضمونها في القوانين ومن اتباع المحاكم الوطنية لها، فضلا عن الاستعانة بآراء كبار فقهاء القانون الدولي بما يؤيد وجودها[٤٥]. وهذا التعدد في الأدلة نابع من أهمية العرف الدولي نظرا لطبيعة هذه القواعد وما يمكن أن ينتابها من غموض، الذي يتطلب بذل الجهود في سبيل التحقق من نشؤها.

تنحصر وظيفة القاضي الدولي عند البحث والتقصي عن تصرفات أشخاص القانون الدولي بتلمس الدليل المرشد أليها، وذلك بالتحري عن السوابق القانونية المتعددة، أما إذا ندرت السوابق أو لم تكن واضحة فأن القاضي سيواجه صعوبة الاثبات، الأمر الذي يلجأ معه إلى دراسة الظروف المحيطة بالتعامل الدولي بناءً على التصرفات والوقائع المادية المتفرقة إذا توافرت عناصرها فأنها تحمل القاضي على استنتاج وجود العرف الدولي[٤٦].ومن ثم يخرج من دائرة اهتمام القاضي البحث عن ضرورة وجود القاعدة محل النزاع، إذ يقتصر دوره في تشخيص التزام الأطراف المتنازعة بتلك القاعدة، وليس من وظيفته البحث عن ضرورتها الاجتماعية ومدى حاجة المجتمع الدولي لها.

من خلال ما سبق فإن للمحكمة ان تستشف عند فحص الأدلة ما يجعلها تعتقد بوجود القاعدة محل النزاع من عدمها، وعلى الرغم من وضوح بعض التصرفات الا أن الدول قد تضطر في حالات معينة الى عرض الخلافات التي تحدث بينها على المحاكم الدولية، وخير مثال على ذلك ما تبين من واقع التصرف العلني الصادر عن فرنسا في قضية التجارب النووية عام ١٩٧٤، الا أن الأمر احتاج الى تجلي ذلك التصرف بشكل حاسم من خلال اللجوء الى المحكمة[٤٧]. إذ كشف الفحص الدقيق لحكم المحكمة سعيها للتأكد من الطبيعة القانونية للتصرف الانفرادي، وقد أفرز الحكم مسألتان، الأولى تتمثل بالقواعد التي نصت عليها المحكمة والتي تبين طريقة التحقق من نية الالتزام والثانية تتعلق بالإشارات التي قدمتها المحكمة استنادا الى حسن النية واعتماد الدول الأخرى على التصرف الانفرادي[٤٨]. ومسألة تجلي النية يحتاج الى التثبت من وجود التصرف المؤدي الى نشوء القاعدة العرفية اعتمادا على وسائل الاثبات المتاحة.

عموماً عندما تسعف الأدلة في اثبات الركن المادي فأن ذلك يعني لجوء القاضي إلى البحث عن وجود الركن المعنوي بناءً على تواتر الاستعمال ومعرفة الظروف المحيطة بالقضية، فإذا ثبت هذا التواتر يعني قيام العرف المصحوب بالعقيدة القانونية، أي أن العنصر المعنوي سيكون نتيجة اثبات الركن المادي لا نتيجة البحث عن الشعور بالإلزام .

الفرع الثاني

مواجهة الخصوم بالأدلة أثناء المرافعة الشفوية

تسعى المحاكم الدولية من خلال الاجراءات وقواعد الاثبات إلى تمكينها من إرساء أساس واقعي تستند عليه في قراراتها، حتى في حال عدم تمكن الأطراف أمام المحكمة من التوصل إلى اتفاق بشأن الوقائع المتعلقة بالنزاع، فهذه المرحلة من الدعوى يطلق عليها مرحلة المرافعة الشفوية، والتي يتم فيها مواجهة الخصوم بالأدلة المعروضة أمامها.

عندما تصبح القضية جاهزة للاستماع بعد قفل المرافعة الخطية، فإن على المحكمة تحديد تاريخ لبدء المرافعة الشفوية أو تقرر تأجيلها عند الاقتضاء، وخلال هذه المرحلة لا يجوز تقديم اي مستند جديد للمحكمة الا بموافقة الخصم[٤٩].

تحدد المحكمة الطريقة التي تستمع بها الى الأطراف من خلال عرض المستندات واستجواب الشهود والخبراء على أن تكون البيانات الشفوية المقدمة من قبل أطراف الدعوى موجزة قدر الامكان ضمن الحدود التي يقتضيها حسن سير الدعوى أثناء الجلسات، بحيث تتناول المسائل التي تؤدي الى ما يدعم ادعاء كل منهم، ولأطراف الدعوى الحق في طلب استدعاء الشهود والخبراء المدرجة اسماؤهم في القائمة المرسلة في اي مرحلة من مراحل المرافعة الشفوية او استدعاء شاهد او خبير لم يدرج ضمن القائمة، وفي هذه الحالة يتوجب عليه اخطار المحكمة والطرف الخصم ما لم يعترض الأخير على ذلك، فضلا عن إمكانية مطالبة أطراف النزاع بتقديم أدلة أو معلومات أو تفسيرات ترى المحكمة بأنها ضرورية لتوضيح أي من المواضيع محل النزاع، أو تسعى بنفسها للحصول على معلومات لهذا الغرض، ولها ان تقرر اتخاذ تدابير مؤقتة لحفظ

حق الخصوم حتى الفصل في النزاع [٥٠]. ويمكن للمحكمة أن تطلب من إحدى المنظمات الدولية العامة تزويدها بمعلومات ذات صلة بالقضية المعروضة أمامها، مع العرض امكانية تقديم تلك المعلومات مكتوبة او بصورة شفوية [٥١].

يمكن لأحد أطراف النزاع تقديم أدلة كتابية أثناء سير المرافعات الشفوية إذا وافق الطرف الآخر على تقديمها، وفي حالة الرفض فإن للمحكمة سلطة تقديرية في قبول الدليل من عدمه[٥٢].وفي حال فشل أحد الخصوم من المثول أمام المحكمة أو عجزه عن الدفاع عما يدعيه، كان للطرف الآخر أن يطلب من المحكمة أن تقضي له بطلباته، وعلى المحكمة قبل أن تجيب على هذا الطلب أن تثبت من له ولاية القضاء في النزاع المطروح أمامها، على أن تستند دعوى الخصم الحاضر على أساس صحيح من حيث الواقع والقانون[٥٣].

وتماشيا مع ذلك فإن الأدلة التي يتم تعينها بموجب المادة (٥٠) من النظام الأساسي، تعتبر مستقلة على عكس الأدلة المقدمة من قبل الخبراء المعينين من أحد أطراف النزاع، وتبين المادة (٢/٦٧) من لائحة محكمة العدل الدولية على أنه يجب إرسال الأدلة التي جمعها الخبراء المعينين من قبل المحكمة الى أطراف النزاع للتعليق عليها، دون السماح لهم بفحصها[٥٤]. هذا وتأخذ المحاكم الدولية بالأدلة الأكثر نضجا، لأن الإشارة اليها تكون بعناية ودقة وليس لمجرد الاحتمال، فالقضاء يطلب منه القول الفصل في المنازعات، وتثار أمامه علامات استفهام حول وجود القاعدة العرفية، وعليه أن يبدد الشكوك ويلقي الضوء على النقاط محل التساؤل وإعطاء صورة واضحة عن حالة القاعدة العرفية في زمن معين[٥٥]. لا تستخدم محكمة العدل الدولية منهجية واحدة عند اثبات القاعدة العرفية محل النزاع، ولكنها بدلا من ذلك تستخدم مزيجا من الاستقراء والاستنتاج، ففي قضية الانشطة العسكرية وشبه العسكرية عام ١٩٨٦، بينت المحكمة بأنها تستند فيما يتعلق بتقديم الأدلة الى نظامها الأساسي ولائحة المحكمة، وهذا ما أكدته المادة (٤٨) من النظام الأساسي، بأن للمحكمة (اتخاذ جميع الترتيبات المتعلقة بأخذ الأدلة)، وعلى تمكينها من قبول وتقييم الأدلة بحرية، ومن الملاحظ بأن المحكمة تتعامل مع ما يقدم لها من أدلة بناءً على الحقائق المميزة لكل قضية على حده، وقد أرست قرارات المحكمة المختلفة المبادئ التي تحكم عبء الاثبات ومقبولية الأدلة وما الى

ذلك[٥٦].وللمحكمة صلاحية تفسير دفوع الطرفين والقيام عند الضرورة باستثناء عناصر معينة ينبغي أن ينظر اليها كأدلة على ما يطلب أطراف الدعوى من المحكمة ان تبت فيه.

وبخصوص التحقيقات التي أجرتها المحكمة في هذه القضية، فإنها لم تر من المناسب إجراء تحقيق بموجب المادة(٥٠) من نظامها الأساسي، أما ما يتعلق بمواد مستنديه معينة(مقالات صحفية وكتب مختلفة)، فقد تناولت هذه المواد بحذر، إذ لم تعتبرها أدلة قادرة على اثبات وقائع، وإنما كمواد يمكن أن تسهم في اثبات وجود واقعة معينة إذا كانت معروفة للعامة، وبخصوص الشهود الذين قدمتهم نيكاراغوا، فقد أدلوا بإفادات شفوية ماعدا شاهد واحد قدم إفادة خطية، الا ان المحكمة لم تأخذ بها كدليل، والسبب هو عدم مناقشتهم من قبل الطرف المدعى عليه، وفيما يتعلق بإفادات أعضاء الحكومة أو بياناتهم، رأت المحكمة أنه يمكنها الاحتفاظ من هذه الأدلة بالأجزاء التي تعتبر منافية لمصالح أو ادعاءات الدولة التي يدين لها الشاهد بالولاء، وفيما عدا ذلك يجب أن تعامل تلك الأدلة بتحفظ، كما أن المحكمة كانت على إطلاع بمنشور صادر عن وزارة خارجية الولايات المتحدة، والذي حمل عنوان "الثورة فيما وراء حدودنا تدخل الساندينيستا في أمريكا الوسطى"، ورأت المحكمة أنه نظرا الى الظروف الخاصة بهذه القضية، يمكن لها أن تستخدم المعلومات الواردة في هذا المنشور ضمن حدود معينة[٥٧].

وقد تكون ممارسات الدول في بعض الحالات متضاربة أو متباينة للغاية، ومن ثم غير حاسمة، إذ لا يمكن للمحكمة الركون الى تلك الممارسات لأثبات القاعدة العرفية محل النزاع، ومن الأمثلة على ذلك قضية الجرف القاري بين ليبيا ومالطا عام ١٩٩٠، حيث واجهت محكمة العدل الدولية ممارسات متناقضة بشأن مسألة طريقة تعيين حدود الجرف القاري، وقد خلصت المحكمة الى أن تلك الممارسة بغض النظر عن تفسيرها لا ترقى الى اثبات وجود قاعدة تنص على استخدام المسافات المتساوية، وفي قضية قطر ضد البحرين عام ١٩٩١، صرحت المحكمة بأنها لم تكن على علم بممارسة موحدة وواسعة النطاق للدولة التي أدت الى ظهور قاعدة تسمح او تستبعد بشكل لا لبس فيه الاستيلاء على ارتفاعات المد المنخفض[٥٨].

بناء على ذلك فإن الأمر متروك لمحكمة العدل الدولية لتقرر ما يعتبر من التصرفات ممارسة دولية، وما إذا كانت هذه الممارسة واسعة ومتسقة وموحدة بما يكفي، وكيفية التعامل مع أنماطها غير المتسقة، على إن قبول أنماط معينة من السلوك كقانون عرفي قد تسجل عليه أكثر من ملاحظة، ويجوز للمحكمة أن تفسر ممارسات الدول بأنها بداية لعرف جديد أو ليس هناك عرف على الإطلاق، وللمحكمة أن تزن ممارسات الدول غير المتسقة، ويعد السلوك اللاحق من الأدلة التي يمكن مواجهة الخصوم بها، وتعتبر قضية معبد (برياه فيهيار) من أهم الأمثلة على تأثير هذا السلوك، إذ اعتبرت المحكمة عدم اعتراض (الحكومة السيامية والحكومة التايلندية) على الخرائط التي أعدها الموظفون الفرنسيون والتي ظهر فيها المعبد على الجانب الكمبودي، دليل على موافقة الحكومتين بما ورد في هذه الخرائط، لأن هذا السلوك يعد قرينة على الاعتراف بصحة ما ورد فيها، ومن ثم يكون للخريطة قيمة استدلالية نابعة من ذلك السلوك وليس من الخريطة ذاتها[٥٩] .

جدير بالذكر فإن محكمة العدل الدولية اعتمدت على بعض القرائن في اثبات نشوء القاعدة الدولية العرفية، وهذه القرائن لم يكن مصدرها إرادة المحكمة، وإنما الإرادة المنفردة لشخص القانون الدولي، عندما يتسنى لها النظر بهذا النوع من التصرفات، ويستنبط القاضي القرائن من مسائل أخرى ثابتة لديه في الدعوى أو من وقائع لم يقم عليها الدليل اعتمادا على خبرته وقواعد المنطق، وهو بذلك يضع هذه القرائن نصب عينيه والحكم بموجبها متى ما كانت محل اعتبار في القضية المعروضة أمامه، غير أن تلك القرائن لا ترقى لمستوى الأدلة المباشرة، فليس ثمة استقرار كاف في وزنها، فما يراه قاض قرينة منتجة في الاثبات لا يراه آخر كذلك، ولا يتم اللجوء اليها الا في حال تعذر أحد الأطراف اثبات ادعاءه بالأدلة المباشرة وكانت هناك قرينة قانونية تؤكد صحة ادعائه، وبذلك ينتقل عبء الاثبات على الطرف الذي أنكر القاعدة العرفية، وعليه اثبات العكس والا قضت المحكمة بوجود تلك القاعدة من خلال الاستعانة بتلك القرائن[٦٠].

خلاصة القول يفهم من ذلك أن القاضي سيواجه عند عملية البحث عن العرف الدولي نوعين من الأشخاص أولئك الذين صرحوا بالتزامهم بالضابط السلوكي، وأولئك الذين لم يصرحوا بإرادتهم بالضابط المذكور ، ولكنهم

في الوقت نفسه لم يعبروا عن رفضهم أو معارضتهم له، وهذا السكوت يحول دون قيام الدليل بالالتزام لكنه يمكن أن يكون قرينة على وجود هذا الالتزام.

وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأن الهدف من مرحلة مواجهة الخصوم هو اثبات وجود القاعدة العرفية بالتصرفات الانفرادية، استنادا الى ما تم تقديمه من أدلة، وتم تمحيصه من قبل المحكمة وصولا الى اصدار حكم لصالح أحد أطراف النزاع.

الخاتمة:

في ختام بحثنا الموسوم (دور التصرفات الانفرادية في تكوين العرف الدولي) سنتطرق إلى أهم ما توصلنا له من الاستنتاجات والتوصيات والتي نجملها بالآتي:

أولاً: الاستنتاجات:

١. توصلنا الى أن اصطلاح التصرفات الانفرادية ينصرف الى كل تعبير سواء كان صريحا أو ضمنيا صادر عن شخص من أشخاص القانون الدولي (دولة أو منظمة دولية) بغية إحداث آثار قانونية محددة بموجب القانون الدولي.

٢. تعد التصرفات الانفرادية بمثابة السوابق الضرورية اللازمة لنشوء الركن المادي للعرف الدولي، فالدول عندما تتصرف إزاء وضع ما تكون هي نفسها قابلة للمساهمة في تطوير القانون، عبر تشكيل سابقة ناشئة عن تصرفاتها متى توفرت شروطها.

٣. من الشروط المهمة الواجب توافرها في التصرفات الانفرادية هو عدم تعارضها مع قواعد القانون الدولي.

٤. قد تنتج بعض التصرفات آثارها لحظة الإعلان عنها دون أن تتوقف على الارتباط بإرادة أخرى على أن يكون التصرف صريحا وواضح، كالاعتراف.

٥. يقصد بالتعبير الضمني وضع إيجابي يستفاد من بعض الوقائع أو التصرفات في حين السكوت وضع سلبي، ولما كانت الارادة عملا ايجابا فلا يتصور أن يكون السكوت تعبيرا عنها ما لم توجد ملابسات وظروف حال تقطع بأنها تريد أن يكون لسكوتها هذه النتائج.

٦. اتضح بأن التصرفات الانفرادية الملزمة تقضي بعدم جواز الادعاء بما يخالفها وعدم جواز نقض وانكار ما تم التصرف به سابقا تجاه حالة معينة على صعيد العلاقات الدولية بما يوجب احترام وتنفيذ ذلك.

٧. يقصد بالركن المعنوي اتفاق ضمني مؤداه بأن على من انتهج السلوك المكون للعرف الدولي قد أصبح واجب قانونا.

٨. تساهم المنظمات الدولية في نشوء العرف الدولي حيث يقترح تصرف المنظمة قاعدة ما، ويبقى فقط تأكيد العمل بها في الظروف المماثلة.

٩. الأصل العام سريان العرف الدولي في مواجهة الدول كافة، الا أنه لايسري تجاه الدول التي تحتج عليه في مرحلة تكوينه على أن يكون الشخص المحتج ذو مصلحة.

١٠. تؤدي محكمة العدل الدولية دورا هاما في حل النزاعات الدولية بشكل سلمي، فضلا عن مساهمتها في ترسيخ القاعدة الدولية العرفية عن طريق ما تصدره من أحكام في القضايا المعروضة أمامها، والتي يمكن الاستناد اليها مستقبلا في الحالات المشابهة.

١١. تعد مرحلة الإجراءات الكتابية أمام محكمة العدل الدولية أقصر مما عليه في الاجراءات الشفوية، وهذا عائد الى المرونة النسبية للقواعد التي تحكمها.

ثانياً: التوصيات:

١. ينبغي تبني معيار محدد للتمييز بين التصرف الانفرادي الملزم وبين العادة الدولية والتي لا يؤدي تكرارها إلى تكوين قاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي.

٢. ضرورة تعديل المادة(٣٨) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية بإعطاء حيز للأعمال المنبثقة بالإرادة المنفردة للدول، وإضافتها كأحد أنواع المصادر القانونية التي تعتمدها المحكمة في التقاضي.

٣. ندعو لجنة القانون الدولي الى تبني نهج واضح في تحديد التصرفات الانفرادية الملزمة بما يعزز استقرار الاوضاع القانونية على صعيد العلاقات بين الدول، خاصة ما يتعلق منها بالسلوك السلبي.

٤. نأمل من الجهات المعنية في وزارة الخارجية العراقية القيام بعقد الندوات والدورات التثقيفية للتعريف بأهمية التصرفات الانفرادية على صعيد العلاقات الدولية، لما لهذه التصرفات من آثار مستقبلية في الحفاظ على حقوق العراق، وخاصة ما يتعلق منها بالحصة المائية من دول المنبع، فضلا عن التجاوزات التي تحدث بين الحين والآخر على الحدود العراقية، وتبني نهج واضح للاحتجاج على كل ما يمكن أن يمس بمصالح البلد.

٥. تعد محكمة العدل الدولية من الوسائل المهمة في مجال اثبات العرف الدولي، لذا يجب العمل على تعزيز دورها بهدف تكريس ثقافة التقاضي بين الدول لتسوية النزاعات الدولية بشكل سلمي، وتذليل العقبات أمامها من قبل المجتمع الدولي.

هوامش البحث:

(١) د.زهير الحسيني، مشكلة العقيدة القانونية، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، المجلد (٤٥) ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١٣٢.

(٢) د.صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٢٥٠.

(٣) لصحة التصرفات الانفرادية المكونة للعرف الدولي ينبغي أن تصدر ممن يتمتع بصفة التصرف نيابة عن الدولة وبأسمها، على أن لايتعارض هذا التصرف مع قواعد القانون الدولي، وأن يؤدي الى ترتيب الآثار القانونية سواء كان التصرف صريح أو ضمني.- ولهي المختار، التصرفات الانفرادية كمصدر للقانون الدولي بين الجدل الفقهي والممارسة القضائية، بحث منشور في مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد(٦)، العدد(٢)، الجزائر، ٢٠٢١، ص١٣٢٠- ١٣٢٢.

(٤) د.على إبراهيم، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، ج١، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٣٤.

(٥)جمال عبد الناصر مانع ، القانون الدولي العام ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٠، ص٢٣٤. (٦)عبد الرسول كريم أبو صبيع، القواعد العرفية في القانون، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص٧٦-٧٩.

(٧) إن القاعدة العرفية لاتنشأ الا نتيجة لسلوك الدول في علاقاتها المتبادلة، وهو ما أيدته محكمة العدل الدولية في قضية اللوتس عام ١٩٢٧، حيث ذهبت الى القول بأن القواعد القانونية الدولية الملزمة للدول إنما تستند الى إرادتها سواء جرى التعبير عن هذه الارادة في شكل اتفاقات دولية او سوابق مقبولة.- د. صلاح الدين عامر، مصدر سابق، ص٣٥٢.

[٨] د.على إبراهيم، مصدر سابق، ص٥٣٤.

[٩] بلقيس عبد الرضا، الحماية الدولية للمدنيين خلال النزاعات المسلحة, ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٦، ص٥٩.

[١٠] د. خالد نشأت الجابري، القانون الدولي العام، ط١، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص٢٣٦.

[١٣] لجنة القانون الدولي، التقرير الثاني حول تحديد القانون الدولي العرفي ،الوثيقة(A/CN.4/672)، ص٦٤-٦٥.

[١٤] لاتقتصر المحاكم الدولية عند نظر القضايا المعروضة أمامها على إستدعاء أحكامها السابقة في حيثياتها، وإنما تشير الى الأحكام والآراء الصادرة عن محاكم أخرى، فالقضاء الدولي يمتاز بالوحدة والاتحاد من حيث البحث عن القاعدة الواجبة التطبيق سواء أكانت القاعدة قد طبقت بواسطة محاكم التحكيم أم محكمة العدل الدولية.- موجز الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية للأعوام(١٩٤٨-١٩٩١)، منشورات الأمم المتحدة، جنيف،١٩٩٢، ص٤٠.

[١٥] موجز الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية للأعوام(١٩٤٨-١٩٩١)، منشورات الأمم المتحدة، جنيف،١٩٩٢، ص١٨٩.

[١٦] د. صلاح الدين عامر، مصدر سابق، ص٣٥٥-٣٥٦.

[١٧] د. مصطفى أحمد فؤاد، أصول القانون الدولي، ج٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص٢٠٤.

[١٨] الحقيقة التي يجب عدم اغفالها هي أن القانون الدولي كان قد تطور في بعض جوانبه المهمة من خلال التصرفات الصادرة من جانب واحد، فعلى سبيل المثال ناقش الفقه الوعد كمصدر من مصادر الالتزام الدولي، ويذكر بأن الفقيه الإيطالي أنزليوتي كان أول من أدرج هذا النوع من التصرفات ضمن نظام القانون الدولي العام. – د. مصطفى أحمد فؤاد، مصدر سابق، ص٣٧.

[١٩] د.خالدة ذنون مرعي الطائي، تصرفات الدولة من جانب واحد، دار الكتب القانونية، مصر،٢٠٠٩، ص٧٥.

[٢٠] لجنة القانون الدولي، تقرير المقر الخاص عن الأفعال الانفرادية للدول، الوثيقة(A/CN.4/569)، ص٢٠٧.

[٢١] لايشترط في التصرف ان يكون ايجابيا بل يمكن أن يكون سلبيا، وعلى الرغم من أهمية السكوت في التعبير عن الإرادة، سواء كان السكوت فعلا قانونيا أو لم يكن كذلك، الا أنه لايمكن ان يكون موضعا للاعتبار ما لم يرتبط بفعل آخر، فيجوز للدولة أن تقبل بسكوتها وضعا معينا أو تتنازل عن حق معين، لكن سيصعب عليها ان تقدم وعدا، فالسكوت عبارة عن رد فعل يرتبط بسلوك آخر سواء كان موقف أو فعل قانوني سابق، وبهذا الخصوص أبدت محكمة العدل الدولية الدائمة في

الحكم الذي أصدرته في قضية اللوتس عام ١٩٢٧، بأن العرف الدولي قد يترتب على أساس الامتناع في اتخاذ تصرف في حالة معينة متى أقترن بالاعتقاد بالزاميته– د. عصام العطية، القانون الدولي العام، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢١٦.

[٢٢] حسين رحيم العتيبي ، دور الارادة المنفردة للدولة في القانون الدولي ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية القانون ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥، ص٥٢.

[٢٣]جمال عبد الناصر مانع ، مصدر سابق، ص٢٨٦.

[٢٤] ولهي المختار، مصدر سابق، ص١٣٣٤.

[٢٥] خالدة ذنون مرعي الطائي، مصدر سابق ، ص٨٧.

[٢٦] تمت عملية الاحتجاج من خلال رسالة بعث بها العراق الى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ ١٧/١/ ١٩٩٥.– وثيقة مجلس الأمن المرقمة (S/1995/52)، ١٩٩٥.

[٢٧] وعلى العكس من ذلك فإن غياب الاحتجاج يعني موافقة ضمنية، وهو ماتم تأكيده في قضية سابقة نظرت فيها محكمة العدل الدولية الدائمة عام ١٩٥١ تتعلق بخط الأساس بين النرويج والمملكة المتحدة، إذ فسرت المحكمة غياب الاحتجاج من قبل المملكة المتحدة لمدة (٦٠) سنة على ممارسة النرويج لحق الصيد وامتناعها عن أي تحفظ اعتمدت عليه المحكمة لثبوت حق النرويج في معارضة نظام المملكة المتحدة وممارستها للصيد.– د. محمد سامي عبد الحميد، أصول القانون الدولي العام، ج١، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٧٤،ص١٩٩.

[٢٨] إن الاعتراف كتصرف أحادي الجانب ينتج آثاره لحظة إعلانه ولا يتوقف على الارتباط بإرادة أخرى، وكقاعدة عامة لا يخضع لصيغة واحدة، والتعبير عن الاعتراف في أبسط الوجوه ينبغي أن يكون صريحاً واضحاً.

[٢٩] د. عادل أحمد الطائي، القانون الدولي العام ، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤، ص٢٣٢.

[٣٠] د. جمال عبد الناصر مانع، مصدر سابق، ص٢٤٠.

[٣١] د. زهير الحسني، المصدر السابق،ص١٣٧.

[٣٢] د.أحمد أبو الوفا، الوسيط في القانون الدولي العام، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٩٩.

[٣٣] عبد الرسول كريم أبو صبيع، مصدر سابق، ص١١١.

[٣٤]جون ماري هنكرتس ولويز دزوالد –بك، القانون الدولي الإنساني، المجلد(١)، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٩.

(٣٥) مفيد محمود شهاب، الآثار القانونية للسكوت في القانون الدولي ، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي ، العدد (٢٩)، القاهرة، ١٩٧٣ ، ص٨٣ .

(٣٦) د. نبيل أحمد حلمي، الجرف القاري والقواعد الحديثة للقانون الدولي للبحار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٤٧.

(٣٧) تقرير مقرر لجنة القانون الدولي(مايكل وود)، حول تحديد القانون الدولي العرفي، الوثيقة المرقمة (A/CN/4/672) ، ص٤٨.

(٣٨) د.محمد المجذوب، القانون الدولي العام، ط٦، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٧، ص١٥٥.

(٣٩) وقد احتدم النقاش والحوار حول كيفية اثبات الركن المعنوي، إذ الصعوبة بالغة ازاء اثبات توافر قيام قاعدة عرفية إذا ما دفع أحد الخصوم أمام محكمة دولية بأنه لم تتولد لديه العقيدة بوجوب الالتزام بسلوك ما، ويذهب جانب من الفقه الى القول بأن اثبات توافر الركن المعنوي بشكل منفصل أمر صعب إن لم يكن مستحيلا، وأن كلا من الركنين يندمج في الآخر ويذوب فيه. – د. مصطفى أحمد فؤاد، مصدر سابق، ص٢٠٨.

*سنقتصر في هذا المطب على تناول مسألة اثبات العرف الدولي أمام محكمة العدل الدولية دون التطرق الى المحاكم الدولية الأخرى.

(٤٠) المادة(٤٠) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، والمادة(٣٨) من اللائحة الداخلية للمحكمة.

(٤١) تلزم المادة (٤٣) من النظام الأساسي أطراف النزاع بأن ترفق جميع المستندات والأوراق التي تؤيد ما تم تقديمه في مذكراتهم الكتابية من إدعاءات.

(٤٢) د.هاني حسن العشري، الاجراءات في النظام القضائي الدولي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية،٢٠١١، ص٣٦١-٣٦٤.

(٤٣) المادتان(٤٩، ٥٢/٣) من اللائحة الداخلية لمحكمة العدل الدولية.

(44) How the Court Works, Available on the website https://www.icj-cij.org/how-the-court-works.

(٤٥) تتعدد وسائل الاثبات في الدعوى الدولية، فمنها ما يحمل الصفة الرسمية، وهي الأدلة الصادرة عن الدولة نفسها، ومنها غير الرسمية، مثل الأدلة الصادرة عن الأفراد العاديين كتقارير الصحف ونشرات الأخبار، ووسائل أخرى صادرة عن أكثر

من طرف، ووثائق صادرة من جانب واحد كتصريح إنفرادي أو رد على أسئلة في مؤتمر صحفي.- د.أحمد ابو الوفا، قضية الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد(٤٢)، ١٩٨٦، ص٣٥٠.

(٤٦) د.زهير الحسني، مشكلة العقيدة القانونية للقاعدة العرفية في القانون الدولي العام، مصدر سابق، ص١٣٦-١٣٩.

(٤٧) حولية لجنة القانون الدولي،المحاضر الموجزة للجلسات(٢٦١٢-٢٦٣٥)،الدورة(٥٢)،ج١، نيويورك،٢٠٠٥، ص٢٨٩.

(48) Eva Kassoti, Interpretation of Unilateral Acts in International Law, 25 July 2022,p309. Research published on the website

https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s40802-022-00223-z.

(٤٩) المادة(١/٥٦) من لائحة محكمة العدل الدولية.

(٥٠)على الرغم من تعدد أدلة الاثبات، الا أن وزن كل منها قد يختلف بإختلاف الحالات، والظروف المحيطة والمدة الزمنية التي مرت بها، وقد تؤدي الأدلة دورها في أحيان أخرى بشكل متزامن، وفي جميع الحالات ينبغي اعتبار الدليل كافيا إذا مكن من الجزم بأن القاعدة محل النزاع لها أثرا في التعامل الدولي، فالمشكلة في كل قضية تكمن في تقييم مدى اتساق الممارسة وعموميتها ووضع هذه العناصر في الميزان مع عناصر أخرى،كالاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي حفزت على تلك الممارسة .- د.أحمد ابو الوفا، قضية الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد(٤٢)، ١٩٨٦، ص٣٥٠-٣٥١.

(٥١) المادة(١/٦٩) من لائحة محكمة العدل الدولية.

(٥٢) المادة(٥٢) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

(٥٣) مؤمن أمين، إجراءات التقاضي للفصل في النزاعات الدولية أمام محكمة العدل الدولية، بحث منشور في مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد(١٠)، العدد(١)، ٢٠٢٣، ص١١٠-١١١.

(٥٤) تمنح المادة(٥٠) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، والمادة(٦٧) من لائحة المحكمة سلطة تكليف هيئة أو لجنة مستقلة بمهمة إجراء تحقيق أو تقديم رأي خبير، وتتمتع المحكمة بسلطة كاملة في تقدير ذلك ولايحق لأطراف النزاع المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق، جدير بالذكر الى أن عمل لجان التحقيق هذه يعتمد على تعاون الأطراف فيما يتعلق بالوصول الى الموقع قيد التحقيق.

(٥٥) د.على إبراهيم، مصدر سابق، ص٥٤٠.

(56)Rules of Evidence Before the International Court of Justice, Published: 18th Jul 2019, Available on the site, https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/rules-of-evidence-before-the-international-court-of-justice-international-law-essay.php

(٥٧) موجز الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية للأعوام (١٩٤٨-١٩٩١)، منشورات الأمم المتحدة، جنيف،١٩٩٢، ص٢١٥-٢١٦.

(58) Stefan Talmon, Determining Customary International Law: The ICJ's Methodology between Induction, Deduction and Assertion, Research published in European Journal of International Law, Vol(26), No(2), May 2015,p.426.

وبهذا الخصوص اشار القاضي (سورينسن) في قضية الجرف القاري لبحر الشمال الى أن هناك العديد من الحالات التي يستحيل فيها عمليا على حكومة واحدة تقديم دليل قاطع يحدد الغاية التي دفعت الحكومات الأخرى الى تصرف معين، وخاصة ما يتعلق منها بالممارسات السلبية.

(٥٩) د. هاني حسن العشري، الإجراءات في النظام القضائي الدولي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١١، ص٤٣٤.

(٦٠) د. عبد السول كريم أبو صبيع وهشام عاصم محمد علي حلبوص، وسائل اثبات القاعدة الدولية، بحث منشور في مجلة ، المجلد(١)، العدد(٤١)،٢٠١٩، ص١٥٠-١٥٢.

المراجع:

أولاً: الكتب

١-د.أحمد أبو الوفا، الوسيط في القانون الدولي العام، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٦.

٢-بلقيس عبد الرضا، الحماية الدولية للمدنيين خلال النزاعات المسلحة, ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٦.

٣-د.جمال عبد الناصر مانع ، القانون الدولي العام ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٠.

٤-جون ماري هنكرتس ولويز دزوالد -بك، القانون الدولي الإنساني، المجلد (١)، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة، ٢٠٠٧.

٥-د.خالدة ذنون مرعي الطائي، تصرفات الدولة من جانب واحد، دار الكتب القانونية، مصر،٢٠٠٩.

٦-د. خالد نشأت الجابري، القانون الدولي العام، ط١، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥.

٧-د.صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة ، ٢٠٠٧.

٨-د. عادل أحمد الطائي، القانون الدولي العام ، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤.

٩-د. عصام العطية، القانون الدولي العام، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠٠٩.

١٠-د.على إبراهيم، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، ج١، القاهرة، ١٩٩٧.

١١-د.محمد المجذوب، القانون الدولي العام، ط٦، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٧.

١٢-د. محمد سامي عبد الحميد، أصول القانون الدولي العام، ج١، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٧٤.

١٣-د. مصطفى أحمد فؤاد، أصول القانون الدولي، ج٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٨.

١٤-د. نبيل أحمد حلمي، الجرف القاري والقواعد الحديثة للقانون الدولي للبحار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨.

١٥-د. هاني حسن العشري، الإجراءات في النظام القضائي الدولي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١١.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١-عبد الرسول كريم أبو صبيع، القواعد العرفية في القانون، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الحقوق، جامعة النهرين، ٢٠١٥.

٢-حسين رحيم العتيبي ، دور الارادة المنفردة للدولة في القانون الدولي ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية القانون ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥.

ثالثاً: البحوث:

١-د.أحمد ابو الوفا، قضية الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا وضدها، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد(٤٢)، ١٩٨٦.

٢-د. زهير الحسيني، مشكلة العقيدة القانونية، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، المجلد (٤٥)، القاهرة، ١٩٨٩.

٣-د. عبد السول كريم أبو صبيع وهشام عاصم محمد علي حلبوص، وسائل اثبات القاعدة الدولية، بحث منشور في مجلة ، المجلد(١)، العدد(٤١)،٢٠١٩.

٤-مفيد محمود شهاب، الآثار القانونية للسكوت في القانون الدولي، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي ، العدد (٢٩)، القاهرة، ١٩٧٣.

٥-مؤمن أمين، إجراءات التقاضي للفصل في النزاعات الدولية أمام محكمة العدل الدولية، بحث منشور في مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد(١٠)، العدد(١)، ٢٠٢٣.

٦-ولهي المختار، التصرفات الانفرادية كمصدر للقانون الدولي بين الجدل الفقهي والممارسة القضائية، بحث منشور في مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد(٦)، العدد(٢)، الجزائر، ٢٠٢١.

رابعاً: الوثائق والتقارير الدولية

١-لجنة القانون الدولي، تقرير المقر الخاص عن الأفعال الانفرادية للدول، الوثيقة(A/CN.4/569).

٢-لجنة القانون الدولي، التقرير الثاني حول تحديد القانون الدولي العرفي ،الوثيقة(A/CN.4/672).

٣-وثيقة مجلس الأمن المرقمة S/1995/52 في ١٩٩٥/١/١٨.

٤-حولية لجنة القانون الدولي،المحاضر الموجزة للجلسات(٢٦١٢-٢٦٣٥)،الدورة(٥٢)،ج١، نيويورك،٢٠٠٥.

٥-موجز الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية للأعوام (١٩٤٨-١٩٩١)، منشورات الأمم المتحدة، جنيف،١٩٩٢.

٦-النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

٧- اللائحة الداخلية لمحكمة العدل الدولية.

خامسا: المراجع باللغة الانكليزية

1- Stefan Talmon, Determining Customary International Law: The ICJ's Methodology between Induction, Deduction and Assertion, Research published in European Journal of International Law, Vol(26), No(2), May 2015,p.426.

2-.Eva Kassoti, Interpretation of Unilateral Acts in International Law, 25 July 2022,p309. Research published on the website

https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s40802-022-00223-z.

3-.How the Court Works, Available on the website https://www.icj-cij.org/how-the-court-works.

4-.Rules of Evidence Before the International Court of Justice, Published: 18th Jul 2019, Available on the site, https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/rules-of-evidence-before-the-international-court-of-justice-international-law-essay.php

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المسؤولية الجزائية عن الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية–دراسة في القانون العقابي العراقي

م.م. علي عبد الله جبر

الملخص:

تتعد افعال المساس بسرية الاسئلة الامتحانية فمنها ما يظهر بصورة العمد ليكون الفعل ناتج عن علم واردة الفاعل، ومنها ما يكون بأحد الصور الخطأ المرتب للمسؤولية الجزائية غير العمدية، وجرم قرار مجلس قيادة الثورة رقم ١٣٢ لسنة ١٩٩٦ جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية بصورها السابقة ولم تعد مواجهة القرار لهذه الافعال كافية مع الاخذ بعين الاعتبار المصلحة المعتبرة في التجريم والتي يوفر القانون لها الحماية اللازمة للحد من افعال المساس بها، وكذلك تطور وتعدد وسائل الاعلام بصورة عامة والانترنيت على وجه الخصوص الذي استخدم وبكثرة في ارتكاب هذه الجريمة إذ يؤدي استعمال هذه الوسيلة إلى سرعة وصول الاسئلة لأكبر عدد من الاشخاص، فضلاً عن عدم قابلية الجزاء في تحقيق الردع العام والخاص للحد من ارتكاب هذه الجرائم . مما يقتضي الامر تدخلاً تشريعاً عاجلاً يحمي مرفق التعليم وينتشله من حافة الانحدار.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الجزائية، الخطأ الجنائي، سرية الاسئلة الامتحانية، الجزاء الجنائي.

Abstract:

Acts of compromising the confidentiality of the exam questions are transgressive, some of which appear intentionally so that the act is the result of the knowledge of the perpetrator, and some of them are in one of the wrong forms of unintentional penal responsibility, and Revolutionary Command Council Resolution No. The decision for these acts is sufficient, taking into account the significant interest in criminalization, for which the law provides the necessary protection to limit acts of infringement, as well

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

as the development and multiplicity of the media in general and the Internet in particular, which was used extensively in the commission of this crime, as the use of this means leads to rapid access Exam questions for the largest number of people, as well as the inability to punish in achieving public and private deterrence to limit the commission of these crimes. This requires urgent legislative intervention that protects the education facility and pulls it out of the brink of decline.

Keywords: Criminal liability ,incrimination pictures, Confidentiality of exam questions, criminal penalty.

المقـــدمة:

موضوع البحث: يعد مرفق التعليم من اهم المرافق الحيوية في الدول فهو يقف جنباً إلى جنب مع مرفق القضاء والصحة في استمرار أي دولة وحفظها من الانهيار فبالعلم تبنى الاوطان وتزدهر وبالجهل تفنى وتندثر، ولأهمية هذا المرفق تجعله التشريعيات الجزائية من اوليات اهتماماتها فتجرم الافعال التي تشكل مساساً به وتضع لها عقوبة صارمة لردع كل من تسول له نفسه العبث بهذا المرفق، وتتعد صور المساس بمرفق التعليم فمنها ما يظهر بصورة تخريب المنشئات أو المؤسسات التعليمة، ومنها ما يكون بصورة الاعتداء على الكوادر العاملة في هذا القطاع، ومنها ما يظهر بصورة المساس بسرية الاسئلة الامتحانية وهذه الصورة الاخيرة لا تقل خطراً عن سابقتها من صور الافعال التي تستهدف المؤسسة التعليمية لكون أثر الاعتداء بهذه الصورة يصيب الفرد والمجتمع والدولة، ولأهمية هذا الموضوع ولخطورة الاثر الناتج عنه سنتخذه مادة للبحث.

أهمية البحث: تتجلى أهمية بحث موضوع (المسؤولية الجزائية عن الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية) في جانب ايجاد نصوص قانونية ذات صياغة سليمة تؤدي إلى تقليل انتشار هذه الجرائم، إذ إن الصياغة

الصحيحة للنصوص العقابية لها دور فعال في تحقيق الضبط الاجتماعي، وتسهم بشكل كبير في تقليل حجم الجرائم المرتكبة وهذا ما يعود بدوره الايجابي على نشر الامن والطمأنينة داخل المجتمع ويقلل بالوقت ذاته من وقوع الخطأ في تطبيق النصوص العقابية.

مشكلة البحث : تتجلى مشكلة البحث في ضعف صياغة النصوص القانونية لمعالجة جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية بصورتها العمدية من جانب الجزاء الذي لم يكن متناسب مع خطورة الفعل المرتكب وشدة الاثار التي يرتبها وبالتالي لم يحقق وظيفته بالردع العام والخاص، وعدم ذكر حالات تعد ظروف مشددة للفعل تستوجب تشديد العقوبة على الفاعل في حال ارتكابه الفعل الجرمي بها، ولا يختلف الامر كثيراً في حالة الجريمة غير العمدية إذ جاءت المعالجة القانونية لها رهن القصور التشريعي في جانب عدم ذكر جميع صور الخطأ في الجريمة غير العمدية، وأن ضعف صياغة هذه النصوص يعد سبباً فاعلاً في انتشار هذه الجرائم التي تصيب مرفق مهم في بناء الدولة وعامل بقائها واستمرارها إلا هو مرفق التعليم، إذ أن شيوع هذه الجرائم وانتشارها يكون عامل فعال في انهيار مرفق التعليم وضياع الجهود الجبارة للملاكات التعليمة التي تسعى جاهداً في بناء جيل مثقف قوي ينهض بواقع الدولة ويقوم اعوجاج مؤسساتها .

والمشكلة مدار البحث تتبلور من خلال طرح الاسئلة البحثية الاتية :

س/ ما هي صور الافعال التي تشكل مساساً بسرية الاسئلة الامتحانية؟

س/ مدى فاعلية النصوص الجنائية النافذة في الحد من افعال الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية؟

س/ ما هي المصلحة المعتبرة في تجريم صور المساس بسرية الاسئلة الامتحانية؟ وهل كان المشرع موفقاً في تقدير هذه المصلحة؟

اهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى ايجاد نصوص قانونية جنائية فاعلة سليمة ذات صياغة دقيقة توفر الحماية اللازمة لسرية الاسئلة الامتحانية، لتجنب انتشار الاسئلة مما يؤدي الامر إلى فوات الفائدة المرجوة من العملية التعليمية برمتها.

منهج البحث: اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التأصيلي الذي يقوم على بناء الفكرة من الحالة الجزئية للانتقال بها إلى أصل عام ونظرية متكاملة، فنستند بموجب هذا المنهج إلى تأصيل فكرة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية في ضوء القواعد العامة للمسؤولية الجنائية كإثر مترتب على الفعل المرتكب بصورتي العمد والخطأ.

خطة البحث : اعتمدنا في هذه الدراسة اسلوب التقسيم الثنائي فتضمنت خطت البحث مقدمة ومبحثين، بينا في المبحث الاول اشكال الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية، والذي قسمناه على مطلبين، وضحنا في المطلب الاول الاخلال العمدي بسرية الاسئلة الامتحانية، وبينا في المطلب الثاني جريمة الاخلال بسرية الاسئلة بصورتها غير العمدية، واما المبحث الثاني فحددنا فيه جزاء الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية وبمطلبين، وضحنا في المطلب الاول عقوبة الجريمة بصورتها العمدية، وفي المطلب الثاني عقوبة الجريمة بصورتها غير العمدية، أما الخاتمة فجاءت تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليهم والتي نأمل أن تكون موضوع قدم صدق في طريق معالجة صحيحة لمشكلة الدراسة والله ولي التوفيق .

المبحث الأول: اشكال الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية:

تتداول مواقع التواصل الاجتماعي اسئلة الامتحانات العامة للصفوف المنتهية بين الحين والآخر على سبيل السخرية أو الاستخفاف وكأن الفعل بحد ذاته يخرج من دائرة التجريم لا حسيب ولا رقيب وهذا ما يدور على لسان البعض حديثي العهد بالنصوص القانونية، ولكن واقع الحال يذهب لغير ذلك إذ جرم قرار مجلس قيادة الثورة المنحل لسنة ١٩٩٦ هذه الافعال والتي تدل على الشخصية الجرمية الخطرة لمرتكبها، وللوقف على اشكال التجريم التي تضمنها هذا القرار سنقم هذا المبحث على مطلبين نبحث في المطلب الاول: الاخلال العمدي بسرية الاسئلة الامتحانية، ونبين في المطلب الثاني: جريمة المساس بسرية الاسئلة الامتحانية بصورتها غير العمدية، وعلى النحو الاتي:

المطلب الاول

الاخلال العمدي بسرية الاسئلة الامتحانية

يتطلب تحقق المسؤولية الجزائية عن جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية بصورتها العمدية توفر اركان هذه الجريمة والمتمثلة بالاتي :

اولاً ـ الركن المادي للجريمة :

يقصد بالركن المادي للجريمة السلوك أو الفعل المادي الخارجي الذي يجرمه القانون، أي هو كل ما يدخل في تكوين الجريمة وتكون له طبيعة مادية ولابد من توفر هذا الركن فلا يمكن تصور وجود الجريمة دون توفر ركنها المادي إذ لا يعرف القانون جرائم متجردة من هذا الركن.[١]

وتتحقق هذه الجريمة بتوفر الركن المادي فيها والذي قوامه النشاط الجرمي المتمثل بعدة صور ونص قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ١٣٢ لسنة ١٩٩٦ على هذه الصور وهي :

١. فعل التسريب :

نص المشرع في القرار المذكور على اعتبار فعل التسريب للأسئلة الامتحانية جريمة وحدد لها عقوبة، وفعل التسريب يقصد به الكشف عن معلومات أو اخبار يحظر نشرها قبل صدورها بشكل رسمي، أو هو التصريح بغير إذن مسبق بمعلومات سرية ذات أهمية كبيرة[٢].

وتسريب الاسئلة الامتحانية يعني الكشف أو الاخبار عن اسئلة الامتحانات المعدة مسبقاً قبل الوقت المحدد للامتحانات وبأية صورة كانت، ويتحقق السلوك الجرمي وفق هذه الصورة بمجرد صدور فعل التسريب ولا يشترط فيه فعل آخر كأن يكون شرح الاسئلة أو افهامها للشخص الآخر أو وضع الحلول لها، كما أن الجريمة تتحقق ويستحق الفاعل العقوبة المحددة قانوناً وأن لم يتم كشف أو تسريب حلول الاسئلة.

٢. فعل الافشاء :

الافشاء هو الصورة الثانية لقيام السلوك الجرمي المكون لهذه الجريمة والافشاء هو كل سلوك ينتج عنه اعلام أي شخص آخر معلومات أو اسرار كانت مجهولة أو غير معلومة من قبله،[٣] وافشاء الاسئلة الامتحانية يعني اعلام أو اطلاع الغير على مضمون الاسئلة وبأية صورة كانت دون أن يكون الشخص

مرخص قانوناً بهذا الفعل. ولم يشترط القانون وسيلة محددة لتحقق هذه الصورة وانما تتحقق بمجرد فعل الافشاء وسواء كان الافشاء صريح أو ضمني أو كان لشخص واحد أو لعدة اشخاص أو لعامة الناس.

٣. فعل الاذاعة والتداول للأسئلة:

جرم قرار مجلس قيادة الثورة المنحل فعل الاذاعة أو التداول لأسئلة الامتحانات المدرسية أو الامتحانات العامة، واذاعة المعلومة تعني ارسال المعلومة لأكبر عدد من الاشخاص لغرض الاطلاع على محتواها أو فهم مضمونها وقد يكون الارسال عن طريق البث الاذاعي الذي يقوم بأرسال الاشارات عبر الموجات الكهرومغناطيسية عن بعد بغية استقبالها من عامة الناس.[٤]

واذاعة الاسئلة يعني ارسال نموذج الاسئلة الامتحانية عن بعد وبصورة غير رسمية وغير مشروعة قبل بدء الوقت الرسمي للامتحانات، ويتحقق التجريم في هذه الصورة بمجرد قيام فعل الاذاعة للأسئلة ولا يشترط اقتران هذا الفعل بفعل أو تصرف آخر ولكن يشترط في فعل الاذاعة أن يكون غير رسمي أي بصورة غير قانونية. أما تداول الاسئلة الامتحانية فيعني انتقال نموذج الاسئلة بين أكثر من شخص أي مناقلتها بين الافراد.

وتوفر أحد هذه الصور يكفي لتحقق الجريمة سواء كان مرتكبها شخص عادي سرب أو افشى أو تداول أو ذاع بصورة غير مشروعة اسئلة الامتحانات العامة، أو كان مرتكب هذا الفعل أحد أعضاء اللجان الامتحانية أو من واضعي اسئلتها أو الشخص المكلف بنقلها كأن يكون المعتمد بنقل الاسئلة إلى المركز الامتحاني أو ساعي البريد أو أي شخص آخر مكلف بهذا الفعل أو شخص مكلف بالحفاظ عليها أو بتهيئتها أو بتغليفها أو بترجمتها ولا أثر لصفة هؤلاء الاشخاص عن الشخص العادي إلا في نطاق العقوبة المترتبة على ارتكاب الفعل[٥].

والنتيجة الجرمية[٦] بعدها عنصر في الركن المادي المكون لهذه الجريمة لا تنفصل عن الفعل المكون لها، إذ هي الاثار التي تترتب على فعل الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية وتتمثل هذه الاثار بوصول الاسئلة

إلى الآخرين بصورة غير مشروعة فضلاً عن المساس بهيبة المؤسسة التعليمية وما يؤدي ذلك إلى انقطاع أو ضعف الثقة في العاملين بهذا القطاع المهم والحيوي داخل الدولة.

وهذه النتيجة لابد من أن ترتبط بنشاط الجاني برابطة السببية[٧] أي وجوب توفر الرابطة السببية التي تربط العلة بالمعلول (السبب بالمسبب) فهذه النتيجة يجب أن تكون راجعة لفعل الجاني، فان فعله هو الذي إدى إلى الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية لانطباق النص العقابي واستحقاق الجاني العقاب المحدد قانوناً.

ثانياً . الركن المعنوي للجريمة[٨] :

لتحقق هذه الجريمة بصورتها العمدية لابد من توفر القصد الجرمي فيها[٩] والقصد المطلوب في هذه الجريمة هو القصد العام القائم على (العلم والارادة) فلابد من أن يعلم الجاني بماهية الاسئلة التي اطلع عليها بأنها اسئلة امتحانية لأحدى المؤسسات التعليمية، ويعلم بأنه لا يجوز نشر هذه الاسئلة بسبب عدم اجراء الامتحان بعد، وكذلك لابد من العلم بطبيعة فعله بأن فيه اخلال بسرية الاسئلة الامتحانية، أما اذا انتفى له العلم بحقيقية هذه الامور فلا يسأل عن الجريمة لانتفاء أحد عناصر القصد الجرمي لديه. ولا يكفي توفر العلم لتحقق هذه الجريمة واستحقاق الفاعل العقاب وإنما يجب توفر عنصر الارادة[١٠] أي يجب أن تتجه ارادة الفاعل إلى ماديات الجريمة.

وإذا توفر القصد الجرمي بعنصريه (العلم والارادة) فلا عبرة بعد ذلك بالباعث على اتيان الفعل لأن الباعث ليس عنصراً في القصد الجرمي ولا يعتد بالباعث على اتيان الجريمة مالم ينص القانون على خلاف ذلك،[١١] فقد يكون الباعث الدافع لارتكاب الجريمة مساعدة بعض الطلبة أو التسلي أو الانتقام من الشخص المكلف بحفظ الاسئلة أو غير ذلك.

المطلب الثاني

جريمة المساس بسرية الاسئلة بصورتها غير العمدية

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تكلم المشرع عن هذه الجريمة بصورتها غير العمدية في البند (اولاً/٣) من قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (١٣٢) لسنة ١٩٩٦ إذ نصت هذه الفقرة على " وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة إذا كانت الجريمة المنصوص عليها في الفقرتين (١و٢) من هذا البند نشأت عن تقصير أو اهمال"

والجريمة وفقاً لهذه الفقرة اساسها الخطأ غير العمدي والذي يراد به عدم اتخاذ الجاني واجب الحيطة والحذر الذي يقتضيه النظام القانوني وعدم حيولته تبعاً لذلك من أن يؤدي سلوكه إلى حدوث الجريمة بينما يكون بوسع الشخص العادي إذا وجد في ظروف الفاعل ذاتها أن يحول دون حدوث الجريمة[١٢].

ولمعرفة البناء القانوني لهذه الجريمة غير العمدية لابد من بحث ركنها المادي والمعنوي وهذا ما سنبينه تباعاً :

اولاً . الركن المادي للجريمة :

سلوك الفاعل في هذه الجريمة قوامه الخطأ ورغم أهمية وتحديد معنى الخطأ فان المشرع لم يعرفه وانما اكتفى بذكر صوره سواء كان ذلك عند الحديث عن الجريمة غير العمدية في المادة (٣٥) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ أو عند النص على جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية في البند (اولاً/٣) من القرار المذكور اعلاه، ويعرف الخطأ بانه (اخلال الجاني عند تصرفه بواجبات الحيطة والحذر التي يقتضيها القانون وعدم حيولته تبعاً لذلك دون أن يفضي تصرفه إلى حدوث النتيجة الجرمية في حين كان ذلك في استطاعته ومن واجبه)[١٣]

ويتضح مما تقدم أن الفاعل في الجريمة غير العمدية هو أنسان مقصر في حياته اليومية اتجاه الغير؛ لأنه لم يتخذ القدر الواجب من الحيطة لتوقع ما قد يترتب على فعله من نتائج ضارة والحيولة دون حدوثها وكان ذلك في استطاعته ومن واجبه.[١٤]

وخطأ الفاعل في هذه الجريمة حدده قرار مجلس قيادة الثورة سابق الذكر في صورتين هما: التقصير (عدم الاحتياط) والاهمال، والتقصير أو عدم الاحتياط هو عدم التحفظ أو الاحتراز أو قلتهما مما يؤدي إلى

مسؤولية الفاعل عن نتيجة سلوكه لأنه كان بإمكانه أن يحول دون وقوع الحادث لو تصرف بحذر أو تعقل.[١٥]

ومثال هذه الحالة عدم احتياط الشخص المكلف بالحفاظ على الاسئلة الامتحانية بوضعها بمكان أمن لا يمكن وصول الغير إليه كأن يضعها في غرفة غير محكمة الاقفال فيؤدي بتقصيره هذا إلى تمكن شخص ما بالوصول إلى هذه الاسئلة والاطلاع عليها ونشرها، والخطأ هنا ينطوي على نشاط ايجابي صادر من الفاعل.

أما الاهمال فيقصد به الغفلة من القيام بما ينبغي للرجل البصير أن يفعله والخطأ وفق هذه الصورة ينطوي على نشاط سلبي ينشأ عنه ضرر جرمي[١٦]، ومثال هذه الحالة أن يترك أحد اعضاء اللجنة الامتحانية ورقة الاسئلة اهمالاً منه بالقرب من الطلبة قبل الوقت المحدد للامتحان مما يتسبب في اهماله هذا باطلاع بعض الطلبة على نموذج الاسئلة الامتحانية.

ويلاحظ على هذا القرار أنه اورد صورتين للخطأ في الجريمة غير العمدية بخلاف ما هو عليه الحال في المادة (٣٥) من قانون العقوبات العراقي التي ذكرت خمس صور للخطأ إذ نصت هذه المادة على " تكون الجريمة غير العمدية إذا وقعت النتيجة الجرمية بسبب خطأ الفاعل سواء كان هذا الخطأ اهمالاً أو رعونة أو عدم انتباه أو عدم احتياط أو عدم مراعاة القوانين والانظمة والاوامر"

والصور التي اضافتها هذه المادة للخطأ تتمثل بعدم الانتباه والذي يعبر عن سلوك سلبي يتمثل بحالة الطيش والخفة غير المعذورة[١٧]، والصورة الثانية هي الرعونة وتعني عدم وجود المهارة لدى الفرد وقلة التدريب وسوء التقدير، إذ أن الفاعل في هذه الحالة يجهل ما كان يجب العلم به فيقع بجهل أو غلط منصب على الواقعة أو على أحد ظروفها، وخطأ الفاعل في هذه الصورة أنه أهمل الحصول على المعلومات أو الخبرات الضرورية لتجنب وقوع الخطأ ويندرج ضمن هذه الحالة الطيش وعدم الاتزان في التصرفات ونشاط الفاعل في هذه الصورة نشاط ايجابي.[١٨]

والصورة الثالثة هي عدم مراعاة القوانين والانظمة والاوامر ويتحقق الخطأ وفق هذه الصورة بمجرد مخالفة القوانين والانظمة والاوامر وأن لم يرتكب الفاعل صور الخطأ الآخرى من رعونة وعدم انتباه وغيرها، ولذلك يسمي الفقه القانوني هذه الصورة بـ(الخطأ الخاص).[١٩]

ولنا في هذا المجال أن نطرح تساؤل مفاده مدى امكانية تحقق جريمة الاخلال بسرية الاسئلة وفق صور الخطأ المذكورة اعلاه ؟

في واقع الحال وبصدد الاجابة على هذا السؤال نشير إلى أن احتمال ارتكاب هذه الجريمة وفق هذه الصور وراد وبقوة فمن الممكن أن يتسبب عدم الانتباه أو الرعونة أو عدم مراعاة القوانين بمعناها العام من تسرب الاسئلة أو تداولها أو اذاعتها، ومثال هذه الصور أن يؤدي عدم انتباه المكلف بنقل الاسئلة أو الشخص الذي يتولى تغليفها باطلاع الغير على نموذج الاسئلة ومن ثم اخبار الطلبة بمحتواها قبل موعد الامتحان فيكون عدم انتباه الشخص سبباً رئيساً في نشر الاسئلة. وكذلك قد تتحقق هذه الجريمة بصورة الرعونة وبمعناه العام من عدم الدراية والخبرة في تسرب الاسئلة إذ قد تؤدي رعونة أحد اعضاء اللجان الامتحانية إلى اطلاع الغير على نماذج الاسئلة.

وعلى اساس ما تقدم فان النقص التشريعي موجود في صياغة القرار المجرم لهذه الجريمة غير العمدية بعد تصور امكانية تحققها بجميع صور الخطأ التي اوردها المشرع في المادة (٣٥) من قانون العقوبات العراقي.

ثانياً . الركن المعنوي للجريمة :

مسؤولية الفاعل عن هذه الجريمة لا تتحقق إلا إذا ثبت توفر الخطأ لديه ويمثل الخطأ العنصر المعنوي في هذه الجريمة واساس تحقق المسؤولية الجزائية عنها وخطأ الفاعل هنا يقوم على عنصرين هما :

١. الاخلال بواجبات الحيطة والحذر :

اساس الخطأ يقوم على اخلال الفرد بالتزام جوهري مهم يفرضه القانون على كل انسان هو الالتزام بمراعاة الحيطة والحذر والحرص على الحقوق والمصالح التي يوفر القانون لها الحماية اللازمة، لذلك على كل شخص أن يتدبر في عواقب سلوكه لكي يتخذ ما يلزم من الحيطة والحذر لتلافي ما قد يترتب على فعله

من نتائج مخالفة للقانون،[٢٠] والمعيار الذي يستند له في هذا المجال لتحديد مدى التزام الفرد بواجب الحيطة والحذر هو معيار مختلط يجمع بين المعيار الموضوعي الذي ينظر إلى امكانيات الشخص العادي فيما لو توفرت له ظروف الفاعل نفسها، ومعيار شخصي يستند إلى ظروف الفاعل وامكانياته، ومسألة الاخلال بواجب الحيطة والحذر مسألة موضوعية يترك لمحكمة الموضوع تحديدها ومن ثم تحديد مسؤولية الفاعل الجزائية على اساس ذلك.[٢١]

٢. العلاقة النفسية بين ارادة الفاعل والنتيجة الجرمية :

لقيام مسؤولية الفاعل عن هذه الجريمة لابد من توفر رابطة نفسية بين ارادة الفاعل وبين النتيجة الجرمية فيها وتظهر هذه العلاقة النفسية في صورتين هما:

أ . صورة عدم توقع النتيجة الجرمية التي حدثت: في هذه الحالة لم يتوقع الفاعل النتيجة الجرمية التي ترتبت على فعله وكان من واجبه توقع هذه النتيجة والحيولة دون حدوثها، ويشترط في هذه الحالة أن تكون النتيجة متوقعة وفقاً للمجرى العادي للأمور لكي تتحقق المسؤولية الجزائية للفاعل.[٢٢]

ب . صورة توقع النتيجة الجرمية : في هذه الصورة يتوقع الفاعل النتيجة الجرمية كإثر ممكن أن يترتب على فعله لكنه لم يتخذ أي احتياط أو تدبير لتلافي حدوثها أو أنه اتخذ تدابير غير كافية لتلافي وقوع النتيجة الجرمية.[٢٣]

والجدير بالذكر هو أن قرار مجلس قيادة الثورة رقم ١٣٢ لسنة ١٩٩٦ لم يكن بالإمكان تطبيقه على حالات الاخلال بسرية اسئلة الامتحانات التي تقع في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الكليات والمعاهد) لقصور تجريم هذا القرار على افعال الاخلال بسرية اسئلة الامتحانات المدرسية النهائية أو اسئلة الامتحانات العامة في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، ولسد النقص الحاصل اصدر مجلس قيادة الثورة قراره رقم ٥٧ لسنة ٢٠٠٠ والذي بموجبه شمل تطبيق احكام القرار المذكور على الامتحانات الفصلية أو النهائية التي تجري من الكليات أو المعاهد التابعة لهذه الوزارة.[٢٤]

وبالرغم من صدور قرار المجلس الاخير يبقى النقص التشريعي قائم في جانب امكانية ارتكاب افعال الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية. بما ترتبه هذه الافعال من اثار خطرة ونتائج وخيمة . ولا يمكن مع ذلك شمولها بهذا القرار وتطبيقه على مرتكبها كما هو الحال في الامتحانات التي تتم في المعاهد والدوائر الرسمية غير التابعة للوزارات المذكورة اعلاه ومثال ذلك افعال الاخلال بسرية الامتحانات الخاصة بمعهد الخدمة الخارجية والمعهد القضائي.[٢٥]

المبحث الثاني: جزاء الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية:

يقتضي البحث في جزاء أفعال المساس بسرية الاسئلة الامتحانية تحديد عقوبة هذه الافعال في حال ارتكابها مع توفر القصد الجنائي، وكذلك بيان جزاء هذه الافعال إذ صدرت بصورة غير عمدية كأحد صور الخطأ الجنائي، وهذا ما سنوضحه وعلى النحو الاتي :

المطلب الاول

عقوبة الجريمة في صورتها العمدية

فرق قرار مجلس قيادة الثورة سابق الذكر في العقاب على جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية بصورتها العمدية بين عقوبة الجريمة بصورتها البسيطة وعقوبة الجريمة في صورتها المشددة وعلى النحو الاتي :

اولاً . عقوبة الجريمة في صورتها البسيطة :

نص البند (اولاً/١) من قرار مجلس قيادة الثورة المنحل لسنة ١٩٦٦ على " يعاقب بالحبس مدة لا تقل على سنة كل من سرب أو افشى أو ذاع أو تداول بصورة غير مشروعة اسئلة امتحانات المدرسة النهائية أو اسئلة الامتحانات العامة."

ويلحظ من خلال الاطلاع على نص هذا البند أن المشرع عد جريمة الاخلال بسرية الاسئلة في صورتها البسيطة من وصف الجنح لأنه حدد لها عقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة، ولمحكمة الموضوع في هذه الحالة سلطة تقديرية في الحكم بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تتجاوز الخمس سنوات وهي العقوبة المحددة للجنح ولكون هذه الجريمة من وصف الجنح بدلالة عقوبتها الاشد التي وضعها المشرع لها.

ولنا في هذا المقام أن نطرح تساؤل مفاده مدى فاعلية هذه العقوبة في الحد من ارتكاب جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية؟

وبصدد الاجابة على هذا التساؤل نشير إلى ضعف قابلية هذه العقوبة للردع والدليل على ذلك كثرة ارتكاب هذه الجريمة[٢٦] التي تمس مرفق حيوي وحساس في الدولة إلا وهو مرفق التعليم، فإذا انهار هذا المرفق فان الضرر لن يصيب شخصاً بذاته وإنما سيكون الضرر على عموم المجتمع، ولم يأخذ المشرع بعين الاعتبار هذه الخطورة مع عمومية الضرر معتقداً بأن المصلحة المعتبرة في هذه الجريمة قليلة الاهمية مقارنة مع المصلحة المحمية في جرائم الاعتداء على الحياة،[٢٧]أو جرائم المساس بالجسم،[٢٨] أو الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي أو الخارجي التي وضع لها المشرع عقوبات تصل إلى الاعدام أو السجن المؤبد أو المؤقت،[٢٩] مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية الضرر نوعاً ما في جريمة القتل مقارنةً بجريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية التي تؤدي إلى اضرار كبيرة على المجتمع، وكذلك تشابه الضرر نوعاً ما في الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي أو الخارجي مع هذه الجريمة، إذ أن فساد المؤسسة التعليمة أو انهياريها لا تكون وطأته أقل شدة من المساس بأمن الدولة الخارجي أو الداخلي فضلاً عن أن ارتكاب هذه الجرائم وعدم كشفها بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى افلات المجرم من العقاب فإنه سيؤدي إلى نجاح اشخاص غير كفوئين ووصولهم إلى مراكز حساسة في الدولة والنتائج هنا لا تحمد عقباها.

ولكل ما تقدم كان الاجدر بالمشرع أن يجعل هذه الجريمة من وصف الجناية وذلك بتحديد عقوبتها بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات للحد من ارتكابها ولخطورة الضرر فيها.

ثانياً. عقوبة الجريمة في صورتها المشددة:

عاقب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل سابق الذكر على ارتكاب هذه الجريمة في صورتها المشددة بموجب الفقرة (٢) من البند (اولاً) والتي نصت على " تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات إذا كان مرتكب الجريمة عضواً في لجان الامتحانات أو من واضعي اسئلتها أو مكلف بنقلها أو بالحفاظ عليها أو بتهيئتها أو بترجمتها."

ويظهر من خلال الاطلاع على نص هذه الفقرة أن المشرع عد هذه الجريمة في صورتها المشددة من وصف الجنايات لأنه حدد عقوبتها الاشد بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات، تاركاً السلطة التقديرية لمحكمة الموضوع بالحكم بالسجن لمدة تزيد على خمس سنوات ولا تتجاوز السبع سنوات وفقاً لظروف وملابسات الجريمة.

وإذا كنا قد طالبنا بزيادة عقوبة الجريمة في صورتها البسيطة فان المنطق يقتضي أن نطالب بزيادة عقوبة الجريمة في صورتها المشددة لأنه ليس من المنطق بشيء بأن تكون عقوبة الجريمة واحدة في صورتيها، ولذلك نرى بأن تكون عقوبة هذه الجريمة السجن المؤقت أي مطلق هذه العقوبة التي تصل إلى خمس عشرة سنة وذلك لخطورة الضرر المتأتي من ارتكاب هذه الجريمة، ولتوفر صفة التشديد في الجاني المتمثلة بانه موظف أو مكلف بخدمة عامة إذ يفترض به أن يكون أميناً على هذه الاسئلة لا أن يتسبب عمداً في تسربها وافشائها فبارتكاب الجاني لهذه الجريمة فانه يكون قد خان الثقة واهدر المسؤولية الملقاة على عاتقه مما يستوجب تشديد العقوبة عليه في هذه الحالة.

والجدير بالذكر أن هذه الجريمة بصورتها العمدية تعد من الجرائم المخلة بالشرف والتي يستتبع الحكم بها حرمان الشخص من التعيين في الوظائف الحكومية[٣٠] أو التكليف بخدمة عامة[٣١] والعزل من الوظيفة في حال كونه موظف في دوائر الدولة والقطاع العام.[٣٢]

المطلب الثاني

عقوبة الجريمة في صورتها غير العمدية

عاقب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل لسنة ١٩٩٦ على ارتكاب جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية بصورتها غير العمدية في البند (اولاً/٣) التي نصت على " وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة إذا كانت الجريمة المنصوص عليها في الفقرتين (١و٢) من هذا البند قد نشأت عن تقصير أو اهمال"

ويتبين من خلال الاطلاع على نص هذه الفقرة أن المشرع عد هذه الجريمة في صورتها غير العمدية من وصف الجنح لأنه حدد عقوبتها الاشد بالحبس مدة لا تزيد على سنة، ويكون لمحكمة الموضوع سلطة

تقديرية في الحكم على مرتكب هذه الجريمة بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث أشهر ولا تزيد على سنة وفقاً لظروف وملابسات ارتكاب الجريمة.

ولنا في هذا المجال أن نطرح تساؤل مفاده مدى امكانية تحقق الشروع في جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية؟

وبصدد الاجابة على هذا التساؤل نشير إلى عدم امكانية تحقق الشروع في هذه الجريمة إذا كانت غير عمدية لأنه لا شروع في الجرائم غير العمدية، إما إذا كانت جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية عمدية فبالإمكان تحقق الشروع فيها وذلك عندما يثبت أن ارادة الجاني كانت متجهة إلى ارتكاب الفعل المكون لها ولكن خاب أثر فعله لسبب خارج عن ارادته، وبعبارة أخرى أن الفعل الذي يؤدي مباشرة إلى الجريمة يتحقق به الشروع بصورة عامة إذا كانت الجريمة لم تقع لسبب خارج ارادة الفاعل وهذا الامر ينطبق على جريمة الاخلال بسرية الاسئلة فعندما يكون فعل الجاني مؤدياً بصورة مباشرة لها إلا أن فعله خاب أثره لسبب خارج عن ارادته فانه يسأل في هذه الحالة عن الشروع في الجريمة.

والجدير بالذكر هو أن الشروع في هذه الجريمة يخضع للقواعد العامة في العقاب على الشروع وبالرجوع إلى هذه القواعد نجد أن قانون العقوبات العراقي عاقب على الشروع بعقوبة اخف من عقوبة الجريمة التامة فإذا كانت عقوبة الجريمة الاعدام يعاقب الجاني بعقوبة السجن المؤبد، وإذا كانت العقوبة سجن مؤبد يعاقب بعقوبة السجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة، وإذا كانت العقوبة السجن المؤقت يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على نصف الحد الاقصى للعقوبة المقررة للجريمة، وتكون العقوبة الحبس أو الغرامة التي لا تزيد على نصف الحد الاقصى لعقوبة الحبس أو الغرامة المقررة للجريمة إذا كانت الجريمة معاقب عليها بإحدى هذه العقوبات[٣٣].

وكان الاجدر بالمشرع أن يستثني العقاب على الشروع في جريمة الاخلال بسرية الاسئلة من القواعد العامة التي تطبق في حالة الشروع في الجرائم كما فعل في العقاب على الشروع في جريمة هتك العرض وفق المادة (١/٣٩٦)[٣٤] وجريمة استعمال المتفجرات أو المفرقعات وفق المادة (٣٤٥)[٣٥] ونرى بأن المساواة

في العقاب على الاخلال بسرية اسئلة الامتحان بين الجريمة التامة والشروع فيها وأن كانت تخالف القواعد العامة التي تقضي بأن تكون عقوبة الشروع أخف من عقوبة الجريمة التامة، إلا أن هذه المخالفة لها مسوغاتها لجسامة الفعل المرتكب ولخطورة أثاره على المجتمع والدولة بصورة عامة.

الخـــاتمة:

حقيق بنا بعد أن انتهينا من الخوض في بحثنا الموسوم (المسؤولية الجزائية عن الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية) أن نستخلص نتائجه ونستخرج منه ما هدفنا للوصول إليه من خلال هذا البحث, وقسمنا هذه الخاتمة على قسمين تضمنت النتائج والتوصيات علها تأخذ طريقها للتطبيق من لدن المشرع:

الاستنتاجات:

١. نص قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (١٣٢) لسنة ١٩٩٦ على عقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة لمن من سرب أو أفشى أو ذاع أو تداول بصورة غير مشروعة اسئلة الامتحانات المدرسية النهائية أو اسئلة الامتحانات العامة، وكان الاجدر به أن يرتفع بالعقوبة ليصل بها إلى السجن ويدخل الجريمة في مصافي الجنايات لخطورة الفعل الجرمي المرتكب ولعدم قابلية هذه العقوبة للردع والدليل على ذلك انتشار جرائم الاخلال بسرية الاسئلة وبكثرة في الوقت الحالي مما يلزم بتدخل تشريعي عاجل يحمي مرفق التعليم وينتشله من حافة الانحدار.

٢. لم ينص القرار المذكور على حالة الشروع في الجريمة وكان الاجدر ذكر هذه الحالة بصورة صريحة واستثنائها من القواعد العامة ومساواة عقوبة الجريمة بين الشروع والجريمة التامة لخطورة الفعل الجرمي المرتكب ولفظاعة الاثر المترتبة عليه إذ يمس مرفق مهم وحيوي في بناء الدولة واستمرارها ألا وهو مرفق التعليم.

٣. لم ينص القرار المذكور على حالة استخدام الوسائل الاعلامية في نشر الاسئلة رغم خطورة هذا الفعل إذ يؤدي استخدام هذه الوسائل إلى سرعة انتشار الاسئلة لأكبر عدد من الاشخاص، فضلاً عن الاثر السيء الذي يتركه داخل المجتمع إذ يؤدي إلى الاخلال بالثقة التي يوليها الافراد للموظفين العاملين في قطاع

التعليم، بالإضافة إلى الاثر السيء الذي يتركه في نفوس الطلبة المجتهدين وهم كثر في مؤسساتنا التعليمة، ومما زاد الطين بلة وجود الانترنيت وكثرة مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمت في نشر هذه الاسئلة، فاصبح انتشار الاسئلة بين الطلبة كانتشار النار في الهشيم.

٤. كانت معالجة القرار سابق الذكر لجريمة الاخلال بسرية الاسئلة غير العمدية رهن القصور التشريعي والدليل على ذلك أنه نص على بعض صور الجريمة غير العمدية إذ اقتصر على صورتي التقصير (عدم الاحتياط) والاهمال دون الاشارة إلى الصور الاخرى من صور الجريمة غير العمدية وهي : الرعونة وعدم الانتباه وعدم مراعاة القوانين والانظمة والاوامر، مما يبدو للوهلة الاولى أن هذه الصور في حال تحققها لا تعد جرائم يعاقب عليها القانون مع وجود المبدأ الحاكم في قانون العقوبات (مبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص أو بناءً عليه) ولكن بالرجوع إلى القواعد العامة نجد الحل في نصوص التجريم الخاص بالجريمة غير العمدية وذلك باستخدام وسائل التفسير التي ومنها التفسير بتنسيق النصوص أو قاعدة التفسير التكاملي فنهتدي للحل بعد العناء والمشقة التي قد يجتهد بها القضاء ليزيل حالة غموض هذا القرار وذلك بصدد النزاع الذي يعرض عليه وباجتهاده هذا قد يصيب أو يخطئ.

٥. لا يمكن تطبيق احكام قرارات مجلس قيادة الثورة (المنحل) الخاصة بحماية سرية الاسئلة الامتحانية على افعال الاخلال بسرية اسئلة الامتحانات التي تجري في دوائر ومؤسسات رسمية لا تتبع وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومثالها معهد الخدمة الخارجية وغيره.

ثانياً . التوصيات:

١. نوصي بضرورة تعديل قانون العقوبات العراقي واضافة جريمة الاخلال بسرية الاسئلة الامتحانية فيه وعدم الاكتفاء بمعالجة قرارات المجلس المذكور لهذه الجريمة، وأن يكون تجريم افعال المساس بسرية الاسئلة بالشكل الذي يؤدي إلى تجاوز العيوب التي اشرنا إليها في الاستنتاجات من زيادة العقوبة لهذه الجريمة بصوريتها البسيطة والمشددة، والنص على حالة الشروع فيها ومساواتها في العقاب مع الجريمة التامة لخطورة الفعل المرتكب، وذكر الظروف المشددة التي تستوجب تشديد العقاب، وجعل النص شامل لجميع اسئلة

الامتحانات الفصلية والنهائية السنوية واسئلة الامتحانات العامة ولجميع المؤسسات التعليمية بمختلف الوزارات، والنص على جميع صور الخطأ في الجريمة غير العمدية لتلافي النقص التشريعي فيها. لتكون صياغة المادة في قانون العقوبات على النحو الاتي :

((المادة ( ) ١. يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات كل من سرب أو افشى أو ذاع أو تداول بصورة غير مشروعة اسئلة الامتحانات المدرسية أو اسئلة الامتحانات العامة أو شرع في ذلك.

٢. تطبق احكام الفقرة (١) على كل ما يتعلق بالامتحانات الفصلية أو النهائية التي تجري من الكليات والمعاهد التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وغيرها من دوائر الدولة التي تجري فيها امتحانات شبيهة بامتحانات المؤسسات التعليمية.

٣. تكون عقوبة الجريمة السجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة في احدى الحالات الاتية :

أ. إذا كان مرتكب الجريمة عضواً في لجان الامتحانات أو من واضعي اسئلتها أو مكلف بنقلها أو بالحفاظ عليها أو بتهيئتها أو بتغليفها أو بترجمتها أو أي موظف أو مكلف بخدمة عامة مختص بعمل مرتبط بسير الامتحانات العامة.

ب. إذا ارتكبت الجريمة بواسطة احدى وسائل الاعلام، أو تسبب الفعل بتعطيل سير الامتحانات العامة.

٤. وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة إذا كانت الجريمة المنصوص عليها في المادة السابقة قد نشأت عن اهمال أو رعونة أو عدم انتباه أو عدم احتياط أو عدم مراعاة القوانين والانظمة والاوامر .

٥. تعتبر الجرائم العمدية المنصوص عليها في هذه المادة مخلة بالشرفة.))

٢. نوصي بضرورة اقامة ورش عمل للعاملين في المؤسسات التعليمية للتوعية بكيفية حفظ الاسئلة ومنع تسربها، فضلاً عن التعريف بمخاطر هذا الفعل والاثر المترتب عليه اتجاه الشخص مرتكب الفعل كونه يترب المسؤولية الجزائية في صورتي العمد والخطأ.

٣. نوصي بضرورة التوعية بوسائل الاعلام المختلفة بعدم الاشتراك في هذه الجريمة ولا سيماء عن طريق نشرها بوسائل الاعلام بحجة عدم معرفة كون الفعل يشكل جريمة إذ أن الجهل بالقانون ليس عذراً مانعاً للعقاب.

الهوامش:

١. وللتفصيل بشأن موضوع الركن المادي ينظر: د. علي حسين الخلف ود. سلطان عبد القادر الشاوي ,المبادئ العامة في قانون العقوبات ,المكتبة القانونية ,بغداد ,ص ١٣٨ –١٣٩؛ و د. سليمان عبد المنعم ، علم الإجرام والجزاء ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٧١؛ ود. ماهر عبد شويش ، الأحكام العامة في قانون العقوبات ، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٩٠، ص١٨٨؛ و د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة ، جرائم التعريض للخطر العام / دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٣٩؛ و د. ضاري خليل محمود ، الوجيز في شرح قانون العقوبات القسم العام ، دار القادسية للطباعة، بغداد، بدون ذكر سنة الطبع، ص٦٦.

٢. ينظر: د. محمد علي البدوي: دراسات سوسيو ـ اعلامية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦،ص٢٢.

٣. ينظر: د. خليل ابراهيم الاعسم: الجوانب القانونية للأعلام العراقي المبادئ والاسس،ط١، بدون ذكر سنة طبع،ص٧.

٤. ينظر: د. منى الحديدي و د. شريف درويش اللبان: فنون الاتصال والاعلام المتخصص،ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩،ص١٣٥.

٥ . ينظر: المادة (اولاً/٢/١) من قرار مجلس قيادة الثورة رقم ١٣٢ لسنة ١٩٩٦ المنشور في الوقائع العراقية بالعدد٣٦٤٦ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢.

٦ . ولبيان مفهوم النتيجة الجرمية وعناصرها. ينظر: د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة ، جرائم التعريض للخطر العام / دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٤٢.

٧ . ينظر: د. ضاري خليل محمود ، البسيط في شرح قانون العقوبات / القسم العام ، الطبعة الأولى ، بلا ناشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٢؛ و د. عبد الحكم فوده ، أحكام رابطة السببية في الجرائم العمدية وغير العمدية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٩.

٨ . ويعرف قانون العقوبات العراقي القصد الجرمي في المادة (١/٣٣) بانه (... توجيه الفاعل ارادته الى ارتكاب الفعل المكون للجريمة هادفاً الى النتيجة الجرمية التي وقعت أو اية نتيجة جرمية أخرى)

٩. ينظر د. علي حسين الخلف وسلطان الشاوي، مصدر سابق، ص١٤٩.

١٠ . ينظر: د. محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات القسم العام،ط٤،دار النهضة العربية، مصر،١٩٧٧، ص٧٦٤.

١١. . وفي هذا الشأن ينص المشرع العراقي في قانون العقوبات في المادة (٣٨) على (لا يعتد بالباعث على ارتكاب الجريمة مالم ينص القانون على خلاف ذلك).

١٢ . ينظر: د. ماهر عبد شويش الدرة: شرح قانون العقوبات القسم الخاص، المكتبة القانونية، العراق، بدون ذكر سنة طبع، ص٢٠١.

١٣. ينظر: د. محمود نجيب حسني، مصدر سابق، ص٧٦٣.

١٤ . ينظر: د. فرج القصير : القانون الجنائي العام، ط١، مركز النشر الجامعي،ص١٣٣.

١٥ . ينظر: د. أحمد فتحي سرور: الوسيط في قانون العقوبات القسم الخاص، ط٣، دار النهضة العربية،مصر،١٩٨٥،ص٥٩٠.

١٦. ينظر: د. أمل فايز الكردفاني: البسيط في شرح القانون الجنائي،ط١،دار المصورات للطباعة والنشر،٢٠١٨،ص٢٠٧.

١٧. ينظر: د. أمل فايز الكردفاني، المصدر سابق، ص٢٠٨.

١٨. ينظر:د. أحمد فتحي سرور، مصدر سابق، ص٥٩١.

١٩ . ينظر:د. جمال ابراهيم الحيدري: القسم الخاص من قانون العقوبات، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، ٢٠١٣،ص٢٧٤.

٢٠. ينظر: د. جمال ابراهيم الحيدري، المصدر سابق، ص٢٧٥.

٢١ . ينظر: د. أحمد فتحي سرور، مصدر سابق، ص٥٩٠.

٢٢. ينظر: د. ماهر عبد شويش الدرة، مصدر سابق، ص٢٠٦.

٢٣ . ينظر: د. حسن صادق المرصفاوي: قانون العقوبات القسم الخاص، مطبعة اطلس، مصر، ١٩٧٥،ص٢٤٠.

٢٤ . ينظر: البند (اولاً) من قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٠ المنشور في الوقائع العراقية بالعدد ٣٨٢١ بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١٠.

٢٥ . بشأن معهد الخدمة الخارجية وارتباطه ومهامه ينظر : قانون الخدمة الخارجية رقم ٤٥ لسنة ٢٠٠٨ المنشور بالوقائع العراقية بالعدد: ٤٠٩٧ بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٧. وتعليمات الخدمة الخارجية رقم ١ لسنة ٢٠١٠ المنشورة بالوقائع العراقية بالعدد: ٤١٦٦ بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١١.

٢٦ . انتشرت هذه الجريمة وبكثرة في الاونة الاخيرة وهذا ما اكدت وزارة التربية والتعليم العراقية عبر مواقعها الرسمي عند ذكر حادثة تسريب الاسئلة الوزارية لمادة الرياضيات ومادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط، والتي تسببت بتأجيل الامتحان لهذه المواد الى موعد أخر. ينظر الموقع الرسمي لوزارة التربية العراقية عبر الرابط :

http://epedu.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=5243

تم الزيارة بتاريخ : ٢٠٢٢/٦/٢٤. وبصدد هذه الحادثة أشار جهاز الامن الوطني إلى اجرائها عمليات قبض صدرت بحق اشخاص أشارت نتائج التحقيق الاولي إلى تورطهم بعمليات تسريب الاسئلة ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (منصة التلكرام). ينظر الموقع الرسمي لجهاز الامن الوطني على الرابط الالكتروني :

https://m.facebook.com/INSS.IQ

تمت الزيارة بتاريخ : ٢٠٢٢/٦/٢٤.

٢٧ . ينظر المادة (٤٠٥/٤٠٦) من قانون العقوبات العراقي لسنة ١٩٦٩. وبشأن التعليق على هذه المواد ينظر واثبة داود السعدي: قانون العقوبات القسم الخاص، الدار العربية للقانون، العراق، بدون ذكر سنة طبع، ص٨٨ وما بعدها.

٢٨. ينظر المواد (٤١٠/٤١٢/٤١٤/٤١٥) قانون العقوبات العراقي وبشأن التعليق على هذه المواد ينظر د. ماهر عبد شويش الدرة، مصدر سابق،ص١٨٤ وما بعدها.

٢٩ . ينظر المواد (١٥٦. ٢٢٢) من قانون العقوبات العراقي.

٣٠ . ينظر المادة (٧) من قانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠ النافذ والمعدل .

٣١ . ينظر المواد (٤٩/٦٨/٧٧) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥. والمادة (٨) من قانون انتخاب مجلس النواب العراقي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠. وبشأن التعليق على مواد الدستور ينظر: د. عدنان عاجل عبيد : القانون الدستوري النظرية العامة والنظام الدستوري في العراق،ط٣، دار السلام القانونية، العراق، ٢٠٢١،ص٢٨٣ وما بعدها.

٣٢ . ينظر المادة (٨) من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ النافذ والمعدل وبشأن التعليق على هذه المادة ينظر : د. ماهر صالح علاوي: الوسيط في القانون الاداري، دار الكتاب القانوني، بيروت، لبنان،٢٠١٩،ص٢٣٥ وما بعدها.

٣٣ . ينظر بشأن القواعد العامة في العاقب على الشروع المادة (٣١) من قانون العقوبات العراقي. والمادة (٤٦) من قانون العقوبات المصري. وبشأن موضوع الشروع والتعليق على هذه المواد ينظر: د. محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات القسم العام،ط٤،دار النهضة العربية، مصر،١٩٧٧، ص٣٨١ وما بعدها؛ ود. علي حسين الخلف ود. سلطان عبد القدار

الشاوي: المبادئ العامة في قانون العقوبات، الدار العربية للقانون، مصر، بدون ذكر سنة طبع، ص١٥٤ وما بعدها؛ ود. فرج القصير: القانون الجنائي العام، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٦،ص١٠٠ وما بعدها.

٣٤. وبشأن التعليق على هذا الموضوع ينظر: د. محمد زكي ابو عامر: الحماية الجنائية للعرض في التشريع الجنائي المصري، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١، ص١٦٢؛ و د. محمد عطية راغب: الجرائم الجنسية في التشريع المصري، الطبعة الأولى، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٧، ص٢٠٣؛ و د. أدور غالي الذهبي: الجرائم الجنسية، الطبعة الأولى، مكتبة غريب، مصر، ١٩٨٨ ، ص١٤٦؛ و د. فتوح عبدالله الشاذلي: شرح قانون العقوبات القسم الخاص، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، بدون ذكر سنة الطبع، ص٧٨٨؛ و د. محمد عودة الجبوري: الجرائم الواقعة على الأشخاص، الطبعة الثانية، دار وائل، الأردن،٢٠١٢، ص٣٠٨.٣٠٩؛ و د. عبد الحكم فودة، مصدر سابق، ص٥١٢؛ و د. مصطفى مجدي هرجة: التعليق على قانون العقوبات، المجلد الثالث، دار محمود، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة الطبع، ص٧٧٢؛ و يعقوب يوسف الجدوع و محمد جابر الدوري: الجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة في التشريع الجنائي العراقي، مطبعة النعمان، النجف، العراق، ١٩٧٢، ص٣٠٥.

٣٥ . وبشأن التعليق على هذا الموضوع ينظر د. جمال ابراهيم الحيدري، مصدر سابق، ص٢١٧ وما بعدها.

المراجع:

اولاً ـ الكتب:

١. د. أحمد شوقي عمر أبو خطوة ، جرائم التعريض للخطر العام / دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٢. د. أحمد فتحي سرور: الوسيط في قانون العقوبات القسم الخاص، ط٣، دار النهضة العربية،مصر،١٩٨٥.

٣. د. أدور غالي الذهبي: الجرائم الجنسية، الطبعة الأولى، مكتبة غريب، مصر، ١٩٨٨.

٤. د. أمل فايز الكردفاني: البسيط في شرح القانون الجنائي،ط١،دار المصورات للطباعة والنشر،٢٠١٨.

٥. د. جمال ابراهيم الحيدري: القسم الخاص من قانون العقوبات، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، ٢٠١٣.

٦. د. حسن صادق المرصفاوي: قانون العقوبات القسم الخاص، مطبعة اطلس، مصر، ١٩٧٥.

٧. د. خليل ابراهيم الاعسم: الجوانب القانونية للأعلام العراقي المبادئ والاسس،ط١، بدون ذكر سنة طبع.

٨. د. سليمان عبد المنعم ، علم الإجرام والجزاء ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٥.

٩. د. ضاري خليل محمود ، الوجيز في شرح قانون العقوبات القسم العام ، دار القادسية للطباعة، بغداد، بدون ذكر سنة الطبع.

١٠. د. عبد الحكم فوده ، أحكام رابطة السببية في الجرائم العمدية وغير العمدية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦.

١١.د. عدنان عاجل عبيد : القانون الدستوري النظرية العامة والنظام الدستوري في العراق،ط٣، دار السلام القانونية، العراق، ٢٠٢١.

١٢.د. علي حسين الخلف ود. سلطان عبد القدار الشاوي: المبادئ العامة في قانون العقوبات، الدار العربية للقانون، مصر، بدون ذكر سنة طبع.

١٣. د. فتوح عبد الله الشاذلي: شرح قانون العقوبات القسم الخاص، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، بدون ذكر سنة الطبع.

١٤.د. فرج القصير: القانون الجنائي العام، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٦.

١٥.د. ماهر صالح علاوي: الوسيط في القانون الاداري، دار الكتاب القانوني، بيروت، لبنان،٢٠١٩.

١٦.د. ماهر عبد شويش ، الأحكام العامة في قانون العقوبات ، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٩٠.

١٧.د. ماهر عبد شويش الدرة: شرح قانون العقوبات القسم الخاص، المكتبة القانونية، العراق، بدون ذكر سنة طبع.

١٨.د. محمد زكي ابو عامر: الحماية الجنائية للعرض في التشريع الجنائي المصري، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١.

١٩.د. محمد عطية راغب: الجرائم الجنسية في التشريع المصري، الطبعة الأولى، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٧.

٢٠.د. محمد علي البدوي: دراسات سوسيو ـ اعلامية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.

٢١.د. محمد عودة الجبوري: الجرائم الواقعة على الأشخاص، الطبعة الثانية، دار وائل، الأردن،٢٠١٢.

٢٢.د. محمود نجيب حسني: شرح قانون العقوبات القسم العام، ط٤،دار النهضة العربية، مصر،١٩٧٧.

٢٣.د. مصطفى مجدي هرجة: التعليق على قانون العقوبات، المجلد الثالث، دار محمود، القاهرة، مصر، بدون ذكر سنة الطبع.

٢٤.د. منى الحديدي و د. شريف درويش اللبان: فنون الاتصال والاعلام المتخصص، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.

٢٥.د. واثبة داود السعدي: قانون العقوبات القسم الخاص، الدار العربية للقانون، العراق، بدون ذكر سنة طبع.

٢٦.د. يعقوب يوسف الجدوع ومحمد جابر الدوري: الجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة في التشريع الجنائي العراقي، مطبعة النعمان، النجف، العراق، ١٩٧٢.

ثانياً ـ الدستور والقوانين والاوامر :

١. دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.
٢. قانون انتخاب مجلس النواب العراقي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٠.
٣. قانون الخدمة الخارجية رقم (٤٥) لسنة ٢٠٠٨.
٤. قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١.
٥. قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.
٦. قانون الخدمة المدنية رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٠.
٧. قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (٥٧) لسنة ٢٠٠٠ المنشور في الوقائع العراقية بالعدد ٣٨٢١ بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١٠.
٨. قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ١٣٢ لسنة ١٩٩٦ المنشور في الوقائع العراقية بالعدد٣٦٤٦ بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢.

ثالثاً ـ المواقع الالكترونية :

١. http://epedu.gov.iq/index.php?name=News&file=article&sid=5243
٢. https://m.facebook.com/INSS.IQ